

كتاب
الأخلاق
لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثالث



المكتبة المصيرية العامة للكتاب

کتاب
الأغصان

الكتاب: الأغاني
تأليف: أبو الفرج الأصبهاني
الغلاف: د. محمد شحاتة
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
كورنيش النيل - رملة يولاق - القاهرة - ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨
فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢) ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg email: info@gebo.gov.eg

أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن الهيثم، ٨٩٧ - ٩٦٧.
كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني؛ إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم...
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.
مج ٣؛ ٢٥ سم. - (التراث).
تدمك ٠ ٥٢٩ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - الأدب العربي - مجموعات
أ - إبراهيم، محمد أبو الفضل (مشرف)
ب - العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٥٣٤٦

I.S.B.N 978-977-421-529-0

ديوى ٨ ر ٨١٠

كتاب
الأخلاق
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثالث



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث

من كتاب الأغاني

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم ^(١) بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، ^(٢) ويكنى قيس أبا يزيد.

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ [قَالَ حَدَّثَنَا

(٣)
[حماد] بن إسحاق عن أبيه قال :

أُنشد ابنُ أبي عَتِيْق قولَ قَيْسِ بنِ الحَظِيمِ :

بَيْنَ سُكُوكِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا * حَذُوا^(٥) فَلَاجِبَةً^(٦) وَلَا قَضْفَ^(٧)

(١) ممي أبوه الخطيم لضربة كانت خطمت أنفه كما في ديوانه طبع ليدجز سنة ١٩١٤ ص ١

(٢) في ٢٠١، وهامش ط : «سعد» . وفي خزانة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٦٨ : «سواد» .

(٣) هذه الجملة في ط ، ا ، م ، س . وساقطة من باقي النسخ . (٤) الشكول : الضروب .

(٥) الحذو : التقدير ، ومنه حذو النعل بالنعل أى تقديرها على مثالها ، يريد أنها بين ضروب النساء .

وسط لا هی بالسمنیة ولا بالمهزولة . وفي دیوانه واللسان مادی قفص وجبل : «قصده» وسیاتی بهذه

الرواية في الأغاني غير مرة . (٦) كذا في ديوانه واللسان ماذق قصف وجبل ونسخي

ط ٥ . والجبلية : الفليضة ، من جبل كفرح فهو جبل وجبل . وفي ب ، س : «جبلثة» والجبلثة :

الفضيحة . (٧) القصف : دقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر .

فقال : لولا أن أبا يزيد قال : حَدُّوا ما درى الناس كيف يَحْشُونُ هذا ^(١)
الموضع .

وكان أبوه الخطيم قُتِل وهو صغير، قتله رجلٌ من بني حارثة بن الحارث بن ^(٢)
الخزرج، فلما بلغ قتل قاتل أبيه، ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج ^(٣)
وكان سببها .

أخذه بثأر أبيه .
وجده واستنائه
في ذلك بخداش
ابن زهير

فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
الأعرابي عن المفضل قال :

كان سبب قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج يقال له
مالك اغتاله فقتله ، وقيس يومئذ صغير، وكان عدى أبو الخطيم أيضا قتل ^(٤)
قتله رجل من عبد القيس ، فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ^(٥)
نأره لم يزل يلتمس غيرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب ^(٦)
فقتله ، وظفر بقاتل جده بذي المجاز ، فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، ولم
يكن معه إلا رهطٌ من الأوس ، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري ، فاستنجده
فلم يُجِدْهُ ، فاتى خدّاش بن زهير فمَضَ معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدى ، فاذا
هو واقفٌ على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بحربة فقتله ، ثم استمر . فأراد رهطُ ^(٧)
الرجل ، فحالت بنو عامر دونَه ؛ فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

(١) كذا في د ، ط ، ا . وهي محرفة في سائر النسخ :

(٢) زيادة في م ، ا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح

« بن عبد القيس » . (٤) ذر المجاز : موضع بعرفة ، وكانت تقام فيه في الجاهلية سوق من

أسواق العرب .

ثارتُ عديًّا والخطيم فلم أضع * ولايةً أشياخ جعلتُ إزاءها^(١)
ضربتُ بذي الزحين ربةً مالك * فأبْتُ بنفسٍ قد أصبتُ شفاءها^(٢)
وساعني فيها ابنُ عمرو بن عامر * خدَّاشُ فادى نعمةً وأفاءها^(٣)
طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةً ثائر * لها نفذُ لولا الشعاعُ أضاءها^(٤)
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ فتقها^(٥) * يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(٦)

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل . وأما ابن الكلبي فانه ذكر أن رجلا من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالما بحديث الأنصار، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جدّه عدى بن عمرو قتل رجلا من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخطيم ابن عدى رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا ، وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدى ، فخشيت أم قيس على أنها أن يخرج فيطلب بثار أبيه وجده فيهلك ، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن

- (١) جعلت إزاءها : جعلت القيم عليها ، يقال : هو إزاء مال أى يقوم عليه ويتعهده .
(٢) فى ديوانه وط ، د : «بذى الزرين» والزر : حد السيف . والزج : الحديد فى أسفل الرمح .
وقد ذكرت فى شرح ديوانه رواية أخرى : «بذى الخرصين» وربما رجحها ما سياتى بعد من حكاية قيس مع خدّاش وكيف كان قتله لمالك قاتل جده . (٣) الربة : العروة ، يريد موضعها .
(٤) ساعني : تابعتني ورافقتني . (٥) النفذ : الثقب . والشعاع : حمرة الدم . ويررى : «الشعاع» بفتح الشين وهو انتشار الدم . يريد : لولا الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين .
(٦) ملكت : شددت وضبطت . (٧) أنهرت : أوسعت . (٧) انظر الحاشية

ذلك على ذلك . ونشأ أَيْدًا شَدِيدَ السَّاعِدِينَ ، فنازع يوما فتى من فتيان بني ظَفَرٍ ، فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من أن تُخرجها عليّ ، فقال : ومن قاتل أبي وجدى ؟ قال : سَلْ أَمَّكَ تخبرك ، فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذُبَابُهُ^(١) بين ثديه وقال لأمه : أخبريني مَنْ قتل أبي وجدى ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء ، فقال : والله^(٢) لتُخبريني مَنْ قتلهما أو لأتَحَامِلَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالت : أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك ، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس^(٣) ممن يسكن هَجَرَ ، فقال : والله لا أتهدى حتى أقتل قاتل أبي وجدى ، فقالت : يا بُنَيَّ إن مالكا قاتل جدك من قوم خدّاش بن زهير ، ولأبيك عند خدّاش نعمة هو لها شاكر ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَشْرَهَ في أمره واستعنه يُعْنِكَ ، فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسقي نخله ، فضرب الحرير بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلو في البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر ، وقال : مَنْ يَكْفِينِي أمر هذه العجوز ؟ (يعنى أمه) فَإِنْ مِتُّ أَنْفَقَ عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له ، وإن عشتُ فمالي عائد إلىّ وله منه ما شاء أن يأكل من تمره ، فقال رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدّاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بمرّ الظهران^(٤) ، فصار إلى خبائه فلم يجدده ، فترل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ، ثم نادى امرأة خدّاش : هل من طعام ؟ فَأَظْلَعَتْ إليه فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجها ،

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يُضرب به . (٢) كذا في الأصول : من غير توكيد وهذا الوجه يجيزه الكوفيون ، والبصريون يوجبون توكيد الفعل في مثل هذا الموضع بالنون (انظر الأشموني ج ٢ ص ٣٧٤ طبع بولاق) . (٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء . (٤) الناضح : البعير يستقى عليه الماء . (٥) الحرير : الخيل . (٦) الحائط : البستان . (٧) في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « ثمرة » بالثاء المثناة . (٨) الظهران : واد قرب مكة عنده قرية يقال لها « مر » تضاف إليه فيقال مر الظهران .

فقلت : والله ما عندنا من نزل^(١) نرضاه لك إلا تمراً ، فقال : لا أبالي ، فأخرجني ما كان عندك ، فأرسلت إليه بقُبَاع^(٢) فيه تمر ، فأخذ منه ثمرة فأكل شِقُّها وردَّ شِقُّها الباقي في القُبَاع ، ثم أصر بالقُبَاع فأدخل على امرأة خدش بن زهير ، ثم ذهب لبعض حاجاته . ورجع خدش فأخبرته امرأته خبر قيس ، فقال : هذا رجل متحرم^(٣) . وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يأكل رطباً ، فلما رأى خدش رجله وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم ، قال : كأن قدمه قدم الخطيم صديق اليربوعي ، فلما دنا منه قرع^(٤) كُنْبَ البيت سنان رجه وأستأذن ، فأذن له خدش فدخل إليه ، فنسبه^(٥) فانتسب وأخبره بالذي جاء له ، وسأله أن يعينه وأن يشير عليه في أمره ، فرحب به خدش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلت أتوقعه منك منذ حين . فاقا قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا جلسنا إلى جنبه وتحدثت معه ، فإذا ضربت نخذة فشب إليه فأقتله . فقال قيس : فأقبلت معه نحوهُ حتى قمت على رأسه لما جالسه خدش ، فحين ضرب نخذة ضربت رأسه بسيف يقال له : ذو الخُرْصَيْن ، فثار إلى القوم ليقتلوني ، فقال خدش بينهم وبينى وقال : دَعُوهُ فإنه والله ما قتل إلا قاتل جده . ثم دعا خدش بهمل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدى الذى قتل أباه ، حتى إذا كانا قريباً من هجر أشار عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دلَّ عليه قال له : إن لصاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألت من سيد قومهم فدلت عليك ، فأنطلق معي حتى تأخذ متاعى منه ، فإن اتبعك وحده فستنال

(١) النزل : ما يهب للضيف من قرى . (٢) القُبَاع : المكيال الضخم . (٣) متحرم :

له عندنا حرمة وذمة . (٤) نسبه : طلب إليه أن يتسب . (٥) فى ب ، ص :

« فانتسب إليه » .

(١) ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحك ، فإن سألك ثم ضحكت فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعي إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هبة له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبي إلا أن يَمْضُوا معه فَأُتِيَ به ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه . ونزل خدش تحت ظل شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خدش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك ، قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلني فلا يُفْلِتَنَّك ، ثم نار إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا إن فررنا إلا أن طلبنا قومك ، ولكن أدخل بنا مكانا قريبا من مقتله ، فإن قومه لا يظنون أنك قتلتهم وأقامت قريبا منه ، ولكنهم إذا افتقدوه آتفؤوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يئسوا رجعوا . قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدى قومه فافتفؤوا أثره فوجدوه قتيلا ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكما حتى أتيا منزل خدش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله . ففى ذلك يقول قيس :

١٥
١٦٢
٢

تذكر ليلي حسنها وصفاءها * وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصيبت ليست بكنته * ولا جارة أفضت إلى خبائها

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « معك » والسياق يرجح الأول . (٢) كذا في أغلب

النسخ . وفي ت ، س ، ح : « أعطاه ... أخذه » . (٣) في ط ، ح ، و : « نازله » .

(٤) في أ ، م : « منهم » . (٥) الكنته : امرأة الابن أو الأخ . (٦) في ديوانه :

« حباها » يريد أنه ليس بينه وبينها ستر .

إذا ما أصطبحت أربعا خطميترري ^(١) * وأتبعْتُ دَلَوِي في السَّماحِ رِشاءها ^(٢)
 نأرتُ عدياً والخطيمَ فلم أضعُ ^(٣) * وصيةُ أشياخٍ جُعِلَتْ إزاءها
 وهي قصيدة طويلة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثني يعقوب بن إسرائيل قال
 حدّثنا زكريا بن يحيى المنقريّ قال حدّثنا زياد بن بيان ^(٤) العُقيليّ قال حدّثنا أبو خولة
 الأنصاريّ عن أنس بن مالك قال :

استنشد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 شعره وأعجب
 بشجاعت

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خَزْرَجِيّ ثم استنشدهم
 قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أتعرفُ رسماً كاطرادِ المذاهبِ ^(٥) * لعمرةٍ وحشاً غيرَ موقِفٍ راكِبٍ
 فأنشده بعضهم إياها ، فلما بلغ إلى قوله :
 أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الحَدِيقَةِ حاسِراً ^(٦) * كَأَن يَدِي بالسيفِ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ ^(٧)

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «هل كان كما ذكر» ؛ فشهد له
 ثابت بن قيس بن شماس وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج إلينا
 يومَ سابعِ عُرْسِهِ عليه غِلالةٌ ومِلْحَفَةٌ مَوْسَةٌ ^(٨) بخالدنا كما ذكر . هكذا في هذه الرواية .

(١) يريد أنه إذا شرب أربعا اختال حتى جرّ ثوبه من الخيلاء . (٢) يريد أنه بلغ
 في السماح منتهاه . يقال : أتبع الدلورشاءها وأتبع الفرس بلحائها إذا بذل آخر مجهوده .
 (٣) رويت في صفحة ٣ من هذا الجزء : « ولاية » .

(٤) في ط ، د : « بنان » بالنون . (٥) الاطراد : التتابع . المذاهب : واحدها
 مذهب وهو جلد تجعل فيه خطوط مذهبة بعضها في أثربعض . (٦) الحديقة : قرية من
 أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام (كذا في ياقوت) .
 (٧) المخراق : خرقة مفتولة يلعب بها الصبيان ، وتسمى في مصر « بالطرة » . (٨) مَوْسَةٌ :
 مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر تصنع به الثياب ويتخذ منه طلاء للوجه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بُعَاث^(١) فإنه كان عظيما ، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب .

قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لآعب
فضحك وقال : ما أقتلوا يومئذ إلا بالرطائب والسَّعَف .

قال أبو الفرج : وهذه القصيدة التي آستنشدهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم ، ومما أنشده نابغة بني ذبيان فآستحسنه وفضله وقدمه من أجله .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت :

أنشد النابغة من شعره فآستجاده

قدم النابغة المدينة فدخل السوق فنزل عن راحلته ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم أعتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

عرفت منازل بعريثات^(٢) * فأعلى الحزاع للحى^(٣) المين

(١) بعث : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

(٢) عريثات : واد ذكره ياقوت في معجمه ، واستشهد بأبيات لداود بن شكم أولها :

معزنا بطن عريثات * ليجمعنا وفاطمة المسير

(٣) المين : المقيم .

فقلت : هلك الشيخ ورأيتُه قد تبع قافيةً مُنكرة . قال ويقال : إنه قالها في موضعه ،
فما زال يُنشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجلٌ يُنشد؟ فتقدم قيس بن الخطيم
بجلس بين يديه وأنشده :

* أتعرف رسماً كآطراد المذاهب *

حتى فرغ منها ؛ فقال : أنت أشعرُ الناسِ يابنُ أنحى . قال حسان : فدخَلنى منه ،
وإنى فى ذلك لأجد القوةَ فى نفسى عليهما ، ثم تقدّمتُ بجلست بين يديه ؛ فقال :
أنشد فوالله إنك لشاعرٌ قبل أن تتكلم ، قال : وكان يعرفنى قبل ذلك ، فأنشدته ؛ فقال
أنت أشعرُ الناسِ . قال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيسُ بن الخطيم
النابعةَ على :

١٦٣
٢

* أتعرف رسماً كآطراد المذاهب *

١٠

— نصف البيت — حتى قال أنت أشعرُ الناسِ .

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال
سليمان بن داود المجمعي :

كان قيس بن الخطيم مقرونَ الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا
كأن بينها برقاً ، ما رآته حليمةٌ رجل قطُّ إلا ذهب عقلها .

١٥

أخبرنى الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى
عن سليمان بن داود المجمعي قال :

أمر حسان الخطيب
بهجوه فأبى

(١) كذا فى ١ ، م . وفى سائر النسخ : « عليهم » .

(٢) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « حسين » وسياق قريباً « الحسن » باتفاق النسخ

(٣) الدعج فى العين : شدة سوادها مع سبغها .

قال حسان بن ثابت للنساء : ألهي قيس بن الخطيم ، فقالت : لا أهجو أحدا أبدا حتى أراه . قال : بفاءته يوما فوجدته في مشرق^(١)ة ملتقا في كساء له ، فنخسته برجلها وقالت : قم ، فقام ، فقالت : أدبر ، فادبر ، ثم قالت : أقبل ، فأقبل . قال : والله لكانها تعترض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائما ، فقالت : والله لا أهجو هذا أبدا .

قال الزبير وحديثي عمي مصعب قال :

عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة

كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء^(٢) فأسلمت ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد ، وأوصاه بها خيرا ، وقال له : إنها قد أسلمت ، ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وفي الأديعج » .

قال أبو الفرج وأحسب هذا غلطا من مصعب ، وأن صاحب هذه القصة

قيس بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش النحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل :

قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس

(١) كذا في ط ، د ، ح . والمشرقة مثلثة الراء : موضع القعود في الشمس بالشتاء . وفي سائر

النسخ : « مشربة » وهي (بفتح الراء وضمها) : الغرفة التي يشرب فيها ، وقيل : هي كالصفة بين يدي الغرفة .

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، د . « زعوراء » ولم نجد أنه سمي به .

أن حرب الأوس والخزرج لما هدأت ، تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم ، فتوامروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم^(٣) بن حارثة ، فرمى من الأطم بثلاثة أسهم ، فوقع أحدها في صدره ، فصاح صيحة سمعها رهطه ، فغاءوا فحملوه الى منزله ، فلم يروا له كُفًّا إلا أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مذك النجاري ، فاندس اليه رجل حتى أغتاله في منزله ، فضرب عنقه وأشتمل على رأسه ، فأتى به قيسا وهو بأحر رمق ، فالفاه بين يديه وقال : يا قيس قد أدركت بئارك ، فقال : عضضت بأيرأبيك إن كان غير أبي صعصعة ! فقال : هو أبو صعصعة ، وأراه الرأس ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .

وهذا الشعر أعني :

مهاجاة حسان
ابن ثابت

* أجَدَ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُهَا *

فما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رَوَاحَة ، وقيل : بل قاله في عمرة : امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلى بنت الخطيم في شعره ، فكافاه قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع .

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب قال :

(١) توامروا : لغة غير فصيحة في تأمروا بمعنى تشاوروا . وفي هامش ط : « فتوامروا » بالذال المعجمة ومعناه تحاضوا على القتال . (٢) الشوط : بستان بالمدينة ، كذا ذكره باقوت في معجمه وأستشهد بأبيات لقيس بن الخطيم منها :

وبالشوط من يثرب أعبد * ستهلك في الخمر أثمانها

(٣) الأطم : الحصن . (٤) في ب ، س ، ح : « يذكر » . (٥) يوم الربيع : يوم من أيام الأوس والخزرج . والربيع موضع من نواحي المدينة .

١٠

١٥

٢٠

مرَّ حَسَّانُ بن ثابت بلبلى بنت الخطيم — وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين
نخرجوا يطلبون الحلف في قريش — فقال لها حسان: اظعني فألحق بالحي فقد ظعنوا،
وليت شعري ما خلفك وما شأنك: أقل ناهرك أم راث رافدك؟ فلم تكلمه وشتمه
نساؤها، فذكرها في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه:

١٦٤
٢

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها^(٢)
تذكرت ليل وأنى بها * إذا قطعت منك أقرانها^(٣)
وحجل في الدار غمرانها * ونخف من الدار سكرانها^(٤)
وغيرها مصبرات الرياح * وريح الجنوب وتهانها
مهاة من العين تمشى بها * وتتبعها ثم غزلانها
وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحى: ماشانها
فعبت وجاوبني دونها * بما راع قلبي أعوانها
وهي طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها:

* أجدد بعمره غنيانها *

ونخر فيها بيوم الربيع وكان لهم فقال:

ونحن الفوارس يوم الربيع * مع قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيوف * ف يتسدر المجدد شبانها
وهي أيضا طويلة .

(١) كذا في ١، ٣، ٤، ٥. ورفده: أعانه . وفي سائر النسخ: «وافدك» بالواو . (٢) الأديان: جمع دين وهو الداء، يريد داء حبه القديم . (٣) الأقران: جمع قرن وهو الحبل . (٤) حجل بالتشديد كحجل بالتخفيف . والحجل: أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى، ويكون بالرجلين جميعا، إلا أنه ففز وليس بمشى .

غنت حزة الميلاء
النعمان بن بشير
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال
حدثني شيخ قدم من المدينة^(١)، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي^(٢)، قالوا^(٣) :

دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير،
فقال : والله لقد أخفقت^(٤) أذنأي من الغناء فأسمعوني ؛ فقبل له : لو وجهت الى
عزة فإنها من قد عرفت^(٥) ! قال : إني ورب البيت ، إنها لمن يزيد النفس طيبا^(٦)
والعقل شحذا ، إبعثوا اليها عن رسالتي ، فإن أبت صرنا اليها ؛ فقال له بعض القوم :
إن الثقلة تستد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها ؛ فقال النعمان : وأين النجائب
عليها الهوادج ! فوجه اليها بنجيب فذكرت علة ، فلما عاد الرسول الى النعمان قال
بجلسه أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ؛ فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرعوها ،
فأذنت وأكرمت واعتذرت ، فقبل النعمان عذرها وقال : غنيني ، فغنته :
أجد بعمرة غنياؤها * فتهجر أم شائنا شائها

فأشير اليها أنها أمه فسكت ؛ فقال : غنيني فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا ! لا تغنيني
سائر اليوم غيره ؛ فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى أنصرف .

وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي^(٧) ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريفة ! قلنا بلى
يا أبا عبد الرحمن ؛ قال قال لقيط : كنت عند سعيد الزيري قال سمعت عامرا الشعبي

(١) في بعض النسخ : « شيخ قديم من أهل المدينة » . (٢) في ح ، د : « محمد » .

(٣) في ب ، س ، ه ، ح : « قال » . (٤) يريد : أوحشت أذنأي من الغناء لطول عهدها به .

(٥) في ب ، س ، ه : « بمن » . (٦) كذا في د ، ط . وفي سائر النسخ : « لمن » .

(٧) كذا في أ ، ط ، د ، ه . وفي سائر النسخ : « طريفة » بالقاف .

يقول : اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عزة ، فلما أنصرف إذا امرأةً بالباب منتظرة له ، فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها ليأها ، فقال لها النعمان بن بشير : لأقضي بينكما بقضية لا تُرد علي ، قد أحل الله له من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل . فهذا يدل على أن المعنىة بهذا الشعر عمرة بنت رواحة .^(١)

١٦٥
٢

٥

وأما ما ذكر أنه غنى عمرة امرأة حسان بن ثابت ، فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه :

أن قيس بن الخطيم لما ذكر حسان أخته ليلي في شعره ذكر امرأته عمرة ، وهي التي يقول فيها حسان :

* أزمعت عمرة صرماً فأبتكر *

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني عمي مصعب قال :

حسان بن ثابت
وزوجه عمرة بنت
الصامت . وما قاله
فيها من الشعر بعد
طلاقها

تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الأوسية ثم إحدى بني عمرو بن عوف ، فكان كل واحد منهما معجباً بصاحبه ، وإن الأوس أجاروا مغلداً بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأسلت :

١٥

أجرت مغلداً ودفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة ، فغيرته بأخواله وفخرت عليه بالأوس ، فغضب لهم فطلقها ، فأصابها من ذلك ندم وشدة ، وندم هو بعد فقال :

(١) لأنها أم النعمان بن بشير (انظر طبقات ابن سعد طبع أوربا ج ٨ ص ٢٦٢ والاصابة طبع مطبعة

السعادة ج ٨ ص ١٤٦) .

صوت

(١) أزمعتُ عمرةً صرماً فابتكرُ * إنما يذهن للقلب الحصر^(٢)
 لا يكن حبك حباً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمر يسر^(٣)
 سألتُ حسانَ من أخواله * إنما يسأل بالشئ الغمر^(٤)
 قلتُ أخوالى بنو كعب إذا * أسلم الأبطال عورات الدبر^(٥)

يريد يذهن القلب ، فأدخل اللام زائدة للضرورة . عمر : ترخيم عمرة . والسر :
 الخالص الحسن . غنت في هذه الأبيات عزّة الميلاء ثانی ثقیل بالينصر من رواية
 حبش .

وتمام القصيدة :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته * سبط المشية في اليوم الحصر^(٥)
 عند هذا الباب إذ ساكنه * كل وجه حسن النقبة حر^(٦)
 يؤقد النار إذا ما أطفئت * يعمل القدر بأثباج الجزر^(٧)

(١) رواية الديوان وط ، س ، ا : « أجمعت » . (٢) يذهن : يناق ويصانع .
 (٣) الحصر : الضيق .

(٤) الغمر مثله : من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله . (٥) الحصر : البارد . يريد أنه
 يسعى على الناس لا يقعد عنهم في اليوم البارد المجذب . وفي اللسان مادة سبط : « سبط الكفين »
 وهو السمع الجواد . وفي هذه القصيدة سناد التوجيه وهو تغير حركة ما قبل الروى المقيد (أى الساكن)
 بفتحة مع غيرها من ضمة أو كسرة ، وهو أقبح أنواع السناد عند الخليل . (٦) النقبة بالضم :
 اللون ، وبالكسرة هيئة الانتقاب . (٧) أثباج الجزر : أوساطها ، يقول : إذا أطفئت نيران
 الناس من الجذب أوقد ناره وأطعم

من يُغْرِ الدهرُ أو يَأْمُنُهُ * من قَبِيلٍ بعد عمرو وجُرُ^(٢)
 مَلَكًا من جبل الثلج الى * جَانِبِ أَيْلَةٍ من عبد وحر^(٣)
 ثم كَانَا خَيْرَ من نَالَ النَّدَى * سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ وِبر^(٤)
 فَارِسِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكَتْ * رَبَّةُ الْخَذِرِ بِأَطْرَافِ الشُّرُ^(٥)
 أَتَيَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ * فَتَنَاهُا بَعْدَ إِعْصَارٍ بِقُرُ^(٦)
 ثم نَادَوْا يَا لَغَسَّانِ أَصْبِرُوا * إِنَّهُ يَوْمَ مَصَالِيَتٍ صَبْر^(٧)
 اجْعَلُوا مَعْقَلَهَا أَيْمَانَكُمْ * بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفَطْرِ^(٨)
 بِضِرَافٍ تَأْذَنُ الْجُرُثُ لَهُ * وَطِعَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفُقَرِ^(٩)
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا * أَنَّنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنُضْرُ^(١٠)
 صَبْرًا لَلْوَتِ إِنْ حَلَّ بَنَا * صَادِقُو الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُحْرِ^(١١)
 وَأَقَامَ الْعَزْفَيْنَا وَالْغِنَى * فَلَنَا فِيهِ عَلَى النَّاسِ الْكِبَرُ^(١٢)

١٦٦
 ٢

- (١) كذا في ط، وديوان حسان بن ثابت المطبوع بليدن . وفي سائر النسخ : « من قتيل »
 بالناء . (٢) عمرو هو - كما في شرح ديوان حسان - : عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن
 جحر بن الحارث . وجحر، كما في اللسان مادة جحر، هو جحر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر، وكلاهما
 من ملوك غسان .
- (٣) في شرح ديوان حسان : جبل الثلج بدمشق، وأيلة ما بين الحجاز والشام . (٤) الإقساط :
 العدل . (٥) الإعصار : الزوبعة . وفي ديوانه : « إعصام » وفسره بالاستمساك، والقر:
 الاستقرار . وفي م، و، ط : « بعد ما صابت بقر » . وصابت من الصوب وهو النزول . أى نزل
 الأمر في قراره فلا استطاع له تحويل . وهو مثل يضرب للشدة إذا نزلت بقوم . (٦) المصاليات :
 جمع مصلات وهو الشجاع . (٧) الفطر : جمع فطير، والفطير من السيوف : المشتم .
 (٨) تأذن : تستمع . (٩) الفقر : جمع فقير وهو نخرج الماء من فم القناة . (١٠) الكبر بضم
 فسكون أو كسر فسكون : الشرف، وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر، إذ للشاعر أن يحرك الساكن
 فيما قبل القافية بحركة ما قبله .

منهم أصلي فمن يفخر به * يعرف الناس بفخر المفتخر^(١)
نحن أهل العز والمجد معا * غير أنكاس ولا ميل عسر^(٢)
فأسألو عنا وعن أفعالنا * كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فيهن عمرة
بعد ما طلقها ، فأعرضت عنه وقالت لأمرأة منهن : إذا حاذيك هذا الرجل فأسأليه
من هو وأنسيه وأنسي أخواله وهي متعرضة له ، فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته
فانتسب لها ، فقالت : فمن أخوالك ؟ فأخبرها ، فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه ؛
فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها ، فبصر بأمراته وهي تضحك فعرفها
وعلم أن الأمر من قبلها أتى ، فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخاطبه * رياء الروادف غادة الصليب^(٣)
أما المروءة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا ، حشي^(٤)
فوددت أنك لو تخبرنا * من والداك ومنصب الشعب^(٥)
فضحكتم ثم رفعت متصلاً^(٦) * صوتي كرفع المنطق الشغب^(٧)

(١) يعرف : يقر ويعترف . (٢) التمس : الضعيف الدنى : والميل : جمع أميل وهو
الذي به ميل خلقة ، وعسر جمع أعسر وهو الذي يعمل بشماله . (٣) في ديوانه : نقيج الحقيقة ،
والحقيقة : الردف . (٤) كذا في أغلب النسخ ، والجشم كما في اللسان : الاستحياء . وقد كتب
مصححه عليه أنه هكذا بدون ضبط وذكر أنه مضبوط بالتحريك في نسخة غير موقوفة بها من التهذيب
وفي ط ، ح ، ز : « جسم الرجال » . وفي ديوانه : « رأى الرجال » . (٥) المنصب :
الأصل والمحتد . (٦) قال صاحب الكشف : الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها
العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والقصيلة . فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمار ،
والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الأنفاذ ، والفخذ يجمع الفصائل . (٧) متصلاً : منتسباً ، من قولهم :
اتصل إلى بني فلان : اتنى وانتسب . (٨) كذا في هامش ط . وفي ديوانه ، ح : « أو ان
المنطق الشغب » . وفي سائر النسخ : « ورفع المنطق الشغب » .

جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عمرو وأخوالى بنو كَعْبِ
 وَأَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا * أَزَمَ^(١) الشِّتَاءُ بِحَلَقَةِ الْحَدْبِ
 أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ * والضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ
 قَالَ مَصْعَبُ : وَأَبُو لَيْلَى الَّذِي عَنْهُ حَسَّانُ : حَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ .

ومما فيه صنعة من المائة المختارة من شعر قيس بن الخطيم :

صوت

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفُ^(٣)
 تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَانِهَا إِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَقْصِفُ
 أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ خُلَّةٍ سَرِفُ * فَالْمُنْحَنَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُرْفُ^(٤)

- الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث . والغناء لقفا النجار ، ولحنه
 المختار ثاني ثقيل ، هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائق . وهو في كتاب إسحاق
 لقفا النجار ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، ولعله غير هذا اللحن المختار .
 وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحجج
 وبني خطمة ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعرا
 منهم يقال له : درهم بن يزيد . قال أبو المنهال عتبة بن المنهال : بعث رجل من غطفان
 من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان إلى يثرب بفريس وحلة مع رجل من غطفان وقال :

الحرب بين مالك
 ابن العجلان وبني
 عمر بن عوف
 وسبب ذلك

- (١) أزم : اشتد . (٢) المكورة : المدججة الخلق . (٣) النزف بضم فسكون
 وحرك هنا للضرورة : خروج الدم . وفي شرح ديوان قيس بن الخطيم : « قال العسدي : أراد أن
 في لونها مع البياض صفرة ، وذلك أحسن » . (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ،
 وهو مصروف وبعضهم يمنع صرفه على أنه اسم للبقعة . والمنحنى والعقيق والجرف : أسماء مواضع .
 (٥) كذا في ب ، س ، ط . وفي أ ، م : « عينة » . وفي د : « عتبة » .

ادفعهما الى أعز أهل يثرب — قال وقيل : إن الباعث بهما عبدُ يالِيل بن عمرو^(١) الثَّقَفِيّ. قال وقيل : بل الباعثُ بهما عَلَقْمَةُ بنُ عُلَاثَةَ — بجاء الرسولُ بهما حتى ورد سوقَ بني قَيْنُقَاع فقال ما أَمَرَ به ، فوثبَ اليه رجلٌ من غَطَفَان كان جاراً لمالك بن العَجْلَان الحَزْرَجِيّ يقال له كعب الثُّعَلِيّ ، فقال : مالك بن العَجْلَان أعزُّ أهل يثرب ، وقام رجل آخر فقال : بل أُحِيحَةُ بن الجُلَاح أعزُّ أهل يثرب ، وكثر الكلام ، فقيل الرسولُ الغطفانيّ قولَ الثُّعَلِيّ الذي كان جاراً لمالك بن العَجْلَان ودفعهما الى مالك ، فقال كعب الثُّعَلِيّ : ألم أقل لكم : إن حَلِيفِي أعزُّكم وأفضلُكم ! فغَضِبَ رجلٌ من بني عمرو بن عَوْفٍ يقال له سُمَيْرُ فَرَصَدَ الثُّعَلِيّ حتى قتله ، فأخبر مالك بذلك ، فأرسل إلى بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا قتيلاً فأرسلوا الينا بقاتله ، فلما جاءهم رسول مالك تَرَامَوْا به : فقالت بنو زيد : إنما قتلته بنو جحجج ، وقالت بنو جحجج : إنما قتلته بنو زيد ، ثم أرسلوا الى مالك : إنه قد كان في السوق التي قُتِلَ فيها صاحبكم ناسٌ كثير ، ولا يُدْرَى أيُّهم قَتَلَهُ ، وأمر مالكُ أهلَ تلك السوق أن يتفرقوا ، فلم يبق فيها غيرُ سُمَيْرِ وكعب ، فأرسل مالك الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال : إنما قتلته سُمَيْرٌ ، فأرسلوا به الى أَقْتَلَهُ ، فأرسلوا اليه : إنه ليس لك أن تقتل سُمَيْرًا بغيرِ بَيِّنَةٍ ، وكثرت الرسلُ بينهم في ذلك : يسألهم مالك أن يعطوه سُمَيْرًا ويأبؤون أن يعطوه إياه . ثم إن بني عمرو ابن عوف كَرِهُوا أن يُنْشَبُوا بينهم وبين مالك حرباً ، فأرسلوا اليه يعرضون عليه الدِّيَةَ فقبلها ، فأرسلوا اليه : إن صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلا نصفُ الدية ، فغَضِبَ مالك وأبى أن يأخذ فيه إلا الديةَ كاملة أو يقتل سُمَيْرًا ، فأبت بنو عمرو ابن عوف أن يعطوه إلا ديةَ الحليف وهي نصفُ الدية ، ثم دَعَوْهُ أن يحْكُمَ بينهم

١٦٧

٢

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) عبد يالِيل : رجل كان في الجاهلية ، ويالِيل : صنم أضيف اليه كعبد يغوث وعبد مناة وعبد ود وغيرها .

وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رَاحَةَ ففعل ؛ فأنطلقوا حتى جاءوه في بني الحارث بن الخزرج ، فقضى على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حليفه إلا دية الحليف ، وأبى مالك أن يرضى بذلك وآذن بني عمرو بن عوف بالحرب ، وأستنصر قبائل الخزرج ، فابت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين رد قضاء عمرو بن أمريء القيس ؛ فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحارث بن الخزرج له وحَدَبَ بني عمرو بن عوف على سُمَيْر ، ويحرض بني النجار على نصرته :

إن سُمَيْرَا أَرَى عَشِيرَتَهُ * قد حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا
 إن يكن الظنُّ صادقاً ببني النُّجَارِ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عُلِفُوا
 لَا يُسَلِّمُونَا لِمَعَشِيرِ أَبَدًا * مَا دَامَ مِنَّا بَيْطُنُهَا شَرَفُ^(١)
 لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ * رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَى أَوْضَعُفُوا^(٢)
 [يقال : عُلِفُوا الضِّيمَ إذا أَقْرُوا به ، أى ظَنَى أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ الضِّيمَ] .

١٦٨
٢

صوت

بَيْنَ بَنِي جَحْجَجٍ وَبَيْنَ بَنِي * زَيْدٍ فَأَنَّى لِحَارِي التَّلَفِ^(٣)
 يَمْشُونَ فِي الْبَيْضِ وَالْدُرُوعِ كَمَا * تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ قُطِفَ^(٤)
 كَمَا تَمْشِي الْأَسْوَدُ فِي رَهْجِ^(٥) الد * مَوْتٍ إِلَيْهِ وَكُلُّهُمْ لَهْفُ

١٥

(١) الشرف : الشريف ، يقال هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم . (٢) هذه الزيادة في أ ، م ، ط وساقطة من باقي النسخ . (٣) كذا في أ . وفي م ، ط وهامش أ : «فأنى بلحارك التلّف» . وفي سائر النسخ : «فأنى تخاذل السلف» . (٤) البيض : جمع بيضة وهي ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يمسه جبل حتى صار صعباً . والقطف : السريعة الخطو . (٥) الرهج : الغبار .

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل عن إسحاق ، وذكر الهشامى أن فيه
لحنا من الثقيل الأول للغريض :

(١) وقال درهم بن يزيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا تقتلوا سُميراً فإنَّ القتلَ فيه البوارُ والأسفُ
إن تَقْتُلُوهُ تَرِنُ نِسْوَتُكُمْ * على كريمٍ ويَفْزَعُ السَّلَفُ
إني لَعَمْرُ الذي يَحْجُجُ له النَّاسُ ومن دون بيتِه سِرَفُ
يَمِينُ بَرٍّ بالله مجتهدٍ * يَحْلِفُ إن كان ينفع الحلفُ
لا نرفع العبدَ فوق سُلْتِهِ * ما دام منا بطنها شرفُ
إنك لاقِ غداً غَوَاةَ بنى * عَمَّى فَأَنْظُرْ ما أنت مُزْدَهَفُ (٣)
فأَبْدِ سِمَاكَ يَعْرِفُوكَ كما * يُبْدُونَ سِمَاهُمْ فَتَعْرِفُ

معنى قوله " فأبد سيماك " : أن مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير
لباسه ويتنكر لئلا يعرف فيقصد .

(١) وقال درهم بن يزيد في ذلك :

يا مَالٍ لا تَبْغِينِ ظُلَامَتَنَا * يا مَالٍ إنا مَعَاشِرُ أَنْفُ
يا مَالٍ والحق إن قَنِعْتَ به * فيه وفينا لأمرنا نَصَفُ
إن يُجِيرَا عَبْدٌ نَحْذُ ثَمْنَا * فالحق يُوفى به وَيُعْتَرَفُ
ثم أعلمن إن أردت ضيم بنى * زيدٍ فإني ومن له الحلفُ

(١) كذا تقدم هذا الاسم في ص ١٨ من هذا الجزء وسيد ذكر أخوه سمير باسم سمير بن يزيد في ص ٤٠

من هذا الجزء . وفي د وهامش ط : « دلم بن زيد » . وفي باقى النسخ : « درهم بن زيد » .

(٢) ترن نسوتكم : يرفعن أصواتهن بالبكاء . (٣) مزدهف : مقتحم ، أى انظر ما أنت

مقتحمه ومقدم عليه من الشر .

لَأَصْبَحَنَّ دَارَكُمْ بِذِي جَلَبٍ * جَوْنٍ لَهُ مِنْ أَمَامِهِ عَزْفٌ^(١)
 الْبَيْضُ حِصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَزَعُوا * وَسَائِغَاتٌ كَأَنَّهَا النَّطَفُ^(٢)
 وَالْبَيْضُ قَدْ ثَلَمَتْ مِضَارِبُهَا * بِهَا نَفُوسُ الْكِبَاةِ تُنْتَطَفُ^(٣)
 كَأَنَّهَا فِي الْأَكْفِ إِذْ لَمَعَتْ * وَمِيزُ بَرْقٍ يَبْدُو وَيَنْكَسِفُ^(٤)

وقال قيس بن الخطيم الظفريّ أحد بني النبيت في ذلك، ولم يدركه وإنما قاله
 بعد هذه الحرب بزمان، ومن هذه القصيدة الصوت المذكور :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا * مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا
 لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَسَائِلُهُمْ * رَيْثُ يَضْحَى جَمَالَهُ السَّلَفُ^(٥)
 فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آتِسَةُ الدَّلِّ * لَعَرُوبُ يَسُوءُهَا الْخَلَفُ^(٦)
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خِلَقَتُهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصَفُ^(٧)
 تَنَامُ عَنْ كُفْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ^(٨)
 تَفْتَرِقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرْفُ^(٩)

- (١) كذا في ب، س، ح . والعزف : الصوت وحرك للضرورة . وفي سائر النسخ : « عرف »
 بالراء المهملة . (٢) النطف : (بالتحريك أو بضم الأول وفتح الثاني) : جمع نطفة (بالتحريك
 أو الضم) وهي اللؤلؤة الصافية اللون أو قطرة الماء . وكلتاها تشبه بها الدروع لصفائها .
 (٣) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : « وينكسف » . (٤) الريث : مقدار
 المهلة من الزمان . ويضحى من الضحاء وهو أن يرى الأبل ضحى ، والسلف : القوم الذين يتقدمون
 الظعن ينفضون الطرق . (٥) لعوب العشاء : تسميم السمار وتلهو . والعروب : الحسنة المتحبة
 إلى زوجها ، وقيل : الضحاكة . (٦) تنغرف : تنقص من دقة خصرها ، وفي رواية
 مرت في ص ١٨ « تنقص » . (٧) يريد : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر
 إلى غيرها وهي لاهية غير محتفلة .

(١) حوراء جِيداء يُستضاء بها * كأنها خُوطُ بانيةٍ قَصَفُ
(٢) قَضَى لها الله حين صَوَّرها الـ * مَخْلَق أن لا يُكِنَّها سَدَفُ
(٣) خَوْدٌ يَغِيثُ الحديثُ ما صَمَّتْ (٤) * وهو بفيها ذولذة طَرَفُ
(٥) تَخْزَنُه وهو مشتهى حَسَنٌ * وهو اذا ما تكلمت أنفُ
(٦)

وهي طويلة يقول فيها :

أبلغ بنى جَحْجَبِي وإخوتهم * زيدا بآنا وراءهم أنفُ (٧)
إنا وإن قل نصرنا لهم * أجادنا من ورائهم تَجَفُ
لما بدت نحونا جباههم * حنَّ إلينا الأرحامُ والصُّحفُ (٨)
نفلي بحدِّ الصَّفِيحِ هامهم * وقلينا هامهم بها جَنَفُ (٩)
يَتَّبِع آثارها اذا اخْتُلِجَتْ * سَخْنٌ عَيْيَطٌ عُرُوقُه تَكْفُ (١٠)
إن بنى عَمنا طغوا وبغوا * وبلج منهم في قومهم سَرَفُ

١٦٩
٢

١٠

(١) الحوراء : ذات الحور ، وهو سعة العين ، أو شدة سواد الحدقة مع شدة بياضها . والجيداء :

الطويلة الجيد . والخوط : الغصن (٢) كذا في أغلب النسخ . ومعناه الخوار الناعم

المتنى . وفي ب ، س ، ح : « قصف » بالضاد المعجمة . (٣) كذا في أغلب

النسخ ، والسدف : الظلة ، والمراد أنها مضبوطة لا تسترها ظلمة . وفي د : « شدف » وهي بمعنى السدف .

وفي ب ، س : « صدف » . (٤) هذه رواية أبي عمرو كما في شرح ديوانه . ورواية

ديوانه : * ولا يفت الحديث ما نطقت * والخود : الشابة الناعمة ما لم تصر نصفا .

(٥) الطرف : المستطرف المحبوب . (٦) الأنف : المستأنف الجديد .

(٧) أنف : ذروا ثقة ندفع الضيم عنهم وتنصرهم . ورواية الديوان :

أبلغ بنى جحجبي وقومهم * خطمة أنا وراءهم أنف

(٨) الصحف : المهود . (٩) يقال : فلاه بالسيف اذا علاه . والصفيح : جمع صفيحة وهي السيف

العريض . والجنف : انحراف وميل عما توجهه القربى والرحم . وفي ح وهامش ط والديوان :

« عنف » بدل « جنف » وقال في شرحه : « يريد أن تلتنا إياهم عنف منا لأنهم قومنا وبنو عمنا » .

(١٠) اختلجت : انتزعت . وسخن عيط : دم طرى ساخن .

٢٠

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك :

ما بال عينيك دموعها يكف^(١) * من ذكر خوي شطت بها قذف^(٢)
 بانث بها غربة تؤم بها * أرضا سسوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تتقذف
 دغ ذا وعد القريض في نفي * يرجون مدحى ومدحى الشرف
 انت تدع قومي للجد تلفهم * أهل فعال يبدو إذا وُصفوا
 إن سميرا عبد طغى سفها * ساعده أعبد لهم نطف^(٣)

قال : ثم أرسل مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف يؤذهم بالحرب،
 ويعدهم يوما يلتقون فيه، وأمر قومه فتهيأوا للحرب، وتحاشد^(٤) الحيات وجمع بعضهم
 لبعض . وكانت يهود قد حلفت قبائل الأوس والخزرج، إلا بنى قريظة وبنى النضير
 فإنهم لم يحالفوا أحدا منهم ، حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت اليهم الأوس والخزرج،
 كل يدعوهم الى نفسه، فأجابوا الأوس وحالفوهم، والتي حلفت قريظة والنضير من
 الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأميسة ووائل ، فهذه قبائل أوس الله .
 ثم زحف مالك بمن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من
 قريظة والنضير، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء^(٥) ، وكان أول يوم التقوا فيه ،
 فآقتلوا قتالا شديدا، ثم انصرفوا وهم متصفون جميعا ، ثم آلتقوا مرة أخرى عند

(١) في ديوانه : * ما بال عيني دموعها تكف *

(٢) قذف : بعيدة، يقال : نوى قذف ونية قذف : أى بعيدة تقذف بمبتويها . (٣) النطف
 بالتحريك : القرط، وغلّام منطف ووصيفة منطقة بتشديد الطاء وفتحها أى مقرطة، قال الأعشى :

يسعى بها ذوزجاجات له نطف * مقلص أسفل السربال معتمل

(٤) فى أ ، م ، و ، ط : « وتحاشد الحيات بعضهم لبعض » (٥) فى أكثر النسخ

« بنى سالم » ولعلها محرفة عن بئر سالم التى أثبتناها فى الأصل وفى ط ، و : « سالم » .

أُطِمْ بنى قَيْنُقَاعَ، فَأَقْتَلُوا حَتَّى حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ الظَّفَرُ يَوْمَئِذٍ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ بَنِي عَمْرِوفاً وَهَنُوا * عِنْدَ الْلِقَاءِ وَمَا هُمُومًا بِتَكْذِيبِ
أَلَا فِدَى لَهْمُ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ * غَدَاةً يَمْشُونَ إِرْقَالَ الْمَصَاعِيبِ
بِكُلِّ سَلْهَبَةٍ كَالْأَيْمِ مَاضِيَةٍ * وَكُلِّ أَيْضٍ مَاضِي الْحَدِّ مَخْشُوبِ

— أصل المخشوب: الحديث الطبع، ثم صار كل مصقول مخشوباً، فشبهها بالحية في انسلالها — قال: فلبث الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سُمَيْرِ يتعاودون القتال في تلك السنين، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تُحفظ، فلما رأت الأوس طول الشر وأن مالكا لا يترزع^(٢)، قال لهم سُوَيْدُ بْنُ صَامِتِ الأوسى — وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعراً شجاعاً كاتباً ساجحاً رامياً سَمَوَهُ الكامل، وكان سُوَيْدٌ أَحَدَ الْكَلَمَةِ — : يا قوم، أرضوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوتكم فيقتل بعضهم بعضاً وبطمع فيكم غيركم، وإن حَمَلْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَعْضُ الْحَمْلِ . فارسلت الأوس إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، وهو في البئر التي يقال لها سُمَيْحَةٌ^(٥)، فقالوا: إنا قد حَكَمْنَاكَ بَيْنَنَا، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، قَالُوا: ولم؟ قال: أخاف أن تردوا حكمي

(١) في ١، ٢: « ولا هموا »

(٢) السهبة من الخيل: الطويلة على وجه الأرض (٣) يزع: يكف ويتهى .

(٤) كذا في ١، ٣، ٤، ط . وفي سائر النسخ: « وكان الرجل في الجاهلية » .

(٥) هي بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد، قال السكري: يروى سُمَيْحَةٌ (بالتصغير) وسُمَيْحَةٌ (بفتح السين

وكسر الميم) وسُمَيْحَةٌ .

كما رددتم حكم عمرو بن أمري القيس ؛ قالوا : فإننا لا نردّ حكمك فاحكم بيننا ؛ قال :
 لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوثِقًا وعهدًا لترضون بحكمي وما قضيتُ به ولتُسَلِّمنَ له ؛
 فأعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم ، فحكم بأن يُؤدى حليفُ مالكٍ ديةَ الصريح
 ثم تكون السنةُ فيهم بعده على ما كانت عليه : الصريح على ديتِه والحليف على
 ديتِه ، وأن تُعدَّ القتلُ الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم [ثم يكون بعضُ
 ببعض] ثم يُعطوا الدية لمن كان له فضلٌ في القتل من الفريقين ، فرضى بذلك مالكٌ
 وسَلِّمت الأوسُ وتفرقوا على أن على بنى النّجار نصفَ ديةِ جارِ مالكٍ معونةً لإخوتهم ،
 وعلى بنى عمرو بن عوف نصفها ؛ فرأت بنو عمرو بن عوف أنهم لم يُخرجوا إلا الذى
 كان عليهم ، ورأى مالكٌ أنه قد أدرك ما كان يطلبُ ، ووَدَى جاره ديةَ الصريح .
 ويقال : بل الحاكمُ المنذر أبو ثابت .

١٠

(١) كذا فى أغلب الأصول . وفى ب ، سه ، ح : « فى الصريح ... » بزيادة « فى » .
 (٢) هذه الجملة ساقطة من ب ، سه ، ح .

ذكر طويس وأخباره^(١)

طويس لقب غلب عليه ، وأسمه عيسى بن عبد الله ، وكنيته أبو عبد المنعم
وغيرها المختنون فجعلوها أبا عبد النعم ، وهو مولى بني مخزوم . وقد حدثني بحظّة
عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد : قال سعد بن أبي وقاص :
كُنِيَ طويس أبا عبد المنعم .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي^(٢) ومحمد بن سلام الجمحي ،
وعن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعن
ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين ، قالوا :

أول من غنى بالعربية بالمدينة طويس ، وهو أول من ألقى الخنث بها ، وكان
طويلا أحول يكنى أبا عبد المنعم ، مولى بني مخزوم ، وكان لا يضرب بالعود ، إنما
كان ينقر بالدف ، وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وأنساب أهلها ، وكان يتقن
للسان^(٣) . قالوا : وسئل عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وفُطم يوم مات أبو بكر ، وخُتن يوم قتل عمر ، وزُوج يوم قتل عثمان ، وولد له يوم
قُتل علي رضوان الله عليهم أجمعين . قال وقيل . إنه ولد له يوم مات الحسن بن علي

(١) تكررت ترجمة طويس في كتاب الأغاني ، فقد ترجم له المؤلف هنا وأعاد ترجمته في الجزء الرابع .
ولم نشأ أن نضم الترجمتين في باب واحد لأننا وجدنا النسخ المخطوطة في دار الكتب كالنسخ المطبوعة .
ويغلب على ظننا أن ذلك من صنع أبي الفرج نفسه ، ولعل ذلك راجع إلى أنه سها عن هذه الترجمة فترجم
له الترجمة الثانية . وواجب الأمانة في النقل وفي مراعاة ترتيب الكتاب أن تترك الترجمتين كما هما كل على حدة
كما وضعهما مؤلفهما أو كما وردا كذلك في نسخ الأغاني . (٢) كذا في أ ، م ، وهو محمد بن إسحاق
بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي المدني تولى بغداد توفي سنة ٢٣٦ هـ وكان معاصرا لإسحاق الموصلي
الذي توفي سنة ٢٢٥ هـ . وفي سائر النسخ : « الشعبي » وهو تحريف لأنه توفي سنة ١٠٣ هـ .
(٣) في أكثر النسخ « قال » . وفي ب ، س ، ح : « قالوا » .

أول من غنى
بالعربية في المدينة
وألقى الخنث بها

شؤه

عليهما السلام . قال : وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالنِّيمة . قالوا : وأول
غناء غناه وهزج به :^(١)

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يخفيه القريب

نازح بالشام عنا * وهو مكسأل هبوب

قد براني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

الغناء لطويس هزج بالبنصر .

١٧١
٢

قال إسحاق : أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري
أنبأني أبي قال :

- اجتمع يوماً جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويسا ،
فقالوا : كان وكان ؛ فقال رجل منا : أما لو شاهدتموه لرأيتم ما تُسرون به علما
وظرفا وحسن غناء وجودة تقر بالدق ، ويضحك كل ثكلى حري ؛ فقال بعض القوم :
والله إنه على ذلك كان مشثوما ؛ وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي ، إلا أنه قال :
وُلد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقُطِم يوم مات صديقنا ، وخُتِن يوم قُتِل
فاروقنا ، وزُوج يوم قُتِل نورنا ، وُولد له يوم قُتِل أخو نبينا ؛ وكان مع هذا مخنثا
يكيدهنا ويطلب عثراتنا ؛ وكان مُفِرطا في طوله مضطربا في خلقه أحوال . فقال رجل
من جملة أهل المجلس : لئن كان كما قلت لقد كان مُمتعا فيهما يُحسن رعاية من حفظ
له حق المجالسة ، ورعاية حرمة الخدمة ، وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض
ما يرعاه له . ولقد كان مُعظما لمواليه بنى مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ،
ومسالم لمن عاداهم دون التحريك به ؛ وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم ، والظالم

كان يحب قريشا
ويحبونه

(١) في أ ، م ، س ، ط : « وهزج هزجه » . (٢) كان أبو بكر يلقب بالصديق ،

وعمر بالفادوق ، وعثمان بذي النورين ، ويشير بقوله « أخو نبينا » إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

الملوم، والبادئ أظلم. فقال رجل آخر: لئن كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكتنفونه ويحدثون به ويحبون مجالسته وينصتون الى حديثه ويتمنون غناؤه، وما وضعه شيء إلا خنته، ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أذناه.

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سياط قال:

كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الإيقاع طويس^(١)، وكان مولده يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطامته في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر، وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر، وبنائه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد له يوم قتل علي رضي الله عنهم أجمعين، وولد وهو ذاهب العين اليمنى. وكان يلقب بالذائب، وإنما لُقِّب بذلك لأنه غنى:

قد براني الحب حتى * كدت من وجدي أدوب

كان يلقب
بالذائب وسبب
ذلك

مروان بن الحكم
والنغاشي مخنث

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال:

كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي، فقيل لمروان بن الحكم: إنه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً، فبعث إليه يومئذ، وهو على المدينة، فاستقرأه أم الكتاب، فقال: والله ما معي بناتها، أو ما أقرأ البنات فكيف أقرأ أمهن! فقال: أتقرأ أم لك! فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان^(٢)، وقال: من جاءني بمخنث فله عشرة دنانير. فأتي طويس وهو في بني الحارث بن الخزرج من المدينة، وهو يغني بشعر حسان ابن ثابت:

طلبه مروان
في المخنثين ففر منه
حتى مات

(١) الإيقاع: بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها.

(٢) بطحان — بفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه أهل اللغة — واد بالمدينة وهو أحد أوديتها

الثلاثة: العقيق وطحان وثناة. والمحدثون ينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه.

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها
تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها
وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحى ما شأنها
فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

٥. فأخبر بمقالة مروان فيهم ؛ فقال : أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل
في وفيهم أمراً واحداً ! ثم خرج حتى نزل السويداء - على ليلتين من المدينة في طريق
الشام - فلم يزل بها عمره ، وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك .

١٧٢
٢

قال إسحاق وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة
قالا :

هيت الخنث
وبادية بنت غيلان

١٠. قال هيت الخنث لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فسل
النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب ، فإنها هيفاء شموع^(١)
تجلد ، إن تكلمت تغنت ، وإن قامت تثنت ، تقول بأربع وتدير بثمان^(٢) ، مع ثغر كأنه
الأخوان^(٣) ، وبين رجلها كالإناء المكفوء^(٤) ، كما قال قيس بن الخطيم :
تغترق الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها نرف
١٥ بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قصف

(١) كذا في س ، ط ، سه . وفي ب : « هنب » وقد رواه أصحاب الحديث هكذا : « هيت »
وبعضهم يقول : ان هذا تصحيف من الرواة وصوابه « هنب » بالنون والباء . والأزهري يرجح أن يكون
« هيت » صواباً لأنه رواه كذلك الشافعي وغيره من كبار الأئمة (انظر القاموس وشرحه واللسان في مادتي هنب
وهيت) . (٢) الشموع : اللعوب الضحوك . (٣) يريد أن عكن بطنها إذا أقبلت أربع
وإذا أدبرت ثمان كما فسر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ٢٨٤ في باب صفات النساء .
(٤) في ب ، سه : « وبين رجلها المكفأ كالإناء المكفوء » . وكلمة « المكفأ » هنا مقحمة
مستغنى عنها في الكلام .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد « غُلغلت النظر يا عدو الله » ، ثم جلّاه عن المدينة الى الحمى^(١) . قال هشام : وأول ما أُتخذت النقوش^(٢) من أجلها . قال : فلما فُتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريعة . فلم يزل هيتُ بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده ؛ فلما ولي عمر رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده وقال : إن رأيته لأضربن عنقه ؛ فلما ولي عثمان رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده ؛ ف قيل له : قد كبر وضعف واحتاج ؛ فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع الى مكانه . وكان هيتُ مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وكان طويس له ؛ فمن ثم قيل الخنث .

١٠ . وجلس يوما فغنى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية :
* تغرق الطرف وهي لاهية *

الى آخر البيتين ؛ فأشير الى طويس أن أسكت ؛ فقال : والله ما قيل هذان البيتان في ابنة غيلان بن سلمة وإنما هذا مثل ضربه هيتُ في أم بريعة ؛ ثم ألفت الى ابن عبد الله فقال : يا بن الطاهر ، أوجدت على في نفسك ؟ أقسم بالله قسما حقا لا أغنى بهذا الشعر أبدا .

ضانه عبد الله بن
جعفر فأكرمه وغناه

قال إسحاق وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة ، وحدثنا الهيثم بن عدي والمدائني ، قالوا :

(١) في ط ، و : « الجلاء » والجاء : جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من العقيق .

(٢) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخه ، وهو جمع نعش وهو شبه المحفة يحمل عليها الملك

٢٠ . اذا مرض . وفي جميع النسخ : « النقوش » ولم يتبين لها معنى في هذا المقام .

(٣) كذا في ط ، و ، ح . وفي سائر النسخ : « قبل الخنث » .

كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عَشِيَّة من عَشَايا الربيع ، فراحت عليهم السماء بمطر جَوْدٍ فأسال كلُّ شيء ^(١) ، فقال عبد الله : هل لكم في العقيق ؟ وهو منتزه أهل المدينة في أيام الربيع والمطر — فركبوا دوابهم ثم آتوهوا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرعى بالزبد مثل مدِّ الفُرَات ، فإنهم لينظرون إذ هاجت السماء ، فقال عبد الله لأصحابه ليس معنا جُنَّة نستجئ بها وهذه سماء خَلِقة أن تبَلَّ ثيابنا ، فهل لكم في منزل طويس فإنه قريب منا فنستكن فيه ويحدثنا ويضحكنا ؟ وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر ، فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جُعِلَتْ فِدَاءَكَ ! وما تريد من طويس عليه غضبُ الله : مخنثٌ شائنٌ لمن عرفه ، فقال له عبد الله : لا تقل ذلك ، فإنه مليح خفيف لنا فيه أنس ، فلما استوفى طويس كلامهم تعجل إلى منزله فقال لأمرأته : ويحك ! قد جاءنا عبد الله ابن جعفر سيد الناس ، فما عندك ؟ قالت : نذبح هذه العناق ^(٢) ، وكانت عندها عنيقة قد ربَّتها باللبن ، وأختبز خبزاً رُقَاقاً ، فبادر فذبحها وعجنَتْ هي . ثم خرج فتلَقَّاه مقبلاً إليه ، فقال له طويس : بأبي أنت وأمي ، هذا المطر ، فهل لك في المنزل فتستكن فيه إلى أن تكفَّ السماء ؟ قال : إياك أريد ، قال : فأمض ياسيدي على بركة الله ، وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا ، فتحدثوا حتى أدرك الطعام ، فقال : بأبي أنت وأمي ، تُكْرِمنِي إذ دخلتَ منزلي بأن تتعشى عندي ، قال : هات ما عندك ، فجاءه بعناقٍ سمينة ورُقَاق ، فأكل وأكل القوم حتى تملَّأوا ^(٣) ، فأعجبه طيبُ طعامه ، فلما غسلوا

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح : « فأسال » ولم نجد هذه الكلمة في كتب اللغة . ولعلها محرفة عن « فأنال » بمعنى تنازع وأنصب .
(٢) العناق وزان سحاب : الأنثى من ولد المعز .
(٢٠) (٣) تملَّأوا : امتلأوا من كثرة الأكل .

أيديهم قال : بأبي أنت وأمي ، أتمشي معك وأغنيك ؟ قال : افعل يا طويس ؛
فاخذ ملحفةً فأتررها وأرني لها ذنبي ، ثم أخذ المربع فتمشي وأنشأ يغني :

يا خليلي نابي سهدي * لم تتم عيني ولم تك
كيف تلحوني على رجل * أنيس تلتسده كيدي
مثل ضوء البدر طلعت * ليس بالزيلة النكد^(١)

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي ، أتدرى لمن
هذا الشعر ؟ قال : لا والله ، ما أدرى لمن هو ، إلا أني سمعت شعرا حسنا ؛ قال :
هو لفارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحارث^(٢)
ابن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر ؛ فنكس القوم رؤوسهم ، وضرب عبد الرحمن
برأسه على صدره ، فلو شقت الأرض له لدخل فيها .^(٣)

قال وحدثنني ابن الكلبي والمدائني عن جعفر بن محرز قال :

عرض بسعيد بن
عبد الرحمن في شعر
غناه فأغضبه

خرج عمر بن عبد العزيز ، وهو على المدينة ، الى السويداء وخرج الناس معه ،
وقد أخذت المنازل ، فلحق بهم يزيد بن بكر بن داب اللبي وسعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت الأنصاري ، فلقيا طويس فقال لهما : بأبي أنتما وأمي ! عرجا
الى منزلي ؛ فقال يزيد لسعيد : مل بنا مع أبي عبد النعم ؛ فقال سعيد : أين تذهب^(٤)

(١) المربع : آلة من آلات الطرب ، يريد دفعه لتربيعه كما سيأتي وصفه بذلك بعد في ص ٣٧ من
هذا الجزء . (٢) لحاء يلحوه ويلحاه (من بابي نصر وفتح) : لاه وعذله . (٣) الزيلة : الرذل
الجان الضعيف ، يتزل في بيته خوفا وجبا . (٤) كذا في م . وهي محرقة في سائر النسخ .
(٥) ضرب برأسه على صدره : أطرق أستحياء ونجلا ، وهو يريد بسيد عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت . (٦) في ب ، سه ، ح : « فلو شقت الأرض لدخل فيها خالدا » .
(٧) في ب ، سه ، ح : « مل بنا الى المنزل مع ... » .

مع هذا المخنث! فقال يزيد: إنما هو منزل ساعة فمآلاً، وأحتمل طويس الكلام على
 سعيد، فأتيا منزله فاذا هو قد نضح ونصحه^(٢)، فأتاها بفاكهة من فاكهة الماء^(٣)، ثم قال
 سعيد: لو أسمعنا يا أبا عبد النعم! فتناول خريطة^(٤) فاستخرج منها دُفًا ثم نقره وقال:

يا خيلى نأبى سهدى * لم تتم عيىنى ولم تك
 فشرابى ما أسيغ وما * أشتىكى ما بى الى أحد
 كيف تلحونى على رجل * آنى تلتذه كيدى
 مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة النكد
 من بنى آل المغيرة لا * خامل نكس ولا بجيد^(٥)
 نظرت يوماً فلا نظرت * بعده عيى الى أحد

- ثم ضرب بالدف الأرض، فقال سعيد: ما رأيت^(٦) [كاليوم] قط شعراً أجود ولا غناء
 أحسن منه، فقال له طويس: يابن الحسام، أتدرى من يقول؟ قال: لا، قال:
 قالته عمك خولة بنت ثابت تُشَبِّبُ بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فخرج سعيد
 وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط^(٧) مثل ما أستقبلنى به هذا المخنث! والله لا يُفْلِتُنِي!
 فقال يزيد: دَعْ هذا وأَمِتْه ولا ترفع به رأساً. قال أبو الفرج الأصبهاني: هذه
 الأبيات، فيما ذكر الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار، لابن زهير المخنث.

١٧٤
٣

(١) أى حفظه له وأضطفن عليه من أجله. (٢) يريد أنه رشه بالماء ونظفه. (٣) لم نعر
 على معنى خاص لهذه الكلمة. وأقرب الكلمات تحريفاً لها هي: «فاكهة الشتاء» وهي النار ولكنها غير مناسبة
 في هذا المقام. (٤) الخريطة: وعاء من آدم. (٥) النكس: الضعيف الدنى الذى
 لا خير فيه. والجحد: القليل الخير. (٦) هذه الكلمة ساقطة من ب، س، ح.
 (٧) كذا في ط، ا، م. وفي سائر النسخ «ما رأيت قط كاليوم ولا مثل ما أستقبلنى به الخ».

قال إسحاق وحدثني الطيم بن عدي عن ابن عيَّاش ، وابن الكلابي عن أبي مسكين ، قالا :

قديم ابن سريح المدينة فغناهم ، فاستظرف الناس غناؤه وآثروه على كل من غنى ؛
وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك^(١) ، فاستخرج دُفًا من حضنه ثم قرَّبه
وغناهم بشعر عمارة بن الوليد المخزومي في خولة بنت ثابت ، عارضها بقصيدتها فيه :
يا خليلي نابي سُهدي * لم تنم عيني ولم تكد

وهو :

تتاهي فيكم وجدي * وصدع جبكم كبدي^(٢)
فقلبي مسمر حزنا * بذات الخال في الخلد
فما لاقى أخو عشقي * عشير العشر من جهدي^(٣)

فاقبل عليهم ابن سريح فقال : والله هذا أحسن الناس غناء .

أخبرني وكيع محمد بن خلف قال حدثنا إسماعيل بن مجمع قال حدثني
المدائني قال :

قديم ابن سريح المدينة بفلس يوما في جماعة وهم يقولون : أنت والله أحسن
الناس غناء ، إذ مرَّ بهم طويس فسمعهم وما يقولون ، فاستلَّ دُفَّهُ من حضنه
ونقره وتغنى :

إن المجنبة^(٤) التي * مرَّت بنا قبل الصَّباح

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « وهم يقولون ذلك له » . (٢) في هامش

ط إشارة إلى رواية أخرى وهي : * خويلة شفتي وجدي * . (٣) العشيرة : جزء من العشرة

كالعشر . (٤) المجنبة : وصف من جنبه إذا أبعد . وفي ب ، س ، ح « المجنبة »

في حُلَّةٍ مَوْشِيَةٍ * مَكِّيَّةٍ غَرَّتْني الْوِشَاحُ^(١)

زَيْنٌ لِمَشْهَدٍ فَطِيرِهِمْ * وَتَزِينُهُمْ يَوْمَ الْأَضَاحِي

— الشعر لابن زهير المَخَنَّث . والغناء لطويس هَزَجٌ ؛ أخبرنا بذلك الحرَمِيُّ بن

أبي العلاء عن الزبير بن بَكَار — فقال ابنُ سُرَيْج : هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً لا أنا .

قال إسحاق حدثني المَدَائِنِيُّ قال : حَدَّثْتُ أَنَّ طُويسًا تَبِعَ جَارِيَةً فَرَاوَعْتَهُ فَلَمْ

تبع جارية فزجرته
ثم تغنى بشعر

يَنْقَطِعُ عَنْهَا ، فَخَبَّتْ^(٢) فِي الْمَشْيِ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا ؛ فَلَمَّا جَازَتْ بِمَجْلِسٍ وَقَفَتْ ثُمَّ قَالَتْ :

يَا هَؤُلَاءِ ، لِي صَدِيقٌ وَلِي زَوْجٌ وَمَوْلَى يَنْكِحُنِي ، فَسَلُّوا هَذَا مَا يَرِيدُ مِنِّي ! فَقَالَ :

أَضِيقُ مَا قَدْ وَسَّعُوهُ . ثُمَّ جَعَلَ يَتَغَنَّى :

أَفِيقُ يَا قَلْبُ عَنْ جُمَلٍ * وَجُمَلٌ قَطَّعَتْ حَبْلِي

أَفِيقُ عَنْهَا فَقَدْ عُنِدَ * سَتَ حَوْلًا فِي هَوَى جُمَلٍ

وَكَيْفَ يُفِيقُ مَحْزُونٌ * بِجُمَلٍ هَائِمٍ الْعَقْلُ

بَرَأَهُ الْحُبُّ فِي جَمَلٍ * فَحَسْبِيَ الْحُبُّ مِنْ ثِقَلٍ^(٣)

وَحَسْبِيَ فَيْكِ مَا أَلْقَى * مِنْ التَّفْنِيدِ وَالْعَدْلِ

وَقَدْ مَا لَامَنِي فِيهَا * فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ أَهْلِي^(٤)

قال إسحاق وقال المَدَائِنِيُّ قال مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ :

حديث طويس
والرجل المسحور

خَرَجْنَا فِي سَفَرَةٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ ، فَأَتَيْنَاهَا إِلَى وَادٍ فَدَعَوْنَا بِالْغَدَاءِ ، فَدَدَ الرَّجُلُ يَدَهُ إِلَى

الطَّعَامِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَبْلَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مَعَنَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ، فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ

(١) غَرَّتْني الْوِشَاحُ : نَحِيصَةُ الْبَطْنِ دَقِيقَةُ الْخَصْرِ . (٢) خَبَّتْ : أَسْرَعَتْ . (٣) كَذَا

فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَفِي ب ، س ، ح : « فَحَسْبِيَ الْقَلْبُ مِنْ ثِقَلٍ » . (٤) فِي ط : « وَقَدْ

١٧٥
٢

فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الخلق في زى الأعراب، فقال لنا : مالكم؟
فانكرنا سؤاله لنا، فأخبرناه خبر الرجل؛ فقال : ما أسم صاحبكم؟ فقلنا : أسيد؛ فقال :
هذا واد قد أخذت سباعه فأرحلوا، فلو قد جاوزتم الوادى استمر صاحبكم وأكل .
قلنا في أنفسنا : هذا من الجن، ودخلتنا فزعته؛ ففهم ذلك وقال : ليفرخ روعكم^(٣)
فأنا طويس . قال له بعض من معنا من بنى غفار أو من بنى عبس : مرحبا بك
يا أبا عبد النعم، ما هذا الزى؟ فقال : دعاني بعض أودائي من الأعراب فخرجت
اليهم وأحببت أن أتخطى الأحياء فلا ينكروني . فسألت الرجل أن يغنيني؛ فاندفع
وتقر بدف كان معه مربع، فلقد تخيل لي أن الوادى ينطق معه حسنا، وتعجبنا
من علمه وما أخبرنا [به] من أمر صاحبنا .

وكان الذى غنى به فى شعر عروة بن الورد فى سلمى امرأته الغفارية حيث
رهنها على الشراب :

سَقَوْنِي الخمرَ ثم تَكْتَفُونِي * عُدَاةُ الله من كَذِبٍ وَزُورٍ
وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلْمَى * بِمُقِيرٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
فَلَا وَاللهِ لو مُلِّكْتُ أَمْرِي * وَمَنْ لِي بِالتَّدَبُّرِ فى الْأُمُورِ
إِذَا لَعَصَيْتُهُمْ فى حُبِّ سَلْمَى * عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ الصَّدُورِ^(٥)
فيا للنَّاسِ كيف ظَلِمْتُ أَمْرِي * عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) كذا فى ط، و، ونهاية الأرب ج ٤ ص ٢٦٤ طبع دار الكتب، وأخذت : سهرت .

وفى سائر النسخ : « أخاف سباعه » . (٢) استمر : قوى واستقام أمره .

(٣) ليفرخ روعكم : ليذهب رعبكم وفزعكم . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٦ من الجزء الأول) .

(٤) زيادة فى ا، م، ح . (٥) الحسك : الشوك، ويكنى به عن العداوة والحقد .

قصة عروّة وامرأته
سلي الغفارية

قال إسحاق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال :

- لما غزّا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بدفوف ويؤمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك تجلداً، ومريت في الظعن يومئذ سلمى امرأة عروّة بن الورد^(١) [العبي]، وكان عروّة حليفاً في بني عمرو بن عوف، وكانت سلمى من بني غفار، فسبها عروّة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولاداً وكان شديد الحب لها وكان ولده يعيرون بأمهم ويسمون بني الأخيذة - أي السبية - فقالت : ألا ترى ولدك يعيرون ؟ قال : فماذا ترين ؟ قالت : أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأنعم لها^(٢)، فأرسلت إلى قومها أن ألقوه بالخمير ثم أتركوه حتى يسكرو ويثمل فإنه لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه ؛ فلقوه وقد نزل في بني النضير فسقوه الخمر ، فلما سكر سألوه سلمى فردّها عليهم ثم أنكحوه بعد . ويقال : إنما جاء بها إلى بني النضير ، وكان صعلوكاً يغير ، فسقوه الخمر ، فلما أنتشى منعوه ولا شيء معه إلا هي فرهنها ، ولم يزل يشرب حتى غلقت^(٣) ؛ فلما قال لها : انطلقى قالت : لا سبيل إلى ذلك ، قد أغلقتني . فهذا صارت عند بني النضير . فقال في ذلك :

سقوني الخمر ثم تكتفوني * عداة الله من كذب وزور^(٤)

- (١) الظعن : جمع طعنة وهي المرأة في هودجها ، وقد يقال للمرأة طعنة وإن كانت في بيتها لأنها تصير طعنة أي مظهرتها . ويسمى الهودج أيضاً طعنة سواء كانت فيه امرأة أم لا . (٢) زيادة في ١ ، م . (٣) أنعم لها : قال لها نعم . (٤) غلق الرهن في يد المرتهن : استحققه ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افكاكه في الوقت المشروط . (٥) في ١ ، م ، د ، ط : * ألا الله من كذب وزور * وقد تقدم هذا البيت باتفاق الأصول كما في رواية الصلب .

هذه الأبيات مشهورة بأن لطويس فيها غناء، وما وجدته في شيء من الكتب
مجنسا فتذكر طريقته .

كان يغري بين
الأوس والخزرج
ويتغنى بالشعر الذي
قبل في حروبهم

قال إسحاق وحديثي المدائني قال : كان طويس ولعا بالشعر الذي قالته الأوس
والخزرج في حروبهم ، وكان يريد بذلك الإغراء ، فقلّ مجلس أجمع فيه هذان
الحيان فغنى فيه طويس إلا وقع فيه شيء ؛ فنهى عن ذلك ، فقال : والله لا تركت
الغناء بشعر الأنصار حتى يوسدوني التراب ؛ وذلك لكثرة تولع القوم به ، فكان يبدى
السرائر ويخرج الضغائن ، فكان القوم يتشاءمون به .

١٧٦
٢
٥

وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ، فغنى يوما
بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو :

ردّ الحايط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسألهم * ريث يضحى جماله السلف
فليت أهلي وأهل أئمة في الد * ار قريب من حيث نختلف

١٠

فلما بلغ الى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو :

أبلغ بني حجبتي وقومهم * خطمة أنا وراءهم أنف

تكلموا وأنصرفوا وجرت بينهم دماء ، وأنصرف طويس من عندهم سليما لم يكلم ولم
يقُل له شيء .

١٥

سبب الحرب بين
الأوس والخزرج

قال إسحاق فحدثني الواقدي وأبو البختري^(١) ، قالا :

قال قيس بن الخطيم هذه القصيدة لشغب أثاره القوم بعد دهر طويل .

ونذكر سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب :

(١) في ب، سـ : «أبو البختري» . (٢) في ب، سـ، جـ : «قال قيس بن

٢٠

الخطيم شعرا أثار القوم وهو طويل .

- قال إسحاق قال أبو عبد الله الزيدى [وأبو البختري^(١)]، وحدثني مشايخ لنا قالوا:
- كانت الأوس والخزرج أهل عزٍّ ومنعةٍ وهما أخوان لأبٍ وأمٍّ وهما أبنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأمهما قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو، وقضاعة تذكر أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة. وكانت أول حرب جرت بينهم في موالي كان لمالك بن العجلان قتله سمير ابن يزيد بن مالك، وسمير رجل من الأوس ثم أحد بني عمرو بن عوف، وكان مالك سيد الحيين في زمانه، وهو الذي ساق تبعاً إلى المدينة وقتل الفطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعاً، فكان له بذلك الذكر والشرف عليهم، وكانت دية المولى فيهم — وهو الحليف — خمساً من الإبل، ودية الصريح عشراً، فبعث مالك إلى عمرو ابن عوف: ابعثوا إلى سمير حتى أقتله بمولاي فإننا نكره أن تنشب بيننا وبينكم حرب، فأرسلوا إليه: إنا نعطيك الرضا من مولاك نخذ منا عقله^(٢)، فإنك قد عرفت

- (١) زيادة في د، ط وهامش أ. (٢) في ح، أ، م: «الحضر».
- (٣) حدث عنه ياقوت في الكلام على يثرب حيث قال في ج ٤ ص ٤٦٣: «وكان ملك بني إسرائيل يقال له الفيطوان». وفي كتاب ابن الكلبي الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له الخ». وذكره ابن الأثير في الكامل ج ١ ص ٤٩٢ طبع ليدن سنة ١٨٦٦ م، وضبط فيه بالقلم بكسر أوله واسكان ثانيه، فقال ما ملخصه: إنه كان عظيم اليهود بالمدينة وكان رجل سوء فاجراً، وكانت اليهود تدين لهذا الرجل إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال: إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، وكانت الغلبة يومئذ لليهود عليهم، حتى جاء زفاف أخت لمالك بن العجلان فأثارت في أخيها عوامل الحمية والغيرة، فترى مالك يرى امرأة وتقلد سيفه وأندس فيمن كان معها من النساء وقتل الفطيون، ثم فرها ربا إلى الشام حتى دخل على أبي جيلة عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي، وكان أنثراً عند ملوك غسان، فشكا إليه حاله، فأقسم أبو جيلة ليدل اليهود وليجعلن الغلبة للأوس والخزرج عليهم. وقد فعل اه بتصرف في العبارة.
- (٤) زهرة: القبيلة المعروفة التي ينتسب إليها عبد الرحمن بن عوف الزهري.
- (٥) عقله: ديته.

أن الصريح لا يُقتل بالمولى ؛ قال : لا آخذ في مولاي دون دية الصريح ؛ فأبوا إلا دية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج ، وكان فيهم مطاعا ، وأمرهم بالتهيؤ للحرب . فلما بلغ الأوس استعدادوا لهم وتهيئوا للحرب واختاروا الموت على الذل ؛ ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصَّفينة بين بئر سالم وبين قُبَاء (قرية لبني عمرو بن عوف) فآقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض . ثم إن رجلا من الأوس نادى : يا مالك ، نَنشُدُكَ الله والرحم — وكانت أم مالك إحدى نساء بني عمرو بن عوف — فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فما حكم علينا سلمتنا لك ؛ فأرعى مالك عند ذلك ، وقال نعم ؛ فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج فرضى القوم به ، واستوثق منهم ، ثم قال : فإني أقضى بينكم : إن كان سُمير قتل صريحا من القوم فهو به قود ، وإن قبلوا العقل فلهم دية الصريح ؛ وإن كان قتل مولى فلهم دية المولى بلا نقص ، ولا يُعطى فوق نصف الدية ، وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلمة إلينا ، وما أصبنا منكم فيها علينا فيه دية مسلمة إليكم . فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرد عليه رأيه ، وقال : لا أقبل هذا القضاء ؛ وأمر قومه بالقتال ، فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التَقوا بالقضاء عند أطام بني قَيْنَقَاع ، فآقتلوا قتالا شديدا ، ثم تداعوا الى الصلح فحكموا ثابت بن حرام ابن المنذر أبا حسان بن ثابت النجاري ، فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة : المولى على ديته ؛ والصريح على ديته ؛ فرضى مالك وسلم الآجرون . وكان ثابت إذ حكموه

٢٠ (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بن سالم » أنظر ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٢) في ب ، سه ، ح : « نَشُدُكَ بالله والرحم » . (٣) كذا في ط ، و . والقضاء

كما في ياقوت : موضع بالمدينة ، ولم يعينه . ولعله هو المراد هنا أو أنه أراد بطلق القضاء المتسع .

(١) أراد إطفاء النائرة فيما بين القوم ولمَّ شعَّهم ، فأخرج نحسا من الإبل من قبيلته حين
أبث عليه الأوس أن تؤدى الى مالك أكثر من نحس وأبى مالك أن يأخذ دون
عشر . فلما أخرج ثابت النحس أرضى مالكا بذلك ورضيت الأوس ، واصطلحوا
بعهد وميثاق ألا يُقتل رجل في داره ولا معقله — والمعقل : النخل — فاذا خرج
رجل من داره أو معقله فلا دية له ولا عقل . ثم انظروا في القتل فأى الفريقين فضل
على صاحبه ودى له صاحبه . فأفضلت الأوس على الخرج بثلاثة نفر فودَّتهم
الأوس واصطلحوا . ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم
ورضاهم بقضائه فى ذلك :

وأي في سميحة القائل ألفا * صل حين التفت عليه الخصوم

وفى ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهى طويلة :

رد الخليط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الرحمن
ابن أبى الزناد عن أبيه قال :

أنشد عمر بن
عبد العزيز شيئا
من شعره وقال هو
أنسب الناس

كان عمر بن عبد العزيز يشد قول قيس بن الخطيم :

بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قصف

تمام عن كبر شأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تنقصف

تغترق الطرف وهى لاهية * كأنما شف وجهها نرف

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب الناس .

(١) كذا فى ط ، س . والنائرة : الفتنة القائمة المنتشرة . وفى باقى الأصول : « إطفاء النائرة » بالثاء

المثلثة . (٢) كذا فى جميع الأصول . وكان الأولى بالسياق أن يقول : « ثم قال انظروا الخ »

أو « ثم أن ينظروا » على أن يكون معطوفا على معول « ففضى » المتقدمة . (٣) أنسب الناس :
أرقهم غزلا ونسبيا بالنساء .

أصوات من المائة
المختارة

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يا لَقَوِي قد أَرَقْتَنِي الهمومُ * ففؤادى مما يُجِنُّ سَقِيمُ
أَنْدَبَ الحبِّ في فؤادى ففيه * لو تَرَأَى للناظرين كلومُ

يُجِنُّ : يُخَفِّى ، والجُنَّة من ذلك ، والحنُّ أيضا مأخوذ منه . وأندب : أبقي فيه
ندبا وهو أثر الجرح ، قال ذو الرمة :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ * ملساء ليس بها خالٌ ولا ندبٌ^(١)

الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل . والغناء لطويس ، ولحنه المختار خفيف رمل

مطلق في مجرى الوسطى ، قال إسحاق : وهو أجود لحن غناه طويس ، ووجدته

في كتاب الهشامى خفيف رمل بالوسطى منسوباً الى ابن طنبورة . قال وقال ابنُ

المكى : إنه لحكم ، وقال عمرو بن بانه : إنه لابن عائشة أوله هذان البيتان ،

وبعدهما :

ما لَذَا الهمُّ لا يَرِيْمُ فؤادى * مثل ما يَلَزِمُ الغريمَ الغريمُ^(٢)
إِنَّ مَنْ فَرَّقَ الجماعةَ مَنَّا * بعد خَفِضٍ ونَعْمَةٍ لَدِيمِ^(٣)

انقضت أخبار طويس .

(١) سنة الوجه : صورته . وغير مقرفة : غير كريمة . والمراد وصف صورة وجهها بالحسن .

وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهدا على أن مقرفا في قولهم « وجه مقرف » بمعنى غير حسن .

وقيل : إن « مقرفة » هنا بمعنى مدانية الهجعة ، يقال : أقرف الرجل إذا دنا من الهجعة ، وعلى هذا التفسير

ذهب الصاغاني فقال : هو يقول : إنها كريمة الأصل لم يخالطها شيء من الهجعة .

(٢) في أ ، م ، ط ، و : « لا يريم رسادى » . ولا يريم : لا يبرح .

(٣) الخفض : سمة العيش وليته . والنعمة (بالفتح) : النعيم ورغد العيش .

١٧٨
٢

١٠

١٥

٢٠

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

مُجِبَّ الألى كَمَا نُسَّرَ بِقُرْبِهِمْ * يَالَيْتَ أَنْتَ حُجَابَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ
مُجِبُّوا وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةُ مِنْهُمْ * وَلَنَا إِلَيْهِمْ صَنْبُوءٌ لَمْ تُقْصِرْ^(١)
وَيُحِيطُ مِثْرُهَا بِرِذْفٍ كَامِلٍ * رَأَى الْمَجَسَّةَ كَالْكَتِيبِ الْأَعْفَرِ^(٢)
وَإِذَا مَشَتْ خِلَتْ الطَّرِيقَ لَمْشِهَا * وَحَلَا كَشَى الْمُرْجِحِينَ^(٣) الْمُسَوِّقِ^(٤)

لم يقع الينا قائل هذا الشعر، والغناء لقفا النجار، ولحنه المختار من الثقيل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . ويقال: إن فيه لحنًا لابن سريج . وذكري يحيى بن عليّ [ابن يحيى] في الاختيار الوائق: أنَّ لحن قفا النجار المختار من الثقيل الأول .

صوت

من المائة المختارة

أَفَقْ يَادَارِمِي فَقَدْ بُلَيْتَا * وَإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تَمُوتَا
أَلْكَ تَزِيدُ عَشَقًا كُلَّ يَوْمٍ * إِذَا مَا قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ بَرَيْتَا^(٥)

الشعر والغناء جميعًا لسعيد الدارمي، ولحنه المختار من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .

(١) لم تقصر: لم تكف ولم تنته . (٢) المجسة الموضع التي تقع عليه اليد عند الجلوس، فعق راي المجسة: أنه عظيم سمين حيث يجلس . (٣) وحلا: ذا وحل . (٤) المرجح: المائل من ثقله . والموفر الذي يحمل حملًا ثقیلاً . (٥) زيادة في م، أ . (٦) في م، أ، ط، س: «عشيا كل يوم» . وعشى عليه (مجهولًا عشيا بالفتح والضم وعشيانا): نابه ما غشى عقله .

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

نسبه وكان من
الشعراء وأرباب
النوادر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه قال :
الدارمي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ،
ثم هربوا الى مكة فخالفوا بني نوفل بن عبد مناف .

وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له أشعار ونوادر، وكان من
ظرفاء أهل مكة، وله أصوات يسيرة . وهو الذي يقول :

ولما رأيتك أوليتني ال * قبيح وأبعدت عني الجميلا

تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا يديلا

شبه بذات نمار
أسود فنفت الخمر
السود ولم تبق فتاة
إلا لبسته

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق بن
إبراهيم عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق بن إبراهيم
عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الأصمعي ، قال
وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد ،
ولم يقل عن ابن أبي الزناد [غيره] :

أن تاجرا من أهل الكوفة قدم المدينة بمحمرفباعها كلها وبقيت السود منها
فلم تنفق ، وكان صديقا للدارمي ، فشكا ذلك اليه ، وقد كان نسك^(٤) وترك الغناء وقول
الشعر ، فقال له : لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك حتى تبعها أجمع ، ثم قال :

(١) التكلة من ط ، س ، ح . (٢) الخمر : جمع نمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) نفقت السلعة (وزان نصر) نقا : راجت ورغب فيها . وأنفقها ونفقها : رزجها .

(٤) نسك (وزان ضرب) : تعبد وترهد وتقشف

١٠
١٧٩
٢

١٥

٢٠

صوت

قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ * مَاذَا صَنَعْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِدٍ

قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ * حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بَبَابِ الْمَسْجِدِ

- (١) وَغَنَّى فِيهِ ، وَغَنَّى فِيهِ أَيْضًا لِسَانُ الْكَاتِبِ ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ وَقَالُوا : قَدْ فَتَكَ الدَّارِمِيَّ وَرَجَعَ عَنْ نُسْكَهٖ ، فَلَمْ تَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ ظَرِيفَةٌ إِلَّا آبَتَاعَتِ نَحَارًا أَسْوَدَ حَتَّى نَفِدَ مَا كَانَ مَعَ الْعِرَاقِ مِنْهَا ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَّارِمِيَّ رَجَعَ إِلَى نُسْكَهٖ وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ .
- فَمَا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ فِيهِ لِلدَّارِمِيِّ وَالْغِنَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَّشَ . وَذَكَرَ حَبَّشَ أَنَّ فِيهِ لَابْنَ سُرَيْجٍ هَزَجًا بِالْبَنْصَرِ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَ بَعْضِ قَوَادِ الْأَتْرَافِ وَكَانَتْ لَهُ سِتَارَةٌ فَنُصِبَتْ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي صَوْتَ الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ الْمَلِيحِ ، فَلَمْ نَدْرِ مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَّتْ :

* قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ *

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي :

- ١٥ * إِنِّي نَحَرْتُ وَجِئْتُ أَتَقْلَهُ *

فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا يَشْبَهُكَ ! فَلَمْ نَدْرِ أَيْضًا مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَّتْ :

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ مُتَقْلَهُ *

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

بُخْلَه وَظَرْفَه

أَخِي سَلَمُ الْخَزَاعِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ قَالَ زَعَمَ [لِي] ابْنُ مَوْدُودٍ قَالَ :

- ٢٠ (١) فَتَكَ : مَجَن . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الضَّمِيرِ مَرْجِعٌ وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ لِحَاوِيَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِالْغِنَاءِ . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ب ، س ، ح : « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ » . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ب ، س ، ح .

كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت مُتَفَتِّياتُ^(١) أهل مكة لا يطيبُ لهن
مُتَنَزَّهُ إِلَّا بالدارمي، فأجتمع جماعةٌ منهن في مُتَنَزَّه لهن، وفيهن صديقةٌ له، وكلُّ واحدةٍ
منهن قد وأعدت هَواها^(٢)، فخرجن حتى أتَيْنَ الجُحْفَةَ وهو معهن، فقال بعضهن
لبعض: كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي؟ فإننا إن فعلنا قطعنا
في الأرض! قالت لهن صاحبتُهُ: أنا أكفيكنه، قلن: إنا نريد ألا يلومنا، قالت:
على أن ينصرف حامدا، وكان أبخل الناس، فأنته فقالت: يا دارمي، إنا قد تَفَلَّنا^(٣)
فاجلب لنا طيبا، قال نعم هو ذا، أتى سوقَ الجُحْفَةِ آتِيَكُنَّ منها بطيب، فأتى المكارين^(٤)
فأكترى حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول:

أنا بالله ذي العِزِّ * وبالركن وبالصخرة
من اللأئي يُريدن الطيب * سب في اليسر وفي العسرة^(٥)
وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصرة

فكث النسوة ماشئن. ثم قديم من مكة فلقيته صاحبتُهُ ليلة في الطواف، فأخرجته
الى ناحية المسجد وجعلت تُعَاتِبُهُ على ذهابه ويُعَاتِبُهَا، الى أن قالت له: يا دارمي،
بحق هذه البنية أُحِبُّنِي؟ فقال نعم، ففربها أُحِبِّينِي؟ قالت نعم، قال: فيالك الخير^(٦)
فأنت تحبيني وأنا أحببك، فما مدخل الدراهم بيننا!

- (١) متفتيات: وصف من تفتت الجارية اذا راهقت فحدت ومنعت من اللعب مع الصبيان.
(٢) هواها: من تهواه وتحبه. (٣) الجحفة: قرية بطريق المدينة على أربع مراحل من مكة،
وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يَمروا على المدينة، فان مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة.
(٤) يريد أنه يمزق أعراضهن وينشر ذلك في الأرض بين الناس.
(٥) تفل كفروح: تغيرت راحته لطول عهده بترك الطيب. (٦) في ط، أ، م:
«فاخل لنا طيبا». (٧) في أ، م: «في اليسرة والعسرة». (٨) البنية: الكعبة.

الدارمي
وعبد الصمد
ابن علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي^(٥) يتحدث ، فأغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة ، ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ، ثم استوى جالسا وقال : يا عاض كذا من أمه^(٦) أتفرغني ! قال : لا والله ولكن هكذا عطاسي ! قال : والله لأنقعتك في دمك أو تأتيني بيينة على ذلك ؛ قال : نخرج ومعه^(٧) حرسى لا يدري أين يذهب به ، فلقى ابن الريان المكي^(٨) فسأله ؛ فقال : أنا أشهد لك ؛ فمضى حتى دخل على عبد الصمد ؛ فقال له : بم تشهد لهذا ؟ قال : أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة فسقط^(٩) ضرسه ؛ فضحك عبد الصمد وخلق سبيله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد قال حدثنا الزبير قال :

قال محمد بن إبراهيم الإمام للدارمي : لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك ؛ قال :
فديتك ! إن لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنائيرك .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ،
ونسخت من كتاب هارون بن محمد : حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله
الحياط قال :

الدارمي مع نسوة
من الأعراب

- (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يا عاض كذا وكذا من أمه » . (٦) لأنقعتك
في دمك : لأريقن دمك حتى تقر فيه كما يقر الشئ الجامد في الماء ونحوه . (٧) الحرس :
الأعوان . قال في المصباح : جعل علما على الجمع لهذه الحالة المخصوصة ولا يستعمل له واحد من لفظه ،
ولهذا نسب إلى الجمع ، ولو جعل الحرس هنا جمع حارس لقليل حارسى . قالوا : ولا يقال حارسى إلا إذا
ذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس . (٨) ابن الريان : هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام المكي . وفي ط ، س : « أبو الزناد المكي » . (٩) كذا في ح . وفي سائر
النسخ : « سقط » .

نخرج الدارمي مع السعاة^(١) ، فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسا لهم فأعطوه دراهم ، فأتى بها في ثوبه ، وأحاط به أعرابيات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو يردهن ، فعرفته صبية منهن فقالت : يا أخواتي ، أتدرين من تسألن منذ اليوم ؟ هذا الدارمي السأل . ثم أنشدت :

إذا كنت لا بدّ مُستطيماً * فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هاربا منهم وهن يتضا حكن به .

الدارمي والأوقص
القاضي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزيرى قال :

أتى الدارمي الأوقص القاضي بمكة في شيء فأبطأ عليه فيه ، وحاكمه إليه خصم له في حق ، فحبسه به حتى أذاه إليه . فبينما الأوقص يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول : يا رب أعترق رقبتى من النار ، إذ قال له الدارمي والناس يسمعون : أولك رقبة تعتق ! لا والله ما جعل الله ، وله الحمد ، لك من عتق ولا رقبة ! فقال له الأوقص : ويلك ! ومن أنت ؟ قال : أنا الدارمي ، حبستنى وقتلتنى ، قال : لا تقل ذلك وأتني فإني أعوضك ، فأتاه ففعل ذلك به .

نادرة له مع
عبد الصمد بن علي

أخبرني الحرى أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمى قال :

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة وأستأذنه في الإنشاد فأذن له ، فلما فرغ أدخل إليه رجلا من الشراة^(٢) ، فقال لغلامه : أعط هذا مائة دينار وأضرب عنق

(١) السعاة : جمع ساع وهو العامل على الصدقات ، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء .

(٢) الشراة : الخوارج ، سموا بذلك لقولهم : «إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله» أى بعناها بالجنة .

هذا؛ فوثب الدارمي فقال : بأبي أنت وأمي ! يرك وعقوبتك جميعاً تقد ! فإن
رأيت أن تبدأ بقتل هذا ، فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني ! فإني لن أريم من حضرتك
حتى يفعل ذلك ؛ قال : ولم ويلك ؟ قال : أخشى أن يغلط فيما بيننا ، والغلط
في هذا لا يُستقال ؛ فضحك وأجابه الى ما سأل .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال :

نادرة له في مرضه

أصابني الدارمي قُرْحَةٌ في صدره ، فدخل اليه بعض أصدقائه يعودوه ، فرآه قد
نَفَثَ مِنْ فِيهِ نَفْثًا أَخْضَرَ ، فقال له : أَبَشِرْ ، قد أَخْضَرَّتِ الْقُرْحَةُ وَعُوفِيَتْ ؛ فقال :
هيهات ! والله لو نَفَثْتُ كُلَّ زُمُرْدَةٍ في الدنيا ما أَفَلْتُ منها .

١٨١
٢

صوت

من المائة المختارة

١٠

يَا رَبِّعَ سَلَمَى لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبًا * زِدْتَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ وَصَبَا
رَبْعٌ تَبَدَّلَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الظُّبَاءِ وَظَلَمَانًا بِهِ عَصَبًا^(١)

الشعر لَهْلَالِ بْنِ الْأَسْعَرِ الْمَازِنِيِّ ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ .

وهكذا هو في رواية عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ . ومن لا يعلم ينسب به الى عمر

ابن أَبِي رَبِيعَةَ وَالى الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ وَنُصَيْبٍ ، وليس كذلك . والغناء في اللحن المختار

١٥

لِعَزْوَرِ الْكُوفِيِّ^(٢) ، ومن الناس من يقول عَزَّوْنَ بالنون وتشديد الزاي ، وهو رجل من

أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ، ولا أعلم أني سمعت له بخبر ولا صنعة

(١) الظلمان (بالضم والكسر) : جمع ظليم وهو ذكر النعام . والعصب : الجماعات .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م : « عزوز » . وفي ح : « عزون » .

غير هذا الصوت . ولحنُ هذا المختارُ ثَقِيلُ أولُ بالْبِنْصَرِ في مجراها عن إسحاق ، وهكذا
نسبه في الاختيار الواثق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحنًا من الثقيل
الأول بالْبِنْصَرِ . وفي أخبار الغريص عن حماد أن له فيه ثَقِيلًا أول . وقال الهشامي :
فيه لعبد الله بن العباس لحنٌ من الثقيل الثاني . وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز^(١)
خفيف رمل بالْبِنْصَرِ^(٢) .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س ، ح : « لحسين بن محمد بن محرز » .

(٢) في أ ، م : « خفيف ثَقِيل بالْبِنْصَرِ » . وفي ح : « ثَقِيلًا بالْبِنْصَرِ » .

أخبار هلال ونسبه

- (١) هو، فيما ذكر خالد بن كلثوم، هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن قميم . شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وأظنه قد أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق أكلوا معدوداً من الأكلة . قال أبو عمرو : وكان هلال فارساً شجاعاً شديداً البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غناء . هذا لفظ أبي عمرو . وقال أبو عمرو : وعمر هلال بن أسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلأياً عظام مرت على رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحمل ثقله وثقل عياله فهلك ، فقال هلال يرثيه :
- ألا ليت المغيرة كان حياً * وأفنى قبله الناس الفناء
ليتك على المغيرة كل خيل * إذا أفنى عرائكها اللقاء^(٢)
ويترك على المغيرة كل كل * فقير كان ينعشه العطاء
ويترك على المغيرة كل جيش * تمور^(٣) لدى معاركه الدماء
ففي الفتیان فارس كل حرب * إذا شالت^(٤) وقد رُفِع اللواء

نسبه وهو شاعر
أبو شجاع أكلكان المغيرة بن
قنبر يعوله فلما
مات رثاه

- (١) سمي بقسيم كأمر وقسيم كزبير . وقد ضبط هذا الاسم بالقلم في ط كزبير .
(٢) العرائك : جمع عريكة . وأصل العريكة سنام البعير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة والشدة ، ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة في قول الأنطال :
من اللواتي إذا لانت عريكتها * كان لها بعدها آل ومجهود
(أنظر اللسان مادة عرك) . (٣) تمور : تجري وتسيل . (٤) شالت الحرب : تهاوت
لأن يخوض الأبطال غمارها . وهو من شالت الناقة إذا رفعت ذنبها للقاح .

لقد وارى جديداً الأرض منه ^(١) * خصلاً عقد عصمتها الوفاء
فصبراً للنواب إن ألمت * إذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هزبر تتجلى الغمرات عنه * نقي العريض همته العلاء
إذا شهد الكريمة خاض منها * بحوراً لا تكدرها الدلاء
جسوراً لا يروع عند روع ^(٢) * ولا يثنى عزيمته آقاء
حليم في مشاهدته إذا ما * حبا الحماة أطلقها المراء ^(٣)
حميد في عشيرته فقيد ^(٤) * يطيب عليه في الملاء الثناء
فإن تكن المنية أقصدته ^(٥) * وحم عليه بالتلف القضاء ^(٦)
فقد أودى به كرم وخير ^(٧) * وعود بالفضائل وأبتداء
وجود لا يضم إليه جوداً * مراهته إذا جد الحراء ^(٨)

١٨٢
٢
٥

١٠

وقال خالد بن كلثوم : كان هلال بن الأسعر ، فيما ذكروا ، يرد مع الإبل فيأكل
ما وجد عند أهله ثم يرجع إليها ولا يترود طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها ،
لا يدوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شرباً ، وكان عادي الخلق لا توصف صفته . قال

كان عادي
صبراً على

حكايات

(١) يريد بجديد الأرض قبره الذي جد منها وحفر ليدفن فيه . (٢) في ط :

* جسور لا يوزع منه روع * يريد أنه ثابت الجنان لا يفرع (٣) حبا : جمع حبة وهي

١٥

النسب الذي يحتج به ، واسم للاخياء بالثوب أى الاشتغال به . وإطلاق الحبا يكنى به عن السفه

والعيش . والمراء : المجادلة والملاجة والمخاصمة . (٤) فقيد : يفتقده العافون ويطلبونه .

(٥) أقصدته : أصابته . (٦) حم : قضى وقدر . (٧) الخير : (بالكسر) الشرف .

(٨) مراهته : مسابقته . والجراء : مصدر كالهجاءة وهي المسابقة والمفاخرة .

(٩) عادي الخلق : عملاق ضمن الجسم ، نسبة الى عاد . والعرب تضرب المثل بأحلام عاد لما تتصور

٢٠

من عظم خلقها ، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . قال الشاعر :

كأنما ورثوا لقمان حكمته * عليها كما ورثوا الأحلام من عاد

- خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدماً الهاجرة وقد عمد إلى عصاه فطرح عليها كساءه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك إذ مرّ به رجلان أحدهما من بني نهمشل والآخر من بني فقيم^(١) ، كانا أشدَّ تميميين في ذلك الزمان بطشاً ، يقال لأحدهما الهياج ، وقد أقبلنا من البحرين ومعهما أنواط من تمر هجر^(٢) ، وكان هلال^(٣) بناحية الصعاب^(٤) ، فلما آتيا إلى الإبل ، ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ، ناديا : يا راعي ، أعندك شرابٌ نسقينا ؟ وهما يظنانه عبداً لبعضهم ، فناداهما هلال^(٥) ورأسه تحت كسائه : عليكما الناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنجها^(٦) فإن عليها وطبين من لبن ، فاشربا منهما ما بدا لكما . قال فقال له أحدهما : ويحك ! انهض يا غلام فأت بذلك اللبن ! فقال لهما : إن تك لكما حاجة فستأتيناها فتجدان^(٧) الوطبين فتشربان ، قال فقال أحدهما : إنك يا ابن اللخناء لغليظ الكلام ، قم فأسقنا ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال . وقال لهما ، حيث قال له أحدهما : « إنك يا ابن اللخناء لغليظ الكلام » ، : أراكما والله ستلقيان هواناً وصغاراً ، وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما فأهوى له ضرباً بالسوط على عجزه وهو مضطجع ، فتناول هلال يده فاجتذبه إليه ورماه تحت نخذه ثم ضغطه ضغطة ، فنادى صاحبه : ويحك أغثنني قد قتلني ! فدنا^(٨)

(١) في ط ، ١ ، ٢ : « بني تيم » .

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الجلة الصغيرة فيها التمرون نحو . (٣) هجر : مدينة وهي قاعدة

البحرين ، وقبل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب . (٤) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة

والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك . (٥) في ب ، س ، ح :

« عليكما بالناقة » . وهو كما يتعدى بنفسه يتعدى بالباء . (٦) في و واحد روي ط :

« فاقصداها » . وفي ط : « فأنجهاها » . (٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

(٨) في ط ، و ، ح : « فتحدران » . وحدران الشيء : أنزله من علو .

صاحبه منه ، فتناوله هلالٌ أيضا فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الأخرى ، ثم أخذ برقابهما
فجعل يَصُكُّ برءوسهما بعضا ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ؛ فقال أحدهما : كُنْ
هَلَالًا وَلَا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ ؛ فقال لهما : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حَتَّى
تُعْطِيَانِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَا تَخِيْسَانِ بِهِ : لَتَأْتِيَانِ الْمِرْبَدَ ^(٤) إِذَا قَدِمْتُمَا الْبَصْرَةَ ، ثُمَّ لَتُنَادِيَانِ بِأَعْلَى
أَصْوَاتِكُمَا بِمَا كَانَ مِنِّي وَمِنْكُمْ ؛ فعهدها وأعطاها نوطًا من التمر الذي معهما ، وقديما
البصرة فأتيا المِرْبَدَ فناديا بما كان منه ومنهما .

وحدث خالد عن كُثَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنِى قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا مَعَ هَلَالٍ وَنَحْنُ
نَبْنِى إِبِلًا لَنَا ، فَدَفَعْنَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَقَدْ لَغَبْنَا وَعَطَشْنَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِفِتْيَةٍ
شَبَابٍ عِنْدَ رَكِيَّةٍ ^(٧) لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا هَلَالًا اسْتَهْوَلُوا خَلْقَهُ وَقَامَتِهِ ،
فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي الصَّرَاعِ ؟ فَقَالَ لَهُ
هَلَالٌ : أَنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَحْوَجُ ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِلَى لَبَنِ وَمَاءٍ فَإِنِّى لَغَبٌّ
ظَمَأَنٌ ؛ قَالَ : مَا أَنْتَ بِذَائِقٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى تُعْطِيَنَا عَهْدًا لَتُجِيبُنَا إِلَى الصَّرَاعِ
إِذَا أَرَحْتَ وَرَوَيْتَ ؛ فَقَالَ لَهَا هَلَالٌ : إِنِّى لَكُمْ ضَيْفٌ ، وَالضَيْفُ لَا يُصَارِعُ

- (١) الجمع في رؤوسهما دون التثنية لكراهة اجتماع تثنيين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر استعمالا من التثنية والافراد ، وفي القرآن الكريم : (فقد صغت قلوبكما) . (٢) كذا في ط ، و .
وفي سائر النسخ : « ولا تبالي » بالناء . (٣) لا تخيسان به : لا تفقدان به ولا تنكحان .
(٤) المِرْبَدُ : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة سكنها
الناس وبه كانت مفارحات الشعراء ومجالس الخطباء .
(٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كفيف » وفي القاموس وشرحه مادة كنف أنه سمي بكفيف
كزبير . ولم نعر على أنه سمي بكفيف . (٦) لغبنا : تعبنا وأصابنا الإعياء . (٧) الركية :
البئر لأنها مركوة أى محفورة . (٨) أراح الرجل : رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

- (١) [آلهه و] رَبَّ مَنْزِلِهِ ، وَأَنْتُمْ مَكْتَفُونَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَقُولُ لَكُمْ : ائْتَمِدُوا إِلَى أَشَدِّ فُحْلٍ فِي إِبْلِكُمْ وَأَهْيِيهِ صَوْلَةً وَإِلَى أَشَدِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ ذِرَاعًا ، فَإِنْ لَمْ أَقْبِضْ عَلَى هَامَةِ الْبَعِيرِ وَعَلَى يَدِ صَاحِبِكُمْ فَلَا يَمْتَنِعُ الرَّجُلُ وَلَا الْبَعِيرُ حَتَّى أُدْخِلَ يَدَ الرَّجُلِ فِي فَمِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ صَرَعْتُمُونِي ، وَإِنْ فَعَلْتُهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ صِرَاعَ أَحَدِكُمْ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ .
- قال : فَعَجَبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ ، وَأَوْمَسُوا إِلَى فُحْلٍ فِي الْبُلْهَمِ هَائِجٍ صَائِلٍ قَاطِمٍ (٢) ، فَأَتَاهُ هَالَالٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أُولَئِكَ الْقَوْمِ وَشَيْخٌ لَهُمْ ، فَأَخَذَ بِهِامَةَ الْفُحْلِ مِمَّا فَوْقَ مِشْقَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّحَ الْفُحْلَ (٣) [مِنْهَا] وَاسْتَخَذَى وَرْعًا ، وَقَالَ : لِيُعْطِنِي مِنْ أَحَبِّتُمْ يَدَهُ أَوْ لِحْهَا فِي فَمِ هَذَا الْفُحْلِ . قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا قَوْمُ تَنْكَبُوا هَذَا الشَّيْطَانَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ فُلَانًا (٤) (يَعْنِي الْفُحْلَ) جَرَّحَ مِنْذُ بَزَلٍ قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَلَا تَعْرِضُوا لِهَذَا الشَّيْطَانِ . وَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَهُ وَنَظَرُوا إِلَى خَطْوِهِ وَيَعْجَبُونَ مِنْ طَوْلِ أَعْضَائِهِ حَتَّى جَازَهُمْ .

- قال وَحَدَّثَنَا مَنْ سَمِعَ هَالَالَ يَقُولُ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَضْعُ عَنْ إِبْلِي وَعَلَيْهَا أَحْمَالٌ لِلتَّجَارِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي وَقِيلَ لِي : أَجِبِ الْأَمِيرَ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمْ : وَإِلَيْكُمْ ! إِبْلِي وَأَحْمَالِي ! فَقِيلَ : لَا بَأْسَ عَلَى إِبْلِكَ وَأَحْمَالِكَ . قَالَ : فَأَنْطَلِقَ بِي حَتَّى أُدْخِلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِبْلِي وَأَمَانِي ! قَالَ فَقَالَ : نَحْنُ ضَامِنُونَ لِإِبْلِكَ وَأَمَانَتِكَ حَتَّى تَوَدِّيَهَا إِلَيْكَ . قَالَ فَقُلْتُ

صارع في المدينة
عبدا بأمر أميرها

- (١) زيادة في ط ، ١ ، م ، ٤ . والآهل : من قولهم أهل . إذا أس به . (٢) كذا في ط والقطم : الهاج . وفي سائر النسخ : « فطم » بالفاء وهو تحريف . (٣) زيادة يقتضها السياق . وجر جر : ردد صوته في حنجرته . واستخذي : خضع . (٤) كذا في جميع النسخ ، ولكن الذي قاله أئمة اللغة أن فلانا وفلانة بغير آل يكتني بهما عن الآدميين ، والفلان والفلانة بال يكتني بهما عن غيرهم .
- (٥) كذا في ١ ، م . وفي بقية الأصول : « يعني هذا الفحل » . (٦) في ط : « برك » وفي سائر النسخ : « نزل » بالنون بدل الباء ، وكلتاها محروقة عن « بزل » . وبزل البعير : فطرنابه ودخل في سنته التاسعة .

عند ذلك : فما حاجة الأمير إلى جعلني الله فداه؟ قال فقال لي - وإلى جنبه رجل
أصفر، لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خُلُقًا منه ولا أغلظ عُنُقًا، ما أدرى أطولهُ^(١)
أكثر أم عرضهُ - : إن هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عريبًا^(٢)
يصارع إلا صرعه ، وبلغني عنك قوة، فأردت أن يُجرى الله صرع هذا العبد على
يديك فتُدرك ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداه الأمير،
إني لَغِبٌ نَصِبٌ جائعٌ، فإن رأى الأمير أن يدعني اليوم حتى أضع عن إبل وأوددي^(٣)
أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غدا فليفعل . قال فقال لأعوانه : انطلقوا معه
فأعينوه على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فأشبعوه ؛ ففعلوا
جميع ما أمرهم به . قال : فظَلِمْتُ بقية يومي ذلك وبِتُّ ليلتي تلك بأحسن حال
شبعًا وراحةً وصلاح أمر ، فلما كان من الغد غدوتُ عليه وعلى جبة لي صوف^(٤)
وبِتُّ وليس علي إزار إلا أني قد شددتُ بعماتي وسطى ، فسَلِمْتُ عليه فردَّ علي^(٥)
السلام، وقال للأصفر : قُم إليه ، فقد أرى أنه أذاك الله بما يُخزرك ؛ فقال العبد :
اتَّزِرْ يا أعرابي ؛ فأخذتُ بي فأتررتُ به على جُبتِي ؛ فقال : هيهات ! هذا لا يثبت ،
إذا قبضتُ عليه جاء في يدي ؛ قال فقلت : والله ما لي من إزار ؛ قال : فدعا الأمير^(٦)
بمِلْحَفَةٍ ما رأيت قبلها ولا أعلا جلدِي مثلها ، فشددتُ بها على حَقْوِي وخلعتُ الجُبَّة ؛
قال : وجعل العبد يدور حولي ويريد خُتلي وأنا منه ويجل ولا أدرى كيف أصنع^(٧)
به ، ثم دنا مني دَنُوءَ^(٨) فنقدَ^(٩) جِبهتي بظفره نَقْدَةً [حتى] ظننتُ أنه قد شجني وأوجعني ،

(١) «لا» هذه زائدة ، والعرب يزيدونها قبل القسم تمهيدًا للنفي الجواب .

(٢) كذا في د ، ط . وفي ح ، ب : «عبدًا» . وفي س ، أ ، م : «عبدًا عريبًا» .

(٣) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبروصوف . (٤) الحقو : الخصر .

(٥) كذا في د ، ط . ونقد الشيء : نقره بأصبعه . وفي باقي النسخ : « فنقد جبهتي بظفره نقدة »

ونقد الشيء الشيء : خرقه . والمقام هنا يأباه . (٦) الزيادة عن أ ، م .

فعاظني ذلك ، بفعلت أنظر في خلقه يم أقبض منه ، فما وجدت في خلقه شيئا
أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ،
ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلتي ! قتلتي ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ،
قال فقلت له : ذلك لك علي ، قال : فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهها
بالمغشى عليه ، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وأنصرفت .

قال أبو الفرج : ولعل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته . وقد ذكره
حاجب بن ذبيان فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في شيء كان بينهم فيه
أربع ضربات بالسيف ، فقال حاجب :

قتل رجلا من بني
جلان استجار بماذا
فقبض عليه للنار
منه ، ثم فر إلى اليمن
وشعره في ذلك

وقائلة وبأكية بشجوة * لبئس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بن رزام * لعجله إلى يوم الحساب

وكان هلال بن الأسعر ضربه رجل من بني عزة ثم من بني جلان يقال له
عبيد بن جري في شيء كان بينهما ، فشجّه ونحشه نحاشة ، فأتى هلال بن جلان
فقال : إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا لي بحق ، فأوعده وزجره ، فخرج
من عندهم وهو يقول : عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاده قومه ، فمضى

- (١) كذا في ط ، ي . وفي ب ، س ، ح : « فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى
في أصل أذنه الأخرى » . وفي أ ، م : « في أصل أذنه » بدون الأخرى . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ب ، س : « بجائزة وصلة وكسوة » . وفي ح : « بجائزة وصلة وكسوة ومثورة
ثم انحدرت الخ » . (٣) كذا في ي وهامش ط ، وهكذا ورد في تاريخ ابن جرير الطبري
في حوادث سنة . اطبع أوربا . وفي ح : « صاحب بن ذبيان » وفي باقي الأصول « حاجب بن دينار »
(٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، ح : « جري » بالخاء المعجمة . (٥) الخمش : الخدش
في الوجه ، وقد يستعمل الخدش في سائر الجسد . (٦) كذا في أ ، م ، س ، وفي باقي النسخ :
« زبروه » .

لذلك زمنٌ طويل حتى درَس ذكرُه ؛ ثم إن عبيد بن جري قَدِمَ الوَقْبِي — وهو موضع من بلاد بني مالك — فلما قَدِمها ذكر هلالًا وما كان بينه وبينه فتخوفه ؛ فسأل عن أعزَّ أهل الماء، فقيل له : مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ سِيَّارِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنَ ؛ فأتاه فوجده غائبًا عن الماء، فعقد عُبيدُ بْنُ جَرِيٍّ طرف ثيابه إلى جانب طُنُبِ بَيْتِ مُعَاذٍ — وكانت العرب إذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنُ بَيْتِهِ للاستجير به أن يُخَيَّرَ وأن يطلب له بظَلَامَتِهِ — وكان يومَ فعل ذلك غائبًا عن الماء، فقيل : رجلٌ آستجار بآل مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ، ثم خرج عبيد بن جري لِيَسْتَقِيَ ، فوافق قُدُومَ هلالٍ ببلده يومَ وُرُودِهِ، وكان إنما يقدِّمها في الأيام، فلما نظر هلال إلى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه، ولم يعلم باستجارته بمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ، فطلب شيئًا يضربه به فلم يجده، فانتزع ^(١) الحُورَ من السَّانِيَةِ فعلاه به ضربةً على رأسه فصرَّعَ ^(٢) وقيدًا، وقيل : قَتَلَ هلالُ بْنُ الأَسْعَرِ جَارَ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ! فلما سمع ذلك هلال تخوَّفَ بَنِي جَعْدَةَ الرِّزَامِيِّينَ ، وهم بنو عمه ، فاتى راحلته ليركبها . قال هلال ^(٣) : فأتتني خَوْلَةٌ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ ثَابِتِ أَخِي بَنِي جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ، وهي جَدَّةُ أَبِي السَّفَّاحِ زُهَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ أُمِّ أَبِيهِ، فتعلقت بشوب هلال، ثم قالت : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَ جَارَنَا ! وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى يَأْتِيكَ رَجَالُنَا ! قال هلال : والمحورُ في يدي لم أضعه ؛ قال : فَهَمَمْتُ أَنْ أَعْلُوهُ بِرَأْسِ خَوْلَةٍ، ثم قلتُ في نفسي : عَجُوزٌ لَهَا سِنَّ وَقَرَابَةٌ ! قال : فَضَرَبْتُهَا بِرَجْلِي ضَرْبَةً رَمَيْتُ بِهَا مِنْ بَعِيدٍ، ثم أَتَيْتُ

(١) المحور الحديدية التي تجمع بين الخطاف والبكرة ، والسانية : الدلو العظيمة مع أذرائها .

(٢) الوقيد : الدنف الذي أشقى على الموت . (٣) كذا في ٢٠١ ، ح . وفي سائر

النسخ : « فقال » ولا موقع لهذه الفاء . (٤) في ط ، ح ، د : « زيد » .

(٥) كذا في أكثر النسخ . وفي إحدى روايتي ط : « مهتد » . وفي ح : « وهي جدة أبي السفاح

وهي بنت عبد الله الخ » .

(١) ناقتي فأركبها ثم أضربها هاربا . وجاء معاذ بن جعدة وإخوته - وهم يومئذ
 تسعة إخوة - وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ (٢) [و] يقال لها جيلة ، وهو
 مع ذلك ابن عمتهم خولة بنت يزيد بن ثابت ، فهو معهم كأنه بعضهم ، فجاءوا من
 آخر النهار فسمعوا الواعية (٣) على الجلاني وهو دنف لم يمت ، فسألوا عن تلك الواعية
 فأخبروا بما كان من أستجارة الجلاني بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد
 ذلك ، فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك عاشرهم ، وكانوا أمثال الجبال في شدة
 خلقهم مع نجدتهم ، وركبوا معهم بعشرة غلمة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لأحد منهم
 سهم في غير موضع يريد من رميته ، حتى تبعوا هلالا ، وقد نسل (٤) هلال من
 الحرب يومه ذلك كله وليته ، فلما أصبح أممهم وظن أن قد أبعد في الأرض ونجا منهم ،
 وتبعوه ، فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره ، وكان لا يخفى أثره على أحد لعظم
 قدمه ، فليحقوه من بعد الغد ، فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل والقيسي والسيوف
 والترسة ، ناداهم : يا بني جعدة ، إني أنشدكم الله ! أن أكون قتلت رجلا غريبا طلبته
 بتره تقتلوني وأنا ابن عمكم ! وظن أن الجلاني قد مات ، ولم يكن مات إلى أن تبعوه
 وأخذوه ، فقال معاذ : والله لو أيقنا أنه قد مات ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا
 ولنا تركناه ولم يمت ، ولسنا نحب قتلك إلا أن تمتنع منا ، ولا تقدم عليك حتى نعلم
 ما يصنع جارنا ، فقاتلهم وأمتنع منهم ، فجعل معاذ يقول لأصحابه وغلماناه : لا ترموه

(١) في ح : « فركبتها » . (٢) هذه الواو ساقطة من ب ، س ، ح .
 (٣) الواعية : الصراخ على الميت . (٤) نسل : أسرع في سيره .
 (٥) قص أثره قصا ونصصا : تتبعه . (٦) الترسة : جمع ترس ، وهو صفيحة من الفولاذ
 مستديرة تحمل للوقاية من السيف . (٧) ما ناظرنا بك القتل : ما أنراه . ولم نجد هذه الصيغة
 بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا .

بالنبل ولا تضربوه بالسيوف، ولكن أرموه بالحجارة وأضربوه بالعصى حتى تأخذوه،
ففعّلوا ذلك، فما قدّروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن
الأخرى إصبعين، ودقّوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشّجاج في رأسه، ثم أخذوه
وما كادوا يقيدون على أخذه، فوضعوا في رجله أدهم^(١)، ثم جاءوا به وهو معروض على
بعر حتى آتتهوا به إلى الوقى فدفعوه إلى الجللاني ولم يمت بعد، فقالوا: انطلقوا به
معم إلى بلادكم ولا تحدّثوا في أمره شيئا حتى تنتظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات
فأقتلوه وإن حيّ فأعلمونا حتى نحمل لكم أرش^(٢) الجناية. فقال الجللانيون: وقت
ذمتكم يا بني جعدة، وجزاكم الله أفضل ما يحزى به خيار الحيران، إنا نتخوف أن
يتزعه منا قومكم إن خلتيم عنا وعنهم وهو في أيدينا، فقال لهم معاذ: فإني أحمله معكم
وأشيعكم حتى تردوا بلادكم، ففعّلوا ذلك، فحمل معروضا على بعير وركبت أخته جماء^(٤)
بنت الأسعر معه، وجعل يقول: قتلني بنو جعدة! وتأتيه أخته بمغرة فيشربها^(٥)
فيقال: يمشى بالدم^(٦)، لأن بني جعدة فرثوا كبده في جوفه. فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
آبن وائل قال الجللانيون لمعاذ وأصحابه: أدام الله عزكم، قد وفيتم فأنصروا، وجعل
هلال يريهم أنه يمشى في الليلة عشرين مرّة. فلما ثقل الجللاني وتخوف هلال أن
يموت من ليلته أو يصبح ميتا، تبرّز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدهم كأنه يقضى
حاجة، ووضع كساءه على عصاه في ليلة ظلماء، ثم اعتمد على الأدهم فخطمه، ثم طار
تحت ليلته على رجله، وكان أدلّ الناس فتنبّك الطريق التي تُعرف ويُطلب فيها

(١) الأدهم: القيد. (٢) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س، ح:

«فقال». (٣) الأرض: دية الجراحات. (٤) كذا في ب، س، ح.

وفي ز، أ، م «حما» بالخاء المهملة والمد وفي ط: «حما» بالخاء المهملة مقصورا.

(٥) المغرة (بالفتح والتعريك): طين أحمر يصنع به.

(٦) أمشى الرجل: استطلق بطنه من دواء تناوله. (٧) فرثوا كبده: ضربوها وهو حي:

وجعل يَسْلُك المسالك التي لا يُطَمَع فيها ، حتى انتهى إلى رجل من بني أُنَاثَةَ بن مازن يقال له السَّعر بن يزيد بن طَلْق بن جُبَيْلَةَ بن أُنَاثَةَ بن مازن ، فحمله السَّعر على ناقة له يقال لها مَلُوءَة ، فركبها ثم تَجَنَّب بها الطريق فأخذ نحو بلاد قَيْس بن عِيْلان ، تخَوِّفاً من بني مازن أن يتبعوه أيضاً فيأخذوه ، فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع ، فنحر الناقة فأكل لحمها كله إلا فضلةً فضلت منها فأحتملها ، ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها ، فلبث زماناً وذلك عند مُقَام الحجاج بالعراق ، فبلغ إفلاتهُ من بالبصرة من بكر بن وائل ، فأنطلقوا إلى الحجاج فاستعدَّوه وأخبروه بقتله صاحبهم ، فبعث الحجاج إلى عبد الله ابن شُعْبَة بن العَلَقَم ، وهو يومئذ عَرِيف بن مازن حاضرتهم وباديتهم ، فقال له : كَتَاتِيَّ بهلال أو لأفعلن بك ولا فعلن ، فقال له عبد الله بن شُعْبَة : إن أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا : فأقتص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه إلى الجَلَانِيَّين وتشييعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل ، فقال له الحجاج : ويلك ! ما تقول ؟ قال فقال بعض البكريين : صدق ، أصالح الله الأمير ، قال فقال الحجاج : فلا يرغم الله إلا أنوفكم^(١) ، إشهدوا أني قد آمنت كل قريب لهلال وحميم وعريف ومنعت من أخذ أحد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون أو يموت قبل ذلك . فلما وقع هلال إلى بلاد اليمن بعث إلى بني رِزام بن مازن بشعريعاتهم فيه ويعظم عليهم^(٢) ١٥ حقه ويذكر قرابته ، وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم ، فقال معاذ :

(١) في ط ، س : «علق» وفي ١ ، ٢ : «على» . (٢) كذا في ب ، س ، ح .

وفي باقي الأصول : «عند مقدم الحجاج بالعراق» . (٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي س :

«أنوفهم» . (٤) كذا في ط ، ح ، س . وفي سائر النسخ : «مالك» ومالك جد رزام

لا أبوه (راجع أول هذه الترجمة) .

لا أرضى والله أن يحمل لجارى دم واحد حتى يُحمل له دم ولجوارى دم آخر، وإن أراد هلال الأمان وسطنا حمل له دم ثالث، فقال هلال في ذلك :

بني مازين لا تطردوني فإنني * أخوكم وإن جرت جرائرها يدي^(١)
ولا تُثلجوا أبقاد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليع المطرد^(٢)
ولا تجعلوا حفظي بظهير وتحفظوا * بعيدا بغضاء يروح ويفتدي
فإن القريب حيث كان قريكم * وكيف بقطع الكف من سائر اليد
وإن البعيد إن دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد^(٣)
وإني وإن أوجدتموني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم غير موجد^(٤)
سيخمي حاكم بي وإن كنت غائبا * أغر إذا ما ريع لم يتبلد
وتعلم بكر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغربية محتدي
وإني ثقل حيث كنت على العدا * وأني وإن أوجدت لست بأوجد^(٥)
وأنهم لما أرادوا هضمي * منوا بجميع القلب غضب مهتدي^(٦)
حسام متى يغزم على الأمر ياته * ولم يتوقف للعواقب في غد^(٧)
وهم بدءوا بالبغى حتى إذا جزوا * بأفعالهم قالوا بلأزيهم قد^(٨)
فلم يك منهم في البديهة منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهتدي^(٩)

(١) الجرائر : جمع جريرة وهي الذنب والجنابة . (٢) كذا في ط ، س ، وهو الأقرب

إلى الصواب . وفي باقي النسخ : « تروح وتفتدي » بالناء . (٣) كذا في ط ، ح ، س .

وأوجدتموني : أغضبتموني ، من وجد يجد وجدا وجدة وموجة إذا غضب . وتعدي الفعل بالهمزة

في مثل هذا قياسية على المختار . وفي باقي النسخ : « أوجدتموني » بالحاء ، أي جعلتموني وحيدا منفردا .

(٤) منوا : ابتلوا . (٥) في ط ، س : « لجاريهم » بالراء ، والتعريف فيها واضح .

وفي سائر النسخ : « لجارهم » وهو تحريف . (٦) قد : اسم فعل بمعنى يكفى .

(٧) البديهة : أول الشيء .

٥

١٠

١٥

٢٠

ولم يفعلوا فعل الحليم فيجعلوا^(١) * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد^(٢)
 فإن يسر لي إبعاد^(٣) بكر فربما * منعت الكرى بالغيظ من متوعد^(٤)
 ورب حمى قوم أبحث وموريد * وردت بفتيان الصباح وموريد^(٥)
 وتنجف دجوي من الليل حالك * رفعت بعجل الرجل مواراة اليد^(٦)
 سفينة خواض بحور هوميه * قليل الثبات العزم عند التردد^(٧)
 جسور على الأمر المهيب إذا ونى * أخو الفتك ركاب قرى المتهدد^(٨)

وقال وهو بأرض اليمن :

أقول وقد جاوزت نعمى وناقى * تحن^(٩) الى جنبى فليج مع الفجر^(١٠)
 سقى الله ياناق البلاد التي بها * هواك ، وإن عانا ، سبل القطر^(١١)
 فما عن قلى منا لما خفت النوى * بنا عن مراعيها وكثبانها العفر^(١٢)
 ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الأداني ، والفتى غرض الدهر^(١٣)
 فسقى لصحراء الإهالة مربعا * وللوقي من منزل دميث مثرى^(١٤)
 وسقى ورعيا حيث حلت لمارن * وأيامها الغر المحجلة الزهر^(١٥)

(١) كذا في ط . وفي ب ، س ، ح : « فيجعلوا » . (٢) كذا في ح .

وفي سائر النسخ : « إبعاد » بالباء الموحدة وهو تحريف . (٣) يريد بمواراة اليد : الناقة : ١٥

أى ان يدها كثيرة التردد في عرض جنبها ، يعنى أنها سهلة السير سريعتة . (٤) كذا في ط ، و .

والاثبات : الإبطاء . وفي سائر النسخ : « ثبات » . (٥) القرى (بالتحريك) : الظهر ،

وقيل : وسطه . (٦) في ط ، و : « خيفى فليج » . (٧) كذا في ط ، و

ومعجم ياقوت . وفي باقى النسخ : « فليج » بالحاء وهو تصحيف . (٨) السبل : المطر

النازل من السحاب قبل أن يصل الى الأرض . (٩) صحراء الإهالة : موضع ذكره ياقوت ٢٠

ولم يبينه واستشهد بهذا البيت . (١٠) دميث : سهل لين . ومثرى : كثير الثرى خصب .

قال خالد بن كلثوم : ولما دُفِعَ هلالٌ الى أولياء الجَلَانِي لِيَقْتُلُوهُ بِصَاحِبِهِمْ
جاء رجل يقال له : حُفَيْدٌ كان هلالٌ قد وتره فقال : والله لَاؤْتِيبُنَّه ^(١) وَلَا أَصْغُرَنَّ إِلَيْهِ نَفْسَه
وهو في القيود مَصْبُورٌ لِلْقَتْلِ ، فاتاه فلم يدع له شيئاً مما يكره إلا عدّه عليه . قال :
والى جنب هلالٍ حَجَرٌ يَمْلَأُ الكَفَّ ، فأخذه هلالٌ فاهوى به للرجل فأصاب جبينه
فاجتلف جُلْفَةً من وجهه ورأيسه ، ثم رمى بها وقال : خذ القِصَاصَ مِنِّي الْآنَ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَنَا ضَرَبْتُ كَرِيْبًا وَزَيْدًا * وَثَابِتًا مَشِيْتُهُمْ رُوَيْدًا .

كَمَا أَفَدْتُ حَيَاتَه عُيَيْدًا * وَقَدْ ضَرَبْتُ بَعْدَهُ حُفَيْدًا ^(٢)

قال : وهؤلاء كلهم من بني رِزَامِ بنِ مَازِنَ ، وكلهم كان هلالٌ قد نكأ فيهم .

أدى منه ديسم
الدية لبني جلان
فدحه

قال خالد بن كلثوم : ولما طال مُقَامُ هلالٍ بِالْبَيْنِ نَهَضَتْ بَنُو مَازِنَ بِأَجْمَعِهِمْ
إِلَى بَنِي رِزَامِ بنِ مَازِنَ رَهْطِ هلالٍ وَرَهْطِ مُعَاذِ بنِ جَعْدَةَ جَارِ الْجَلَانِي الْمَقْتُولِ ،
فقالوا : إنا قد أسأتم بآبن عمكم وَجُرْتُمُ الْحَدَّ فِي الطَّلَبِ بدم جاركم ، فنحن نَحْمِلُ لَكُمْ
مَا أَرَدْتُمْ ، فحَمَلَ دَيْسَمُ بنُ الْمِنْهَالِ بنِ نُزَيْمَةَ بنِ شِهَابِ بنِ أَثَاثَةَ بنِ ضَبَابِ بنِ حُجَيْبَةَ ^(٣)
ابن كَاسِيَةَ بنِ حُرْقُوصِ بنِ مَازِنِ الذي طَلَبَ مُعَاذُ بنِ جَعْدَةَ أَنْ يُحْمَلَ بِلَحَارِهِ ، لِفَضْلِ
عِزِّهِ وَمَوْضِعِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَكَانَ الَّذِي طَلَبَ ثَلَاثَةَ بَعِيرٍ ، فَقَالَ هلالٌ فِي ذَلِكَ :

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : «لأتبنه» . (٢) كذا في ط ، و . والمصبور :

المحبوس للقتل . وفي سائر النسخ : «مصفود» . (٣) اجتلف منه جلفة : بضع من لحمه بضعة

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س : «أفأت» . وفي ط : «أفدت» . (٥) نكأ

فيهم : قتل فيهم وجرح وأثخن . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : «جزيمة»

بالزاي . وفي ح : «جذيمة» بالذال . (٧) في ط : «أمانة» . (٨) كذا

في ط ، و . وفي سائر النسخ : «حجة» ولم نعر على أنه سمي به .

(١) ^(١) إِنْ أَبْنِ كَابِيَّةَ الْمَرْزَأَ دَيْسِمًا * وَارِى الزِّنَادَ بَعِيدُ ضَوْءِ النَّارِ
 (٢) ^(٢) مِنْ كَانَ يَحْمِلُ مَا تَحْمِلُ دَيْسِمٌ * مِنْ حَائِلٍ فَتَقِي وَأُمٌّ حُصَّارِ
 (٣) ^(٣) عَيْتَ بَنُو عَمْرُو بِحَمْلٍ هَنَائِدِ * فِيهَا الْعِشَارُ مَلَابِي الْأَبْكَارِ
 (٤) ^(٤) حَتَّى تَلْفَاَهَا كَرِيمٌ سَابِقٌ * بِالنَّخِيرِ حَلَّ مَنَازِلِ الْأَخْيَارِ
 (٥) ^(٥) حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ جَمِيعًا أَرْزَمْتُ * جَلَّانَ بَعْدَ تَشْمِيسٍ وَنَفَارِ
 (٦) ^(٦) تَرَعَى بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ رُوبَةً * وَالْعَنْظَوَانَ مَنَابِتَ الْجَرْجَارِ

وقال خالد بن كلثوم : كان قُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ مُصَدِّقًا عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فوجد منهم

أعان قير بن سعد
على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا

١٨٨
٢

(١٢) ^(١٢) رَجُلًا قَدْ سَرَقَ صَدَقَتَهُ ، فَأَخَذَهُ قُمَيْرٌ لِيَحْبِسَهُ ، فَوَثَبَ قَوْمُهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَحْوِلُوا بَيْنَ
 قُمَيْرٍ وَبَيْنَهُ وَهَلَالٌ حَاضِرٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ هَلَالٌ وَثَبَ عَلَى الْبَكْرِيِّينَ ففعل يأخذ
 (١٣) ^(١٣) الرَّجُلَيْنِ مِنْهُمْ فَيَكْنِفُهُمَا وَيُنَاطِحُ بَيْنَ رِءُوسِهِمَا ، فَانْتَهَى إِلَى قُمَيْرٍ أَعْوَانُهُ فَقَهَرُوا
 الْبَكْرِيِّينَ ، فَقَالَ هَلَالٌ فِي ذَلِكَ :

(١) ^(١) الْمَرْزَأُ : الْكَرِيمُ الَّذِي يَصَابُ فِي مَالِهِ كَثِيرًا . (٢) ^(٢) الْفَقُّ بِضَمَّتَيْنِ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ السَّمِيَّةُ .
 وَالْحَوَارُ بِالضَّمِّ وَيَكْسَرُ : الْفَصِيلُ . (٣) ^(٣) كَذَا فِي ط ، د ، وَفِي ب ، س ، هـ ، أ :
 «عَيْتٌ» . (٤) ^(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ كُلِّهَا ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَمْعُ هَنِيدَةٍ وَهِيَ الْمَائَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالَّذِي
 (٥) ^(٥) فِي اللِّسَانِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ : أَنَّ هَنِيدَةً مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرَفُ وَلَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَا تَجْمَعُ
 وَلَا وَاحِدًا مِنْ جَنْسِهَا . وَفِي الْأَسَاسِ : « وَأَعْطَاهُ هَنِيدَةً : مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَهَذَا : مَائَتَيْنِ » .
 (٦) ^(٦) الْعِشَارُ : جَمْعُ عَشْرَاءَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ كَنَفْسَاءَ وَنَفَاسٍ وَلَا ثَالِثَ لَهَا ، وَالْعَشْرَاءُ : النَّاقَةُ الَّتِي
 أَقَى عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ نَتَاجِهَا . وَيُقَالُ عِشَارُ مَلَابِيٍّ إِذَا دَنَا نَتَاجِهَا .

(٦) ^(٦) أَرْزَمْتُ النَّاقَةَ : حَنْتُ إِلَى وَلَدِهَا . وَفِي الْمَثَلِ : « لَا أَفْعَلُهُ مَا أَرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ » .
 (٧) ^(٧) صَحْرَاءُ الْإِهَالَةِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَعْينَهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشَعْرِ هَلَالِ بْنِ الْأَسْعَرِ .
 (٨) ^(٨) الرُّوبَةُ : مَكْرَمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ أَبْقَى الْأَرْضِ كَلًّا . (٩) ^(٩) الْعَنْظَوَانُ :
 ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ الْبَعِيرُ وَجَعُ بَطْنُهُ . (١٠) ^(١٠) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَلِلَّهْجَةِ «فَنَابِتٌ»
 بِفَاءِ الْعَطْفِ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى . (١١) ^(١١) الْجَرْجَارُ : نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ . (١٢) ^(١٢) فِي ب ، س ، هـ ،
 ح : «بَعْضُ صَدَقَتِهِ» . (١٣) ^(١٣) يَكْنِفُهُمَا : يَضُمُّهُمَا .

دعاني قَسِيرٌ دَعْوَةً فَاجَبْتُهُ * فَأَيُّ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَانِي
مَعِيَ فَنَحْذُمُ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ حَدَّهُ * يُخَفِّضُ عِنْدَ الرُّوْعِ رَوْعَ جَنَانِي
وَمَا زِلْتُ مَذْشَدْتُ يَمِينِي حُجْرَتِي * أُحَارِبُ أَوْ فِي ظِلِّ حَرْبٍ تَرَانِي^(١)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن هليل العتري قال حدثنا
حكيم بن سعد عن زفر بن هبيرة قال :

تَقَاوَمَ هَلَالٌ بِنُ أَسْعَرَ الْمَازِنِي، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ، وَنَهَيْسُ الْجَلَّانِي^(٢)
مِنْ عَنَزَةٍ وَهِيَ تَسْقِيَانِ إِبِلَهُمَا، فَخَذَفَ هَلَالٌ نُهَيْسًا بِمَحْوَرٍ فِي يَدِهِ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ، فَاسْتَعْدَى^(٤)
وَلَدُهُ بِلَالٌ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَلَى هَلَالٍ فَخَبَسَهُ فَاسْلَمَهُ قَوْمُهُ بَنُو رِزَامٍ وَعَمِلَ فِي أَمْرِهِ دَيْسَمٌ^(٥)
ابْنُ الْمَنْهَالِ أَحَدُ بَنِي كَابِيَّةَ بْنِ حَرْقُوصٍ فَاقْتَنَاهُ بِنَثَلِثِ دِيَّاتٍ، فَقَالَ هَلَالٌ يَمْدَحُهُ :^(٦)
تَدَارَكَ دَيْسَمٌ حَسَبًا وَمَجْدًا * رِزَامًا بَعْدَ مَا أَنْشَقَّتْ عَصَاهَا
هَمُّو حَمَلُوا الْمِثِينَ فَأَلْحَقُوهَا^(٧) * بِأَهْلِهَا فَكَانَ لَهَا سَنَاهَا

حبسه بلال بن
أبي بردة وافقه
ديسم

(١) الحجة : معقد الإزار . (٢) لم يقع في هذا البيت ما يسمى في العروض بالاعتدال .
والاعتدال : سقوط الخامس من فعلون التي قبل القافية . وإثبات هذا الساكن فيما يكون ضربه محذوفا كما
في هذا الشعر لم يقع إلا على قبح ، ولم يأت في الشعر إلا شاذًا قليلا ، ومنه ما أنشده الخليل :
أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ * وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّوسَا
وقول امرئ القيس :

أَضَى عَلَى بَرْقِ أَرَاهِ وَمِيزُ * بَضَى، حَيًّا فِي شِمَارِيخِ بَيْضِ
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامَعَاتُ كَأَنَّمَا * أَكْفَ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَقِيزِ

(٣) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « بهيس » ولم نثر على أنه سمي به وإنما سمي بهيس
بتقديم الياء على الهاء . (٤) خذف بالحصة والنواة ونحوهما : رمى بها من بين سبابتيه أو بخذفة
من خشب . ولعل المحور كان في يد هلال لقوته أشبه بالنواة ، أو لعلها « لخذف » بالحاء المهملة .
(٥) في ب ، س : « فاستعدى ولده له بلال الخ » . (٦) كذا ورد هذا الاسم باتفاق النسخ
فيما تقدم ، وورد هنا في ب ، س ، م : « مبال » ولم ترد في باقي النسخ . (٧) في ب ، س ،
ح : « وألحقوها » .

وما كانت لتحملها رِزَامٌ * بأَسْتَاهِ مُعَقَّصَةِ حِمَاهَا
بكايية بن حُرْقُوصٍ وجدٌ * كَرِيمٍ لَا تَقَى إِلَّا قَتَاهَا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(١) قالوا حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي^(٢)،
وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال
حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال :

الحديث عن هلال
فيهم وكثرة أكله

قلت لهلال بن أسعر : ما أكلةٌ أكلتها بلغتني عنك ؟ قال : جُعْتُ مرَّةً ومعى
بعيرٍ فنحرته وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عبيد في حديثه عن
فضل : ثم أردتُ امرأتى فلم أقدر على جماعها ، فقالت لى : وَيْحَكَ ! كيف تصل
إلى وبنى وبينك بعيرٌ ! قال المعتمر : فقلتُ له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال :
أربعة أيام . وحدثني به ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قلت لهلال بن
الأسعر — هكذا قال ابن أبي سعد : معتمر عن أبيه وقال في خبره : فقلت له —
كم تكفيك هذه الأكلة ؟ فقال : خمسًا .

(١) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي باقي النسخ : « قال » بدران ألف الثانية . (٢) في ٥ :
« أبو عبيد بن محمد » . وفي ح : « أبو عبيد أحمد بن محمد » . (٣) في ب ، س ، ح :
« فضل المضري » . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « وحدثني به ابن عمار
قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد الخ » . والظاهر أن ما جاء في هاتين النسختين من زيادة قوله :
قال المعتمد غير صحيح لأن أحمد بن عمار يروي عن عبد الله بن أبي سعد مباشرة كما سيجيء . بعد أسطر ،
على أنا لم نجد في رواية الأغاني من اسمه المعتمد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا ، فبعثنا الى الحيران نقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم الى الحيران ، أعندكم سويق^(١) ؟ قلنا : نعم ، فخبثه بجراب طويل فيه سويق^(٢) وبرتية نبيذ ، فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني :

أن هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق^(٣) ، فجلس على زورق صغير منها وقد كُثِبَ الرطب فيه وغطى^(٤) بالبوارى^(٥) ، قال له : يا بن عم آكل من رطبك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك ، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ، ثم قام فانصرف ، فكشَفَ الزورق فاذا هو مملوء نوى قد آكل رطبه وألقى النوى فيه .

(١) السويق : دقيق الحنطة والشعير . (٢) البرنية : إناء من خزف .

(٣) زواريق : جمع زورق أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء في قوله :

تنفى بداها الحصى في كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف ومنه للتنبي :

أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صغ الحواجيب

(٤) كذا في ط ، ح ، د ، ومعناه جمع . وفي ب ، س : « كتب » . وفي أ ، م :

« كب » وكلاهما تحريف . (٥) البوارى : الحصر المنسوجة من القصب .

(٦) كذا في ط ، ح ، د ، و . وفي سائر النسخ : « فيه ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك الخ » والمعنى بهذه الزيادة غير المعنى المراد .

قال المدائني وحديثي من سألته عن أعجب شيء أكله ، فقال : مائتي رغيف مع مكوك^(١) ملح .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ، وكان كهلا سرياً معدلاً ، قال حدثني^(٢) شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال :

أولم علي^(٣) أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور . فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني ، فقدمنا إليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ، ثم استسقى فأتى بقرية من نبيذ فوضع طرفها في شدقه ففرغها في جوفه ، ثم قام فخرج ، فاستأنفنا عمل الطعام .

أخبرني الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره^(٤) حياً ، فما رأيت أحداً على سرير أطول منه .

حدث أبو عمرو
ابن العلاء أنه لم ير
أطول منه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض^(٥) حاشية السلطان قال :

غنى مخارق الرشيد
فأعتقه

غنى إبراهيم الموصلي الرشيد يوماً :
يا رب سألني لقد هيئت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاته وصعباً^(٥)

(١) المكوك : مكال يسع صاعاً ونصف صاع . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على هذا الاسم ، وقد سمي العرب شبان كرمان وشبان كشداد . (٣) أولم علي أبي : عمل لي وليلة زواجي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح : « سريه » . (٥) في ط ، د : « نصبا » .

— قال : والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يُقال له عَزُون^(١) — فَأُعْجِبَ به
الرشيْد وطرب له واستعاده مرارا ؛ فقال له الموصلي : يا أمير المؤمنين فكيف
لو سمعته من عبدك مُحَارِقٍ ، فإنه أخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعا . ويفضِّلني ،
فأمرَ بإحضار مُحَارِقٍ ، فَأَحْضَرَ فقال له غنَّي :

يا ربع سلمى لقد هيَّجت لي طربا * زدت الفؤاد على عِلَّاته وصبا

فغناه إياه ؛ فبكى وقال : سل حاجتك ! قال مُحَارِق : فقلت : تُعَيِّنِي يا أمير المؤمنين
من الرق وتُسَرِّفني بولائك ، أعتقك الله من النار ، قال : أنت حر لوجه الله ، أعد
الصوت ؛ قال : فأعدته ، فبكى وقال : سل حاجتك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ضيعة
تُقيِّمُنِي غلَّتْها ، فقال : قد أمرت لك بها ، أعد الصوت ؛ فأعدته فبكى وقال : سل
حاجتك ؛ فقلت : يا امرئ أمير المؤمنين بمنزلي وفرشه وما يصلحه وخادم فيه ؛ قال :
ذلك لك ، أعد ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ قلت : حاجتي يا أمير المؤمنين
أن يُطِيلَ الله بقاءك ويديم عزَّك^(٢) ويجعلني من كل سوء فداءك ؛ قال : فكان إبراهيم
الموصلي سبب عتقه بهذا الصوت .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مُحَارِق ،
وحدثني به الصولي أيضا عن وكيع عن هارون بن مُحَارِق قال :

كان أبي إذا غنَّى هذا الصوت :

يا ربع سلمى لقد هيَّجت لي طربا * زدت الفؤاد على عِلَّاته وصبا

(١) في ا ، م ، ح : « عزون » بالغين المعجمة وقد تقدم الكلام على هذا الاسم في الحاشية

رقم ٢ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٢) كذا في ط ، ح ، د . وفي سائر النسخ :

٢ « فكان إبراهيم الموصلي يقول : سبب عتقه بهذا الصوت » .

يقول : أنا مولى هذا الصوت ، فقلت له يوما : يا أبت ، وكيف ذلك ؟ فقال :
 غنّيته مولاي الرشيد فبكى وقال : أحسنت ، أريد فأعدت ، فبكى وقال : أحسنت !
 أنت حرّ لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف دينار ، أنا مولى هذا الصوت بعد مولاي ،
 وذكر قريبا مما ذكره المبرد^(٢) من باقى الخبر .

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني إسحاق النخعي
 عن حسين بن الضمّك عن مخارق :

أن الرشيد أقبل يوما على المغنين وهو مضطجع ، فقال : من منكم يغنى :
 يا ربّ سلمى لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا
 قال : فقامت فقلت : أنا ، فقال : هاتيه ، فغنّيته فطرب وشرب ، ثم قال :
 على بهرمة ، فقلت في نفسي : ما تراه يريد منه ! فجاءوا بهرمة فأدخل اليه وهو يحزّ
 سيفه ، فقال : يا هرمة ، مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته ؟
 فقال : أبوالمهنا ، فقال : انصرف فأنصرف ، ثم أقبل عليّ فقال : قد كنيته أبا المهنا
 لإحسانك ، وأمر لي بمائة ألف درهم ، فأنصرفت بها وبالكنية .

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظّة عن أصحابه
 وخلّ كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميحا
 أطاف بغيه فعدلت عنه^(٣) * وقلت له أرى أمرا فظيحا
 الشعر لعروة بن الورد ، والغناء في اللحن المختار لسياط ثاني ثقل بالنصر عن
 عمرو بن بانه . وفيه لإبراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو أيضا .

(١) في ب ، س ، ح : « فذكر » . (٢) المبرد هو محمد بن يزيد الذي تقدم ذكره
 في أول السند . (٣) في ط ، ح ، د : « بغية » .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

نسبه وهو شاعر جاهلي
فارس جواد مشهور

(١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هَرِيمِ
(٢) ابْنِ لُدَيْمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَارِسٍ مِنْ
فُرْسَانِهَا وَصُعْلُوكٍ مِنْ صُعَالِيكِهَا الْمَعْدُودِينَ الْمُقَدَّمِينَ الْأَجْوَادَ . وَكَانَ يُلقَّبُ عُرْوَةً (٤)
الصُّعَالِيكَ لِجَمْعِهِ أَيَّامَهُمْ وَقِيَامَهُ بِأَمْرِهِمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ
وَلَا مَغْزَى، وَقِيلَ: بَلْ لُقِّبَ عُرْوَةُ الصُّعَالِيكَ لِقَوْلِهِ:

كان يلقب بعروة
الصعاليك وسبب
ذلك

(٥) لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ آفَا كُلَّ مَجْزَرٍ
يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَآئَهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسِرٍ (٦)
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ * كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِسِ الْمُنْتَوِّرِ (٧)

شرف نسبه وتمنى
الخلفاء أن
يصاهاروه أو
يتسبوا إليه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن
معاوية (٨) قال:

لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج إليهم .

(١) في ط ، ح ، د : «هرم» وضبط في ط بتشديد الراء . (٢) كذا في ط ، د
وهو الصواب كما في شرح القاموس . وفي سائر النسخ : «عود» بالبدال المهملة . (٣) الصعلوك :
الفقير الذي لا مال له ، وصعاليك العرب : لصوصها وقترائها . (٤) يقال : لقب بكذا ، وقد اعتاد
أبو الفرج إسقاط هذه الباء في أسلوبه . (٥) كذا في ط ، د ، وهو موافق لما جاء في ديوان
الحماسة . ومصافي المشاش : آلفه وملازمه والمتكبد عليه . وفي سائر النسخ : «مضى في المشاش»
وهو تحريف . والمشاش : كل عظم هش دسم واحدة مشاشة . ولم تظهر الفتحة على الياء هنا للضرورة .
(٦) يسر الرجل : سهلت ولادة إبله وغنمه ولم يعطب منها شيء . (٧) في ديوان الحماسة :
«ولكن صعلوكا» وخبر لكن في البيت الثاني بعده (انظر شرح التبريزي على الحماسة ص ٢١٩ ج ١ طبع
ببلاق) . (٨) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : «ابن معاوية» .

١٥

٢٠

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا :
قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني
إلا عروة بن الورد لقوله :

إني أمرؤ عافٍ إنائي شركة * وأنت أمرؤ عافٍ إنائك واحد
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى * يجسمي مس الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسوم كثيرة * وأحس قراح الماء والماء بارد

١٩١
٢

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للخطبة : كيف كنتم في حربكم ؟
قال : كنا ألف حازم ، قال : وكيف ؟ قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا
لا نعصيه ، وكنا نقدم إقدام عنترة ، ونأتم بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمر الربيع
ابن زياد .

قال الخطبة لعمر
ابن الخطاب
كما نأتم في الحرب
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

ويقال : إن عبد الملك قال : من زعم أن حاتم أئتمح الناس فقد ظلم عروة
ابن الورد .

قال عبد الملك إنه
أجود من حاتم

١٥

(١) في جميع النسخ : « أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني » . وقد أثبتنا ما بالصلب
لأنه هو الذي يؤدي المعنى المراد من التمدح بالنسب إلى عروة . (٢) كذا في أكثر النسخ ،
ولذا يكون قد دخله الخرم وهو حذف الأثر من فعلون . وفي ب ، سه ، ح : « وإني »
بالوار . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « شحوب » وفي ديوان الحماسة
« بوجهي شحوب » الخ . (٤) في ديوان الحماسة « أقسم » .

٢٠

منع عبد الله بن
جعفر معلم ولده
من أن يرويه
قصيدة له يحث فيها
على الاغتراب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن
المُنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال :

سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تُروهم قصيدة
عروة بن الورد التي يقول فيها :

دَعَيْتُ لِلْغِنَى أَتْعَى فَإِنِّي * رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

ويقول : إن هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم .

خبر عروة مع سلمى
سبيته وفدا .
أهلها بها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال :

أغار عروة بن الورد على مُزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحة ، فاستاقها

ورجع وهو يقول :

تَبَعَ عِدِيًّا حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارَهَا * وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

فَإِلَّا أَنْلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسَبُهَا * يُمْتَبِطُحُ الْأَدْغَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

ثم أقبل سائرا حتى نزل بني النضير ، فلما رأوها أعجبته فسقوه الخمر ، ثم استوهبوها
منه فوهبها لهم ، وكان لا يمس النساء ، فلما أصبح وصحا نديم فقال :

* سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

الآبيات . قال : وجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير .

(١) كلمة «أن» ساقطة من أ ، م . (٢) في ب ، سه ، ح : «عداء» .

(٣) كذا في ط ، ي . والأدغال : جمع دغل ، وله معان كثيرة أنسبها هنا الوادي أو المنخفض من

الأرض . وفي سائر النسخ : «الأرغال» . (٤) كذا في أ ، م وذو السلائل : واد

بين النرج والمدينة . وفي باقي النسخ : «الشلائل» بالشين المعجمة وهو تصحيف . (٥) كذا

في ح . وجلا متعذ ولازم كأجل . وفي سائر النسخ «أجلاها» .

وذكر أبو عمرو الشَّيباني من خبر عُرْوَةَ بن الورد وسَلَمَى هذه أنه أصاب امرأة من بني كَذَانَةَ بِكَرًا يقال لها سَلَمَى وتكنى أم وهب، فاعتقها واتخذها لنفسه، فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه، وهي تقول له : لو حججت بي فأمري على أهلي وأراهم ! ففج بها، فأتى مكة ثم أتى المدينة، وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه إن احتاج ويبيعهم إذا غنم، وكان قومها يخالطون بني النضير، فأتوهم وهو عندهم، فقالت لهم سَلَمَى : إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام، فتعالوا اليه وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحة سبيّة، وأفتدوني منه فإنه لا يرى أتى أفارقة ولا أختار عليه أحدا، فأتوه فسقوه الشراب، فلما ثمل قالوا له : فادنا بصاحبنا فلما وسيطة النسب فينا معروفة، وإن علينا سبة أن تكون سبيّة، فإذا صارت إلينا وأردت معاودتها فاخطبها إلينا فإننا ننيحك، فقال لهم : ذاك لكم، ولكن لي الشرط فيها أن تُخبروها، فإن اختارني انطلقت معي إلى ولدها وإن اختارتكم انطلقتم بها، قالوا : ذاك لك، قال : دعوني ألله بها الليلة وأفادها غدا، فلما كان الغد جاءوه فأمتنع من فدائها، فقالوا له : قد فاديتنا بها منذ البارحة، وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر، فلم يقدر على الامتناع وفادها، فلما فادوه بها خيروها فاخترت أهلها، ثم أقبلت عليه فقالت : يا عروة أما إني أقول فيك وإن فارتك الحق : والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك وأغض طرفا وأقل خشا وأجود يدا وأحلى لحقيقة، وما مر على يوم منذ كنت عندك إلا والموت فيه أحب إلى من الحياة بين

(١) ويبيعهم : يعقد معهم البيع . (٢) وسيطة النسب : حسبة في قومها كريمة .

(٣) في جميع النسخ : « وأفادها » بإثبات الباء . (٤) في ب ، ص ، ح : .

« لحقيقته » والحقيقة : ما يجب على الرجل أن يحبه وما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته .

قومك، لأتني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عمروة كذا وكذا
إلا سمعته، ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا، فأرجع راشدا إلى ولدك وأحسب
اليهم . فقال عمروة في ذلك :

* سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

وأولها :

أَرِقْتُ وَصُحْبَتِي بِمَضِيْقٍ عَمِيقٍ ^(١) * لَبِيقٍ مِنْ تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ ^(٢)
سَقَى سَلَمَى وَأَيْنَ دِيَارٍ سَلَمَى * إِذَا كَانَتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ ^(٣)
إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ * وَأَهْلِي بَيْنَ امْرَأَةٍ وَكَبِيرٍ ^(٤)
ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ * مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرٍ ^(٥)
وَأَحَدْتُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهَبٍ * مُعَرَّسَنَا بَدَارُ بَنِي النَّضِيرِ ^(٦)
وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو * إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرْ ذِي أُثِيرِ
بِأَنَسَةِ الْحَدِيثِ رُضَابٌ فِيهَا * بُعِيدَ النَّوْمِ كَالْعَيْنِ الْعَصِيرِ

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية
كما ذكر أبو عمرو، وقال فيها: إن قومها أغلوا بها الفداء، وكان معه طلق وجبار أخوه
وابن عمه، فقالا له: والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا، وأنت على النساء قادر

(١) عمق : موضع قرب المدينة من بلاد مزينة . (٢) كذا في إحدى روايتي ط وهو
الموافق لما ذكره ياقوت في معجمه من أن السرير موضع في بلاد بني كنانة مستشهدا بهذا البيت .
وفي سائر النسخ : « السدير » وهو تحريف . (٣) كذا في ح ، وهو الموافق لما في معجم
ياقوت من أن امرأة منزل في طريق مكة من البصرة وهو منهل . وفي سائر الأصول : « زامرة » وهو
تحريف . وكبير : جبلان في أرض غطفان . (٤) نقير : موضع بين هجر والبصرة . ورواية
ياقوت « أسفل ذي النقيير » . (٥) كذا في ط ، و ، ح . وفي سائر النسخ : « معهدا » .
(٦) آثر ذي أثير : أول كل شيء ، يقال : أفل هذا آثرا ما وآثر ذي أثير أي قدمه على كل عمل .

متى شئت ، وكان قد سكر فأجاب الى فدائها ، فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم
 يقدر على الامتناع . وجاءت سلمى تُثني عليه فقالت : والله إنك ما علمت لضحكوك
 مُقبلاً كسوبٌ مُدبراً خفيفٌ على مثنى الفرس ثقیلٌ على العدو طویلُ العِمَاد كثيرُ
 الرماد راضى الأهل والجانب ، فاستوص ببنيك خيراً ، ثم فارقتهُ . فتزوجها رجلٌ من
 بنى عَمَّها ، فقال لها يوماً من الأيام : يا سلمى ، أنثى على سكا أثبت على عروة —
 وقد كان قولها فيه سُهر — فقالت له : لا تُكَلِّفْنِي ذلك فإنى إن قلت الحق غَضِبْتَ
 ولا والآلات والعزى لا أكذب ، فقال : عَزَمْتُ عليك لتأتينى فى مجلس قومى
 فلتُثْنين على بما تعلَّمين ، وخرج فجلس فى ندى القوم ، وأقبلت فرماها القومُ بأبصارهم ،
 فوقفت عليهم وقالت : أنعموا صباحاً ، إن هذا عزم على أن أنثى عليه بما أعلمُ ،
 ثم أقبلت عليه فقالت : والله إن شملتكَ لآلِتحاف ، وإن شربَكَ لآشْتِفاف ، وإنك
 لتنام ليلة تخاف ، وتسبع ليلة تُضاف ، وما تُرضى الأهل ولا الجانب ، ثم انصرفت .
 فلامه قومه وقالوا : ما كان أغناكَ عن هذا القول منها .

أخبرنى الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال حدثنى أبو فقَّع قال :
 كان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا فى دارهم المريض
 والكبير والضعيف ، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من
 عشيرته فى الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسيهم ، ومن

كان يجمع الصعاليك
 ويكرمهم ويغير
 بهم

١٩٣
 ٢
 ١٥

- (١) فى ١ م « فشهدا » بآلف التثنية . (٢) كذا فى ط ، س . وفى سائر النسخ :
 « الفراش » . (٣) فى ب ، س ، ح : « على ظهر العدو » . (٤) الجانب : الغريب
 والمراد به الضيف . (٥) الاشتفاف : شرب كل ما فى الإناء . (٦) يكنف عليهم الكنف :
 يتخذ لهم حظائر يؤويهم اليها ، واحدا « كنيف » . (٧) كذا فى ط ، س يقال كسب لأهله :
 طالب المعيشة ويتعدى بنفسه الى مفعول ثان كما هنا . وفى سائر النسخ : « يكسيهم » بالياء المثناة
 وهو تحريف .

قَوِيَّ مِنْهُمْ — إما مريضٌ يبرأ من مرضه ، أو ضعيفٌ تثوبُ قُوَّتُهُ — نخرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً ، حتى إذا أخصبَ الناسُ والبنوا وذهبت السنَّةُ ألحقَ كلَّ إنسانٍ بأهله وقسمَ له نصيبه من غنيمَةٍ إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسانُ منهم أهله وقد استغنى ، فلذلك سُمِّيَ عمرو الصعاليك ، فقال في ذلك بعضُ السنين وقد ضاقتُ حاله :

لعلَّ آرتيادي في البلاد وبُعيتي * وشَدَّي حيازيمَ المطية بالرحل
سيدفعني يوماً الى ربِّ هجمة ^(٢) * يدافعُ عنها بالعقوق وبالبحل ^(٣)

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وامرأته ثم اختلف معهم فهجأهم

فزعموا أن الله عز وجل قيضَ له وهو مع قوم من هلاكٍ عسيرته في شتاءٍ شديدٍ ناقتين دهماوين ، فتحرَّ لهم إحداهما وحملَ متاعهم وضُفَّاءهم على الأخرى ، وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان ، وكان بين النقرة ^(٥) والرَبْذَة ^(٦) فتزل بهم ما بينهما بموضع يقال له : مَآوَانٌ . ثم إن الله عز وجل قيضَ له رجلاً صاحبَ مائةٍ من الإبل قد فتر بها من حقوق قومه — وذلك أول ما ألبن الناسُ — فقتله وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحابَ الكنيف فخلها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسِمُها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، فقالوا : لا واللات ^(٩)

(١) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : « فقال في بعض السنين الخ » .

(٢) في ديوان الحماسة : * لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي * (٣) الهجمة من الإبل :

أولها أربعون الى مازادت أو ما بين السبعين الى المائة أو الى دويها فإذا بلغت المائة فهي « هنبدة » .

(٤) كذا في أكثر النسخ والهلاك : الصعاليك . وفي ب ، س ، ح : « هلال » بلامين

وهو تحريف . (٥) النقرة — بفتح أوله وسكون ثانيه أو بفتح أوله وكسر ثانيه — : من منازل

حاج الكوفة بين أصاخ وماران . (٦) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات

عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، ربيها قبر أبي ذر الغفاري . (٧) ماران :

قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة . (٨) في شرح الحماسة : « عقوق » بالعين .

(٩) كذا في ب ، س ، ح . بإثبات « لا » وقد سقطت من باقي النسخ .

١٥

٢٠

والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها، فجعل يهيم بأن يجعل عليهم
فيقتلهم ويتترع الإبل منهم، ثم يذكر أنهم صنيعة وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان
يصنع، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يرث عليهم الإبل إلا راحلة يجعل عليها المرأة
حتى يلحق بأهله، فأبوا ذلك عليه، حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من
نصيبه، فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
واني لمدفوع إلى ولائهم * بما وأن إذ تمشي وإذ تتأمل
وإني وإياهم كذي الأم أرهنت * له ماء عينيها تفتدي وتحمِل^(٢)
فباتت بحمد المرفقين كليهما * توحوح مما نالها وتولول^(٣)
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشك إلا أنها قد تجمل^(٤)

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً : كان عروة قد سبي امرأة من
بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها : ليلى بنت شعواء ، فمكثت عنده زمناً
وهي معجبة له تريه أنها تحبه ، ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد
الرجوع أبت أن ترجع معه ، وتوعدته قومها بالقتل فأنصرف عنهم ، وأقبل عليها
فقال لها : يا ليلى ، خبري صواحبك عني كيف أنا ، فقالت : ما أرى لك عقلاً !
أتراني قد اخترت عليك وتقول : خبري عني ! فقال في ذلك :

سبي ليلى بنت
شعواء ثم اختارت
أهلها فقال شعرا

(١) أرهنت : أدامت ، وقد جاء في ديوان الحماسة ص ٢٣٠ طبع أوربا شرحاً لهذا البيت
ما نصه : وهذا مثل ، تقول المرأة لولدها ربيتك ماء عيني فضلاً عن كل شيء . (٢) في ديوان
الحماسة « تجمل » أي ترفق . (٣) كذا في ط . وفي ب ، س : « تحمّل » . وفي ح :
« حلت » والمراد أنها باتت منكئة على مرفقيها . (٤) في ديوان الحماسة « مكبة » .
(٥) بين هذا البيت والبيت الذي قبله بيت يتوقف عليه فهم الأبيات وهو :

فلما ترجعت نفعه وشبابه * أتت دونه أخرى جديد تكحل

(٦) في ح « أنها تجمل » وفي د « قد تجمل » . (٧) في أ ، م ، ط ، د : « صواحبك »
وهو صحيح أيضاً ، حكى الفارسي عن أبي الحسن : « من صواحبك يوسف » جمعوا صواحب جمع السلامة .

٥

١٠

١٥

٢٠

تَحَرَّى إِلَى لَيْلَى بِحُجْرٍ بِلَادَهَا * وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرَا ^(٢)
وَكَيْفَ تُرَجِّبُهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا * وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيًّا بَنِيَاءَ مُنْكَرَا ^(٣)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرَى نَدَامَةً * عَلَى بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا ^(٤)

١٩٤
٢

وهي طويلة . قال : ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني مسكين
يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلا يوما حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة
أن عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلي
بنت شعواء الهلالية :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ * فَتَأْخُذْ لَيْلَى وَهِيَ عَذْرَاءُ أُعْجَبُ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابُهَا * وَرُدَّتْ إِلَى شَعْوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشِيبُ
كَمَا أَخَذْنَا حُسْنَاءَ كَرَهَا وَدَمَعُهَا * غَدَاةَ اللَّوَى مَعْصُوبَةً يَتَصَبَّبُ

١٠

خرج ليفسره ففهمته
امرأته فصاها
وقال في ذلك شعرا

وقال ابن الأعرابي : أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابهم فاهلكت
أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس ، فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته ،
فلما بصروا به صرخوا وقالوا : يا أبا الصعاليك ، أغشنا ، فرق لهم وخرج ليفزروهم

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « بجز » وحر البلاء (بضم الحاء) : وسطها ،
يقال نزل في حر الدار أي في وسطها ، وحر كل أرض وسطها . (٢) الملا : المتسع من الأرض .
(٣) تسرى : تكشف . (٤) غفور : مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد نزاعة وكثانة ، وبهذا
شرح ابن السكيت غفور في قول عروة :

١٥

عفت بعدنا من أم حسان غفور * وفي الرمل منها آية لا تفسر

(انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « غفور ») . (٥) أنكر صاحب القاموس استعمال « عير »
متعديا بالباء وقال : وعيره الأمر ولا تقل بالأمر . وقال صاحب اللسان : والعامة تقول عيره بكذا .
ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بأنه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه (انظر شرح القاموس
للسيد مرتضى) .

٢٠

وَيُصِيبُ مَعَاشًا، فَهَيْسَهُ امْرَأَتُهُ عَنْ ذَلِكَ لِمَا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَعَصَاهَا
وَنَحَرَ غَازِيًا، فَتَرَى بِمَالِكِ بْنِ حِمَارٍ الْفَزَارِيَّ ثُمَّ الشَّمْخِيَّ^(١)؛ فَسَالَهُ: أَيْنَ يَرِيدُ؟ فَأَخْبَرَهُ،
فَأَمَرَ لَهُ بِجَزُورٍ فَنَحَرَهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِ مَالِكٌ أَنْ يَرْجِعَ، فَعَصَاهُ وَمَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَى بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ هَجْمَةً عَادَ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ؛
وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تُلَوِّمُنِي * تَخَوَّفَنِي الْأَعْدَاءُ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرْنَا * وَلَمْ تَدِرِ أَنِّي لِلْقَامِ أَطْشَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
وهي طويلة .

وقال في ذلك أيضا:

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا * فَدَشِمْتُ أَعْدَائِي وَيَسَأَمْنِي أَهْلُ
رَهِينَةٍ قَعَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ * يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَهْدَجُ كَالرَّالِ
أَقِيمُوا بَنِي كُبَيْبٍ صُدُورَ رِكَابِكُمْ * فَكُلُّ مَنَايَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هِمَّتِي * وَلَا أَرَبِي حَتَّى تَرَوْا مَنِيَّتَ الْأَثَلِ^(٢)

- ١٥ (١) انظر الكلام عليه في الحاشيتين رقم ٢، ٣، ٤ ص ٣٢٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(٢) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٧٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوان الحماسة «قيامن» .
(٤) في ديوان الحماسة: «يلاعبنى الولدان» . (٥) أهدج: وصف من الهدج أو الهدجان، وهو اضطراب المشي من الكبر . ولهذا سموا مشية الشيخ هديجانا . والرأل: ولد النعام أو حوله . وشبه الشيخ به في مشيته لأن في مشيه ارتعاشا، يقال: هديج الظليم يهدج هديجانا إذا مشى وعدا في ارتعاش .
٢٠ (٦) في ط: «فكل منايا القوم» . وفي ديوان الحماسة: «فإن منايا القوم شر من الهزل» . وهو لا يؤدي المعنى المراد . (٧) الهزل: الضعف وقلة اللحم والجم وهو نقبض السمن .
(٨) في ط، ذ، أ، م: «أربى» . (٩) يريد بلاد بني القين وفي ديوان الحماسة: «منيت النخل» وهو يثرب .

لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي * وشدي حيازيم المطيعة بالرجل
سيدفعني يوماً الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالْبُخْل

نصه مع هذا
أغار على فرسه

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حرّ بن قطن أن
ثمّامة بن الوليد دخل على المنصور؛ فقال : يا ثمّامة، أتحفظ حديث ابن عمك
عروة الصّحاليك بن الورد العبّسي؟ فقال : أي حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان
كثير الحديث حسنه؛ قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه؛ قال : ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين؛ فقال المنصور : نخرج عروة حتى دنا من منازل
هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أوى نارا
فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وظارت النجوم،
ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب، فلما تغيب فيها إذ انحلل قد جاءت وتخوفوا
البيات. قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بجاء حتى ركز رُمحَه في موضع
النار وقال : لقد رأيت النار ها هنا؛ فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً،
فاكب القوم على الرجل يعدّلونه ويعيّنون أمره ويقولون : عيّنتنا في مثل هذه الليلة
القرّة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه؛ فقال : ما كذبت، ولقد رأيت النار في موضع
رُمحي؛ فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي حملك على هذا،

١٠

١٩٥
٢

١٥

(١) الرواية فيما تقدم ص ٧٩ : « وبقي » . (٢) في ط، س : « جز » .
وفي أ، م : « جز » بدون همزة . والذي في شرح القاموس مادة : فطن « وقطن أبو حرب » وكلاهما
محدث، وورد له ذكر في الطبري قسم ٢ ص ١٩٨٠ طبع أوربا، فلعل ماها هنا تحريف عن « حرب » .
(٣) السرحة : واحدة السرح وهو شجر كبار عظام طوال لا ترعى وإنما يستظل به، وقيل : السرح كل
شجر طالع . (٤) البيات : الإيقاع بالقوم ليلا من دون أن يعلموا، وهو اسم مصدر لبيت كالكلام
من كلم، يقال : بيتنا القوم أي أرقعنا بهم ليلا وهم لا يعلمون . (٥) في س، ح، ط : « فركب
القوم الرجل يعدّلونه » والمعنى علوه بعلظهم . (٦) التحذلق : إظهار الإنسان الخلق، أو ادعائه
أكثر مما عنده . (٧) كذا في أكثر النسخ، والتدهى : أن يفعل الإنسان فعل الدهاء . وفي ب،
س، ح : « تدهيك » ولم نجد في اللسان ولا في القاموس « تفاعل » من هذه المادة .

٢٠

وما نعجب إلا لأنفسنا حين أطعنا أمرَكَ وأتبعناك ؛ ولم يزالوا بالرجل حتى رجع
 عن قوله لهم . وأتبعهم عروءة^(١) ، حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروءة فتكنن^(٢) في كسر
 بيت ؛ وجاء الرجل الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود ، وعروءة ينظر ، فأتاها
 العبد بعلبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ فقالت لا ، أو تبدأ ، فبدأ الأسود فشرب ؛
 فقالت للرجل حين جاء : لعن الله صلفك ! عتيت قومك منذ الليلة ؛ قال :
 لقد رأيت نارا ، ثم دعا بالعلبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل
 ورب الكعبة ! فقالت امرأته : وهذه أخرى ، أى ريح رجل تجده في إناثك غير
 ريحك ! ثم صاحت ، فجاء قومها فأخبرتهم خبره ، فقالت : يتهمنى ويظن بي
 الظنون ! فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله ؛ فقال عروءة : هذه ثانية . قال
 ثم أوى الرجل الى فراشه ، فوثب عروءة الى الفرس وهو يريد أن يذهب به ،
 فضرب الفرس بيده وتحرك ، فرجع عروءة الى موضعه ، ووثب الرجل فقال :
 ما كنت لتكذبنى^(٣) فالك ؟ فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلا . قال : فصنع عروءة
 ذلك ثلاثا وصنعه الرجل ، ثم أوى الرجل الى فراشه وصخر من كثرة ما يقوم ،
 فقال : لا أقوم اليك الليلة ؛ وأناه عروءة فحال^(٤) في متنه وخرج ركضا ، وركب الرجل

- ١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد في اللسان ولا في القاموس «تفعل» من هذه المادة ، وإنما يقال :
 «كن» و«اكنن» أى اختفى . وفي ط : «فتمكن» . (٢) كسر البيت : جانبه .
 (٣) كذا في أكثر النسخ ، والصلف : مجاوزة الرجل قدر الظرف وادعائه فوق ذلك إعجابا وتكبيرا .
 وفي ب ، س ، ح : «صلبك» بالياء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 «وأى ريح» بزيادة الواو . (٥) كذا في أ ، م . وفي سائر النسخ : «ونخر» .
 ٢٠ (٦) في ب ، س : «لتكذبنى» وهو تحريف ، والفرس يتع على الذكر والأنثى والمراد به هنا
 الذكر كما يدل عليه السياق فيما بعد . (٧) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 «ومنه» بالميم وهو تحريف . (٨) كذا في أكثر النسخ . وفي اللسان : حال في متن فرسه
 حذولا اذا وثب وركب . وفي ب ، س : «بغال» بالميم .

فرساً عنده أثنى . قال عروة : فجعلت أسمع خاتمي يقول : الحق فانك من نسله .
 فلما أنقطع عن البيوت ، قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف ، فإنك لو عرنتني
 لم أقدم على ، أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجبا ، فأخبرني به وأرد
 اليك فرسك ؛ قال : وما هو ؟ قال : جئت مع قومك حتى ركبت رُحْلك في موضع
 نار قد كنت أوقدتها فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ، ثم أتبعك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ، ثم شممت رائحة رجل في إنائك ،
 وقد رأيت الرجل حين أثرته زوجتك بالإناء ، وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما
 مالا تحب ، فقلت : ريح رجل ؛ فلم تزل تشيك عن ذلك حتى انثيت ، ثم خرجت
 الى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت اليه ، ثم خرجت وخرجت ، ثم أضربت
 عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكل الناس ولكك تشني وترجع ، فضحك وقال :
 ذلك لأخوال السوء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامى وهم هذيل ،
 وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالى وهم بطن من نزعاة ، والمرأة التي رأيت
 عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم ، فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق
 بقومى وخارج عن أخوالى هؤلاء ومحل سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعتي
 لم يقو على مناوأة قومى أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشدا ؛ قال :
 ما كنت لأخذ منك وعندى من نسله جماعة مثله ، فخذ مباركك فيه . قال ثمامة :
 إن له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا . قال المنصور :
 أفلا أحدثك له بحديث هو أظرف من هذا ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث
 إذا جاء منك كان له فضل على غيره ؛ قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى مأوان

قصة غزوه لماوان
 وحديثه مع غلام
 تبين بعد أنه ابنه

فَنَزَلَ أَصْحَابُهُ وَكَتَفَ عَلَيْهِمْ كَنِيفًا مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْكَنِيفِ الَّذِي سَمِعْتَهُ
قَالَ فِيهِمْ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ * كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَمْرَعُوا وَتَمَوَّلُوا

وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ يَقُولُ عَمْرُوهُ :

أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا * عَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ مَاوَانَ رُزَّجٍ^(٢)

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

لَيْلُغُ عُسْذَرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً * وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُسْذَرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ^(٤)

ثُمَّ مَضَى يَبْتَغِي لَهُمْ شَيْئًا وَقَدْ جُهِدُوا ، فَإِذَا هُوَ بِأَبْيَاتٍ شَعَرَ بِأَمْرَاءٍ قَدْ خَلَا مِنْ سِنِّهَا^(٥)
وَشَيْخٍ كَبِيرٍ كَالْحَقَاءِ الْمُلَقَّى ، فَكَمَنَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ مِنْهَا ، وَقَدْ أَجْذَبَ النَّاسُ وَهَلَكَبَتِ
الْمَاشِيَةُ ، فَإِذَا هُوَ فِي الْبَيْتِ بِسُحُورٍ ثَلَاثَةٍ مَشُورٍ فَقَالَ تَمَامَةً : وَمَا السُّحُورُ ؟
قَالَ : الْحَلَقُومُ بِمَا فِيهِ — وَالْبَيْتُ خَالٍ فَأَكَلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ
لَا يَأْكُلُ شَيْئًا فَاشْبَعَتْهُ وَقَوَّى ، فَقَالَ : لَا أَبَالِي مَنْ لَقِيتُ بَعْدَ هَذَا . وَنَظَرَتِ الْمَرْأَةُ
فَظَنَّتْ أَنَّ الْكَلْبَ أَكَلَهَا فَقَالَتْ لِلْكَلْبِ : أَفَعَلْتَهَا يَا خَبِيثُ ! وَطَرَدَتْهُ . فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي الْأَمْثُولِ : « أَقُولُ لِأَصْحَابِ الْكَنِيفِ ... » وَفِي ط ، د

مَعَ ذِكْرِهِمَا هَذِهِ الرَّايَةُ الْآخِرَةُ ، زِيَادَةُ تَوْيِيدِ رَايَةِ ح . وَهِيَ : « الرَّايَةُ أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ ،
لِيَكُونَ رُزْجٌ مَحْمُولًا عَلَيْهِ » . وَفِي دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ .

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا * عَشِيَّةً بَقْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّجٍ

(٢) وَرُزْجٌ جَمْعُ رَازِحٍ ، وَالرَّازِحُ : الْهَالِكُ هَذَا أَلَا . (٣) فِي الْأَصْلِ « لَنَبْلَغُ ، وَنُصِيبُ »

وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ أَيْ مَطْرَحٌ

(٤) فِي ب ، س : « مِنْكَ مَنْجَحٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَالْحَقَاءُ :

الْإِزَارُ . وَفِي ب ، س ، ح : « كَالْخَبَاءِ » .

إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الأُفُق وإذا هي تلتفتُ فرقا ، فعلم أن راعيها جلدٌ شديدُ الضرب لها ، فلما أتت المَنَاحَ بركتُ ، ومكث الراعي قليلا ثم أتى ناقةً منها ^(١) فَرى أخلاقها ، ثم وضع العُلبَةَ على ركبتيه وحلب حتى ملأها ، ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى ناقةً أخرى ففعل بها ذلك ^(٢) وسقى العجوزَ ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم ألّفع بثوب واضطجع ناحية ، فقال الشيخُ للمرأة وأعجبه ذلك : كيف ترين ابني ؟ فقالت : ليس بآبنك ! قال : فأين منَ ويلك ؟ قالت : ابنُ عمرو ابن الورد ، قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يومَ مرَّ بنا يريدُ سوقَ ذي المجاز فقلت : هذا عمرو بن الورد ، ووصفته لي يحلِّدُ فإني استطرفته . قال : فسكت ، حتى إذا ^(٣) نَومَ وثب عمرو وصاح بالإبل فاقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألا يتبعه ^(٤) الغلام — وهو غلام حين بدا شاربه — فاتبعه . قال : فاتخذنا وعالجه ، قال : فضرب به الأرض فيقع قائماً ، فتحذوه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره ، فقال : أتى عمرو بن الورد ، وهو يريد أن يُعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ، ثم قال : مالك ويلك ! لستُ أشكُ أنك قد سمعتَ ما كان من أمي ، قال قلت نعم ، فانهب معي أنت وأهلك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينالك عن شيء ، قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيمٌ معه ما بقي ، فإن له حقاً وذيماً ما ، فإذا هلك فما أسرعى إليك ، وخذ من هذه الإبل بعيراً ، قلت : لا يكفيني ، إن معي

(١) مري أخلاقها : مسح ضرعها لتدر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « كذلك » . (٣) كذا في أ ، م . وفي أكثر الأصول : « مرَّ بنا ونحن نريد » . (٤) كذا في ط ، س . واستطرفته : اختبرته ونفطته . ولملأها : استظرفته . وفي باقي الأصول : « استظرفته » بالقاف . (٥) نَوم : مبالغة في نام . (٦) كذا في ط ، س . يقال اتخذ القوم إذا أخذ بعضهم بعضاً في القتال . وفي ح : « فاتخذوا » . وفي باقي الأصول : « فاتخذوا » . (٧) كذا في س وهماش ط . ومعنى لا ينالك عن شيء أنه لا غناء فيه فلا ينالك عن تطلب غيره . وفي ب ، سه : « لا ينالك » وفي باقي الأصول « لا ينالك » وكلاهما تحريف .

(١) أصحابي قد خلّفْتُهُمْ ؛ قال : فثانيًا ، قلت لا ؛ قال : فثالثًا ، والله لا زدْتُكَ على ذلك (٢)
 فأخذها ومضى الى أصحابه ، ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال :
 والله يا أمير المؤمنين لقد زينتَه عندنا وعظمتَه في قلوبنا ؛ قال : فهل أعقبَ عندكم ؟
 قال لا ، ولقد كنا نتشاءمُ بأبيه ، لأنه هو الذي أوقع الحربَ بين عبيس وفزارة
 بمراسته حذيفة ، ولقد بلغني أنه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة
 فما يعطيه ويُقرِّبه ، فقبل له : أتؤثرُ الأكبرَ مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه !
 قال : أترونَ هذا الأصغرَ ! لئن بقي مع مارأي من شدة نفسه ليصيرك الأكبرَ عيالاً عليه .

١٩٧
٢

صوت

من المائة المختارة

- أُزْرِي بنا أننا شالَتْ نَعَامَتُنَا * نخالني دونه بل خِلْتُهُ دُونِي
 فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ * لم أَلِكْ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
 الشعر لذي الإصبع العذواني ، والغناء لفيل مولى العَبَّلات هزجٌ خفيفٌ
 بإطلاق الوتر في مجرى البصر . معنى قوله أُزْرِي بنا : قَصَّرَ بنا ، يقال : زَرَيْتُ
 عليه إذا عِبتَ عليه فَعَلَهُ ، وأزريتُ به إذا قَصَّرتَ به في شيء . وشالَتْ نَعَامَتُهُمْ
 إذا انتقلوا بَكُلِّيَّتِهِمْ ، يقال : شالَتْ نَعَامَتُهُمْ ، وَزَفَّ رَأْهُمُ ، إذا انتقلوا عن الموضع فلم
 يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . وخالني : ظنني ، يقال : خِلْتُ كَذَا وَكَذَا
 فإنا أخاله إذا ظننته . والحائجة : النازلة التي تحتاج ولا تُبْقَى على ما نزلت به .

- (١) في ح : « أصحابا » . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 « والله لا زدْتُكَ على ذلك شيئاً » . (٣) كذا في ط ، ي . وفي باقي النسخ
 « فليل » . (٤) في ط ، ي : « فليل » .
 وفي باقي الأصول « قيل » بالقاف . ومثاقى ترجمته في هذا الجزء .
 « إذا استقلوا » .

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حُرثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَرِّثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابن ظَرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ
ابن مُضَرِّ بْنِ زَرَّاءَ، أَحَدُ بَنِي عَدَوَانَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ جَدِيدَلَةَ . شَاعِرٌ فَارِسٌ مِنْ قُدَمَاءِ
الشُعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَهُ غَارَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِ وَوَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع وأبن عمار والأسدي، قالوا حدثنا الحسن بن عليل
العتري قال حدثنا أبو عثمان السارقي عن الأصمعي قال :

نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل يسوى من كان
مختونا لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتقاتلوا فقال ذو الإصبع :

صوت

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يُقْبُوا عَلَى بَعْضِ
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بَرَفَعَ الْقَوْلَ وَالْخَفِضَ

- (١) كذا في جميع النسخ . والذي جاء في شرح ابن الأثير على المفضليات للزبي ص ٣١٣ طبع
بيروت : «شبات» . وفي الخزانة للبغدادى ج ٢ ص ٤٠٨ : «شبابه» . (٢) كذا في جميع
النسخ . والذي في شرح المفضليات والخزانة للبغدادى : «عياذ» . (٣) كذا في أكثر النسخ وشرح
المفضليات والخزانة . وفي ب ، س : «سعيد» . (٤) الأغرل : الذي لم يحتن .
(٥) يقول : هات عدوا فإما فصل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل بعد ما كانوا حية الأرض
التي يحذرها كل أحد ، والعرب تقول للرجل الصعب المنيع الجانب حية الأرض . (٦) يعنى بقوله
هذا : أنهم صاروا أحاديث للناس يرفعونها ويخفضونها ، ومعنى يخفضونها : يسهونها .

نسبه وهو شاعر
فارص جاهلي

فنيث عدوان
فرثاها

ومنهم كانت السّادا * تْ والموفون بالقرض
 ومنهم من يُجيزُ لنا * سَ بالسّنة والقرض
 ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
 غنى في هذه الأبيات مالكٌ ثقيلاً^(١) أوّل بالوسطى على مذهب إسحاق من
 رواية عمرو .

وأما قولُ ذى الإصبع :

* ومنهم حكم يقضى *

فإنه يعنى عامر بن الظرب العدواني، كان حكماً للعرب تحتكم إليه .

حدّثنا محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال :

من قرعت له العصا

قيس تدعى هذه الحكومة وتقول : إن عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو
 الذى كانت العصا تُقرع له ، وكان قد كبر فقال له الثانى من ولده : إنك ربّما
 أخطأت فى الحكم فيحملُ عنك ؛ قال : فاجعلوا لى أمانة أعرفُها فإذا زُغتُ فسمعها
 رجعتُ الى الحكم والصواب ، فكان يجلس قدام بيتِه ويقعدُ أبْنُه فى البيت ومعه
 العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب ، وفى ذلك يقول المتلمس :

لدى الحليم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا * وما علم الإنسان إلا ليعلم

قال ابن حبيب : وربّعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام .
 واليمن تدعيه لربّعة بن مُحَاشين ، وهو ذو الأعواد ، وهو أوّل من جلس على منبر
 أو سرير وتكلم ، وفيه يقول الأسود بن يعفر :

ولقد علمتُ لو أنّ على نافعٍ * أن السبيل سبيلُ ذى الأعواد

(١) كذا فى ب ، س ، ح . وفى باقى النسخ : « ثقيلا الأول » . بالإضافة .

(٢) فى ح ، س : « زل » .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي أبو دُلَف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :

زعم أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل، فعدّ فيهم أربعون ألف غلام أقلف^(١). قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال : وقع على أياد البق فأصاب كل رجل منهم بقتان .

استعرض
عبد الملك بن
مروان أحياء
العرب وسؤاله عن
ذى الإصبع

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِيدَة قال أخبرني محمد بن زياد الزياتي ، وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يُسندْه إلى أحد وروايته أتم :

أن عبد الملك بن مروان لما قَدِم الكوفة بعد قتله مُصَعَّب بن الزبير جلس لعرض أحياء العرب — وقال عمر بن شبة : إن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة — فقام إليه معبد بن خالد الجدي ، وكان قصيرا دميما ، فتقدمه إليه رجل منا حسن الهيئة ؛ قال معبد : فنظر عبد الملك إلى الرجل وقال : ممن أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئا وكان منا ، فقلت من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جديلة ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أيكم ذى الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عدوانيا ؛ فأقبل على الرجل وتركني وقال : لم سمي ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : نهشته حية في إصبعه فبيست ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : ويم كان يسمى قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمى حرثان ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أي عدوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بني نلج الذين يقول فيهم الشاعر :

(١) الأقلف : الذي لم يحتن . (٢) تقدم هذا الاسم غير مرة « أحمد بن عبيد الله » .

وقد ذكرنا باتفاق النسخ : « أحمد بن عبد الله » . (٣) في س. ط : « يعرض » .

وَأَمَّا بَنُونَ نَاجٍ فَلَا تَذْكُرُهُمْ * وَلَا تُتَبِعَنَّ عَيْنِكَ مَا كَانَ هَالِكًا
إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ * يَقُولُ وَهَيْبٌ لَا أُسَالِمُ ذَلِكَ
وَرَوَى عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ : لَا أُسَلِّمُ .

فَاخْضَى كَظْهَرِ الْفَحْلِ جُبَّ سَنَامِهِ * يَدِبُّ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكًا

فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَتَرَكَنِي وَقَالَ أَنْشِدْنِي قَوْلَهُ :

* عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانِ *

قَالَ الرَّجُلُ : لَسْتُ أُرْوِيهَا ، قُلْتَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شِئْتَ أَنْشِدْتُكَ ، قَالَ :
أَذْنُ مِنِّي ، فَإِنِّي أَرَاكَ بِقَوْمِكَ عَالِمًا ، فَأَنْشِدْتُهُ :

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ * مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقِضِ

إِذَا أَبْرَمَ أَمْرًا خَا * لَهُ يَقْضِي وَمَا يَقْضِي

يَقُولُ الْيَوْمَ أَمْضِيهِ * وَلَا يَمْلِكُ مَا يُمِضِي

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يُقْبُوا عَلَى بَعْضِ

فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بَرَفَ الْقَوْلِ وَالْخَفِضِ

وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ * تِ وَالْمَوْفُونَ بِالْقَرْضِ

وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي * فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْزِي النَّاسَ * سَ بِالسَّنَةِ وَالْفَرَضِ

وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْهُبًا ^(١) * بِسَرِّ الْحَسَبِ الْخَفِضِ

وَمِنْهُمْ وَلَدُوا عَامِرَ * رُذُولَ الطَّوْلِ وَذَوَالْعَرِضِ ^(٢)

وَهُمْ بَوُوا ثَقِيفًا دَا ^(٣) * رَ لَا ذُلٌّ وَلَا خَفِضِ

(١) يقال : أشبه فلان إذا ولد له ولد كيس . (٢) كذا في ب ، س . وفي أ ، م :

« ومنهم ولدوا عامر ذا الطول الخ » . وفي ط ، د : « وهم من ولدوا عامر ذا الطول الخ » .

(٣) بؤوا : أنزلوا ، والأصل بؤأوا ، وحذف الهمزة للتخفيف .

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، فأقبل على فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ، فأقبل على كاتبه وقال : اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ، فأنصرفت بها .

وقوله : « ومنهم من يُحيزُ الناس » فإن إجازة الج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وائش^(١) بن زيد بن عدوان . وله يقول الراجز :

خلوا السبيل عن أبي سيارة * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يُحيز سالما حمارة * مستقبيل الكعبة يدعو جارة

قال : وكان أبو سيارة يُحيز الناس في الج بأن يتقدمهم على حمار ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نساءنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا ، أوفوا بعهدكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا ضيفكم ، ثم يقول : أشير^(٢)كيا نغير ، وكانت هذه إجازته ، ثم ينفر^(٣) ويتبعه الناس . ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما .

- (١) كذا في أ ، د ، ط . وقد أورد صاحب القاموس هذا الاسم في مادة « ربش » قال : « ربنو وائش بن زيد بن عدوان بطن من قيس عيلان » . وفي باقي النسخ : « قايش » وهو تحريف .
- (٢) كذا في ط ، د ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « يزيد » وهو تحريف .
- (٣) هذا مثل ، ومعناه ادخل يا ثبير في الشروق وهو ضوء الشمس كما تقول : أشمل أى دخل في الشمال وأجنب أى دخل في الجنوب . وكذا تفسير أى كيا نسرع للنهر من قولهم أغار إغارة الثعلب أى أسرع ودفع في عدوه . وثبير : جبل بمكة . قال عمر رضى الله عنه : كان المشركون يقولون ذلك ولا يفيضون حتى تطلع الشمس نخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يضرب في الإسراع والعجلة .
- (٤) في ط ، د : « ينفذ » بالذال المعجمة .

قصته مع بناته
الأربع وقد أردن
الزواج

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال : كان لدى الإصبع أربع بنات وكُنَّ يُخَطِّبْنَ إليه فيعرضُ ذلك عليهنَّ فيستحِينَ ولا يزوجهنَّ ، وكانت أمهنَّ تقول : لو زوجتهنَّ ! فلا يفعل . قال : فخرج ليلةً الى مُتَحَدِّثٍ لهنَّ فاستمع عليهنَّ وهنَّ لا يعلمنَّ فقلنَّ : تعالين نمتي ولنصدق ، فقالت الكبرى :

ألا ليت زوحي من أناس ذوى غنى * حديثُ الشباب طيبُ الريح والعطر^(٢)
طبيبٌ بادواء النساء كأنه * خليفةُ جانبٍ لا ينام على وتر^(١)

٥
٣

فقلنَّ لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هل أراها لیسلةً وضجيجها * أشمُ كنصل السيف غير مُبَلِّدٍ
لصوقٍ بأكباد النساء وأصله * إذا ما آتتني من سرَّ أهلي وتحتدي^(١)

١٠

فقلنَّ لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليتَه يَمَلًا الحفانَ لضعيفه * له جفنةٌ تشقى بها النيبُ والجُزر^(٢)
له حِكَمَاتُ الدَّهر من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضَّرْعُ الغمر^(٣)

(١) في ب ، مه ، ح : « حديث شباب » . (٢) في خ : « والنشر » .

(٣) روى هذا الشطر في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ هكذا :

١٥

* ألا ليتَه يعطى الجمال بديهة *

(٤) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، وقيل لها ناب لطول نابها . (٥) الجزر بضم الزاي

وسكن للضرورة جمع جزور ، وهي الناقة المجزورة ، وإنما عطف على النيب لأن من الأبل ما يكون جزورا

للنحر لا غير . (٦) كذا في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ ؛ والحكمات جمع حكمة وأصلها

الحديزة في اللجام تمنع الفرس من مخالطة راحته . والمراد بها هنا التجارب لأنها تمنع من ارتكاب ما لا يليق .

٢٠

وفي أكثر الأصول : « به محكمات الشيب » . وفي بعضها : « له حكمات الحى » . وكلاهما تحريف .

(٧) الضرع : الضعيف ، والغمر مثلث الغين : من لم يجرب الأمور .

فقلن لها : أنت تُحبين رجلاً شريفاً . وقلن للصغرى : تمنى ؛ فقالت : ما أريد شيئاً ؛ قلن : والله لا تبرحين حتى نعلم ما فى نفسك ؛ قالت : زوج من عود خير من قعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن . فكثن برهة ثم اجتمعن إليه ، فقال للكبرى : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : الإبل ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : خير مال ، نأكل لحومها ^(١) مِزْعاً ، ونشرب ألبانها جُرْعاً ، وتحملنا وضعيفنا معا ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم الحليلة ، ويعطى الوسيلة ؛ قال : ^(٢) مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية : يا بُنية ما مالكم ؟ قالت : البقر ؛ قال : فكيف تجدونها ؛ قالت : خير مال ، تألف الفناء ، وتودك السقاء ، وتملأ الإناء ، ونساء فى نساء ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم أهله وينسى فضله ؛ قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم ؟ قالت : ^(٣) المعزى ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : لا بأس بها تولدها فطماً ، ونسلخها أدماً ؛ ^(٤) قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : لا بأس به ليس بالبخل الحسكر ^(٥) ولا بالسَّمح البذر ، قال : جدوى مغنية ؛ ثم قال للرابعة : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : ^(٦) الضأن ؛ قال : وكيف تجدونها ؟ قالت : شرّ مال ، جوف لا يشبعن ، وهيم ^(٧)

١٥ (١) مزعا جمع مزعة بضم الميم وكسر هاء وهى القطعة من اللحم . (٢) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . وفى الكامل للبرد : « ويقرب الوسيلة » . (٣) تودك السقاء : تجعل فيه الودك وهو الدم . (٤) جمع فطيم وهو ما يفصل عن الرضاع . (٥) الأدم : اسم لجمع الأديم وهو الجلد أو الأحمر منه أو مدبوغه . (٦) الحكر : المستبد بالشئ . (٧) كذا فى جميع النسخ والجسدى : الغناء والنفع . وفى الكامل للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ روى : « جذو مغنية » وقال فى تفسيره : الجذر جمع جذرة وأصل ذلك فى الخشب ما كانت منه فيه نار . (٨) جوف : عظام الأجواف . (٩) الهيم : العطاش واحده أهيم أو هيام ، ولا ينقن : لا يروين .

لا يَنْقَعَنَّ، وَصَمَّ^(١) لَا يَسْمَعَنَّ، وَأَمَرَ مَغْوِيَّتَهُنَّ يَتَّبِعَنَّ^(٢)؛ قال : فكيف تجددين زوجك؟
 قالت : شرّ زوج، يُكْرِمُ نفسه وَيُيْهِينُ عِرْسَهُ؛ قال : « أشبه أمراً بعض بزّه »^(٣) .
 وذكر الحسن بن عليل العنزي في خبر عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء
 أنه لا يصح من أبيات ذي الإصبع الضّادية إلا الأبيات التي أنشدتها وأن سائرها
 منحول .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
 الشّيباني عن أبيه قال : عُمِّرَ ذُو الإصْبَعِ الْعَدَوَانِي عَمراً طويلاً حتى خُرِفَ^(٤) وأهتر^(٥)
 وكان يفرّق ماله، فعَدَلَهُ أَصْهَارُهُ وَلَا مَوَهُ وَأَخَذُوا عَلَى يَدِهِ؛ فقال في ذلك :

خرف وأهتر وقال
 في ذلك شعرا

أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا * وَالذَّهْرُ يَعْدُو مُصَمِّمًا جَدًّا^(٦)
 فليس فيما أصابني عَجَبٌ * إِنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعًا
 وَكُنْتُ إِذْ رَوْنَقُ الشَّبَابِ بِهِ * مَاءُ شَبَابِي تَحَالَهُ شَرًّا
 وَالْحَيُّ فِيهِ الْفِتَاةُ تَرْمُقُنِي * حَتَّى مَضَى شَأْؤُ ذَاكَ فَانْقَشَعَا^(٧)

١٠

(١) هذا وارد على وجه التثنية، وشبهت الضان بما لا يسمع لبلادها . والعرب يقولون : أبلد ما يرى
 الضان . (٢) قال علي بن عبد الله : قلت لأبي عائشة : ما قولها : « وأمر مغويتهن يتبعن »
 فقال : أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها إليه . انظر الكامل
 للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ (٣) كذا في الأصول وهي إحدى روايتين ، وثانيتها « أشبه
 امرؤ بعض بزّه » انظر الكامل للبرد ص ٣١٨ ؛ وفيه : أنه أرسله مثلاً ولم نجده في مجمع الأمثال لليداني
 ولا في لسان العرب .

١٥

(٤) خرف بتثنية الراء : فسد عقله . وأهتر (بالبناء للفعول فهو مهتر) : فسد عقله من الكبر وصار
 خرفاً ، ويقال : أهتر بالبناء للفاعل أيضاً ، ولكن الوصف منه مهتر على صيغة اسم المفعول شذوذا .
 (٥) أخذوا على يده : هجروا عليه ومنعوه بما يريد أن يفعل . (٦) الجذع : الشاب الحدث .
 (٧) في د ، ح : « فانقطعا » .

٢٠

صوت

إنك صاحب لم تدع * لومي ومهما أضيق فلن تسع
لم تعقلا جفوة على ولم * أشتم صديقا ولم أنل طبعاً^(١)
إلا بان تكذبا على وما * أملك أن تكذبا وأن تلغ^(٢)

٦
٣

لأبن سريح في هذه الأبيات لحنان : أحدهما ثانی ثقیل بالسبابة والبصر عن
يحيى المكي، والآخر ثقیل أول عن الهشامی .

وإني سوف أبتدي ببتدي * يا صاحبي العداة فاستمعاً
ثم سلا جارتی وكنيتها * هل كنت فيمن أراب أو خدعاً^(٣)
أودعتاني فلم أجب، ولقد * تأمن متى حليتني الفجعا^(٤)
أبي فلا أقرب الخباء إذا * ما ربه بعد هدأة هجما
ولا أروم الفتاة زورتها * إن نام عنها الحليل أو شسعا^(٥)
وذاك في حقبة خلت ومضت * والدهر يأتي على الفتى لمعا^(٦)
إن تزعمنا أنني كبرت فلم * ألف ثقيلا نكسا ولا ورعا^(٧)
إما ترى شكيتي رُميح أبي * سعي قد أحمل السلاح معا^(٨)

١٠

- (١) الطبع : الدنس والعيب . (٢) تلغ : من الولوج وهو الكذب، يقال : ولغ بلغ ولغا
ولغانا أي كذب . (٣) كذا في ١ . وفي ح : « فذع » وقذع : رمى بالفحش وسوء القول .
وفي باقي الأصول : « فدعا » وليس له معنى يناسب المقام . (٤) في ح : « الفزعا » .
(٥) شسع : بعد . (٦) لمعا : ألوانا لا اختلاف ما يأتي به من خير وشر . واللغ : واحدة لمعة
وهي كل لون خالف لونا آخر . (٧) النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والورع :
الضعيف لا غناء عنده . (٨) الشكة : السلاح .

١٥

٢٠

أبو سعد : ابنه ، ورَمِيحٌ : عصا كانت لابنه يلعبُ بها مع الصبيان يطاعِهمُ بها كالرَّمح ، فصارتُ تَوَكَّأَ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها .

السَّيْفُ والرَّحْمُ واليَكَاةُ قد * أَكَلْتُ فيها مَعَابِلًا صُنْعًا^(٢)
والمُهْرُ صافي الأديم أَصْنَعُهُ * يَطِيرُ عنه عِفَاؤُهُ قِرْطًا^(٥)
أَقْصِرُ من قَيْدِهِ وَأَرْدَعُهُ * حتَّى إذا السَّرْبُ رِيحَ أَوْ فِرْطًا
كَانَ أَمَامَ الْحَيَادِ يَقْدُمُهَا * يَهْزُ لَدُنَّا وَجُوجُؤَا تِلْعًا^(٦)
فَغَامَسَ الموتَ أَوْ حَمَى ظُلْعًا^(٧) * أوردَ نَهْبًا لَأَيِّ ذَاكَ سَعَى

قال أبو عمرو : ولما احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيدا فقال له : يا بُنَيَّ ، إن
أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سَمِ العيش ، وإني مُوصيك بما إن حِفْظَتَهُ بَلَّغْتَ
في قومك ما بَلَّغْتَهُ ، فأَحْفَظْ عَنِّي : إني جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ،
وميت لابنه عند
موت

(١) في لسان العرب مادة رَمَحَ : « وأخذ الشيخ رَمِيحَ أبي سعد : اتكأ على العصا من كبره ،
وأبو سعد أحد وفد عاد ، وقيل هو لقمان الحكيم ، قال :

إما ترى شكتي رَمِيحَ أبي * سعد فقد أحل السلاح معا

وقيل : أبو سعد كنية الكبير . وفي القاموس مادة رَمَحَ مثل هذا الذي ذكره صاحب اللسان
في تفسير « رَمِيحَ أبي سعد » . ولم يرد فيها شيء مما ذكره أبو الفرج . (٢) كذا في أكثر
الأصول . والمعابل : جمع معبلة وهي نصل عريض طويل . وفي ب ، ص ، ح : « مقابلا » وهو
تخريف . (٣) صنعا : جمع صنيع وهو المجرب المجلوق ، يقال : سيف صنيع وسهم صنيع أي مجرب
مجلوق . (٤) أصنعه : أحسن القيام عليه ، يقال : صنعت فرسي صنعا وصنعة أي أحسنت القيام
عليه . (٥) العفاء : الشعر الطويل . والقِرْع : القطع المتفرقة ، وكل شيء يكون قطعاً متفرقة
فهو قِرْع . (٦) اللدني : اللين من كل شيء ، ولعل المراد منه هنا الكفل . والجُوجُؤُ : الصدر .
وتلَع : منبسط . (٧) غامس الموت : ورده . (٨) ظلعا : جمع ظلعينة وهي الزوجة ،
يقال : هي ظلعينة فلان أي زوجته ، وهؤلاء ظواعته أي نسائه ، وسميت الزوجة ظلعينة لأن الرجل يظعن بها .
(٩) سعى بأسيد كزبير وبأسيد كأمير ، ولم نغز على نص خاص في هذا الاسم .

وإسْطَ لَمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ ، وَلَا تَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ يُسَوِّدُوكَ ؛ وَأَكْرَمَ صِغَارَهُمْ
كَأَنْتُمْ كِبَارَهُمْ يَكْرُمُكَ كِبَارُهُمْ وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ ، وَاسْتَمَحْ بِمَا لَكَ ، وَأَحْمَ
حَرِيمَكَ ، وَأَعِزِّزْ جَارَكَ ، وَأَعِزِّزْ مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ ، وَأَكْرَمَ ضَيْفَكَ ، وَأَسْرَعَ النَّهْضَةَ^(١)
فِي الصَّرِيحِ ، فَإِنْ لَكَ أَجَلٌ لَا يَعُدُّوكَ ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْئَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَبِذَلِكَ
يَتِمُّ سَوْدُوكَ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَأَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَ * مَتَ فِيسْرِبُهُ سَيَا جَمِيلًا
آخِ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعْتُ * مَتَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
وَأَشْرَبُ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ * شَرِبُوا بِهِ السُّمَّ الثَّمِيلَ^(٢)
أَهْلِي اللَّسَامِ ، وَلَا تَكُنْ * لِإِخَائِهِمْ بِمَنَلًا ذَاوِلًا
إِنْ الْكِرَامُ إِذَا تَوَلَّوْا * خِيَانَتُهُمْ وَجَدَتْ لَهُمْ قُضُولًا^(٣)
وَدَعَ الَّذِي يَعِدُ الْعَشِيدَ * مَرَّةً أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَ^(٤)
أُبْنَى إِنْ الْمَالُ لَا * يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَ

صَوْت

أَأَسِيدُ إِنْ أَرْمَعْتُ مِنْ * بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلًا
فَأَحْفَظُ وَإِنْ شَحَطَ الْمَرَا * رَأَا أَخِيكَ أَوْ الزَّمِيلَ^(٥)

- (١) استعمل ابن جني أسرع متعدياً فقال : « ويسرع قبول ما يسمعه » قال صاحب اللسان : فهذا إما أن يكون يتعدي بحرف وبغير حرف ، وإما أن يكون أراد إلى قبول فحذف وأوصل .
(٢) الظاهر أن الثميل هنا الناقع ، ولكأنه نجده في كتب اللغة التي بأيدينا التميل بهذا المعنى ، وإنما الوارد التمال ، بضم أوله ، والمثل وهو السم المنقع أى الذى أنقع فبقى وثبت . (٣) كذا في ط ، و .
والفضول : جمع فضيل ، وفي باقى الأصول : « قبولا » . (٤) كذا في أكثر الأصول .
وفي ط ، و : « ولا » . (٥) كذا في أكثر الأصول ، والزميل : الرفيق في السفر الذى يعينك على أمورك . وفي ط ، و ، أ : « الزميلة » .

وَارْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَّ * تَبَّهَا الْحَزُونَةُ وَالسَّهْوَلَا

وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ * تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَصَوْلَا

الغناء للهدلي خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو .

وَدَعِ التَّوَانِي فِي الْأُمُو * رُوكُنْ لَهَا سَلِسًا ذُلُولَا

وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى * وَأَمْسُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلَا

وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَ * تَبَّ وَشَيْدَ الْحَسَبِ الْأَثِيلَا

وَأَعِزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا * يَفْرِجُ الْهَمَّ الدَّخِيلَا

وَأَبْذُلْ لِضَيْفِكَ ذَاتَ رَحَى * ^(١)مَلِكٌ مُكْرِمًا حَتَّى يَزُولَا

وَأَحْلُلْ عَلَى الْأَيْقَاعِ لَدَى * عَافِينَ وَأَجْتَنِبِ الْمَسِيلَا

وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ * يَوْمًا وَأَرَعَدَتْ الْخَصِيلَا ^(٢)

فَاهْصِرْ كَهْضِيرِ اللَّيْثِ خَضْبٌ ^(٣)مِنْ فَرَيْسَتِهِ التَّلِيلَا ^(٤)

وَانْزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا * أَبْطَلَهَا كَرِهُوا التَّزُولَا

وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمُهْمِّ * فَكُنْ لِفَادِحِهِ حُمُولَا

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَانِي قال حدثنا العُمَرِيُّ عن العُتْبِيِّ قال :

استنشد معاوية

قيسبا شعره وزاد

في عطائه

١٥ جرى بين عبد الله بن الزبير وعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ لِحَاءٍ ^(٥)بَيْنَ يَدَيِ مَعَاوِيَةَ ، ففعل
أَبْنُ الزَّبِيرِ يَعْدِلُ بِكَلَامِهِ عَنْ عُتْبَةَ وَيُعَرِّضُ بِمَعَاوِيَةَ ، حَتَّى أَطَالَ وَأَكْثَرَ [مِنْ ذَلِكَ] ،
فَأَلْتَفَتَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ مُتَمَثِّلًا وَقَالَ :

(١) الرخل : المئوى والمنزل . (٢) الخصيل : جمع خصلة وهي كل لحة فيها عصب .

(٣) في س ، ط : « يخضب » . (٤) كذا في أكثر النسخ . والتليل : العنق . وفي س ، ط :

٢٠ « التليل » والغليل : الشعر المجتمع . (٥) اللحاء : المنازعة . (٦) الزيادة عن س ، ط .

ورام بـُورَانِ الكلام كأنها * نوافِرُ صُبحِ نَفَرِهَا المَرَاتِعُ^(١)

وقد يَدْخُضُ المَرءُ المُوَارِبُ بالخَنَا * وقد تُدْرِكُ المَرءَ الكَرِيمَ المَصَانِعُ^(٢)

ثم قال لأبن الزبير : مَنْ يقول هذا ؟ فقال : ذو الإصبع ، فقال : أترويه ؟

قال لا ؛ فقال : مَنْ هَا هُنَا يَرَوِي هَذِهِ الأَبْيَات ؟ فقام رجل من قيس فقال :

أنا أرويه يا أمير المؤمنين ؛ فقال : أنشدني ؛ فأنشده حتى أتى على قوله :

وساعِ برجليه لآخرَ قاعِد * ومُعِطُ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعُ

وبانٍ لأحساب الكرامِ وهادِمُ * وخافِضُ مَوْلَاهُ سَقَاها وَرَافِعُ

ومُغْضٍ على بعضِ الخطوبِ وقد بَدَّتْ * له عَوْرَةٌ من ذى القِرابَةِ ضاجِعُ^(٣)

وطالبُ حُوبٍ باللسانِ وَقَلْبُهُ * سِوَى الحَقِّ لَا تَخْفَى عليه الشرائِعُ^(٤)

فقال له معاوية : كم عطاؤك ؟ قال : سبعمائة ؛ قال : اجعلوها ألفاً ، وقطع الكلام

بين عبد الله وعُتْبَةَ .

شعره في ابن عمه
وقد عاداه

قال أبو عمرو : وكان لذي الإصبع ابنُ عمٍ يُعَادِيهِ فكان يَتَدَسَّسُ إلى مكارِهِهِ^(٥)

وَيَمْشِي به إلى أعدائِهِ وَيُؤَلِّبُ عليه وَيَسْمِي بَيْنَهُ وبينَ بَنِي عَمِّهِ وَيَبْغِيهِ عِنْدَهُمْ شَرًّا ؛^(٦)

فقال فيه — وقد أَلْشَدْنَا الأَخْفَشُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ [أيضاً] عَنِ ثَعْلَبِ والأَحْوَلِ^(٧)

السُّكْرَى — :

(١) كذا في أكثر النسخ وكذلك أصله الأستاذ الشنيطي بهامش نسخته طبع بولاق وورد كذلك في اللسان

مادة عور . وعوران الكلام : ما تنفيه الأذن ، الواحدة عوراء (انظر اللسان مادة عور) وفي ب ، سه :

«بورات» . (٢) كذا في س ، ط ، أ ؛ ويدخض : يزلق ويزل . وفي سائر النسخ :

«يرخص» . (٣) في ب ، سه : «الخصوم» . (٤) سوى الحق : وسطه ،

يعنى أن قلبه ملازم الحق . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ابن عمير» .

(٦) في س ، ط : «ويشي» . (٧) الزيادة عن ط ، س .

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبّرا عني لميسا^(١)
 عمن أصابت قلبه * في مرّها فعدا نكيسا^(٢)
 ولي ابن عم لا يزا * ل الى منكروه ديسا^(٣)
 دبّت له فأحس بعـ * مد البرء من سقيم ريسا^(٤)
 إتما علانية ولا * ما مخرأ أكلا وهيسا^(٥)
 إني رأيت بني أبي * بك يمحجون الى شوسا^(٦)
 حقا على ولن ترى * لي فيهم أثرا بيسا^(٧)
 أنحوا على حرّ الوجو * ه بحدّ مئشار ضروسا^(٨)
 لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا^(٩)
 ملحا بعيد القعر قد * فلت حجارته الفؤوسا^(١٠)
 مئاع ما ملكك يدا * لك وسائل لهم نحوسا^(١١)

(١) في ن ، ب ، س : « قفا » وهو تحريف . (٢) النكيس : المريض .

(٣) في ط ، ي : « مئره » والمئير : اللسان . (٤) الرسيس : أول الحمى .

(٥) من أنجر الشيء إذا ستره . (٦) كذا في ط ، ي ، والأكل الوهيس : الشديد .

وفي باقي النسخ : « كهلا » وهو تحريف .

(٧) كذا في ط ، ح ، ومعناه يديمون النظر . وقد ورد هذا البيت في اللسان في مادة شوس هكذا :

أئن رأيت بني أبي * بك يمحجين اليك شوسا

وفي باقي النسخ : * يمحجون إلى سوسا * وهو تحريف . (٨) الشوس بالتحريك :

النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . (٩) البئيس : الشديد المكروه . (١٠) كذا في ي ، ط .

وفي باقي النسخ : « أنحى » . (١١) المئشار لغة في المئشار . (١٢) في ط ، ي :

« لو كنت ماء كنت لا » . (١٣) المسوس : الماء بين العذب والمليح . (١٤) كذا في ط ، ي .

وفي باقي الأصول : « يدا » .

وأنشدنا الأخفش عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الأبيات — وليس من شعر
 ذى الإصبع ولكنه يشبه معناه — :

لو كنت ماء كنت غير عذب * أو كنت سيفاً كنت غير فضيب
 أو كنت طرّاً كنت غير تدب^(١) * أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال : وفي مثله أنشدنا :

لو كنت محاً كنت محاً ريراً^(٢) * أو كنت برداً كنت زمهريراً
 * أو كنت ريحاً كانت الدبوراً *

سبب تفرق عدوان
 وقتالهم

قال أبو عمرو: وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا:
 أن بني ناج بن يشكر بن عدوان أظاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو
 ابن عباد بن يشكر بن عدوان، ونذرت^(٣) بهم بنو عوف فأقتلوا، فقتل بنو ناج ثمانية
 نفر، فيهم حمير بن مالك سيد بني عوف، وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له
 سنان بن جابر، وتفرقوا على حرب. وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو
 ابن عباد وكان سيّداً، فأصطلح سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ورضوا بذلك،
 وأبى مسير بن جابر أن يقبل بسنان بن جابر دية، واعتزل هو وبنو أبيه ومن
 أطاعهم ومن والاهم، وتبعه^(٤) على ذلك كريب بن خالد أحد بني عيس بن ناج، فمشى
 اليهما ذو الإصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قُتِلَ منا ثمانية نفر فقبلنا الدية وقُتِلَ

(١) يقال: فرس ندب أى ماض نشيط. (٢) يقال: مخ ربرأى فاسد من الخزال.

(٣) يقال: نذر بالشئ أى علمه فذره. (٤) فى و، ط: «رائلة». (٥) كذا

فى أ. وفى باقى النسخ: «وما». (٦) فى و، ط: «رنايه». (٧) فى و، ط:

منكم رجل فأقبلوا ديتَه ، فأبيا ذلك وأقاما على الحرب ، فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا . فقال ذو الإصبع في ذلك :

ويا بُؤْسَ للأيام والذهير هالِكَا * وصرف الليالي يَخْتَلِفُنَ كذَلِكَ
أبعد بني نَاجٍ وسَعِيكَ فيهِمْ * فلا تُتَبِعَنَّ عَيْنِكَ ما كان هَالِكَا
إذا قلتُ معروفًا لأُصْلِحَ بينهم * يقولُ مَرِيرٌ لا أُحَاوِلُ ذَلِكَا
فأضحوا كظهر العودِ جُبَّ سَامُهُ * تحومُ عليه الطيرُ أحَدَبَ بَارِكَا
فإن تك عَدُوَانُ بن عمرو تفرقت * فقد غَنِيَتْ دَهْرًا ملوكًا هُنَالِكَا

٩
٣
٥

وقال أبو عمرو : وفي مَرِير بن جابر يقول ذو الإصبع — وهذه القصيدة هي قصيدته النونية التي منها [الغناء] المذكور — وأولها :

يا مَنْ لقلبٍ شَدِيدٍ أَلَمٌ مَحْزُونٌ * أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيًّا أُمَّ هَارُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَخَطْتُ * وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظٍ حِينَا وَذَو لَيْنِ
فإن يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجًّا * وَأَصْبَحَ الْوَلَى مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي
فقد غَنِينَا وَشَمِلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا * أَطِيعُ رَيًّا وَرَيًّا لَا تُعَاصِفُنِي
نَرْمِي الْوُشَاةَ فَلَا تُنْطِى مَقَاتِلَهُمْ * بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونِ
وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
أُزْرَى بِنَا أَنَا شَأَلْتُ نَعَامَتَنَا * نَحَالَتْنِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي

١٥

- (١) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « يدب الى الأعداء أحَدَبَ بَارِكَا » .
(٢) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « غِيَتْ » . (٣) التكلة من ط ، و .
(٤) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « طویل البث » . (٥) كذا في ب ، ص ، ح . وفي باقي النسخ وأما القالي : « ذُو غِلْظَةٍ » . (٦) كذا في و ، ط .
والولى : القرب . وفي سائر النسخ : « الوأى » . والوأي : الوعد . (٧) غنينا : أقنا .
(٨) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « بصادق » . (٩) أقلية : أبغضه .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلَ مِنْكَ فِي حَسَبٍ * شَيْئًا وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي ^(٢)
 وَلَا تَقُوتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي ^(٣)
 فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بَمَنْقَصَتِي * فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةً * وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ تَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلى يُعَادِينِي
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ * إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 اللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي * وَاللَّهُ يَحْزِيكُمْ عَنِّي وَيَحْزِينِي
 مَاذَا عَلَى وَإِنْ كُنْتُمْ ذِي زَيْمٍ * أَلَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ لَمْ تُحِبُّونِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَزِدْ شَارِبِكُمْ * وَلَا دِمَائُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِي * لَفُطِّلَ مُحْتَجِرًا ^(٤) بِالنَّبْلِ بَرِينِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي * أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ ^(٥) أَسْقُونِي ^(٦)
 كُلَّ أَمْرِي صَائِرٌ يَوْمًا لَشَيْمَتِهِ * وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٧)
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي فَلَتِي * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنْنُونِ ^(٨)

(١) أصله : الله ابن عمك ، حذف منه اللام الخافضة . (٢) الديان : القائم بالأمر .
 وتحزوني : تسوسني وتفهرني . (٣) العزاء : الشدة . (٤) كذا في و ، ط ،
 والمحتجز : الشاة مژرة على وسطه وهو كناية عن التبرؤ للامر والشمر له . وفي ب ، س : « منحتجزا » .
 (٥) كذا في ح . والأما لي طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٥٦ ، وفي ط ، و ، ي : « إنك إن لا تدع الخ » .
 وفي أ ، م : « يا عمرو إن لم تدع الخ » . (٦) هذا وارد على ما يزعمه العرب في جاهليتهم
 من أن ربح القتيل الذي لم يدرك بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك
 بثاره طارت . (٧) الفلق : ما يفلق به الباب . (٨) كذا في المفضليات ص ٣٢٦
 طبع بيروت . وفي جميع الأصول : « مل الصديق » .

ولا لسانى على الأدنى بمنطلي * بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
 لا يُخرجُ القسر منى غير مفضية ^(١) * ولا ألين لمن لا يتنى ليني
 وأنتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا أمركم شتى فكيدوني
 فإن علمتم سبيل الرشيد فانطلقوا * وإن غيتم طريق الرشيد فأتوني
 يا رب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
 يوماً شددت على فرغاء فاهقة ^(٢) * يوماً من الدهر تارات ثماريني
 ماذا على إذا تدعوتني فزعاً * ألا أجيبكم إذا لا تجيبوني
 وكنت أعطيكُم مالى وأمنحكم ^(٣) * ودّى على مثبت في الصدر مكنون
 يا رب حتى شديد الشغب ذى لحب ^(٤) * ذعرت من راين منهم ومرهون
 رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا خصوما ذا أفانين
 يا عمرو لو كنت لى ألفتني يسراً ^(٥) * سمعاً كريماً أجازى من يُجازيني
 قال أبو عمرو : وقال ذو الإصبع يرثي قومه :

١٠
٣

قصيدته في رثاء
قومه

وليس المرء في شيء * من الإبرام والنقض
 إذا يفعل شيئاً خا * له يقضى وما يقضى
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن ينضى

١٥

- (١) كذا في س ، ط ، ح والمفضليات . وفي سائر النسخ : « لا تخرج النفس » .
 (٢) في المفضليات : « مأية » ومعناه : إذا أكرمت على شيء لم يكن عندي إلا الإباء له . (٣) كذا
 في س ، ط ، و . وفي ب ، س : « عيتم » . وفي المفضليات وأما لى القالى : « جهلتم » . (٤) كذا
 في س ، والفرغاء : الواسعة والمراد طعنة واسعة ، وفي س ، ط : « فوها » ، والفوها : الواسعة . والفاهقة :
 التى تفهق بالدم أى تصب . (٥) في س ، ط : « قد كنت » . (٦) الحب : ارتفاع الأصوات
 واختلاطها . (٧) كذا في س ، ط ، و . وفي سائر النسخ : « دعوت » . (٨) كذا في س ، ط
 والمفضليات ص ٣٢٦ طبع بيروت ، وفي باقى النسخ : « حصونا » وهو تحريف . (٩) اليسر : السهل
 لانقياد . (١٠) كذا في س ، ط ، و . وبذلك يكون فى هذه الأبيات إقواء ، والإقواء : اختلاف
 يقع فى حركة القافية ، وأكثر ما يكون ذلك بين الرفع والجرح ، وأما مخالطة النصب لواحد منهما - كما فى هذه
 الأبيات - فقليل ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا القليل بشواهد كثيرة . وفي سائر النسخ : « يقضى » .

٢٥

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدما في صدر هذه الأخبار، وتامها :

وأمر اليوم أصليحه * ولا تعرض لما يمضى^(١)
 فبيننا المرء في عيش * له من عيشة خفيض
 أناه طبى^(٢) يوما * على مزلقية دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم إن ولدوا أشبوا^(٣) * بسر الحسب المحض
 لهم كانت أعالي الأر * ض فالسران فالعرض^(٤)
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحض^(٥)
 الى الكفرين من نخل * لة فالداعة فالمرض^(٦)
 لهم كان حمام^(٧) الماء * لا المزجى ولا البرض^(٨)
 فكان الناس إذ هموا * بيسر خاشع مضى
 تتادوا ثم ساروا به * مرئيس لهم مرضى

- (١) كذا في شعراء النصرانية طبع بيروت . وفي جميع النسخ : « لمن » . (٢) الطبق :
 الشدة ، وبه فسر قوله تعالى : (لتزكن طبعا عن طبق) . (٣) كذا في اللسان مادة
 « شبا » ، وفي جميع النسخ : * وهم من ولدوا أشبوا * يقال : أشي فلان اذا
 ولده ولد كئيس . (٤) لم نعثر على السران اسما لموضع خاص ولعله ثنية السر وهو اسم
 لمواقع في بلاد العرب (انظر معجم ياقوت في اسم السر) . والعرض : وادى اليمامة . ويقال لكل
 واد فيه قرى ومياه : عرض . (٥) كذا في د ، ط . وفي سائر النسخ : « للحض » .
 (٦) كذا في د ، ط والداعة (بوزن داعة) : اسم للجبل الذى يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من
 نواحي مكة . وفي باقى النسخ : « فالدارة » بالراء . (٧) الحمام : جمع جم وهو الكثير من
 كل شئ . (٨) المزجى : القليل ، ومنه بضاعة مزجاة أى قليلة . والبرض : القليل أيضا ،
 يقال : ماء برض ، فى مقابلة ماء غمر . وفى المثل « برض من عد » أى قليل من كثير .

فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا * فَفِي الْحَيَبَةِ وَالْخَفِضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَا * نِ وَالشَّعْنَاءِ وَالْبُغِضِ
مَعَالِي لَمْ يَنْلُهَا النَّأ * سُ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبِضِ

قال أبو عمرو : قالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الإصْبَعِ وكانت شاعرة تَرثِي قومها :

شعر أُمَامَةَ بِنْتُ
ذِي الإصْبَعِ
فِي رثَاءِ قومها

كَمْ مِنْ فَتًى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ ^(١) * أَلْبَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِ ^(٢) * كَثُرَ غَيْثُ لُجْبٍ مَاطِرٍ ^(٣)
قَدْ لَقِيتُ فَهْمٌ وَعَدَوَانُهَا * قَتَلًا وَهَلَكًا آخِرَ الْغَايِرِ
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الدُّرَى ^(٤) * دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَاخِرِ
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ * بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ
بَادُوا فَمَنْ يَحُلُّ بِأَوْطَانِهِمْ * يَحُلُّ بِرَسْمٍ مُقْفِرٍ دَائِرٍ ^(٥)

١١
٣

١٠

قال أبو عمرو : ولأُمَامَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الإصْبَعِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ فَسَقَطَ ^(٦)

شعره فِي الْكَبِيرِ

وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا فَبَكَتْ فَقَالَ :

جَزَعَتْ أُمَامَةُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا * وَتَذَكَّرْتُ إِذْ نَحْنُ فِي الْفِتْيَانِ
فَلَقَبْتُ مَا رَامَ الْإِلَهُ بِكَيْدِهِ * إِرْمًا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عَدَوَانِ

(١) المِيعَةُ : أَتْرَلُ الشَّبَابَ وَأَنْشَطُهُ . (٢) كَذَا فِي ط ، ي ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : ١٥

« بِحَافَاتِهِمْ » . (٣) يُقَالُ : غَيْثٌ لُجْبٌ أَوْ سَحَابٌ لُجْبٌ ، لِمَا فِيهِ مِنْ قَعْقَعَةِ الرِّعْدِ .

(٤) فِي ب ، س : « الْوَرَى » . (٥) كَذَا فِي ط ، وَالدَّائِرَةُ : الدَّارُ مِنَ الْعَافِي .

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَاسِرٌ » بِالسِّينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« وَسَقَطَ » بِالْوَاوِ .

بعد الحكومة والفضيلة والنهى * طاف الزمان عليهم بأوانٍ
وتفرقوا وتقطعت أشلائهم * وتبددوا فرقاً بكل مكانٍ
جذب البلاد فأعقمت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحداث
حتى أبادهم على أخراهم * صرعى بكل نقيرة ومكانٍ
لا تعجبين أمم من حدث عرا * فالدهر غيرنا مع الأزمان

ذكر قيل مولى العبلات^(١)

ولاؤه وغناؤه قال هارون بن محمد بن عبد الملك : أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان يحيى قيل عبداً للثريا ورُضياً وأخواتهما بنات [علي بن] عبد الله بن الحارث^(٢)
ابن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض .

قال وحدثني حماد قال [حدثني] أبي قال حدثني ابن أبي جناح قال حدثنا^(٢)
مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المُرِّية — وهي^(٣)
أُمّه ، وهو مولى بني مخزوم — قال :

كان يحيى قيل عبداً لامرأة من العبلات ، وله من الغناء :

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعد ما * أصابت المنادي للصلاة وأعتما^(٤)
فخرت بطن الليث تهوى كأنما * تبادر بالإصباح نهباً مقسماً^(٥)
والشعر لأبي ذهبل الجمحي . وأول هذه القصيدة :
* ألا علق القلب المتيم كلثماً *

- (١) تقدم هذا الاسم في الجزء الثاني من هذا الكتاب واضطربت فيه النسخ فبعضها يذكره « قيل »
بالقاف ، وبعضها يذكره « قيل » بالفاء ، ولم نقف على تحقيقه بالمراجع التي بأيدينا . (٢) التكملة عن
١٥ و ، ط . (٣) كذا ورد هذا الاسم في أكثر النسخ . وفي و ، ط ورد مرسوماً هكذا : « معاحد »
ولم نعرف فيما بين أيدينا من المراجع ولا في موالى ابن عباس على من تسمى بذلك ، وقد وجد في موالى ابن عباس
من اسمه « نافذ » بالفاء والذال المعجمة ، فلهذا محرف عنه . (٤) أتم : دخل في العتمة وهي ثلث الليل
الأول بعد مغيب الشفق . (٥) كذا في و ، ط ، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن الليث
٢٠ (بكسر اللام) : واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز . وفي باقي النسخ : « البيت » .

وأخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزبير بن بكار قال حدّثني يحيى بن
المقداد الزمعيّ قال حدّثني عمي موسى بن يعقوب الزمعيّ قال أنشدني أبو ذهبل
الجمحيّ لنفسه :

ألا علق القلب المتيمّ ككَلْثًا * لجوّجا ولم يلزم من الحبّ ملزما
نخرجتُ بها من بطن مكة بعد ما * أصوات المنادي للصلاة وأعما
فما نام من راجع ولا أرتدّ سامر * من الحى حتى جاوزت بي يلملما^(٢)
ومرت بطن الليث تهوى كأنها * تُبادر بالإدلاج نهبا مُقسما
أجازت على البزواء والليل كاسر * جناحين بالبزواء وردا وأدما^(٣)
فما ذرّ قرن الشمس حتى تبيّنت * يعليب^(٤) نخلا مشرقا ومُحيا
ومرت على أشطان دومة بالضحى * فما خزرت^(٥) للماء عينا ولا فئا^(٦)

- (١) كذا في ياقوت (في الكلام على يللم) وإحدى روايتي ط . وفي جميع النسخ : (داع) .
(٢) يللم : موضع على لبنتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه .
(٣) كذا في معجم ياقوت في اسم البزواء واستشهد بهذا الشعر . والبزواء : موضع في طريق مكة
قريب من الجحفة . وفي ط « النزواء » بالنون والتحرّيف فيها واضح . وفي باقي الأصول : « السرواء »
وهو تحريف أيضا اذ لم نجد في الأماكن ما يسمى بهذا الاسم . (٤) الورد : وصف من الورد
وهي لون أحمر يضرب الى صفرة ، يقال : ورد الفرس يورد ورّدة وورودة اذا صار ورّدا أى كلون
الورد وهو ما بين الكعبت والأشقر ، والمراد بالورد هنا الفجر عند انبثاقه ، وبالأدهم آثر ما بقى من سواد
الليل . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وطيب : موضع بتهامة . وفي ي وإحدى روايتي
ط : « بطيبة » . (٦) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد القتل يستق به .
(٧) كذا في أكثر النسخ والظاهر أن المراد به الدومة وهو واد بين المدينة وخيبر به آبار . أنظر معجم
ما استعجم ص ٣٣١ ، وفي ي ، ط : « روقة » بالراء والقاف ولم نجده في أسماء الأماكن .
(٨) كذا في ي ، ط ، وفي باقي الأصول : « حدرت » .

١٢
٣

وما شربت حتى ثبتت زمامها * وخفت عليها أن تُخز وتُكَلَمَ^(١)

فقلت لها قد تعت خير ذمية * وأصبح وادي البرك غيثاً مديماً^(٢)

قال فقلت [له]: يا عم ما كنت إلا على الريح! فقال: يابن أنى إن عمك كان^(٣)

إذا هم فعل، وهي العجاجة، أما سمعت قول أنى بنى مرة^(٤):

إذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلنا جفولاً^(٥)

وإن أدبرت قلت مذعورة * من الرمد تتبع هيقاً ذمولا^(٦)

وإن أعرضت خال فيها البصير * ر ما لا يكلفه أن يفيلاً^(٧)

(١) كذا في و وإحدى روايتي ط . وفي باقي النسخ: «تخز» . (٢) كذا في ط

وتعت أسرع في السير، من ناع الماء يتبع تبعاً أي سال على وجه الأرض، وعلى هامش هذه النسخة

«ناع يتبع: انقاد» . وفي و: «نفث» بالنون والغين، ولم يظهر له معنى مناسب . وفي باقي الأصول:

«بعت» . (٣) كذا في و ، ط وهو كما في معجم ياقوت: ناحية باليمن بين ذهبان وحلي

وهو نصف الطريق بين حلي ومكة، وفي باقي الأصول: «اليزل» وهو تحريف . (٤) الزيادة عن

و ، ط . (٥) هو بشامة بن عمرو الغدير كما في معجم ياقوت والبركي في الكلام على «كشب» .

(٦) في و ، ط: «أطاعت» . (٧) كذا في و ، ط . والقلع: شراع السفينة .

وفي باقي النسخ: «خلعا» وهو تحريف . (٨) كذا في و ، ط والمفضليات للضي ص ٨٦

طبع بيروت، والرمد: جمع رمداً وهي النعامة التي فيها سواد منكسف كلون الرماد، وفي باقي النسخ:

«الدبر» وهو النحل والزناير . (٩) كذا في و ، ط . والهيقي: الظليم وهو ذكر النعام .

وفي باقي النسخ: «هيفا» بالقاء وهو تحريف، ودمولا: سريماً . (١٠) أعرضت: رأيتهما

من عرضها وأحد جانبيها . (١١) كذا في و ، ط ، ويفيل: يخطئ، من قال رأيه إذا

أخطأ، والمراد أنها إذا رؤيت لم يخطئ البصير في نجابتها . وفي باقي النسخ: «يفيلاً» بالقاف

٢٠

وهو تحريف .

(١) يَدَا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا * تَسُومٌ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجُولًا^(٣)
 فَمَرَّتْ عَلَى كَشِبٍ غُدُوَّةٌ * وَمَرَّتْ فُورِقَ أَرِيكَ^(٥) أَصِيلًا^(٤)
 تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حِرَانَهُ * نَخْبِطُ الْقَوَى الْعَزِيزَ الذَّلِيلًا^(٦)

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابن أصبغ السلمي قال:
 جاء إنسان يُغني إلى عيَّاش المنقري بالعقيق فجعل يُغنيه قول أبي دَهبل :

* أَلَا عَلِقَ الْقَلْبُ الْمُتِمُّ كَلْمًا *

وجعل يعيده فلما أكثر قال له عيَّاش : كم تُنذِرُ بالعجوز عافاك الله ! إسم أمي
 كلثم ، قال : وتسمعُ العجوز ، فقالت : لا والله ما كان بيني وبينه شيء .
 قال : ومن غنائه :

- ١٠ (١) كذا في س ، ط والمفضليات للضي ص ٨٦ طبع بيروت . وفي باقي النسخ : « يد سرح مائر
 ضبعها » . (٢) يقال : مارت الناقة تمور فهي مائرة إذا كانت نشيطة في سيرها . والضبع :
 العضد ، وقيل : هو ما بين الإبط إلى نصف العضد . (٣) كذا في ط والمفضليات للضي ،
 وتسوم : تعدو على وجهها ، وقيل : تمر مرا سهلا . وزجولا بالزاي والجيم من الزجل وهو الدفع ، والمراد
 تدفع نفسها . وفي ب ، س : « يسوم ويقدم » .
 ١٥ (٤) كذا في معجم ياقوت في مادة كشب والبكري ، وقد اختلف ضبطه في ياقوت والبكري وشرح
 القاموس فقد روى بضم أوله وتشديد ثانيه المفتوح كما روى ككتب وككتف وهو جبل مما يلي حدود اليمن .
 وفي جميع النسخ وياقوت في الكلام على أريك : « فرت بذى خشب الخ » وذو خشب : موضع
 قرب المدينة . (٥) أريك : جبل في بلاد بني مرة ، قال جابر بن حني التغلبي :
 تصعد في بطحاء عرق كانها * ترقى إلى أعلى أريك بسلم
 ٢٠ وقال الأخفش : إنما سمي أريكا لأنه جبل كثير الأراك . (٦) كذا في المفضليات وشرح
 القاموس « مادة أرك » والحزان بكسر الحاء وضمة : جمع حزين وهو المكان الغليظ الصلب من الأرض ،
 وفي الأصول : « حزانة » بالتاء المنقوطة وهو تحريف . (٧) في س ، ط : « أبو الأصبع » .
 (٨) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : كم تنذرنا بالعجوز .

أزرى بنا أننا شألت نعامتنا * نخالتي دونه بل خلته دوني
 فإن تُصَبِّكَ من الأيام جائحةً * لا نُبِّكَ^(١) منك على دنيا ولا دين
 [وأول هذه الأبيات فيما أنشدناه على بن سليمان الأخفش عن ثعلب^(٢)]

صوت

من المائة المختارة

لي ابن عمٍّ على ما كان من خُلق * مختلفان فأقلبه ويقليني
 لاه ابن عمِّك لا أفضلت في حسَب * عني ولا أنت ديان فتخزوني
 غني في هذين البيتين الهدلي^(٣) ثاني ثَقِيل بالوسطى .
 وقد عَجِبْتُ وما في الدهر من عَجِب * يدك^(٤) تشج وأخرى منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

أرفع ضَعِيفَكَ لا يَجْرِبَكَ ضَعْفُهُ * يوما فتدركه العواقب قد نَمَّا^(٥)
 يَجْزِيكَ أَوْيُثْنِي عليك وإكَّ من * أثني طيلك بما فعلت فقد جَزَى^(٦)

(١) في و، ط : « لا أبك » . (٢) هذه الزيادة عن ط .

(٣) كذا في و، ط، ح . وفي باقي الأصول : « غني في هذين البيتين للهدلي » .

(٤) كذا في و، ط . وفي باقي الأصول : « تشج » بالخاء وهو تحريف .

(٥) أنظر الشرح رقم ٢ صحيفة ١١٧

(٦) في ط : « كن جزى » .

(١) [عروضه من الكامل] . الشعرُ لغريض ^(٢) اليهودي وهو السموءل ^(٣) بن طادياء ،
وقيل إنه لأبنة سعية ^(٤) بن غريض ، وقيل إنه لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل إنه
لورقة بن نوفل ، وقيل إنه لزهير ^(٦) بن جناب ، وقيل إنه لعامر بن المجنون ^(٧) الحرمي
الذي يقال له : مدرج الرّيح ، والصحيح أنه لغريض أولأبنة .

- ٥ (١) الزيادة عن ط ، ع ، و . (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول بالعين المعجمة
وفي شرح القاموس مادة عرض ذكر أبنة سعية فقال : « وكبير سعية بن غريض ويقال بالعين المعجمة
أيضا » وقد جاء في الإصابة ج ٣ ص ١٦٧ في الكلام على سعية أنه سعية بن غريض بفتح الغين المعجمة .
(٣) ذكر أبو الفرج هذا الاسم هنا فقال : إن الغريض اليهودي هو السموءل بن عادياء وفي ترجمة السموءل
ج ١٩ ص ١٨ طبع بولاق قال : إنه السموءل بن غريض بالعين المعجمة ، وقال صاحب معاهد التنصيص
١٠ شرح شواهد التلخيص « إنه السموءل بن غريض » بالعين المهملة . (٤) صحح الأستاذ الشنقيطي
في نسخته طبع بولاق هذا الاسم هكذا : سعية بالسين والعين والياء وسعنة بالسين والعين والنون وكتب
فوقه كلمة « معا » إشارة إلى أن كليهما صحيح ، وقد ذكرهما كذلك ابن حجر في كتاب الإصابة ، وجاء في شرح
القاموس مادة سعي « وسعية بن غريض شاعر » . وفي جميع الأصول : « شعبة بن غريض » .
(٥) كذا في و ، ط وهو الصواب ، وفي باقي النسخ : « يزيد » . (٦) كذا في و ، ط
١٥ وهو الصواب . وفي ح : « خباب » . وفي باقي النسخ : « خباب » وكلاهما تحريف . (٧) كذا
في و ، ط بالجيم وهو الصواب كما في حاسة البحري ص ١١٣ طبعة ليدن وشرح القاموس مادة « درج » .
وفي باقي النسخ : « الحرى » بالحاء وهو تحريف .

(١)
[خبر غريض اليهودي]

نسبه وأصل قومه

وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم ، وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا الى العماليق وكانوا قد طغوا^(٢) وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم إن ظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين ، فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى ابن ملكهم كان^(٣) غلاما جميلا فرحموه وأستبقوه ، وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه ، فقالوا : أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا ، فأخرجوهم عنها . فقال بعضهم لبعض : ما لنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله ، فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إياها عند وقوع سيل العرم باليمن^(٤) ، فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم ، ولم أجد لهم نسبا فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم إنما هم حلفائهم ، وقد شرحت أخبارهم وما يغني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب .

١٣
٣

١٠

والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واممه محمد وكنيته أبو عبد الله ، وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فعرف بذلك ، وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء^(٥) .

(١) الزيادة عن ي ، ط . (٢) كذا في ي ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « قطعوا » وهو تحريف . (٣) كذا في ي ، ط . وفي باقي النسخ : « ابن ملك لهم » . (٤) كذا في ي ، ط . وفي باقي النسخ : « السيل العرم » بالتعريف فيها والعرم : اسم واد وقيل : السيل الذي لا يطاق ، وقيل : المطر الشديد . (٥) الميضاة : مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، والعامية تقول : ميضة .

ولا شهر عندهم شهرة غيره . وهذا الغناء مأخوذة بالبصرة وفيه ليونس ثاني ثقل
بالبصرة .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي
الأصمعي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال :
* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * لغريضة اليهودى

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى
قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت :
تمثلت عائشة أمام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشعر نزل
بمعناه الوحي

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل بهذين البيتين :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما^(١)
يخزيك أو يثني عليك وإن من * أثني عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودى قاتله الله ! لقد أتاني جبريل
برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعاً فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه
والدعاء له فقد كافأه » .

(١) في ب، س : « إسماعيل » ولم نجد في الرواة من اسمه سهل بن المغيرة ولا إسماعيل بن
المغيرة والظاهر أنه سهل أبو حريز مولى المغيرة ، قال عنه ابن حبان يروي عن الزهري العجائب ، وله ترجمة
في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣١ وفي لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٣ (٢) جاء في الجزء الثالث من
العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩ في باب (فضائل الشعر) :

« وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن حباب — وصوابه جناب — تقول :

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى

يخزيك أو يثني عليك فإن من * أثني عليك بما فعلت كمن جرى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » ويرى المتأمل
أن في هذه الرواية والبيتين اختلافا عما هو وارد في الألفاظ .

قال أبو زيد : وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل ، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها :

رَحَلْتُ قُتَيْلَةً عِيرَهَا قَبْلَ الضُّحَى * وَأَخَالُ أَنْ شَحَطْتُ بِجَارَتِكَ النَّوَى ^(١)
 أَوْكَلَّهَا رَحَلْتُ قُتَيْلَةً غُدُوَّةً * وَغَدَتُ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بَكَى
 وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلَجَّجًا ^(٢) * أَذْرُ الصَّدِيقَ وَأَنْتَحِي دَارَ الْعِدَا
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخَشَى أَهْلُهُ * بَعْدَ الْهَدْوِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حَرَةً قَدْ زُيِّنَتْ ^(٣) * بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمَرَ الْغَضَا
 فَتَنِعِمْتُ بِالْأَلَا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا ^(٤) * وَسَقَطَتْ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 فَلَتَلَّكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا * عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى ^(٥)
 فَرَجَ الرَّيَابِ فَلَيْسَ يُوْدِي فَرْجَهُ * لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَغَى ^(٦)
 فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمَا فَتَدْرِكُكَ الْعَوَاقِبُ قَدْ تَمَّا
 يَحْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنَ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

(١) كذا في د ، ط ، وفي ب ، سه ، ح : «تجاريك» . وفي أ ، م : «تجاريك» بالخاء.

المهملة وكلاهما تحريف . (٢) ملججا : خائضا للجة وهي معظم الماء . (٣) في د ، ط

«طفلة» بفتح الطاء وهي المرأة الناعمة الرخصة . (٤) في د ، ط : «حين زرت فراشها» .

(٥) كذا في د ، ط . وفي سائر النسخ : «ما قد قضى» . (٦) هذا البيت ساقط

في د ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح .

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي^(١)، وأمه هند بنت أبي كثير
ابن عبد بن قصي . وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين
وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان

نسبه وهو جاهل
امتزل عبادة
الأوثان

١٤
٣

نسبه ما في هذا الشعر من الغناء

غير * أرفع ضعيفك ... *

صوت

ولقد طرقت البيت يُخشى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
الشعر لورقة بن نوفل^(٢) ، والغناء لابن محرز من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاوية عن
معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : « قد رأيته
في المنام كان عليه ثيابا بيضا فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض » .

(١) في د ، ط « ابن أبي كبير » بالباء الموحدة . (٢) ذكر في شرح شواهد الرضى أن
هذه الأبيات لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . (٣) كذا في د ، ط .
وفي باقي النسخ : « فقال » وقد ورد الحديث في ص ٨٨ جزء خامس من أسد الغابة في معرفة الصحابة
في حديث عائشة قالت : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك
وإنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » ، وقد روى قريبا من ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٣١٩

٢٠

قال الزبير وحديثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة :

أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ انْطَلَقَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ
ابْنَ تَوْقَلٍ بَنَ اسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُخَى أَبِيهَا ، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ
يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ ، أَسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؟
قَالَ وَرَقَةُ : يَا بَنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى
فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَذَعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذَا يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَوْ مَخْرُجَةٌ هُمْ » قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ،
وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ لَا نُصْرَتَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْفَى .

قال الزبير حدثني عثمان بن الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي الزناد
قال قال عروة : كان يلالٌ بلحارية من بني جمح بن عمرو ، وكانوا يعذبونه برمضاء
مكة ، يُلصِقُون ظَهْرَهُ بِالرَّمْضَاءِ لِيُشْرِكَ بِاللَّهِ ، فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فيمتر عليه ورقة

رأى بلالا يعذب
للتوحيد فقال
شعرا

(١) الكتاب : مصدر كالكتابة . (٢) الناموس في الأصل : صاحب السرار صاحب
سر الوحي ، والمراد به جبريل عليه السلام . (٣) الجذع : الشاب الحدث ، أي ياليتني أكون
شابا حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته . (٤) كذا في صحيح البخاري . وفي جميع الأصول :
« بما جئت الخ » . (٥) كذا في ز ، ط وسيدكر كذلك أكثر من مرة باتفاق الأصول ،
وفي أكثر الأصول هنا ، « الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن ... » وهو تحريف . والضحاك بن عثمان
إما أن يكون الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان المتوفى سنة ثمانين ومائة وهو الذي وصفه الزبير بن بكار
بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس وهو الذي يروي الزبير بن بكار عن
ابنه محمد كما سيأتي في ص ١٢٣ ، وإما أن يكون الضحاك بن عثمان جده المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة ،
لأن كلا منهما حاضر عبد الرحمن بن أبي الزناد الذي ولد سنة مائة وتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .
(٦) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

ابن نوفل وهو على ذلك يقول : أحد أحد ، فيقول ورقة بن نوفل : أحد أحد^(١)
والله يا بلال ! والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول : لأتمسحن به ، وقال
ورقة بن نوفل في ذلك :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغركم أحد^(٢)
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم * فإن دعوكم تقولوا بيننا حد^(٣)
سبحان ذي العرش سبحانه أعوذ به * وقبل قد سبج الجودي والجد^(٤)
مسخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد^(٥)
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد^(٥)
لم تغين عن هرمي يوماً خزانته * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا^(٥)
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والإنس تجري بينها البرد^(٥)

(١) شرح اللسان هذه العبارة في مادة « حنن » فقال : الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان :
الرزق والبركة ؛ أراد لأجعلن قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله تعالى فأتمسح به متبركاً كما يتمسح
بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية فيرجع ذلك عارا عليكم وسبة عند الناس ،
وضعف هذا الحديث بأن ورقة مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبلال ما عذب إلا بعد أن أسلم ، وهو ضعيف
الإسناد لأنه مرسل وعروة تابعي لم يدرك عصر النبوة . (٢) في ب ، سم ، ا ، م : « لا تعبدون » .
(٣) كذا في ط ، و واللسان مادة « حدد » ، والحدد (بالتحريك) : المنع ، يقال : دونه حدد أي منع .
وفي باقي الأصول : « جد » بالجيم وهو تحريف . (٤) في ا ، م ، ح : « نعوذ له »
وهي رواية الرياشي : أي نعوذه مرة بعد أخرى ، وفي اللسان في مادتي جود وجمد : « نعوذ له »
وفي معجم ياقوت : « يدوم له » والجودي : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ،
والجد : جبل بنجد . (٥) البرد : جمع بريد وهو الرسول ؛ وقد ورد البيت الثالث من هذه الأبيات
في كتاب سيبيويه غير معزول لأحد وذهب أكثر شراحه إلى أنه لأمية بن الصلت وقال بعضهم : إنه لزيد بن
عمرو بن قنيل ، وصوب البغدادى في الخزائن ج ٢ ص ٣٩ أن هذا الشعر لورقة بن نوفل كما نسب إليه السجلى
والحافظ الكلاعى في سيرته .

مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة :

١٥
٣

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأنخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه :
« شَعَرْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ ، أَوْ جَتَّتِينَ » ، يَشْكُ هِشَامُ .

قال عروة : وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ وَرَقَةٍ .

وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه :

أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : لئن كان ما يقول حقاً إنه ليأتيه الناموسُ الأكبر ناموسُ عيسى بن مريم الذي لا يحيزه أهل الكتاب إلا بئس^(١) ، ولئن نطق وأنا حيُّ لأُبلين فيه لله بلاءٌ حسناً .

١٠

(١) هذه الكلمة محرفة في جميع الأصول ولها أشكال متباينة لم نتمكن تصويرها . وفي شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ١ ص ٢٥٩ طبع بولاق : « إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُعلمه بنو إسرائيل أبناءهم » .

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح ^(١) نسبه من قبل أبويه
ابن عَدِي بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب . وأمه جَيْدَاء بنت خالد بن جابر بن أبي حَبِيب
ابن فَهْم . وكانت جَيْدَاء عند نُفَيْل بن عبد العُزَّى فولدت له الخطَّابَ أبا عُمَرَ بن
الخطَّاب وعبدُهم ^(٢) ، ثم مات عنها نُفَيْل فتزوجها أبْنُه عمرو فولدت له زَيْدًا ، وكان هذا
نِكَاحًا يَنْكِحُه أهل الجاهلية . وكان زيد بن عمرو أحدَ من اعتزل عبادة الأوثان وأمتنع
من أكل ذبائحهم ، وكان يقول : يا معشر قريش ، أُرْسِلَ الله قَطَرُ السماء ويُنبِت بَقْلُ
الأرض وَيَخْلُقُ السَّائِمَةَ فَتَرْعَى فِيهِ وتذبحوها لغيره ! والله ما أعلمُ على ظهر الأرض
أحدًا على دين إبراهيم غيري .

اعتزل عبادة
الأوثان وكان
يعيب قريشا

أخبرنا الطُّوسِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عمِّي مصعب بن عبد الله ومحمد ^{١٠}
ابن الضَّحَّاك عن أبيه ، قال :

أخبره عن مكة
خطاب بن نفيل
وقريش لمخالفته
دينهم

كان الخطَّاب بن نُفَيْل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعةً من قريش
ومنَّعوه أن يدخلوها حين فارق أهل الأوثان ، وكان أشدَّهم عليه الخطَّاب بن نُفَيْل .

(١) كذا في شرح القاموس مادة روح فقد ذكر أسماء من تسموا برِياح ككتاب وعد هذا منها .
وفي ب ، س ، د : « رباح » بالياء الموحدة . وفي سائر النسخ : « دباح » بالذال وكلاهما تحريف .
(٢) كذا في ط ، د ، هـ ، وهي محرفة في سائر النسخ ، ونهم بالضم : شيطان أو صنم لمزينة ، وبه سموا
« عبيهم » . (٣) في ط : « فتزوجت ابنه عمرا » .
(٤) في ط ، د ، هـ : « وتذبحونها » . (٥) كذا في ط ، د ، هـ . وفي سائر النسخ :
« لغير الله » .

وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال : ^(١) لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا ؛ ^(٢) تَعَبُّدًا ^(٣) وَرِقًّا ؛ ^(٤) الْبِرَّ أَرْجُو لَا الْخَالَ ، ^(٥) وَهَلْ مَهْجَرٌ كَمَنْ قَالَ ! [ثم يقول] :

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ * مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ^(٦)
يَقُولُ أَنفِي لَكَ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجَشِّنُنِي فَأَنِي جَاشِمٌ ^(٧)

ثم يسجد . قال محمد بن الضحاك عن أبيه : [و] هو الذي يقول : ^(٨)

لَا هُمْ إِنِّي حَرَمٌ لَا حِلَّهٗ * وَإِنْ دَارَى أَوْسَطَ الْحَلَّةِ ^(٩)

عند الصِّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةٌ

قال الزبير وحده ثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :
قال زيد بن عمرو بن نفيل :

عَزَلْتُ الْجَنَّ وَالْجَنَّانَ عَنِّي ^(١٠) * كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ

شعره في ترك عبادة
الأوثان

١٠

١٥

٢٠

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « ثم قال : يا مولاي ليك ... الخ » .

(٢) البر : الطاعة والخير . (٣) الخال : الخيلاء . (٤) المهجر : السائر

في الهجرة . (٥) قال : أقام في القائلة . (٦) زيادة في ط ، و .

(٧) كذا في ط ، و هي في بقية الأصول مضطربة ومحرقة . (٨) جاشم : وصف من جشم

الأمر اذا تمجشمه وتكلفه على مشقة . (٩) زيادة في ط ، و . (١٠) كذا

ورد « حرم » و « حله » مضبوطين في بعض الأصول ، وهذا الضبط هو الذي يترن به الشعر ، فلعلهما

مصدران وصف بهما ، إذ الوصف الذي ورد في كتب اللغة من هذه المادة في هذا المعنى : « حرم »

و « حل » بالكسر و « حرام » و « حلال » . (١١) كذا في جميع الأصول ؛ وفي بلوغ

الأرب في أحوال العرب ج ٢ ص ٢٢٠ طبع مطبعة دارالسلام ببغداد :

* تركت اللات والعزى جميعا *

فلا العزى أدين ولا آبنيتها * ولا صنمى بنى غنم أزور^(٢)
 ولا هبلأ أدين وكان رباً * لنا فى الدهر إذ حلمى صغير^(٣)
 أرباً واحداً أم ألف رب * أدين إذا تقسمت الأمور
 ألم تعلم بأن الله أفنى * رجالاً كان شأنهم الفجور
 وأبقى آخرين ببر قوم * فبربو منهم الطفل الصغير
 وبيننا المرء يعثر^(٤) ثاب يوماً * كما يتروح الفصن النضير

١٦
٣

٥

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما * تجنبت تهوراً من النار حامياً
 بدينك رباً ليس رب كمشله * وتركك جنات^(٥) الجبال كما هياً
 أقول إذا ما زرت أرضاً مخوفة * خنائك لا تظهر على الأعاديا
 خنائك إن الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهى ربنا ورجائنا
 أدين لرب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعياً
 أقول إذا صليت فى كل بيعة * تباركت قد أكرت بأسمك داعياً

١٠

يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون بأسمك .

- (١) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٢٢ طبع المطبعة الأميرية وبلغ الأرب فى أحوال العرب ، والذي فى الأصول : « بن طسم » وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها فى عهد زيد بن عمرو أصنام يهجرها . (٢) كذا فى ط ، و ، وكتاب الأصنام وبلغ الأرب ج ٢ ص ٢٢٠ ، والذي فى بقية الأصول : « أدير » . (٣) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل كسر : صنم كان لقريش فى الكعبة يعبدونه . وفى ط ، و : « ولا غنما » . وفى باقى الأصول : « ولا غنما » ، ولم نجد لكليهما مسمى من الأصنام . (٤) كذا فى ط ، و ، و رسمت كلمة « ثاب » على وجه تقرأ به « ثاب » و « بات » ، وفى بقية الأصول : « فبيننا المرء يعثر ذات يوم » ، وثاب : عاد إلى ما كان عليه من استقامة . (٥) جنات الجبال : الذين يأمررون بالفساد من شياطين الانس أو من الجن . (أنظر اللسان مادة جنّ) .

١٥

٢٠

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث :

امتناعه عن ذبايح
قريش وقصته مع
النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك

أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل من السماء ماءً وأنبت لها من الأرض نباتاً ثم تذبجونها على غير اسم الله ! إنكاراً لذلك وإعظاماً له .

٥

قال الزبير: وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح^(١) ، وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل ، وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه .

١٠

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال — قال موسى : لا أراه إلا حدثه عن عبد الله بن عمرو — :

اجتمع بالشام مع
يهودى ونصراني
فسألها عن الدين
واعتنق دين إبراهيم

١٥ إن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : لعلى أدين بدينكم فأخبرني بدينكم ؛ فقال اليهودي : إنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ؛ فقال زيد بن عمرو :

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة الغرب . قال ابن قيس الرقيات :

فتى فالجار من عبد شمس * مقفرات فبلدح فخراء

٢٠ (٢) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه المسافر طعامه ، وهي في الأصل اسم لنفس الطعام ثم نقلت الى الجلد لأنه يحمل فيها .

لا أفر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً^(١) ؛ قال : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم ؛ فخرج من عنده وتركه . فأتى عالماً من علماء النصارى فقال له : نحواً مما قال لليهودي^(٢) ، فقال له النصراني : إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، فقال : إني لا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له : نحواً مما قال لليهودي : لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ؛ فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه واتفقا عليه من دين إبراهيم ، فلما برز رفع يديه وقال : اللهم [إني] على دين إبراهيم .

١٧
٣

بلغته البعثة فخرج
من الشام فقتله أهل
ميفعة

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة :

بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام ، فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل ميفعة^(٤) .

قال عنه النبي صلى
الله عليه وسلم : إنه
يأتي يوم القيامة
أمة وحده

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال :

سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

١٥

(١) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « تكون » وهو تصحيف .

(٢) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « اليهودي » وهو تحريف . (٣) زيادة في ز ، ط .

(٤) كذا في معجم ما استمعتم للبكري ص ٥٦٩ وشرح القسطلاني على البخاري ج ٦ ص ٢٠٦

طبع بولاق ، وهي قرية من أرض البلقاء من الشام ، وقد وردت محزنة في جميع الأصول .

وأنشد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه يزيد بن عمرو :

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن يحمل عذبا زلّالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما آستوت شدّها * سوا وأرسي عليها الجبالا

- وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين ، يقال : إنه عمّر مائة وخمسين سنة وهو — فيما ذكر — أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم ، وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها ، فقال ذات يوم : إن الحى طاعن ، فقال عبد الله [ابن عليم] بن جناب : إن الحى مقيم ، فقال زهير : إن الحى مقيم ، فقال عبد الله : إن الحى طاعن ، فقال : من هذا الذي يخالفني منذ اليوم ! قيل : ابن أخيك عبد الله بن عليم ، فقال : أو ما هاهنا أحد ينهائهم عن ذلك ! قالوا : لا ، فغضب وقال : لا أراني قد خولفت ، ثم دعا بالخمر فشرّبها صرّفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله . وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة :

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيّة
من أن يرى الشيخ البجّال^(٣) * ل إذا تهادى بالعشيّة
أبني إن أهلك فقد * أورثكم مجداً بنيّة

زهير بن جناب
وشعره في الكبر

(١) الزيادة عن كتاب شعراء النصرانية ج ١ ص ٢٠٧ وقد جاء في القاموس وشرحه مادة علم

«وكبر اسم رجل وهو عليم بن جناب أخو زهير من بني كلب بن وبرة» . (٢) كذا في د ، ط .

وفي باقي الأصول : «يشربها» . (٣) البجّال : الكبير العظيم ، ونقل صاحب اللسان في مادة

بجل عن أبي عمر : أنّ البجّال : الرجل الشيخ السّيد وآمتشهد له بهذه الأبيات .

وترككنكم أبناء سا * دات زنادككم وريّة
بل كل ما نال الفتى * قد نلتّه إلا التحية^(١)

مدرج الريح وسبب
هذه التسمية

وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي، وإنما سمي مدرج الريح^(٢)
بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وأنها تسكن الهواء وتراعى له،
وكان محققاً وشعره هذا :

صوت

لأبنة الجنّي في الجنّ طلل * دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطل
الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وابن المكي، وذكر حبش أنه
لمعبد، وذكر عمرو بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقيل الأول بالنصر. وأخبار
عامر بن المجنون تُذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

سعية بن غريص
وشعره وهو يخضر

وأما سعية بن غريص فقد كان ذكر خبر جدّه السموعل بن غريص بن عاديّا
في موضع غير هذا . وكان سعية بن غريص شاعراً، وهو الذي يقول لما حضرته
الوفاة يرثي نفسه :

صوت

ياليت شعري حين يذكّر صالحي^(٤) * ماذا تُؤبّئني به أنواحي^(٥)
أيقن لا تبعّد، فربّ كريهة * فترجتها ببشارة وسمّاج
وإذا دُعيت لصعبة سهلتها * أدعى بأفليح تارة ونجّاج

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان مادة حي : « ولكل » . (٢) بما يطلق عليه التمية
الملك والبقاء . قال ابن بري : والمراد هنا البقاء ، لأن زهير بن جناب كان ملكاً في قومه (انظر اللسان
مادة حي) . (٣) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « وأنه يسكن إليها في الهواء » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ط : « حين أئذب هالكاً » . (٥) الأنواح : الناحيات .

— غناه ابن سريج ثانياً ثقيلاً بالينصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو —

وأسلم سعية وعمر عمرًا طويلاً، ويقال : إنه مات في آخر خلافة معاوية ^(١) .

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني

أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال :

سعية بن غريص
ومعاوية بن
أبي سفيان

- ٥ حج معاوية حجتين في خلافته، وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه .
- قال : فحج في إحداها فرأى شيخاً يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان ،
- فقال : من هذا؟ قالوا : سعية بن غريص ، وكان من اليهود ، فأرسل اليه يدعو ،
- فأتاه رسوله فقال : أجب أمير المؤمنين ؛ قال : أو ليس قد مات أمير المؤمنين !
- قيل : فأجب معاوية ؛ فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة ؛ فقال له معاوية : ما فعلت
- أرضك التي بئياء؟ قال : يئس منها العاري ويرد فضلها على الجار ؛ قال : أتبيعها؟ ^(٢)
- ١٠ قال : نعم ؛ قال : بكم؟ قال : بستين ألف دينار ، ولولا خلة أصابت الحى
- لم أبيعها ؛ قال : لقد أغليت ! قال : أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف
- دينار ثم لم تبس ! قال : أجل ، وإذا بخلت بأرضك فأنشدني شعر أريك يرثى [به] ^(٣)
- نفسه ؛ فقال : قال أبي :

- ١٥ (١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « فاسلم » بالفاء . (٢) كذا في أكثر الأصول .
- وفي س ، ط : « أزل » . (٣) كذا في س ، ط والإصابة لأبن حجر طبع مصر ج ٣ ص ١٦٧ ،
- وفي سائر الأصول : « شخصاً » . (٤) كذا في ب ، س ، وفي أ ، م : « أتبيعها » .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « لم تبال » وكلاهما صحيح تقول : « لم أبال » وهو الأصل
- « ولم أبال » حذف منها الياء تخفيفاً ، ونزلت اللام منزلة النون من يكن فسكنت للجازم وحذفت الألف
- لالتقاء الساكنين . (٦) زيادة في س ، ط .
- ٢٠

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُدَبُّ هَالِكًا * مَاذَا تُؤْتِنِي بِهِ أَنْوَاحِي
أَيَقْلُنْ لَا تَبْعُدْ، فُرُبْتُ كَرِيهَةً * فَتَرْجُئُهَا بِشَجَاعَةٍ ^(٢) وَسَمَاحِ
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ * عِنْدَ الشَّتَاءِ وَهَبَّةِ الْأَرْوَاحِ
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ * وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِي
وَإِذَا دُعِيتُ لَصَّعْبَةٍ سَهْلَتُهَا * أَدْعَى بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَنَجَاحِ

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعرِ أولى من أبيك ؛ قال : كذبتَ ولؤُمتَ ؛ قال :
أما كذبتَ فنعم ، وأما لؤُمتُ فلم ، قال : لأنك كنتَ ميتَ الحقِّ في الجاهلية وميتَه
في الإسلام ، أما في الجاهلية فقاتلتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والوَحْيَ حتى جعل
الله ^(٣) [عز وجل] كيدَكَ المردودَ ، وأما في الإسلام فمنعتَ ولدَ رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم الخلافةَ ، وما أنتَ وهى ! وأنتَ طَلِيقُ ^(٤) ابْنِ طَلِيقٍ ! فقال معاويةُ : قد نَحَرِفُ ^(٥)
الشيخُ فأقيموه ، فأخَذَ بيده فأقيم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ز ، ط : « لا يبعد » بالياء .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « بشارة » وقد تقدّمت هذه الرواية

في ص ١٢٩ من هذا الجزء .

(٣) الزيادة عن ز ، ط .

(٤) أى من الطلقاء وهم الذين حاربوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم من قريش وآذوه ، فلما
غلبهم عام الفتح خطبهم فقال : « يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل فيكم ؟ » قالوا : خيرا ،
أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال : « أذهبوا فأنتم الطلقاء » (انظر سيرة ابن هشام ص ٨٢١
طبع أوروبا) .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ز ، ط : « خرق » بالقاف .

وسَعِيَّةٌ هذا هو الذي يقول :

صوت

يَا دَارَ سَعْدِي بِأَقْصَى تَلْعَةٍ^(١) النِّعَمِ * حُيِّتِ دَاراً عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقِدَمِ

وَمَا يَجْزَعُكَ إِلَّا الْوَحْشُ سَاكِنَةٌ * وَهَامِدٌ مِنْ رَمَادِ الْقَدْرِ وَالْحُمِ

عُجْنًا فَاكَلْتُمَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ * وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابٍ خَلَتْ مِنْ صَمَمِ

١٩
٣

الشعر لسَعِيَّةَ بن غَرِيضٍ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ.

(١) في ي، ط وياقوت : « بفضى » . (٢) تلعة النعم : موضع بالبادية استشهد له

ياقوت بهذا البيت .

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

نسبه وولائه
وسبب تسمية أبيه

اسمه محمد بن عبد الله ، ويكنى أبا عبد الله ، مولى بنى أمية ، وهو من أهل المدينة ، وكان أبوه على ميسرة المدينة فسمى صاحب الوضوء . وهو قليل الصنعة لم يذكر له إسحاق إلا صوتين كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ، ولا ذكر له غير إسحاق سواهما إلا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له فيه شيئا كثيرا لا أصل له ، وفي كتاب حبش [الصيني] (١) وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه .

مدح يونس
الكاتب غناه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه [عن] جده عن (١) سباط عن يونس الكاتب قال :

غنى ابن صاحب الوضوء في شعر النابغة :

خطا طيف حجن في حبال متينة * تمدها أيد إليك نوازع (٢)

وفي شعر بعض اليهود :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما

فأجاد فيهما ما شاء وأحسن غاية الإحسان ، ف قيل له : ألا تزيد وتصنع شيئا [آخر] ؟ فقال : لا والله حتى أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد ، وإلا فحسبي هذا .

(١) الزيادة عن ، ط . (٢) حجن : موعة ، جمع أجن وجنات .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
ابن يونس الشيعي، قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي - قال ابن عمار في خبره : وكان يُسمى المبارك - قال حدثنا أبو مسلمة
المصبيحي قال :

نقل أبو مسلمة
لعبد الله بن عامر
صوتا ففناه
في المحراب

قَدِمَ عَلَيْنَا أَسْوَدُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَغَنَى :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا

قال : فمررت بعبد الله بن عامر الأسلمي، وكان يؤمنا وهو قائم يُصلي الظهر،
فقلت [له] : قَدِمَ عَلَيْنَا أَسْوَدُ مِنَ الْكُوفَةِ يُغْنِي كَذَا وَكَذَا [فأجاده]، فأشار إلى بيده
أن أجلس، فلما قضى صلاته قال : أَخَذْتَهُ عَنْهُ؟ قلت : نعم، قال : فَأَمَرَهُ عَلِيٌّ،
فَفَعَلْتُ، قال : فلما كان بالليل صلي بنا فأذاه في المحراب .

صوت

من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى

يَا لَيْتَنِي تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ * لَكَ سَقَتُكَ بِالْعَيْنَيْنِ نَحْرًا

الشعر لبشار، والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى
المكي وإسحاق . وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وإبراهيم الموصلي .

(١) كذا في س، ط وهو الموافق لما تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٦ طبعة
الدار . وفي باقي الأصول : « يزيد » . (٢) في س، ط : « أبو سلمة » . (٣) زيادة
في س، ط . (٤) كذا في س، ط وهو الموافق للسياق . وفي سائر النسخ : « قال » .
(٥) كذا في س، ط وهو الموافق لما سيأتي بصفحة ١٥٥ في شعر بشار . وفي باقي النسخ :
« يا ليتني أزداد » .

أخبار بشار بن برد ونسبه^(١)

هو، فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غيلان^(٢) الشعوبي، بشار بن برد بن يَرْجُوح بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسيب بن مهران ابن خسروان بن أخشين بن شهر داد بن نبوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهریار بن بنداد سيحان بن مكر بن ادريوس بن يستاسب [بن لهراسف]^(٣) . قال: وكان يَرْجُوح من طَخَارُستان^(٤) من سَبْيِ الْمُهَلَّب بن أبي صُفْرَة . وَيُكْنَى بَشَارُ أبا مُعَاذ . ومحلّه في الشعر وتقدّمه طبقات المُحدّثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محله^(٥) . وهو من مُحَضَّرِمْ شعراء الدولتين العباسية والأموية، قد شهِرَ فيهما ومدّج وهجاً وأخذ سُنَى الجوائز مع الشعراء .^(٦)

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد .

كان بشار من شعب ادريوس بن يستاسب الملك بن لهراسف الملك . قال :
وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز . قال :
وكان يُكْنَى أبا مُعَاذ .

(١) قال ابن خلكان في ترجمته لبشار : « ذكر له أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ستة وعشرين جذاً أسماؤهم أعجمية ، فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها ، وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئاً منها ، فلا حاجة الى الإطالة فيها بلا فائدة » . وقد حاولنا وجه الصواب في هذه الأسماء وضبطها فلم نوفق ، فأثبتناها هنا كما وردت في الأغاني طبعة بولاق ونسخة ط وذلك لاختلافها واضطرابها في الأصول التي بين أيدينا والإطالة فيها بلا فائدة كما قال ابن خلكان . (٢) في ط ، س : « إعلان » . (٣) الزيادة عن ط . (٤) ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ج ١ ص ١٢٥ بضم الطاء وضم الراء وضبطها ياقوت بفتح الطاء . (٥) في ط ، س : « وإطالة بذكر محله » . (٦) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فأخذ » .

نسبه وكنيته وطبقته
في الشعراء

٢٠
٣

٥

١٠

١٥

٢٠

ولأثره لبني عقيل

وأخبرني يحيى بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليّ العنزيّ عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال :

كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من قن خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبي صفرة ، وكان مقيماً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة « بخيرتان » مع عبيد لها وإماء ، فوهبت برداً بعد أن تزوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها ، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشاراً فاعتقته العقيلية .

وأخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان برد أبو بشار مولى أمّ الطّباء العقيلية السدوسية ، فأدعى بشاراً أنه مولى بني عقيل لنزوله فيهم .

وأخبرني أحمد بن العباس العسكريّ قال حدثنا العنزيّ قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصّاراً بالبصرة ، قال : ولأؤنا لبني عقيل ، فقلت : لأيهم ؟ فقال : لبني ربيعة بن عقيل .

وأخبرني وكيع قال حدثني سليمان المدنيّ قال قال أحمد بن معاوية الباهليّ : كان بشار وأمه لرجل من الأزد ، فتزوج امرأة من بني عقيل ، فساق إليها بشاراً وأمه في صداقها ، وكان بشار ولد مكفوفاً فاعتقته العقيلية .

- (١) في و ، ط « خالد بن زيد » وقد ذكره صاحب لسان الميزان في موضعين ، فقد ذكره في خالد ابن يزيد بالباء الموحدة والراء المهملة ، وفي خالد بن يزيد وقد ذكر أجداده في الموضعين كما هنا .
- (٢) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ « في » . (٣) قال ياقوت عند الكلام على خطط البصرة وقراها : خيرتان منسوب إلى خيرة بنت ضمرة امرأة المهلب بن أبي صفرة . قال : ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في الاسم الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً : نحو قولهم : طلعتان : نهريّنسب إلى طلحة بن أبي رافع (انظر ياقوت في اسم البصرة) . (٤) كذا في و ، ط ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « عمرو » وهو تحريف . (٥) القصار : محوّر الثياب أي مبيضها .
- (٦) في و ، ط : « المديني » . (٧) كذا في و ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « وكان لبشار ولد مكفوف » وهو تحريف .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن^(١) بن عليل العتري قال حدثنا
قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرِّزِ الْبَاهِلِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجَحَّاجِ قَالَ :

باعث أم بشار بشاراً على أم الأطباء السدوسية بدينارين فأعتقته . وأم الأطباء
امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ،
وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بجحراسان .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد بن زيد العجلي
قال أخبرني بذر بن مزاحم :

كان أبوه طيانا
وقد هجاه بذلك
حماد مجرد

أن برداً أبا بشار كان طياناً يضرب اللين ، وأراني أبي يتيين^(٢) [لنا] فقال لي :
لين^(٣) هذين اليتيين من ضرب برد أبي بشار . فسمع هذه الحكاية حماد مجرد
فهجاه فقال :

يَا بْنَ بُرْدٍ إِخْسَاءُ إِلَيْكَ فَمَثَلُ الـ * كَلْبٍ فِي النَّاسِ أَنْتَ لَا الْإِنْسَانَ
بَلْ لَعَمْرِي لَأَنْتَ شَرُّ مَنْ الْكَلْبِ * سَبَّ وَأَوَّلَى مِنْهُ بِكُلِّ هَوَانٍ
وَلَرَّيْحُ الْخَزِيرِ أَهْوَنُ مِنْ رِيحِ * حِكِّ يَابْنَ الطَّيَّانِ ذِي التُّبَّانِ^(٤)

٢١
٣

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن
أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال :

أشد للهدى شعرا
في أنه يحكي بحضور
أبي دلامة

(١) كذا في و ، ط ، وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « احمد » وهو تحريف .

(٢) زيادة في ط ، و ، س . (٣) كذا في و ، ط . وفي باقي النسخ : « فقال لي : هذان اليتان

من ضرب برد ... الخ » . (٤) التبان (بالضم وتشديد الباء) : سراويل صغير يكون لللاحين

والمصارعين .

قال : لما دَخَلْتُ على المَهْدِيِّ قال لي : فِيمَنْ تَعْتَدُ بِإِسَارٍ ؟ فقلتُ :
أما اللِّسَانُ والزِّيُّ فَعَرَبِيَّانِ ، وأما الأَصْلُ فَعَجَمِيٌّ ، كما قلتُ في شعري يا أمير المؤمنين :
وَنَبَّئْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ * يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي جَاهِدًا * لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
نَمَتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ * فُرُوعِي وَأَصْلِي قَرِيشُ الْعَجَمِ
فَإِنِّي لَأُغْنِي مَقَامَ الْفَتَى * وَأُضِييَ الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ

قال : وكان أبو دَلَامَةَ حاضرا فقال : كَلَّا ! لَوَجْهَكَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِي
مَعَ وَجْهِكَ ، فقلتُ : كَلَّا ! والله ما رأيتُ رجلاً أَصْدَقَ على نفسه وأَكْذَبَ على
جَلِيسِهِ مِنْكَ ، والله إِنِّي لَطَوِيلُ الْقَامَةِ عَظِيمُ الْهَامَةِ تَامُ الْأَلْوَحِ أَصْبَحُ الْخَدَّيْنِ ، وَلَرُبَّ
مُسْتَرْحِي الْمَذْرُوعِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جَلَسَ مِنْ الْفَتَاةِ حَجْرَةً وَجَلَسْتُ مِنْهَا
حَيْثُ أُرِيدُ ، فَأَنْتَ مِثْلِي يَا مَرَضَعَانُ ! [قال] : فَسَكَتَ عَنِّي . ثم قال لي المَهْدِيُّ :
فَمِنْ أَيِّ الْعَجَمِ أَصْلُكَ ؟ فقلتُ : مِنْ أَكْثَرِهَا فِي الْفُرْسَانِ ، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ
طَخَارُسْتَانَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أُولَئِكَ الصُّغَدُ ، فقلتُ : لَا ، الصُّغَدُ تِجَارٌ ، فَلَمْ يَرُدُّ
ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ .

- (١) فِي س ، ط « جَاهِلًا » . (٢) يُقَالُ : سَبَّحَ الْخَدَّ : سَبَّحَ وَلَانَ .
(٣) فِي س ، ط : « أَصْبَحَ الْخَدَّيْنِ مُسْتَرْحِي الْمَذْرُوعِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ ، وَمِثْلُكَ قَدْ جَلَسَ الْخ » .
(٤) كَذَا فِي س ، ط ، وَالْمَذْرُوعَانِ : طَرَفَا الْأَلْيَتَيْنِ أَوْ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ بَضُّ سَمِينٍ يَجْذِبُ
النَّظَرَ إِلَيْهِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « الْمَذْرُوعِينَ » بِالزَّايِ وَتَقْدِيمُ الْوَاوِ عَلَى الرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٦) الْمَرْضَعَانِ : اللَّثِيمُ ، مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهِيَ اللَّؤْمُ . (٧) الزِّيَادَةُ عَنْ
س ، ط . (٨) أَنْظَرَ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ١٣٥

كان كثير التلون
في ولائه للعرب
مرة وللعجم أخرى

وكان بشار كثير التلون في ولائه ، شديد الشَّغْب ^(١) والتعصُّب للعجم ، مرة يقول
يفتخر بولائه في قيس :

أَمِنْتُ مَضْرَةَ الْفُحْشَاءِ ^(٢) أَنِي * أَرَى قَيْسًا تَضُرُّ وَلَا تُضَارُّ ^(٣)
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ * نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَاهُ الْقِطَارُ ^(٤)
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدَمَرٍ خَيْلُ قَيْسٍ * فَكَانَ لِتَدْمُرٍ فِيهَا دَمَارُ ^(٥)
بَحَى مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شُوَيْسٍ * يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا ^(٦)
وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرَنَا * يَرَى مِنْهُمْ وَهُمْ حَرَارُ ^(٧)

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول :

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ * مَوْلَى الْعَرِيبِ نَحْذُ بِفَضْلِكَ فَانْفَرِ ^(٨)
مَوْلَاكَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ كُلِّهَا * أَهْلُ الْفَعَالِ وَمِنْ قُرَيْشِ الْمَشْعَرِ ^(٩)
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدَافِعٍ * سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ

وقال يفتخر بولاء بني عَقِيل :

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بِنِ كَعْبٍ * مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ ^(١٠)
وَيَكْنَى بَشَارُ أَبَا مُعَاذٍ ، وَيُلَقَّبُ بِالْمَرْعِثِ .

كان يلقب
بالمَرعِثِ وسبب
ذلك

- ١٥ (١) كذا في ي ، ط . وفي سائر النسخ « الشعب » . (٢) الفحشاء : جمع فاحش
بجاهل وجهلاء . والفاحش : السيء الخلق . (٣) كذا في ي وإحدى روايتي ط .
وفي أ ، م : « تسب » . وفي باقي النسخ : « تشب » وهو تحريف . (٤) القطار :
جمع قطر وهو المطر . (٥) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه .
(٦) حرار : جمع حران وهو الشديد العطش . (٧) كذا في ي ، ط . وفي باقي
الأصول : « بحد » . بالجيم والبدال المهملة . (٨) الفعال (بالفتح) : اسم للفعل الحسن من
الجود والكرم ونحوه . (٩) الطلى : أصول الأعناق ؛ واحداً طلية أو طلاة .

أخبرني عمي ويحيى بن عليّ قالا حدثنا أبو أيوب المدينيّ قال حدثني
محمد بن سلام قال : بشارُ المرعثُ هو بشارُ بن بُردٍ، وإنما سُمِّيَ المرعثَ بقوله :

٢٢
٣

قال رِيمٌ مُرْعَثٌ * ساحرُ الطَّرِفِ والنَّظَرِ

لستَ واللهِ نائلي * قلتُ أو يَغْلِبُ الْقَدَرُ

أنتَ إن رُمْتَ وَضَلْنَا * فَأَتَيْجُ ، هل تُدْرِكُ الْقَمَرَ

٥

قال أبو أيوب : وقال لنا ابنُ سلامٍ مرّةً أخرى : إنما سُمِّيَ بشارُ المرعثَ ،
لأنه كان لقميصه جيبان : جيبٌ عن يمينه وجيبٌ عن شماله ، فإذا أراد لبسه ضَمَّهُ
عليه من غير أن يُدْخِلَ رأسه فيه ، وإذا أراد نزعَه حَلَّ أزراره وخرج منه ، فشُبِّهَتْ
تلك الجيوبُ بالِرِّعَاثِ لِاسْتِرسالها وتَدَلِّيها ، وسُمِّيَ من أجلها المرعثَ .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثني أبو حاتم قال قال لي
أبو عبيدة :

لُقِّبَ بشارُ بالمرعثِ لأنه كان في أُذنه وهو صَغِيرِ رِعاثٍ . والرِّعاثُ : القِرْطَةُ ،
واحدتها رَعْنَةٌ وجمعها رِعاثٌ ، [ورَعْنَاتٌ] . ورَعْنَاتُ الديك : اللحم المتدلى تحت
حنكه ؛ قال الشاعر :

١٥

سَقَيْتُ أبا المَصْرُوعِ^(٣) إِذْ أَتَانِي * وَذُو الرِّعَاثِ مُتَصِيبٌ بِصَبْحٍ

شَرَابًا يَهْرُبُ الذَّبَابُ مِنْهُ * وَيَلْتَفِعُ حِينَ يَشْرَبُهُ الْفَصِيحُ

قال : والرِّعَاثُ : الاسترسال والتساقط . فكأن اسمَ القِرْطَةِ أَشْتَقُّ مِنْهُ .

(١) أو هنا بمعنى بل . (٢) زيادة في أكثر النسخ . (٣) كذا في أكثر النسخ ،

رفي ، ط : « المطروح » ، وفي ح : « المطروح » .

كان أشد الناس
تبرما بالناس

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العزري^(١) قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال : سمعت الأصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس ، وكان يقول : الحمد لله الذي ذهب ببصري ، ف قيل له : ولم يا أبا معاوية ؟ قال : لثلاث أرى من أبغض . وكان يلبس قبصا له لثنتان^(٢) ، فإذا أراد أن يترعه نزع من أسفله ، فبذلك سمي المرعث .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا قعنب بن محرز عن الأصمعي قال :

كان بشار ضحفا ، عظيم الخلق والوجه ، مجدورا ، طويلا ، جاحظا المقلتين قد تغشاها لحم أحمر ، فكان أقبح الناس عمو وأفظعه منظرا ، وكان إذا أراد أن ينشد ضفك بيديه وتحنع وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب .

ولد أعمى وهجى
بذلك وشعره
في العوى

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :

ولد بشار أعمى ، وهو الأكمه . وقال في تصدق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو :
وعبدى فقا عيذك في الرحم أير^(٤) * بجئت ولم تعلم لعينيك فاقيا
أمك يا بشار كانت عفيفة ؟ * على إذا مشي الى البيت حافيا

قال : ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسرا .

(١) هكذا وقع هذا الاسم هنا باتفاق جميع النسخ : « محمد بن بدر العجلي » ، وقد تقدم في ص

١٣٧ من هذا الجزء باتفاق النسخ جميعها أيضا : « محمد بن زيد العجلي » مع اتحاد رجال السند

في الموضعين . فليظفر . (٢) اللبة : بنية القيص وهي زيقة الذي يفتح في النحر .

(٣) كذا في جميع الأصول بإفراد الضمير . وهو استعمال عربي فصيح ، يقال : أحسن الناس خلقا

وأحسنه وجها ، والمراد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . انظر اللسان مادة « حنا » .

(٤) فقا : قلع ، والأصل فيه الهمز فسهل .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :

وُلِدَ بَشَّارُ أَعْمَى مَا نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ ، وَكَانَ يُشَبِّهُ الْأَشْيَاءَ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ
فِي شَعْرِهِ فَيَأْتِي بِمَا لَا يَقْدِرُ الْبُصْرَاءُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَشَدَّ قَوْلُهُ :
كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

هـ ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً
فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يقوّى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه
من الأشياء فيتوفر حسّه وتذكر قريحته ؛ ثم أنشدهم قوله :

٢٣
٣

عَمِيْتُ جَنِينًا وَالذِّكَاؤُ مِنَ الْعَمَى * بَخِثْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْتًا
وَمُضَى ضِيَاءُ الْعَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِدًا * لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصِيلًا

١٠ ويشعر كنور الروض لاءمت بينه * بقول إذا ما أحرز الشعر أسهلا

أخبرنا هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني^(٣)
قال : كَانَ بَشَّارُ أَعْمَى طَوِيلًا [ضَخْمًا] ^(٤) آدَمَ مَجْدُورًا .

وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ الْحِمْزَانِيُّ ^(٥) قَالَتْ لِي عَمَّتِي :
زَرْتُ قَرَابَةً لِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ أَعْمَى ضَخْمٍ يُنْشِدُ :

١٥ مِنَ الْمُفْتُونِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ * إِلَى شَيْبَانَ كَهْلِهِمْ وَمُرْدٍ
بِأَنَّ فَاتَكُمْ سَلَبْتُ فَوَادِي * فَنِصْفُهَا عِنْدَهَا وَالنِّصْفُ عِنْدِي

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي : هَذَا بَشَّارٌ .

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بقلب » بالباء . (٢) كذا في س ، ط .

وفي أكثر النسخ : « كنور الأرض » . (٣) في ط ، س : « السرادار » .

(٤) زيادة في ط ، س . (٥) في أ ، م : « الحمداني » . (٦) كذا في س ، ط ،

كان يقول أزدى
بشعرى الأذان

أخبرني محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو زيد قال سمعت
أبا محمد التوزي يقول : قال بشار : أزدى بشعرى الأذان . يقول : إنه إسلامي .

قال الشعر وهو ابن
عشر سنين

وأخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة :
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشئ معتر لسانه .

هجا جري فاعرض
عنه استصغارا له

قال : وكان بشار يقول : هجوت جرياً فاعرض عني وأستصغرنى ، ولو أجابني
لكنت أشعر الناس .

كان الأصمعي
يقول هو خاتمة
الشعراء

وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال :

كان الأصمعي يقول : بشار خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضّلتُهُ
على كثير منهم .

(١) قال أبو زيد : كان راجزاً مقصداً .

جودة نقده للشعر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح (٢) قال حدثني
أبو عبيدة : قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشد في شعر الأعشى :

وأُنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعاً

فأنكره ، وقال : هذا بيت مصنوع ما يُشبه كلام الأعشى ، فعجبت لذلك .

فلما كان بعد هذا بعشر سنين كنت جالساً عند يونس ، فقال : حدثني أبو عمرو
أبن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى :

(١) يقال : قصد الشاعر وأقصد : أطال وواصل عمل القصائد . (٢) كذا في إحدى روايتي

ط . وفي جميع النسخ : « محمد بن صالح النطاح » بدون كلمة « ابن » وقد تقدّم هذا الاسم غير مرة .

٢٠ في الأغاني كالرواية الأولى ، (انظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٣) كذا في ط .

وفي باقي النسخ : « وقد أنشدني » .

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلها
بفعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة فريحته وجودة نقده للشعر .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

له اثنا عشر ألف
قصيدة

قال بشار : لي اثنا عشر ألف بيت عني ؛ ف قيل له : ^(١) هذا ما لم يكن يدعيه أحد

قط سواك ؛ فقال : لي اثنا عشرة ألف قصيدة ؛ أعنها الله ولعن قائلها إن لم يكن
في كل واحدة منها بيت عني .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال :

قلت لأبي عبيدة : أمروا أن عندك أشعر أم بشار ؟ فقال : حكم بشار لنفسه

رأى أبي عبيدة فيه
وفي مروان بن
أبي حفصة

بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ، ولا يكون عدد الجيد من شعر

شعر الجاهلية والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروان أمدح
للكوك .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال :

قال بشار الشعر وله عشر سنين ، فما بلغ الحلم إلا وهو مخشى معزة اللسان بالبصرة .

٢٤
٣

قال : وكان يقول : هجوت جريراً فأستصغرنى وأعرض عني ، ولو أجابني لكنت

١٥

أشعر أهل زمانى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن ميسرة قال حدثنا

أبو العوادل زكريا بن هارون قال :

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ف قيل لي » .

قال بشار: لي اثنا عشر ألف بيت جيدة^(١)، فقليل له: كيف؟ قال: لي اثنا عشرة ألف قصيدة، أما في كل قصيدة منها بيت جيد!

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره: كان بشار^(٢) خطيباً صاحب منشور ومزدوج^(٣) وتجمع ورسائل، وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع المقتنين^(٤) في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه، قال الشعر في حياة جرير وتعرض له، وحكى عنه أنه قال: هجوت جريراً فأعرض غنى، ولو هاجاني لكنت أشعر الناس.

قال الجاحظ: وكان بشار يدين بالرجعة^(٥)، ويكفر جميع الأئمة، ويصوب رأى إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر ذلك في شعره فقال:

الأرض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

قال: وبلغه عن أبي حذيفة وأصيل بن عطاء إنكار لقوله وهتف به، فقال بهجوه:

مالي أشايع غزاً لا له عنق * كينقنق الدوان ولي وإن مثلاً
عنق الزرافة ما بالي وبالكم * تكفرون رجالاً كفروا رجالاً!

هجا وأصيل بن عطاء
نخطب الناس
بالحادثة وكانت
يُجنب في خطبه
الراء

(١) كذا في ط، س، و. وفي باقي الأصول: «قال فكيف» وهو تحريف. (٢) زيادة في ط، س، و. (٣) المزدوج: ما أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن. (٤) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س، هـ: «المفتنين»، وكلاهما صحيح. (٥) الرجعة: الإيمان بالرجوع بعد الموت إلى الدنيا وهو مذهب قوم من العرب في الجاهلية، ومذهب طائفة من أولي البدع والأهواء من المسلمين يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً (انظر شرح القاموس للسيد مرتضى واللسان في مادة رجع). (٦) كذا في ط، س، و. وفي سائر الأصول: «وذكر مثل ذلك». (٧) عرف وأصيل بن عطاء بالفزال لكثرة جلوسه في سوق الفزالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي (عن البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٢٠). (٨) التفتنق: الظلم وهو ذكر النعام. والدق: القلاة. (٩) كذا في ط، س، و. وفي باقي الأصول: «أتكفرون رجالاً أكفروا» بالهمزة في الفعلين، وكفره بالتضعيف، وأكفره بالهمز: نسبه للكفر.

قال : فلما تَتَابَع على واصلٍ منه ما يَشْهَد على إلحاده خَطَب به واصلٌ ، وكان
أَلْتَفَعَ على الرء فكان يَحْتَنِبُها في كلامه ، فقال : أَمَّا لهذا الأعمى المُلْحِد ، أَمَّا لهذا
المُشَنَّف المَكْنِيّ أبى مُعَاذٍ من يَقتله ؟ أَمَّا والله لولا [أن] ^(٢) الغيلة سَجِيَّةٌ من سَجَايَا الغالية
لَدَسَسْتُ اليه من يَبْعَج بطنه في جوف منزله أو في حَفْله ^(٣) ، ثم كان لا يتولَّى ذلك
إِلَّا عُقْبَى أَوْ سَدُوسَى ! فقال أبا مُعَاذٍ ولم يقل بَشَارًا ، وقال المُشَنَّف ولم يقل
المُرْعَث ، وقال : من سَجَايَا الغالية ولم يقل الرافضة ، وقال : في منزله ولم يقل في داره ،
وقال : يبيع بطنه ولم يقل يَبْقُر ، للثغة التي كانت به في الرء .

قال : وكان واصلٌ قد بَلَغ من اقتداره على الكلام وتمكُّنه من العبارة أن حَذَفَ
الرء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها .

أخبرنى يحيى بن على قال حدثنى أبى عن عافية بن شبيب قال حدثنى أبو سهيل
قال حدثنى سعيد بن سلام قال :

هو أحد أصحاب
الكلام الستة

كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمرو بن عُبيد ، وواصل بن عطاء ،
وبشار الأعمى ، وصالح بن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبى العوّاء ، ورجلٌ
من الأزد — قال أبو أحمد : يعنى جرير بن حازم — فكانوا يجتمعون في منزل
الأزدى ويختصمون عنده . فأما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال . وأما عبد الكريم

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي ب ، س : « على إلحاد » بدون الهاء .

(٢) زيادة في ط ، د ، ح . (٣) الحفل : الجمع من الناس . وفي ط ، د : « في يوم

حفله » بزيادة كلمة « يوم » ، وفي أكثر النسخ : « في جفله » بالجيم وهو تحريف . (٤) في جميع

الأصول : « فقال أبو معاذ ولم يقل بشار » ولا وجه لرفع أبى معاذ وبشار هنا ، لأن القول ينصب المفرد

إذا لم يكن في إسناد .

وصالح فصحاء التوبة . وأما بشار فَبَقِيَ متحيراً مُخَلَّطاً . وأما الأزديّ فقال الى قول
 السُّمْنِيَّةُ^(١) ، وهو مذهب من مذاهب الهند ، وبقي ظاهره على ما كان عليه .
 قال : فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ، فقال له عمرو بن عبّيد : قد بلغني أنك
 تخلو بالحدث من أحداثنا فتفسده [وتستزله]^(٢) وتدخله في دينك ، فإن خرجت من
 مصرنا وإلا قمّت فيك مقاماً آتياً فيه على نفسك ، فليحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد
 ابن سليمان فقتله وصلّبه بها . وله يقول بشار :

قل لعبد الكريم يابن أبي العوّ^(٣) * جاء بعث الإسلام بالكفر موقاً^(٤)
 لا تصلي ولا تصوم فإن صم * ست فبعض النهار صوماً رقيقاً
 لا تبالي إذا أصبت من الحمد * مر عتيقاً ألا تكون عتيقاً
 ليت شعري غداة حلّيت في الجيد * بد حنيفاً حلّيت أم زنديقاً
 أنت ممن يدور في لعنة الله * به صديق لمن ينيك الصديقاً^(٥)

٢٥
٣

١٠

رأى الأصمعي
 وفي مروان
 أبي حفصة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال : سئل الأصمعي عن بشار ومروان
 أيهما أشعر؟ فقال : بشار ، فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأن مروان سلك
 طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه ، وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار
 سلك طريقاً لم يسلكه وأحسن فيه وتفرّد به ، وهو أكثر تصرفاً وفنوناً شعرياً وأغزراً
 وأوسع بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل .

١٥

(١) السمنية (بضم السين وفتح الميم) : قوم من أهل الهند دھريون . وقال الجوهري : السمنية :
 فرقة من عبدة الأصنام تقول بالناسخ وتنكر وقوع العلم بالأخبار ، وهي نسبة الى «سومنا» بلد بالهند ؛
 والدھريون : هم الذين ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه ، وهم قوم ملحدون لا يؤمنون بالآخرة .
 (٢) زيادة في ط ، ي . وتستزله : توقعه في الزلل . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي
 الأصول : «قلت عبد الكريم» . (٤) موقاً : حقاً وغباراً . (٥) في ب ، سه ، ح :
 «صديقاً» بالتنكير .

٢٠

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنى العتري عن أبى حاتم قال سمعت الأصمى وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبى حفصة ، فقال : وجد أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يحنتموهم به من مروان ، فقبل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان فى حياة بشار يقول شعرا حتى يصلحه له بشار ويقومه ! وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه فى الجوائز ، وسلم معترف بأنه تبع لبشار .

أخبرنى بخطة قال سمعت على بن يحيى المنجم يقول : سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء فى الجاهلية أمرؤ القيس حيث يقول :

مقارنته بأمرئ
القيس والقطامي

* ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي *

وحيث يقول :

* قفا نيك من ذكري حبيب ومنزى *

وفى الإسلام القطامي حيث يقول :

* إنا نحموك فأسلم أيها الطلل *

ومن المحدثين بشار حيث يقول :

صوت

أبى طلل بالجزع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا
وبالفرع آثار بقين وباللوى * ملاعب لا يعرفن إلا توها

(١) كذا فى ب ، س ، ح ، وذكر ياقوت أن الفرع بالفنح ثم السكون : موضع من وراء الفرك ، ولم يزد على هذا ، والفرع بالضم والسكون : قرية بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة . فيها نخل ومياه كثيرة ، ومنهم من ضبط اسم هذه القرية بضم أوله وثانيه . (انظر ياقوت فى اسم « فرع ») ، وفى ى وإحدى روايتى ط : « وبالقاع » ، والقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة ، وفى ا ، م : « وبالجزع » . (٢) اللوى فى الأصل : منقطع الرمل ، وهو اسم موضع بعينه . قال ياقوت : « قد أكثر الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فنز الفصل بينهما » ثم قال : « وهو واد من أودية بنى سليم » .

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى من كتابه .^(١)
وفيهما لابن جؤذير رمل .

مقارنة بينه وبين
مروان بن
أبي حفصة

أخبرني عمي عن الكرائي عن أبي حاتم قال :

كان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ، ويقول : كان مطبوعا
لا يكلف طبعه شيئا متعذرا لا كمن يقول البيت ويحككه أيا ما . وكان يشبه بشارا
بالأعشى والنابغة الذبياني ، ويشبه مروان بزهير والحطيئة ، ويقول : هو متكلف .
قال الكرائي : قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد : أيما أشعر بشار أم مروان ؟
فقال : بشار أشعر ، ومروان أكفر .

قال أبو حاتم : سألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال : مروان أجد وبشار
أهزل ، فحدثت الأصمعي بذلك ، فقال : بشار يصلح للحذ والهزل ، ومروان لا يصلح
إلا لأحدهما .

كان شعره سيارا
يتناشده الناس

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا
نجم بن النطاح قال :

عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة إلا يروى من شعر بشار ، ولا نائحة
ولا مغنية إلا تتكسب به ، ولا ذو شريف إلا وهو يهابه ويخاف معزة لسانه .

لم يأت في شعره
بلفظ مستنكر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

قلت لبشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئا استنكرته
العرب من ألفاظهم وشك فيه ، وإنه ليس في شعرك ما يشك فيه ، قال : ومن

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ ، م ، ح : « في مجرى البصر » .

أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! وَلِدْتُ هَاهَا وَنَشَأْتُ فِي حُجُورِ ثَمَانِينَ شَيْخًا مِنْ فُصَحَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ
 مَا فِيهِمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ كَلِمَةً مِنَ الْخَطَا ، وَإِنْ دَخَلْتُ إِلَى نِسَائِهِمْ فَنَسَاؤُهُمْ أَفْصَحُ مِنْهُمْ ،
 وَأَيَفَعْتُ فَأَبْدَيْتُ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُ ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمَهْلَبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالُوا حَدَّثَنَا
 عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : إِنَّ بَشَارًا خَاتِمَةَ الشُّعْرَاءِ ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَيَّامَهُ تَأَخَّرَتْ
 لَفَضَّلْتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي قَعْنَبُ بْنُ الْحُرَيْرِ
 الْبَاهِلِيُّ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

هو أول الشعراء
 في جملة من
 أغراض الشعر

لَقِيَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ بَعْضَ الرِّوَاةِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَنْ أَمْدَحُ النَّاسِ بَيْتًا ؟
 قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمْ يَطُلْ لِيْ وَلَكِنْ لَمْ أَنْمُ * وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ
 رَوْحِي عَنِّي قَلِيلًا وَأَعْلَمِي * أَتَنِي يَا عَبْدَ مَنْ لَحِيمٍ وَدَمٍ

قَالَ : فَمَنْ أَمْدَحُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى * وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى * أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي

(١) يفع الغلام وأيفع إذا راهق البلوغ فهو يافع ولا يقال : مرفع .

(٢) أبديت (بالبناء للفعول) : أخرجت إلى البادية .

(٣) في س ، ط . « فبذرت » .

قال : فمن أهجى الناس ؟ قال : الذى يقول :

رأيت السَّهْلَيْنِ أَسْتَوَى الْجُودُفِيهِمَا * على بُعدِ ذَا من ذاك فى حُكْمِ حَاكِمِ
سَهْلِ بنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَالِهِ * كما جَادَ بِالْوَجْعَا سَهْلُ بنِ سَالِمِ
قال : وهذه الأبيات كلها لبشار .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأشعار التى يُغْنَى فيها

صوت

لم يُطْلُ لَيْلى وَلَكِنْ لم أُنِّم * وَفَى عَنّى الكرى طَيْفُ الْمُنِّ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودَى لَنَا * نَحْرَجْتُ بِالصَّنْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنّى وَأَعْلَمِي * أَتْنِي يَا عَبْدَ من لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنِّ فى بُرْدَى جَسْمَا نَاحِلَا * لو تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَأَهْدَمَ
خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فى عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ من أَهْلِ الدَّمِّ

غناه إبراهيم هزرجا بالسَّبابَةِ فى مجرى الوُسْطَى عن ابنِ المَكِّيِّ والهشامى . وفيه
لَقَعْنَبُ الْأَسْوَدُ خَفِيفُ ثَقِيلٍ . فأما الأبيات التى ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدحُ
الناس وأولها :

* لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى *

فإنه ذكر أنها لبشار . وذكر الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أنها لابنُ الْخَيْطِ فى المَهْدَى ، وذكر له
فيها معه خبرا طويلا قد ذكرته فى أخبار ابنِ الْخَيْطِ فى هذا الكتاب .

هجا صديقه ديسا
لأنه يروى هجاء

أخبرنا يحيى بن على قال حدثنا على بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم

قال :

(١) الوجعاء : الدبر . (٢) ورد فى تقديم : « روى » . (٣) (أنظر ج ١٨ ص ٩٤ أغاني طبع بولاق) .

كان بشار كثير الولوع بدَيْسَم العنزي وكان صديقا له وهو مع ذلك يُكثِرُ هجاءه،
وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئا من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار، فبلغه
ذلك فقال فيه :

أَدَيْسَمُ يَابْنَ الذئبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ * أَتَرَوِي هَجَائِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ^(١)

قال أبو حاتم : فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه، فقال : لمن هذا
الشعر؟ فقلت : لبشار [يقوله]^(٢) في دَيْسَم العنزي؛ فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام
العرب ! ثم قال : الدَيْسَمُ : ولدُ الذئبِ من الكلبة، ويقال للكلاب : أولادُ
زَارِعٍ . والعُسْبَارُ : ولدُ الضَّبُعِ من الذئبِ .^(٣) والسمعُ : ولدُ الذئبِ من الضَّبُعِ . وتزعمُ
العربُ أن السمعَ لا يموت حتف أنفه، وأنه أسرع من الريح وإنما هلاكه بعرض
من أعراض الدنيا .^(٥)

١٠

أخبرنا حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

مزاحه مع حمدان
الخراط

كان بالبصرة رجل يقال له : حمدان الخراط، فأتخذا جاما لإنسان كان بشار عنده،
فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير، فأتخذه له وجاء به ، فقال له :
ما في هذا الجام ؟ فقال : صور طير تطير؛ فقال [له : قد]^(٦) كان ينبغي أن تتخذ فوق

١٥

(١) السادر : الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٢) زيادة في م ، وهامش أ .

(٣) أي إن أمه ضبع وأباه ذئب كما ذكره الديري في حياة الحيوان في الكلام على الضبع .

(٤) اتفقت كتب اللغة على هذا التفسير ولعله « الذئبة » بالناء لأن الذئب لا يذكر ويؤنث كالضبع .

وفي كتاب الحيوان للمحقق جزء ٦ ص ٤٥ ما يؤيد ذلك حيث قال : « والأعراب تزعم أن الله تعالى
لم يدع ما كسا إلا أنزل فيه بلية وأنه مسح منهم اثنين ضبعا وذئبا فلهذه القرابة تسافدا وتناجلا وإن اختلفا

٢٠

في سوى ذلك ، ومن ولدهما : السمع والعسبار وإنما اختلفنا لأن الام ربما كانت ضبعا والاب ذئبا وربما
كانت الأم ذئبة والاب ذبicha والذبح : ذكر الضباع » . (٥) هكذا في و ، ط ، ح ، وفي سائر

النسخ : « بغرض من أغراض » بالعين وهو تصحيف . (٦) زيادة في و ، ط .

هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يريد صيدها، فإنه كان أحسن؛ قال : لم أعلم؛
قال : بلى قد علمت، ولكن علمت أنى أعمى لا أبصر شيئا ! وتهدده بالهجاء، فقال
له حمدان : لا تفعل فإنك تدمم؛ قال : أو تهددنى أيضا ! قال : نعم؛ قال :
فأى شيء تستطيع أن تصنع بى إن هجوتك ! قال : أصورك على باب دارى بصورتك
هذه وأجعل من خلقك قردا ينكحك حتى يراك الصادر والوارد؛ قال بشار^(٢) : اللهم
أنجزه، أنا أمارحهُ وهو يابى إلا الحد ! .

مفسخرة جرير بن
المنذر السدوسي له
وما قاله فيه بشار
من الشعر

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى والحسن بن على ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا :
حدثنا العتري قال حدثني جعفر بن محمد [العدوي عن محمد]^(٣) بن سلام قال حدثني
محمّد أبو سفيان قال :

كان جرير بن المنذر السدوسي يفاحر بشارا؛ فقال فيه بشار :

أَمْثَلُ بَنَى مُضِيرٍ وَأَيْلٌ * فَقَدْتُكَ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَجَنُّ
أَفِي النُّومِ هَذَا أبا مُنْذِرٍ * نَفْسِيَا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُنُّ
رَأَيْتُكَ وَالْفَخْرَ فِي مِثْلِهَا * كَعَاجِنَةٍ غَيْرَ مَا تَطْحِنُ

وقال يحيى في خبره : فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عاصم بن وهب أبو شبيل^(٤)

الشاعر البربجي قال حدثني محمد بن المجاج السراداني قال :

(١) في س، ط : « ولكن قد علمت على أنى أعمى » (٢) في س، ط : « فقال »

بالفاء . (٣) زيادة عن س، ط وبها يستقيم السند . (٤) كذا في ترجمته في ج ١٣ ص ٢٢

أغاني طبع بولاق، وفي مواضع أخرى من هذا الكتاب . ووقع في هذا الموضع في أكثر النسخ « عصم » .

وفي س، ط : « عصم » وهو تحريف . (٥) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول

وفي معاهد النصيب شرح شواهد التلخيص ص ١٣١ طبع بولاق « السوادى » ولم نثر على تصحيحه .

كَمَا عِنْدَ بَشَارٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَنَارِعُهُ فِي إِيمَانِيَّةٍ وَالْمُضَرِّيَّةِ إِذْ أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَالَ
لَهُ بَشَارٌ : رُوَيْدًا ، تَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ
لَهُ بَشَارٌ : أَهَذَا الَّذِي تُودِي بِاسْمِهِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مِنْ مُضَرٍّ هُوَ أُمٌّ مِنْ صُدَّاءِ
وَعَكَ وَحَمِيرٍ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

نقده للشعر

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِي قال حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَ بَشَارٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونَنَا * وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنٌ وَعَيُونُ
أَلَا إِنَّمَا لِي عَصَا خَيْرَانَةٍ * إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ زَعِمَ أَنَّهَا عَصَا تُخْ أَوْ عَصَا زُبْدٍ ، لَقَدْ كَانَ جَعَلَهَا جَافِيَةً خَشِنَةً بَعْدَ أَنْ
جَعَلَهَا عَصَا ! أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَدَعَجَاءِ الْحَاجِرِ مِنْ مَعَدٍّ * كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْخَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِمَشِيَّتِهَا تَثَنَّتْ ^(٢) * كَانَ عِظَامُهَا مِنْ خَيْرَانِ

أخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
[صَالِحِ بْنِ] الْحَجَّاجِ قَالَ : ^(٣)

اعتداده بنفسه

قُلْتُ لِبَشَارٍ : إِنِّي أَنْشَدْتُ فُلَانًا قَوْلَكَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَلِمْتُ وَائِي النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيْلَكَ ! أَفَلَا قُلْتَ
لَهُ : هُوَ وَاللَّهِ لَا كِبَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ !

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : «أَنشَدْنَا بَشَارًا» . (٢) كذا في جميع الأصول

وفي كامل المبرد ج ٢ ص ٤٩٧ طبع أورربا : «لِسُبْحَتِهَا» والسُّبْحَةُ : صلاة الطلوع والنافلة .

والمشهور في رواية هذا البيت * إذا قامت لحاجتها تثنت * (٣) زيادة في س ، ط .

وعنده امرأة
واعترت فعاتبها
بشعر

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال :

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته ، فوعده بذلك
ثم أخلفته ، وجعل ينتظرها ليلته حتى أصبح ، فلما لم تأت أرسل إليها يعاتبها ،
فاعتذرت بمرض أصابها ، فكتب إليها بهذه الأبيات :

يَا لَيْلَى تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ يَكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيَّ * لَكَ سَقْتِكَ بِالْعَيْنَيْنِ نَحْمَرًا
وَكَأَنْ رَجَعَ حَدِيثُهَا * قِطْعُ الرِّيَاضِ كَسِينِ زَهْرًا
وَكَأَنْ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَحْصَالُ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ * لَهْ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا * بِصَفَا وَوَافِقِ مِنْكَ فِطْرًا
جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَّئَةٌ * أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَجَلُ أَمْرًا
وَكِفَاكَ أَنِّي لَمْ أَحِطْ * بِشَكَاةِ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةً زَائِرًا * تَثَرَّتْ لِي الْأَحْزَانُ ثَرًا
مُتَخَشِّعًا تَحْتَ الْهَوَى * عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرًا

كان إسحاق
الموصل لا يعتد
به ويفضل عليه
مروان

حدثني بحظّة قال حدثني عليّ بن يحيى قال :

كان إسحاق الموصل لا يعتدّ بشار ويقول : هو كثير التخليط في شعره ،
وأشعاره مختلفة ، لا يُشبه بعضها بعضًا ، أليس هو القائل :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي سده ، ١ ، ٢ : « في ثره » .

لَمَّا عَظُمَ سُلَيْمَى حَبَّتِي^(١) * قَصَبُ السُّكَّرِ لَا عَظْمُ الْجَمَلِ
وَإِذَا أُذْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا * غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف إلى هذا لزيّفه . قال : وكان يُقدّم عليه مروان
ويقول : هذا هو أشدُّ استواءَ شعرٍ منه ، وكلامه ومذهبه أشبه بكلام العرب
ومذاهبها ، وكان لا يعدُّ أبا نواس آلتة ولا يرى فيه خيرا .

حدثنا محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن التيمي قال :
٢٩
٣

أنشد إبراهيم بن
عبد الله هجوه
للمنصور ولما قتل
غيرها وجعلها
في هجو أبي مسلم

دخل بشار إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور
ويشير عليه برأي يستعمله في أمره ، فلما قتل إبراهيم خاف بشار ، فقلب الكنية ،
وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها أبياتا وأولها :

أبا جعفرٍ ما طولُ عيشِ بدائمٍ * ولا سالمٌ عمّا قليلٍ بسالمٍ

قلب هذا البيت فقال : "أبا مسلم"

على الملك الجبار يفتحهم الردى * ويصرعه في المأزق المتلاحم

كأنك لم تسمع بقتل متوجٍ * عظيم ولم تسمع بفتك الأعاجم^(٣)

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم * وأمسى أبو العباس أحلام نائم

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جرى النحوس الأشائم

مقيما على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات العائم

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م ، ح : « خلتي » وكلاهما بمعنى الصديقة والمحبوبة .

(٢) كلمة « ابن علي » ساقطة في أ ، م ، ح . (٣) في س ، ط : « ولم تعلم بقتل

الأعاجم » .

وقد ترد الأيام غمرا وربما * وردن كلوحا باديات الشكائم
ومروا^(١) قد دارت على رأسه الرحي * وكان لما أجمت نزر الجرائم
فاصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولا تتقي أشباه تلك النقايم
تجردت للاسلام تعفو سبيله^(٢) * وتغري مطاه^(٣) لليوث الضراغيم
فما زلت حتى استنصر الدين أهله * عليك فعادوا بالسيوف الصواريم
فرم وزرا^(٤) يُنجيك يابن سلامة * فليست بناج من مضمي وضائم

جعل موضع «يابن سلامة» «يابن وشيكة» وهي أم أبي مسلم .

لما الله قوما رأسوك عليهم * وما زلت مرءوسا خبيث المطاعم
أقول لبسام عليه جلالة * غدا أريحيا عاشقا للكارم^(٥)
من الفاطميين الدعاة الى الهدى * جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم^(٦)
هذا البيت الذي [خافه و] حذفه بشار من الأبيات .

سراج لعين المستضيء وتارة * يكون ظلما للعدو المزاحم
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فإن الخوافي قوة للقوادم^(٧)
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقاءم

(١) يريد به مروان الحمار آخر ملوك بني أمية الذي قتلته أبو العباس السفاح بمصر .

(٢) تعفو : تحو ، يقال : عفت الريح المنزل أى محته ودرسته . (٣) المطا : الظهر .

(٤) كذا في أكثر الأصول : وهو الموافق لما في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧)

في ترجمة أبي مسلم الخراساني . وفي ط : «وشيلة» . (٥) أصله فاطمة فرحمه بحذف تاء

التأنيث ، والترخيم في غير النداء جائز للضرورة . (٦) زيادة في ط . (٧) الغل بالضم :

الحديدة التي تجمع بين يد الأسير وعنقه ، وتسمى الجامعة .

وَحَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تُكُنْ * تَوُومًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظَلَامَةً * شَبَابُ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

قال محمد بن يحيى : فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول : ميمية بشار هذه أحب إلى من ميمية جرير والفرزدق .

قال محمد : وحدثني ابن الرياشي قال حدثني أبي قال :

قال الأصمعي قلت لبشار : يا أبا معاذ ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة ؛ فقال لي : يا أبا سعيد ، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت له : أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك .

حديث بشار
في المشورة

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن إسحاق وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الأزهر عن حماد عن أبيه قال :

بشار والمسل بن
طريف

كان بشار يجالس في دار المهدي والناس ينتظرون الإذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر : ما عندكم في قول الله عز وجل :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ فقال له بشار : النحل التي يعرفها الناس ؛ قال : هيئات يا أبا معاذ ، النحل : بنو هاشم ، وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ يعني العلم ؛ فقال له بشار : أَرَأَيْتَ اللَّهُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَشِفَاءَكَ فيما يخرج من بطون بني هاشم ، فقد أوسعنا غنائهم ؛ فغضب وشم بشارا ، وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألها عن القصة ، فحدثه بشار بها ؛ فضحك حتى أمسك على بطنه ، ثم قال للرجل : أَجَلْ ! بفعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم ، فإنك باردٌ غث . وقال

محمد بن مزيد في خبره : إن الذي خاطب بشاراً بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي المعلي بن طريف .

بشار ويزيد بن منصور الحميري

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشد قصيدة
آمتدحه بها ، فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري ، وكانت فيه غفلة ،
فقال له : يا شيخ ، ما صناعتك ؟ فقال : أثقب اللؤلؤ ، فضحك المهدي ثم قال
لبشار : أعزب ويلك ، ألتنادر على خالي ! فقال له : وما أصنع به ! يرى شيخا
أعمى ينشد الحليفة شعراً ويسأله عن صناعته ! .

ترك جواب رجل طاب شعره للومه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

وقف على بشار بعض المجان وهو ينشد شعراً ، فقال له : آستر شعرك هذا كما
تستر عورتك ، فصفق بشار بيديه وغضب وقال له : من أنت ويلك ؟ قال :
أنا أعزك الله رجل من باهلة^(٢) ، وأخوالي [من] سلول^(٤) ، وأصهارى عكل^(٥) ، وأسمى
كلب^(٦) ، ومولدى بأضاخ^(٧) ، ومنزلى بنهر بلال^(٧) ، فضحك بشار ثم قال : أذهب ويلك !
فأنت عتيق لؤميك ، قد علم الله أنك آسترت منى بحصون من حديد .

(١) اعزب : ابعد . وفي ي ، ط ، ح : « اغرب » بالعين المعجمة والراء المهملة وهي بمعناها .

(٢) باهلة : قبيلة من قيس عيلان وهو اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس

عيلان فنسب ولده اليها . (٣) زيادة في ي ، ط . (٤) سلول : قبيلة من هوازن

وهم بنو مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أهم نسبوا اليها . (٥) عكل : قبيلة

فيهم غباوة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحلق : عكل . (٦) أضاخ : قرية من قرى

اليمامة لبني نعيم . (٧) كذا في ي ، ط . ونهر بلال بالبصرة احتفراه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى

الأشعري ، وجعل على جنتيه حوانيت ونقل اليها السوق . وفي ح : « ظهر بلال » . وفي باقي الأصول :

« ظفر بلال » وكلاهما تحريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني
الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال :

وصف قاص قصرا
كبيراً في الجنة فعابه

مرَّ بِبَشَارٍ بِقَاصٍ بِالْبَصْرَةِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : مَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ
وَرَمَضَانَ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ صَحْنُهُ أَلْفُ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا وَعُلُوُّهُ أَلْفُ فَرَسَخٍ وَكُلُّ
بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَيْوتِهِ وَمَقَاصِرِهِ عَشْرَةُ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا، قَالَ : فَالْتَفَتَ بِشَارٌ إِلَى قَائِدِهِ
فَقَالَ : بَنَيْتُ وَاللَّهِ الدَّارَ هَذِهِ فِي كَانُونِ الثَّانِي .

قال الفضل بن سعيد وحدثني رجلٌ من أهل البصرة ممن كان يتزوج
بِالنَّهَارِيَّاتِ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْهُنَّ فَاجْتَمَعَتْ مَعَهَا فِي عُلُوِّ بَيْتٍ وَبَشَارٌ تَحْتَنَا،
أَوْكْنَا فِي أَسْفَلِ الْبَيْتِ وَبَشَارٌ فِي عُلُوِّهِ مَعَ امْرَأَةٍ، فَهَنَّقَ حِمَارٌ فِي الطَّرِيقِ فَأَجَابَهُ حِمَارٌ
فِي الْخَيْرَانِ وَحِمَارٌ فِي الدَّارِ فَارْتَجَّتِ النَّاحِيَةُ بِنَهيقِهَا، وَضَرَبَ الْحِمَارُ الَّذِي فِي الدَّارِ الْأَرْضَ
بِرِجْلِهِ وَجَعَلَ يَدُقُّهَا بِهَا دَقًّا شَدِيدًا فَسَمِعْتُ بِشَارًا يَقُولُ لِلرَّأَةِ : نُفِخَ — يَعْلَمُ اللَّهُ —
فِي الصُّورِ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ أَمَا تَسْمَعِينَ كَيْفَ يُدَقُّ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا !
قَالَ : وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَرِغَتْ شَأْنُهُ كَانَتْ فِي السَّطْحِ فَقَطَعَتْ حَبْلَهَا وَعَدَّتْ فَالْقَتْ
طَبَقًا وَغَضَارَةً إِلَى الدَّارِ فَانْكَسَرَا، وَتَطَايَرَ حَمَامٌ وَدَجَاجٌ كُنَّ فِي الدَّارِ لَصُوتِ الْغَضَارَةِ
وَبَكَى صَبِيٌّ فِي الدَّارِ، فَقَالَ بِشَارٌ : صَحَّ وَاللَّهِ الْخَبْرُ وَنُشِرَ أَهْلُ الْقُبُورِ مِنْ قُبُورِهِمْ أَرْفَتِ
— يَشْهَدُ اللَّهُ — الْأَرْفَةُ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، فَعَجِبْتُ مِنْ كَلَامِهِ وَغَاطَنِي ذَلِكَ،

سمع صعباً في
الخيران فقال كان
القيامة قامت

٣١
٣

١٥

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بالمدينة » .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني : شهران شمسيان يقعان في قلب الشتاء ، معربان عن الرومية .

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها نسبة إلى بني النহারي : قبيلة من الأشراف باليمن .

(٤) في س ، ط : « فالقت طبقاً فيه غضارة » والغضارة : القصعة الكبيرة فارسية . وفي أ ، م : ٢٠

« فالقت طبقاً وغرارة » .

فَسَأَلْتُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ ؟ فَقِيلَ لِي : بِشَارٌ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا غَيْرَ بِشَارٍ .

نكتة له مع رجل
رحمته بغلة فشكر الله

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَدَّارٌ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَّامَةُ بْنُ

نوح قال :

مَرَّ بِشَارٌ بِرَجُلٍ قَدْ رَحَّمَتْهُ بَغْلَةٌ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، فَقَالَ لَهُ بِشَارٌ :
إِسْتَرِدَّهُ يَزِيدُكَ . قَالَ : وَمَرَّ بِهِ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ جَنَازَةً وَهُمْ يُسْرِعُونَ الْمَشَى بِهَا ، فَقَالَ :
مَا لَهُمْ مُسْرِعِينَ ! أَتُرَاهُمْ سَرَقُوهُ فَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُلْحَقُوا فَيُؤْخَذَ مِنْهُمْ ! .

مات ابن له فرائه

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَبِيبٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ وَكِيعٌ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ ، قَالَا :

تُوفِيَ ابْنُ لِبْشَارٍ بِفِرْعَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَجْرُ قَدَمَتَيْهِ ، وَفِرْطُ أَفْطَرْتَيْهِ ، وَدُخْرُ
أَحْرَزَتَيْهِ ، فَقَالَ : وَلَدٌ دَفَنْتُهُ ، وَكُلٌّ تَعَجَّلْتُهِ ، وَغَيْبٌ وَعِدَّتُهُ فَاَنْتَظَرْتُهِ ، وَاللَّهِ لَئِنْ
لَمْ أَجْزَعْ لِلنَّقْصِ لَا أَفْرَحُ لِلزِّيَادَةِ . وَقَالَ يَرْثِيهِ :

أَجَارَتْنَا لَا تَجْزَعِي وَأَنْبِي * أَتَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمُطْلُ نَصِيبِي

بَنِي عَلَى رَغْمِي وَسُخْطِي رُزْتُهِ * وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي

وَكَانَ كَرِيحَانِ الْغَصُونِ تَحَالَهُ * ذَوَى بَعْدَ إِشْرَاقِ يَسْرُوطِيبِ

(١) هكذا ورد هذا الاسم في أكثر الأصول . وفي ز هكذا : « محمد بن حصار » وفي ط

هكذا : « محمد بن صغار » . وفي العرب من تسمى بجدار وحصار . ولم نوفق إلى تحقيقه في الكتب

التي بأيدينا . (٢) رحمه : رفته . (٣) كذا في ز ، ط . وفي باقي الأصول :

« قال » بالإفراد . (٤) الجال : الجانب ، والقلب في الأصل : البر لأنها قلبت الأرض بالحفر ،

والمراد هنا القبر . (٥) كذا في ز وإحدى روايتي ط . وفي أ ، م ورواية في ط :

« الغروس » . وفي ب ، س : « العروس » .

أَصِيبَ بُنَيِّ حِينَ أَوْرَقَ غُصْنُهُ * وَأَلْقَى عَلَى الْهَمِّ كُلِّ قَرِيبٍ
عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَّةِ نَحْوَهُ * وَمَا كَانَ لَوْ مَلَيْتَهُ ^(١) بِعَجِيبٍ

نوادره

أخبرني يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي ، وحدثني به
الحسن بن علي عن ابن مَهْرُويَّة عن أبي مُسلم ، قال :

رَفَعَ غُلَامٌ بَشَارٍ إِلَيْهِ فِي حِسَابِ نَفَقَتِهِ جِلَاءَ مِرْآةٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمَ ، فَصَاحَ بِهِ بِشَارٌ
وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي الدُّنْيَا أَعْجَبُ مِنْ جِلَاءِ مِرْآةٍ أَعْمَى بِعَشْرَةِ دِرَاهِمَ ، وَاللَّهِ لَوْ صَدَّقْتُ
عَيْنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَبْقَى الْعَالَمُ فِي ظُلْمَةٍ مَا بَلَغَتْ أَجْرُهُ مَنْ يَجْلُوهَا عَشْرَةَ دِرَاهِمَ .

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثني المِغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا
أبو مُعَاذٍ التَّمِيمِيُّ قال : قُلْتُ لِبَشَّارٍ : لِمَ مَدَحْتَ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمٍ ثُمَّ هَجَوْتَهُ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
أَنْ أَنِيكَ فَلَمْ أَفْعَلْ ، فَضَحِكْتُ ثُمَّ قُلْتُ : فَهُوَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْضَبَ ، فَمَا مَوْضِعُ
الْهَجَاءِ ! فَقَالَ : أَظُنُّكَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شَرِيكَهُ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَيْلَكَ ! ^(٢)

بشَّار
التميمي

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثنا أحمد بن خلاد ، وأخبرنا
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصَّيرَفِيُّ : قَالَا حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قُلْتُ لِبَشَّارٍ : إِنَّكَ لَتَجِيءُ ^(٣) بِالشَّيْءِ الْمُهْجِنِ الْمُنْفَاوِي ، قَالَ :
وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَيْنَمَا تَقُولُ شَعْرًا تُثِيرُ بِهِ النِّفْعَ وَتَخْلَعُ بِهِ الْقُلُوبَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : ^(٤)

سئل عن شعره
الفت فاجاب

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضِرَّةً * هَتَكَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَمَطَّرَ الدَّمَآ
إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ * ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

(١) ملية : منعت به ، يقال ملاك الله حبيبك أى منعك به وأعاشك معه طويلا . (٢) كذا

في ٥ ، ١ . وفي باقى النسخ : « وبك » ، وهو تحريف . (٣) كذا فى أكثر الأصول ،

وفى ٥ ، ط : « المهجن » . (٤) كذا فى ٥ ، ط . وفى باقى الأصول : « يثير النفع » . ٢٠

٣٢
٣ تقول :

رَبَابَةٌ رَبَّةٌ الْبَيْتِ * تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ * وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : لِكُلِّ وَجْهٍ وَمَوْضِعٍ ، فالقولُ الأولُ جدُّ ، وهذا قلته في رَبَابَةٍ جاريتي ، وأنا
لا آكلُ البيضَ من السُّوقِ ، وَرَبَابَةٌ [هذه]^(١) لها عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وديكُ فهي تجمعُ لي
البيضَ [وتحفظه عندها]^(١) ، فهذا عندها من قولي أحسنُ من :
* قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرِلِ *

عندك .

أخبرني الحسنُ [بن علي]^(٢) قال حدثني أحمدُ بن محمد جَدَّار قال حدثني قُدَّامَةُ
ابن نوح قال :

كان يحشو شعره
بما لا حقيقة له
تكميلا للقافية

كَانَ بَشَارٌ يَحْشُو شَعْرَهُ إِذَا أُعْزِزَتْهُ الْقَافِيَةُ وَالْمَعْنَى بِالأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا ،
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَدَ يَوْمًا شَعْرًا لَهُ فَقَالَ فِيهِ :

* غَتْنِي لِلْغَرِيضِ يَا بَنَ قَنَانِ *

فَقِيلَ لَهُ : مَنِ ابْنُ قَنَانٍ هَذَا ، لَسْنَا نَعْرِفُهُ مِنْ مَعْنَى الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ! أَلَمْ قَبْلَهُ دَيْنٌ فَتَطَالَبُوهُ بِهِ ، أَوْ نَارٌ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْرِكُوهُ ، أَوْ كَفَلْتُ لَكُمْ بِهِ فَإِذَا
غَابَ طَالِبَتُمُونِي بِإِحْضَارِهِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا
أَنْ نَعْرِفَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ يُغْنِي لِي وَلَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي ؛ فَقَالُوا لَهُ : إِلَى مَتَى ؟
قَالَ : مُذْ يَوْمَ وُلِدَ وَإِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ . قَالَ : وَأَنْشَدْنَا أَيْضًا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

... .. وَوَا فَا * نِي هَلَالُ السَّمَاءِ فِي الْبَرْدَانِ

(١) زيادة عن س ، ط .

(٢) بياض في جميع الأصول .

(٣) زيادة عن س .

فقلنا : يا أبا مُعَاذٍ . أين البردان هذا ؟ لسنا نعرفه بالبصرة ، فقال : هو بيت في بيتي
سميته البردان ، أفعلكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه ! .

حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو غسان دَمَاز — واسمه رَفِيعُ بن
سَلَمَةَ — قال حدثني يحيى بن الجَوْنِ العبدى رَاوِيَةٌ بِشَارٍ قال :

كما عند بشاريوما فأنشدنا قوله :

وجارية خُلِقَتْ وحدها * كأن النساءَ لَدَيْهَا خَدَمُ

دَوَارِ الْعَذَارَى إِذَا زُرْنَهَا * أَطْفَنَ بِحُورَاءَ مِثْلَ الصَّنَمِ^(١)

ظَمِئْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ تَسْقِنِي * بَرِيٌّ وَلَمْ تَشْفِنِي مِنْ سَقَمِ

وَقَالَتْ هَوَيْتَ فَمَتِ رَاشِدًا * كَمَا مَاتَ عُرْوَةُ غَمًّا بَغَمِ^(٢)

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهَوَى قَاتِلِي * وَلَسْتُ بِجَارٍ وَلَا بَابِنِ عَمِّ

دَسَسْتُ إِلَيْهَا أَبَا مُجَلِّزٍ * وَأَيُّ قَتَى إِنْ أَصَابَ أَعْتَرَمِ

فَمَا زَالَ حَتَّى أَنَابَتْ لَهُ * فَرَّاحٌ وَحَلٌّ لَنَا مَا حَرَمِ

فقال له رجل : وَمَنْ أَبُو مُجَلِّزٍ هَذَا يَا أبا مُعَاذٍ ؟ قال : وما حاجتك إليه ! لك
عليه دينٌ أَوْ تُطَالِبُهُ بِطَائِلَةٍ^(٤) ! هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل . قال :
وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا .

(١) كذا في جميع النسخ والدوار بضم الدال وفتحها مع تخفيف الواو وقد تشدد : صنم كانت العرب

تنصبه ، يجعلون موضعها حوله يدورون به ، وهو وارد هنا على وجه التشبيه ؛ وفي زهر الآداب ج ٢

ص ١١٩ طبع المطبعة الرحمانية : « رواء » . (٢) كذا في زهر الآداب وفي جميع الأصول :

« الضم » بالضاد المعجمة والميم ، وهو تحريف . (٣) يشير إلى عروة بن حزام العذري صاحب

عفراء ، أحد العشاق المشهورين الذين قتلهم العشق . (٤) الطائلة : الدحل والنار .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف ، وكان
 بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له ، فحضر مجلسه يوماً والحارية تغني ، فسر بحضوره
 وشرب حتى سكر ونام ، ونهض بشار ، فقالت : يا أبا معاذ ، أحب أن تذكر يومنا
 هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه ، فأنصرف
 وكتب إليه :

وذا دَلٌّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صُورَتُهَا * بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكْرَانًا :
 (إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا)
 فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلِي * فَاسْمِعِينِي جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا :
 (يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ * وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ)
 قَالَتْ فَهَلَا ، فَذَلِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ * هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا :
 (يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَى عَاشِقَةٌ * وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا)
 فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ * أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
 فَاسْمِعِينِي صَوْتًا مُطَرِّبًا هَزَّجًا * يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفَلَّجَةً * أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
 حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ رِيحِي فَأَعْجِبَهَا * وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا
 فَحَرَكْتُ عُودَهَا ثُمَّ أَنْشَنْتُ طَرَبًا * تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانًا :
 (أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * لِأَكْثَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحَبِّ عَصِيَانًا)

(١) عميد القلب : مريضه ، يقال : قلب عميد إذا هذه العشق وكسره . (٢) الريان :

جبل في ديار طي لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة منها . (٣) الهزج : ضرب

من ضروب الأغاني فيه تطريب بتدارك الصوت وتقاربه . (٤) مفلجة : مقسمة ، ويريد بذلك

أنها إذا قسمت كانت أسطع نفعا وأضوع شذا وطيبا .

فقلتُ أطربُتُنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا * فِهَاتِ إِنْكِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا
 لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحَبَّ يَقْتُلُنِي * أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانَا
 فَغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُؤَنِّقًا رَمَلًا * يُدْبِي السَّرُورَ وَيُيَسِّكِي الْعَيْنَ أَلْوَانَا :
 (لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ * وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا)
 وَوَجَّهَ بِالْأَبْيَاتِ إِلَيْهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَيِّدَهَا بِالْقِي دِينَارَ وَسُرَّهَا سُرُورًا شَدِيدًا .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي بن عيسى قال حدثني
 علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجحدري الذي
 كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة ، قال :

أغضبه أعرابي
 عند مجزأة بن نور
 فهجاه

دَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى مَجْزَأَةَ بْنِ نَوْرٍ السَّدُوسِيِّ وَبَشَّرَهُ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ زُزَّةُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ
 الْأَعْرَابِي : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالُوا : رَجُلٌ شَاعِرٌ ، فَقَالَ : أَمَوَّلِي هُوَ أَمْ عَرَبِي ؟ قَالُوا :
 ١٠ بَلْ مَوَّلِي ، فَقَالَ الْأَعْرَابِي : وَمَا لِلْمَوَالِي وَلِلشُّعْرَاءِ ! فَغَضِبَ بَشَارُ وَسَكَتَ هُنَيْهَةً ،
 ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنُ لِي يَا أَبَا نَوْرٍ ؟ قَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، فَانْشَأَ بَشَارٌ يَقُولُ :

خَلِيلِي لَا أَنَامُ عَلَى اقْتِسَارِ * وَلَا آتِي عَلَى مَوَّلِي وَجَارِ
 سَأْخِرُ فَأَخَّرَ الْأَعْرَابَ عَنِّي * وَعِنْدَهُ حِينَ تَأْذَنُ بِالْفَخَارِ
 ١٥ أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى نَحْرًا * وَنَادَمْتَ الْكِرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
 تُفَاخِرُ يَا بَنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ * بَنَى الْأَحْرَارَ حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
 وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قَرَارِجٍ * شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ^(٢)
 تُرِيغُ^(٣) بِحُطْبَةٍ كَسَرَ الْمَوَالِي * وَيُنْسِيكَ الْمَكَارِمَ صَيْدُ فَارِ

(١) مؤنقا : معجبا ، يقال : آتقنى الشيء ، فهو مؤنق وأنيق كما يقال مؤلم وأليم ؛ والرمل : ضرب

من الأغاني . (٢) من معاني الإطوار : ما حول البيت فلهذا المراد هنا وأن الكلب يلغ في المياه

الراكدة حول الدور . (٣) تريغ : تريد وتطلب وهو المناسب لسياق الكلام ، وفي جميع

لأصول : « تريغ » بالعين المهملة .

وَتَعْدُو لِلْقَنَافِدِ تَدْرِيبًا ^(١) * وَلَمْ تَعْقِلْ بِدَرَّاجِ الدِّيَارِ ^(٢)
وَتَنْشَحُ الشَّمَالَ لِلْأَبْسِيهَا ^(٣) * وَتَرَعَى الضَّانَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ ^(٤)
مُقَامُكَ بَيْنَنَا دَنْسٌ عَلَيْنَا * فَلَيْتَكَ غَائِبٌ فِي حَرِّ نَارِ
وَنُفْرِكَ بَيْنَ خَزِيرٍ وَكَلْبٍ * عَلَى مِثْلِي مِنَ الْحَدَثِ الْكُبَّارِ

٣٤
٣

فقال مجزأة للأعرابي: قَبَحَكَ اللَّهُ! فَأَنْتَ كَسَبْتَ هَذَا الشَّرَّ لِنَفْسِكَ وَلِأَمْثَالِكَ!

خشي لسانه حاجب
محمد بن سليمان فأذن
له بالدخول

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العتري عن الرياشي قال:
حضر بشار باب محمد بن سليمان، فقال له الحاجب: أصبر، فقال: إن الصبر
لا يكون إلا على بليّة، فقال له الحاجب: إني أظن أن وراء قولك هذا شرًا ولن
أعرض له، فقم فادخل.

بشار وهلال الرأي

أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال:
قال هلال الرأي - وهو هلال بن عطية - لبشار وكان له صديقًا يمازحه: إن الله
لم يذهب بصر أحدٍ إلا عوضه بشيء، فما عوضك؟ قال: الطويل العريض؛ قال:
وما هذا؟ قال: ألا أراك ولا أمثالك من الثقلاء. ثم قال له: يا هلال أظنني

(١) كذا في أكثر الأصول بالعين المعجمة. وفي ح: «تعدو» بالعين المهملة.
(٢) تدرّيبها: تخطئها لتصيدها. (٣) كذا في جميع النسخ، ولعله «تعلق»، يريد أنه يحاول صيد القنافة
ولا يلحقها. (٤) الدراج: القنفذ. (٥) كذا في جميع النسخ، ولعله «وتنسج» بمعنى
«تنسج»، والشمال: جمع شملة وهي الكساء ينسج به، وفي حديث علي قال للأشعث بن قيس: «إن أبا هذا
كان ينسج الشمال باليمين»؛ ولا يخفى ما في هذه المقابلة من الحسن. (٦) في جميع الأصول
«الرأي» وما أثبتناه هو الموجود في كتب التراجم، يذكرونه بهذا الاسم ويقولون: هو هلال بن يحيى
ابن مسلم البصري، أخذ الفقه عن أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ ووفى سنة ١٥٨، ويقولون مع
هذا: إنه توفي سنة ٢٤٥ أنظر الفوائد البية في تراجم الحنفية وتاج التراجم في طبقات الحنفية والفهرست
لابن النديم ص ٢٠٥، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ص ٢٠٢ ج ٦ وبعد أن ذكر أنه توفي سنة ٢٤٥
قال: وفي الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني «هلال الرأي هو هلال بن عطية» وذكر له قصة مع بشار بن برد،
فهذا يدل على أنه متقدم جدا لأن بشارا قتل في زمن المهدي.

١٥

٢٠

في نصيحة أَخْصُصَكَ بها؟ قال نعم؛ قال: إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم ثبتت وصرت رافضياً، فعد إلى سرقه الحمير، فهي والله خير لك من الرِّفْضِ^(١).

قال محمد بن سلام: وكان هلال يُسْتَثْقَلُ، وفيه يقول بشار:

وكيف يَخْفُ لي بصرى وسمعى * وحولى عَسْكَرانِ مِنَ الثَّقَالِ

فَعُوداً حَوْلَ دَسْكَرَتِي وَعِنْدِي * كَأَنَّ لَهُمَ عَلَى فُضُولِ مَالِ^(٢)

إذا ما شئتُ صَبَّحَنِي هِلَالٌ * وأىُّ الناسِ أثقل من هلالٍ

وأخبرني أبو دلف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة،

فذكر أن الذي خاطب بشاراً بهذه المخاطبة ابن سيابة، فلما أجابه بشار بال جواب

المذكور، قال له: من أنت؟ قال: ابن سيابة؛ فقال له: يا ابن سيابة، لو نكح

الأسد ما أفترس؛ قال: وكان يُتهم بالأُبْنَةِ.

قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا: مرَّ ابنُ أخي بشار به ومعه

ذم أناسا كانوا
مع ابن أخيه

قوم؛ فقال لرجل معه: مَنْ هذا؟ فقال: ابنُ أخيك؛ قال: أشهد أن أصحابه أُنْذالٌ؛

قال: وكيف علمت؟ قال: ليست لهم نعالٌ.

أخبرنا محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بن شبيب عن أبي دهمان

كان دقيق الحس

الغلابي^(٣)، قال:

مررتُ ببشار يوماً وهو جالس على بابه وحده وليس معه خَلْقٌ وبِيدِهِ مَحْصَرَةٌ^(٤)

يَلْعَبُ بِهَا وَقَدْ أَمَهُ طَبَقٌ فِيهِ تَفَاحٌ وَأُتْرُجٌ^(٥)، فلما رأيته وليس عنده أحدٌ تَأَقَّتْ نَفْسِي

(١) الرِّفْضُ (بالكسر): مذهب الرافضة وهم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: تبرأ من

الشيخين فأبى فرفضوه وانقضوا عنه ففسوا الرافضة. (٢) الدسكرة: بناء كالقصر، وهي أيضاً: الأرض

المستوية. (٣) كذا في أكثر النسخ وهو الصواب، وفي ب، سم: «الغلال» وهو تحريف.

(٤) المحصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو قضيب، وقيل المحصرة: شئ. يأخذه الرجل

بيده لينتول عليه. (٥) الأترج: ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب.

إلى أن أسرق ما بين يديه ، بختت قليلاً قليلاً وهو كاف [يده^(١)] حتى مَدَدَتْ يدي
لأتناول منه ، فرفع القضيْبَ وضرب به يدي ضربةً كاد يكسرها ، فقلت [له^(١)] :
قطع الله يدك يا ابن الفاعلة ، أنت الآن أعمى ! فقال : يا أحمق ، فأين الحس ! .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير عن أبيه قال :

حديثه مع نسوة
أتيته يأخذن شعره
لينحن به

كان لبشار في داره مجلسان : مجلس يجلس فيه بالغداة يُسميه «البردان» ومجلس
يجلس فيه بالعشي اسمه «الرقيق» ، فأصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه : أمسك
علي بابي وأطبخ لي من طيب طعامي وصف نبيذى ، قال : فإنه لكذلك إذ قرع
الباب قرعاً عنيفاً ، فقال : ويحك يا غلام ! أنظر من يدق الباب دق الشرط ، قال :
فنظر الغلام ، فقال له : نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعراً ينحن به ،
فقال : أدخلهن ، فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه في جانب بيته ، قال :
فقلت واحدةً منهن : هو نحر ، وقالت الأخرى : هو زبيب وعسل ، وقالت الثالثة :
نقيع زبيب ، فقال : لست بقائل لكن حرقاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من
شرابي ، قال : فتماسكن ساعة ، ثم قالت واحدةً منهن : ما عليك ! هو أعمى فكُنْ
[من^(٢)] طعامه وأشربن من شرابه وخُذْنَ شعرةً ، فبلغ ذلك الحسن البصرى فعابه
وهتف ببشار ، فبلغه ذلك - وكان بشار يُسمى الحسن البصرى القس - فقال :

لما طلعت من الرقي * بق على بالبردان نحساً

وكانهن أهله * تحت الثياب زفن شمساً

باكرن عطر لطيمة^(٣) * وعُمن في الجادى غمساً^(٤)

(١) الزيادة عن معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣٣ طبع بولاق .

(٢) زيادة في حد . (٣) اللطيمة : نابغة المسك . (٤) الجادى : الزعفران .

صوت

لَمَّا طَلَعْنَ حَفَقْنَهَا * وَأَصْحَنَ مَا يَهْمِسْنَ هَمْسًا
 فَسَأَلَنِي مَنْ فِي الْيَوْمِ * تَفَقَلْتُ مَا يُؤْوِينَ إِنْسًا
 لَيْتَ الْعَيُونَ الطَّارِفَا ^(١) * تِ طُمِسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمْسًا
 فَأَصَبْنَ مِنْ طُرْفِ الْحَسَدِ * مِثْلَ لَذَاذَةٍ وَخَرَجْنَ ^(٢) مَلْسًا
 لَوْلَا تَعَرُّضُهُنَّ لِي * يَا قَسُّ كُنْتُ كَأَنَّ قَسًا
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَحْيَى الْمَكِّي، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو .

نهاه مالك بن دينار
 عن التشيب بالنساء
 فقال شعرا

أخبرنا يحيى قال حدثني العنزي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن
 محمد النوفلي - وكان يروي شعر بشار بن برد - قال : جئت بشارا ذات يوم
 فحدثني، قال : ما شعرت منذ أيام إلا بقارع يقرع بابي مع الصبح، فقلت :
 يا جارية أنظري من هذا، فرجعت إلي وقالت : هذا مالك بن دينار، فقلت :
 ما هو من أشكالي ولا أضرابي، ثم قلت : أئذني له، فدخل فقال : يا أبا معاذ،
 أتشتم أعراض الناس وتشتبب بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي
 وقلت : لا أعود، فخرج عني، وقلت في أثره :

غَدَا مَالِكٌ بِمَلَامَاتِهِ * عَلَى رِوَابَاتٍ مِنَ الْيَبَةِ
 تَنَاولَ خَوْدًا هَضِيمَ الْحَشَى * مِنَ الْحُورِ مَحْظُوظَةً عَالِيَةً ^(٣)

(١) في جميع الأصول : « الطارقات » بالقاف، وهو تحريف ^(٢) كذا في جميع النسخ
 والقلس : الشرب الكثير من النبيذ، فلعلها مصدر وقع موقع الحال، أو لعلها محرفة عن « ملسا » بمعنى أنهم ملس
 من العيب أي ليس فيهم عيب . قال العجاج : * وحاصن من حاصنات ملس * وقد فسر
 بذلك اللسان في مادة « قنس » . (٣) كذا في جميع النسخ والمخطوطة ذات الحظ وربما كانت
 محرفة عن مخطوطة قال في اللسان : وجارية مخطوطة المتن : ممدودتها وقال الأزهري : ممدودة حسنة
 مستوية وقد جاء ذلك في الشعر العربي كثيرا كقول الشاعر :

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الواغل
 وكقول القطامي : * بيضاء مخطوطة المتن بهكة * ولا يخفى ما بين القظين « مخطوطة وعالية » من المقابلة .

فقلت دَعِ اللوم في حبها * فقبلك أُعِييتُ عُدَايَـةً
وإني لأُكْتُمهم سِرّها * غداة تقول لها الجالِـيـة^(١)
عِيْدُـةً مالكِ مَسْلُوبـةً * وَكُنْتَ مُعْطَرَةً حَالِـيـةً
فَقالت على رِقْبـةٍ : إني * رَهْنَتْ المَرَعْتَ خَلْـخَالِـيـةً^(٢)
يَجْلِس يوم سَأوْفِي به * ولو أَجَلَبَ الناسُ أحوالِـيـةً^(٣)

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السَّمِيدَعُ بن محمد الأزدي^(٤)
قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال :

كان أول بدء بشار أنه عَشِقَ جارية يقال لها فاطمة ، وكان قد كُفِّ وَذَهَبَ
بصره ، فسمعها تغني فهُوِيَهَا وأنشأ يقول :

دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ * مازها التاجر من بين الدُرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يُجِيدُ النِّعْتَ مَكْفُوفُ البَصْرِ
أَمَّا بَدَدَ هَذَا لَعِي * وَوِشَاحِي حَلِّهِ حَتَّى أَنْتَثِرَ^(٥)

٣٦
٣

- (١) الجالية : الماشطة التي تجلو المرأة وتزينها . (٢) على رقبة : على محفظ واحتراس .
(٣) لقب بشار كما تقدم . (٤) أحواليه : من حولي . (٥) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ب ، س : « السَّمِيدَع » بالذال المعجمة . وقد ذكر صاحب القاموس أن هذا اللفظ مما سمى به
الرجال والنساء . غير أنه ورد في بعض نسخ القاموس بالذال المعجمة بل جاء في هذه النسخ زيادة النص
على أنه بمعجمة مفتوحة ، ولكن شارحه نبيه على أن هذه الزيادة ساقطة في أكثر النسخ ، وأن ظاهر
كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إهمال الدال ، بل صرح بعضهم بأن إجماع داله خطأ ، وقد أورده
صاحب اللسان بالذال المهملة ليس غير . (٦) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أَمِّي » .
وأما : أمة (وهي الملوكة) مضافة إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، ويحتمل أن يكون أصلها يا أمي
حذف منه حرف النداء ثم حذفت ياء المتكلم وعوض عنها التاء ، ويجوز في هذه التاء الفتح والكسر وهو
الأكثر ، وإذا فتحت لا تلحقها الألف إلا للضرورة .

شعره في محبوبته
فاطمة

٥

١٠

١٥

٢٠

فَدَعَيْنِي مَعَهُ يَا أَمْتًا ^(١) : عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطْرَ
أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا * وَأَعْتَرَاهَا بَكْنُونٌ مُسْتَعِرٌ
بَابِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ * دَمْعُ عَيْنٍ يَغْسِلُ الْكُحْلَ قَطْرُ
أَيْهَا النُّوَامُ هَبُوا وَيَحْكَمْ * وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعَمُ الشَّهْرِ

- أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد .
ابن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن محمد بن حازم قال : مررتُ أنا
ورجل من عُكْلٍ من أبناء سَوَّار بن عبد الله بقصر أوس ، فإذا نحن ببشار في ظل
القصر وحده ، فقال لي العُكْلِي : لا بد لي من أن أعبت ببشار ، فقلت : ويحك ،
مَهْ لَا تُعْرِضْ بِنَفْسِكَ وَعِرْضُكَ لَهُ ، فقال : إني لا أجده في وقتٍ أُخْلِ منه في هذا
الوقت ، قال فوقفت فاحية ودنا منه فقال : يا بشار ، فقال : من هذا الذي لا يَكْنِينِي
ويدعوني باسمي ؟ قال : سأخبرك من أنا ، فَأَخْبَرَنِي أَنْتَ عَنْ أُمِّكَ : أُولَدْتُكَ أَعْمَى
أُمِّ عَمِيَّتٍ بَعْدَ مَا وَلَدْتُكَ ؟ قال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : وَدِدْتُ أَنَّهُ فُسِّحَ لَكَ
فِي بَصْرِكَ سَاعَةً لَتَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فِي الْمِرَاةِ ، فَعَسَى أَنْ تُمَسِكَ عَنْ هَجَاءِ النَّاسِ وَتَعْرِفَ
قَدْرَكَ ، فقال : وَيَحْكَمْ ! مَنْ هَذَا ؟ أَمَّا أَحَدٌ يُخْبِرُنِي مِنْ هَذَا ؟ فقال له : على رِسْلِكَ ،
أَنَا رَجُلٌ مِنْ عُكْلٍ وَخَالِي يَبِيعُ الْفَحْمَ بِالْعِبْلَاءِ ^(٢) فَمَا تَقْدِيرُ أَنْ تَقُولَ لِي ؟ قال : لَا شَيْءَ ،
إِذْ هَبْتُ ، بَابِي أَنْتَ ، فِي حِفْظِ اللَّهِ .

- (١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ : « أُمْتِي » . (٢) قَصْرُ أَوْسَ بِالْبَصْرَةِ يَنْسَبُ إِلَى
أَوْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُفَرٍ بْنِ وَدِيعَةَ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ خِرَاسَانَ فِي عَهْدِ الدُّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . (٣) فِي ١ ،
م ، د : « فَتَحَ » . (٤) ذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ فَقَالَ : الْعِبْلَاءُ أَسْمُ عِلْمٍ لَصَخْرَةٍ بَيْضَاءَ إِلَى
جَنْبِ عَكَاظَ ، وَعِنْدَهَا كَانَتِ الْوَقْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَقَعَاتِ الْفَجَارِ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعِبْلَاءُ وَقِيلَ الْعِبْلَاءُ بِلَدَةِ
كَانَتْ لَخْنَمٍ بِهَا كَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتَ وَصْنَمٍ . وَذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (ص ٤٩٢ ، ٦٤١) فَقَالَ :
الْعِبْلَاءُ : قَرْيَةٌ وَتَرَبَّةٌ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ ، أَسْفَلُهُ لَبْنَى هَلَالٍ وَالضُّبَابُ وَسُلُولٌ ، وَأَعْلَاهُ لَخْنَمٌ ، وَهَنَّاكَ كَانَ
ذُو الْخَلْصَةِ يَبْتَغِيهِمُ الَّذِي يَحْجُونَ إِلَيْهِ .

عبث به رجل من
آل سوار فلم يجبه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال :

كان الزُّوَّار يُسمُّون في قديم الدهر إلى أيام خالد بن برمك السؤال ؛ فقال
خالد : هذا والله أسم أستثقله ^(١) لطلّاب الخير ، وأرفع قدر الكريم عن أن يُسمّى به أمثال
هؤلاء المؤمنين ، لأنّ فيهم الأشراف والأحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد
وأفضل أدبا ، ولكنّا نسميهم الزُّوَّار ؛ فقال بشار يمدحه بذلك :

هذا خالد في فعله حذو برمك * فمجدُّ له مُستطرف وأصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الإعدام فيه دليل
يُسمُّون بالسؤال في كل موطن * وإن كان فيهم نابه وجليل
فسيأهم الزُّوَّار سترًا عليهم * فاستاره في المجتدين ^(٢) سدول

قال : وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام
في أمر الزُّوَّار ، فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبو شبيل عاصم ^(٣)
ابن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار ، فخطرباله بيت فقال :

ما قام أير حمار فأمثلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست تسنيم

بشار وصديقه
تسنيم بن الحواري

٣٧
٣

(١) في جميع النسخ : « أستقبله » ، ولكن السياق يعين ما أثبتناه . (٢) في ب ، س :

« المهتدين »

(٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عاصب » بالباء وهو تحريف ، (انظر الحاشية رقم ٤

ص ١٥٣ من هذا الجزء) .

قال : ولم يُرد تسنيماً بالهجاء ، ولكنه لما بلغ الى قوله : "إلا تحرك عرقاً" قال :
 في آست من؟ ومرت به تسنيم بن الحواري وكان صديقه ، فسلم عليه وضحك ، فقال :
 في آست تسنيم علم الله ، فقال له : أيش ويحك ! ؟ فأنشده البيت ، فقال له : عليك
 لعنة الله ! لما عندك فرق بين صديقك وعدوك ، أى شيء حملك على هذا ! ألا قلت :
 "في آست حماد" الذي هجأك وفضحك وأغياك ، وليست قافيتك على الميم فأعذرك !
 قال : صدقت والله في هذا كله ، ولكن مازلت أقول : في آست من؟ في آست من؟
 ولا يخطر ببال أحد حتى صررت وسأمت فرزقته ، فقال له تسنيم : اذا كان هذا
 جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سأمت عليك ، وجعل بشار
 يضحك ويصفق بيديه وتسنيم يشتمه .

أخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال :
 قالت امرأة لبشار : ما أدري لِمَ يهابك الناس مع قُبْح وجهك ! فقال لها
 بشار : ليس من حسنه يهاب الأسد .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
 ابن الحجاج قال :

الملاحاة بينه وبين
 عقبة بن روبة
 في حضرة عقبة
 ابن سلم

دخل بشار على عقبة بن سلم ، فأنشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة بن روبة
 ينشده رجلاً يمدحه به ، فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ، ثم أقبل

(١) لم نعر على هذا الاسم ولا على ضبطه ، وقد سمي بالحواري بفتح أوله وثانيه وفي آخره ياء مشددة ،
 وبالحواري بضم أوله وبعده واو مشددة مفتوحة وراء مفتوحة ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين .

(٢) أيش : بمعنى أى شيء خفف منه كما يقال : ويله في معنى : ويل لأنه ، على الحذف لكثرة
 الاستعمال . وقد قيل : إنه سمع من العرب كما قيل إنه مولد .

(٣) كان عقبة واليا على البصرة من قبل أبي جعفر المنصور وكان عاتيا جبارا .

على بشار فقال : هذا طرازٌ لا تُحسِنه أنت يا أبا معاذ ؛ فقال له بشار : ألي يقال هذا ! أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك وجدك ؛ فقال له عقبة : أنا والله وأبي فتحنا للناس باب الغريب وباب الرجز ، والله إني خلّيق أن أسدّه عليهم ؛ فقال بشار : أرحمهم رحمك الله ! فقال عقبة : ألتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ! فقال له بشار : فأنت إذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ ثم نخرج من عنده عقبة مُغضّبا . فلما كان من غد غدا على عقبة ابن سلم وعنده عقبة بن ربيعة ، فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها :

يا طَلَل الحَيِّ بذات الصَّمَدِ^(١) * بالله خبر كيف كنت بعدى
أَوْحِشْتَ من دعدٍ وترب دعدٍ * سَقِيا لأسماء ابنة الأشَدِّ
قامت تراءى إذ رَأَيْتِي وَحْدِي * كالشَّمْس تحت الزَّيْجِ^(٢) المُنْقَدِّ
صَدَّتْ بَخْدٍ وَجَلَّتْ عن خَدِّ * ثم أَشْنَتْ كالنَّفْس المُرْتَدِّ
عَهْدِي بها سَقِيا له من عَهْدٍ * تُخَافُ وعِدا وتَفِي بوعْدِ
فَنَحْنُ من جَهْدِ الهوى في جَهْدٍ * وزاهِرٍ من سَبِطٍ وجَعْدِ
أَهْدَى له الدَّهْرُ ولم يَسْتَهْدِ^(٣) * أَفْوافُ^(٤) نورِ الحَبْرِ المَجْدِ
يَلْقَى الضُّحَى رِيحَانُهُ بِسَجْدٍ * بُدِّلْتُ من ذاك بُكِّي لا يُجْدِي
وَافِقَ حَظًّا من سَعَى يَجْدٍ * ما ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الحَدِّ
الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا للعبْدِ * ولس لللِّحْفِ مِثْلُ الرَّدِّ

(١) في معجم ما استعجم للبكري : الصمد : موضع في ديار بني يربوع . وفي معجم ياقوت : الصمد :

ماء للضباب . (٢) الزبرج : السحاب ، والمنقذ : المنقطع . (٣) استهدى فلان :

طلب أن يهدي له . (٤) الأفواف : جمع فوف وهو نوع من برود اليمن تشبه به الأزهار .

والحبر : جمع حبرة كعنبه وفصبة وهي ضرب من برود اليمن مفر .

٣٨
٣

- والنَّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعَدَى * وَصَاحِبُ كَالْدُمْلِ الْمَسْدُ^(٢)
 حَلَّتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي * أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ^(٣)
 حَتَّى مَضَى غَيْرَ فَقِيدِ الْفَقْدِ * وَمَا دَرَى مَا رَغْبَتِي مِنْ زُهْدِي
 اسْلَمَ وَحِيَّتَ أبا الْمِلْدِ * مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدَثِ الْمُنْسَدِ
 مُشْتَرَكُ النَّيْلِ وَرَى الزَّيْدِ * أَغْرَى لِبَاسَ ثِيَابِ الْحَمْدِ
 مَا كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوَدِّ * ثُمَّ ثَاءُ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ
 نَسَجْتُهُ فِي مُحْكَمَاتِ النَّدِّ * فَالْبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ^(٤)
 اللَّهُ أَيَّامُكَ فِي مَعَدِّ * وَفِي بَنِي قُطَانَ غَيْرَ عَدِّ
 يَوْمًا بِذِي طَخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ^(٥) * وَمِثْلَهُ أَوْدَعْتَ أَرْضَ الْهِنْدِ
 بِالْمُرْهَقَاتِ وَالْحَدِيدِ السَّرْدِ^(٦) * وَالْمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرْدِ
 إِذَا الْحَيَا أُنْكَدَى بِهَا لَا تُكْدَى * تَلْحِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسِيدِي^(٧)
 وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِنْ أَتَاكَ يَرْدِي^(٨) * أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرِّعْدِ
 حَيْثُ بَثْفَةِ الْمُعِدِّ^(٩) * فَانْهَدَ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُنْهَدِ^(١٠)
 كُلَّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يُؤَدِّي * وَرُبُّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ الْجَدِّ
 كَالِ كِسْرَى وَكَالِ بُرْدِ^(١١) * أَنْكَبَ جَانِبَ عَنِ سَبِيلِ الْقَصِيدِ
 * فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوَلْدِ *

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) يقال : أمد الجرح : حدثت فيه المدة فهو ممد . (٣) الورد :
 من أسماء الحمى . (٤) الطراز : ما نسج للسلطان من الثياب . (٥) طخفة : موضع بعد النباج
 وبعد إمارة في طريق البصرة الى مكة ، وفيه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
 (٦) السرد : اسم جامع للدروع وسائر الخلق . (٧) الحيا : المطر . وأكدي : يخل .
 (٨) تلحم : تنسج اللحمه وهي ما نسج في الثوب عرضا بخلاف السدي وهو مامة من خيوطه طولاً ، وفي المثل :
 « ألحم ما أسديت » أي تم ما بدأته . (٩) يردى : يعدو . (١٠) في الأصول : « حيثته » بالباء
 الموحدة ، وهو تحريف . (١١) الأتكب : المسائل ، يقال : رجل أتكب عن الحق وناكب عنه أي مائل .

فطرب عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ ، وَقَامَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ نَخْرَجَ عَنِ الْمَجْلِسِ
يَخْزِي ، وَهَرَبَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ لِي أَبُو دُلْفٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ الْجَاحِظِ ، وَزَادَ فِيهِ
الْجَاحِظُ قَالَ : فَأَنْظُرْ إِلَى سُوءِ أَدَبِ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ وَقَدْ أَجْمَلَ بَشَارٌ مُحَضَّرَهُ وَعِشْرَتَهُ ،
فَقَابَلَهُ بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الْقَبِيحَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْلَمَ خَلْقٍ لِلَّهِ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ وَقَدْ فَاتَحَهُ
بِشَعْرِهِ : أَنْتَ يَا بَنِي ذَهَبَانَ الشَّعْرَ إِذَا مِتَّ مَاتَ شِعْرُكَ مَعَكَ ، فَلَمْ يَوْجِدْ مَنْ يَرْوِيهِ
بَعْدَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ لَهُ ، مَا يُعْرِفُ لَهُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَلَا خَيْرٌ غَيْرُ هَذَا الْخَبَرِ الْقَبِيحِ
الْإِخْبَارِ عَنْهُ الدَّالُّ عَلَى سُخْفِهِ وَسُقُوطِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ .

كان يهوى امرأة
من البصرة يقال فيها
الشعر لما رحلت

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ دِمَازُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :
كَانَ بَشَارُ يَهْوَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهَا عُبَيْدَةُ^(٢) ، فَخَرَجْتُ عَنْ الْبَصْرَةِ
إِلَى عُثْمَانَ^(٣) مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ بَشَارٌ فِيهَا :

صوت

هَوَى صَاحِبِي رِيحَ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَنَاهَى فِيهَا مِنْ عُيْدَةِ طِيبُ
عَذِيرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْذُلُونَنِي * سَفَاهًا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَبِيبُ

صوت

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَوَى * فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَإِنِّي * مَكْبٌ^(٤) كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

(١) كذا في جميع الأصول والمعنى ظاهر ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا من «ذهب» على هذا

الوزن . (٢) كذا في ح ، سه وهو الموافق لما في الآيات الآتية . وفي سائر النسخ : «عبدة»

(٣) اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . (٤) مكب : مطرق .

٣٩
٣

أخبرني هاشم قال حدثني دَمَاز قال حدثني رجل من الأنصار قال :

بشار وأبو الشمقمق

جاء أبو الشَّمَقْمَقِ إلى بشار يشكو إليه الضيقة^(١) ويحلف له أنه ما عنده شيء ؛
فقال له بشار : والله ما عندي شيء يُغْنِيكَ ولكن قم معي إلى عُقْبَةَ بن سَلَمٍ ، فقام معه
فذكر له أبا الشَّمَقْمَقِ وقال : هو شاعرٌ وله شكر وثناءٌ ، فأمر له بخمسة مائة درهم ؛
فقال له بشار :

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظيرُ
لو كان مثلك آخرُ * ما كان في الدنيا فقيرُ

فأمر لبشار بالثمن درهم ؛ فقال له أبو الشَّمَقْمَقِ : نفعتنا ونفعناك يا أبا معاذ ؛ بفعل
بشار يضحك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا زكريا
ابن يحيى أبو السَّكِينِ الطائي قال حدثني زحر بن حصين قال :

بشار وأبو جعفر
المنصور

جج المنصور فاستقبلناه بالرُّضْم الذي بين زُبَالَةٍ والشُّقُوقِ^(٢) ، فلما رحل من الشُّقُوقِ
رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القُبَّة^(٣) وركب نجيبا فسار بيننا ، فجعلت الشمس
تضحك^(٤) بين عينيه ، فقال : إني قائل بيتا فمن أجازه وهبت له جُبَّتِي هذه ؛ فقلنا :
يقول أمير المؤمنين ، فقال :

وهاجرة نصبت لها جيبني * يُقَطِّعُ ظَهْرُهَا ظَهْرَ العظاية^(٥)

١٥

(١) الضيقة بالكسر وفتح : الفقر وسوء الحال . (٢) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة
في أسماء الرجال وهو الصواب . وفي ب ، س : « أبو مسكين » . وفي س ، ا ، م :
« أبو المسكين » وكلاهما تحريف . (٣) زباله : منزلة معروفة بطريق مكة من الكوفة وهي قرية
طامة بها أسواق . والشقوق : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة . (٤) القبة : الهودج .
(٥) تضحك : تبتلأ . (٦) العظاية : دويبة ملساء تعدو وتردد تشبه سام أبرص .

٢٠

فبدر بشار الأعشى فقال :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ قَفَاضَ دُمْعَى * عَلَى خَدِّي وَأَقْصَرَ وَاِعْظَايَةَ

فَتَزَعُ الْجَبَّةَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لِبَشَّارٍ بَعْدَ ذَلِكَ : مَا فَعَلْتَ بِالْجُبَّةِ ؟ فَقَالَ
بَشَّارٌ : بَعَثُهَا وَاللَّهِ بِأَرْبَعَةِ دِينَارٍ .

كان له شعر غث
يعبر به

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عباس بن أبي ربيعة عن أبيه قال :

كَانَ بَشَّارٌ مَنْقُطَعًا إِلَى وَالِي إِخْوَتِي فَكَانَ يَغْشَانَا كَثِيرًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَجَ مَعَهُ عِدَّةٌ مِنَّا ، فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ تَوَارَيْنَا ، وَحَبَسَ الْمَنْصُورُ مِنَّا عِدَّةً مِنْ
إِخْوَتِي ، فَلَمَّا وَلِيَ الْمَهْدِيُّ أَمَّنَ النَّاسَ جَمِيعًا وَأَطْلَقَ الْمَجْبُوسِينَ ، فَقَدِمْتُ بَغْدَادَ أَنَا
وَإِخْوَتِي نَلْتَمِسُ أَمَانًا مِنَ الْمَهْدِيِّ ، وَكَانَ الشَّعْرَاءُ يَجْلِسُونَ بِاللَّيْلِ فِي مَسْجِدِ
الرَّصَافَةِ يُنْشِدُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ ، فَلَمْ أُطْلِعْ بِشَّارًا عَلَى نَفْسِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَنَا الْمَهْدِيُّ
الْأَمَانَ ، وَكَتَبَ أَخِي إِلَى خَلِيفَتِهِ بِاللَّيْلِ ، فَصَحَّتْ بِهِ : يَا أَبَا مُعَاذٍ مِنَ الَّذِي يَقُولُ :
أَحِبُّ الْخَلَاءِ الْأَحْمَرِ * رَمِنْ حُبِّ مَوَالِيهِ

(١) في جميع النسخ : « ابن ربيعة » بدون كلمة « أبي » . (٢) كذا في ز ، أ ، ح . وفي باقي
النسخ : « سجن الرصافة » وهو تحريف ، والرصافة : اسم لموضع كثيرة والمرادة هنا هي « رصافة
بغداد » بالجانب الشرقي ، ذكرها باقوت فقال : لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها
أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبنى له فيها دورا ، وجعلها معسكرا له ، فالتحق بها
الناس وعمروها ، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن .
وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ وهي السنة الثانية من خلافته .

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صحت: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

إِنْ سَأَلَنِي خُلِقْتُ مِنْ قَصَبٍ^(١) * قَصَبِ السَّكَّرِ لَا عَظِيمِ الْجَمَلِ

وإذا أدنيت منها بصلاً * غلب المسك على ريح البصل

فغضب وصاح: من الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها!

فتركته ساعة ثم صحت به: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

أَخْشَابٌ حَقًّا أَنْتَ دَارِكٌ تُرَجِّجُ * وَأَنْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ^(٢)

فقال: ويحك! عن مثل هذا فسل، ثم أنشدها حتى أتى على آخرها، وهي من

جيد شعره، وفيه غناء:

صوت

فواكبدا قد أنضج الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضج

وواحرنا منهم يحققن هودجا * وفي الهودج المحفوف بدر متوج

فإن جثتها بين النساء فقل لها * عليك سلام مات من يتزوج

بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحراني عليك توهج

الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى، ووجدت هذا الخبر بخط ابن مَهْرُويَّة

فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان إليها ماثلاً يقال لها

خَشَابَةُ، فارسية، فزوجت وأخرجت عن البصرة.

أخبرني عمي قال حدثني الكُراني قال حدثني أبو حاتم:

أنشده أبو النضر
شعره فاستحسنه

(١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٦ طبع المطبعة الرحمانية.

إنما عظم سلبى خلقى * قصب الخ

(٢) ينهج: ييل.

قال أبو النضر الشاعر : أنشدت بشاراً قصيدةً لى ، فقال لى : أيجئكَ شعركَ
هذا كلما شئت أم هذا شيء يجئكَ فى الفينة ^(١) بعد الفينة إذا تعمّلت ^(٢) له ؟ فقلت :
بل هذا شعركَ يجئنى كلما أردتُه ، فقال لى : قل فإنك شاعرٌ ، فقلت له : لعلك
حابتنى أبا معاذٍ وتحمّلت ^(٣) لى ، فقال : أنت أبقاك الله أهونٌ على من ذلك .

حاول تقييل
جارية لصديق
له وقال شعرا يعتذر
فيه عن ذلك

أخبرنى عمى قال حدثنا الكرانى عن العُمريّ عن عباس بن عباس الزنادى
عن رجلٍ من باهلة ، قال :

كنتُ عند بشارٍ الأعمى فاتاه رجلٌ فسلم عليه ، فسأله عن خبر جاريةٍ عنده
وقال : كيف آبتى ؟ قال : فى عافية ، تدعوك اليوم ، فقال بشار : يا باهلىّ أنمضْ
بنا ، فجئنا الى منزلٍ نظيفٍ وفرشٍ سرى ^(٤) ، فأكلنا ، ثم جىء بالنبيذ فشربنا مع
الجارية ، فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار ، فلما صار فى الصحن
أوماً اليها ليقبلها ، فأرسلت يدها من يده ، بفعل يحول فى العرصة ^(٥) ، ونخرج المولى
فقال : مالك يا أبا معاذٍ ؟ فقال : أذنبتُ ذنباً ولا أبرحُ أو أقول شعراً ، فقال :

أتوبُ اليك من السيئات * وأستغفر الله من فعلتى
تناولتُ ما لم أُرِدْ نيلَه * على جهلٍ أمرى وفى سكرتى
ووالله والله ما جئتُه * لعمدٍ ولا كان من همى
ولمّا قمتُ إذا ضائعا * وعَدَّنى الله فى ميتتى
فمن نال خيراً على قُبلةٍ * فلا بارك الله فى قبلى

(١) الفينة : الحين . (٢) كذا فى ح ، وتعمّلت له : تكلفت وتعנית واجتهدت .
وفى باقى الأصول : « تعقلت » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله « وتحمّلت لى » بالجيم أى تكلفت
الجميل وتظاهرت لى به . (٤) سرى : جيد . (٥) العرصة : ساحة الدار .

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :
لما أنشد بشار أرجوزته :

كتب رجلا على
باب عقبة يستنجزه
وعده

* ياطلل الحى بذات الصمد *

أبا الملد عقبة بن سلم أمر له بخمسين ألف درهم ، فأنحرها عنه ويكله ثلاثة أيام ،
فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما منيتني من همى * والوعد غم فازح من غمى

* إن لم ترد حمدي فراقب ذمى *

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالقهرمان^(٢) ،

فقال : هل حملت الى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون وغدا^(٣)

أحملها اليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم وأحملها اليه الساعة ، فحملها من وقته .

أخبرني هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال :

نهى المهدي له عن
التشبيب بالنساء
وسبب ذلك

سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء

قال : كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبائها شعره ، حتى قال سوار بن عبد الله

الأكبر ومالك بن دينار : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار

هذا الأعمى ، وما زالا يعظانه ، وكان واصل بن عطاء يقول : إن من أخدع حبائل

الشیطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى المليح . فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه

كثيرة الى المهدي ، وأنشد المهدي ما مدحه به ، نهاه عن ذكر النساء وقول

التشبيب ، وكان المهدي من أشد الناس خيرة ، قال : فقلت له : ما أحسب شعرا

(١) هكذا وردت هذه الكنية لعقبة المذكور في هذه الأرجوزة فيما تقدم قريبا ص ١٧٦ .

وفي ١ ، م « أبا الملد » وهو بحريف . وفي ب ، سه « أبا الملك » . (٢) القهرمان :

الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٣) مضيقون : مضيقوا الحال .

هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعسرة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة، فقال: ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف المراد منها، وبشار يُقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد، وأى حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها، فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لا هم لها إلا الرجال! ثم أنشد قوله:

قد لا مني في خليلتي عُمر * واللوم في غير كُنْهِه ^(١) صجر
قال أفسق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس منكما الخبر
قلت وإذا شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
ما ذا عليهم وما لهم نرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به * كالتريك تغزوا فتؤخذ الحزر
يا عجباً للخلاف يا عجباً * يفي الذي لام في الهوى الحجر
حسبي وحسب الذي كلفت به * يني ومنه الحديث والنظر
أو قبلة في خلال ذاك وما * رأس إذا لم تحلل لي الأزر
أو عضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضمها أثر
أو لمسة دون ^(٢) مرطها بيدي * والباب قد حال دونه الستر
والساق براقعة ^(٣) مخلصها * أو مص ربي وقد علا البهر
وأسترحت الكف للعراك وقا * ات إيه عنى والدمع منحدر
إنهض فما أنت كالذي زعموا * أنت وربى مغازل أشر
قد غابت اليوم عك حاضتي * والله لي منك فيك يتنصر

(١) في ح: « ضرر » . (٢) المرط: كساء من خز أو ثمان يؤثر به . (٣) البهر

بسكون ثانية: تنابع النفس وأقطعاه من الإعياء وقد حرك للضرورة .

يا ربَّ خُذْ لى فقد ترى ضَرَعى * من فاسقٍ جاء ما به سَكْرُ
 أهوى الى مِعْضِدِي ^(١) فَرَضَضُهُ * ذو قُوَّةٍ ما يُطَاقُ مُقْتَدِرُ
 الصَّقِ بى لِحِيَّةً له خَشُنَتْ * ذاتَ سوادٍ كأنها الإبرُ
 حتّى علانى وأُسرَتى غِيبُ ^(٢) * وَيَلِي عليهم لو أنهم حَضَرُوا
 أَقْسِم بالله لا نَجوتَ بها * فاذهبْ فانت المُسَاوِرُ الظَّفِرُ
 كيف بأُمى إذا رأت شَفَقَتى * أم كيف إن شاع منك ذا الخبرُ
 قد كنتُ أخشى الذى ابْتُلِيتُ به * منك فماذا أقولُ يا عِبرُ ^(٣)
 قلتُ لها عند ذاك يا سَكْنى * لا بأس إنى مُجَرَّبٌ خَيْرُ ^(٤)
 قولى لها بَقَّةً لها ظُفْرُ * إن كان فى البقِّ ماله ظُفْرُ

٤٢
٣

ثم قال له : بمثل هذا الشعر تَمِيلُ القلوبُ وَيَلِينُ الصَّغْبُ .

قال دَمَاز قال لى أبو عبيدة : قال رجلٌ يوما لبشار فى المسجد الجامع يُعَاشِثُهُ :
 يا أبا مُعَاذٍ ، أيعجبك الغلامُ الجادلُ ؟ فقال غيرَ مُحْتَشِمٍ ولا مُكْتَرِثٍ : لا ، ولكن
 تُعْجِبُنِي أُمِّه .

أخبرنى عمى قال حدَّثنا العنزى قال حدَّثنى محمد بن سَهْلٍ عن محمد بن الحجاج
 قال :

ورد على خالد
البرمكى بفارس
وامتدحه

ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه ، فوعده ومطله ، فوقف
 على طريقه وهو يريد المسجد ، فأخذ بلجام بغلته وأنشده :

(١) المعضد : الدمليج ، وهو حلى يلبس فى المعصم . (٢) غِيبَ : جمع غائب . (٣) العبر
 (بتثنية العين وسكون الباء) . الجرى : القوى الذى يشق مامر به ، ففعل هذا هو المراد هنا ، وحركت الباء
 بحركة ما قبلها لضرورة الشعر . (٤) المجرب بصيغة المفعول : من جرّبه الأمور وأحكمته ، والمجرب
 بصيغة الفاعل : من عرف الأمور وجرّبها ، وكلاهما فى هذا الموضع صحيح . (٥) الغلام
 الجادل : اليافع الذى قوى واشتد .

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ * أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رِشَاشُهَا^(١)
فَلَا غَيْمُهَا يُجْلِي فَيَأْسَ طَامِعٌ * وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيَرْوِي عِطَاشُهَا

فحبس بغلته وأمر له بعشرة آلاف درهم، وقال : لن تنصرف السحابة حتى تبلك
إن شاء الله .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني علي بن حرب
الطائي قال حدثني إسماعيل بن زياد الطائي قال :

تظاهر بالحج وخرج
لذلك مع سعد بن
القعقاع

كان رجلٌ منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشاراً في المجانة، فقال لبشار وهو
يُنادمه : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! قَدْ نَسَبْنَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْجَّ بِنَا حُجَّةً
تَنْفِي ذَلِكَ عَنَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ! فَاشْتَرَيْتَ بَعِيرًا وَتَحْمِلًا وَرِكَابًا، فَلَمَّا مَرَّ بِزُرَّارَةَ^(٢)
قَالَ لَهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! ثَلَاثُمِائَةِ فَرَسٍ مَتَى نَقْطَعُهَا ! يَلُ بِنَا إِلَى زُرَّارَةَ نَنْتَعِمَ
فِيهَا، فَإِذَا قَفَلَ الْحَاجُّ عَارِضِيهِمْ بِالْقَادِسِيَّةِ^(٣) وَجَزَزْنَا رَعُوسَنَا فَلَمْ يُشَكِّ النَّاسُ أَنَا جِئْنَا
مِنَ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ بَشَارٌ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ لَوْلَا خَيْثُ لِسَانِكَ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْضَحَنَا .
قَالَ : لَا تَخَفْ . فَمَالَآ إِلَى زُرَّارَةَ فَمَا زَالَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ وَيَفْضُقَانِ، فَلَمَّا نَزَلَ
الْحَاجُّ بِالْقَادِسِيَّةِ رَاجِعِينَ، أَخَذَا بَعِيرًا وَتَحْمِلًا وَجَزَّ رَعُوسَهُمَا وَأَقْبَلَا وَتَلَقَّاهُمَا النَّاسُ
يَهْتَوْنَهُمَا ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ :

(١) الرشاش (بكسر الراء) : جمع رش (بالفتح) وهو المطر الخفيف . (٢) كذا في أكثر الأصول،
وفي ب، س : « يتقدم » بتقديم النون على التاء، ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا صيغة من هاتين
الصيغتين مستعملة في المعنى الذي يدل عليه سياق الكلام وهو كثرة المناداة ؛ ولعلها « يتقدم بشاراً في المجانة »
أي أنه كان أكثر منه مجونا . (٣) زرارة (بضم أزله) : محبة بالكوفة . (٤) القادسية :
بلدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، كانت بها وقعة سعد بن أبي وقاص
المشهورة مع الفرس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أَلَمْ تَرِنِي وَبَشَارًا حَجَجْنَا * وَكَانَ الْجُمُوعُ خَيْرَ التَّجَارَةِ
نَحْرَجُنَا طَالِبِي سَفَرٍ بَعِيدٍ * فَالْأَبْنَاءُ الطَّرِيقُ إِلَى زُرَّارِهِ
فَأَبَ النَّاسُ قَدْ حَجَّجُوا وَبَرُّوا * وَأَبْنَا مُوقِرِينَ مِنَ الْخَسَارَةِ

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن
عمران بن مطر الشامي قال حدثني محمد بن الحسن الضبي^(١) قال حدثني محمود الوزاق
قال حدثني داود بن رزين قال :

أنكر عليه داود بن
رزين أشياء فأجابته

أَتَيْنَا بَشَارًا فَاذْنُ لَنَا وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَدْعُنَا إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا
أَكَلْنَا دَعَا بَطَسَتْ فَكَشَفَ عَنْ سَوَّاهِ فَبَالَ ؛ ثُمَّ حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فَلَمْ يَصَلِّ ،
فَدَعَوْنَا مِنْهُ فَقُلْنَا : أَنْتَ أَسْتَاذُنَا وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ أَنْكَرْنَاهَا ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْنَا : دَخَلْنَا وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
وَلَوْ لَمْ أَرِدْ أَنْ تَأْكُلُوا لَمَّا أَذِنْتُ لَكُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْنَا : وَدَعَوْتَ بَطَسَتْ وَنَحْنُ
حُضُورٌ قُبُلَتْ وَنَحْنُ نَزَاكُ ؛ فَقَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَأَنْتُمْ بُصْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْمَأْمُورُونَ بِغَضِّ
الْأَبْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَهْ ؟ قُلْنَا : حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَمْ تُصَلِّ ؛ فَقَالَ :
إِنَّ الَّذِي يَقْبَلُهَا تَفَارِيقُ يَقْبَلُهَا جُمْلَةً .

أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني عن بعض أصحاب بشار قال :
كُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ نَقُومُ وَيَقْعُدُ بَشَارٌ فَنَجْعَلُ حَوْلَ ثِيَابِهِ تَرَابًا لِنَنْظُرَ هَلْ
يَصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ .

(١) في تهذيب التهذيب : « حسان » بدون الألف واللام . (٢) يريد « لما أذنت لكم

بالدخول » . (٣) ومه : أصله « وما » فأبدلت الألف هاء الوقف والسكت .

بشار والثقلاء

أخبرنا يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال :

قعد الى بشار رجل فاستثقله فصرط عليه صرطة ، فظن الرجل أنها أفلتت منه ، ثم صرط أخرى ، فقال : أفلتت ، ثم صرط^(١) ثالثة ، فقال : يا أبا معاذ ، ما هذا ؟ قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ قال : بل سمعت صوتاً قبيحاً ، فقال : فلا تصدق حتى ترى .

قال : وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استثقله :

ربما يثقلُ المجلس وإن كا * ن خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفيان

وقال فيه أيضاً :

هل لك في مالي وعرضي معاً * وكل ما يملك جيرانه

واذهب الى أبعد ما ينتوي^(٢) * لا ردك الله ولا ماله

أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالريق فطرب

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجبلي^(٣) قال

حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى :

أيها الساقيان صبا شرابي * وأسقياني من ريق بيضاء رويد^(٤)

إن دأى الظأ وإن دواى * شربة من رصاب تغر برود

ولها مضحك كغر الأفاحي * وحديث كالوشى وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القد * وب نالت زيادة المستريد

ثم قالت نلقاك بعد ليال * والليالى يulin كل جديد

عندها الصبر عن لقائى وعندى * زفقات يا كلن قلب الحديد

(١) بالاصول : «ثالثة» . (٢) ينتوي : يقصد . (٣) في ح : «الجبلي» بالباء .

(٤) الرود : الشاة الحسنة الشهاب والأصل فيها الهمز وقد سهلت للضرورة .

قال : فطرب الوليد وقال : مَنْ لى بمزاج كَأَسَى هذه من رِيق سَلَمَى فَيَرَوَى ظَمَى
وتطفأ غُلَى ! ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه ، وقال : إن فاتنا ذاك فهذا .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدثنى محمد بن محمد بن
سُلَيْمَانَ الطُّفَاوَى قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر — وكان جليسا لبشار — قال :
كان لنا جار يُكْنَى أبا زيد وكان صديقا لبشار ، فبعث اليه يوما يطلب منه ثيابا
بَنَسِيَّةً فلم يصادفها عنده ، فقال يهجوهُ :
(١)

هجا جاره أبا زيد
فهجاه

أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ * زَنَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَلَمْ يَرَّعْ ، تَعَالَى اللَّهُ رَبِّي ، حُرْمَةَ الشَّهْرِ
وَكَتَبَهَا فِي رُقْعَةٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو زَيْدٍ مِمَّنْ يَقُولُ الشَّعْرَ ، فَقَلَبَهَا وَكَتَبَ
فِي ظَهْرِهَا :

١٠

أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ * لَهُ فِي ذَلِكَ عُدْرٌ
أَنَّهُ أُمُّ بَشَارٍ * وَقَدْ ضَاقَ بِهَا الْأَمْرُ
فَوَائِبَهَا بِخَامِعِهَا * وَمَا سَاعَدَهُ الصَّبْرُ

٤٤
٣

قال : فلما قُرِئَتْ عَلَى بَشَارٍ غَضِبَ وَنِدِمَ عَلَى تَعَرُّضِهِ لِرَجُلٍ لَانِبَاهَةَ لَهُ ، بِفِعْلِ يَنْطَحُ
الْحَائِطَ بِرَأْسِهِ غَيْظًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَعَرَّضْتُ لِهَجَاءِ سَفِيلَةٍ مِثْلِ هَذَا أَبَدًا .
(٢)

١٥

أخبرنى عمى قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثنى بعض ولد أبى عُبَيْدِ اللَّهِ
وَزَيْرِ الْمَهْدِيِّ ، قَالَ :

شعره فى فيته

دَخَلَ بَشَارٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ مُغَنِّيَةٌ فَسَمِعَ غِنَاءَهَا فَأَطْرَبَهُ
وَقَالَ لِبَشَارٍ : قُلْ فِي صِفَتِهَا شِعْرًا ، فَقَالَ :

(١) النسيئة : التأخير ، يقال : باعه بنسيئة : إذا أخرله ثمن الشيء المبيع .
(٢) سَفِيلَةٌ : النَّاسِ رِسْفَلَتَهُمْ : أَسَافَلَهُمْ رَغَوَاؤُهُمْ .
(٣) فى ح : « عُرِضَتْ لَهُ » .

٢٠

(١) ورأى حية للعين فيها حيلة^(٢) * إذا برقت لم تسقى بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى * خفا برقها في عبقر^(٣) وعقود^(٤)
كان لسانا ساعرا في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
ثميت به ألباننا وقلوبنا * مرارا وتحيين بعد همود

أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى
ابن الجون قال :

دخل بشار يوما على عقبة بن سليم فأنشده قوله فيه :

صوت

إنما لذة الجواد ابن سليم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * في ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
لا أبالي صفيح اللثيم ولا تج * ترى دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقيما * وإذا سارت تحت ظل اللواء

فوصله^(٥) بعشرة آلاف درهم . وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى

البنصر لرداذ، وهو من مختار صنعتة وصدورها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي ، وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهورية قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال :

كان خلف الأحمر
وخلف بن أبي عمرو
يرويان عنه شعره

(١) الراححة : واحدة الراح وهي السحب التي تهب راحا ، ويقال لها « الغادية » . (٢) الخيلة (بفتح
الميم) : الظن . (٣) خفا البرق يخفو خفوا وخفوا : لمع وظهر . (٤) يريد ثيابها ، وتنسب إلى
قرية باليمن تسمى عبقر توشى بها الثياب والبسط ، وثيابها أجود الثياب . (٥) في الأصول : « ووصله » .

كنتُ أشهدُ خَلَفَ بنَ أبي عمرو بن العلاء وخَلَفًا الأحمرَ يَتِيَانِ بشارًا وَيُسَلِّمَانِ عليه بغاية التعظيم ثم يقولان : يا أبا مُعَاذٍ ، ما أَحَدَثْتَ ؟ فيخبرُهما وَيُنشِدُهما وَيَسْأَلَانِه وَيَكْتُبانِ عنه مُتَوَاضِعَيْنِ له حتى يَأْتِي وقتُ الظَّهْرِ ثم يَنْصَرِفَانِ عنه ، فَاتِيَاهُ يَوْمًا فَقَالَا له : ما هذه القصيدةُ التي أَحَدَثْتَهَا فِي سَلِيمِ بنِ قَتِيبةٍ ؟ قال : هي التي بَلَعْتُكَما ؛ قَالَا : بلغنا أنك أَكثَرْتَ فيها من الغريب ؛ فقال : نعم ، بلغني أَنَّ سَلَمًا يَتَبَاصَرُ^(٢) بالغريب فأحببتُ أن أُورِدَ عليه ما لا يعرفه ؛ قَالَا : فَأَنشِدُنَاهُ ، فَأَنشَدَهُمَا :

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ * إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

حتى فرغ منها ؛ فقال له خَلَفٌ : لو قلت يا أبا مُعَاذٍ مكانُ " إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ " :

* بَكْرًا فَالنِّجَاحُ فِي التَّبْكِيرِ *

١٠ كان أحسن ؛ فقال بشار : بَنَيْتُهَا أَعْرَابِيَّةً وَخَشِيَّةً ، فَقُلْتُ : " إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ " كما يقول الأعرابُ الْبَدَوِيُّونَ ، وَلَوْ قُلْتُ : " بَكْرًا فَالنِّجَاحُ " كان هذا من كلام المولدين ولا يُشَبِّه ذلك الكلام ولا يدخلُ في معنى القصيدة ؛ فقام خَلَفٌ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ؛ وقال له خَلَفُ بنُ أبي عمرو يَمَارِضُهُ : لو كان عِلَالَةٌ^(٣) وَلَدَكَ يا أبا مُعَاذٍ لَفَعَلْتُ كما فعل أنحى ، وَلَكِنَّكَ مَوْلَى ، فَدَدَ بشارُ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا نَحْدَ خَلَفٍ وقال :

أَرْفُقْ بَعْمَرٍ إِذَا حَرَّكَتْ نَسَبَتَهُ * فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ

١٥ فقال له : أَفَعَلْتَهَا يا أبا مُعَاذٍ ! قال : وكان أبو عمرو يُغَمِّزُ في نسبه .

وأخبرني ببعض هذا الخبرِ حبيبُ بنُ نصر عن عُمر بنِ شَبَّةٍ عن أبي عُبَيْدة ، فذكر نحوه وقال فيه : إِنَّ سَلَمًا يُعْجِبُهُ الْغَرِيبُ .

(١) في ب ، س ، ح : « مسلم » وهو تحريف . (٢) يتباصر بالغريب :

٢٠ يظهر أنه بصيغة . (٣) يريد أنه لو كان عربيًا لقبله كما يدل على ذلك السياق ، ويظهر أنه لا يريد بعائلة اسمًا بعينه ولكنه أتى بهذا الاسم لأنه خاص بالعرب .

قيل له ان فلانا
سبك عند الأمير
فهجاه

اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف :

كنت أسمع ببشار قبل أن أراه ، فذكره لي يوما وذكروا بيانه وسرعة جوابه
وجودة شعره ، فاستنشدتهم شيئا من شعره ، فأنشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي ،
فقلت : والله لا تيننه ولا تطاطن منه ، فأتيتهُ وهو جالس على بابه ، فرأيتهُ أعمى قبيح^(١)
المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لعن الله من يبالي بهذا ، فوقفْتُ أنامله طويلا ، فبينما أنا
كذلك إذ جاءه رجل فقال : إن فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع
منك ، فقال : أو قد فعل؟ قال : نعم ، فأطرق ، وجلس الرجل عنده وجلستُ ،
وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم ، بفعلوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه^(٢) ، فلم
يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأخيمه :

نُبئتُ نأيك أمه يفتأني * عند الأمير وهل على أمير
نأري محرقه وبقي واسع * للعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدا * وكأنني أسد له تأمور^(٣)
عيرت حليلته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير^(٤)

قال : فارتعدت والله فرائصي وأقشعر جلدي وعظم في عيني جدا ، حتى قلت
في نفسي : الحمد لله الذي أبعدني من شرك .

(١) في ١ ، م ، ٤ : « فرأيت » . (٢) درت : امتلات دما ، والأوداج :
جمع ودج وهو عرق في العنق يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة . (٣) التأمور : عيرن الأسد .
(٤) عيرت : جاءت ، ورواية اللسان في مادة لقم : « غابت حليلته » . (٥) لقم الطريق : منته
ووسطه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثنا العباس بن خالد قال :

شعره في مدح
خالد بن برمك

مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه :

لعمري لقد أجدي علي ابن برمك * وما كل من كان الغنى عنده يُجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتاً * سماحاً كما در السحاب مع الرعد
إذا جتته للحمد أشرق وجهه * إليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثبها * جزاء وكيل التاجر المدد بالمدد
مفيد ومتلاف ، سبيل^(١) ثرائه * إذا ما غدا أوراخ كالجوز والمدد
أخالد ابن الحمد يبق لأهله * جمالا ولا تبق الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقها ، إن العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم ، وكان قبل ذلك يُعطيه في كل وفادة خمسة
آلاف درهم ، وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس
فيه . وقال ابنه يحيى بن خالد : آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين .

٤٦
٣

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عثمان قال :

عمر بن العلاء
ومدائح الشعراء فيه

كان أبو الوزير مولى عبد القيس من أعمال الحراج ، وكان عفيفاً بخيلاً ،
فسأل عمر بن العلاء^(٣) ، وكان جواداً شجاعاً ، في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل

(١) كذا في الأصول . والترات (بضم التاء) : ما يخلفه الرجل لورثته وهو بهذا المعنى لا يتمشى مع
كلمات البيت ولا المعنى الذي يريده الشاعر من أن المدوح كسوب متلاف ، فإله دائماً لذلك يعتوره النقص
والزيادة والظاهر أن كلمة « ترائه » محرفة عن « ثرائه » . (٢) يريد البيتين الأخيرين .
(٣) كذا في أكثر الأصول وتاريخ الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ١٣٦) ومعجم ياقوت في كلامه
على طبرستان . وفي ب ، س : « عمرو » وهو تحريف .

٢٠

أبو الوزير على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عمر بن العلاء خائنٌ ؛ قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : كُلم في رجل كان أقصى أمِّه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم ؛ فضحك المهدي ثم قال : "قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ" ، أما سمعت قول بشار في عمر :

إِذَا دَهَمَتْكَ عِظَامُ الْأُمُورِ * فَبْنِهْ لَهَا عُمرًا ثُمَّ نَمِ
فَقَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) * وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهِ :

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابِسًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً * وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

— الغناء لإبراهيم ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو بن بانه — أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية :

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَرْمِ مُرْدَاسٍ * إِنِّي لَا أُطْرِيكَ فِي صَحْبِي وَجُلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ نَشَبٍ * أُلْقِيتُ مِنْ عُظْمٍ مَا أَسَدَيْتُ كَالنَّاسِي
ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَجْتَمَعَتْ أَلْسُنُ النَّاسِ عَلَى مَدْحِهِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَدَّقَ بِفَعْلِهِ .

شعره في جارية له
سوداء كانت
يفترشها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال :

كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها ، وفيها يقول :

وَعَادَةَ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةٍ * كَالْمَاءِ فِي طَيْبٍ وَفِي لَيْنِ
كَأَنَّهَا صِيغَتْ لِمَنْ نَالَهَا * مِنْ عَنَبٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونِ

(١) الدمنة : الحقد ، وقيل لا يكون الحقد دمنة حتى يأتى عليه الدهر .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَه قال حدثني أبو الشَّيْلِ البرُّجَمي :
قال : قال رجل لبشار : إن مدائحك عُقْبَةُ بنِ سَلَمٍ فوق مدائحك كلُّ أحدٍ ؛ فقال لبشار :
إن عطاياه إِيَّايَ كانت فوق عطاء كلِّ أحدٍ ؛ دخلتُ إليه يوما فأنشدته :

لم في مبالغة في مدح
عقبة بن سلم
فأجاب

حَرَّمَ اللهُ أَنْ تَرَى كَابِنِ سَلَمٍ * عُقْبَةُ الْخَيْرِ مُطْعِمُ الْفُقَرَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ * فِي وَلَكِنْ يَلْذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ * وَتُقَشَّى مَنَازِلُ الْكُرمَاءِ

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار ، وهأنا قد مدحتُ المهدى وأبا عبيد الله وزيره
— أو قال يعقوب بن داود — وأقمتُ بأبوابهما حولاً فلم يعطيان شيئا ، أفألامُ على
مدحي هذا ! .

(١)
ونسختُ من كتاب هارون بن علي أيضا حدثني [علي قال حدثني] عبيد الله بن
أبي الشَّيْص عن دُعْبِلِ بن علي قال :

طلب منه
أبو الشَّمَقِيق
الجزية فردّه فهباه
فأعطاه

٤٧
٣ كان بشار يُعْطِي أبا الشَّمَقِيقِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَائَتِي دِرْهَمٍ ، فَأَتَاهُ أَبُو الشَّمَقِيقِ
فِي بَعْضِ تِلْكَ السَّنِينَ فَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ الْجَزِيَّةَ يَا أبا مُعَاذٍ ؛ فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أُجْزِيَةٌ هِيَ !
قَالَ : هُوَ مَا تَسْمَعُ ؛ فَقَالَ لَهُ بشارُ يُمَازَحُهُ : أَنْتَ أَفْصَحُ مِنِّي ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ :
فَأَعْلَمْ مِنِّي بِمَثَالِيبِ النَّاسِ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَأَشْعُرْ مِنِّي ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَلِمَ أُعْطِيكَ ؟
١٥ قَالَ : لَأَتْلُو أَهْجُوكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَجْوَتِي هَجْوَتُكَ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشَّمَقِيقِ : هَكَذَا
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْ مَا بِكَ ؛ فَقَالَ أَبُو الشَّمَقِيقِ :

إِنِّي إِذَا مَا شَاعِرٌ هَجَّائِيَّةَ * وَلَجَّ فِي الْقَوْلِ لَهُ لِسَانِيَّةُ
أَدْخَلْتُهُ فِي أَسْتِ أُمِّهِ عَلَانِيَةً * بشارُ يَا بشارُ

(١) هذه الزيادة سافطة من ب ، سه .

وأراد أن يقول : "يا ابن الزانية" ، فوثب بشار فأمسك فاه ، وقال : أراد والله أن يشتمني ، ثم دفع إليه مائتي درهم ثم قال له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الأصمعي قال :

أمر عقبة بن سلم^(١) لبشار بعشرة آلاف درهم ، فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له : يا أبا معاذ ، إني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هَلَّيْنِه هَلَّيْنِه * طَعْنُ قَنَاةِ بَيْتِه^(٢)

إِنْ بَشَّارَ بْنَ بَرْدٍ * تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينِه

فأخرج إليه بشار مائتي درهم فقال : خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد قال حدثنا أبو محمد الصَّعْتَرِيُّ قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال :

شعره في هذا
العباس بن محمد
ابن علي

استمتع بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه ، فقال يهجوهُ :

ظَلَّ الْبَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ * وَقَلْبُهُ أَبَدًا فِي الْبَخْلِ مَعْقُودٌ

إِنْ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتُهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ

وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَالٌ * زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ

إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ

أَوْ رِقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَا * تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ

بُتَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلَّتُهُ * فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحْمُودُ

(١) زيادة في أ ، م ، و نسبة إلى هناة بن مالك ، وبنو هناة هم رَهط عقبة بن سلم .

(٢) في ح : « طعن قناة بيتيه » .

أخبرني أحمد قال حدثنا العتري قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني
أبي عن عباد بن عباد قال :

اجتمع بعباد بن
عباد وسلم عليه

مررت ببشار فقلت : السلام عليك يا أبا معاذ ؛ فقال : وعليك السلام ، أعباد ؟
فقلت : نعم ؛ قال : إني لحسن الرأي فيك ؛ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك منك
يا أبا معاذ ! .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب
الحريري^(١) الشاعر أن بشارا قال : لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه
شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول :

حارى امرأ القيس
في تشبيهه شيئين
بشيئين

كانت قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت :

كان مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

قال يحيى : وقد أخذ هذا المعنى منصور التمرى فقال وأحسن :

ليل من النقع لا شمس ولا قمر * إلا جبينك والمذروبة الشرع^(٢)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : كان إسحاق الموصلي يطعن على
شعر بشار ويضع منه ويدكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا ؛ فقلنا : أتقول
هذا القول لمن يقول :

كان إسحاق الموصلي
يطعن في شعره
لما أشد منه
سكت

(١) هكذا أورد شارح القاموس هذا الاسم في المستدرك في مادة « خرم » وقال : « هو أبو يعقوب
إسحاق بن حسان بن قوهي الحريري بالضم من شعراء الدولة العباسية ، قيل له ذلك لاتصاله بخريم بن عامر
ابن الحارث المزني المعروف بالناعم ، وقيل : لاتصاله بآبنة عثمان بن خريم ، وقيل : هو مولاهم » وفي جميع
الأصول « الحريري » بالزاي وهو تحريف . (٢) المذروبة : المحددة ، والشرع : المشروعة
والمراد بها السيوف .

صوت

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لم تَلَقِ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحدًا أوِصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفُ^(١) ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُنَابُهُ
إذا أنت لم تشربِ مِرَارًا على القَدَى * ظَمِئْتَ وأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

- ٥ — لأبي العَبَّاسِ بن حمدون في هذه الأبيات خفيفٌ ثقيلٌ بالنصر —
قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلامٌ من الشعر ولا حشو
فيه ؛ فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شُبَيْلَ بنَ عَزْرَةَ الضَّبْعِيَّ^(٢)
أنشده هذه الأبيات للتمسّس ، وكان عالما بشعره لأنهما جميعا من بني ضَبَيْعَةَ ؛
فقلتُ له : أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار : إن شُبَيْلًا أخبره أنها للتمسّس ؛
فقال : كذبَ والله شُبَيْلٌ ، هذا شعري ، ولقد مدحتُ به ابنَ هُبَيْرَةَ فأعطاني عليه
أربعين ألفا . وقد صدّقَ بشارُ ، قد مدح في هذه القصيدة ابنَ هُبَيْرَةَ ، وقال فيها :
رَوَيْدٌ تَصَاهَلُ بالعِراقِ جِيَادَنَا * كَأَنَّكَ بِالضَّحَاكِ قد قامَ نَادِبُهُ^(٤)
وسامٍ لمروانٍ ومن دونه الشَّجَا * وهَوَلٌ كُلُّجِ البحرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
أَحَلَّتْ به أُمُّ المَنَايَا بَنَاتَهَا * بأسِافِنَا ، إِنَّا رَدَى مِنْ نُجَارِبُهُ
وَكَمَا إِذَا دَبَّ العَدُوُّ لِسُخْطَنَا * وراقِبَنَا في ظاهِرٍ لا نُرَاقِبُهُ
رَكِبْنَا له جَهْرًا بكلِّ مُتَقِفٍ * وأبيضَ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ

(١) مقارف ذنب : مخالطة ومرتكبه ، من قارف الخطيئة إذا خالطها . (٢) ورد هذا الاسم في القاموس مادة شبل «عروة» بالراء والواو وأستدرك عليه شارحه فقال : «شُبَيْل بن عَزْرَةَ هكذا في النسخ والصواب ابن عَزْرَةَ بالزاي» وكذلك ورد «عزرة» بالزاي في تاريخ الطبري (قسم ٢ ج ٦ ص ١٩١٣ طبع أوربا) . (٣) في ب ، سه : «وقد» بالواو . (٤) في اللسان (مادة رود) : وقال الليث : إذا أردت «برويدا» الوعيد نصبتها بالتونين ، وأنشد : * رويدَ نُصَاهِلَ بالعِراقِ جِيَادَنَا * اطلع . وفي الأصول : «رويدا» بالتونين .

ثم قلتُ لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فلَمَّا تَوَلَّى الحَرَّ وَاعْتَصَرَ الثَّرَى * لَطَى الصَّيْفِ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهُ
وَطَارَتْ عَصَافِيرُ الشَّقَائِقِ^(١) وَأَكْتَسَى * مِنَ الآلِ^(٢) أَمْثَالَ المَجَرَّةِ نَاضِبُهُ
غَدَّتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى * إِلَى الجَلْبَابِ إِلَّا أَنهَا لَا تُنْخَاطِبُهُ

- ٥ - العانة : القطيع من الحمير، والجلباب : ذكرها. ومعنى شكواها الصدى بأبصارها
أن العطش قد تبين في أحداقها فغارت - قال : وهذا من أحسن ما وُصف به
الحمار والأتن، أفهذا للتمسيس أيضا ! قال : لا ؛ فقلت : أفما هو في غاية الجودة
وشبيه بسائر الشعر؟ فكيف قصد بشار لسرقة تلك الأبيات خاصة! وكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصير طويل ! وقد روى الرواة
شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفى، ولم يُعثر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا
ولا إسلاميا. وأخرى فإن شعر المتلمس يُعرف في بعض شعر بشار؛ فلم يرد ذلك
بشيء.

وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا أبو غسان دماذ
عن أبي عبيدة أن شارا أنشده :

- ١٥ إذا كنت في كل الأمور معاتبًا * صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبُهُ
وذكر الأبيات . قال : وأنشدتها شبيل بن عزرّة الضبيّ، فقال : هذا للتمس؛
فأخبرت بذلك بشارا، قال : كذب والله شبيل، لقد مدحت ابن هبيرة بهذه القصيدة
وأعطاني عليها أربعين ألفا .

(١) الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رياض تنبت الشجر والعشب . (٢) الآل :

السراب . (٣) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة .

بيضاء . (٤) في ح : «لم تلف» بالفاء .

لما صار طاهر
الى العراق في حرب
الأمين سأل عن ولد
بشار لببرهم

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهندي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي، وكان أبوه من قواد طاهر، قال حدثني أبي قال :

لما خلع محمد المأمون وندب له علي بن عيسى، ندب المأمون للقاء علي بن
عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين^(١) وجلس له لعرضه وعرض أصحابه، فتر به
ذو اليمين معترضا وهو ينشد :

رؤيد تصاهل بالعراق جياؤنا * كأنك بالضحك قد قام ناديه

فتفاعل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه ؛ فقال ذو الرياستين^(٢) :
يا أمير المؤمنين هو حجر العراق ؛ قال : أجل ، فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل :
هل بقي من ولد بشار أحد ؟ فقالوا : لا ؛ فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير .

غضب علي سلم
الخاسر لأنه سرق
من معانيه

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح - وكان أحد
الأدباء - قال :

غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته ، فاستشفع
عليه بجماعة من إخوانه بفداءه في أمره ؛ فقال لهم : كل حاجة لكم مقضية

(١) ذكر ابن خلكان في وفیات الأعيان (ج ١ ص ٣٣٥) طاهرا هذا وقال في سياق ترجمته :
واختلفوا في تلقيبه بذى اليمين لأى معنى كان فقبل : لأنه ضرب شخصا في وقته مع علي بن ماهان فقتله
نصفين وكانت الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء :

* كلنا يدك يمين حين تضربه *

وذكر أيضا في ترجمة الفضل بن سهل (ج ١ ص ٥٨٩) أن الفضل كان أعلم الناس بعلم النجاة ، فلما عزم
المأمون على إرسال طاهر بن الحسين الى محاربة أخيه الأمين ، نظر الفضل في مسأله فوجد الدليل في وسط
السماء وكان ذا يمينين ، فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذى اليمين ، فلقب المأمون طاهرا
بذلك ، وهو أشهر قواده . (٢) انظر الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٧ من هذا الجزء .

(٣) هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، ولقب بذى الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف .

(٤) يريد أنه الركن الذى يعول عليه .

إِلَّا سَلَمًا، قالوا : ما جئناكَ إِلَّا فِي سَلَمٍ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ لَنَا، فقال :
أَيْنَ هُوَ الْخَبِيثُ؟ قالوا : ها هُوَ هَذَا، فقام إِلَيْهِ سَلَمٌ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وقال : يَا أَبَا مُعَاذٍ، خَرَّيْكَ وَأَدْبِكَ، فقال : يَا سَلَمُ، مَنِ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

قال : أَنْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قال : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا * وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ^(١)

قال : خَرَّيْكَ يَقُولُ ذَلِكَ (يَعْنِي نَفْسَهُ) ، قال : أَفَتَأْخُذُ مَعَانِيَ الَّتِي قَدْ عُيِّنَتْ بِهَا
وَتَعْبِتُ فِي أَسْتِنْبَاطِهَا ، فَتَكْسُوها أَلْفَاظًا أَخْفَ مِنْ أَلْفَاظِي حَتَّى يُرَوَى مَا تَقُولُ
وَيَذْهَبَ شِعْرِي ! لَا أَرْضَى عَنْكَ أَبَدًا ، قال : فَمَا زَالَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَيَشْفَعُ لَهُ
الْقَوْمُ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ بَشَّارُ :

لَوْ كُنْتُ تَلْقِينَ مَا نَلَقَى قَسَمَتِ لَنَا * يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ

صوت

لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا * لَا نَلْتَقِي وَسَبِيلُ الْمَلْتَقَى نَهْجُ^(٢)

قالوا حَرَامٌ تَلَاقَيْنَا فَقُلْتَ لَهُمْ * مَا فِي التَّلَاقِ وَلَا فِي قُبْلَةِ حَرَجٍ

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَمًّا مَا يُفَارِقُنِي * وَشُرْعًا فِي فُؤَادِي الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ^(٣)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصِّيرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ قَالَ : أَنْشَدْتُ الْأَصْمَعِيَّ قَوْلَ بَشَّارٍ يَهْجُو بَاهِلَةَ :

أَشَدُّ الْأَصْمَعِيَّ
شِعْرُهُ فِي هَجْوِ بَاهِلَةَ
فَغَاظَهُ نَخْرُهُ بِنَسْبِهِ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتُ بَشَّارٍ قَبْلَهُ يَذْكُرُهُمَا عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ شَاهِدًا لِحَسَنِ اخْتِصَارِ الشَّاعِرِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ،
وَيُسَمُّونَهُ حَسْنَ الْإِتْبَاعِ ، لِأَنَّهُ بَيْتُ سَلَمٍ أَجُودُ سَبْكَاً وَأَخْصَرُ لَفْظاً (أَنْظِرْ مَعَاهِدَ التَّنْصِيفِ صَفْحَةُ ٥٠٦)
طَبْعُ بُولَاقٍ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ : « إِنْ دُمْنَا » . (٣) النَّهْجُ : الْبَيْنُ
الْوَاضِحُ . (٤) الشَّرْعُ : الرِّمَاحُ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْخَوَاطِرُ وَمَا إِلَيْهَا مَجَازاً ، وَتَعْتَلِجُ : تَتَضَارَبُ وَتُمَارَسُ .

ودعاني مَعَشَرُ كُلِّهِمْ * حَمَقَ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحَمَقُ
ليس من جُرْمٍ ولكن غَاظَهُمْ * شَرَفِي الْعَارِضُ قَدَسَدَّ الْأُفُقُ
فاغْتَاطَ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : وَيْلِي عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الْقِنِّ ابْنِ الْقِنِّ ! .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يُحدث :
حديثه مع امرأة
في الشيب

أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِبَشَّارٍ : أَيَّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ ! قَالَ
بَشَّارٌ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَيْضَ الْبُرْزَةِ أَثْمَنُ مِنْ سُودِ الْغُرْبَانِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَتَمَّا قَوْلُكَ
فَحَسَنٌ فِي السَّمْعِ ، وَمِنْ لَدُنْكَ أَنَّ يَحْسُنَ شَيْبُكَ فِي الْعَيْنِ كَمَا حَسَنَ قَوْلُكَ فِي السَّمْعِ !
فَكَانَ بَشَّارٌ يَقُولُ : مَا أَكْفَمَنِي قَطُّ غَيْرُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني إسحاق بن كلبة قال
قال لي أبو عثمان المازني :
أحب الأشياء إليه

سَأَلَ بَشَّارٌ : أَيُّ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَثَرُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : طَعَامٌ مَرٌّ ، وَشَرَابٌ مُرٌّ ،
وَبَنْتُ عَشْرِينَ بَكْرًا .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد ، وأخبرنا الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة
عن صالح بن عطية قال :
دخل إليه نسوة
وطلب من إحداهن
أن تواصله فأبت
فقال شعرا

كَانَ النِّسَاءُ الْمُتَخَفِّفَاتِ يَدْخُلْنَ إِلَى بَشَّارٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمِينَ ، فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهُ
وَيَسْمَعْنَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَسَمِعَ كَلَامَ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَعَلِقَهَا قَلْبُهُ وَرَاسَلَهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تُوَاصِلَهُ ؛

(١) القن : عبد ملك هو وأبوه .

(٢) المز : ما كان طعمه بين الحموضة والحلاوة .

فقلت لرسوله : وأى معنى فيك لى أولك فى ! وأنت أعمى لا ترى فتعرف حسنى
ومقداره ، وأنت قبيح الوجه فلا حظ لى فيك ! فليت شعرى لأى شىء تطلب
وإصال مثلى ! وجعلت تهزأ به فى المخاطبة ، فأدى الرسول الرسالة ، فقال له : عد إليها
فقل لها :

أيرى له فضل على آبارهم * وإذا أشظ^(١) تهجدن غير أوأبى
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكانت هامة رأسه بطيخة^(٢) * حملت الى ملك بجلة جابى

أخبرنى على بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أحمد بن
عبد الأعلى الشيبانى عن أبيه قال :

اعترض مروان بن
أبي حفصة على بيت
من شعره فأجابه

قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت :

وإذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت من لا ونعم
جعلنى الله فداءك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « تحرسن بالصمت » ، قال :
إذا أنا فى عقلك فض الله فاك ! أأتطير على من أحب بالخرس !
نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيى : حدثنى بعض أصحابنا قال :
وقد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده :

مدح خالد البرمكى
فأجازه

١٥

أخالد لم أخبط اليك بذمة^(٣) * سوى أننى عاف وأنت جواد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتى * فأيهما تأتى فأنت عماد
فإن تعطينى أفرغ عليك مدائى * وإن تأب لم يضرب على سداد^(٤)

(١) أشظ : أنعظ ، وأوأبى : ممتعات واحدها « آية » . (٢) جاب : وصف من جبي

٢٠

الخراج يجبه رجباه أى جمعه . (٣) أى لم أسر اليك لطلب معروفك ، ونوسلا بعدد ، ورواية الخزنة
للبيدادى ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق . « لم أمبط » . (٤) السداد بالكسر : ما سد به الثلبه ونحوها .

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشِيعٌ^(١) * وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلِينَ بِلَادُ
إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدُهُ أَوْ نَكِرْتَنِي * نَحَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادُ

قال : فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه
وواحدا عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه ، وقال : يا أبا معاذ ، هل أستقل
العماد ؟ فلمس الأكياس ثم قال : أستقل والله أيها الأمير .

مدح الهيثم بن
معاوية وأخذ جائزته

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج
حدثني بشار قال :

دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة ، فأنشدته :
إِنَّ السَّلَامَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ * عَلَيْكَ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّرُورُ

فسمعتُه يقول : إِنَّ هَذَا الْأَعْمَى لَا يَدْعُنَا أَوْ يَأْخُذُ مِنْ دِرَاهِمِنَا شَيْئًا ، فَطَمَعْتُ
فِيهِ فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى انصَرَفْتُ بِجَائِزَتِهِ .

طلب رجلا من بني
زيد للفخارة وهجاء
فانقطع عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :

وَقَفَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ شَرِيفٌ ، لَا أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ ، عَلَى بَشَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَشَارُ
قَدْ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا مَوَالِينَا ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْتِفَاءِ مِنَّا وَتُرْغِبُهُمْ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَصُولِهِمْ
وَتَرَكِ الْوَلَاءَ ، وَأَنْتَ غَيْرُ زَاكِي الْفَرْعِ وَلَا مَعْرُوفِ الْأَصْلِ ، فَقَالَ لَهُ بَشَارُ : وَاللَّهِ لَا أَصْلِي
أَكْرَمُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَلَقَرَّعِي أَزْكَى مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ كَلْبٌ يُوَدُّ أَنْ
نَسْبَكَ لَهُ بِنَسْبِهِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِكَ كَلَامًا لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ^(٢)

(١) الحرف : الناقة القوية ، والمشيع : الشجاع .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِنَا شَعْرًا لَفَعَلْتُ » . ولعله « جواب

غدا بالمربد ؛ فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المربد ليفاخره ،
نخرج من الغد يريد المربد فإذا رجل ينشد :

شهدت على الزيدى أن نساءه * ضباع^(١) الى أير العقيلى تفر^(٢)

فسأل عمن قال هذا البيت ؛ ف قيل له : هذا لبشار فيك ؛ فرجع الى منزله من فوره
ولم يدخل المربد حتى مات .

قال ابن سلام : وأنشد رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهي :

بنوت بني زيد فما في بكارهم * حلوم ولا في الأصفرين مطهر^(٣)

فأبلغ بني زيد وقل لسرائهم * وإن لم يكن فيهم سراة توقر^(٤)

لأمكم الويلات إن قصائدى * صواعق منها منجد ومغور

أجدهم لا يتقون دنية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر^(٥)

يلفون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر^(٦)

إذا ما رأوا من دأبه مثل دأبهم * أطفأوا به ، والغي للغي أصور^(٧)

ولو فارقوا من فيهم من دارة * لما عرفتهم أمهم حين تنظر^(٨)

لقد نفروا بالملحقين عشية * فقلت آفروا إن كان في اللوم مفخر^(٩)

(١) ضباع : جمع ضبعة وأصله الناقة تشبه الفحل ، يقال : ضبت الناقة تضبع ضبعا وضبعة أى

اشتبهت الفحل ، وقد يستعمل في النسياء كما وقع في هذا البيت (انظر اللسان والقاموس مادة ضبع) .

(٢) يقال : أجدك بكسر الجيم وأجدك بفتحها ونصبها على المصدر ، قال الليث : من قال : أجدك

بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجده وحقيقته وإذا فتح الجيم استحلفه بجده وهو بخته . (٣) يلفون : يجمعون .

(٤) أصور : أميل ، يقال : صور بصور صورا أى مال . (٥) أى لو فارقوا من انضم اليهم

من طريق الدارة . (٦) يريد بالملحقين : الذين استلحقوهم وألصقوهم بهم من أولاد الزنا .

(١) يريدون مَسْعَاتِي ودون لقاءها * قناديلُ أبوابِ السَّمَوَاتِ تَزْهَرُ
(٢) فقل في بني زيد كما قال مُعَرِّبٌ * قَوَارِيرُ حِجَامٍ غَدًا تَتَكَسَّرُ

فقال يونسُ للذي أنشدَه : حَسْبُكَ حَسْبُكَ ! مَنْ هَيْجَ هذا الشَّيْطَانِ عليهم؟ قيل :
فَلَانٌ ؛ فقال : رَبِّ سَفِيهِ قَوْمٍ قَدْ كَسَبَ لِقَوْمِهِ شَرًّا عَظِيمًا .

٥٢
٣

أخبرني عمي قال حدثنا ابنُ مَهْرُويه قال حدثني عبدُ الله بنُ بشر بن هلال
قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال :
ضمن مثلاً في شعره
عند عقبة بن سلم
وأنشأ جازته

قال بشار: دعاني عقبة بن سلم ودعا بجمادٍ عَجْرَدٍ وأعشى باهلةً ، فلما اجتمعنا عنده
قال لنا : إنه خطر ببالي البارحة مثلٌ يمثله الناس : «ذهبَ الحمارُ يطلبُ قرنينَ فجاء
بلا أذنين» فَأَخْرَجُوهُ من الشعر ، ومن أخرجَهُ فله خمسة آلاف درهم ، وإن لم تفعلوا
جَلَدْتُكُمْ كُلَّكُمْ نَحْسَمَانَةً ؛ فقال حماد : أَجَلْنَا أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ شهراً ؛ وقال الأعشى : أَجَلْنَا
أسبوعين ؛ قال : وبشار ساكتٌ لا يتكلم ؛ فقال له عُقْبَةُ : مالك [يا أعمى] لا تتكلم !
أعمى الله قلبك ! فقال : أصلح الله الأمير ، قد حضرني شيءٌ فإن أمرتَ قلته ؛
فقال قل ؛ فقال :

١٠

شَطَّ بِسَامِي عَاجِلُ البينِ * وجاورتُ أُسْدَ بَنِي القَيْنِ
ورنَّتِ النفسُ لها رَنَّةً * كادتُ لها تنشقُّ نصفينِ
يَابَنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذَكَرَهُ * أَخشى عليه عُلُقَ الشَّيْنِ
والله لو ألقاك لا أتقى * عينا لِقَبْلُكَ أَلْفَيْنِ

١٥

(١) المسعاة : المكربة والمعلقة في أنواع المجد والجلود . وفي اللسان : «العرب تسمى ما تراهم
الشرف والفضل "مساعى" واحداً مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسيهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم» .
(٢) تزهى : تتلألأ . (٣) زيادة في ح .

٢٠

طالبها ديني فراغت به * وعَلَّقت قلبي مع الدين

فصرت كالغير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال : فأنصرف بشار بالجارزة .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا علي بن مهدي قال

حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا

نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان^(١) وكان فيهم بيان وفصاحة ، فكان بشار يأتهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك ويعظمونه ، وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن إليه وينشدن أشعاره في الغزل وكنن يعجبن به ، وكنت كثيرا ما آتي ذلك الموضع فأسمع منه ومنهم ، فأتيتهم يوما فإذا هم قد ارتحلوا ، فجئت إلى بشار فقلت له : يا أبا معاذ ، أعلمت أن القوم قد ارتحلوا ؟ قال : لا ، فقلت : فأعلم ، قال : قد علمت لا علمت ! ومضيت ، فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون :

دعا بفراق من تهوى أبان * ففاض الدمع وأحترق الجنان

كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودي أسنان^(٢)

إذا أنشدت أو نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار ، فأتيت فقلت : يا أبا معاذ ، ما ذنب إليك ؟ قال : ذنب غراب

البين ، فقلت : هل ذكرتني بغير هذا ؟ قال : لا ، فقلت : أنشدك الله ألا تزيد ،

فقال : أمض لشأنك فقد تركك .

(١) في ح : « قيس بن عيلان » وعلنا الروايتين صحيحة (انظر اللسان والقاموس وشرحه في مادة

عيل) . (٢) الاسنان : الجريان بشدة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد
الأيوبي^(١) قال حدثني أحمد بن المعتدل عن أبيه قال :

بشار وجعفر بن
سليمان

أنشد بشار جعفر بن سليمان :

أَقْلَى فَإِنَّا لِأَحْقَوْنَ وَإِنَّمَا * يُؤَخِّرُنَا أَنَّا يُعَدُّ لَنَا عَدَا

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغْرِ بْنِ جَعْفَرٍ * رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَبَقِيَ بِهِ حَمْدًا

فقال له جعفر بن سليمان : مَنْ ابْنُ جَعْفَرٍ؟ قال : الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ، فقال : لقد
سَمِيتَ غَيْرَ مُسَامَى ! فقال : والله مَا يُقَعِدُنِي عَنْ شَاوِهِ بَعْدُ النَّسَبِ ، لَكِنْ قَلَّةُ النَّسَبِ ،
وَإِنِّي لِأَجُودُ بِالْقَلِيلِ وَإِن لَمْ يَكُنْ عِنْدِي الْكَثِيرُ ، وَمَا عَلَيَّ مِنْ جَادٍ بِمَا يَمْلِكُ إِلَّا يَهَبُ
الْبَدُورَ ، فقال له جعفر : لَقَدْ هَزَزْتَ أَبَا مُعَاذٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِكَيْسٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ .

٥٣
٣

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي
عن سليمان بن سليمان العلوي قال :

سئل عن ميله للهجاء
دون المديح فأجاب

قِيلَ لِبَشَّارٍ : إِنَّكَ لَكَثِيرُ الْهَجَاءِ ! فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ الْهَجَاءَ الْمُؤَلَّمَ أَخَذَ يَضْبِعُ^(٥)
الشَّاعِرَ مِنَ الْمَدِيحِ الرَّائِعِ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَنْ يُكْرَمَ فِي دَهْرِ الثَّامِ عَلَى الْمَدِيحِ
فَلَيْسَتْ عَدَّةٌ لِلْفَقِيرِ إِلَّا فَلْيَبَالِغْ فِي الْهَجَاءِ لِيُخَافَ فِيهِ طَعْنُ .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :

بشار في صباه

كَانَ بُرْدُ أَبُو بَشَّارٍ طَيِّبًا حَازِقًا بِالتَّطْيِينِ ، وَوُلِدَ لَهُ بَشَّارٌ وَهُوَ أَعْمَى ، فَكَانَ يَقُولُ :

(١) كذا في ب ، س ، ا ، د ، و في م « الأيوبي » وفي ح « الأيوبي » .
(٢) الطَّيَّارُ لَقَبُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَبَبُ هَذَا اللَّقَبِ أَنَّهُ أَخَذَ الرَّايَةَ فِي غَزْوَةِ « مَوْتَةِ » بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ
فَقَاتَلَ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ وَمَاتَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍاءَ
سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ . (انظر البخاري بشرح القسطلاني ج ٦ ص ١٤٣ طبع بولاق) .
(٣) كذا في د ، ا ، ح وفي باقي النسخ : « النسب » وهو تصحيف . (٤) البدور :
جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . (٥) الضبيع : العضد .

- ما رأيت مولوداً أعظم بركةً منه ، ولقد وُلِدَ لي وما عندي درهمٌ فما حال الحولُ حتى
 جمعتُ مائتي درهم . ولم يمت بردٌ حتى قال بشارُ الشعر . وكان لبشارِ أخوانٍ يقال
 لأحدهما : بشر ، وللآخر : بشير ، وكانا قصَّابين وكان بشارُ باراً بهما ، على أنه كان ضيقَ
 الصدر مُتبرِّماً بالناس ، فكان يقول : ^(١) اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَبَرَّمْتُ بِنَفْسِي وَبِالنَّاسِ جَمِيعاً ،
 اللَّهُمَّ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ . وكان إخوته يَسْتَعِيرُونَ ثِيَابَهُ فَيُوسِّخُونَهَا وَيُنْتِنُونَ رِيحَهَا ، فَاتَّخَذَ
 قَيْصَباً لَهُ جَبَّانٍ وَحَلَفَ أَلَّا يُعِيرَهُمْ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَإِذَا دَعَا
 بِثَوْبِهِ فَلَبِسَهُ فَأَنكَرَ رَائِحَتَهُ فَيَقُولُ إِذَا وَجَدَ رَائِحَةَ كَرِيهَةً مِنْ ثَوْبِهِ : ^(٢) «أَيْتَمَأْ تَوَجَّهْ أَلْقِ سَعْدَا» .
 فَإِذَا أَعْيَاهُ الْأَمْرُ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي تِلْكَ الثِّيَابِ عَلَى نَتْنِهَا وَوَسَخِهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هَذَا
 يَا أَبَا مُعَاذٍ ؟ فَيَقُولُ : هَذِهِ ثَمَرَةُ صَلَاةِ الرَّحِمِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَهُوَ صَغِيرٌ ،
 فَإِذَا هَجَا قَوْماً جَاءُوا إِلَى أَبِيهِ فَيَشْكُوهُ فَيَضْرِبُهُ ضَرْباً شَدِيداً ، فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ :
 ١٠ كَمْ تَضْرِبُ هَذَا الصَّبِيَّ الضَّرِيرَ ، أَمَا تَرَحَّمْ ! فَيَقُولُ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمَهُ وَلَكِنَّهُ
 يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَشْكُونَهُ إِلَيَّ ، فَسَمِعَهُ بَشَارُ فَطْمَعَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِ إِنَّ هَذَا
 الَّذِي يَشْكُونَهُ مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشَّعْرِ ، وَإِنِّي إِنْ أَلَمْتُ عَلَيْهِ أُغْنِيكَ وَسَائِرَ أَهْلِي ، فَإِنْ
 شَكَوْنِي إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الْآعْمَى حَرَجٌ﴾ . فَلَمَّا عَاوَدُوهُ
 شَكْوَاهُ قَالَ لَهُمْ بُرْدٌ مَا قَالَهُ بَشَارٌ ، فَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : فَقَهُ بُرْدٌ أَغْنَيْتُ لَنَا مِنْ شَعْرِ
 ١٥ بَشَارٍ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد

ابن عثمان الكُرَيْزِيُّ قال حدثني بعض الشعراء قال :

أعطاه قتي مائتي
 دينار لشعره
 في مطاولة النساء

- (١) كذا في ح وفي باقي الأصول : « إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَبَرَّمْتُ » . (٢) كذا بالأصول
 وأقران جواب الشرط الصالح للشرطية بالفاء خلاف الأصل (انظر شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٠ طبع بولاق) .
 ٢٠ (٣) هذا مثل يضرب لمن يلقى سوء المعاشرة في كل مكان ، وأصله أن الأضبط بن قُرَيْع كان سيد قومه
 فرأى منهم جفوة فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول .

(١)
أَتَيْتُ بَشَارًا الْأَعْمَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائَتَا دِينَارٍ ، فَقَالَ لِي : خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ ،
أَوْ تَدْرِي مَا سَبَبُهَا ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : جَاءَنِي فَتَى فَقَالَ لِي : أَنْتَ بَشَارٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ؛
فَقَالَ : إِنِّي آلَيْتُ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ مَائَتَى دِينَارٍ وَذَلِكَ أَنِّي عَشِيقْتُ أَمْرَأَةً بَخْتُ إِلَيْهَا
فَكَلِمَتُهَا فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيَّ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْرَكَهَا فَذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مُنْجَاةٍ * قَوْلٌ تُغْلِظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مَيَاسِرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فَعَدْتُ إِلَيْهَا فَلَا زِمَتُهَا حَتَّى بَلَغْتُ مِنْهَا حَاجَتِي .

٥٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْكُرَّانِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :

كَانَ الْأَخْفَشُ طَعَنَ عَلَى بَشَارٍ فِي قَوْلِهِ :

فَإِلَّا أَنْ أَقْصَرَ عَنْ سُمَيَّةَ بَاطِلِي * وَأَشَارَ بِالْوَجَلِ عَلَى مُشِيرٍ

١٠

وَفِي قَوْلِهِ :

عَلَى الْغَزَلِ مَنَى السَّلَامُ فَرُبَّمَا * لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مَرْءٍ وَمَةِ زَهْرٍ

وَفِي قَوْلِهِ فِي صِفَةِ سَفِينَةٍ :

تَلَايَعُ نَيْنَانَ الْبُحُورِ وَرُبَّمَا * رَأَيْتَ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِيهَا تَجْرِي

(٣)
وَقَالَ : لَمْ يُسَمَّعْ مِنَ الْوَجَلِ وَالْغَزَلِ فَعَلَى ، وَلَمْ أَسْمَعْ بُنُونٍ وَنَيْنَانَ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَشَارًا
فَقَالَ : وَيْلِي عَلَى الْقَصَّارِينَ ! مَتَى كَانَتْ الْفَصَاحَةُ فِي بُيُوتِ الْقَصَّارِينَ ! دَعُونِي
وَأَيَّاهُ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْفَشَ فَبَكَى وَجَزِعَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَبْكِي

١٥

(١) فِي ٥ ، أ ، م : « مَائَتَا دِرْهَمٍ » ، وَكَذَلِكَ يَأْتِي . (٢) مَرْبُومَةٌ : مَحْبُوبَةٌ مَالُوفَةٌ .

(٣) وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسِ وَغَيْرِهِمَا فِي مَادَةِ «نُونٍ» :

النُّونُ : الْحَوْتُ وَالْجَمْعُ أَنْوَانٌ وَنَيْنَانٌ . (٤) الْقَصَّارُ : مَنْ يَحْوَرُ الثِّيَابَ وَيَذُقُهَا .

٢٠

عاب الأخفش
شعره ثم صار بعد
ذلك يستشهد به
لما بلغه أنه هم
بهجوه

وقد وقعت في لسان بشار الأعمى ! فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا عنه وأستوهبوا منه عريضه وسألوه ألا يهجوهم فقال : قد وهبته للؤم عريضه . فكان الأخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه فكف عن ذكره بعد هذا .

قال : وقال غير أبي حاتم : إنما بلغه أن سيبويه عاب هذه الألف (١) عليه لا الأخفش ، فقال يهجوهم :

أَسْبَوِيهِ يَا بَنَ الْفَارِسِيَّةِ مَا الَّذِي * تَحَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ وَمَا كُنْتَ تَنْبِذُ
أَظَلَّتْ تُغْنِي سَادِرًا فِي مَسَاءَتِي * وَأُمُّكَ بِالْمِصْرَيْنِ تُعْطَى وَتَأْخُذُ (٢)

قال : فتوقاه سيبويه بعد ذلك ، وكان إذا سُئِلَ عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به أستكفأفا لشعره .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال :

ذم بن سدوس
باستعانة بن عقيل

كان بشار مجاورا لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين ، فكانوا لا يزالون يتفاحرون ، فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له : يا أبا معاذ ، نحن أهلك وأنت أبنا وربيت في حجورنا فأعنا ، فخرج عليهم وهم يتفاحرون ، فجلس ثم أنشد :

كَأَنَّ بَنِي سَدُوسٍ رَهْطَ ثَوْرٍ * خَنَافُسُ تَحْتَ مُنْكَسِرِ الْحِدَارِ
تُحَرِّكُ لِلْفَخَارِ زُبَانِيَهَا (٣) * وَنَحْرُ الْخُنْفَسَاءِ مِنَ الصَّغَارِ

فوثب بنو سدوس اليه فقالوا : ما لنا ولك يا هذا ! نعوذ بالله من شرك ! فقال : هذا دأبكم إن عاودتم مفارقة بني عقيل ، فلم يعاودوها .

(١) الألف : الكلمات . (٢) السادر : المتعير ، والذي يتكلم غير مثبت في كلامه ،

وقيل : هو اللاهي الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٣) كذا في ح ، أ ، م :

تثنية زباني ، وزبانيا العقرب : قرأها . وفي ب ، م : « زبانتها » وهو تصحيف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال : قال يونس النحوي : العَجَبُ من الأَزْدِ يَدْعُونَ هذا العبدَ يَنْسِبُ بنسائهم وَيَهْجُورُ جاهم — يَعْنِي بشارا — ويقول :
أَلَا يَا صَنَمَ الْأَزْدِ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبًّا
أَلَا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ مَنْ يَفْتِقُ بَطْنَهُ ! .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :

ذم أنا ما كانوا
مع ابن أخيه

مرآة ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم : فقال لرجل معه وسمع كلامه : من هذا ؟ فقال : ابن أخيك ؛ قال : أشهد أن أصحابه سَفَلَةٌ ؛ قال : وكيف علمت ؟ قال : ليس عليهم نَعَالٌ .

٥٥
٣

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال :
كنا عند جارية لبعض التجار بالكركج تُغَنِّينَا ، وبشارٌ عندنا ، فغنَّت في قوله :

سمع شعره من مغنية
فطرب وقال : هذا
أحسن من سورة
الحشر

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبَى شَيْئًا أُبَيْتُهُ
وَمُخَضَّبٌ رَخِصَ الْبَنَّا * نِ بَكِي عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُ * سَتُ بَوَاجِهٍ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْؤُمِي * ثَوْبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ

١٥

فطرب بشار وقال : هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سُورَةِ الْحَشْرِ ! . وقد رَوَى هذه الكلمة عن بشار غير مَنْ ذَكَرْتُهُ فَقَالَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ . الْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

(١) ورد هذا الاسم هنا «أحمد» وفيما تقدم بنحو خمسة أسطر «محمد» باتفاق الأصول في الموضعين مع اتحاد السند ولم نهند إلى معرفة ما هو الصواب . (٢) سجد هذا البيت مرة أخرى في ترجمة بشار مصرعا هكذا : يا منظرا حسنا رأيته * من وجه جارية فديته والنصريع تقفية المصراع الأول .

٢٠

وأنا المِطْلُ على العِدا * وإذا غلا الحمدُ أشتريته
وأميلُ في أنسِ التدي * هم من الحياءِ وما أشتيته
ويشوقني بيتُ الحيد * ب إذا غدوتُ وأين بيته
حال الخليفةُ دونه * فصبرتُ عنه وما قلته

وأنشدني أبو دُلف هاشمُ بن محمد الخزاعيّ هذه الأبيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره
أن المهديّ نهى بشاراً عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسيب، فقال هذه الأبيات .
قال : وكان الخليل بن أحمد يُنشدُها ويستحسنها ويعجبُ بها .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان عن محمد بن الججاج قال :
قالت بنتُ بشار لبشار : يا أبتِ ، مالكَ يَعْرِفُكَ النَّاسُ ولا تَعْرِفُهُمْ ؟ قال : كذلك
الأميرُ يا بُنية .

سأله ابنه لماذا
يعرفه الناس ولا
يعرفهم فأجابها

أخبرني عبد الله بن محمد الرازيّ قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
المدائنيّ قال :

سب عبد الله بن
مسور أبا النضير
فدافع عنه بشار

قال عبد الله بن مسور الباهليّ يوماً لأبي النضير، وقد تحاورا في شيء ، :
يا بن اللّغناء، أتكلّمني ولو أشرتيتُ عبداً بمائتي درهمٍ وأعتقته لكان خيراً منك ! فقال
له أبو النضير : والله لو كنتُ ولدَ زنا لكنتُ خيراً من باهلة كلّها ؛ فغضبَ الباهليّ ؛
فقال له بشار : أنت منذ ساعةٍ تُزني ^(١) أمّه ولا يغضبُ ، فلما كلمك كلمةً واحدةً لحقك
هذا كله ! فقال له : وأمّه مثل أمّي يا أبا معاذٍ ! فضحك ، ثم قال : والله لو كانت
أمك أم الكتاب ما كان بينكما من المصارمة هذا كله .

١٥

(١) زناه تزنية : نسبه الى الزنا .

طلب من يزيد بن
مزيد أن يدخله
على المهدي فسوفه
فهباه

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
سعيد بن عبيد الخزاعي قال : ورد بشار بغداد فقصده يزيد بن مزيد ، وسأله أن
يذكره للمهدي ، فسوفه أشمرا ، ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار ، فذكره للمهدي
من غير أن يلقاه ، وأمر بإحضاره فدخل إلى المهدي وأنشد ، شعرا مدحه به ،
فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبدا وقينة وكساء كسا كثيرة ، وكان يحضر
قيسا مرة ، فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد :

ولما ألتقينا بالحنينة غرني * بمعروفه حتى خرجت فوق^(٣)
غرني : أوجرني كما يغتر الصبي أي يوجر اللبن^(٢) .

حباني بعبد قعسري وقينة * ووشني وآلاف هرب^(٥) بريق^(٦)
فقل ليزيد يلص^(٦) الشهد خالبا * لنا دونه عند الخليفة سوق^(٧)
رقدت فتم يابن الحبيثة إنها * مكارم لا يستطيعهن لصيق^(٧)
أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جوادا ورأس حين شبت حليق^(٧)

نصيده التي مدح بها
ابراهيم بن عبد الله
فلما قتل جعلها
للنصور

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه
ويشير عليه ، فلم تصل إليه حتى قتل ، وخاف بشار أن تشهر فقلها وجعل التحريض
فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور ، فقال :

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم عما قليل يسالم

- (١) كل من سمى بروح فهو بفتح الراء إلا روح بن القاسم فإنه بالضم (انظر شرح القاموس في مادة
روح في المستدرک) . (٢) كذا في د ، م وهو اسم موضع كما في ياقوت . وفي ب ، سه :
« الحبيبة » وهو تحريف . (٣) فاق الرجل فزوقا وفوقا : ، القواق — ويسمى عند العامة بالزغطة — :
ما يأخذ الانسان من تشنج الحجاب الحاجز تشنجا فجائيا ويصدر من أملاء المعدة بالطعام ، وهو هنا كناية
عما أنقله به من العطاء . (٤) أوجره اللبن ونحوه : جعله في فيه . (٥) القعسري : الصلب
الشديد . (٦) يلص : يلصق . (٧) في الأصول : « حيث » .

٥٦
٣

١٠

١٥

٢٠

- وإنما كان قال : "أبا جعفر ما طيب عيش" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وخل الهوى للضعيف ولا تكن * تؤوما فإن الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وأذن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمرا غير كاتم
فإنك لا تستطرد^(١) الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك^(٢) القوم مقيلا * وإن كنت ادنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع^(٣) * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ، فقال : أما علمت أن المشاورين إحدى الحسينين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه ، فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال :

أعرض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٣) في دهلوزه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
- أرى الناس هروني وشهر مدخلي * ففى كل مشى أرصد الناس عقربا
- (٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أو بقوة قلبه . (٣) متبطح :
- ممتد على وجه الأرض بوجهه .

فِي حُلَّتِي جَسْمُ فَتَى نَاحِلٍ * لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَاحَا
 قَالَ : أَنَا ؛ قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْكَذْبِ ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَى أَنَّ لَوْ بَعَثَ اللَّهُ
 الرِّيحَ الَّتِي أَهْلَكَ بِهَا الْأُمَمَ الْخَالِيَةَ مَا حَرَّكَكَ مِنْ مَوْضِعِكَ ! فَقَالَ بَشَارُ : مِنْ أَيْنَ
 أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ؛ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَا تَدَّعُونَ ثِقَلَكُمْ وَمَقْتَكُمْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ! .

عائب صديقا له
 لأنه لم يهد له شيئا

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : قَالَ حَدَّثَنِي عَافِيَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ :
 قَدِمَ كُرْدِيٌّ بْنُ عَامِرِ الْمِسْمَعِيِّ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَهْدِ لِبَشَارِ شَيْئًا وَكَانَ صَدِيقَهُ ؛
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا أَنْتَ يَا كُرْدِيٌّ بِالْهَشِّ * وَلَا أُبْرِيكَ مِنَ الْغَشِّ
 لَمْ تُهْدِنَا نَعْلًا وَلَا خَاتَمًا * مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ مِنَ الْهَشِّ !
 فَأَهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً حَسَنَةً وَجَاءَهُ فَقَالَ : تَحِجَلْتُ يَا أَبَا مَعَاذٍ عَلَيْنَا ، فَأَنْشُدْكَ اللَّهُ أَلَّا تَزِيدَ
 شَيْئًا عَلَى مَا مَضَى .

أخبر أنه غنى بشعر
 له فطرب

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي قَالَ :
 قُلْتُ لِبَشَارٍ : كُنَّا أَمْسَ فِي عُرْسٍ فَكَانَ أَوَّلُ صَوْتٍ غَنَى بِهِ الْمَغْنَى :
 هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِنَفْسِي أَنَّ تَهَبُّ جَنُوبُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَنَاهَى فِيهَا مِنْ عُبَيْدَةٍ طَيِّبُ
 فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ قُلُجٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

مدح المهدي فلم
 يحجزه

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ :

(١) الْوَارِدُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ : أَهْدَى لَهُ كَذَا وَأَهْدَى إِلَيْهِ ، فَمَا هَاهُنَا قَدْ حُذِفَ مِنْهُ الْجَارُ وَوَصَلَ
 الْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ . (٢) الْحَشُّ (بِتَثْنِيتِ الْحَاءِ) : الْبَسْتَانُ وَمَوْضِعُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ
 حَاجَاتِهِمْ فِي الْبَسَاتِينِ . (٣) كَذَا فِي حَدِّ ، وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « هُوَ وَاللَّهُ » .
 (٤) الْفُلُجُ (بِالضَّمِّ) : الْفُوزُ وَالظُّفَرُ .

مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئا ؛ فقليل له : لم يستجد شعرك ؛ فقال : والله لقد قلت شعرا لو قيل في الدهر لم يُحشَّ صرفه على أحد ، ولكنا نكذب في القول فنكذب^(١) في الأمل .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال :

هجا روح بن حاتم
خلف ليضربه
ثم برقي بميه فضربه
بعرض السيف

هجا بشار روح بن حاتم ؛ فبلغه ذلك فخذفه وتهذده ؛ فلما بلغ ذلك بشارا قال فيه :

تهذدني أبو خليف * وعن أوتاره نأما
بسيف لأبي صفر * ة لا يقطع إبهاما
كان الوزس يعلوه * اذا ما صدره قاما

١٠

— قال ابن أبي سعد : ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر و الظالمى — قال : فبلغ ذلك روحا فقال : كل ما لي صدقة إن وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي ؛ فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة روح وعاذبه منه ، فقال : يا نصير ، وجه إلى روح من يحضره الساعة ؛ فأرسل اليه في الهاجرة ، وكان ينزل المخرم^(٢) ، فظن هو وأهله أنه دعى لولاية . قال : يا روح ، إني بعثت اليك في حاجة ؛ فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فإني حلفت في أمره

١٥

(١) في ب ، سه ، ح : « فيكذب » بالياء بدل النون .

(٢) المخرم (بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة) : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر الملع

٢٠ وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية ، نزل بها في سنة ٨٧٥ هـ الإمام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد .

يمين غُمُوس^(١)؛ قال: قد علمت وإياه أردت؛ قال له: فأحتل ليميني يا أمير المؤمنين؛
فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف،
وكان بشار وراء الخيش^(٢)، فأخرج وأقعد وأستل رَوْحُ سيفه فضربه ضربة بعرضه؛
فقال: أَوْه باسم الله! فضحك المهدي وقال له: ويلك! هذا وإنما ضربك
بعرضه وكيف لو ضربك بحده! .

أخبرني جبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال: :
مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقياً بخران وخرج إليه فأنشده
قوله فيه :

نأتك على طول التجاور زينب * وما شعرت أن النوى سوف تشعب^(٣)
يرى الناس ما تلقى زينب اذ نأت * عجيباً وما تخفي زينب أعجب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينيها تجود وتسكب^(٤)
أغاد إلى حران في غير شعبة * وذلك شأؤ عن هواها مغرب^(٥)
فقلت لها كلفتني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
سيكفي قتي من سعيه حد سيفه * وكور علافي ووجناء ذعلب^(٥)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول: «حلفت يمين غموس» واليمين الغموس: التي لا استثناء فيها .
(٢) الخيش: مراوح تعمل من نسج خشن من الكتان كشرائع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها
حبل تجر به وهي مبلولة بالماء فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فذهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر،
فلعل بشاراً كان مخفياً وراء إحداها وهي مدلاة . (٣) كذا في ح ، وهو الصواب لأن النوى
مؤنثة ، وفي باقي الأصول: «يشعب» بالياء المثناة . (٤) مغرب (بكسر الراء وفتحها): بعيد .
(٥) الكور: الرجل . والعلافي: نسبة إلى علاف (وزان كتاب) بن طوار لأنه أول من عملها . ووجناء:
عظيمة الوجنتين أو صلبة قوية شهت بالوجين وهو الصعب من الأرض . وذعلب (وزان زبرج): سرية .

مدح سليمان
ابن هشام

١٠

٥٨

٣

١٥

٢٠

إذا استوغرت دار^(١) عليه رعى بها * بنات الصوى^(٢) منها ركوب^(٣) ومصعب^(٤)
 فعدى الى يوم ارتحلت^(٥) وسائلى * بزورك والرحال من جاء يضرب^(٦)
 لعلك^(٧) أن تستيقنى أن زورنى * سليمان من سير الهواجر تعقب^(٨)
 أغر^(٩) هشامى القناة اذا آنمى * نمته بدور ليس فيهن كوكب^(١٠)
 وما قصدت يوما مخيلين^(١١) خيله * فتصرف^(١٢) إلا عن دماء تصب^(١٣)

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يُخجل، فلم يرضها وأنصرف عنه مغضبا فقال: استقل عطاء سليمان فقال شعرا

إن أمس منقبض^(١٤) اليدين عن الندى * وعن العدو^(١٥) نخيس^(١٦) الشيطان^(١٧)
 فلقد أروح^(١٨) عن اللثام مسلطا * ثلج^(١٩) المقييل^(٢٠) منعم^(٢١) النذمان^(٢٢)
 فى ظل عيش عشيرة^(٢٣) محودة * تتدى^(٢٤) يدي ويخاف^(٢٥) فرط لسانى^(٢٦)
 أزمان^(٢٧) جنى^(٢٨) الشباب مطاوع * وإذا الأمير^(٢٩) على من حران^(٣٠)
 ريم^(٣١) بأخوية^(٣٢) العراق اذا بدا * برقت^(٣٣) عليه^(٣٤) أكلة^(٣٥) المرجان^(٣٦)

- (١) يقال : وغرت الهاجرة تفر وغرا من باب ضرب اذا رمضت واشتد حرها ، فعنى استوغرت حيث واتسدت غيظا ، والمراد أنها ضاقت به . ولم ترد هذه الصيغة من هذه المادة فى كتب اللغة التى بين أيدينا . وجاء فى أقرب الموارد : « المستوغر : لقب عمرو بن ربيعة بن كعب ، قلت وهذا دليل على وجود (استوغر) وإن لم يذكره » . (٢) الصوى : جمع صوة ، وهى حجارة مجموعة تجعل عليها يهتدى بها فى المفازة ، وبناتها : صغارها . (٣) الركوب : المذلل بالركوب ، والمصعب : ما لم يركب ولم يمس من الإبل . (٤) الأصول مضطربة فى رسم هذه الكلمة ، وتكاد تُجمع على « تستيقنى » مع اختلاف فى إجماع بعض الحروف . (٥) كذا بالأصول ولم نثر له على معنى مناسب . (٦) نخيس : مذلل . (٧) ثلج المقييل : بارده . (٨) أخوية : جمع حواء ، والحواء (بالكسر) : جماعة البيوت المتدانية . (٩) أكلة : جمع إكليل ، والإكليل : التاج وشبهه عصاة تزين بالجواهر .

فَاكَلْ بَعْدَهُ مُقْلَتِيكَ مِنَ الْقَدَى * وَيَوْشِكِ رُؤْيَتَهَا مِنَ الْهَمَلَانِ

فَلَقُرْبُ مَنْ تَهَوَّى وَأَنْتَ مَتِيمٌ * أَشْفَى لِدَائِكَ مَنْ بَنَى مَرْوَانَ

فلما رجع الى العراق بره ابن هبيرة ووصله ، وكان يعظم بشارا ويقدمه ، لمدحه
قيسا وافتخاره بهم ، فلما جاءت دولة اهل خراسان عظم شأنه .

مدح المهدي بشعر
فيه تشيب حسن
فناه عن التشيب

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج
قال :

قَدِمَ بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان فأنشده مديحا
فيه تشيب حسن ، فناه عن التشيب لغيره شديدة كانت فيه ، فأنشده مديحا فيه ،
يقول فيه :

كَأَنَّمَا جِئْتُهُ أَبْشَرُهُ * وَلَمْ أُرْحَى رَاغِبًا وَمُحْتَلِبًا
يَزِينُ الْمِنْبَرَ الْأَشْمَّ بَعْطُ * بِنَفِيهِ وَأَقْوَالِهِ إِذَا خَطَبَا
تُسَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدَى كَمَا * يُسَمُّ مَاءُ الرِّيحَانِ مِنْهُبَا^(١)

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة
ونهاه عن التشيب البتة ، فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده :

تَجَالَلْتُ عَنْ فِهْرٍ وَعَنْ جَارِقِي فِهْرٍ * وَودَّعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْبِشْرِ^(٢)
وَقَالَتْ سُلَيْمَى فَيْكَ عَنَا جَلَادَةٌ * مَحْلُوكَ دَانَ وَالزِّيَارَةَ عَنْ عَفْرِ^(٣)
أُنْحَى فِي الْهَوَى مَالِي أَرَاكَ جَفَوْتَنَا * وَقَدْ كُنْتَ تَقْفُونَا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ^(٤)
تَتَأَقَّلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتِفِيدُهَا * وَزَوْرَةَ أَمْلَاكِ أَشَدُّ بِهَا أَزْرِي

(١) منتهب : مأخوذ ومباح لمن شاء . (٢) تجاللت : ترفعت . (٣) الجلادة :

الصلابة والصبر . (٤) العفر : الحين وطول العهد أو الشهر أو البعد أو قلة الزيارة ، وبكل من

هذه المعاني فسرقوهم فلان ما يأتينا إلا عن عفر (انظر القاموس وشرحه للرفعي في مادة عفر) .

٥٩

٣

وأُخْرِجَنِي مِنْ وَزْرِ خَمْسِينَ حِجَّةً * فَتَى هَاشِمِي يَفْشَعِرُ مِنْ الْوِزْرِ
 دَفَنْتُ الْهَوَى حَيًّا فَلَسْتُ بِزَائِرٍ * سُلَيْمَى وَلَا صَفْرَاءَ مَا قَرَّقَرُ الْقُمْرَى^(١)
 وَمُصَفَّرَةً بِالزَّعْفَرَانِ جَلُودُهَا * إِذَا أَجْتَلَيْتُ مِثْلَ الْمُفْرَطَحَةِ الصُّفْرِ^(٢)
 فَرُبَّ ثَقَالٍ الرَّدْفِ هَبَّتْ تَلَوْنِي * وَلَوْ شَهِدْتُ قَبْرِي لَصَلَّتُ عَلَى قَبْرِي^(٣)
 تَرَكْتُ لِمَهْدَى الْأَنَامِ وَصَالَهَا * وَرَاعَيْتُ عَهْدًا بَيْنَنَا لَيْسَ بِالْخَيْرِ^(٤)
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ * لَقَبَلْتُ فَاهَا أَوْ لَكَانَ بِهَا فِطْرِي
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْقَرْتُ نَفْسِي خَطِيئَةً * فَمَا أَنَا بِالْمُزْدَادِ وَقَرًّا عَلَى وَقْرِ
 فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَمْتَدَحُهُ بِهَا ، فَأَعْطَاهُ مَا كَانَ يُعْطِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل العتيكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال :

توفي ابن له بخرع
 عليه وتمثل بقول
 جرير

حَضَرْنَا جَنَازَةَ ابْنِ لِبْشَارٍ تُوفِّيَ ، بِفِرْعَ عَلَيْهِ جَزَاءً شَدِيدًا ، وَجَعَلْنَا نُعْزِيهِ وَنُسَلِّيهِ فَمَا
 يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ : اللَّهُ دُرُّ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ عُرِّيَ بِسَوَادَةِ
 ابْنِهِ :

١٥

قَالُوا نَصِييَكَ مِنْ أَجْرِ فَقَلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي
 وَدَعَيْتِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظِيمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي^(٥)
 أَوْدَى سَوَادَةً يَجْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ * بَازٍ يُصَرِّصُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ الْعَالِي^(٦)
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَّيْرَيْنِ نَائِمَةً * فَرُبَّ نَائِمَةٍ بِالرَّمْلِ مَعْوَالٍ

(١) قرقر: صوت وردد صوته . (٢) يريد بها الدنانير (٣) الخثر: شبيه بالقدور
 والخديعة ، وقيل : هو أسوأ القدر وأقبحه . (٤) لحم : صفة لباز مقدمة عليه ، يقال : « باز لحم »
 أي يأكل اللحم أو يشتهي ، وكذلك « لاحم » . (٥) المربأ : مكان البازي الذي يقف فيه ،
 ويروى « المرقب » وهو بمعناه . (٦) لم نقف على الموضع الذي يعنيه جرير بالديرين هنا ،
 ولكن شراح قوله : لما تذكرت بالديرين أوفى * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
 يقولون : أراد دير الوليد بالشام ، وقد ذكره ياقوت في معجمه وقال : لا أدري أين هو .

٢٠

استنشد صديق
له شيئا من غزله
فاعتذر بنهي
المهدي له عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الأرقط قال :
لما أنشد المهدي قول بشار :

لَا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ مُجَابَةٍ * قَوْلُ تَغْلُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسِرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُكِنُّ بَعْدَ مَا جَمَحًا

(١) فنهاه المهدي عن قوله مثل هذا، ثم حضر مجلسا لصديق له يقال له عمرو بن سمان، فقال له : أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك، فأنشأ يقول :

وَقَائِلِ هَاتِ شَوْقَنَا فَقُلْتُ لَهُ * أَنَا نَمُّ أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَمَانَ
أَمَّا سَمِعْتَ بِمَا قَدْ شَاعَ فِي مُضَرٍ * وَفِي الْحَلِيفِينَ مِنْ نَجْرٍ وَخَطَانِ
قَالَ الْحَلِيفَةُ لَا تَنْسُبْ بِجَارِيَةٍ * إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْقَى بِعَصِيَانِ

صدق ظنه في تقدير
جوائز الشعر

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال :

قال مروان بن أبي حفصة : قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لي وأستنصحته فيها ، فقال لي : ما أجودها ! تقدم بغداد فمطى عليها عشرة آلاف درهم ، فخرعت من ذلك وقلت : قتلتني ! فقال : هو ما أقول لك ، وقدمت بغداد فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ، ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي :

* طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ لَحَى خِيَالَهَا *

فقال : تُعْطَى عليها مائة ألف درهم ، فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم ، فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالي في المرتين ، وقلت له : ما رأيت أعجب من حدسك ! فقال :

(١) كذا في الأصول ، والمعروف أن الفاء لا تنفع في جواب « لما » . (٢) كذا في ب ، سه . وفي ح : « بحر » وفي باقي الأصول « نحر » ولم نثر على هذه الكلمات في أسماء القبائل وإنما قال الجوهري : نحر : علم أرض مكة والمدينة وقد ورد في كتاب مذهب الأغاني ج : ص ٢٧٣ « من بكر وخطان » . (٣) الحدس : الظن والتخمين ، وفي الأصول : « من حديثك » فلعلها محرفة عنها .

يا بُحَيٍّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ مِنْ عَمَّكَ ! . أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْخَبْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَيْيَةَ عَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى بَشَّارٍ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

* طَرَقْتَكَ زَائِرَةً فَخَيَّ خَيَالَهَا *

فَقَالَ لَهُ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنْ * لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَأَتْهُ الْأَعْمَامُ

فَقَالَ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبْرِ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ .

أَخْبَرَنِي عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ :

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ بَشَّارٍ : كُنَّا نَكُونُ عِنْدَهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قُمْنَا إِلَيْهَا وَنَجْعَلُ عَلَى ثِيَابِهِ تَرَابًا حَتَّى نَنْظُرَ هَلْ يَقُومُ يُصَلِّي ، فَتَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ وَمَا صَلَّى .

امتحن في صلاته
فوجد لا يصلي

أَخْبَرَنِي عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ :

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعَثَ الْمُهَدِي إِلَى بَشَّارٍ فَقَالَ لَهُ : قُلْ فِي الْحُبِّ شِعْرًا وَلَا تُطْلُ وَأَجْعَلِ الْحُبَّ قَاضِيًا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَلَا تُسَمِّ أَحَدًا ، فَقَالَ :

الحب قاضيا
بين المحبين بأمر
المهدي

أَجْعَلِ الْحُبَّ بَيْنَ حَيٍّ وَبَيْنِي * قَاضِيًا إِنِّي بِهِ الْيَوْمَ رَاضٍ

فَأَجْتَمَعْنَا فَقُلْتُ يَا حُبُّ نَفْسِي * إِنِّي عَيْنِي قَلِيلَةُ الْإِعْمَاضِ

أَنْتَ عَذِّبْتَنِي وَأَنْحَلْتَ جَسْمِي * فَأَرْحِمِ الْيَوْمَ دَائِمَ الْأَمْرَاضِ

قَالَ لِي لَا يَحِلُّ حُكْيَ عَلَيْهَا * أَنْتَ أَوْلَى بِالسُّقْمِ وَالْإِحْرَاضِ

قُلْتُ لَمَّا أَجَابَنِي بِهَؤُلَاءِ * شَمِلَ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى كُلِّ قَاضِي

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُهَدِي : حَكَمْتَ عَلَيْنَا وَوَأَقَفْنَا ذَلِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(١) كذا في ١ ، و ، م . والإحراض : إيداف الحب ، ومنه قول العرجي :

إني امرؤ ليج بي حب فأحرضني * حتى بليت وحتى شفني السقم

وفي سائر النسخ : « الأمراض » وهو تحريف .

نسب إليه بعضهم
أنه أخذ معنى
في شعره من أشعب
فرد عليه

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن إسحاق الهاشمي قال :

أنشد بشار قوله :

يَرَوُّهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ أَرْضٍ * مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَّارُ

فقال له رجل : أظنك أخذت هذا من قول أشعب : ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء ، فقال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فإنك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فأنفردت به دونهم ، ثم قام فدخل وتركنا . وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه :

تَرَكْنِي الْوُشَاةُ نُصَبَ الْمِسْرِي * بَنَ وَأَحْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانٍ

ما أرى خاليين في السر إلا * قلت ما يخلوآن إلا لشائين

أخبرني عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد — جليس كان لأبي زيد — قال :

استنشد هجوه في
حماد مجرد أرو في عمرو
الظالمى فأنشد

أتاني أعشى سليم وأبو حنن فقالا لي : انطلق معنا إلى بشار فتسأله أن يُشَدَّكَ شيئا من هجائه في حماد مجرد أرو في عمرو الظالمى فإنه إن عرفنا لم يُشَدِّدنا ، فمضيتُ معهما حتى دخلتُ على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادٍ في الهجاء إلى وادٍ آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما ، فلما خرجا قال أحدهما للآخر : أما تعجب مما جاء به هذا الأعمى ؟ فقال أبو حنن : أما أنا فلا أعرض — والله — والدَىَّ له أبدا ، وكانا قد جاءا يزوران ، وأحسبهما أرادا أن يتعرضا لمهاجاته .

(١) السرار : الميابة وهي الكلام في خفية . (٢) كذا في أكثر النسخ ، وفي ح :

«عيسى» . وقد وردت الأخبار الثلاثة قبل هذا الخبر برواية عيسى عن سليمان .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال :

مدح واصلا قبل
أن يدين بالرجعة

كان بشار صديقا لأبي حذيفة واصلي بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة^(١) ويكفر
الأمة، وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترع منها كلها الرأه وكانت
على البديهة، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شيبه^(٢)، فقال :

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَفَلُوا * وَحَبَرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطَبِ

فَقَامَ مُرْتَجِلًا تَفْلِي بَدَاهَتُهُ * كَمَرَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ

وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * قَبْلَ التَّصَفُّعِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ^(٣)

قال : فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم، فقليل له : وعلى بن أبي طالب؟ فقال :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمِّ عَمِيرو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا^(٤)

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال لي محمد

قال : ما كانت
الكيت شامرا

ابن المجاج :

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء . (٢) كذا في أ ، ح ، د ، هـ :

وهو الصواب . وشيب بن شيبه هو أبو معمر البصري أحد الفصحاء البلغاء والإخباريين . وفي باقي

النسخ : « شبة » . (٣) كذا في البيان والتبيين للجاحظ ، (ج ١ ص ١٤ طبع مصر) وهو

الذي يقتضيه المقام ، وفي الأصول : « تكلف » . (٤) كذا في ح . وهو الملائم لسياق

الكلام . وفي باقي النسخ : « تفلن » بالفاء . (٥) كذا في ح ، وفي باقي النسخ : « التفصح »

بتقديم الفاء على الصاد وهو تحريف . (٦) في أ ، د ، هـ ، ب « لا تصبحينا » وهو

تحريف ، وتصبحينا : تسقيننا الصبح ، وهو الشراب أول النهار . وهذا البيت لعمر بن كلثوم من معلقته

المشهورة التي يقول في مطلعها :

ألا هي بصحنك فاصبحينا * ولا تنق نهمور الأندرينا

٢٠

قال بشار : ما كان الكُيْتُ شاعراً ؛ فقليل له : وكيف وهو الذي يقول ! :

أَنصِفُ أَمْرِي مِنْ نَصْفِ حَيِّ يَسْبِي * لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ
هَنِيئًا لَكَلْبٍ أَنَّ كَلْبًا يَسْبِي * وَأَنْتَ لَمْ أَرُدِّدْ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ

فقال بشار : لا بَلَّ شَانُكَ ^(١) ، أترى رجلاً لو ضَرَطَ ثلاثين سنةً لم يُسْتَحَلَّ من
ضَرَطِهِ ضَرَطَةٌ وَاحِدَةٌ !

تمثل سفيان بن
عينه بشعره

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
حجاج المعلم قال سمعتُ سفيان بن عيينة يقول :

عَهْدِي بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ أَدْبًا ثُمَّ صَارُوا الْآنَ أَسْوَأَ النَّاسِ
أَدْبًا ، وَصَبَرْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَشْبَهْنَاهُمْ ^(٢) ، فَصَرْنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا أَنَا إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَّ * صَحَّوتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أُمُوتُ ^(٣)

ورج من سألته عن
منزل فقهه ولم
يفهم

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج
قال :

كُنَّا مَعَ بَشَّارِ فَاتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَنْزِلِ رَجُلٍ ذَكَرَهُ لَهُ ، فَجَعَلَ يَفْهَمُهُ وَلَا يَفْهَمُ ،
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَامَ يَقُودُهُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٤) :

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَيْكُم * قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمَيَّانُ تَهْدِيهِ

حتى صار به إلى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى

(١) لا بل : لا برا . ويجوز بل بالبناء للفعول أيضا بمعنى لا سبق ولا مطر . (٢) في جميع

الأصول : « استهناهم » وظاهر فيها التحريف .

(٣) ما يقوم موقا : حق في غباوة . (٤) في جميع الأصول : « يقومه » . والتصحيح

للاستاذ الشيخ الشقيطي مما كتبه بخطه على نسخه طبع بولاق .

أنشده مطا. الماط
شعرا فاستحسنه
وأنشده شعرا على
رويه

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

زعم أبو دُعامة أن عطاء المملط أخبره أنه أتى بشارا فقال له : يا أبا معاذ، أنشدك
شعرا حسنا ؟ فقال : ما أسرني بذلك ، فأنشده :

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ وَيَلْكُمَا مَهَلًا * فَمَا جَرَعًا مِ الْآنَ أَبْيَى وَلَا جَهَلًا

فلما فرغ منها قال له بشار : أحسنت ، ثم أنشده على رويها ووزنها :

لَقَدْ كَادَ مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى * يَكُونُ جَوَى بَيْنِ الْجَوَانِحِ أَوْ خَبَلًا

صوت

إذا قال مهلاً ذو القربة زادني * ولوعاً بذكرها ووجداً بها مهلاً

فلا يحسب البيض الأوانس أن في * فؤادي سوى سعدى لغانية فضلاً

فأقسم إن كان الهوى غير بالغ * بي القتل من سعدى لقد جاوز القتلاً

فيا صاح خبرني الذي أنت صانع * بقائلي ظلماً وما طلبت ذحلاً^(٣)

يسوى أني في الحب بيني وبينها * شددت على أكظام سر لها قفلاً^(٤)

— وذكر أحمد بن المكي أن لإسحاق في هذه الأبيات ثقبلاً أول بالوسطى —

فأستحسن القصيدة وقلت : يا أبا معاذ، قد والله أجدت وبالغت، فلو تفضلت

بأن تعيدها ! فأعادها على خلاف ما أنشدنيها في المرة الأولى، فتوهمت أنه قالها

في تلك الساعة .

(١) في أ ، م ، س : « عطاء الملك » . (٢) في الأصول : « أحسن » بدون تاء .

الخطاب . (٣) الذحل : النار . (٤) كذا في س ، ح ، و أكظام بالظاء . جمع

كظم (بالفتح) وهو مخرج النفس . وفي باقي النسخ : « أكضام » بالضاد، وهو تحريف .

ماوراء خلاد
بن المبارك في بيله
الى الإلهاد

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن خلاد قال حدثني أبي قال :^(١)

كنت أكلّم بشارا وأردّ عليه سوء مذهبه بميله إلى الإلهاد ، فكان يقول :
لا أعرف إلا ما عاينته أو عاينت مثله ؛ وكان الكلام يطول بيننا ، فقال لي : ما أظن
الأمر يا أبا خالد إلا كما تقول ، وأن الذي نحن فيه خذلانٌ ، ولذلك أقول :^(٢)

طُبِعْتُ على ما في غير مُخَيَّر * هَوَايَ ولو خُيِّرْتُ كنتُ المَهْدَبَا
أُرِيدُ فلا أُعْطَى وأُعْطَى ولم أُرِدْ * وقَصَّرَ عَلَيَّ أَنْ أَنَالَ المَغْيَا
فَأَصْرَفُ عن قَصْدِي وعَلِمِي مُقَصِّرٌ * وَأَمْسَى وما أُعْقِبْتُ إلا التَعْجَبَا

طاب بشرقي من
آل منقر بعث إليه
في الأضحية بنعجة
محفاء

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

كان بالبصرة قتي من بني منقر أمه عَجَلِيَّةٌ ، وكان يبعث إلى بشار في كل أضحية
بأضحية من الأضاحي التي كان أهل البصرة يُسمّونها سنةً وأكثر الأضاحي ثم تُباع
الأضحية بعشرة دنانير ، ويبعث معها بألف درهم ، قال : فأمر وكيله في بعض السنين
أن يُجَرِّيه على رُشْمِهِ ، فاشترى له نَعْجَةً كبيرة غير سميّة وسرق باقي الثمن ، وكانت نَعْجَةً
عَبْدَلِيَّةً من نَعَاجِ عبد الله بن دارم وهو نتاج مرذولٌ ، فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت له
جاريته رِيَابَةٌ : ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها إليك ، فقال :
أدنيها مني فأدنتها ولمسها بيده ثم قال : آكتب يا غلام :

(١) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول فيما تقدّم في أخبار بشار وفيما سياتي من أخباره بعد ،

وقد ورد في هذا الموضع في جميع الأصول « خالد » ، فلعله محرف عما أثبتناه إذ هو الذي يروى عنه

ابن مهرويه في جميع المواضع التي ورد فيها . (٢) في ح : « يا أبا خالد » .

(٣) في ب ، تنه ، ح : « فلم أزد » بالفاء .

وهبت لنا يا فتى منقري * وعجّل وأكرمهم أولًا
وأبسطهم راحة في الندي * وأرفعهم ذروة في العلا
عجوزًا قد أوردتها عمرها * وأسكنها الدهر دار البلى
سَلُوحًا توهمت أن الرعاء * سَقَوْهَا لِيُسَهِّلَهَا الحنظلًا^(١)
وأضرط من أم مبتاعها * إن أقتحمت بكرة حرملًا^(٢)
فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتدجج المسك والمندلًا^(٣)
لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الأخلًا^(٤)
وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقفها جنادلًا^(٥)
وأهوت شمالي لعرقوبها * نخلت عراقبها مغزلا
وقلبت أليتها بعد ذا * فشبهت عصصها منجلًا^(٦)
فقلت أبيع فلا مشربًا * أرجى لديها ولا مأكلا^(٧)
أم آشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذاك مضغ السلي^(٨)
إذا ما أمرت على مجلس * من العجف سبّح أو هللا^(٩)

٦٣
٣
١٠

(١) سَلُوحٌ : وصف من السِّلح وهو للطير والبهايم كالغُرُوط من الإنسان ، وقد يُستعمل للإنسان على وجه التشبيه . (٢) الحرمل : نبات كالسمسم يعني آكله . (٣) التَّرسيانُ : نوع من أجود التمر ، وفي المثل « أطيّب من الزبد بالترسيان » يضرب مثلا لالامر يستطاب ويستعذب . والمندل : العود الرطب . (٤) كذا في جميع الأصول ، وأدجج في الشيء مثل أندجج : دخل فيه واستحكم . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أدجج متعديا بنفسه ، فلعل ما هنا من قبيل ما جرى فيه النصب على نزع الخافض .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والأخل : وصف من قفل الشيء إذا يس ، وفي ب ، سه : « الأنخل » . (٦) الحراقف : جمع حرقفة ، والحرقفة : رأس الورك . (٧) العصص : تجبّ الذنب . (٨) كذا في أ ، م ، ي ، وفي باقي الأصول « فلا مشر » . (٩) السلي : الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه . (١٠) في أ ، م ، ي : « من العجف » .

رَأَوْا آيَةً خَلْفَهَا سَائِقٌ * يَحْتُ وَإِنْ هَرُولَتْ هَرُولًا
وَكُنْتَ أَمَرْتَ بِهَا ضَخْمَةً * بِلَحِيمٍ وَشَحِيمٍ قَدْ اسْتُخِلَا
وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ * وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا
فَعَضَّ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا * مِنْ أَسْتِ آتَمَةٍ بَظَرِهَا الْأَغْرَلَا^(١)
وَلَوْلَا مَكَائِكَ قَلْدَتُهُ * عَلَاطًا^(٢) وَأَنْشَقَّتُهُ الْخَرْدَلَا
وَلَوْلَا اسْتِحَائِيكَ خَضْبَتُهَا * وَعَلَّقْتَ فِي جِيدِهَا جُلْجُلَا
بِفَاءَتِكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا * فَتَعْلَمَ أَنَّي بِهَا مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لِحْمًا لِصِبْيَانِنَا * فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عَيْلَا
نَفْذُهَا وَأَنْتَ بِنَا مُحْسِنٌ * وَمَا زِلْتَ بِي مُحْسِنًا مُجْجِلَا

قال : وبعث بالرقعة الى الرجل ، فدعا بوكيله وقال له : ويلك ! تعلم انى أفتدى
من بشار بما أعطيه وتوقعنى فى لسانه ! اذهب فاشتر أضحية ، وإن قدرت أن تكون
مثل الفيل فافعل ، وأبلغ بها ما بلغت وأبعث بها اليه .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى أحمى الأصمعى قال حدثنى
عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

رَأَيْتُ بَشَارًا الْمَرَعَثَ يَرِثِي بُنْيَةً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :
يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوَى بِنْتًا * مَا كُنْتُ إِلَّا نَحْمَةً أَوْ سَتًا
حَتَّى حَالَلْتُ فِي الْحَشَى وَحَقِّي * فَتَتَّ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَأَنْفَتَا

(١) الأغزل : ذوالفرلة أى لم يحتن . (٢) العلاط (بالكسر) : حبل يجمل فى عنق البعير

وسمة تكون فى عرض عنقه .

لَأَنْتِ خَيْرُ مَنْ غَلَامَ بَتًا ^(١) * يُصْبِحُ سَكَرَانٌ وَيُمْسِي ^(٢) بَهْتًا

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال :

كان نافع بن عتبة بن سلم جَوَادًا مُمَدِّحًا ، وكان بِشَّارَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِيهِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَقَدْ أَلِيَهُ وَقَدْ وَلِيَ مَكَانَ أَبِيهِ ، فَمَدَّحَهُ بِقَوْلِهِ :

مدح نافع بن عتبة
ابن سلم بعد موت
أبيه

وَلِنَافِعٍ فَضْلٌ عَلَى أَكْفَانِهِ * إِنَّ الْكَرِيمَ أَحَقُّ بِالتَّضْلِيلِ

يَا نَافِعَ الشُّبْرَاتِ حِينَ تَنَاحَتْ ^(٣) * هُوجُ الرِّيَاحِ وَأُعْقِبَتْ بُؤُولُ

أَشْبَهَتْ عُقْبَةَ غَيْرِ مَا مُتَشَبِّهِ * وَنَشَأَتْ فِي حِلْمٍ وَحَسَنِ قَبُولِ

وَوَلَيْتَ فِينَا أَشْهَرًا فَكَفَيْتَنَا * عَنَّتِ الْمُرِيبَ وَسَلَّةَ التَّضْلِيلِ ^(٤)

تُدْعَى هَلَالًا فِي الزَّمَانِ وَنَافِعًا * وَالسَّلَامُ نِعَمَ أَبَوَةِ الْمَأْمُولِ

فَاعْطَاهُ مِثْلَ مَا كَانَ أَبُوهُ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِذَا وَقَدَ عَلَيْهِ .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم

أجاز شعرا للهدى
في جارية

ابن عتبة الرفاعي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم التمار البصري قال :

دَخَلَ الْمَهْدِيُّ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ الْحَرَمِ فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْهُمْ تَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ

حَصَرَتْ ^(٥) وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى قَرْجِهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

* نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَيْنِي *

(١) بت : انقطع عن العمل ، ومنه قولهم : سكران بات أي منقطع عن العمل بالسكر ، ويقال أيضا : بت

الرجل يبت بتوتا أي هزل فلم يقدر أن يقوم . (٢) البت : الدهش والتحير والتعب ، واستعمال

المصدر هنا مكان اسم الفاعل للبالغة في الوصف . (٣) الشبرات : جمع شبرة ، والشبرة (بالكسر) :

العطية . (٤) كذا بالأصول ، والسلسلة معان كثيرة ، ففعل أقربها هنا : إخراج السيوف من

أغمادها عند القتال ، ويكون المراد بسلة التضييل : ظهور التضييل وانتشاره ، ولعلها « سنة التضييل » .

(٥) حصرت : استنحت ، وفي حديث زواج فاطمة « فلما رأته عليا جالسا إلى جنب النبي حصرت وبكت »

أي استنحت وانقطعت كان الأمر ضايق بها .

ثم أرتج عليه ، فقال : مَنْ بالباب من الشعراء ؟ قالوا : بشار ، فأذن له فدخل ؛
فقال له : أجز :

* نظرت عيني لحيني *

فقال بشار :

نظرت عيني لحيني * نظراً وافق شئني
سَترت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فَصلتُ منه فُضُولُ * تحت طَيِّ العُكَّتَيْنِ

فقال له المهدى : قَبَحَكَ الله ويحك ! أكنت ثالثنا ! ثم ماذا ؟ فقال :

فتمنيتُ وقلبي * للهوى في زفرتين
أننى كنتُ عليه * ساعةً أو ساعتين

فضحك المهدى وامر له بجائزة ؛ فقال : يا أمير المؤمنين أقنمت من هذه الصفة
بساعة أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قبحك الله ! فخرج بالجائزة .

أنشد شعرا على
لسان حمولة مات

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثنا
أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

جاءنا بشار يوماً فقلنا له : مالك مغتماً ؟ فقال : مات حماري فرأيتُه في النوم
فقلتُ له : لم مِتَّ ؟ ألم أكن أحسن إليك ! فقال :

سَيِّدِي خُذْ بِي أَنَا * عند باب الأصبهاني
تَيْمَنِي بِنَانٍ * وبدل قد شجاني
تَيْمَنِي يَوْمَ رُحْنَا * بثناياها الحسان
وبغُج ودَلَال * سل جسمي وبرآني

(١) ولها خَدَّ اِسِيلٌ * مثلُ خَدِّ الشيفرانِ
فلذا مَتُّ ولو عِشْتُ * مَتُّ إِذَا طَالَ هَوَانِي

فقلتُ له : ما الشيفران ؟ قال : ما يدريني ! هذا من غريب الحمار ، فإذا لَقِيْتَهُ فاسأله .

أخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال
حدثني السري بن الصباح قال :

رأيه فيما يكون عليه
المجلس

شَهِدَ بَشَارَ مَجْلَسًا فَقَالَ : لَا تُصَيِّرُوا مَجْلِسَنَا هَذَا شَعْرًا كُلَّهُ وَلَا حَدِيثًا كُلَّ
وَلَا غِنَاءً كُلَّهُ ، فَإِنَّ الْعِيشَ فُرْصٌ ، وَلَكِنْ غَنَّا وَتَحَدَّثُوا وَتَنَاشَدُوا وَتَعَالَوْا نَتَنَاهَبَ
الْعِيشَ تَنَاهَبًا .

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابن عاتشة قال :

وصفه غلام بذرب
اللسان وسعة
الشدق

جاءَ بَشَارَ يَوْمًا إِلَى أَبِي وَأَنَا عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقُلْتُ :
مِنْ سَاكِنِي الدَّارِ ، قَالَ : فَكَلِّمْنِي وَاللَّهِ بِلِسَانٍ ذَرِيبٍ وَشِدْقٍ هَرِيرٍ .^(٢)

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال :

أبطأ سهيل القرشي
فما كان يهديه له
من تمر فكتب إليه
ينجزه

كَانَ سُهَيْلُ بْنُ عُمَرَ الْقُرَشِيُّ يَبْعَثُ إِلَى بَشَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِقَوَاصِرِ تَمَرٍ ، ثُمَّ أَبْطَأَ^(٤)
عَلَيْهِ سَنَةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَشَارٌ :

تَمَرُكُمْ يَا سُهَيْلُ دُرٌّ وَهَلْ يُطُّ * جَمْعٌ فِي الدَّرِّ مِنْ يَدَيَّ مُتَعَيٍّ^(٥)
فَاحْبِسْنِي يَا سُهَيْلُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ * بِرِ نَوَاقٍ تَكُونُ قُرْطًا لِبَنَتِي

فبعث إليه بالتمر وأضعفه له ، وكتب إليه يستغفیه من الزيادة في هذا الشعر .

٦٥
٣

(١) في ١ ، ٥ : « الشيفران » بالعين . (٢) كذا في ح ، و شدق هرير : واسع .
وفي باقي الأصول « هرت » . (٣) في ٣ ، ١ ، ٥ : « عمرو » . (٤) القواصر :
جمع قوصرة (بخفيف الراء) وقوصرة (بتشديد ها) وهي وعاء من فصب يرفع فيه التمر من البواري .
(٥) متعت : مستكبر متجاوز الحد .

سأله بعض أهل
الكوفة ممن كانوا
على مذهبه أن
ينشدهم شعرا ثم
عابوه

ونسخت من كتاب هارون بن عليّ : عن عافية بن شبيب عن الحسن بن
صفوان قال :

جلس الى بشار أصدقاء من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه ، فسألوه أن
ينشدهم شيئا مما أحدثه ، فانشدهم قوله :

أني دعاه الشوق فارتاحا * من بعد ما أصبح بحجاجا^(١)

حتى أتى على قوله :

في حُلِّي جسم فتى ناحلي * لو هبت الريح به طاحا^(٢)

فقالوا : يا بن الزانية ، أتقول هذا وأنت كأنك فيل عرَضك أكثر من طولك !^(٣)
فقال : قوموا عني يا بني الزناء ، فأني مشغول القلب ، لست أنشط اليوم لمشائتكم .

عشق امرأة وألح
عليها فشكته الى
زوجها

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال :

كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشيّ يقال له البردان ، فدخل اليه نسوة في مجلسه
هذا فسمعن شعره ، فعشق امرأة منهنّ ، وقال لغلّامه : عرّفها محبتي لها ، وأتبعها
إذا أنصرفت الى منزلها ، ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تُجبه الى ما أحبّ ، فتبعها
الى منزلها حتى عرفه ، فكان يتردد اليها حتى برّمت به^(٤) ، فشكته الى زوجها ، فقال
لها : أجيبيه وعدي به الى أن يبيئك الى هاهنا ففعلت ، وجاء بشار مع امرأة وجهت
بها اليه ، فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم ، فجعل يتحدثها ساعة ، وقال لها : ما اسمك
بأى أنت ؟ فقالت : أمانة ، فقال :

أمانة قد وُصفت لنا بحسن * وإنا لا نراك فالمسينا

(١) الجحاج : السيد المسارع في المكارم . (٢) طاح : ذهب وهاك .

(٣) كذا في هـ ، وفي باقي الأصول : « أنقل » . (٤) برمت به : سئته وضاق به .

قال : فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها وقد أنعظ ، ففزع ووثب قائما وقال :

على أليّة مادت حيا * أمسك طائعا إلا بعودي

ولا أهدى لقوم أنت فيهم * سلام الله إلا من بعيد

طلبت غنيمة فوضعت كفى * على أير أشد من الحديد

نخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتك قعودي

٥

وقبض زوجها عليه وقال : هممت بأن أفضحك ، فقال له : كفاني ، فديتك ،

ما فعلت بي ، ولست والله عائدا إليها أبدا ، فحسبك ما مضى ، وتركه وأنصرف . وقد

رؤى مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار هذه . وهذا الخبر بعينه يحكى

بإسناد أقوى من هذا الإسناد وأوضح عن أبي العباس الأعمى السائب بن فروخ ،

وقد ذكرته في أخبار أبي العباس بإسناده .

١٠

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني

رثاه أصدقاءه

حمدان الأبنوسي قال حدثنا أبو نواس قال :

كان لبشار خمسة ندماء فأت منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء ، فركب

في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق ، وكان المهدي قد نهى بشارا عن ذكر

النساء والعشق ، فكان بشار يقول : ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء ، ثم رثى أصدقاءه

١٥

بقوله :

يا بن موسى ماذا يقول الإمام * في فتاة بالقلب منها أوام

يت من حبها أوفر بالكأ * س ويهفو على فؤادي الهيام

٦٦
٣

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « وتركه فانصرف » . (٢) دجلة العوراء :

دجلة البصرة . (٣) الهيام : الجنون من العشق .

٢٠

وَيَحْمَا كَاعِبًا تُدَلِّ بِجَهْمٍ * كَعَثِي^(١) كَأَنَّهُ حَمَامٌ
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنِي إِلَّا * كُتِبَ الْعَاشِقِينَ وَالْأَحْلَامُ
 يَا بَنَ مُوسَى أَسْقِنِي وَدَعْ عَنْكَ سَلَمِي * إِنِّي سَلَمِي حَمِي وَفِي أَحْتَشَامُ
 رَبِّ كَأْسٍ كَالسَّلْسَبِيلِ تَعَلَّدَ * مَتَّ بِهَا وَالْعَيُونَ عَنِّي نِيَامُ
 حُبِسْتُ لِلشُّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ * عُتِقْتُ عَانَسًا عَلَيْهَا الْخَنَامُ
 نَفَحْتُ نَفْحَةً فَهَزَّتْ نَدِيمِي * بَنَسِيمٍ وَأَنْشَقَّ عَنْهَا الزَّكَامُ
 وَكَانَتْ الْمَعْلُولُ مِنْهَا إِذَا رَا * حَ شَجَّ فِي لِسَانِهِ بِرُسَامِ^(٢)
 صَدَمْتُهُ الشَّمُولُ حَتَّى بَعِيدٍ * هَ انْكَسَارُ وَفِي الْمَفَاصِلِ خَامِ^(٣)
 وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الْكَأُ^(٤) * سَ وَمَاتَتْ أَوْصَالُهُ وَالْكَلَامُ
 وَفَقَى بِشَرْبِ الْمَدَامَةِ بِالْمَا * لَ وَيَمْشِي يَرُومَ مَا لَا يُسْرَامُ^(٥)
 أَنْفَدْتُ كَأْسُهُ الدَّنَانِيرَ حَتَّى * ذَهَبَ الْعَيْنُ وَأَسْتَمَرَ السَّوَامُ^(٦)
 تَرَكْتُهُ الصَّبَاءَ يَرْنُو بَعِينَ * نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ^(٧)

(١) الكعيب : الركب (الفرج) الضخم الناق، والجهم : الفليظ (٢) بيت رأس : اسم لقريتين ، في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها النمر ، إحداهما بيت المقدس ، والأخرى من نواحي حلب . (٣) البرسام : علة يهذى فيها ، وهو ورم حاد يعرض للجواب الحاجز ثم يتصل بالدماع ، فارسي معرب مركب من « بر » وهو الصدر و « سام » وهو الموت ، ويقال لهذه العلة الموم ، ولعله يريد بالبرسام هنا أثره وهو الهذيان . (٤) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول ولها معان في كتب اللغة لا تنفق والسياق إلا أن يكون قد أراد الكناية عن ارتخاء المفاصل فجعل ما بها من العظام لثنتها وتكسرها كأنها خام أي طاقات زرع غضة رطبة . (٥) حيث بالادغام لغة في حي كرضى . (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ويمسى » . (٧) العين : الذهب . واستمر : ذهب . والسوام : الإبل الراعية ، والمراد بها هنا المال الراعي كالسائمة .

جُنَّ مِنْ شَرِبَةٍ تُعَلَّ بِأُخْرَى * وَبَكَى حِينَ سَارَ فِيهِ الْمُدَامُ
كَانَ لِي صَاحِبًا فَأَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ * وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هُلكَ تَرَامَا * يَ وَقُوعًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ^(١)
بَحْزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَبْدُ فِيهِ * هَا لِبَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ^(٢)
يَا بَنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبُ عَلَى الْعِي * مِنْ قَدَاةٍ وَفِي الْفَوَادِ سَقَامُ^(٣)
كَيْفَ يَصْفُو لِي التَّعِيمَ وَحِيدًا * وَالْأَخْلَاءَ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ^(٤)
نَفْسَتُهُمْ عَلَى أَمِّ الْمَنَايَا * فَأَنَامَتْهُمْ بَعْنِفٍ فَنَامُوا^(٥)
لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ * إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزِينِ السَّجَامُ^(٥)

أخبرني هاشم بن محمد الخراعى قال حدثنا الرياشى عن الأصمعى :

وفد على عمر بن
هيرة فمدحه

أن بشارا وفد الى عمر بن هيرة وقد مدحه بقوله :

يَخَافُ الْمَنَايَا أَنْ تَرْحَلَتْ صَاحِبِي * كَأَنَّ الْمَنَايَا فِي الْمَقَامِ تُنَاسِبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعِرَاقَ مُقَامُهُ * وَخِيمٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ جَنَابُهُ
لَأَلْقَى بَنَى عِيْلَانٍ إِنَّ فَعَالَهُمْ * تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْفَعَالِ مَرَاتِبُهُ^(٦)
أُولَئِكَ الْأَلَى شَقُّوا الْعَمَى بِسُيُوفِهِمْ * عَنْ الْعَيْنِ حَتَّى أَبْصَرَ الْحَقَّ طَالِبُهُ
وَجَيْشٍ بِكُنُحِ اللَّيْلِ يَرْحَفُ بِالْحَصَا * وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِّ حُمْرًا تَعَالِبُهُ^(٧)

١٥

(١) فى ح ، د ، واحدى روايتى ا ، م : « ما الكرام » . (٢) جزور الأيسار : الناقة

التي تنحر للقمارة عليها . (٣) هام : أموات ، يقال : أصبح فلان هامة أى مات ، وهذا هامة

اليوم أو غدا أى أنه مشف على الموت . (٤) نفستهم : حسدتهم على . (٥) السجام

(بالكسر) : سيلان الدمع (٦) الفعّال (بالفتح) : الجود والكرم . (٧) كذا فى معاهد

التنصيص ص ١٩١ طبع بولاق . والتعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخلى فى السنان ،

وفى الأصول : « تعالبه » وهو تحريف .

٢٠

فَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خَدْرِ أُمِّهَا * تُطَالَعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَائِبُهُ^(١)
بَضْرِبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ * وَتَذَرِكُ مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مَثَالِبُهُ
كَأَنَّ مَشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رِءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْسَ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)
بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا * بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقَ حَلِينَا سَبَائِبُهُ^(٣)
فَرَاخُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ * قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِدٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ^(٤) * مَشِينَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ

٦٧
٣

فوصله بعشرة آلاف درهم، فكانت أول عطية سنية أعطاها بشار ورفعت من ذكره، وهذه القصيدة هي التي يقول فيها :

صوت

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفٌ^(٥) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
الغناء في هذه الأبيات لأبي العُبَيْسِ بْنِ حَمْدُونَ خفيف ثقیل بالنصر في مجراها .

١٠

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال : شعره في العشق :

كَانَ لِبِشَّارٍ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ يَقَالُ لَهُ الْبَرْدَانُ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يَحْضُرْنَ فِيهِ ، فَبَيْنَا
هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَعَشِقَهَا ، فَدَعَا غَلَامَهُ فَقَالَ :

١٥

- (١) كذا في معاهد التنصيص (طبع بولاق ص ١٩١) وفي الأصول : « والظل » بالناء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في معاهد التنصيص وأصله تهاوى أى يتساقط بعضها في أثر بعض ، وفي الأصول « تهادى » بالدال وهو تحريف . (٣) السبائب : جمع سببية وهي شقة رقيقة من الكنان ، والمراد بها هنا الرايات . (٤) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تهاونا بهم وكبرا . (٥) مقاروف : مخالط .

٢٠

إذا تكلمت المرأة عرفتُك فأعيرفها، فإذا آنصرفتُ من المجلس فاتبعها وكلمها وأعلمها
أتى لها مُحِبٌّ ؛ وقال فيها :

يا قومُ أذنى لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا: بمن لا ترى تهذى! فقلتُ لهم * الأذن كالعين ^(١) تُوفى القلب ما كانا
هل من دواءٍ لمشغوفٍ بجارية * يلقي بُلقيانها رَوْحاً ورِيحاناً ^(٢)
وقال فى مثل ذلك :

قالت عُقيل بن كعب إذ تعلقها * قلبي فاضحى به من حبها أثرُ
أتى ولم ترها تهذى! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصرُ
أصبحتُ كالحائم الحيران مُجتنباً * لم يقضِ ورداً ولا يرجى له صدرُ

قال يحيى بن على وأنشدنى أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار فى هذا المعنى
وكان يستحسنه :

يُرهدنى فى حبِّ عبدةٍ معشرُ * قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي
فقلت دَهوا قلبي وما آختر وأرتضى * فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو الحبِّ
فما تبصر العينان فى موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان إلّا من القلب
وما الحسنُ إلّا كلُّ حسنٍ دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصبُّ

قال أبو أحمد : وقال فى مثل ذلك :

يا قلبُ مالى أراك لا تَقَرُّ ^(٣) * لِمَاك أعنى وعندك الخبرُ
أذعت بعد الألى مضوا حرقاً * أم ضاع ما آستودعوك إذ بكروا

(١) توفى : تبلغ . (٢) الزوج (بالفتح) : نسيم الريح والراحة والسرور .

(٣) لا تقر : لا يترنن ولا تسفر، من الوفا رأى الرزاة .

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهَا * كَالسُّكَّرِ تَزْدَادُهُ عَلَى السُّكَّرِ
بَلَغْتُ عَنْهَا شَكْلًا^(١) فَأَعْجِبْنِي * وَالسَّمْعُ يَكْفِيكَ غَيْبَةَ الْبَصَرِ

أنشد المهدي شعرا
فلم يعطه شيئا فقال
شعرا مداره الحكمة

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال :

زعم أبو العالية أنَّ بشارا قديم على المهدي، فلما آسأذن عليه قال له الربيع : قد
أذن لك وأمر لك ألا تنشد شيئا من الغزل والتشبيب فادخل على ذلك، فأنشده قوله :

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ * مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْوَمَنِي * بُرْدَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ
وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ * مَا إِنْ غَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ
أَمْسَكْتُ عَنْكَ وَرَبِّمَا * عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا آبَتْنِي
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ
وَمُخْضِبٍ رَخَصَ الْبَنَى * نَبَى عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
وَيُسْوَقُنِي بَيْتُ الْحَبِيدِ * بِإِذَا أَدَّكَرْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلْبِي
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا * مِثْلَ النَّسِيبِ وَمَا عَصَيْتُهُ^(٢)
لَا بَلَّ وَفَيْتُ فَلَمْ أُضِعْ * عَهْدًا وَلَا رَأْيًا رَأَيْتُهُ
وَأَنَا الْمُطَّلَّ عَلَى الْعِدَا * وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ^(٣)
أَصْفَى الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا * وَإِذَا نَأَى عَنِّي نَأَيْتُهُ^(٤)

(١) الشكل : غنج المرأة ردلالها . (٢) كذا في ١ ، م . وفي باقي الأصول : « النساء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والعلق : النفيس من كل شيء ، وفي أ « شيء » وقد تقدم في صفحة ٢١٢

من هذا الجزء : * وَإِذَا غَلَا الْحَمْدُ اشْتَرَيْتُهُ *

(٤) أصفى الخليل : أى أصفى الود ، يقال : أصفيت فلانا الود أى أخلصته له .

ثم أنشده ما مدحه به بلا تشيب ، فخرمه ولم يعطه شيئا ، فقليل له : لأنه لم يستحسن شعرك ، فقال : والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على أحد ، ولكنه كذب أملى لأتى كذبت فى قولى . ثم قال فى ذلك :

خليلٌ إن العسر سوف يُفِيقُ * وإن يساراً فى غدٍ خلّيقُ
وما كنتُ إلا كالزمان إذا صحا * ^(١)صحوتُ وإن ماق الزمان أموقُ
أأدما ^(٢)لا أسطيع فى قلة الثرى * ^(٣)نُخروزا ووشيا والقليلُ محيقُ ^(٤)
خُذى من يدى ما قلّ إن زماننا * ^(٥)شموسٌ ومعروف الرجال رقيقُ ^(٦)
لقد كنتُ لا أرضى بأدنى معيشة * ولا يشتكى بخلّا على رفيقُ
خليلٌ إن المال ليس بنافع * إذا لم ينل منه أخٌ وصديقُ
وكنتُ إذا ضاقت على محلة * ^(٧)تيممتُ أخرى ما على تضيقُ
وما خاب بين الله والناس عاملٌ * له فى التقي أو فى المحامد سوقُ
ولا ضاق فضل الله عن متعففٍ * ولكن أخلاق الرجال تضيقُ

أخبرنى حبيب بن نصر قال حدثنى عمر بن شبة قال :
بلغ المهدي قول بشار :

أنشد المهدي شعرا
فى النسيب قهده
إن عاد الى مثله

١٥ قاس المهموم تنل بها نجحا * والليل إن وراءه صبحا

٦٩
٣

(١) ماق : حق . (٢) الأدما : لغة - الظبية التى أشرب لونها بياضا ، ومن معانيها أيضا السمراء مؤنث آدم ، وهى هنا علم ، كلباء وعفراء . (٣) النخروز : جمع نخز وهو نوعان : أحدهما ثياب تنسج من صوف وحرير ، وثانيهما ثياب تنسج من الحرير وحده ، والوشى : نوع من الثياب الموشية أى المنقوشة التى خلط فيه لون بلون . (٤) محيق : لا خيره فيه وهو فعيل من « محقه الله » أى أذهب خيره وبركته . (٥) شمس : منكر ، ومنه فرس شمس : لا يمكن أحدا من ظهره ، ورجل شمس : عسفى عداوته شديد الخلاف على من عانده . (٦) كذا فى ح ، وفى باقى الأصول « رفيق » بالفاء وهو تحريف .

لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ مُخْبَاةٍ * قَوْلٌ تُغْلَظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسِرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فلما قدم عليه استنشدته هذا الشعر فأنشده إياه، وكان المهدي غيورا، فغضب وقال:
تلك أمك يا عاض كذا من أمه! ^(١) أتحمض الناس على الفجور وتقذف المحصنات المخبات!
والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا في نسيب لآتين على روحك، فقال بشار في ذلك:

وَاللَّهِ لَوْلَا رِضَا الْخَلِيفَةِ مَا * أُعْطِيتُ ضَيْبًا عَلَى فِي شَجِينِ
وَرَبَّمَا خَيْرَ لَابْنِ آدَمَ فِي آلِ * كَرِهَ وَشَقَّ الْهَوَى عَلَى الْبَدَنِ
فَأَشْرَبَ عَلَى أُنْبَةِ الزَّمَانِ فَمَا * تَلَقَى زَمَانًا صَفَا مِنَ الْأُبْنِ ^(٢)
اللَّهُ يُعْطِيكَ مِنْ فَوَاضِلِهِ * وَالْمَرْءُ يُغْضِي عَيْنًا عَلَى الْكُنْ ^(٣)
قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الرَّيْحَانِ وَالرَّاحِ وَالِ * سَمَزْهَرٍ فِي ظِلِّ مَجْلِسِ حَسَنِ ^(٤)
وَقَدْ مَلَأْتُ الْبِلَادَ مَا بَيْنَ فُفٍّ * فُفٍّ إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَالْيَمِينِ ^(٥)

قال عمر بن شبة: فُفُّور: ملك الصين.

شِعْرًا تُصَلِّي لَهُ الْعَوَاتِقُ وَالِ * شَيْبٌ صَلَاةَ الْغَوَاةِ لِلْوَثَنِ ^(٦) ^(٧)

(١) يريد «يا عاض بظرامه» والبطر: هنة تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان، وفي حديث
الحديبية «امصص بيطر اللات». (٢) الأبن: جمع أبنة وهي العداوة والحقد، والمراد هنا الكدر.
(٣) الكن: جمع كنة وهي جرب وحمرة تبقى في العين من رماد يساء علاجه، وقيل: ورم في الأجفان،
وقيل: قرح في المأقي. (٤) في ح: «المزمر» ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا «مزمر»
والوارد «مزمار»، وفي باقي الأصول: «والراح والزهر» وهو غير مستقيم الوزن، والظاهر أن كلنا
الكلمتين «المزمر»، «والزهر» محذوفة عن «المزهر» وهو العود يضرب به أو الدف الكبير ينقر عليه.
(٥) «فففور» (وزان عصفور): لقب كل من ملك الصين، كالنجاشي للحبشة، وقصر للروم، وشاقان
لترك، وكسرى للفرس، وجاء في أقرب الموارد «والفنفوري»: الخزف الجيد يرقى به من الصين نسبة إلى
فنفور وهي بلاد الصين، ولعلها المرادة في هذا الشعر. وفي الأصول: «يففور» ولعلها تحريف.
(٦) العواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت. (٧) يريد بقوله «والشيب» الثيبات
جمع ثيب وهي نقيض البكر، وهذا الجمع غير موجود في كتب اللغة ولا يكون كذلك إلا على توهم أن مفردة
ثيباء، ولعله مما يقع في الشعر ضرورة، قال ابن الرومي:

الآن حين طلعت كل ثيبة * ووطئت أبقار الكلام وثيبه

(١) ثم نهاني المهدى فأنصرفت * نفسى صنيع الموفق اللقير
فالحمد لله لا شريك له * ليس بباق شيء على الزمن

ثم أنشده قصيدته التي أولها :

* تجاللت عن فيهر وعن جارتي فيهر *

ووصف بها تركه التشبيب، ومدحه فقال :

تسلى عن الأحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاخ أفراس الصباية والهوى * جرت حججا ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوغى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
فهذا وإني قد شرعت مع التقى * ومات هموى الطارقات فما تسرى

ثم قال يصف السفينة :

وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم * قليلة شكوى الأين ملجمة الدبر^(٣)
إذا طعنت فيها الفلول تشخصت * بفرسانها لا في وعوث ولا وعير^(٦)
وإن قصدت زلت على متنصب * ذليل القوى لا شيء يفري كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

قال : وكان قال : "نينان البحور" فعابه بذلك سيبويه بفعله "تيار البحور"^(٧) .

(١) اللقن : سريع الفهم . (٢) شرعت مع التقى : أظهرت الحق وقعت الباطل باصطحابي للتقى .

(٣) الأين : الإعياء . (٤) كذا في مختارات البارودي (ج ٤ ص ١) وفي جميع الأصول :

« طعنت » بالطاء المهملة . (٥) الفلول : الجماعات . (٦) وعوث : جمع وعث وهو

المكان السهل اللين . (٧) جمع نون على نينان أمته صاحب القاموس وصاحب اللسان وأستشهد له

بحديث علي رضي الله عنه : « يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات » ، وحكى السيد المرتضى في شرح

القاموس تحفة سيبويه لبشار ، ثم قال : واستعمله المتنى وظلوه أيضا .

الى ملك من هاشم في نبوة * ومن خير في الملك في العدد الدثر^(١)
من المشترين الحمد تندى من الندى * يداه ويندى عارضاه من العطر
فألزمت حبل من لا تعب * عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين الفراق والفسر
وعندك عهد من وصاة محمد^(٢) * قرعت به الأملاك من ولد النضر^(٣)

٧٠
٣

هجا المهدي بعد
أن مدحه فلها بلغه
ذلك أمر بقتله

فلم يحظ منه أيضا بشيء، فجهاه فقال في قصيدته :

خليفة يزنى بعماته * يلعب بالدبوق والصوبجان^(٤)
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران^(٥)
وأنشدها في حلقة يونس النحوى، فسعى به الى يعقوب بن داود، وكان بشار
قد جهاه فقال :

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود
فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين، إن هذا الأعمى الملحد
الزنديق قد هجأك، فقال : بأى شيء؟ فقال : بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه
فكرى، قال له : بحياتى إلا أنشدتنى ! فقال : والله لو خيرتنى بين إنشادى إياه
وبين ضرب عنق لأخترت ضرب عنق، خلف عليه المهدي بالآيمان التى لا فسحة
فيها أن يخبره، فقال : أمّا لفظا فلا، ولكنى أكتب ذلك، فكتبه ودفعه إليه، فكاد

(١) الدثر : الكثير من كل شيء . (٢) الوصاة : الوصية . (٣) قرعت : علوت بالشرف،
يقال : قرع فلان القوم أى علام بالشرف أو الجلال . (٤) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ذكرها
صاحب القاموس وصاحب اللسان فى مادة «دبق» وقالوا : هى لعبة معروفة، ولم يبينها . قال صاحب
السعادة أحمد تيمورباشا فيما كتبه فى المجلد السلفية المجلد الثانى ص ٩٤ عن لعب العرب فى الكلام على
هذه اللعبة بعد أن استشهد بهذا الشعر : «ولاندرى هل الصوبجان من لوازمه ليكون شيئا كالكرة ونحوها أم هما
لعبتان قرن بينهما فى شعره» . (٥) الخيزران : جارية من جوارى المهدي وهى أم ولديه موسى وهارون .

ينشق غيظاً، وعمد على الاتّحاد إلى البصرة للنظر في أمرها، وما وكّده غير بشار،
فانحدرو، فلما بلغ إلى البطيحة سمع أذاناً في وقت ضحى النهار، فقال : ^(٢) أنظروا ما هذا
الأذان ! فإذا بشار يؤذن سكران، فقال له : يا زنديقُ يا عاصٍ بظُر أمه، عجبتُ أن
يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بأبن نبيك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة ^(٣) سبعين سوطاً أتلّفه فيها ،
فكان إذا أوجعه السوط يقول : حسّ — وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا
أوجع — فقال له بعضهم : انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول : حسّ، ولا
يقول : باسم الله ؛ فقال : ويلك ! أطعامٌ هو فأسمى الله عليه ! فقال له الآخر :
أفلا قلت : الحمد لله ؛ قال : أَوْنَعْمَةُ هي حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين
سوطاً بان الموت فيه، فألقى في سفينة حتى مات ثم رُمي به في البطيحة، بجاء بعض
أهله فحملوه إلى البصرة فدفن بها .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن أبيه قال :

لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهديّ البصرة ، قال
بشار يهجوهُ :

هَمْ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا * أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ
فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهديّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أبلغ من قدر
هذا الأعمى المشرك أن يهجوَ أمير المؤمنين ! قال : ويحك ! وما قال ؟ قال : يُعَفِّينِي

(١) كذا في ح . وركده : قصده ، وفي باقي الأصول «ركزه» بالزاي المعجمة . (٢) البطيحة :

أرض واسعة بين واسط والبصرة . (٣) الحراقة : واحدة الحراقات وهي سفن بالبصرة فيها مرامي
فيران يرمى بها العدو .

أمير المؤمنين من إنشاده، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . فقال خالد بن يزيد
ابن وهب في خبره : وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو
عنه ، فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيحة في الخزانة .

٧١
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي^(٢) عن أبيه
وعن جماعة من رواة البصريين ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن
علي بن محمد ، وخبره أتم ، قالوا :

هما يعقوب بن
داود حين لم
يحفل به

خرج بشار إلى المهدي ، ويعقوب بن داود وزيره ، فمدحه ومدح يعقوب ،
فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا ، ومرت يعقوب بشار يريد منزله ، فصاح به بشار :
* طال الثواء على رسوم المنزل *

١٠ فقال يعقوب :

* فإذا تشاء أبا معاذٍ فأرحل *

فغضب بشار وقال يهجو :
١٥

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

قال النوفلي : فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه ، وكان من عادة
بشار إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه
على الأخرى ، ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العفاة عشيّة * متعرضين لسيفك المتأب^(٣)

فسققتهم وحسبتني كونة * نبتت لزارعها بغير شراب

(١) الخزانة : موضع البطيحة ، وسيذكر المؤلف ذلك في (ص ٢٤٨) من هذا الجزء .

(٢) كذا في ح وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ جميعا في هذا السند حين تكرر الإسناد اليه من

راوية آخر . وفي باقي النسخ : « حامد » . (٣) المتأب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

٢٠

(١) مَهْلًا لَدَيْكَ فَإِنِّي رَيمَانَةٌ * فَاسْتَمْتُ بِأَنْفِكَ وَأَسْقَمْتُ بِذَنَابِ
طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرِ حَاجَةٍ * شَمِطْتُ لَدَيْكَ فَمِنْ هُنَا بِخَضَابِ
تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دَرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ * كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ

- يقول يعقوب : أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يوصل
إلى درها فليس ذلك من قبلها، إنما هو من منع الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس
من قبله لسعة معروفه، إنما هو من قبل السبب إليه . قال : فلم يعط ذلك يعقوب
عليه وحرمه، فانصرف إلى البصرة مغضبا . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا
كثيرة ووصل الشعراء، وذلك كله على يد يعقوب، فلم يعط بشرا شيئا من ذلك،
بخفاء بشرا إلى حلقة يونس النحوي فقال : هل ها هنا أحد يحتشم؟ قالوا له : لا،
فأنشأ بيتا يهجو فيه المهدي، فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب، فقال يونس للمهدي :
إن بشرا زنديق وقامت عليه البيعة عندي بذلك، وقد هجا أمير المؤمنين، فأمر ابن
نهيك بأخذه، وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق . فلما كانوا
بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشرا ضرب التلف
ويلقيه بالبطيحة، فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا
يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك، ففعل يسترجع، فقال بعض من حضر : أما تراه

رفاة بشار

- (١) ذناب : جمع ذنوب، والذنوب : الدلو المملأ . (٢) شملت : تأخر قضاؤها وطال عليها
الأمدة، وأصل الشمت أن يخالط سواد الرأس بياض الشيب . (٣) الغزيرة : الكثرة الدرة .
(٤) مرجع ضمير « ليس » المنع . (٥) يحتشم : يحذر ويهاب محضره، وقد أنكر صاحب اللسان
مجيء « احتشم » متعديا فقال : ولا يقال : احتشمته، ثم نقل عن الليث في قول القائل : « ولم يحتشم ذلك »
أنه من قيل حذف من وإيصال الفعل إلى الجبرر . وجاء في أساس البلاغة : « أنا احتشمك واحتشم
منك : أي استحي » . (٦) تقدم في (ص ٢٤٢) من هذا الجزء أن الذي أخبر المهدي هو يعقوب
فلعل « يونس » هنا سبق قلم من الناسخ . (٧) يسترجع : يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

لا يحمّد الله ! فقال بشار : أنعمه الله هي فأحمد الله عليها ! إنما هي بليّة أسترجع عليها ،
فضرب سبعين سوطاً مات منها وألقى في البطيحة .

قال يحيى بن عليّ فخّكي قعنب بن محرز الباهليّ قال حدثني محمد بن الحجاج قال :
لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال : ليت عين أبي الشّمعق
رأتني حين يقول :

إنت بشار بن برد * تيسّ آعمى في سفينة^(١)

٧٢
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر الملهّبيّ قال حدثنا عمر بن
شبة قال :

أمر المهديّ عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً ، فما بقي بالبصرة
شريفٌ إلا بعث إليه بالقرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة . قال : وكانت
وفاته وقد ناهز ستين سنة .

قال عمر بن شبة حدثني سالم بن عليّ ، قال : كنّا عند يونس فنعى بشاراً إلينا
ناج ، فأنكر يونس ذلك وقال : لم يمت ، فقال الرجل : أنا رأيت قبره ، فقال :
أنت رأيته ؟ قال : نعم ، وإلا فعلى وعلى ، وحلف له حتى رضى ، فقال يونس :
« لليدين ولللم »^(٢) .

١٥

قال أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير^(٣) ،
وكان يُتهم بمذهب بشار ، فقال :

(١) كان العرب إذا هجوا إنساناً بالغبابة أو بالنّ قالوا : إنما هو تيس ، فإذا أرادوا الغاية في الغباوة
قالوا : ما هو إلا تيس في سفينة . (انظر الحيوان للجاحظ طبع مطبعة التقدم ج ٥ ص ١٣٦) .
(٢) استعمل يونس هاتين الكلمتين في الشّاقة بهلاك بشار ، وهما في الأصل مثل يقال عند الشّاقة بسقوط
إنسان ، والمراد أسقطه الله على يديه ورجليه ، وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى بسكران في رمضان
فتعزّبه ففعل عمر : لليدين ولللم ، أولدانا صيام وأنت مفطر ! ثم أمر به فخذ (انظر مجمع الأمثال
للإداني ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) . (٣) في ح : « بشر » .

٢٠

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ أَلْقَيْتُ جُثَّتَهُ بِالْبَطِيحَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالنَّخْرَارَةِ ، فَعَمَلَهُ الْمَاءُ
فَأَخْرَجَهُ إِلَى دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَدَفَنُوهُ ، قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُنِي :

سَتَرَى حَوْلَ سَرِيرِي * حُسْرًا يَلْطِمُنَ لَطْمًا
يَا قَتِيلًا قَتَلْتَهُ * عَبْدُهُ الْخَوْرَاءُ ظَلَمًا

قَالَ : وَأَخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ فَمَا نَبِيهَا أَحَدٌ إِلَّا أُمَةٌ لَهُ سُودَاءُ سِنْدِيَّةٌ عَجِيَاءُ مَا تُفْصِحُ ،
رَأَيْتُهَا خَلْفَ جَنَازَتِهِ تَصِيحُ : وَاسَيِّدَاهُ ! وَاسَيِّدَاهُ ! .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَحَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ (٢) قَالَ :

شهادة الناس بموته
وما قيل في ذلك
من الشعر

لَمَّا مَاتَ بَشَارٌ وَنُعِيَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَبَاشَرَا قَاتِمَتَهُمْ وَهَنًا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَحَمِدُوا
اللَّهَ وَتَصَدَّقُوا ، لِمَا كَانُوا مُنَوَّابَهُ مِنْ لِسَانِهِ (٣) .

وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ الْبَاهِلِيُّ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي قَتْلِ بَشَارٍ :

يَا بُؤْسَ مَيِّتٍ لَمْ يَكِهِ أَحَدٌ * أَجَلٌ وَلَمْ يَفْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ
لَا أُمٌّ أَوْلَادَهُ بِكَتْهِ وَلَمْ * يَكِ عَلَيْهِ لُفْرَقَةٌ وَلَدٌ
وَلَا ابْنُ أُخْتٍ بَكَى وَلَا ابْنُ أُخٍ * وَلَا حَمِيمٌ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ
بَلْ زَعَمُوا أَنَّ أَهْلَهُ فَرَحًا * لَمَّا أَتَاهُمْ نَعْيُهُ سَجَدُوا

قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا عَجْرَدٍ * فَاصْبَحَا جَارَيْنِ فِي دَارٍ
قَالَتْ يَقَاعُ الْأَرْضِ لَا مَرْحَبًا * بِرُوحِ حَمَادٍ وَبَشَارِ

(١) حسر : جمع حاسروهي المكشوفة الوجه أو الذراعين . (٢) كذا في أكثر الأصول ،

وفي ح : « سالم بن عبد الله » . (٣) منوا : آبتلوا .

تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا * مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
ضَارَا جَمِيعَا فِي يَدَيِّ مَالِكٍ * فِي النَّارِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ
قال أبو أحمد يحيى بن عليّ وأخبرنا بعض إخواني عن عمر بن محمد عن أحمد
ابن خلاد عن أبيه قال :

مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وسبعين سنة .^(١)

ندم المهديّ على
قتله

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال :
لَمَّا ضَرَبَ الْمَهْدِيُّ بِشَارَا بَعَثَ إِلَى مَنَزَلِهِ مِنْ يُفْتَشِهِ ، وَكَانَ يُتِّهِمُ بِالزُّنْدَقَةِ فَوُجِدَ
فِي مَنَزَلِهِ طُومَارُ فِيهِ :^(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِّي أُرِدْتُ هَجَاءَ آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِبِخْلِهِمْ فَذَكَرْتُ قُرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْسَكَتُ عَنْهُمْ إِجْلَالًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ فِيهِمْ :
دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ * كَالْبَابِلِيِّينَ حَقًّا بِالْعَفَارِيَّتِ^(٣)
لَا يُبَصِّرَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا * كَمَا سَمِعْتَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ^(٤)

فَلَمَّا قَرَأَهُ الْمَهْدِيُّ بَكَى وَنَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ ، وَقَالَ : لَا جَزَى اللَّهُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ
خَيْرًا ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَجَاهُ لَفَّقَ عِنْدِي شُهُودًا عَلَى أَنَّهُ زَنْدِيقٌ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ نَدِمْتُ حِينَ
لَا يُغْنِي النَّدَمُ .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ح : « وتسعين » ومثل هذا ورد في معاهد التنصيص ص ١٣٧
طبع بولاق . (٢) الطومار كالطامور : الصحيفة ، قال ابن سيده : قيل هو دخيل ، وأراه عربيًا
محضًا لأن سيويته قد اعتد به في الأبنية فقال : هو ملحق بفسطاط (انظر لسان العرب مادة « طمر ») .
(٣) نسبة إلى بابل وهي ناحية منها الكوفة والحلّة ينسب إليها السحرة والخمر . (٤) هاروت
وماروت : ملكان ، وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت) .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون قال :

لما نزل المهدي البصرة كان معه حمدويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشارا
وقال : أضربه ضرب التلف ، فضربه ثلاثة عشر سوطا ، فكان كلما ضربه سوطا قال
له : أوجعتني ويلك ! فقال : يا زنديق ، أتضرب ولا تقول : باسم الله ! قال : ويلك !
أثريد هو فاسمى^(١) [الله] عليه ! قال : ومات من ذلك الضرب .

ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع : منها أخباره مع عبدة فإنها
أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون ، وأخباره مع حماد عجرد في تهاجيها
فإنها أيضا أفردت ، وكذلك أخباره مع أبو هشام الباهلي فإننا لم نجتمع جميعها في هذا
الموضع ، إذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسما شريط في تصدير الكتاب .

أخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ، ويكنى أبا خالد ، مغل محسن كثير الصناعة ، من طبقة ابن جامع
والبراهيم الموصلين ، وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه ، وكان حسن الصوت
حلوا الشائل .

وذكر ابن خردادبة^(١) أنه بلغه أن إبراهيم الموصل^(٢) حسده على شمائله وإشارته
في الغناء ، فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن ، وقال له : علمهن فما رزق الله فيهن من
ربح فهو بيننا ، وأمرهن أن يجعلن^(٣) وكدهن^(٤) أخذ إشارته ففعلن ذلك ، وكان إبراهيم
ياخذها عنهن هو وأبنه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس ،
فأبطل عليه ما كان منفردا به من ذلك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى
الرشيد :

أن يزيد حوراء كان صديقا لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أبياتا في أمر عتبة
يتنجز فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها ، فإذا وجد المهدي طيب النفس غناه
بها ، وهي :

ولقد تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي * فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ نَسِيمٌ
أَشْرَبْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَنَقٌ يَحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمٌ^(٤)

(١) (انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ ج ٢ أغاني طبع دار الكتب المصرية) .

(٢) الوكد : القصد . (٣) في ب ، سه ، ح : « إشاراته » . (٤) العنق والرسم :

ضربان من ضروب السير .

كان إبراهيم
الموصل يحسد
فشاركه في جوار
وتعلم إشارته منهن
وأبطل عليه
ما انفرد به

كان صديقا لأبي
العتاهية وغنى
للمهدي من شعره
في عتبة فأكرمه

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي ^(١) * أَرَعَى فُخَايِلَ بَرْقِيهِ وَأَشْمِي
وَلَرَبَّمَا أَسْتِيَّاسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا ، * إِنِّ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمُ

فَصَنَعَ فِيهَا لَحْنًا وَتَوَنَّى لَهَا وَقْتًا وَجَدَ الْمَهْدَى فِيهِ طَيِّبَ النَّفْسِ فَفَنَّاهُ بِهَا ، فَدَعَا
بِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا عُتْبَةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لِأَنَّ مَوْلَاتَهَا مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَشْتَرِ بِبَعْضِهَا خَيْرًا مِنْ عُتْبَةٍ ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ .

٧٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ ^(٢) قَالَ :

كَانَ نَظِيفًا ظَرِيفًا
حَسَنَ الْوَجْهِ جَمِيلَ
الْخِصَالِ

كَانَ يَزِيدُ حَوْرَاءَ نَظِيفًا ظَرِيفًا حَسَنَ الْوَجْهِ شَكْلًا ^(٣) ، لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْحِجَازِ
أَنْظَفُ وَلَا أَشْكَلُ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ تَشَاءُ أَنْ تَرَى خَصْلَةً جَمِيلَةً فِيهِ لَا تَرَاهَا فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ إِلَّا رَأَيْتَهَا فِيهِ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْفَعُ
مِنْهُ وَيُشِيعُ ذِكْرَهُ بِالْجَمِيلِ وَيَنْبِذُهُ عَلَى مَوَاضِعَ تَقَدُّمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيَبْعَثُ بِأَبْنِهِ لِاسْتِحْقَاقِ
إِلَيْهِ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ لَا يَكَادُ أَنْ يُفَارِقَهُ ، فَمَرِضَ
مَرَضًا شَدِيدًا وَاحْتَضَرَ ، فَأَقْعَمَ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَبَعَثَ بِمَسْرُورٍ الْخَادِمِ يَسْأَلُ عَنْهُ ،
ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ يَرْتِيهِ :

رثاه صديقه
أبو مالك حين مات

صوت

١٥

لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ * صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضُّ جَدِيدُ
خَانِهِ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ * ^(٤) بَنَحْسٍ وَدَابَرْتَهُ السُّعُودُ

- (١) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير ، ومن الجائر أن تكون بضم الجيم بمعنى الكرم . وفي زهر الآداب :
« صوبك » . (٢) في جميع الأصول : « الربيعي » بدون ياء بعد الباء وهو عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع والنسبة إليه ربيعي . بياضات الباء ، وله ترجمة في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق .
(٣) شكلا : ذا دل وغزل . (٤) دابرتة : ولته دبرها ولم تقبل عليه .

حين زُفَّتْ دُنْيَاهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ * وَتَدَانَى إِلَيْهِ مِنْهُ الْبَعِيدُ
فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَزِيدٌ وَلَمْ يَكُنْ * حَجٌّ نَدِيمًا يَهْرُهُ التَّغْرِيدُ

وفي هذه الأبيات لحسين بن محرز لحنٌ من الثقيل الثاني بالبنصر، من نسخة عمرو بن بانه .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أحمد
ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور
قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الأولى قال حدثني محمد بن ميمون
أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال :

كَلَّمَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي أَنْ أَكَلِّمَ لَهُ الْمَهْدَى فِي عُتْبَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْكَلَامُ
لَا يُمْكِنُنِي وَلَكِنْ قُلْ شِعْرًا أَغْنِيَهُ ، فَقَالَ :

صوت

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ * اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدَى يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي * فِيهَا أَحْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

قال : فَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا وَغَنَيْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ،
فَقَالَ : نَنْظُرُ فِيهَا سَأَلَ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ، ثُمَّ مَضَى شَهْرٌ لِحَاءِنِي وَقَالَ : هَلْ
حَدَّثْتَ خَبْرًا ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَذْكُرْنِي لِلْمَهْدَى ، قُلْتُ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَقُلْ
شِعْرًا تُحَرِّكُهُ وَتُذَكِّرُهُ وَعَدَّهُ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

(١) طرخان بفتح الطاء والمحدثون يضمونها ويكسرونها ، وقد نبه على ذلك صاحب القاموس فقال :
وَلَا تُضَمُّ وَلَا تُكْسَرُ وَإِنْ فَعَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ خُرَاسَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا «الرَّيْسُ الشَّرِيفُ» وَجَمَعَهَا
« طَرَاخَنَةُ » .

توسط لأبي
العتاهية حتى ذكره
للهدى فكلم فيه
عتبة

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

ليست شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أحرَّ الجوابُ لأمرٍ

ما جوابٌ أوَّلَى بكلِّ جميل * من جوابٍ يردُّ من بعد شهرٍ

قال يزيد : فغَنَيْتَ به المهديَّ فقال : عَلَى بُعْتَبَةٍ فَأُحْضِرْتُ ، فقال : إِنَّ أبا العتاهية

كَلَّمَنِي فِيكَ ، فَمَا تَقُولِينَ ، وَلَكِ وَلَهُ عِنْدِي مَا تُحِبَّانِ مِمَّا لَا تَبْلُغُهُ أُمَانِيكَا ؟ فقالت له :

قد عَلِمَ أميرُ المؤمنين ما أوجب الله علىَّ من حقِّ مولاتي ، وأريد أن أذكُرَ لها هذا ،

قال : فَأَفْعَلِي ، قال : وأَعْلَمْتُ أبا العتاهية ، ومضتْ أَيَّامٌ فَبَسَّالْنِي معاوِدَةَ المهديَّ ،

فقلت : قد عَرَفْتُ الطريقَ فقل ما شئتُ حتى أَغْنِيَهُ به ، فقال :

صوت

أَشْرَبْتُ قَلْبِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَنَقُ يُحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ

وَأَمَلْتُ نُحُوسَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي * أَرَعَى تَحَايِلَ بَرِّقِهَا وَأَشِيمُ

وَلَرَبَّمَا أَسْتِيَا سَتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا * إِنِّي الَّذِي وَعَدَ النِّجَاحَ كَرِيمُ

قال يزيد : فغَنَيْتَهُ المهديَّ ، فقال : عَلَى بُعْتَبَةٍ بَغَاءَتِ ، فقال : مَا صَنَعْتِ ؟

فقالت : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَوْلَاتِي فَكَرِهْتُهُ وَأَبْتَهُ ، فَلِفِعْضِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُرِيدُ ، فقال :

مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ، فَأَعْلَمْتُ أبا العتاهية بذلك ، فقال :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ * وَأَرَحْتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرَحُّالِ

مَا كَانَ أَشَامَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي * وَبَنَاتُ وَصْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي

وَلَثْنُ طَمِعَتُ لَرُبِّ بَرِّقَةٍ خُلْبِ * مَالَتْ بِذِي طَمَعٍ وَلَمْعَةِ آلِ

(١) هكذا في جميع الأصول والديوان ، وفي كتاب زهر الآداب : «قادني» . (٢) كذا في ح ،

ويعتلجن بيالي : يقعن ويخطرُن ، على المجاز من قولهم : اعتلج الموج إذا التطم . وفي باقي الأصول :

«يعتلجن» وهو تحريف . (٣) في كل الأصول : «مالت به طمع» ، وهو تحريف والتصويب

عن ديوان أبي العتاهية وكتاب زهر الآداب .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

مغازله لجارية

قلل يزيد حوراء : كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش ، فكانت تمر بي جارية
تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يوما : أفهمي قولي وردى جوابي
وكوني عند ظني ، فقالت : هات ما عندك ، فقلت : بالله ما أسميك ؟ فقالت : ممنعة ؛
فأطرفت طيرة^(١) من أسمها مع طمعى فيها ، فقلت : بل باذلة أو مبذولة إن شاء الله ،
فاسمعي مني ، فقالت وهي تتبسم : إن كان عندك شيء فقل ، فقلت :

لِيَهْنِكَ مِنِّي أَنِّي لَسْتُ مُفْشِيًا * هَوَاكِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ مِتُّ مِنْ كَرَبٍ
وَلَا مَانِحًا خَلْقًا سِوَاكِ مَوْتِي * وَلَا قَائِلًا مَا عَشْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حَسْبِي

قال : فنظرت الى طويلا ، ثم قالت : أَنشُدْكَ اللَّهَ ، أَعَنْ فَرَطَ مَحَبَّةٍ أَمْ أَهْتِيَاجَ غُلْمَةٍ
تَكَلَّمْتُ ؟ فقلت : لا والله ولكن عن فَرَطٍ مَحَبَّةٍ ، فقالت :

فَوَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ لَا خُشْيَكَ الْهَوَى * وَلَا زِلْتَ مَخْصُوصَ الْمَحَبَّةِ مِنْ قَلْبِي
فَتَيْقُ بِي فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتَ لِي يَا أَخَا الْحُبِّ

قال : فوالله لكأنما أضرمت في قلبي نارا ، فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت
تسلكه فتحدثني وأتفرج بها^(٢) ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تُكاتبني
وتُلاطفني دهرًا طويلا .

(١) طيرة : شؤما . (٢) كذا في الأصول ، وقد أنكر صاحب اللسان هذا الاستعمال فقال :
والعرب تقول ليهنك الفارس بجزم الهمة وليهنك الفارس بياء ساكنة ولا يجوز « ليهنك » كما تقول العامة ؛
ولكن السيد المرتضى ذكر أنه ورد في صحيح البخاري (انظره في مادة هنا) . (٣) أتفرج بها :
أصير بها ذا فرج نحو تأسف أي صار ذا أسف وتأهل أي صار ذا أهل ، ولكالم نجد في كتب اللغة التي
بأيدينا لتفرج معنى سوى تفرج مطاوع فرج في نحو قولهم : فرج الله الكرب فتفرج واتفرج .

صوت

من المائة المختارة

يا ليلَةً جمعت لنا الأحبابا * لو شئتِ دام لنا النعيمُ وطابا

يَتَنَا نُسَقَّاها شَمُولًا قَرَقَفًا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابًا

حمرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُهَا زُرْيَابًا ^(٢)

مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابًا ^(٣)

وَكَأَنَّ يُمْنَاهَا إِذَا تَقَسَّرَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى الْكَفِّ الشَّمَالِ حِسَابًا

٧٦
٣

عروضه من الكامل . الشعر لعكاشة العمي ، والغناء لعبد الرحيم الدقاف ، ولحنه

المختار هَزَجٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى .

- (١) الشمول من أسماء النهر ، سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحتها ، والفرقف من أسمائها أيضا لأنها تفرقف شاربها أي ترعده . (٢) الزرياب : الذهب وقيل مأوه ، معرب « زر » أي ذهب و « آب » أي ماء . (٣) قمت عنابا : جعلت له أقفاص من عناب ، والأقفاص : جمع قفص ، وهو الغلاف الذي يكون على رأس النمرة أو البسرة ، والعناب : شجر له حب كحب الزيتون وأجوده الأحمر الحلو ، ويقال : قمت المرأة بنانها بالحناء أي خضبت به أطرافها فصارتها كالأقفاص ، وأقشد ثعلب على هذا :

لعلمت ورد خدها بينان * من لجين قعن بالعقيان

١٥

أخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم. وأصل بني العم كالمندفوع، يقال: إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أتم، وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا وأتم الأنصار والإخوان وبني العم، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب.

وقال بعض الشعراء - وهو كعب بن معدان - يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العم:

وجدنا آل سامة في قریش * كمثل العم بين بني تميم

ويروى: «في سلفي تميم».

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة قال:

لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للهجاء آقتلت بنو يربوع وبني مجاشع، فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاءوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع، فقال جرير: من هؤلاء؟ قالوا: بنو العم، فقال جرير يهجوهم:

ما للفرزدق من عز يلوذ به * إلا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

(١) تواقف: وقف أحدهما للآخر، قال في اللسان (مادة وقف): وواقفه موافقة ووقافا: وقف معه في حرب أو خصومة، وفي الأصول: «توافق». (٢) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز. (٣) نهر تيرى (بكسر التاء وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور): بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ووهبه «لتيرى» من ولد جودرز الوزير فسمى به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج، (انظر معجم ياقوت في الكلام على نهر تيرى).

وَعُكَّاشَةُ شَاعِرٌ مُقِلٌّ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، لَيْسَ مِنْ شُهْرٍ وَشَاعَ شِعْرُهُ
فِي أَيْدِي النَّاسِ وَلَا يَمِنْ خَدَمَ الْخُلَفَاءَ وَمَدَحَهُمْ .

ذكر لصديقه حميد
لكاتب حبه لنعيم
وشعره فيها

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ
أَبْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ الْكَاتِبُ الْبَصْرِيُّ قَالَ
قَالَ أَبِي :

كَانَ عُكَّاشَةُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِّيَّ صَدِيقًا لِي وَإِلْفَا ، وَكُنَّا نَتَعَاشَرُ
وَلَا نَكَادُ نَفْتَرِقُ وَلَا يَكْتُمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ شَيْئًا ، فَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ مُتَغَيِّرَ الْهَيْئَةِ عَمَّا
عَهْدَتُهُ مَقْسَمَ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ غَيْرَ آخِذٍ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْفُكَاكَةِ وَالْمُزَاحِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ
حَالِهِ فَكَأَنَّهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ يُقَالُ لَهَا نَعِيمٌ ، وَأَنَّ
مَرَامَهَا عَلَيْهِ مُسْتَصْعِبٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا مِنْ جَنَاحٍ لِدَارِهِمْ ، تُشْرِفُ عَلَيْهِ فِي الْفَيْئَةِ ^(١) بَعْدَ الْفَيْئَةِ
فَتَكَلِّمُهُ كَلَامًا يَسِيرًا ثُمَّ تَذْهَبُ ، فَعَاتَبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَزِدْ جُرْؤًا وَتَمَادَى فِي أَمْرِهِ ، ثُمَّ جَاءَنِي
يَوْمًا ، فَقَالَ : قَدْ وَعَدْتَنِي الزِّيَارَةَ لِأَنَّ شِكَاوَى إِلَيْهَا طَالَتْ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلْ حَقَّقْتَ
لَكَ الْوَعْدَ عَلَى يَوْمٍ بَعِينَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهَا الزِّيَارَةَ فَقَالَتْ : نَعَمْ أَفْعَلُ ، فَقُلْتُ
لَهُ : هَذَا وَاللَّهِ أَعْجَبُ مِنْ سَائِرِ مَا مَضَى ، وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ فِي هَذَا مِنَ الْفَائِدَةِ بَلَا
تَحْصِيلٍ وَعَدٍ ! فَقَالَ لِي : يَا أُنْحَى ، إِنَّ لِي فِي قَوْلِهَا : ”نَعَمْ“ فَرْجًا كَبِيرًا ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَقْنَعُ
النَّاسَ ، ثُمَّ جَاءَنِي بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَهُوَ كَاسِفُ الْبَالِ مَهْمُومٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ :
مَضَيْتُ إِلَى نَعِيمٍ فَتَنَجَّزْتُ وَعَدَهَا ، فَقَالَتْ لِي : إِنَّ لِي صَاحِبَةً أَسْتَنْصِحُهَا وَأَعْلَمُ
أَنَّهَا تُشْفِقُ عَلَى شَفَقَةِ الْأَخْتِ عَلَى أُخْتِهَا وَالْأُمِّ عَلَى وَلَدِهَا وَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْ ذَلِكَ ،
وَقَالَتْ لِي : إِنَّ فِي الرِّجَالِ غَدْرًا وَمَكْرًا ، وَلَا آمَنُ أَنْ تَفْتَضَّحِي ثُمَّ لَا تَحْصُلِي مِنْهُ عَلَى
شَيْءٍ ، وَقَدْ آتَقَطَعْتُ عَنِّي ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

٧٧
٣

٢٠

(١) الْفَيْئَةُ : الْحَيْنُ ، وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ ”الْعَيْنَةُ“ وَلَمَّا حُرِفَتْ عَنْ ”الْفَيْئَةِ“ وَهِيَ بِمَعْنَى الْفَيْئَةِ .

علامَ حبلُ الصفاءِ منصرمٌ * وفيمَ غنى الصدودِ والصممِ
 يا من كُنَّنا عن اسمه زمناً * نبتعُ مرضاته ويحترمُ^(١)
 قد عيلَ صبرى وأنتِ لاهيةٌ * غنى وقلبي عليك يضطرمُ
 من جدِّ حبلِ الوفاءِ سيدي * منك ومن سامني له العدمُ
 فكم أتانى وإش يعيبكمُ * فقلتُ إخساً لأفئك الرغمُ
 أنتَ الفدا والحمى لمن عبتَ فأر * جع صاغراً راعماً لك الندمُ

صوت

ياربَّ خذْ لى من الوشاة إذا * قاموا وقفاً إليك نختمُ
 دبوا إليها يوسوسون لها * كي يستزلُّوا حبيبتى زعموا
 هيات من ذاك ضلَّ سعيهم * ما قلبها المستعار يقتسمُ
 يا حاسدين موتوا بغيفكم * حبل متين بقولها نعم
 بالله لا تُشمتى العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهمُ

— الغناء فى هذه الأبيات لعريب رمل . وقيل : إنه لغيرها — قال : ثم طال

زارته نعيم وغنته ثم
 ذهبت فقال شعرا
 فى ذلك

ترداده إليها وأستصلحه لها ، فلم ألبث أن جاءتنى رُقعتُه فى يوم خميس
 يُعلمنى أنها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرتُ ، وتوارت عنى ساعة
 وهو يُخبرها أنه لا فرق بينى وبينه ولا يحتشمنى فى حالِ ألبتة الى أن خرجتُ ،
 فاجتمعنا وشرَبنا وغنَّت غناءً حسناً الى وقتِ العصر ثم أنصرفتُ ، وأخذ دواة ورُقعة
 فكتب فيها :

(١) فى الأصول : « ونحترم » بالنون والسياق يأبأها .

سَقِيًّا لِمَجْلِسِنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ * يَوْمَ الْخَمِيسِ جَمَاعَةً أَتْرَابَا
 فِي غُرْفَةٍ مَطَّرَتْ سَمَاوَةً^(١) سَقْفِهَا * بِحَيَا النِّعَمِ مِنَ الْكُرُومِ شَرَابَا
 إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَقَفًا * تَدَعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
 حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * بَعْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرْيَابَا
 مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا
 تَزْدَادُ حَسَنًا كَأُسْهَا مِنْ كَفِّهَا * وَيَطِيبُ مِنْهَا نَشْرُهَا أَحْقَابَا
 وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا * نَفَثَتْ^(٢) بِاللِّسَانِ الْمِزَاجَ حَبَابَا
 وَتَخَالُ مَا جَمَعَتْ فَأَحْدَقَ سِمْطُهُ * بِالطَّوْقِ رِيقَ حَبَائِبٍ وَرُضَابَا
 كَفَّتِ الْمَنَاصِفَ أَنْ تَذُبَّ أَكُفُّهَا * عَنْهَا إِذَا جَعَلَتْ تَقُوحُ ذُبَابَا
 وَالْعُودُ مُتَّبِعُ غِنَاءِ نَحْرِيَّةٍ * غَيْرَدًا يَقُولُ كَمَا تَقُولُ صَوَابَا
 وَكَأَنَّ يَمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ * تُلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالِ حِسَابَا
 فَهَنَّاكَ خَفَّ بِنَا النِّعَمِ وَصَارَ مِنْ * دُونَ الثَّقِيلِ لَنَا عَلَيْهِ حِجَابَا
 آلَيْتُ لَا أَلْحَى عَلَى طَلَبِ الْهَوَى * مُتَلَذِّذًا حَتَّى أَكُونَ تُرَابَا

٧٨
٣

قال : ثم قَدِمَ قَادِمٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ فَاشْتَرَى نَعِيمَ هَذِهِ مِنْ مَوْلَاتِهَا وَرَحَلَ إِلَى
 بَغْدَادٍ ، فَعَظُمَ أَسْفُ عُكَّاشَةِ وَحْزَنِهِ عَلَيْهَا وَاسْتَهْمَ بِهَا طَوْلَ عَمْرِهِ ، فَاسْتَحَالَتْ صُورَتُهُ
 وَطَبَعُهُ وَخُلُقُهُ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، فَكَانَ أَكْثَرَ وَكْدَهُ^(٥) وَشُغْلُهُ أَنْ يَقُولَ فِيهَا الشَّعْرَ
 وَيُنَوِّحَ بِهِ عَلَيْهَا وَيَبْكِي ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فَأَنْشَدَنِي أَبِي لَهُ فِي ذَلِكَ :

اشترى نعيم
بغدادى وسافر بها
فأسف وقال شعرا

(١) السَّماوة : السَّماء وهي كل ما علاك فأظلك . (٢) في أكثر النسخ : « نفثت »
 وفي بعضها : « نفثت » وظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . (٣) المناصف : جمع منصف
 (بكسر الميم وقد تفتح ، والأشئ منصفة) وهو الخادم . (٤) في ح : « حف » بالخاء المهملة .
 (٥) الوكد : الهم والقصد .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُنْ مَا مَضَى * وَهَلْ رَاجِعٌ مَا مَاتَ مِنْ صِلَةِ الْحَبْلِ
 وَهَلْ أَجْلَسُنْ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي * نَعْمُنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَصْلِ
 عَشِيَّةً صَبَّتْ لَذَّةُ الْوَصْلِ طِيْبَهَا * عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْخَنَانِ جَنَى الْبَذْلِ
 وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ * تُرَحِّلُ أَحْزَانَ الْكَيْبِ مَعَ الْعَقْلِ
 وَتَبْجُ شُمُولًا بِالْمِزَاجِ فَطِيرَتْ * كَأَلْسِنَةِ الْحَيَّاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
 فَبِئْسَ وَعَيْنُ الْكَأْسِ سَحَّ دَمُوعُهَا * لِكُلِّ فَتًى يَهْتَرُ لِلْجَدِّ كَالنَّضْلِ
 وَقَيْنَتْنَا كَالظَّبْيِ تَسْمَحُ بِالْهَوَى * وَبَتْ تَبَارِيحُ الْفَوَادِ عَلَى رِسْلِ
 إِذَا مَا حَكَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا * رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُمْلِي
 فَلَمْ أَرَ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى * وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَلِكَ صَادَقَهُ مِثْلِي

ومما قاله فيها :

أَنْعِمَ حُبِّكَ سَلَّيْ وَبَلَّايِ * وَالِي الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَايِ
 أَنْعِمَ لَوْ تَجِدِينَ وَجِدِي وَالَّذِي * أَلْقَى بَكَيْتٍ مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
 أَنْعِمَ سَيِّدَتِي عَلَيْكَ تَقَطَّعْتُ * نَفْسِي مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعِمَ قَدْ رَحِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ * بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
 أَنْعِمَ وَأَنْحَدَرْتُ مَدَامُعُ مَقْلِي * حَتَّى رَحِمْتُ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعِمَ مِثْلَكَ الْهَيَامُ لِمَقْلَتِي * فَكَأَنِّي أَلْفَاكَ كُلَّ مَكَانِ
 أَنْعِمَ نَظْرَةً سَحَرِ عَيْنِكَ بِالْهَوَى * مَعْرُوفَةً بِالْقَتْلِ فِي إِنْسَانِ
 أَنْعِمَ أَشْفِي أَوْ دَعِي مَنْ دَاوَهُ * وَدَوَاؤُهُ بِيَدِكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُؤْنِقٍ * بَيْنَ النِّعَمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانِي
 نَازَعْتُهُ أَرْدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا * مَعَ ظَيْبَةٍ فِي عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ

(١) الرسل (بالكسر) : التؤدة والرفق . (٢) التنوين هنا لضرورة الشعر .

تُنْسِي الحليم من الرجال مَعَادَه * بين الغناء وعودها الحنَّان
 حتى يعود كأنَّ حَبَّة قلبه * مشدودةً بِمَثَالِثٍ^(١) ومثاني
 ظَلَّت تُغْنِيَنِي وتُعْطِفُ كفَّها * بالعود بين الراح والريحان
 فسمعتُ ما أبكى وأضحك سامعًا * وسكرتُ من طرب ومن أشجان
 ومَشَيْتُ في لُحج الهوى مُتَبَخَّرًا * ومشى إلى اللهو في الألوان
 فعلمتُ أن قد عاد قلبي عائدٌ * من بين عودٍ مُطربٍ وبنان

ومما قاله أيضا فيها :

نُعِمْ هَلْ بَكَيتَ كَمَا بَكَيتُ * وهل بعدى وَفَيْتَ كَمَا وَفَيْتُ
 أَلَا يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ بَعْدِي اص * طَبَارِكُ^(٢) إِذْ نَأَيْتَ وَإِذْ نَأَيْتُ
 فكم من عِبْرَةٍ ذَرَفَتْ فَلَمَّا * خَشِيتُ عِيُونَ أَهْلِي وَأَسْتَحْيَتْ
 نَهَضَتْ بِهَا مُكَاتِمَةٌ فَلَمَّا * خَلَوْتُ ذَرَفْتُهَا حَتَّى أَشْتَفَيْتُ
 وَقُلْتُ لَصُحْبَتِي لَمَّا رَمَانِي * هَوَاكِ بِأَنَّهُ حَتَّى أَنْطَوَيْتُ
 أَرَانِي مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ مَيِّتًا * وَلَمْ أَرْ فِي نُعِمْ مَا نَوَيْتُ
 فَلَيْتَ الْمَوْتَ عَجَّلَ قَبْضَ رُوحِي * جِهَارًا فَاسْتَرَحْتُ وَأَيْنَ لَيْتُ

وقال أيضا في فراقه إياها :

أَنْعَمُ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ شَرَارُ * وَعَلَى الْفَوَادِ مِنَ الصَّبَابَةِ نَارُ
 وَعَلَى الْجَفُونِ غِشَاوَةٌ وَعَلَى الْهَوَى * دَائِعٌ دَعَتْهُ لِحَيْنِي الْأَقْدَارُ
 بِمُضَلَّةٍ لُبِّ الْحَلِيمِ إِذَا رَمَتْ * بِالْمَقْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا سَحَارُ
 طَالِبْتُهَا حَوْلَيْنِ لَا يَلِي بِهَا * لَيْلٌ وَلَا هَذَا النَّهَارُ نَهَارُ

(١) الثالث : جمع مثلك وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، وقيل هو الثالث منها، والمثاني :

جمع مثني وهو ما بعد الأول من أوتار العود . (٢) في ب ، سه : « كيف بعدى ومبرك... » .

حتى اذا ظفرت يداى بكاعب * كالشمس تقصر دونها الأبصار
وثلجت صدرا بالفتاة وصارتا * كالنفس نفسانا وقر قرار
بلغ الشقاء أشد ما يسطيعه * فينا وفرق بيننا المقدار
ومما يغنى فيه من شعر عكاشة الذى قاله فى هذه الجارية :

صوت

لهفى على الزمن الذى * ولّى بهجته القصير
قد كان يؤنقنى الهوى * ويقر عيني بالسرور
إذ نحن خلان الهوى * ريثما عبق العبير
وغناؤنا وصف الهوى * نلتد بالحب اليسير

١٠ الغناء فى هذه الأبيات لابن صغير العين من كتاب إبراهيم ولم يذكر طريقته .

وفيه لأبى العبيس بن حمدون خفيف رمل . وتما هذه الأبيات :

وجه التواصل بيننا * فى الحسن كالقمر المنير
إمّاؤنا يحكى الكلا * م وسرنا فطن المشير
وحديثنا بجواب * نطقنا بالسنة الضمير
بل رسلنا الكتب التى * تجرى بخافية الصدور

١٥

حدثنى الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا

أنشد للمهدى قوله
فى الممر فأراد حده

أبو مسلم عن المدائنى قال :

أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله فى الخمر :

١١ حمراء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تنخالها زريابا

فقال له المهدى : لقد أحسنت فى وصفها إحسان من قد شربها ، ولقد
 ٨٠
 ٣ استحققت بذلك الحد ، فقال : أيؤمننى أمير المؤمنين حتى أتكلم بحجتي ؟ قال :
 قد أمتك ، قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين أنى أحسنت وأجدت صفتها إن كنت
 لا تعرفها ؟ فقال له المهدى : أعزب قبحك الله .

قال الحسن وأخبرنى بهذا الخبر أحمد بن سعيد الدمشقى^(١) قال حدثنا الزبير بن
 ٥ بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادى هذا الشعر ثم أنشده قوله :
 كان فضول الكأس من زبداتها^(٢) * خلاخل شدت بالجمان الى مجل^(٣)

وقع له مثل ذلك
 مع الهادى

فقال له موسى : والله لا جلدتك حد الخمر ، قال : ولم يا أمير المؤمنين ! إنما نقول
 ولا نفعل ، فقال : كذبت ، قد وصفتها صفة عالم بها ، قال : فاجعل لى الأمان حتى أتكلم
 بحجتي ، قال : تكلم وأنت آمن ، قال : أجدت وصفها أم لم أجد ؟ قال : بلى قد
 ١٠ أجدت ، قال : وما يدريك أنى أجدت إن كنت لا تعرفها ! إن كنت وصفتها
 بطبعى دون امتحانى فقد شيركتنى فى ذلك بطبعك ، وإن كان وصفها لا يعلم
 إلا بالتجربة فقد شيركتنى أيضا فيها ، فضحك موسى وقال له : قد نجوت بحيلتك
 منى ، قاتلك الله فما أدهاك ! .

(١) كذا فى ٥ ، م ، أ وهو الموافق لما تقدم فى ص ٣٠٥ ج ١ أغاف من هذه الطبعة ،
 ١٥ وفى باقى الأصول : « سعد » .

(٢) الزبدات : جمع زبدة وهى الطائفة من الزبد الذى هو طفاوة الماء والجرة واللعب ونحوها .

(٣) الجمان : اللؤلؤ أو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، والمجل (بالفتح والكسر) :

الخلخال .

ما غنى فيه من شعره

ومما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله :

وجاءوا اليه بالتعاويد^(١) والرقي * وصبوا عليه الماء من شدة النكس^(٢)
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الإنس

الغناء لعريب . ومنها :

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سيمًا هوالك شواهد
هذا هوالك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقًا وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لمحنة . ومنها :

غاد^(٣) الهوى بالكأس بردًا * وأطع إمارة من تبدى^(٤)

ومنها :

كما أشتيت خلقت حتى إذا اعتدلت * تمت قوامًا فلا طول ولا قصر

ومنها :

وزعفرانيسة في اللون تحسبها * اذا تأملتها في جسم كافور
تخال أن سقيط الطل بينهما * دمع تحسّر في أجفان مهجور

(١) التعاويد : جمع تعويذة وهو ما يرق به من فرع أو جنون ونحوه ، ويقال على ما يكتب ويعلق

على الإنسان للحفظ من العين ونحوها من الآفات فيما يزعمون ، وتسمى المعاذات ، وقد ورد في الحديث

النهي عن تعليقها . (٢) النكس : العود في المرض ، يقال : نكس المريض اذا عاودته العلة بعد

النقاه ، ويقال : تعا له ونكسا بضم النون ، وقد تفتح ازدواجا . (٣) كذا في ١ ، م ، س ،

وهو فعل أمر من « غادى » بمعنى باكر . وفي باقي الأصول « عاد » بالعين المهملة .

(٤) كذا بالأصول ، ولعلها « تبدى » بمعنى تفضل وتسخى ، يقال : « هو يتبدى على إخوانه »

أى يتفضل ويجود عليهم .

أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه

نسبه والخلاف
في اسم أبيه
عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ، ويكنى أبا القاسم ، وقيل : هو عبد الرحيم
ابن سعد ، وقيل : عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد ، مولى لآل الأشعث بن قيس ، وقيل :
بل هو مولى نخاعة .

سمعه حماد الراوية
يعنى
ذكر أبو أيوب المديني أن حمادا الراوية حدثه قال : رأيت عبد الرحيم الدقاف
أيام هارون الرشيد بالرقعة ^(١) وقد ظهرت ^(٢) ، فحضرني وسمعته يعنى يومئذ صوتا سئل عنه
فذكر أنه من صنعة ، وهو :

فديتك لو تدرين كيف أحبكم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول

كان منقطعا الى
على بن المهدي
وكان عبد الرحيم منقطعا الى على بن المهدي المعروف بأمة ربيعة بنت أبي العباس .

فأخبرني على بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال حدثني
عبد الصمد بن المعدّل قال :
غنى في شعر عترض
فيه بالرشيد بخلده

غنت جارية يوما بحضرة الرشيد :

قل لعلّ أيا قى العرب * وخير نائم وخير مكتسب

أعلاك جدّك يا على اذا * قصّر جدّ عن ذروة الحسب

- (١) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن حمادا الراوية لم يبق الى أيام هارون الرشيد ، فان حمادا
توفي في خلافة المنصور سنة ١٥٥ هـ . وقيل توفي في خلافة المهدي التي تنتهي بسنة ١٦٩ هـ ، وعلى كذا
الروايتين تكون وفاة حماد قبل خلافة الرشيد التي تبدئ بسنة ١٧٠ هـ . (٢) يشير حماد بقوله :
« وقد ظهرت » الى أنه كان مطرحا مجفوا حتى اختفى في أيام العباسيين بسبب تقدمه وإشاره عند ملوك
بنى أمة ومنادته لهم كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس من الأغانى طبعة بولاق .

فأمر بضرب عنقها، فقالت : يا سيدي ما ذنبي ! هذا صوت علمته، والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل؛ فعلم أنها صدقت، فقال لها : عمن أخذته؟ فقالت : عن عبد الرحيم الدقاف، فأمر بإحضاره فأحضر، فقال له : يا عاض بظري أمه، أتبغني في شعري تفانحرفيه بيني وبين أخي ! جردوه، بجرده، ودعاه بالسياط، فضرب بين يديه خمسمائة سوط .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال :

قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاف : دخلت على علي بن ربيعة يوما وستارته منصوبة، فغنت جاريته :

أناس أمناهم فتموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت : أرايت إن غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد، أي شيء لي عليك؟ قال : خلعتي التي علي، فغنيتها :

فلم يحفظوا الوعد الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا^(١)

قال : فترع خلعتي نخلتها علي، وأقمت عنده بقية يومي على عريضة كانت فيه .

الشعر لعباس بن الأحنف، والغناء لعبد الرحيم الدقاف هنزج بالنصر. وهذا أخذه العباس من قول أبي دهبيل :

صوت

أمنا أناسا كنت تأتمنينهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لها ما لم نقل ثم أكثروا * علي وباحوا بالذي كنت أكرم

(١) في جميع الأصول « أجل » بدون ضمير الجماعة والصواب ما أثبتناه .

وفي هذين البيتين أغاني قديمة^(١) : منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . ولابن زرزور الطائفي^(٢) خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطى لمتيم وعريب .

صوت

من المائة المختارة

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدُوًّا فَتَمَتَّعِي * وَغَدَتْ غُدُوًّا مَفَارِقَ لَمْ يَرَّيْعِ
وَتَعَرَّضْتُ لَكَ فَاسْتَبْتُكَ بِوَاضِحٍ * صَلَّيْتُ كُتْمَتِصَّ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ

عروضه من الكامل . والشعر للحادرة الثعلبي ، والغناء في اللحن المختار لسعيد
آبن مسجج ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى النصر عن
إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لابن محرز . وفيهما للغريص ثقيل أول بالنصر عن
عمرو . وفيهما خفيف رمل بالوسطى لابن سريج عن حبش .

ومما يُغنى فيه من هذه القصيدة :

أُسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ * بَادَرْتُ لَذَّتْهُمْ بَادَكَنْ مُتَرَّعِ
بَكَّرُوا عَلَى سُحْرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ * مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الدَّبِيحِ مُشَعَّعِ

٨٢
٣

غناه مالك ، ولحنه من الثقيل الأول بالنصر عن عمرو . وفيه لمالك خفيف
ثقيل آخر أيضا . وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنعه . قوله : فتمتعي
يخاطب نفسه ، أي تمتعي منها قبل فراقها . ولم يريغ : لم يُقيم . والواضح الصلّت :

(١) هكذا ورد في جميع الأصول ، وقد تقدم في ص ٢٥٩ ج ١ أغاني من هذه الطبعة اختلاف النسخ
فيه وروده في بعضها « زرزور » بغير واو . (٢) بادرت : عاجلت . وفي ب ، سه ، ح :

يعنى عُقَّهَا ، وأصل الصلت : الماضى ، ومنه الناقة المِصْلَاتُ : الماضية ،
وشدَّ عليه بالسيف صِلْتاً أى خارجاً من غمِّه . والصلت فى هذا الشعر : الطويل
الذى لا قِصَرَ فيه . والمتَّص : المتصَّب ، يقال : آتَّص فلان أى آتَّصَب ، ومِتَّصَة
العروس مأخوذةٌ من هذا ، ومنه نصُّ الحديث : رَفَعَهُ إلى صاحبه . وآسَبْتِكَ :
غلبْتُكَ على عقلِكَ . والواضح : الخالص الأبيض . وأدكن مُتَرَع يعنى الرِّقَّ .
والمشعشع : المُرَقَّق بالماء .

أخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لَقَّبَ غَلَبَ عليه، والحُوَيْدرة أيضا، واسمه قُطْبَةُ بن أَوْس بن مُحْصَن^(١)
ابن جَرَّوَل بن حَبِيب بن عبد العُزَّى بن نُخْرَيْمَة بن رِزَام بن مَازِن بن ثَعْلَبَة بن سعد
ابن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلَان بن مُضَر بن نِزَار، شاعر
جاهليٌّ مُقَلٌّ. أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن قُرَيْب ابن أنحى الأصمعي عن عمه. قال: وإنما سُمِّي الحادرة بقول زَبَّان بن
سَيَّار الفَزَارِيُّ له:

نسب الحادرة
وسبب لقبه بذلك

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنْكِيَّةِ * بِنِ رَضَعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ^(٤)
عَجُوزٍ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٍ * يَطِيفُ بِهَا وَلَدُهُ الْحَاضِرِ^(٥)
^(٦)

قال: والحادرة: الضخم.

وذكر أبو عمرو الشيباني أن الحادرة خرج هو وزَبَّان الفَزَارِيُّ يصطادان
فاصطادا جميعاً، فخرج زَبَّان يشتوي ويأكل في الليل وحده، فقال الحادرة:
تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ * وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظُّلُمَاءِ هَادِي

- (١) يتصل في سعد هذا نسب الحادرة بنسب ابن ميادة الذي وردت ترجمته في الجزء الثاني من هذه
الطبعة صفحة ٢٦١، وبمراجعة النسبين تجد أن بعض الأسماء سقط من نسب الحادرة هنا.
(٢) في ٣: «قيس عيلان» بسقوط كلمة «ابن» وكلاهما وارد. (٣) ذكر صاحب شرح
القاموس في مادة «زبب» أنه قد يكون مشتقاً من «زبن» فيصرف أو من «زبب» فيمنع من الصرف.
وكذلك ذكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٢٦ طبع أوروبا). (٤) حادرة المنكبين:
ممثلتهما. والرصعاء: الرسحاء وهي خفيفة لحم العجيزة والفخذين. وتنقض: تنق، يقال: أنقضت
الضفدع تنقض إنقاضاً إذا صوّتت، (انظر شرح ابن الأنباري للفضليات ص ٥٠). والخائر:
مجتنع الماء. (٥) كذا في الأصول، وفي المفضليات ص ٤٩ طبع بيروت «قد حدرت».
(٦) الحاضر: المقيم على الماء، ويقال: حتى حاضر إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدَّة.

مَفَقَدَهَا عَلَيْهِ زَبَّانٌ، ثُمَّ أَتَى غَدِيرًا فَجَرَدَ الْحَادِرَةَ، وَكَانَ ضَنْفَرُ الْمَنَكِيِّينَ أَرْسَحَ، فَقَالَ زَبَّانٌ :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمَنَكِيِّينَ * بِنِ رِصْعَاءِ تُقِصُّ فِي حَائِرِ

فَقَالَ لَهُ الْحَادِرَةُ :

لَحَا اللَّهُ زَبَّانَ مِنْ شَاعِرٍ * أَخِي خَنْعَةٍ فَاجِرٍ غَادِرٍ^(١)

كَأَنَّكَ فُقَاحَةٌ تَوْرَتْ * مَعَ الصَّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ^(٢)

فَقَلَّبَ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى الْحَادِرَةِ .

كَانَ حَسَنُ
ابْنِ ثَابِتٍ مَعْجَبًا
بِقَصِيدَتِهِ
* بَكَرَتْ سَمِيَّةُ *

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ :

كَانَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ إِذَا قِيلَ لَهُ : تُتَوَشَّدَتِ الْأَشْعَارُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا يَقُولُ :

فَهَلْ أُنْشِدْتُ كَلِمَةَ الْحَوَيْدِرَةِ :

* بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غُدُوًّا فَتَمَتَّعِي *

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ مِنْ مَخْتَارِ الشُّعْرِ، أَصْمَعِيَّةٌ مَفْضِلِيَّةٌ .

سَبَبُ الْمَهْجَاءِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ زَبَّانٍ

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَفْضُلُ قَالَ :

كَانَ الْحَادِرَةُ جَارًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَأَغَارَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى إِبِلِهِ فَأَخَذَهَا

فَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْقُرَى يَهُودِيٍّ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا

بَدِينَهُ، وَكَانَ أَهْلُ وَادِي الْقُرَى حُلَفَاءَ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ بِذَلِكَ قَالَ :

سَيَجْعَلُ الْحَادِرَةُ هَذَا سَبَبًا لِنَقْضِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْكِتَابَ

(١) الْخَنْعَةُ : الرِّبَّةُ وَالْقَجْرَةُ . (٢) الْفُقَاحَةُ : وَاحِدَةُ الْفُقَاحِ، وَفُقَاحُ كُلِّ نَبْتٍ زَهْرُهُ

ولا ينبغي لنا أن نَفِدَر ، فردَّ الإبل على الحادرة فردّها على جاره ، ورجع الى زَبَّان فقال له : أعطني مالى الذى عليك ، فأعطاه إياه زَبَّان ، ووقع الهجاء بينه وبين الحادرة ، فقال الحادرة فيه :

لَعْمَرَةَ بَيْنَ الْأَحْرَمِينَ طُلُولٌ ^(١) * تَقَادَمَ مِنْهَا مَشِيرٌ وَمُجِيلٌ ^(٢)
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَعَالَى لِي الضُّحَى * لِأُخْبَرَ عَنْهَا إِنِّي لَسَّوْلٌ

يقول فيها :

فَإِنْ تَحَسَّبُوهَا بِالْحِجَابِ ذَلِيلَةٌ * فَمَا أَنَا يَوْمًا إِنْ رَكِبْتُ ذَلِيلٌ
سَأَمْنَعُهَا فِي عُصْبَةٍ تَعْلِيَّةٍ * لَمْ عَدَدٌ وَافٍ وَعِزٌّ أَصِيلٌ ^(٣)
فَإِنْ شِئْتُمْ عُدْنَا صَدِيقًا وَعُدْتُمْ * وَإِنَّمَا ابَيْتُمْ فَلَمُقَامٌ زَحُولٌ ^(٤)

قال : وَلَجَّ الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشَّيبَانِي يذكّر عن أبيه :

أَنْ جَيْشًا لِبْنِي عَامِرٍ بِنِ صَعَصَعَةٍ أَقْبَلُ وَعَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رُؤَسَاءَ : ذُؤَابُ بْنُ غَالِبٍ
مِنْ عَقِيلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بِنِ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّعْمُوتِ ،
وَعُقَيْلُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ بَنِي تُمَيْرٍ ، وَهُمْ يَرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ رَهْطِ الْحَادِرَةِ ^(٥)

غزوة بني عامر
وما قاله الحادرة
فيها من الشعر

(١) الأحرمان : مثنى أحرم وهو اسم لعدة مواضع : منها جبل في ديار بني سليم وجبل قبل توز بأربعة أميال من أرض نجد وجبل في طرف الدهناء ، وهو باقى في الشعر بالإفراد وبالثنى ، قال المسيب بن علس :
ترعى بأرض الأحرمين له * فيها مسوارد ماؤها غدق

(٢) أى مرت عليه شهور وأحوال فغيرته . وفى ب ، س : « مسهر » بالسين المهملة وهو تحريف . (٣) وقع في هذا البيت الاعتماد وهو عدم حذف الخامس من فعولن التى قبل القافية .

انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٤) زحول : بعيد . (٥) كذا في نسخة الشيخ الشنقيطى طبع بولاق مصححة بقلبه ، ويؤيده ما يأتى في سياق الخبر من نسبة عقيل الى بني تميم ولأن الظاهر من الخبر أن الرؤساء الثلاثة من بني عامر بن صعصعة ، وتيمر من بني عامر بن صعصعة ككعب ابن ربيعة ، وعامر بن صعصعة من قبائل قيس ، ولا صلة لها بتميم . وفى جميع الأصول : « تميم » .

ومن معهم من مُحَارِبٍ ، وكانوا يومئذ معهم ، فَسَدِرَتْ بِهِمْ بنو ثعلبة ، فَرَكِبَ قيس بن مالك المُحَارِبُ الحَصَفِيَّ جُؤَيَّةَ بن نصر الجَرْمِيَّ أحد بني ثعلبة للنظر الى القوم ، فلما دَنَوْا منهم عَرَفَ عُقَيْلُ بن مالك النُمَيْرِيَّ جُؤَيَّةَ بن نصر الجَرْمِيَّ ، فناداه : إِيَّيَا جُؤَيَّةَ بن نصر فَإِنَّ لِي خَبْرًا أُسْرَهُ اليك ؛ فقال : إِلَيْكَ أَقْبَلْتُ لَكِنْ لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلتُ قُلُوصُ ؟ - يعني امرأته - ؛ فقال : هي في الطُّعْنِ .
 أَسْرَ ما كانت قَطُّ وأَجْمَلَهُ ؛ ثم حَمَلَ كُلُّ واحدٍ منهما على صاحبه وأَخْتَلَفَا طُعْنَتَيْنِ (٣) فَطَعَنَهُ جُؤَيَّةُ طَعْنَةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وَأَنْطَلَقَ قيس بن مالك المُحَارِبُ إلى بني ثعلبة فأنذرهم ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فَهَزِمَتْ بنو نُمَيْرٍ وسائر بني عامر ومات عُقَيْلُ النُمَيْرِيَّ وَقُتِلَ ذُوأَبُ بن غالب وعبدُ الله بن عمرو أحد بني الصُّمُوت ؛ فقال الحادرة في ذلك :

كَأَنَّ عُقَيْلًا فِي الضُّحَى حَلَّقَتْ بِهِ * وَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنْقَاءُ مُغْرِبٍ (٤)

ويروى : "وطارت به في اللُّوح" ، وهو الهواء

وَذِي كَرِيمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ * لَدَى مَعْرِكَ سِرْبَالِهِ يَتَصَبَّبُ
 رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السُّيُوفُ فَاسْلَمُوا * أَخَاهُمْ وَلَمْ يَعِطِفْ مِنَ الْخَيْلِ مَرْهَبُ
 وَاسْلَمَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْمَوْتَ عَامِرٌ * لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ أَحْدَبُ

(١) نذر بالشئ . (كفرج) : عليه . (٢) في ب ، س ، م : « النُمَيْرِيَّ » وهو تحريف .

(٣) أي اختلفت طعنتاهما فكانت إحدى الطعنتين في إثر الأخرى . (٤) يقال : عنقاء مغرب

على النعت وعنقاء مغرب على الإضافة . والعنقاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ؛ والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء قالت : حَلَّقَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنْقَاءُ مغرب .

إذا ما أظلتَه عَوَالِي رَمَاحِنَا * تَدُلُّ بِهِ نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ^(٢)
عَلَى صَلَوِيهِ مُرَهَفَاتٌ كَأَنهَا * قَوَادِمُ نَسِيرٍ بَزَعْنَتْ مِنْكَبُ

قال : وفي هذه الوقعة يقول خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا * إِلَيْكُمُ إِلَيْكُمُ لَا سَبِيلَ إِلَى جَسِيرِ

جَسِرٍ : قَبِيلَةُ مِنْ مُحَارِبٍ . قال : وهذا اليومُ يُعَرَّفُ بِيَوْمِ شُوَاحِطٍ ، قَبِيلَةُ مِنْ مُحَارِبٍ .^(٤)

٨٤
٣

وقال أبو عمرو : نَحْرَجُ خَارِجَةً بَنِ حِصْنٍ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ
ابْنِ سَعْدٍ وَهُوَ يَرِيدُ غَزْوَ بَنِي عَبَّسٍ بَنِ بَغِيضٍ ، فَلَقُوا جَيْشًا لِبَنِي تَمِيمٍ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ
لَهُ «الْكُفَّافَةُ» وَتَمِيمٌ فِي جَمْعِ سَعْدٍ وَالرَّيَابِ وَبَنِي عَمْرٍو ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَهَرَبَتْ
تَمِيمٌ وَأَجْفَلَتْ ، وَهَذَا الْيَوْمُ يُقَالُ لَهُ : «يَوْمُ كُفَّافَةٍ» ، فَقَالَ الْحَادِرَةُ فِي ذَلِكَ :

يوم الكفافة وما
قاله الحادرة فيه
من الشعر

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَمِيمٍ وَقَدْ طَغَتْ * مَرَايَ الْمَلَأِ حَتَّى تَضُمَّنَا نَجْدُ
كَمُعْطِفِنَا يَوْمَ الْكُفَّافَةِ خَيْلَنَا * لَتَتَّبِعَ أُخْرَى الْجَيْشِ إِذْ بَلَغَ الْخِلْدُ^(٥)

- (١) نهد الجزيرة : ضخمها ، والجزارة في الأصل : أطراف الجزور وهي اليدان والرجلان والرأس ؛
والمراد هنا أطراف فرس ، وإذا قالوا : «فرس ضخم الجزيرة» فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبها ،
ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هجئة في الخيل . (٢) المنهب : الفرس الفائق
في العدو . (٣) الصلا : وسط الظهر من الناس ومن كل ذي أربع وما المحدر من الوركين ،
وقيل : الفرجة بين الجاعرة والذنب ، وقيل : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما «صلوان» والجمع :
صلوات وأصلاء . (٤) هذه الكلبة (قبيلة من محارب) وردت هكذا في جميع الأصول ، والظاهر
أنها من زيادات النساخ لأن شواحطا جبل مشهور بين مكة والمدينة وهو الجبل الذي أغارت به سرية
من بني عامر على إبل لبني محارب (انظر معجم ياقوت ومعجم ما استعجم للبكري في اسم «شواحط») .
(٥) كفافة (بضم الكاف) : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم كما تقدم ، وقد
استشهد عليه ياقوت بهذا البيت هكذا :

كعجبنا بسوم الكفافة خيلنا * لنورد أخرى الخيل إذ ذكره الورد

على حين شالت^(١) وأستخفت^(٢) رجالهم * جلائب^(٣) أحياء يسيل بها الشد^(٤)
 اذا هي شك السّمهرى نهورها * وخامت^(٣) عن الأبطال أتعها القد^(٤)
 تكرر سراحا فى المضيق عليهم * وتثنى بطاء ما تحب ولا تعدو
 فاثّوا علينا لا أبا لأبيكم * بإحساننا إن الشاء هو الخلد

(١) شالت : رفعت ذنبها . (٢) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . وفى سائر النسخ : « حلائب »

بالحاء وهو تحريف . (٣) خامت : نكصت وجبت . (٤) القد : سير يقد من جلد

يقيد به .

أخبار ابن مسجح ونسبه

سميد بن مسجح أبو عثمان مولى بنى جحج ، وقيل : إنه مولى بنى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . مكى أسود ، مغل متقدم من فحول المغنين وأكابرهم ، وأول من صنع الغناء منهم ، ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام وأخذ ألحان الروم والبربطية^(١) والأسطوخوسية ، وآتقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ، ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم ، وألقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب ، وغنى على هذا المذهب ، فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعد .

ولأوه ، وهو مغل
أسود متقن نقل
غناء الفرس

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، والحسين بن يحيى قالا : حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن هشام بن المروة : أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسجح مولى بنى مخزوم ، وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام ،

علم ابن سريج
والعريض الغناء

(١) كذا في الأصول . وقد رأى الأب أنستاس مارى الكرمل أن تكون هذه الكلمة محرفة عن « البرنطية » (بضم الباء الموحدة وفتح الزاى يليها نون ساكنة بعدها طاء مكسورة ثم ياء مثناة مشددة وفي الآخر هاء) : نسبة الى برنطية وهي مدينة القسطنطينية قبل أن تبنى ، ويراد بالبرنطية قوم من الروم الشرقيين عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير الى سقوط القسطنطينية بيد الترك .

ثم قال : وأما الأسطوخوسية فيراد بهم قوم آخرون من أسطوخوس أو أسطوخادس ، وهي جزيرة في جنوب فرنسا كان أهلها معروفين بالقصص والغناء والأنس ، كما هم عليه الى هذا العهد ، وكان سكانها خليطا من الروم واليونانيين والقلبيين وبقايا الفلسطينيين . (انظر المجلد الثاني من مجلة الزهراء

ص ٣٥٨ - ٣٦١) .

فسمع غناءهم بالفارسية قلبه في شعر عربي؛ وهو الذي علم ابن سريج والفريضي،
وكان ابن مسجح مولداً أسود يُكنى بأبي عيسى .

أخبرني محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز^(١)
عن المدائني، وذكر إسحاق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :
^(٢) احتراق الكعبة
في عهد ابن الزبير
وبناؤه لها

كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت، أن أهل الشام لما حاصروه
سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه، وكانت
ليلة ظلمات ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق، فرفع نارا على رأس رمح لينظر إلى
الناس فأطارتها الريح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقتها وأستطالت فيها، وجهد
الناس في إطفائها فلم يقدرُوا، وأصبحت الكعبة تُتَهافتُ وماتت امرأة من قريش،
فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم، وأصبح ابن الزبير^(٣)
ساجدا يدعو ويقول : اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تُهلك عبادك بذنبي وهذه
ناصيتي بين يديك؛ فلما تعالى النهار آمن وتراجع الناس، فقال لهم : الله الله أن يهدم
في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه وأترك الكعبة خراباً؛ ثم هدمها
مبتدئاً بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها، ودعا بنيائين من الفرس والروم فبناها .

قال إسحاق : وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :

كان سعيد بن مسجح أسود مولداً يُكنى أبا عيسى مولى لبني جحج، فرأى
الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتفننون بالفارسية فأشتق غناءه على ذلك .

تقل غناء الفرس
من بناء الكعبة
الذين استفدهم
ابن الزبير

(١) في جميع الأصول : « محمد » ، وقد تقدم في مواضع متعددة أن الذي يروي عن المدائني
هو أحمد بن الحارث الخزاز وهو صاحبه ورايته . (٢) تقدم فيما كتبناه عن هذا الاسم في (ص)
١٧١ ج ٢ حاشية رقم ٢) أنه الخزاز بزيابن مجتمين، اعتماداً على وروده كذلك في فهرست ابن النديم .
وقد ذكره الذهبي في المشته في أسماء الرجال (ص ٩٨) الخزاز بالراء المهملة وآخره زاي نسبة إلى خرز
الجلود، وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب (ورقة ١٩١ في الوجه الثاني) وذكر كلاهما أنه راوية
المدائني، وذكره شارح القاسوس في مادة خرز وسماء خطأ أحمد بن خلف . (٣) أي تساقط
حجراً حجراً .

قال إسحاق : وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجرير قالا :

كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى بنى جُمح يُكنى أبا عيسى .

قال إسحاق : وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك ،
وذكر أنه كان يُكنى أبا عثمان . قال : وهو مولى لبني نوفل بن الحارث كان هو
وابن سريج لرجل واحد ، ولذلك قيل عنه ابن سريج .

كان ولاؤه هو
وابن سريج لرجل
واحد

قال إسحاق : وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر
أبو قبيل من كنيته وولائه ، وقال : كان ابن مسجع فطنا كيسا ذكيا ، وكان أصفر
حسن اللون ، وكان مولاه مُعجبا به ، وكان يقول في صغره : ليكونن لهذا الغلام
شأن ، وما منعي من عتقه إلا حسن فراستي فيه ، ولئن عشت لأتعرفن ذلك ، وإن
ميت فهو حرب ، فسمعه مولاه يوما وهو يتغنى بشعر ابن الرقاع العاملي ، وهو من الثقيل
الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ، :

ابن مسجع
في حديثه

صوت

ألم على طلل عفا متقادماً * بين اللكك وبين غيب الناعم^(٢)
لولا الحياء وأن رأسي قد عثا^(٣) * فيه المشيب لزرت أم القاسم

- ١٥ (١) اللكك كما مر ويقال له اللكك ، رواه ابن جبلة «اللكك» كغراب ، وضبطه الصاغاني بالكسر
كتاب وقال : هو موضع في ديار بني عامر ، وقال غيره : بحزن بن يربوع ؛ انظر شرح القاموس ، وقد
ضبطه ياقوت في معجم البلدان بالكسر كتاب ولم يذكر اللكك . (٢) غيب الناعم : موضع
قال عنه ياقوت : إنه ورد في قول عدي بن الرقاع وذكر البيت هكذا :

ألم على طلل عفا متقادماً * بين الذئب وبين غيب الناعم

- ٢٠ (٣) كذا في لسان العرب في مادة «عثا» وعثا : أفسد ، يقال : عثا فيه المشيب أى أفسد ، وفي جميع
الاصول «عسا» بالسين المهملة ، ولم يظهر له معنى إلا أن يكون بمعنى اشتد ، من قولهم : عسا النبات عسوا
أى غلظ واشتد .

فدعا به مولاه فقال له : يَا بُنَيَّ أَعِذْ مَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ عَلَيَّ ، فأعاده فإذا هو أحسن مما
أبتدأ به ، فقال : إن هذا لمن بعض ما كنت أقول ، ثم قال : أُنِي لَكَ هَذَا ؟ قال :
سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَعَاجِمَ تُتَغَنَّى بِالْفَارَسِيَّةِ فَتَقْفُهَا وَقَلْبُهَا فِي هَذَا الشَّعْرِ ، قال له : فَأَنْتَ
حَرُّ لَوْجِهِ اللَّهِ ، فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأُعْجِبُوا بِهِ لَظَرْفِهِ
وَحُسْنِ مَا سَمِعُوهُ مِنْهُ ، فدفع إليه مولاه عُبَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ ، وقال له : يَا بُنَيَّ عَلِّمَهُ وَاجْتَهِدْ
فِيهِ ، وَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا ، فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يُعْرَفْ
لَهُ نَظِيرٌ .

غناء نافع الخبير
عند رجل من
قريش

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَخِي هَارُونُ
عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ
وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ
أَبِي مِسْكِينٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ سَاكِنُ الطَّرْفِ نَبِيلٌ تَأْخُذُهُ
الْعَيْنُ ، لَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا غَنَيْتَ صَوْتًا ، فَحَوَّلَ خَاتَمَهُ
مِنْ خِنْصَرِهِ الْيُسْرَى إِلَى يَنْصَرِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ تَنَاولَ قَدَحًا ، فَغَنَاهُ لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ
كَعْبِ بْنِ جَعْفَلٍ :

إِذَا أَمْتَشَطْتَ عَالُوا لَهَا بِوَسَادَةٍ * وَمَدَّتْ عَيْبَ الْمَتْنِ أَنْ يَتَغَفَّرَا
ثَوَتْ نَصْفَ شَهْرٍ تَحْسَبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً * تَنَاقَى غَزَا لَا سَاجِي الطَّرْفِ أَحْوَرَا
تَزِينُ حَتَّى تَسْلُبَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ * وَحَتَّى يَحَارَّ الطَّرْفُ فِيهَا وَيُسْكُرَا

(١) ثقف الشيء : فهمه وأخذه . (٢) كذا في ج ، وفي باقي النسخ :
« إذا امتشطت » وهو تحريف . (٣) المناغاة : المغازلة . (٤) ساجي الطرف : فاتره
ساكنه ، والأحور : الأبيض الناعم . (٥) يقال : سكرت عينه تسكر (من باب نصر) إذا تحيرت
وسكنت عن النظر . وفي الأصول : « ويشكرا » بالشين وهو تحريف .

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير :

وفترنى إن كنت لما تفرى * هواجر تكتنننها وأسيرها
وأدماء من سر المهاري كأنها * مهارة صوار غير ما ميس كورها^(١)
قطعت بها أجواز كل تنوفة * مخوف رداها كلها استن مورها^(٢)
ترى ضغفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ماء نش عنها غدورها^(٣)

قال : فقلت له إني لأروى هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه ، فقال .
هكذا رويتها عن عبد الله بن جعفر ، قال : وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله
ابن جعفر .

الغناء في هذين اللحنين لأبن مسجع ولم أجد لهما طريقة في شيء من الكتب
التي مررت . وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جعيل لإبراهيم خفيف رمل
بالوسطى .

حدثني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمى وحبيب بن نصر المهالي قالوا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال
حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجمحي عن أبيه قال :

دور معاوية بمكة

- (١) الأدماء : من الإبل التي أشرب لونها بياضا مع سواد المقلتين . (٢) السر : المحض ،
يقال : « هو في سر النسب » أي محضه وأفضله ؛ والمهاري : جمع مهريّة وهي إبل منسوبة إلى مهرة
ابن حيدان ، وقيل : هي منسوبة إلى بلد ، وقال الأزهري : هي بحجاب تسبق الخيل . (٣) المهارة :
البقرة الوحشية . (٤) الصوار : قطع البقر . (٥) الأجواز : جمع جوز وهو وسط
الشيء ومعظمه ، يقال : قطعوا جوز الفلاة وأجواز الفلاة ، والتنوفة : الفلاة التي لا ماء بها .
(٦) استن : هاج وثار من استن الفرس في المضار إذا جرى في نشاطه على سنن ؛ والمور : الغبار تثيره الرياح .
(٧) الدعاميص : دود أسود يكون في القدران إذا نشئت ، أو هو دود له رأسان يرى في الماء إذا قل .
(٨) نش الغدير : ييس مائه ونضب .

أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْغَنَاءَ الْفَارِسِيَّ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ إِلَى الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ
 مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ. قَالَ : وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي وَلَايَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ وَلَاءُ بَنِي مَخْزُومٍ ،
 وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا بَنَى دُورَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا : «الرُّقْطُ»^(١) — وَهِيَ مَا بَيْنَ
 الدَّارَيْنِ إِلَى الرَّدَمِ^(٢) : أَوَّلَهَا الدَّارُ الْبَيْضَاءُ وَآخِرُهَا دَارُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ عَلَى يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ
 الْمَسْجِدِ إِلَى «رَدَمِ عُمَرَ»^(٣) — حُلَّ لَهَا بَنَائِينَ فُرْسًا مِنَ الْعِرَاقِ فَكَانُوا يَبْنُونَهَا بِالْخَصِّ
 وَالْأَجْرِ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ يَأْتِيهِمْ فَيَسْمَعُ مِنْ غَنَائِهِمْ عَلَى بُنْيَانِهِمْ ، فَمَا اسْتَحْسَنَ
 مِنْ أَلْحَانِهِمْ أَخَذَهُ وَنَقَلَهُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ صَاغَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
 الْفَرِیضَ ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ غَنَائِهِ الَّذِي صَنَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَغَانِي :

صوت

أَسْلَماً إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَجِجِي^(٤) * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجَعُ
 مَنِّي عَلَى عَائِبٍ أَطْلَتِ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعَنَاءُ تُسْرَحُ
 إِنِّي لَا نَصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مَنْ يَغُشُّ وَيَنْصَحُ
 وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةِ حُبِّهَا * قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أَمٍّ تَمْرَحُ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ الْأَزْرُقِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ لِدُورِ مَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ بَيْنِهَا
 دَارًا تُسَمَّى «الرُّقْطَاءَ» وَتُحْمِيَّتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْأَجْرِ الْأَحْمَرِ وَالْخَصِّ الْأَبْيَضِ ، وَمِنْهَا «الدَّارُ الْبَيْضَاءُ» وَتُحْمِيَّتُ
 بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْخَصِّ ثُمَّ طُلِبَتْ بِهِ وَكَانَتْ كُلُّهَا بَيْضَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الدُّورِ بِأَسْمَائِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ هُنَاكَ دُورًا
 تُسَمَّى الرُّقْطُ (انظره في صفحتي ٤٤٩ و ٤٥٠) طبع لبيسك . (٢) يريد به ردم عمرو بن الخطاب
 رضي الله عنه وقد ذكر في تاريخ مكة (ص ٤٥٠) ولم يذكر ياقوت في معجمه إلا ردم بن جهم بن عمرو .
 (٣) كَذَا فِي ح . وفي ١ ، ٣ : «لَحْمَلٍ» بِالْفَاءِ وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «لَحْمَلٍ» وَلَا مَوْقِعَ لِلْفَاءِ
 فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ . (٤) الإِسْجَاحُ : حَسَنُ الْعَفْوِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي الْعَفْوِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ «مَلَكَتِ
 فَأَجِجِي» وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الْجَلِّ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ فِدَانًا مِنْ هُودِجِهَا
 ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ فَأَجَابَتْ : «مَلَكَتِ فَأَجِجِي» أَيِ ظَفَرَتْ فَأَحْسَنَ وَقَدَّرَتْ فَنَهَلَ .

— الشعر للأخوص . والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالنصر . ولد حمان فيه
ثقيل أول بالنصر . ومالك فيه خفيف ثقيل عن الهشامي — قال : وهو أول من
غنى الغناء العربي المنقول عن الفارسي . وعاش سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك .

أخذ عنه معبد

حدثني عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالوا جميعا حدثنا محمد بن سعيد
الكراني قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان
الأشقر قال :

نفاه دحمان
الأشقر إلى مكة
إلى الشام فتوصل
إلى عبد الملك وغناه
فمعا عنه وأمر برده
ماله إليه

كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنيى إليه أن رجلا أسود يقال له :
سعيد بن مسجح أفسد فتیان قريش وأتفقوا عليه أموالهم ، فكتب إلى : أن أقبض ماله
وسيره ، ففعلت . فتوجه ابن مسجح إلى الشام فصاحبه رجل له جوار مغنيات
في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له :
فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصاحبه حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا : من أخص
الناس بأمير المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح
عليهم وسلم ثم قال : يا فتیان ، هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز ؟
فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : « برق الأفق »
فتناقلوا به إلا فتي منهم تدم فقال : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا أتم
وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : لا ، بل تجيء أنت وضيفك ، فذهبوا جميعا إلى بيت
القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يتدري
فأنا أجلس وأكل ناحية وقام ، فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، فلما صاروا

٨٧
٣

الى الشراب قال لهم مثل ذلك ، ففعلوا به ، وأخرجوا جاريتهين بجلستا على سرير
قد وُضع لهما ، فغُتتا الى العشاء ثم دخلتا ، وخرجت جارية حَسَنَةُ الوجهِ والهيئة وهما
معهما بجلست على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله ، قال ابن مسجح :
فتمثلت^(١) هذا البيت :

فقلتُ أشمسُ أم مصاييحُ بيعةٍ * بدتْ لك خلفَ السَّجَفِ أم أنتِ حالمُ

فغضبت الجارية وقالت : أَيَضْرِبُ هذا الأسودُ بي الأمثال ! فنظروا الى نظرا
مُنكرا ولم يزالوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غنَّتْ صوتا ، فقال ابن مسجح : أَحَسَنْتِ والله ،
فغضب مولاهما وقال : أمثلُ هذا الأسودُ يُقَدِّمُ على جاريتي ! فقال لى الرجل الذى
أنزلى عنده : قم فانصرف الى منزلى فقد تَقَلَّتْ على القوم ، فذهبتُ أقومُ فتذمُّ
القوم وقالوا لى : بل أَقِمِ وَأَحْسِنِ أدَبَكَ فَأَقَمْتُ ، وغنَّتْ فقلتُ : أخطأتِ والله
يا زانيةُ وأسأتِ ، ثم اندفعتُ فغنيتُ الصوتَ فوثبت الجارية فقالت لمولاهما : هذا
والله أبو عثمان سعيدُ بنُ مسجح ، فقلت : إني والله أنا هو ، والله لا أَقِمُ عندكم ، فوثب
القرشيون فقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : بل
عندى ، فقلت : والله لا أَقِمُ إلا عند سيِّدكم — يعنى الرجل الذى أنزله منهم —
ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أَسْمُرُ الليلةَ مع أمير المؤمنين
فهل تُحَسِّنُ أن تُحدِّدَ؟ قال : لا ، ولكنى أستعمل حداً ، قال : فإن منزلى بجِذَاءِ
منزل أمير المؤمنين فإن وافقتُ منه طيبَ نفسٍ أرسلتُ اليك ، ومضى الى عبد الملك
فلما رآه طيَّبَ النفسَ أرسل الى ابن مسجح وأخرج رأسه من وراء شُرفِ القصر
ثم حدا :

(١) يقال : تمثلتُ هذا البيتَ وتمثلتُ به اذا ضربته مثلا .

إِنَّكَ يَا مُعَاذُ يَا بَنَ الْفُضْلِ * إِنَّ زُلْزَلَ الْأَقْدَامِ لَمْ تُزَلِّ
 عَنْ دِينَ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ * تُقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمُبِيلِ^(١)
 * لِلْحَقِّ حَتَّى يَنْتَحُوا لِلْأَعْدِلِ *

- فقال عبد الملك للقرشي : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازي قَدِمَ عَلَيَّ ، قال : أَحْضِرْهُ
 فأحضره له ، وقال له : أَحَدٌ مُجِدًّا ، ثم قال له : هل تُغْنِي غِنَاءَ الرِّبَّانِ ؟ قال : نعم ،
 قال : غَنِّه ، فتغنى ، فقال له : فهل تغنى الغناءَ الْمُتَقَنَّ ؟ قال : نعم ، قال : غَنِّه ، فتغنى
 فاهتزَّ عبد الملك طرباً ، ثم قال له : أَقْسَمُ إِنَّ لَكَ فِي الْقَوْمِ لِأَسْمَاءَ كَثِيرَةً ،
 مَنْ أَنْتَ ؟ وِيلَكَ ! قال له : أَنَا الْمَظْلُومُ الْمَقْبُوضُ مَالُهُ الْمُسَيَّرُ عَنْ وَطَنِهِ سَعِيدُ بْنُ
 مَسْجَعٍ ، قَبِضَ مَالِي عَامِلُ الْحِجَازِ وَنَفَانِي ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ وَضَّحَ عَذْرُ
 فَتَيَانَ قَرِيْشٍ فِي أَنْ يُنْفَقُوا عَلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ ، وَأَمَّنْهُ وَوَصَّلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ
 عَلَيْهِ وَأَلَّا يَعْرِضَ لَهُ بِسُوءٍ .

٨٨
٣

١٠

(١) في جميع الأصول « أَصْدَاع » بالعين المهملة وهو تحريف ، والصواب ما أثبتناه لأنه من صدغ
 يصدغ صدوغاً وصدغاً بمعنى مال ومنه « لأقيم صدغك » أي ميلك .

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلي هل تُبين فتَنطِقُ * وأنى ترّد القول ببداء سَمَلَقُ^(١)
وأنى ترّد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مُهَرَّقُ^(٢)

عروضه من الطويل، الشعر لابن المولى . وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن
إسحاق أن الشعر للأعشى، وذلك غلط، وقد أتمسناه في شعر كل أعشى ذكر في شعراء
العرب فلم نجده، ولا رواه أحد من الرواة لأحد منهم، ووجدناه في شعر ابن المولى
من قصيدة له طويلة جيدة، وقد أثبتناها بعقب أخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه،
إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة أحتيج إلى إيضاح الحجّة على ما خالفه
والدلالة على الصواب فيه . والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو، وفيه لأيوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن
المشامي وأحمد بن المكي . وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما :

وقال خليل والبكالي غالب * أقاض عليك ذا الأسى والتشوّق
وقد طال توقاني أكفك عبثاً * تكاد إذا ردّت لها النفس تزهق^(٣)
^(٤)

(١) السملق : القاع المستوى الأملس الذي لا شجر فيه . (٢) المهرق : الصحيفة ،
ومن عادة العرب تشبيه الديار والمنازل إذا عفت وأقوت بالصحف والكتابة، قال امرؤ القيس :
أنت حجج بعدى عليها فأصبحت * نخط زبور في مصاحف رهبان
وقال العجاج :

يا صاح ما هاج الدموع الذرفا * من طلل أسى تخال المصحفا
والمصحف : الصحيفة . (٣) توقاني : اشتياقي وقد سكن لضرورة الشعر . (٤) في رواية
أخرى ص ٢٨٨ من هذا الجزء :

* على دمنة كادت لها النفس تزهق *

أخبار ابن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مُسْلِم بن المولى مولى الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف
شاعرٌ متقدمٌ مجيد من مُحَضَّرِي الدولتين ومداحي أهلها ، وقدم على المهدي وأمدحه
بعدة قصائد فوصله بِصَلَاتٍ سَنِيَّةٍ ، وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن
الهيئة .

نسبه وصفته وهو
شاعر من محضري
الدولتين

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلي قال قال لي محمد بن صالح
ابن النطاح :

قدم على المهدي
ومدحه فأجزل صلاته

كان ابن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وكان
مسكنه بقاء ، وكان يقدم على المهدي فيمدحه ، فقدم عليه فأنشده قوله :
سَلَا دَارَ لَيْلِي هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَنْتِ تَرْدُ الْقَوْلَ بِيَدَاءِ سَمَلَقِ
وَأَنْتِ تَرْدُ الْقَوْلَ دَارُ كَأَنَّهَا * لَطُولُ بِلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهْرَقِ
وقال خليلي والبكا لي غالب * أفاض عليك ذا الأسى والتشوق
وانسان عيني في دوائرٍ لحية * من الدمع يبدو تارة ثم يفرق
يقول فيها :

إلى القائم المهدي أعملتُ ناقتي * بكل فلاةٍ أُلْمًا يترقبُ
إذا غال منها الركب صحراء برحت * بهم بعدها في السير صحراء دردق^(٣)

(١) الآل : السراب . (٢) يقال : غالت الأرض السابلة أي قذفت بهم وأبعدتهم .

(٣) كذا في الأصول . والدردق : الطريق ، والصف من النخل ، والصغير من كل شيء ، وكل هذه

المعاني لا تتفق والمعنى المراد ، ولعلها مما لم يرد تفسيره في المعاجم ، أو لعل المراد بها « فيق » يقال :

أرض فيق ، ومفازة فيق أي واسعة .

٨٩
٣

رَمِيتُ قَرَاهَا بَيْنَ يَوْمٍ وَبَيْلَةٍ * بَقْتَلَاءَ لَمْ يَنْكَبْ لَهَا الزُّورَ مِرْفَقُ^(١)
مَزْمَرَةٍ سَقَبًا كَأَنَّ زِمَامَهَا * بِجَرْدَاءٍ مِنْ عَمِّ الصَّنُوبِ مَعْلَقُ^(٢)
مَوْكَلَةٌ بِالْفَادِحَاتِ كَأَنَّهَا * وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْهَا الثَّمِيلَةَ تَخْلَقُ^(٣)
يَبْقَى الْمَلَأَ هَيْقُ أَمَامَ رِثَالِهِ * أَصَمُّ هَجَفٌ أَقْرَعُ الرَّأْسِ نَقِيقُ^(٤)
تَرَاهَا إِذَا أَسْتَعْجَلْتَهَا وَكَأَنَّهَا * عَلَى الْآنِ يَعْرِوْهَا مِنَ الرَّوْعِ أَوْلَقُ^(٥)
مَوْرِكَةٌ أَرْضَ الْعَذِيبِ وَقَدْ بَدَا * فَمُرَّ بِهِ لِلْآتَيْنِ الْخَوْرَقُ^(٦)

فَأَسْتَحْسِنُهَا الْمَهْدَى وَأَجْزَلَ صَلَتهُ ، وَأَمْرٌ فَغْنَى فِي نَسِيبِ الْقَصِيدَةِ . فَأَقَامَا

مَا شَرَطْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فَهُوَ بِعَقِبِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهَا :

عَفَّتْهَا الرِّيحُ الرَامِسَاتُ مَعَ الْبَلَى * بِأَذْيَالِهَا وَالرَّاحُ الْمُتَبَعِقُ^(٧)
بِكُلِّ شَايِبٍ مِنَ الْمَاءِ خَلْفَهَا * شَايِبٌ مَاءٍ مَزْمَرُهَا مُتَأَلِّقُ^(٨)

- (١) الْقَرَا : الظَّاهِرُ . (٢) يَقَالُ : نَافَةٌ فَبَلَاءُ إِذَا كَانَ فِي ذِرَاعَيْهَا قَتْلٌ وَهُوَ تَبَاعُدُهُمَا عَنِ الْجَنِينِ كَأَنَّهَامَا قَتَلْتُمَا عَنْهُمَا . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ح : « يَرْكَبُ » . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالرَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَلَعَلَّهُ مُضْعَفٌ مِنْ زَمَرَ الظَّلِيمَ بِمَعْنَى صَوَّتَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهَا الْأَسَاطِذُ الشَّنَقِيطِيُّ بِهَا مَشْ نُسختهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَرَبَّمَا أَرَادَ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذَمَرٍ بِمَعْنَى حَثٍّ فَهُوَ يَصِفُهَا بِأَنَّهَا سَرِيعَةُ السَّيْرِ لِأَنَّهَا مَحْثُوتَةٌ عَلَيْهِ . وَالسَّقَبُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٥) الْعَمُّ : النَّخْلُ الطَّوَالُ ، وَاسْتَعِيرَ هُنَا لِطَوْلِ شَجَرِ الصَّنُوبِ . (٦) الثَّمِيلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَسَاءِ وَمَا يَدْنُوهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَكُلُّ بَقِيَّةٍ ثَمِيلَةٌ . (٧) الْبَلَى : الْفَقْرُ . (٨) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ هَكَذَا « هَيْنَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَالْهَيْقُ : الظَّلِيمُ . (٩) الرِّثَالُ : أَفْرَاحُ النَّعَامِ وَاحِدُهَا رَأْلٌ . (١٠) الْهَجَفُ : الظَّلِيمُ الْمُسْنُ ، وَقِيلَ : الْخَافِي الثَّقِيلُ مِنَ النَّعَامِ . (١١) النَّفِيقُ : الظَّلِيمُ . (١٢) الْأَوْلَقُ : الْجَنُونُ . (١٣) مَوْرِكَةٌ : مَجَاوِزَةٌ . (١٤) الْعَذِيبُ : مَاءٌ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْمَغِيثَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ . (١٥) الْخَوْرَقُ : قَصْرٌ بِالْحِيرَةِ . (١٦) عَفَّتْهَا : مَحَتْهَا وَدَرَسَتْهَا ، وَالرَامِسَاتُ : الدَّرَافِنُ لِلْآثَارِ . (١٧) الرَّاحُ الْمُتَبَعِقُ : الْمَطَرُ الْمُنْتَدِفِعُ ، قَالَ رُؤْمَةُ : * جُودٌ بِكُودٍ الْغَيْثُ إِذْ تَبَعَّقَا * وَفِي ح ، ب : الْمُتَبَعِقُ وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ .

إذا رَيْقٌ منها هُرَيْقَتْ سِجَالُهُ * أُعِيدَ لها كَرْفٌ ماءٍ ورَيْقٌ^(٢)
 فأصبح يرمى بالرباب كأنما^(٣) * بأرجله منه نَعَامٌ مَعْلَقٌ^(٤)
 فلا تَبِكَ أطلالَ الديار فإنها * خَبَالٌ لمن لا يدفع الشوقَ عَوَلَقُ^(٥)
 وإن سَفَاهَا أن تَرَى متفجعا * بأطلال دارٍ أو يقودك مَعْلَقُ^(٦)
 فلا تَجَزَّعَنَّ للبين كلَّ جماعة * وجدَّك مكتوبٌ عليها التفرُّقُ
 وخذ بالتعزى كلُّ ما أنتَ لابسٌ * جديداً على الأيامِ بالٍ ومُخْلَقُ^(٧)
 فصبرُ الفسقى عما تولى فإنه * من الأمرِ أولى بالسدادِ وأوفقُ

ويروى : « أدنى للذى هو أوفق » .

وإنك بالإشفاق لا تدفع الردى^(٨) * ولا الحينَ مجلوبٌ فما لك تُشْفِقُ
 كأن لم يرعك الدهرُ أو أنت آمن * لأحداثه فيما يُغادى ويَطْرُقُ
 وقال خليلي والبكا لى غالبٌ * أقاض عليك ذا الأبي والتشوقُ
 وقد طال تَوْفَانِي أَكْفِكَ عِبْرَةٌ * على دِمْنَةٍ كادت لها النفسُ تَرْهَقُ
 وإنسانٌ عيني في دوائرٍ بلجةٍ * من الماء يبدو تارة ثم يغرقُ
 وللدمع من عيني شَرِيحاً صَبَابَةً * مُرْشٍ الرِّجَا والجائلُ المُنْقَرِقُ^(٩)
 وكنتُ أخا عِشْقٍ ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يَصَبُّ ويعشَقُ^(١٠)

- (١) الرَيْقُ : المطر اليسير يصيبك منه شيء . (٢) الكَرْفُ : السحاب المرتفع وقد دخل على هذا الشطر « الكف » وهو حذف السابغ الساكن من « مفاعيلن » الأول وهو قبيح . (٣) الرباب : السحاب الأبيض . (٤) كذا في ١ ، ٥ : وفي سائر النسخ « خيال » . (٥) في الأصول : « يرفع » بالراء . (٦) العَوَلَقُ : القول ، وهو صفة تطلبال . (٧) كذا في ١ ، ٥ ، وفي سائر الأصول : « بالتعزى » بالراء . (٨) في الأصول : « ترفع » بالراء . (٩) الشريحان : لوانان مختلفان . (١٠) المرش : الذى يقطر مائه . (١١) الرِّجَا : ناحية البئر .

وقد يعذر الصب السقيم ذوى الهوى * ويلجى المحبين الصديق فيخرق
وعاب رجال أن علقته وقد بدا * لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق
والقصيدة طويلة . وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته .

كان يشب بلسلى
فشل عنها فقال :
ما هى والله إلا
قوسى

أخبرنى الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الملك
ابن عبد العزيز قال :

خرجت أنا وأبو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى
وأصبع بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء، وابن المولى متنكب قوسا عربية، فأنشد
ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليل بكت من صباية * إلى ولا ليل لذي الود تبذل
وأخضع بالعتي إذا كنت مذنباً * وإن أذنبت كنت الذى أتصل

٩٠
٣
١٠

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه حتى نقودها
إليك؟ فقال لها ابن المولى : ما هى والله إلا قوسى هذه سميتها ليل .

في هذين البيتين ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى الخرزج، ويقال : إنه لهاشم
ابن سليمان .

مدح يزيد بن حاتم
فوجه كل ما يملك

أخبرنى عمى قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أبو محم عن المفضل الضبي قال :
وقد أبى المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها :

يا واحد العرب الذى * أخفى وليس له نظير
لو كان مثلك آنح * ما كان فى الدنيا فقير

(١) يقال : تنكب القوس إذا ألغها على منكبه . (٢) أخضع : أخضع .

قال : فدعا بخازنه وقال : كم في بيت مالي ؟ فقال له : من الورق والعين بقيّة^(١)
عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال : يا أخى ، المَعْدرة الى الله واليك ،
والله لو أنّ في ملكي أكثر لما احتجبتها عنك .^(٢)

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا حدثنا أحمد بن زهير^(٣)
ابن حرب قال حدثنا مُصعب الزُّبيري عن عبد الملك بن المَسَاحِشُون قال :

كان مداحا لجعفر
ابن سليمان وقثم
ابن عباس ويزيد
ابن حاتم

كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب ، وأستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها :
يا واحد العرب الذي دانت له * فطان قاطبة وساد نزارا
إني لأرجو إن لقيتك سالما * ألا أعالج بعدك الأسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا^(٤)

١٠

ثم قصده بها الى مصر وأنشده إياها ، فأعطاه حتى رضى . ومريض ابن المولى
عنده مرضا طويلا وتقل حتى أشفى^(٥) ، فلما أفاق من علته ونهض ، دخل عليه يزيد
ابن حاتم متعرفا خبره ، فقال : لوددت والله يا أبا عبد الله ألا تعالج بعدى الأسفار
حقا ، ثم أضعف صلته .

مرض عند يزيد
ابن حاتم وأضعف
يزيد صلته

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك^{١٥}
ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال :

كان يمدح يزيد
دون أن يراه ثم رآه
بالمدينة وأنشده
فأعطاه ما أغناه

(١) الورق : الفضة ، والعين : الذهب . (٢) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا « احتجب » متعديا بنفسه ولعلها « حجبها » . (٣) كذا في ١ ، ٥ ، ٤ ، م
وهو الموافق لما تقدم بإجماع الأصول في ص ٢١ ج ١ من الأغاني طبع الدار وفي الكلام على ترجمته
في لسان الميزان ج ١ ص ١٧٤ طبع الهند ، وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٥٦ طبع الهند . وفي باقي
الأصول : « إبراهيم » وهو خطأ . (٤) رشت الندى : جعلت له ريشا . (٥) أشفى :
أشرف على الموت .

٢٠

كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه، فلما ولّاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأنشدته ، وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة، فأعطاني رزمة ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعاً ثقل ألف دينار ، أقوم في أدناها وأصبح بقيمي ولا يسمعي وهو في أقصاها .

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغلظ له وقال : أتشيب بحرم المسامين وتشد ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواق والمحافل ظاهراً ! فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرّم قط ولا شيب بامرأة مسلم ولا معايد قط ، قال : فمن ليلى هذه التي تذكرك في شعرك؟ فقال له : امرأتى طالق إن كانت إلا قوسي هذه، سميها ليلى لأذكركها في شعري ، فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشيب ، فضحك الحسن ثم قال : إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت .

فقال الحزنبل : وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال : قدم ابن المولى إلى العراق في بعض سنيه فأخفق وطال مقامه وغرض به وتشوق إلى المدينة فقال في ذلك :

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالاً * وأرى الإقامة بالعراق ضللاً
وطربت إذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بللاً

(١) الرزمة من الثياب : ما شد في ثوب واحد . (٢) ثقل : تعطي من الغلة . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمقام هنا اللقاء . (٤) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الفاء هنا من زيادات النساخ . (٥) في أ ، د ، م « سنيه » وكلتا الروايتين صحيحة . (٦) غرض : ضجر وقلق . (٧) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وهاج » . (٨) البلبال : شدة الهم .

عن الحسن بن زيد على ذكر ليلى فقال : إنها قوسه فضحك

كان بالعراق وتشوق إلى المدينة فقال شعراً في ذلك

١٠

٩١
٣

١٥

٢٠

فظَلْتُ أَنْظُرَ فِي السَّمَاءِ كَأَنِّي * أَبْنَى بِنَاحِيَةِ السَّمَاءِ هَلَالًا
 طَرِبًا إِلَى أَمَلِ الْحِجَازِ وَتَارَةً * أَبْكِي بِدَمْعِ مُسِيلٍ لِسَبَالَا^(١)
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْآيَاتِ ابْنُ عَائِشَةَ . وَلَحْنُهُ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .
 وَذَكَرَهُ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ فِي أَخْبَارِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ .

فَيَقَالُ قَدْ أَضْحَى يُحَدِّثُ نَفْسَهُ * وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ فِي الرَّدَاءِ سَجَالَا^(٢)
 إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا تَذَكَّرَ أَوْشَكَتْ * مِنْهُ الْمَدَامُ أَنْ تَفِيضَ عِلَالَا^(٣)
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِي وَكَأَنَّهُ * مِمَّا يَعَالِجُ ضُمْنِ الْأَغْلَالَا^(٤)
 خَفِّضْ عَلَيْكَ فَمَا يُرَدُّ بِكَ تَلَقُّهُ * لَا تُكْثِرْ وَإِنْ جَزَعْتَ مَقَالَا
 قَدْ كُنْتَ إِذْ تَدَاعِ الْمَدِينَةَ كَالَّذِي * تَرَكَ الْبَحَارَ وَيَمَّمُ الْأَوْشَالَا^(٥)
 فَاجَابْنِي خَاطِرَ بِنَفْسِكَ لَا تَكُنْ * أَبَدًا تُعَدُّ مَعَ الْعِيَالِ عِيَالَا
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تَسَالَ جَسِيمَةً * حَتَّى تُجَشِّمَ نَفْسَكَ الْأَهْوَالَا
 إِنِّي وَجَدَكَ يَوْمَ أَتْرَكَ زَانِرًا * بِحَرٍّ يُنْقَلُ سَيْبُهُ الْأَنْفَالَا^(٦)
 لِأَضَلُّ مَنْ جَلَبَ الْقَوَافِي صَعْبَةً * حَتَّى أَذَلَّ مُتَوَنِّهَا إِذْ لَالَا^(٧)

قَالَ الْحَزَنِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ

زَيْدٍ قَالَ :

مدح المهدي
وعرض بالطالبيين
فأجازه

قَدِمَ ابْنُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَمَا قَارَعَ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ حُجُولِ الْكَوَاعِبِ^(٨)

- (١) أسبل يستعمل متعديا ولازما . (٢) السحال : جمع سجال وهو الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء . (٣) علالا : مرة بعد أخرى . (٤) ضمن الأغلالا أى قيد بها . (٥) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٦) السيب : الجود والعطاء ، والأنفال : جمع نفل وهو الهبة والعطية . ونقل النفل : أعطاه . (٧) فى جميع النسخ : « ضيعة » والتعريف فيه ظاهر . (٨) حجول : جمع حجل وهو الخللخال .

فَتَى ماجدُ الأعراقِ من آلِ هاشمٍ * تبجج^(١) منها في الذرى والذوائبِ
أشْمُ من الرهطِ الذين كانوا * لدى جندس^(٢) الظلماءِ زُهر الكواكبِ
إذا ذُكرتِ يوماً مناقبُ هاشمٍ * فإنكم منها بخير المناصبِ
ومن عيب^(٣) في أخلاقه ونصايه * فما في بنى العباس عيب لعائب
وإن أمير المؤمنين ورهطه * لأهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثو الـ * بي بأمير الحق غير التكاذبِ

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وما تقموا إلا المودة منهم * وأن غادروا فيهم جزيل المواهبِ
وأنهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قنسيل وهارب^(٤)
وقاموا لهم دون العدا وكفؤهم * بسمر القنا والمرهفات القواضب^(٥)
وحاموا على أحسابهم وكرائم * حسان الوجوه واضحات الترائب
وإن أمير المؤمنين لعائد * بإنعامه فيهم على كل نائب
إذا ما دنوا أدنائهم وإذا هفوا * تجاوز عنهم ناظرًا في العواقب^(٦)
شفيق على الأقصيين أن يركبوا الردى * فكيف به في واشجات الأقارب^(٧)

قال : فوصله المهدي بصلة سنية، وقدم المدينة فأنق وبنى داره ولبس ثيابا
فانحرة، ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حباه، ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كل سنة فدخل عليه فأنشده قوله بمدحه .

مدح الحسن بن زيد
فصاحبه بالتمريض
بأهله في مداخه
للهدى ثم أكرمه

(١) تبجج : تمكن . (٢) الجندس : الليل الشديد الظلمة ، ويقال أيضا : ليلة ظلماء جندس
على الصفة . (٣) النصاب : الأصل . (٤) القواضب : القواطع . (٥) ضمن هنا
« على » معنى « عن » . (٦) الواشجات : جمع واشحة وهي الرحم المشبكة المتصلة . (٧) في الأصول
« دخل » والسياق يأباهما .

هاج شوقي تفرقُ الحيران * وأعتنى طوارقُ الأحزان
وتذكرتُ ما مضى من زمانى * حين صار الزمانُ شرَّ زمانٍ
يقول فيها يمدح الحسن بن زيد :

ولو أنَّ أمراً ينال خلوداً * بحلٍّ ومنصبٍ ومكانٍ
أو بيتٍ ذراه تَلَصَّقُ بالنج * سمِ قرانا في غير بُرجِ قران^(١)
أو بمجد الحياة أو بسماج * أو بحلم أوفى على ثهلان^(٢)
أو بفضل لناله حسنُ الحية * مرفضيل الرسول ذى البرهان
فضله واضح برهط أبي القا * سم رهط اليقين والإيمان^(٣)
هم ذوو النور والهدى ومدى الأمد * وأهل البرهان والعرفان
معيدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان
وآبن زيد إذا الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان^(٣)
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من أبيه الهجان

قال : فلما أنشدته إياها دعا به خاليا ثم قال له : يا طاض كذا من أمه، أما إذا
جئت الى الحجاز فتقول لى هذا، وأما إذا مضيت الى العراق فتقول :

وإن أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالى من لؤى بن غالب
أولئك أوتاد البلاد وآرثو السند جي بامر الحق غير التكاذب
فقال له : أشصيفنى يابن الرسول أم لا ؟ فقال : نعم، فقال : ألم أقل :
* وإن أمير المؤمنين ورهطه *

(١) ثهلان : جبل ضخيم بالعالية . (٢) فى ح : «الفرقان» . (٣) الهجان :

ألستم رهطه ؟ فقال : دَعُ هذا ، ألم تقدر أن ينْفُقَ شعرك ومديحك إلا بتهجين
أهلى والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول :

وما تَقَمَّسُوا إلا المودةَ منهم * وأن غادروا فيهم جزيل المواهب

وأنهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتييل وهارب

فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال : يابن الرسول ابن الشاعر يقول ويتقرب

بجهده ، ثم قام فخرج من عنده منكسرا ، فأمر الحسن وكيله أن يحمل اليه وظيفته

ويزيده فيها ففعل ، فقال ابن المولى : والله لا أقبلها وهو على ساخط ، فأما إن قرنها

بالرضا فقبلتها ، وأما إن أقام وهو على ساخط آلبته فلا ؛ فعاد الرسول إلى الحسن

فأخبره ؛ فقال له : قل له : قد رضيت فأقبلها . ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه :

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل * وجاد كما جادت غواد^(١) رواد

فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * إذا جمعتني في الحجج المشاهد

إذا قلت يوما في ثنائ قصيدة * ثنيت بأخرى حيث تجزى القصائد

مدح يزيد بن حاتم
بولايت الأهواز
وظبه على الأزارقة
فأجازه

قال الخزنبيل : وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلب قال :

لما أنصرف يزيد بن حاتم من حرب الأزارقة^(٢) وقد ظفر ، خلع عليه وعقد له

لواء على كور الأهواز وسائر ما أفتتحه ، فدخل عليه ابن المولى وقد مدحه فاستأذن

في الإنشاد فأذن له فأنشده :

صوت

ألا يا لقومي هل لي فات مطلب * وهل يُعذرَن ذو صَبوة وهو أشيب

يحن إلى ليسلى وقد شطت النوى * بليلى كما حن السراع المثقب^(٣)

(١) الغوادى : جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدرة . (٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج

وم أصحاب نافع بن الأزرق . (٣) البراع المثقب : المزمار .

غنى في هذين البيتين عَطَرْد، ولحنه رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو بن بائة؛ وفيه ليونس
لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته .

تَقَرَّبْتُ لَيْلَى كَيْ تُثِيبَ فِرَادْنَى * بِعَادَا عَلَى بَعْدِ إِلَيْهَا التَّقَرُّبُ^(١)
فَدَاوَيْتُ وَجْدِي بِاجْتِنَابِ فَلَمْ يَكُنْ * دَوَاءً لِمَا أَلْقَاهُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ^(٢)
فَلَا أَنَا عِنْدَ النَّأْيِ سَالٍ لِحُبِّهَا * وَلَا أَنَا مِنْهَا مُشْتَفٍ حِينَ تَصْقُبُ^(٣)
وَمَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا * وَلَكِنِّي أَنُوَى الْعِزَّاءَ فَأُغْلَبُ
وَلَيْسَ خُدَّارِي^(٤) الرِّوَاقُ جَشِئْتُهُ * إِذَا هَابَهُ السَّارُونَ لَا أَتَهَيَّبُ
لَأُظْفَرَ بِسُومًا مِنْ يُزِيدُ بَنَ حَاتِمِ * بِجَهْلِ جَوَارِ ذَاكَ مَا كُنْتُ أَطْلُبُ
بَلَوْتُ وَقَلْبَتُ الرِّجَالَ كَمَا بَلَا * بِكَفِّهِ أَوْسَاطَ الْقِدَاحِ مُقَلَّبُ
وَصَعَّدَنِي هَمِّي وَصَوَّبَ^(٥) مَرَّةً * وَذُو الْهَمِّ يَوْمًا مُصْعَدٌ وَمُصَوَّبُ
لَأَعْرِفَ مَا آتَى لِمَنْ أَرْمَلَهُ^(٦) * مِنَ النَّاسِ فِيمَا حَازَ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
أَكْرَى عَلَى جَيْشٍ وَأَعْظَمَ هَيْبَةً * وَأَوْهَبَ فِي جُودٍ لِمَا لَيْسَ يُوْهَبُ
تَصَدَّى رِجَالٌ فِي الْمَعَالَى لِيَلْحَقُوا^(٧) * مَدَاكَ وَمَا أَدْرَكَتَهُ فَتَدَبَّدُوا
وَرُمْتُ الَّذِي رَامُوا فَأَذَلَّتْ صَعْبَهُ * وَرَامُوا الَّذِي أَذَلَّتْ مِنْهُ فَأَصْعَبُوا^(٨)

- ١٥ (١) كذا في الأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تقرب متعديا بنفسه وإنما يقال : تقربت إليه ، فاعله نصب على حذف الجار . (٢) كذا في ح وهو المناسب . وفي باقي الأصول : « أبقاه » . (٣) تصقب : تقرب . (٤) الخدارى : المظلم . (٥) الهم : ما يهيم به الرجل في نفسه وهو هنا كناية عن العزم . (٦) كذا في أ ، و ، م . وفي باقي الأصول : « أتلى » وهو تحريف . (٧) كذا في جميع النسخ والذي في كتب اللغة أن « تصدى » يتعدى باللام . (٨) يقال : أصعب الرجل الشيء إذا وجده صعبا .
- ٢٠

ومهما تناول من منال سنية * يساعذك فيها المتنى^(١) والمركب^(٢)
ومنصب آباء^(٣) كرام نمام * الى المجد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما أنقض كوكب * بدا منهم بر منير وكوكب
أنار به آل المهلب بعدما * هوى منكب منهم بليل ومنكب
وما زال الحاح الزمان عليهم * بنائية كادت لها الأرض تحرب^(٤)
فلو أبقت الأيام حيا نفاسة * لأبقاهم للجود ناب ومخلب
وكنت ليومى نعمة ونكاية * كما فيها للناس كان المهلب
ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا * قبور بها موتاكم حين غيبوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه وبلحاه وخلعة ، وأقسم
على من كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد منهم بما يمكنه ، فأنصرف بملء يده .
قال الخزرجي : أنشدني عمرو بن أبي عمرو لابن المولى وكان يستحسنها :

صوت

حى المنازل قد بلينا * أقوين^(٥) عن مرسسنا
وسيل الديار لعلها * تُخبرك^(٦) عن أم البينا

- (١) فى جميع الأصول : «المتنى» وهو محرف عن المتنى أى المتنى اليه ، يقال : اتنى فلان الى
حسب أى ارتفع اليه ، واتنى الى فلان أى ارتفع فى نسبه اليه ، قال الفرزدق :
فصارت لذهل دون شيان إنهم * ذور العز عند المتنى والتكرم
(٢) المركب : المنبت ، يقال : فلان كريم المركب أى كريم الأصل . (٣) المنصب :
الأصل والمنبت . (٤) فى ح رى سائر الأصول : «تجرب» بالهم المعجمة ، والأرض
الخرباء ، المرحلة المقحوظة ، ولم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا ورود فعل من هذه المادة بهذا المعنى ،
ومن المحتمل أن تكون «تجرب» وهى بمعناها . (٥) أقوين : أقفون . (٦) سكن «تخبرك»
لضرورة الوزن .

كان عمرو بن أبي
عمرو يشبه من
شعره ويستحسنه

بانت وكل قرينة * يوماً مفارقة قرينا
وأخو الحياة من الحيا * ة معالج غلظا ولينا
غنى في هذه الأبيات نبيته خفيف ثقيل بالنصر .^(١)

وترى الموكل بالغوا * في رابجا أبدا فنونا
ومن البلية أن تدا * ن بما كرهت ولن تدينا
والمرء تحرم نفسه * ما لا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لواريثنا
يسعى بأفضل سعيه * فيصير ذلك لقاعدينا
لم يعط ذا النسب القريد * يب ولم يحذ للبعدينا
قد حل منزله الذيب * م وفارق المتنصحين^(٢)

قال الحزنبيل : وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني : أن المهدي لما ولي الخلافة وجَّع فزق في قریش والأنصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلوات سنية ، فحسنت أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام أبيه ، لتسرعهم مع محمد ابن عبد الله بن حسن ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص ، فأحبته الناس وتبركوا به ، وقالوا : هذا هو المهدي ، وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميّه ، فلحقوه فدعوا له وأثنوا عليه ، ومدحته الشعراء ، فمد عينه في الناس فرأى ابن المولى فامر بتقريبه فقرب منه ، فقال له : هات يامولى الأنصار ما عندك ، فأنشده [قوله فيه]^(٤) :

مدح المهدي
بولايته الخلافة
فاكرمه وفرض له
ولعباله ما يكفيه

(١) العرب يسمون بنبيه كزبير وبنبيه كأمير ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين في هذا الاسم .
(٢) التنصح : كثرة النصيح ومنه قول أ لثم بن صيفي : « إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة » .
(٣) كذا في حد ، وفي باقي الأصول : « لتسرهم » بالخاء ، والتسرح الذهاب . (٤) زيادة في أ ، و ، م .

يا لَيْسَ لَا تَبْخَلْ يا لَيْسَ بِالزَّادِ * وَأَشْفِي بِذَلِكَ دَاءَ الْحَائِمِ الصَّادِي
وَأَنْجِزِي عِدَّةَ كَانَتْ لَنَا أَمَلًا * قَدْ جَاءَ مِيعَادُهَا مِنْ بَعْدِ مِيعَادِ
مَا ضَرَّهُ غَيْرُ أَنْ أَبْدَى مَوَدَّتَهُ * إِنَّ الْمَحَبَّ هَوَاهُ ظَاهِرٌ بَادِي

ثم قال فيها يصف ناقته :

تَطْوِي الْبِلَادَ إِلَى جَمِّ مَنَافِعِهِ * فَعَلَّ خَيْرَ لِفَعْلِ الْخَيْرِ عَوَادِ
لِلْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِ * خَيْرٌ يَرُوحُ وَخَيْرٌ بَاكِرٌ غَادِي
أَغْنَى قُرَيْشًا وَأَنْصَارَ النَّبِيِّ وَمَنْ * بِالْمَسْجِدَيْنِ بِإِسْعَادِ وَاحْفَادِ
كَانَتْ مَنَافِعُهُ فِي الْأَرْضِ شَائِعَةً * تَتَرَى وَسِيرَتُهُ كَالْمَاءِ لِلصَّادِي
خَلِيفَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ * وَأُمُّهُ حُسْرَةُ تُنَمِّي لِأَعْجَادِ
مِنْ خَيْرِ ذِي يَمِينٍ فِي خَيْرِ رَابِيَةٍ * مِنَ الْقَبُولِ إِلَيْهَا مَعْقِلُ النَّادِي

حتى أتى على آخرها ؛ فأمر له بعشرة آلاف درهم وكُسوة ، وأمر صاحب
الجارى بأن يُجَرِّيَ له ولعياله في كل سنة ما يكفيهم ، وألحقهم في شرف العطاء .

قال : وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزيري قال :

وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والأنصار ، فلما دخلنا عليه سلمنا
ودعونا وأثميننا ، فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال : هات يا محمد ما قلت ،

فأنشده :

- (١) في ١ ، ح : « للجهدين » . (٢) إحفاد : إسراع في مرضاتهم وقضاء حاجاتهم .
(٣) تترى : مترارة . (٤) معقل : ملجأ ، يقال : عقل إليه عقلا وعقولا أى ملجأ ،
والنادي : مجتمع القوم ، ويراد به القوم المجتمعون .
(٥) الجارى : الجارية وهي ما يقدر من الرزق فيجري على صاحبه باتصال ، قال صاحب اللسان
في مادة جرى : « والجارية الجارية من الوظائف » .

صوت

نَادَى الْأَحْبَبَةَ بِأَحْتِمَالٍ * إِنَّ الْمُقْسِمَ إِلَى زَوَالِ
 رَدِّ الْقِيَانِ عَلَيْهِمْ ^(١) * ذُلُّ الْمَطَى مِنَ الْجَمَالِ
 فَتَحَمَّلُوا بِعَقِيلَةٍ * زَهْرَاءَ آنَسَةِ الدَّلَالِ
 كَالشَّمْسِ رَاقٍ جَاهُهَا * بَيْنَ النَّسَاءِ عَلَى الْجَمَالِ
 لَمَّا رَأَيْتَ جَاهَهُمْ * فِي الْآلِ تَفَرَّقَ بِاللَّيْلِ ^(٢)
 يَا لَيْتَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ * أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا تُبَالِي
 وَلَيْسَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ * إِخْلَافِهِنَّ لَدَى الْوَصَالِ
 أَسْلَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا * وَأَخَوِ الصَّبَا لَا يَدَّ سَالِي
 يَا بَنَ الْأَطَايِبِ لِلْأَطْمَا * يَبْ ذَا الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
 وَأَبْنَ الْهُدَاةِ بَنَى الْهَدَا * وَكَاشَفَنِي ظُلْمَ الضَّلَالِ
 أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ غَالِبٍ * عِنْدَ التَّفَاخُرِ وَالنِّضَالِ
 وَإِذَا تُخَصَّصُ ^(٣) هَاشِمٌ * يَعْلُو عِجْدَكَ كُلُّ عَالِي
 وَيَكُونُ بَيْنُكَ مِنْهُمْ * فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الْقِلَالِ ^(٤)

١٥ (١) القيان : جمع قين وهو العبد أو القينة وهي الجارية . وقد قيل في قول زهير :

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا *

إنه أراد بالقيان الإماء أى أنهم رددن الجمال الى الحى لشدة أفتابها عليها ، وقيل : أراد العبيد والإماء

(انظر اللسان مادة قين) . (٢) الآل : السراب ، وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس ،

والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر .

٢٠ (٣) تحصل : تخلص ويمازين بيوتها ، وفي الحديث : « يذهب لم تحصل من ترابها » أى لم تخلص

(والذهب يذكر ويؤنث) . ويقال للراة التى تميز الذهب من الفضة : محصلة . (٤) القلال :

جمع قلة وهى أعلى الجبل ، وقلة كل شئ رأسه وأعلىه .

هَذَا وَأَنْتِ ثِمَالُهَا * وَأَبْنُ الثَّمَالِ أَخُو الثَّمَالِ^(٢)
وَمَا لَهَا بِأَمُورِهَا * إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى مَا يَ

قال : فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه مثل ما أعطاهم ، وقال : ذلك بحق المديح ، وهذا بحق الوفاة .

سأل عنه عبد الملك
لما قدم المدينة ثم
تبعه ابن المولى
وأشده فأجازه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قال حدثنا الحسن بن علي بن
الغزوي قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله
قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال :

٩٦
٣

قدم عبد الملك بن مروان المدينة ، وكان ابن المولى يكثر مدحه ، وكان يسأل
عنه من غير أن يكونا ألتقيا - قال : وابن المولى مولى الأنصار - فلما قدم عبد الملك
المدينة قدم ابن المولى ، لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه ، فوردّها وقد رحل
عبد الملك عنها ، فأتبعه فأدركه بإضم بذي خُشب بين عين مروان وعين الحديد ،^(٣)
وهما جميعا لمروان ، فالتفت عبد الملك إليه وابن المولى على نجيب متنجسا قوسا عربية ،
فقال له عبد الملك : ابن المولى ؟ قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : مرحبا بمن
نالنا شكره ولم ينله منا فعل ، ثم قال له : أخبرني عن ليلي التي تقول فيها :

وَأَبْكِي فَلَا لَيْلِي بَكَتْ مِنْ صَبَابَةٍ * إِلَى وَلَا لَيْلِي لَذَى الْوُدِّ تَبَدَّلُ

١٥

والله لئن كانت ليلى حرة لأزوجنكها ، ولئن كانت أمة لأبتاعنك بها ، فقلت ،
فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، والله ما كنت لأدكر حرمة حر أبدا ولا أمتة ، والله
ما ليلى إلا قوسى هذه ، سميتها ليلى لأشبه بها ، وإن الشاعر لا يستطاب إذا

(١) الثمال : الغياث . (٢) كذا في د ، وفي باقي الأصول " أنى " .

(٣) فأتبعه : تبعه وذلك إذا كان سبقه فلحقه ، وفي القرآن الكريم « فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ » .

لم يَتَشَبَّ^(١)؛ فقال له عبيد الملك : ذلك والله أظرف لك ، فأقام عنده يومه وليلته
يُنْشِده ويُسامره ، ثم أمر له بمال وكسوة ، وأنصرف الى المدينة .

أخبرني حبيب المهلب عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوي قال :
قدم ابنُ المولى البصرة ، فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب
فناداه :

وقف جعفر بن
سليمان على طريقه
وأنشده شعرا

كم صارخ يدعو وذى فاقة * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحييت بذل الندى * وكان قد مات فلا يُذكر
سليل عباس ولى الهدى * ومن به فى المحل يُستَطر
هذا امتداحك عقيد^(٢) الندى * أشهد^(٣) بالمجد لك الأشقر

(١) فى أ، د، م : «لم ينسب» بالسين وهى بمعناها . (٢) العقيد : المعاهد والخليف . ١٠

(٣) فى أ، د، م : «أشهر» .

أخبار عطرده ونسبه

ولاؤه وصفه وهو
مغن مقبول الشهادة
فقيه

عطرده مولى الأنصار، ثم مولى بنى عمرو بن عوف، وقيل : إنه مولى مُزَيْنَة،
مدني، يكنى أبا هارون، وكان ينزل قُبَاء، وزعم إسحاق أنه كان جميل الوجه، حسن
الغناء، طيب الصوت، جيد الصنعة، حسن الرأي والمروءة، فقيها، قارئاً للقرآن،
وكان يغني مرتجلاً، وأدرك دولة بني أمية، وبقى إلى أيام الرشيد، وذكر ابن خردادبه
فيما حدثني به علي بن عبد العزيز عنه : أنه كان مُعَدِّل الشهادة بالمدينة، أخبره بذلك
يحيى بن علي المنجم عن أبي أيوب المديني عن إسحاق .

جاءه عباد بن سلمة
ليلاً وطلب منه أن
يفنيه

وأخبرنا محمد بن خلف وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه :
أن سلمة بن عباد ولي القضاء بالبصرة، فقصده أبوه عباد بن سلمة عطرده وهو
بها مقيم قد قصد آل سليمان بن علي وأقام معهم، فأتى بابه ليلاً فدق عليه ومعه جماعة
من أصحابه أصحاب القلائس، فخرج عطرده إليه، فلما رآه ومن معه فرح، فقال : لا تُرْع
إني قصدت إليك من أهلي * في حاجة يأتي لها مثلي

فقال : وما هي أصلحك الله؟ قال :

لا طالباً شيئاً إليك سوى * "وحي الحمول بجانب العزل"^(١)

فقال : انزلوا على بركة الله، فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا .

(١) العزل : موضع في ديار فليس، ذكره البكري في معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٥٩)، واستشهد

له بهذا الشطر من شعر امرئ القيس :

نسبة هذا الصوت

صوت

حَى الْحُجُولَ بِجَانِبِ الْعَزْلِ * إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلِي
 اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ
 إِنِّي بِجِبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * وَبَرِيشُ نَبْلِكَ رَائِسُ نَبْلِي
 وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا * نَبَحْتُ كَلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

- الشعر لأمريء القيس بن عابس الكندي ، هكذا روى أبو عمرو الشيباني ،
 وقال : إن من يرويه لأمريء القيس بن حُجْر يغلط . والغناء لعطرد ثقیلٌ أول
 بالبنصر عن عمرو بن بانه ، وفيه لعمرو بن بانه ثقیلٌ بالوسطى من روايته أيضا ،
 وفيه لابن عائشة خفيفٌ رملٌ بالبنصر ، وفيه عنه وعن دنانير لمالك خفيفٌ ثقیلٌ
 أول بالوسطى ، وفيه عنه أيضا لإبراهيم ثاني ثقیلٌ بالبنصر .

وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني وأخبرني به الحسن بن علي قال :
 كتب إلى أبو أيوب المديني ، وخبره أتم ، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي
 عن أبيه عن إبراهيم بن خالد المعيطي^(١) قال :

غناء إبراهيم بن
 خالد المعيطي عند
 المهدي

- دخلت على المهدي ، وقد كان وُصِفَ له غنائِي ، فسألني عن الغناء وعن علمي به ،
 فحاذبته من ذلك طرفا ، فقال لي : أتعني النواقيس ؟ قلت : نعم ، وأغني الصُّلْبَانِ
 يا أمير المؤمنين ، فتبسّم . والنواقيسُ لحنٌ معبدٌ ، كان معبدٌ وأهلُ الحجاز يسمونه
 النواقيس ، وهو :

سَلَا دَارَ لَيْلٍ هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَنْتِ تَرُدُّ الْقَوْلَ بِسَدَاءٍ مَمْلُوقِ

- (١) هذا الخبر والذي بعده خاसान « بإبراهيم بن خالد المعيطي » ولم نجد أية مناسبة لذكرهما هنا
 في أخبار « عطرد » وقد ورد مثل ذلك كثيرا في الأغاني ولم نعرف له تعليلا .

قال : ثم قال لي المهدى وهو يضحك : غنّه ، فغنّيته فأمر لي بمال جزيل وخلع عليّ
وصرفني ، ثم بلغني أنه قال : هذا معيط^(١) وأنا لا آنسُ به ، ولا حاجة لي إلى أن أدنيه
من خلوتي وأنا لا آنسُ به . هكذا ذكّر في هذا الخبر أن اللحن لمعبد ، وما ذكره أحد
من رواة الغناء له ، ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً إليه على أنفراد به ولا
شركة فيه ، ولعله غلط .

تأدّر إبراهيم بن
خالد المعيطي على
ابن جامع

وقد أخبرني هذا الخبر الحرّم بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال :
كان إبراهيم بن خالد المعيطي يغني ، فدخل يوماً الحمام وأبْنُ جامع فيه ، وكان له
شيءٌ يجاوز ركبتيه ، فقال له أبْنُ جامع : يا إبراهيم أتبيع هذا البغل؟ قال : لا بل
أحمك عليه يا أبا القاسم ، فلما خرج أبْنُ جامع من الحمام رأى ثيابَ المعيطي رثةً
فأمر له بخلع من ثيابه ، فقال له المعيطي : لو قبلتُ خملاني قبلتُ خلعك ، فضحك
أبْنُ جامع وقال له : مالك أخزأك الله ! ويلك ! أمّا تدع ولعك وبطالتك وشرك !
ودخل إلى الرشيد فحدّثه حديثه ، فضحك وأمر بإحضاره ، فأحضر ، فقال له : أتغني
النواقيس؟ قال : نعم ، وأغني الصلبان أيضاً . ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدّمه .

(١) ذكر صاحب القاموس أبا معيط والد عقبة بن أبي معيط وذكر أن معيطاً أبوحى من قریش
ولم يذكر السمعي في الأنساب عند اسم « المعيطي » إلا المنسوبين إلى أبي معيط إما بالولادة وإما بالولاء ؛
ولعل إبراهيم هذا منسوب إلى أبي معيط ، ويكون المهدى قد أنكره لما كان من عقبة بن أبي معيط من
شدّة إيدائه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه قذف على ظهره سلى جزور وهو ساجد عند الكعبة ، وبنو
أبي معيط يسمون صبية النار ، لأن عقبة حين أخذ يوم بدر وأراد النبي صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : من
لصبية بعدى؟ قال : النار (انظر الأغاني ج ١ ص ١٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م ، وفي باقي الأصول : « أنفراده » بالإضافة وبدون « به » .

(٣) الخملان : ما يحمل عليه من الدراب في الهبة خاصة .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني عن إسحاق قال :

كان عطرّد منقطعا
الى آل سليمان بن
علي

كان عطرّد منقطعا في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم غيرهم ،
وتوفي في خلافة المهدي . قال : وكان يوما يغني بين يدي سليمان بن علي ، فغناه :

٩٨
٣

صوت

أله فكم من ماجدٍ قد لها * ومن كريمٍ عرضه وإفر

— الغناء لعطرّد ثاني ثقل عن الهشامي — فقل له : سرقت هذا من لحن
الغريض :

يا ربّع سلامة بالمتحنى * نخيف سلع جادك الوابل^(١)

فقال : لم أسرقه ولكنّ العقول تتوافق ، وحلف أنه لم يسمعه قط .

١٠

نسبة هذا الصوت

صوت

يا ربّع سلامة بالمتحنى * نخيف سلع جادك الوابل

إن تُمس وحشا طالما قد تُرى * وأنت معمور بهم أهل

أيام سلامة رعبوبة^(٢) * خود لعوب جها قاتل^(٣)

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع^(٤) الواغل^(٥)

١٥

(١) الخيف : الناحية أرما أنحد عن غلف الجبل وأرتفع عن سيل الماء . و سلع : أسم لمواضع

كثيرة : منها جبال ومنها أودية . (٢) الرعبوبة : الناعمة . (٣) مخطوطة المتن : بمدودته

في حسن وأستواء . (٤) لا يطيبها : لا يستعملها . (٥) الورع : الجبان الضعيف .

(٦) الواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة .

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو بن یحیی المکی . قال : ومن
الناس من ینسبه إلى ابن سریج .

حبسه زبراء والی
المدينة مع المغنین
ثم أطلقه وأطلقهم

أخبرنی أحمد بن علی بن یحیی قال بیعت جدی علی بن یحیی قال حدثنی
أحمد بن إبراهیم الكاتب قال حدثنی خالد بن کلثوم قال :

كنت مع زبراء بالمدينة وهو والٍ علیها ، وهو من بنی هاشم أحد بنی ربیعة بن
الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بأصحاب الملاحی فحبسوا وحبس عطرذ فیهم ، فحاس
لیعرضهم ، وحضر رجال من أهل المدينة شفّعوا لعطرذ ، وأخبروه أنه من أهل
الهیئة والمروءة والنعمّة والدين ، فدعا به فخلی سبیلہ ، وأمره برفع حوائجه إلیه فدعا
له ، وخرج فإذا هو بالمغنین أحضروا لیعرضوا ، فعاد إلیه عطرذ ، فقال : أصلح الله
الأمیر ، أعلی الغناء حبست هؤلاء ؟ قال : نعم ؛ قال : فلا تظلمهم ، فوالله ما أحسنوا
منه شیئا قط ! فضحك وخلی سبیلهم .

استقدمه الولید بن
یزید من المدينة
فغناه فطرب وألقى
نفسه فی بركة نحر

أخبرنی محمد بن مزید وجحظة قالا حدثنا حماد بن إسحاق قال قرأت علی
أبی عن محمد بن عبد الحمید بن إسماعیل بن عبد الحمید بن یحیی عن عمه أيوب بن
إسماعیل قال :

لما استخلف الولید بن یزید كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إلى
بعطرذ المغنی ؛ قال عطرذ : فأقرأنی العامل الكتاب وزودنی نفقة وأشخصنی إلیه ،
فأدخلت علیه وهو جالس فی قصره علی سفیر بركة مرصصة مملوءة نحرًا لیست
بالكبيرة ولكنها یدور الرجل فیها سباحة ، فوالله ما تركنی أسلم علیه حتی قال :

أعطرد؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : لقد كنتُ اليك مشتاقا يا أبا هارون ،
غنى :

حى الحمول بجانب العزل * إذ لا يلائم شكلها شكلي
إني بحبك واصل حبل * وبريش نبلك رائش نبلي
وشمائي ما قد علمت وما * نجت كلابك طارقا مثلي

قال : فغنيته إياه ، فوالله ما أتممته حتى شق حلة وشى كانت عليه لا أدرى
كم قيمتها ، فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ، ورمى بنفسه في البركة فنهل
منها حتى تبيئت - علم الله - فيها أنها قد نقصت نقصانا بيئا ، وأخرج منها وهو كاليت
سكرا ، فأضجع وغطى ، فأخذت الحلة وقبت ، فوالله ما قال لى أحد : دعها ولاخذها ،
فأنصرفت الى منزلى متعجبا مما رأيت من ظرفه وفعله وطربه ، فلما كان من غد
جاءنى رسوله فى مثل الوقت فأحضرنى ، فلما دخلت عليه قال لى : يا عطرد ،
قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال غنى :

أينهب عمري هكذا لم أنل بها * مجالس تشفى قرح قلبي من الوجدي
وقالوا تداويات فى الطب راحة * فعللت نفسى بالدواء فلم يجدي

فغنيته إياه ، فشق حلة وشى كانت تلتصع عليه بالذهب التماعا احتقرت والله
الأولى عندها ، ثم ألقى نفسه فى البركة فنهل فيها حتى تبيئت - علم الله - نقصانها ،
وأخرج [منها] كاليت سكرا ، وألقى وغطى فنام ، وأخذت الحلة فوالله ما قال لى
أحد : دعها ولاخذها ، وأنصرفت ؛ فلما كان اليوم الثالث جاءنى رسوله فدخلت
اليه وهو فى بهو قد أقيت ستوره ، فكلمنى من وراء الستور وقال : يا عطرد ،

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كأني بك الآن قد أتيت المدينة فقممت بي في مجلسها ومحفلها وقعدت وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت إليه فأقترح عليّ فغنيته وأطربته فشقق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل ، والله يابن الزانية ، لنن تحركت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك ، يا غلام أعطه ألف دينار ، خذها وأنصرف الى المدينة ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ، ويزودني نظرة منه وأغنيته صوتا ! فقال : لا حاجة بي ولا بك الى ذلك ، فأنصرف . قال عطرده : نخرجت من عنده وما علم الله أني ذكرت شيئا مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة .

نسبة هذين الصوتين

الصوت الأول مما غناه عطرده الوليد قد نسب في أول أخباره ، والثاني الذي أوله :

* أذهبُ عمرى هكذا لم أنل بها *

الغناء فيه لعطرده ثاني ثقیل بالسبابة^(١) في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته ؛ وذكر عمرو بن بانه أن فيه لإبراهيم ثاني ثقیل بالوسطى .

(١) في ١ ، ٢ ، ٥ : « ثاني ثقیل بالوسطى » .

صوت

من المائة المختارة

(١) إن أمراً تَعْتَادُهُ ذِكْرٌ * منها ثلاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبْرٍ
 ومواقفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا * (٢) ومناظرُ الْجَمَرَاتِ وَالنَحْرِ
 وإفاضةُ الرُّبُكَيْنِ خَلْفَهُمُ * (٣) مِثْلَ الْغَنَامِ أَرْدَ بِالْقَطْرِ
 (٤) حَتَّى آسْتَلِمَنَّ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ * (٥) مِنْ لَيْلَهِنَّ يَطَّانُ فِي الْأُزْرِ
 يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوَّافِ آوِنَةً * (٦) وَيَطْفُنَّ أَحْيَانًا عَلَى فَرْقِ
 (٧) ففَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ * (٨) أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ
 (٩)

١٠٠
 ٣

الشعر للحارث بن خالد المخزومي، والغناء في اللحن المختار للأبجد، وإيقاعه من
 الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات
 عن إسحاق، وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو، ولأبن سريج
 في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق.

(١) كذا في س، أ، م وفي باقي الأصول ذكرى. (٢) الشعر: موضع مناسك الحج.

(٣) الجمرات: الحصى الذي يرمى به الحاج. (٤) أَرْدَ: أمطر الرذاذ وهو المطر الضعيف.

(٥) الأنف: أول زمان مستقبل. (٦) الأزر: جمع إزار. (٧) الفتر: الضعف.

(٨) جهاد (بضم الجيم على البناء للفعول): صار مجهودا. (٩) الخمر: جمع نجار وهو ما تنفق به

المرأة رأسها.

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . نسبه من قبل أبيه
أَبْنُ يَقْظَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب . وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن
الحارث بن هشام ، وأُمُّها بنت أبي جهل بن هشام . وكان العاص بن هشام جدَّ
الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
مُصْعَب بن عبد الله قال :

قامر أبو لهب
العاص بن هشام
على نفسه فاسترقه
وأرسله بدله يوم بدر

قامر أبو لهب العاص بن هشام في عَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ فَقَمَرَهُ أَبُو لَهَبٍ ،
ثُمَّ فِي عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ، ثُمَّ فِي عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ، ثُمَّ فِي عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ،
إِلَى أَنْ خَلَعَهُ مِنْ مَالِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَى الْقِدَاحَ قَدْ حَالَفَتْكَ
يَا بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهَلُمَّ أَقَامِرْكَ ، فَأَيْبَأُ قُرْكَانَ عَبْدًا لَصَاحِبِهِ ، قَالَ : أَفْعَلُ ،
فَفَعَلَ ، فَقَمَرَهُ أَبُو لَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْقَهُ فَتَغَضَّبَ بَنُو مَخْزُومٍ ، فَشَى إِلَيْهِمْ وَقَالَ :
أَقْتَدُوهُ مِنِّي بِعَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ وَلَا بَوْبَرَةَ ، فَاسْتَرْقَهُ فَكَانَ يَرْعَى لَهُ إِبِلًا
إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ ، وَقَالَ غَيْرُ مُصْعَبٍ : فَاسْتَرْقَهُ وَأَجْلَسَهُ قَيْنًا يَعْمَلُ^(٢)
الْحَدِيدَ . فَلَمَّا خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ كَانَ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ أَنْخَرَجَ بَدِيلًا ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ
عَلِيلًا فَأَخْرَجَهُ وَقَعَدَ ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ عَادَ إِلَيْهِ أَعْتَقَهُ ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَوْمَئِذٍ .

(١) قره : غلبه في المقامرة . (٢) القين : الحداد .

والحارث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين، وكان يذهب مذهب
عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله ويشبب بها، وولاه عبد الملك بن مروان مكة، وكان ذا قدر
وخطير ومنظر في قريش، وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه
التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة، وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن
خالد، شاعر، وهو الذي يقول :

ذهابه مذهب
ابن أبي ربيعة
في الغزل، ووجه
عائشة بنت طلحة
ورولايته مكة

رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا لطية ذاهب متحمل^(٢)
ولى بلا ذم وغادر بعمده * شيئا أقام مكانه في المنزل
ليت الشباب نوى لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يعجل
فنصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد إذ هو في الزمان الأول

١٠

وفيه غناء .

حدثني هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء : كان أبو عمرو إذا لم يحج
استبضعني الحروف أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة^(٣)
الشاعر وآتيه بجوابها ، قال : فقدمت عليه سنة من السنين وقد ولّاه عبد الملك^(٤)
ابن مروان مكة، فلما رآني قال : يا معاذ، هات ما معك من بضائع أبي عمرو،
فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير .

كان أبو عمرو
ابن العلاء يرسل
إليه أخاه معاذا
يسأله عن بعض
الحروف

١٥

١٠١

٣

(١) الطية : المتأني ، والقصد ، والنية التي تتوى . (٢) التحمل : الراحل .
(٣) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس « استبضع » متعديا
لفعولين ، والموجود « استبضع الشيء » أي جعله بضاعته . والموجود متعديا من هذه المادة « أبضعني »
فإنه يقال : أبضعني البضاعة أي أعطاني إياها . (٤) الحروف : الكلمات واحدا حرف .

٢٠

أخبرني . الحارث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار ، وأخبرني به الحسن ابن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ، ولفظه أتم ، قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

كانت العرب تُفضل قريشا في كل شيء إلا الشعر ، فلما نجَّم في قريش عمر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وأبو ذهبل وعبيد الله بن قيس الرقيات ، أقرت لها العرب بالشعر أيضا .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد ابن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال :

تفاخر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما

تفاخر مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ، فقال مولى الحارث لمولى عمر : دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قلبت ، يعني قول الحارث :

إني وما نَحَرُوا غَدَاةً مِنِّي * عند الجمار تُؤودها العقل^(٣)
لو بدلت أعلى مساكنها^(٤) * سفلا وأصبح سفلا يعلو

- (١) كذا ورد هذا الاسم في الأغاني في ترجمته ج ٤ ص ١٥٥ طبع بولاق وشرح القاموس مادة «رقى» ورواية مصر للكندي ص ٥٢ والمرشح للرباعي ص ١٥٠ ، ١٨٦ ، ٢٢١ وقد ورد في جميع الأصول : «عبد الله» وورد كذلك في نقائض جرير والفرزدق ص ٥٩٨ وقد ورد في الطبري قسم ٢ ص ٧٩٠ ، ٨١٢ ، ٨٢٨ ، ١١٧٣ باسم ابن قيس الرقيات فقط ، وذكر البغدادى في الخزانة : أن لقيس ابن عبيد الله وعبد الله واختلفوا في الشاعر منهما ، فقال ابن قتيبة والمبرد في الكامل : هو عبد الله المكبر ، وقال المرباني في معجمه : هو عبيد الله بالتصغير ، قال : ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله وهو خطأ .
- (٢) ذكر البغدادى في الخزانة في ترجمته ج ٣ ص ٢٦٧ أنه يقال : الرقيات بالرفع على أنه صفة لعبد الله وبالجر على الإضافة لأنه قيل : إن في جداته ثلاث نسوة يسمين بهذا الاسم أو أنهن زوجاته أو محبوباته .
- (٣) كذا في ح ، ومعناه ثقُلها . وفي سائر الأصول «تؤدّها» من أدّه الأمر يؤدّه ويثدّه إذا دهاه .
- والعقل : جمع عقل ويجوز في عين هذا الجمع التذكين كما هنا .
- (٤) كذا في ح وفي باقي الأصول : «أعلام ساكنها» وهو تحريف .

فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيُرَدُّهُ الْإِقْوَاءُ^(١) وَالْمَحْمَلُ
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا مَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

— قال عمر بن شبة : وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره
أبو غسان، وزاد فيه : — فقال مولى أين أبي ربيعة لمولى الحارث : والله ما يُحْسِنُ
مولاك في شعر إلا نُسِبَ إلى مولاي .

قال ابن سلام : وأنشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الأبيات كلها
حتى انتهى إلى قوله :

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا مَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له ابن عمر : قل : إن شاء الله ؛ قال : إِذَا يَفْسُدُ بِهَا الشَّعْرُ يَا عَمَّ ،
فقال له : يابن أنحى ، إنه لا خير في شيء يُفْسِدُهُ "إِنْ شَاءَ اللَّهُ" . قال عمر : وحدثني هذه
الحكاية إسحاق بن إبراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يُسِنِدْهَا إلى أحد ، وأظنه لم يروها
إلا عن محمد بن سلام . وأخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ عن أبي الفضل
المَرْوُوذِيِّ عن إسحاق عن أبي عُبَيْدَةَ ، فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِيُّ قال حدثنا الرِّياشِيُّ قال حدثني أَبُو سَلَمَةَ
الْغِفَّارِيُّ عن يحيى بن عُروَةَ بن أَذْيَنَةَ عن أبيه قال :

فضله كثير الشاعر
في الشعر على نفسه
وأنشد من شعره

كَانَ كَثِيرٌ جَالِسًا فِي فِتْيَةٍ مِنْ قَرِيشٍ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ سَعِيدُ الرَّاسِ^(٢) ، وَكَانَ مُغْنِيًا ،
فَقَالُوا لِكَثِيرٍ : يَا أَبَا صَخْرَ ، هَلْ لَكَ أَنْ تُسَمِّعَكَ غَنَاءَ هَذَا ، فَإِنَّهُ مُجِيدٌ ؟ قَالَ : أَفْعَلُوا ،
فَدَعَوْا بِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَغْنِيَهُمْ :

(١) أقوت الدار إقواء : أفقرت ، والمحل : الجذب . (٢) لم نوفق إلى ضبط هذا الاسم ،

فلعله « الرأس » وزان شداد وهو بائع الروس .

صوت

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ * بِالْجَزَعِ مِنْ حَرْضٍ وَهَنْ بَوَالِي^(١)
سَقِيًّا لَعِزَّةً خُلَّتْ سَقِيًّا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْهَضَبَاتِ مِنْ أَمْلَالِ^(٢)
إِذْ لَا تَكَلِّمُنَا وَكَانَ كَلَامُهَا * نَقْلًا تَوَقَّلَهُ مِنَ الْأَنْفَالِ^(٣)

هـ فغناه ، فطرب كثير وأرتاح ، وطرب القوم جميعا ، وأستحسنوا قول كثير ،
وقالوا له : يا أبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا ، فقال : بلى ، الحارث بن
خالد حيث يقول :

صوت

إِنِّي وَمَا تَحَرَّوْا غَدَاةً مِنِّي * عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعُقُلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلَهَا يَعْلُو
لَعَرَفْتُ مَفْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعَ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

١٠٢
٣

١٠

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني في أبيات كثير الأول
التي أولها * هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ *

لأبن سريخ منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .
وللغريض في الأول والثاني ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عنه . وفيهما لعلوية^(٥)

١٥

(١) حرض : راد عند أحد . (٢) أملال ويقال له مال : موضع على طريق المدينة الى مكة
على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، هكذا ذكره ياقوت في معجمه واستشهد بهذا البيت من شعر كثير .
(٣) النفل : الغنيمة والعطية . (٤) كذا في جميع الأصول « ما يستطيع » بدون همزة الاستفهام ،
ولكن الجواب بكلمة « بلى » يدل على أن القصد من الجملة الاستفهام ، وهمزة الاستفهام ، ما يجوز حذفه
(انظر المغني لأبن هشام في بحث الألف من الباب الأول) . ويحتمل أن يكون « ما يستطيع » نفي محضا
وأن التعريف في « بلى » وأن أصلها « بلى » الإضرابية . (٥) في ب ، س ، م : « وفيها » .

٢٠

رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِي أَبِيَاتِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ رَمَلٌ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ عَنْ الْعُمَرِيِّ عَنْ
الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :

تمثل أشعب بشعره
في علو الزبيرين
على العلويين

دَخَلَ أَشْعَبُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَلَ يَطُوفُ الْخَلْقَ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا تَرِيدُ ؟ فَقَالَ : أَسْتَفْتِي فِي مَسْئَلَةٍ ؛ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ
وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى سَارِيَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ عَلَوِيٌّ^(٢) ، فَخَرَجَ أَشْعَبُ مُبَادِرًا ؛ فَقَالَ لَهُ الَّذِي
سَأَلَهُ عَنْ دَخُولِهِ وَتَطَوُّفِهِ : أَوَجَدْتَ مِنْ أَفْئَاكَ فِي مَسْئَلَتِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي
عَلِمْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهَا ؛ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ
كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ :

قَدْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ جَالِسًا فِي الصِّدْرِ ، وَرَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَكَفَى هَذَا عَجَبًا ، فَأَنْصَرَفْتُ .

أَخْبَرَنِي أَجْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي هَذَا
الْخَبَرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
أَبُو غَسَّانٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَخْبَرَنِي بِهِ^(٣)

كان مروانيا وكل
بنى مخزوم زبيرية

(١) الخلق : جمع حلقة وهي دائرة القوم وحلقتهم ؛ وهذا الجمع على النادر كقضية وهضبة .

(٢) السارية : العمود . (٣) كلمة « أبو » ساقطة في ح .

(١) أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مُصْعَبُ الزَّيْرِيُّ، وأخبرني به أيضا الحَرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي، وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر :

أن بني مخزوم كلهم كانوا زُيْرِيَّةَ سوى الحارث بن خالد فإنه كان مَرَوَانِيًّا .

ذهب الى الشام مع
عبد الملك فحبسه
وبغاه فقال شعرا
فقرّبه وولاه مكة

فلمّا ولي عبدُ الملك الخلافةَ عام الجماعة وقد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين ؛ وقال مُصْعَبُ في خبره : بل حجَّ عبدُ الملك في تلك السنة فلما آنصرف رَحَلَ معه الحارثُ إلى دِمَشْقَ ، فظهرت له منه جَفْوَةٌ ، وأقام ببابه شهرا لا يَصِلُ إليه ، فآنصرف عنه وقال فيه :

صَحْبَتُكَ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ * فلما آنجلتُ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلُومَهَا
ومابى وإن أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ * ولا أَفْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْمُهَا

هذا البيت في رواية ابن المرزبان وحده :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِكَفِّكَ بُؤْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَعِيمُهَا

وبلغ عبدُ الملك خبره وأنشيد الشعرَ ، فأرسل اليه مَنْ رَدَّه مِنْ طَرِيقِهِ ؛ فلما دخل عليه قال له : حَارِ ، أَخْبِرْنِي عَنْكَ : هل رأيتَ عليك في المَقَامِ بَابِي غَضَاضَةً أَوْ فِي قَصْدِي دَنَاءَةً ؟ قال : لا والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قال : فما حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلَّتَ وَفَعَلْتَ ؟ قال : جَفْوَةٌ ظَهَرَتْ لِي ، كُنْتُ حَقِيقًا بِغَيْرِ هَذَا ، قال : فَأَخْتَرْتُ ، فَإِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَوْ قَضَيْتُ دَيْنَكَ ، أَوْ وَلَيْتُكَ مَكَّةَ سَنَةً ، فَوَلَاهُ إِيَّاهَا ، فَجَحَّ بِالنَّاسِ وَحَجَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَامِيذٌ ، وَكَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : أَخَّرْ

عزله عبد الملك
لأنه أخر الصلاة
حتى تطلو عائشة
بنت طلحة

(١) في ح : أبو أيوب .

(٢) حار : تزخيم حارث . (٣) كذا في الأصول ولعله « وكنت » بالوار .

الصلاة حتى أفرغ من طوافي ، فأمر المؤذنين فأنشروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون والله غضبه إذا رضىت ! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل . فلما قضت حجها أرسل إليها : يَا بنة عمى ألى بنا أوعدينا مجلسا نتحدث فيه ؛ فقالت :
 في غد أفعل ذلك ، ثم رحلت من ليلتها ؛ فقال الحارث فيها :

صوت

ما ضرَّكم لو قُلتُمُ سَدَدًا * إن المطايا عاجلٌ غُدُّها
 ولها علينا نعمةٌ سَلَفَتْ * لسا على الأيام نجحدها
 لو تَمَّتْ أسبابُ نعمتها * تَمَّتْ بذلك عندنا يَدُّها

١٠

لمعبد في هذه الأبيات ثقل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير ، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى ابن محرز ثقيلًا أول في أصوات قليلة الأشباه ؛ وقال عمرو بن بانة : من الناس من نسبه إلى الغريض .

نسبة ما في الأخبار من الغناء

صوت

١٥

وما بى وإن أقصيتنى من ضراعة * ولا آفتقرت نفسى إلى من يهينها
 بلى بأبى إني اليك لضارعٌ * فقيرٌ ونفسى ذاك منها يزينها^(١)

(١) كذا في ب ، سه ، ح ، وفي سائر الأصول : « منك »

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به . والغناء للغريض ثقیل أول
بالوسطى عن ابن المكي . وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقیل في البيت
الأول فقط ، وحكى أن قافيته على ما كان الحارث قاله :

* ولا آفتقرت نفسي إلى من يَضيمها *

وأن الثقیل الأول لعلية بنت المهدي ، ومن غنائها البيت المضاف . وأخلق
بأن يكون الأمر على ما ذكره ، لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها .

تزوج مصعب
بعائشة ورحل بها
إلى العراق فقال
الحارث شعرا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال :

لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورخل بها إلى العراق ، قال
الحارث بن خالد في ذلك :

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مَطْلَعُ الشَّرْقِ

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التَّقَى والبرِّ والصِّدْقِ

فَظَلَلْتُ كالمقهور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشيق

أثْرَجَةٌ عَيْقُ العَيْرِ بها * عَبَقَ الدَّهَانُ بِجَانِبِ الحُقِّ

ما صَبَّحْتُ أَحَدًا برؤيتها * إِلَّا غدا بكواكب الطُّلُقِ^(١)

١٠٤
٣

١٥

وهي أبيات ، غنى ابن محرز في البيتين الأولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لمالك ثقيلا بالوسطى ، وذكر

(١) يقال : يوم طلق أي مشرق لا برد فيه ولا حر ولا شيء يؤذى ، ويقال أيضا : ليلة طلق ليلة

طلقة . يريد : أن من تصبحه برؤيتها ، يرى الزمان ضافيا طيبا سعيدا ، فثاؤلا بطلعها واستبشارا .

٢٠

حبش أن فيهما لمالك رملا بالوسطى ، وذكر حبش أيضا أن فيهما للدلال ثانی
ثقیل بالنصر، ولا بن سريج ومالك وملين ، ولسعید بن جابر هزجا بالوسطى .

أخبرني محمد بن مزید بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق
عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدة قال :

استأذن على عائشة
بنت طلحة وكتب
لها مع الغريص
وأمره أن يغنيها
من شعره فوعده
ونخرجت من مكة

لما أن قدمت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحارث بن خالد وهو أمير على
مكة : إني أريد السلام عليك ، فإذا خف عليك أذنت ، وكان الرسول الغريص ،
فقلت له : إنا حرم ، فإذا أحللتنا أذنالك ، فلما أحلت سرت على بغلاتها ، ولحقها
الغريص بعسفان^(١) أو قريب منه ، ومعه كتاب الحارث إليها :

* ما ضرركم لو قلتم سدا *
٥

— الأبيات المذكورة — ؛ فلما قرأت الكتاب قالت : ما يدع الحارث باطله ! ثم قالت
للغريص : هل أحدثت شيئا ؟ قال : نعم ، فاسمعي ، ثم أندفع يغني في هذا الشعر ؛
فقلت عائشة : والله ما قلنا إلا سدا ، ولا أردنا إلا أن نشترى لسانه ؛ وأتى على
الشعر كله ، فاستحسنته عائشة ، وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب ، وقالت :
زدني ، فغناها في قول الحارث بن خالد أيضا :

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا يحف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف
١٥

(١) ذكر ياقوت في معجمه عسفان فقال : قال أبو منصور : عسفان منهل من مناهل الطريق
بين الجحفة ومكة ، وقال غيره : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية
جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة .

ومقالها ودموعها ^(١)سُجِّم * أَقْلِلْ حَيْنَكَ حِينَ تَنْصِرُ
تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَا * كُلُّ بَوْشَكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ

— إيقاع هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنِ الْمَشَامَى، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ حَمَادٌ طَرِيقًا — قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا غَرِيضُ، بِحَقِّ عَلَيْكَ أَهْوَأَمْرَكَ أَنْ تَغْنِيَنِي
فِي هَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: لَا، وَحَيَاتِكَ يَا سَيِّدَتِي! فَأَمَرْتُ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ: غَنَّنِي فِي شَعْرِ غَيْرِهِ، فَعَنَّاها [قَوْلٌ عَمْرِيًّا] ^(٢): ^(٣)

غناها الفريض
بشعر أبي ربيعة

صوت

أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَا * جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا ^(٤) ^(٥)
أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا * لَذَّةَ الْعَيْشِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا
فَتَوَلَّتْ حُمُولَهَا وَأَسْتَقَلَّتْ * لَمْ تَنْلُ طَائِلًا وَلَمْ تُقْضَ دَيْنَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا * أُرْسِلْتُ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ * سِلَ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا ^(٦)

— الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْغَنَاءُ لِلْفَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُ يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ سَرِيحَ. وَفِيهِ لِمُعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ^(٧)
عَنْ عَمْرٍو، وَأَظْنَهُ هَذَا اللَّحْنُ — قَالَ: فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَا غَرِيضُ فَأَنْعَمَ اللَّهُ
بِكَ عَيْنَا، وَبِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْنَا، لَقَدْ تَلَطَّفْتَ حَتَّى أَذَيْتَ الْبِنَا رِسَالَتَهُ، وَإِنْ وَفَاءَكَ

١٠٥
٣

١٥

(١) أَشْتَبَا: فُزِقَ أَمْرَانَا. (٢) فِي أ، س، م: «فِي غَيْرِ شَعْرِهِ». (٣) الزِّيَادَةُ
عَنْ أ، س. (٤) الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ. وَأَجْمَعْتُ بَيْنَنَا: اعْتَزَمْتَهُ وَصَمِمْتُ عَلَيْهِ. (٥) جَلَّلَ: عَمَّ،
وَمِنَهُ الْمَجْلَلُ: لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَجْلُلُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ أَيْ يَعْصِمُهَا. (٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ج ١٦
ص ٦٠ هَكَذَا: أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَبِالرَّسُلِ وَالْحَامِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

٢٠

وَالرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: اسْمُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَفَعْلُهُ عَمَاتُ. (٧) فِي س: «وَفِيهِ لِمُعْبِدٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو».

له لما يزيدنا رغبةً فيك وثقةً بك . وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت
 لأنه قد كان ترك ذِكْرَها لما غَضِبَتْ بنو تيم من ذلك ، فلم يحبّ التصريح بها وكره
 إغفال ذِكْرَها ، وقال له عمر : إن أبلغتها هذه الأبيات في غناء فلَكَ خمسة آلاف درهم ،
 فوقى له بذلك ، وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ، ثم انصرف الغريض
 من عندها فلقي عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان ، وكانت قد
 حجّت في تلك السنة ، فقال لها جواريتها : هذا الغريض ، فقالت لهنّ : علىّ به ،
 فحى به إليها . قال الغريض : فلما دخلتُ سلمتُ فردّت عليّ وسألتني عن الخبر ،
 فقصصته عليها ، فقالت : غنني بما غنيتها به ، ففعلتُ فلم أرها تهشّ لذلك ، فغنيتها
 مُعرضاً لها ومذكراً بنفسي في شعر مُرّة بن مُحكان السّعدى يُخاطب امرأته وقد نزل
 به أضياف :

غنى الغريض عاتكة
 بنت يزيد

أقول والضيف مخشي دِمَامَتِهِ^(١) * على الكريم وحقّ الضيف قد وجبا

صوت

ياربّة البيت قومي غير صاغرة * ضمّي اليك رجال القوم والقربا
 في ليلة من جمادى ذات أنديّة^(٢) * لا يُبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
 لا ينبع الكلب فيها غير واحدة * حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

— الشعر لمُرّة بن مُحكان السّعدى ، والغناء لأبن سريج . ذكر يونس أن فيه ثلاثة
 ألحان ، فوجدتُ منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رَمَلاً بالوسطى ، والآخري في كتاب

(١) الذمامة (بالفتح وتكسر) : الذمة والعهد . (٢) أنديّة : جمع ندى (وزان قى) ،

وهو ما يسقط بالليل ، وهذا الجمع شاذ ، لأن أفعله إنما يكون جمعاً لما كان ممدوداً مثل كساء وأكسية .

قد تحمل بعضهم لتصحيح هذا الجمع أوجهاً لا تخلو من التعسف . (انظر اللسان مادة ندى) .

الهشامى خفيف ثقیل بالوسطى ، والآخريانى ثقیل فى كتاب أحمد بن المكي -
قال : فقالت وهى متبسمة : قد وجب حَقُّك يا غريص ، فغنى ، فغنيها :

صوت

يا دهرُ قد أكرتَ فجعتنا * بسرَاتنا ووقرتَ فى العَظِمِ^(١)
وسَلبتنا ما لستَ مُخَلِّفه * يا دهرُ ما أنصفتَ فى الحُكْمِ
لو كان لى قِرْنٌ أناضِله * ما طاش عند حَفِظَةِ سَهْمى
لو كان يُعطى النصفُ قلتُ له * أحرزتَ سهمك قاله عن سهمى^(٢)
^(٣)

فقالت : نُعطيك النصف ولا نُضِيعُ سهمك عندنا ، ويُجزِلُ لك قِسْمك ، وأمرتُ
لى بخمسة آلاف درهم وثيابٍ عَدَنِيَّةٍ وغير ذلك من الألفاف ، وأتيتُ الحارث بن
خالد فأخبرته الخبر وقصصتُ عليه القصص ، فأمر لى بمثل ما أمرت لى به جميعا ،
فأتيتُ ابنَ أبى ربيعة وأعلمته بما جرى ، فأمر لى بمثل ذلك ، فما أنصرف واحد من
ذلك المَوسِم بمثل ما أنصرفتُ به : بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجمل
نساء عالمهما ، وبما أمرت لى به ، وبالمنزلة عند الحارث وهو أمير مكة ، وابن
أبى ربيعة ، وما أجازانى به جميعا من المال .

١٠

١٠٦
٣

لما حجت عائشة
بنت طلحة استأذنها
فى زيارتها فوعده
ثم هربت

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال :

١٥

(١) وقر العظم : صدعه . (٢) النصف مثلثة : اسم بمعنى الانتصاف .

(٣) السهم : النصيب والحظ ، والسهم فى البيت الذى قبله : ما يرى به وهو واحد النبل .

(٤) فى أ ، و ، م : « عربية » .

لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير مكة :
 أنعم الله بك عينا وحيالك ، وقد أردت زيارتك فكريهت ذلك إلا عن أمرك ، فإن
 أذنت فيها فعلت ، فقالت لمولاة لها جزل^(١) : وما أردت على هذا السفيه ؟ فقالت لها :
 أنا أكفيك ، فخرجت إلى الرسول وقالت له : اقرأ عليه السلام ، وقل له : وأنت
 أنعم الله بك عينا وحيالك ، تقضى نسكنا ثم يأتيك رسولنا إن شاء الله ، ثم قالت لها :
 قومي فطوفي وأسعى وأقضى عمرك وأخرجني في الليل ، ففعلت ، وأصبح الحارث
 فسأل عنها فأخبر خبرها ، فوجه إليها رسولا بهذه الأبيات ، فوجدها قد خرجت عن
 عمل مكة ، فأوصل الكتاب إليها ، فقالت لمولاتها : خذيه فإني أظنه بعض سفاهاته ،
 فأخذه وقرأته وقالت له : ما قلنا إلا سدا^(٢) وأنت فارغ للبطالة^(٣) ، ونحن عن فراغك
 في شغل .

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب
 ابن نصر المهلب وإسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس
 الفهري قال :

سألت عنه عائشة
 بنت طلحة فأرسل
 إليها شعرا

١٥ قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة ، فقالت له : من أين
 أقبل الرجل ؟ قال : من مكة ، فقالت : فما فعل الأعرابي ؟ فلم يفهم ما أرادت ،
 فلما عاد إلى مكة دخل على الحارث ، فقال له : من أين ؟ قال : من المدينة ،
 قال : فهل دخلت على عائشة بنت طلحة ؟ قال : نعم ، قال : فعمادا سألوك ؟

(١) الجزلة : العاقلة الأصبلة الرأي . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سدادا » .

والسداد والسداد في القول : أن يكون صوابا . (٣) البطالة (بفتح الباء) : اتباع اللهو .

٢٠

قال : قالت لى : ما فعل الأعرابي ؟ قال له الحارث : فَعُدَّ إليها ولك هذه الراحلة والحلّة ونفقتك لطريقك وأدفع إليها هذه الرقعة ، وكتب إليها فيها :

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأخوانة منعا منزل قمر^(١)
إذ تلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال إسحاق : وزادني غير كلثوم فيها :

ليت الهوى لم يقتربني إليك ولم * أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن

غنى في هذه الأبيات ابن محرز خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البصر
عن إسحاق ، وذكر يونس أن فيها لحنا ولم يُحنّسه ، وذكر عمرو أن فيه لبابويه ثانی
ثقیل بالبصر .

غضب على الغريض
ثم رق له وغناه
الغريض في شعره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام ، قال :

لما ولي عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مكة بعث الى
الغريض فقال له : لا أرينك في عملي^(٢) ، وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه ،
فخرج الغريض الى ناحية الطائف ، وبلغ ذلك الحارث فرق له فردّه وقال له :
لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقربنا ؟ قال له الغريض : كانت هفوة من هفوات

(١) الأخوانة : موضع قرب مكة . قال الأصمعي : هي ما بين برميمون الى برآبن هشام .
(٢) القسن (بالتحريك) : الخلق والجدير كالقسن (بكسر الميم) إلا أن الأول لا يثنى ولا يجمع ولا
يؤنث ، لأنه مصدر وصف به بخلاف الثاني فإنه نعت ، ويعتدى بالباء ومن ، يقال : هو قسن به ووجهه ،
وهذا المنزل لك موطن قن أى جدير أن تسكنه . ويحتمل أن يكون « قن » في البيت بمعنى قريب .
(٣) في عملي أى في البلد الذي تحت حكمي .

النفس ، وخطرة من خطرات الشيطان ، ومثلك وهب الذنب ، وصفح عن الجرم ،
وأقال العثرة ، وغفر الزلة ، ولست بعائد الى ذلك أبدا ، قال : وهل غنيت في شيء
من شعري ؟ قال : نعم ، قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك ، قال : هات
ما غنيت ، فغنيت :

صوت

بان الخليط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحننت بالنوى الإبل^(١)
كان فهم غداة البين إذ رحلوا * أدماء طاع لها الخوذان والنفل^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥)

— الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن الهشامی وحش ؛ قال حبش : وفيه
لابن سريج خفيف وممل بالنصر ، وإسحاق ثانی ثقیل بالنصر — فقال له : أحسنت
والله يا غريض ، هات ما غنيت فيه أيضا من شعري ، فغناه في قوله :

صوت

يأليت شعري وكم من منية قدرت * وثقا وأخرى أتى من دونها القدر^(١)
ومضمر الكشح يطويه الضجيع له * طى الجمالة لا جاف ولا فقر^(٢)
له شهبان^(٣) لا تقص يعيبهما * بحيث كانا ولا طول ولا قصر

- (١) في ١ : « وراحت بالدمى » . (٢) الأدماء : الظبية البيضاء يعلوها جدد فيها غبرة ،
وقيل هي البيضاء الخالصة البيضاء ، وقيل : هي التي لونها كلون الجبال . (٣) يقال : طاع له المرتع :
أى اتسع وأمكنه رعيه متى شاء . (٤) الخوذان : نبت سهل حلو طيب الطعم . (٥) النفل :
نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة . (٦) الجمالة : علاقة السيف . (٧) الفقر :
الكسر الفقار ، والفقار : ما انتفض من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب . (٨) كذا بالأصول ،
ولنا على يقين من المعنى المراد .

— لم أعْرِف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته — فقال له الحارث :
أحسنت والله يا غريض ، إيه ، وماذا أيضا ؟ فغناه قوله :

عَفَّتِ الدِّيارُ فما بها أَهلٌ * حِرْآنُها^(٢) ودِمائُها^(٣) السَّهلُ
إني وما نَحروا غداةً مِنِّي * عند الجِمارِ تُودِها العُقُلُ

— الأبيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها — فقال له الحارث : يا غريض لا لوم في حبك ، ولا عذر في هجرك ، ولا لذة لمن لا يروِّح قلبه بك ، يا غريض لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ إلا أنت لكان حظا كافيا وافيا ، يا غريض إنما الدنيا زينة ، فأزِين الزينة ما فَرَحَ النفس^(٤) ، ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغناء .

أنشدت سكينه بنت
الحسين بيتا من
شعره فنقدته

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

أنشدت سكينه بنت الحسين قول الحارث بن خالد :

ففرغن من سبع وقد جُهدت * أحشاؤهن موائل الخُر

فقلت : أحسن عندكم ما قال ؟ قالوا : نعم ، فقلت : وما حسنه ! فوالله لو طافت الإبل سبعا لجهدت أحشاؤها .

قيل له ما يمنعك
من عائشة وقدمات
زوجها فأجاب

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال :

لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند

مُصعب بن الزبير قيل للحارث بن خالد : ما يمنعك الآن منها ؟ قال : لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسيبي بها كان لشيء من الباطل .

(١) في الأصول : « وما ذلك أيضا » . (٢) حِرْآن — بضم الحاء وكسرها وتشديد الزاي —

جمع « حَرِيز » وهو موضع من الأرض كثرت تجارتها وغلظت كأنها السكاكين ، أو هو ما غلظ وصلب من جلده الأرض مع إشراف قليل ، وفي قصيدة كعب بن زهير :

ترى الغيوبَ بعيني مفردَ هَلَقٍ * إذا توقدت الحِرْآنُ والميلُ

(٣) الدماء : السهل من الأرض . (٤) في ح : « فرج » بالجيم .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي قال :

تنازع مروان
ابن عثمان ولاية
الحج فغلبه أبان
فقال شعرا

لما أخرج أبْنُ الأَشْمَثِ على عبد الملك بن مروان سُغِيلَ عن أن يولَّى على الحج
رجلا ، وكان الحارثُ بن خالد عامِلَه على مَكَّة ، فخرج أَبَانُ بن عثمان من المدينة وهو
عامله عليها ، ففدا على الحارث بمَكَّة لِيُحْجَّ بالناس ؛ فنازعه الحارثُ وقال له : لم يأتني
كتابُ أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم ، وتغالبنا فغلبه أَبَانُ بن عثمان بنسبه ، ومال
إليه الناسُ فحجَّ بهم ؛ فقال الحارثُ بن خالد في ذلك :

فإن تَجَّ منها يا أَبَانُ مسلماً * فقد أفلت الحجاج خيلُ شبيب
وكاد غداة الدَّير يُنْفِذُ حِضْنَه * غلامٌ بطعن القرنِ جدُّ طبيب
وأنسوه وصفَ الدَّير لما رآهم * وحسنَ خوفُ الموت كلَّ معيب^(٢)

فَلَقِيَه الحجاجُ بعد ذلك ، فقال : مالي ولك يا حارث ! أَيْنَازِعُكَ أَبَانُ عملاً
فتذكرني ! فقال له : ما أعتمدتُ مَسَاءَتَكَ ولكن بلغني أنك أنت كاتبه ، قال :
والله ما فعلتُ ، فقال له الحارث : المَعْدِرَةُ إلى الله وإليك أبا محمد .

نسختُ من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : حدثني عمرو بن سلم^(٣)
قال حدثني هارون بن موسى القُرَوِيُّ قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال
حدثني مؤدبُ لبني هشام بن عبد الملك قال :

قال هشام حين سمع
شيئا من شعره :
هذا كلام معان

(١) هو دير الجاهم ، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث .

(٢) كذا في نسخة الشنيطي طبع بولاق مصححة بخطه ، وهو المناسب للسياق . وفي جميع الأصول

«مغيب» بالغين المعجمة . (٣) كذا في ب ، س ، ه ، وفي أ ، د ، م : «عمر بن مسلم» .

بَيْنَا أَنَا أَلْقَى عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ شِعْرَ قَرِيشٍ إِذْ أَنْشَدْتُهُمْ شِعْرَ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ :
إِنِّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرٌ * مِنْهَا ثَلَاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبْرٍ
وَهِشَامٌ مُصْنِعٌ إِلَى حَتَّى أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ :

فَفَرَّغْنِي مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدْتُ * أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ
فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَلَامٌ مُعَايِنٌ .

قدمت عائشة بنت
طلحة تريد العمرة
فقال شعرا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّدُوسِيُّ قَالَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :

قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ مَكَّةَ تَرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْحَارِثُ يَدُورُ حَوْلَهَا
وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يُمَكِّنُهُ كَلَامُهَا حَتَّى نَحَرَجْتُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ - وَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
بُشْرَةَ حَاضِنَتِهَا وَكُنِيَ عَنْهَا - :

صوت

يَا دَارُ أَقْفَرِ رُسْمِهَا * بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْجَبُونِ^(٢)

أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَهَا * مَرُّ الْحَوَادِثِ وَالسَّنِينِ

وَأَسْتَبْدَلُوا ظَلْفَ^(٣) الْحِجَا * زَوْسَرَةَ^(٤) الْبَلَدِ الْأَمِينِ

يَا بُشْرَ إِنِّي فَأَعْلَمِي * بِأَلَّهِ مَجْتَهِدًا يَمِينِي

مَا إِنْ صَرَمْتُ حِبَالَكُمْ * فَصَلِّي حِبَالِي أَوْ ذَرِينِي

(١) المحصب : موضع فبا بين مكة ومنى وهو الى منى أقرب . (٢) الجبون . جبل بأعلى

مكة ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ميل (انظر معجم البلدان لياقوت في اسم الجبون) .

(٣) الظلف : ما لان من الأرض ، وقيل : ما صلب وظظ منها . وفي ذلك أقوال كثيرة . (انظر

اللسان مادة «ظلف») . (٤) زوسرة البلد : وسطه .

في هذه الأبيات ثانی ثقيل لمالك بالبنصر عن الهشامی وحَبَش، قال : وفيها
لأبنِ مَسْجَحٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وذكر أحمد بن المكي أن فيها لأبن سريح رملاً بالبنصر ،
وفيها لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن حَبَش .

أخبرني الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
مُصْعَب بن عثمان بن مُصْعَب بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، وأخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان عن أحمد بن زهير عن مُصْعَب الزُّبَيْري قال :

شبيب بزوجه أم
عبد الملك

كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد عند الحارث بن خالد ،
فولدت منه فاطمة بنت الحارث ، وكانت قبله عند عبد الله بن مُطِيع ، فولدت منه
عمران ومحمد ، فقال فيها الحارث وكتأها بأبنها عمران :

يا أمَّ عمرانَ ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شَفَنِي الشَّفَقُ^(١)
القلبُ تاقَ إليكم كي يُلاقِيكم * كما يتوقُ إلى مَنجَاتِهِ الغَرَقُ
تُنِيلُ نَزْراً قليلاً وهي مُشْفِقَةٌ * كما يخافُ مَسِيسَ الحَيَّةِ الفِرَقُ^(٢)

١٠

١٠٩
٣

قال مصعب بن عثمان : فأشد رجل يوماً بحضرة أبها عمران بن عبد الله بن
مُطِيع هذا الشعر ، ثم فطن فأمسك ، فقال له : لا عليك ، فإنها كانت زوجته . وقال
أبنُ المرزبان في خيره : فقال له : امض رَحِمَكَ الله وما بأس بذلك ، رجلٌ تزوج^(٣)
بنت عمه وكان لها كفوًّا كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ ، فكان ماذا ! .

١٥

(١) الشفق : رقة من حب تؤدي الى خوف . (٢) الفرق : بكسر الراء ككتف وبضمها
كرجل : الشديد الفزع ، وقيل يقال : رجل فرق (بكسر الراء) اذا فزع من الشيء وليس من جبابته ،
ورجل فرق (بضمها) اذا فزع وكان منه الفزع جبلة . (٣) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « متزوج » .

شَبَّ بِأُمِّ بَكْرٍ بَعْدَ
أَنْ رَأَاهَا تَرْمِي الْجَمْرَةَ
وَحَادِثَهَا

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي
عن أبي شعيب الأسدي عن القحذمي قال :

بينما الحارث بن خالد واقف على جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ إِذْ رَأَى أُمَّ بَكْرٍ وَهِيَ تَرْمِي الْجَمْرَةَ
فَرَأَى أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَكَانَ فِي خَدَّهَا خَالٌ ظَاهِرٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخِيرَ بِأَسْمِهَا
حَتَّى عَرَفَ رَحْلَهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تَأْذِنَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ ، فَأَذِنَتْ لَهُ ،
فَكَانَ يَأْتِيهَا يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا حَتَّى أَنْقَضَتْ أَيَّامَ الْحَجِّ ، فَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى بَلَدِهَا ،
فَقَالَ فِيهَا :

أَلَا قُلْ لِدَاثِ الْخَالِ يَاصْبَاحِ فِي الْخَلْدِ * تَدُومُ إِذَا بَانَتِ عَلَى أَحْسَنِ الْعَهْدِ
وَمِنْهَا عِلَامَاتُ يَجْرِي وَشَاحِهَا * وَأُخْرَى تَزِينُ الْحَيْدَ مِنْ مَوْضِعِ الْعَقْدِ
وَتَرْعَى مِنَ الْوَدِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * فَالْيَسْتَوِي رَاعِي الْأَمَانَةِ وَالْمُبْدَى
وَقُلْ قَدْ وَعَدْتِ الْيَوْمَ وَعَدًا فَانْجِزِي * وَلَا تُخْلِفِي ، لَا خَيْرَ فِي مُخْلَفِ الْوَعْدِ
وَجُودِي عَلَى الْيَوْمِ مِنْكَ بَنَائِل * وَلَا تَبْخَلِي ، قُدِّمْتُ قَبْلَكَ فِي اللِّدِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُبْدِي السُّرُورَ إِذَا دَنْتِ * بِكَ الدَّارُ أَوْ يَعْنِي بَنَائِكُمْ بَعْدِي
دَتَوْكُمْ مَنَا رَخَاءً تَنَالَهُ * وَنَائِكُمْ وَالْبَعْدُ جَهْدٌ عَلَى جَهْدِ
كَثِيرٍ إِذَا تَدَنَوْا غَتَابِي بِكَ النَّوَى * وَوَجَدِي إِذَا مَا يَنْتُمُ لَيْسَ كَالْوَجْدِ
أَقُولُ وَدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مُخْضَلٌ ^(١) * لَهُ وَشَلٌّ ^(٢) قَدْ بَلَّ تَهْتَانَهُ خَدِّي
لَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الْبَخِيلَةَ وَدَّنَا * وَمَا مَنَحَتْ وَذِي بَدْعَوِي وَلَا قَصْدِ

شَبَّ بِبَيْلِ بَنْتِ
أَبِي مَرْثَةَ لَمَّا رَأَاهَا
بِالْكَعْبَةِ

أخبرني محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال :

(١) مخضَّل : مندَّ . (٢) الوشل : الماء الكثير أو القليل فهو من أسماء الأضداد ، والمراد

به هنا الكثير .

طافت ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأقمها ميمونة بنت أبي سفيان
ابن حرب بالكعبة، فرآها الحارث بن خالد فقال فيها :

أطافت بنا شمسُ النهار ومن رأى * من الناس شمسًا بالعشاء تطوفُ
أبو أمها أوفى قريش بذمة * وأعمامها إتما سألت تقيفُ
وفيها يقول :

أمن طَلَلٍ بِالْجَزْعِ مِنْ مَكَّةَ السَّدْرِ * عفا بين أكَافِ الْمُشَقْرِ فَالْحَضِرِ^(١)
ظَلَلَتْ وَظَلَّ الْقَوْمُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ * لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى دَنَتْ حَزَّةَ الْعَصْرِ^(٢)
يُبْكُونَ مِنْ لَيْلَى عَهودًا قَدِيمَةً * وَمَاذَا يُبْكِي الْقَوْمُ مِنْ مَنْزِلِ قَفْرِ^(٣)

الغناء في هذه الأبيات لأبن سريج ثاني ثقل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكي،
وذكر غيره أنه للغريص . وفي ليلي هذه يقول - أنشدناه وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن إبراهيم بن المنذر الجزامي للحارث بن خالد، وفي بعض الأبيات غناء - :
١٠

صوت

لقد أرسلت في السريلى تلومنى * وتزعمنى ذا ملة طرِفا جَلدا^(٦)
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلفتها عامدا وعدا

(١) كذا في جميع النسخ، ولم يظهر لنا وجه لإضافة مكة الى السدر اللهم إلا أن يراد أنها تبته،
على أنه ذكر في باقوت في الكلام على مكة : « ان ايسر بها شجر مثمر إلا شجر البادية فاذا جرت الحرم فهناك عيون
وأبار وحوائط وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل، وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة » .
ويجوز أن تكون محزنة عن كلمة « أيكه » . (٢) المشقر، كما في معجم ما استعجم للبكري، :
سوق الطائف، وذكر أن الأخفش روى بيت أبي ذؤيب الهذلي :

حتى كافي لحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع
« بصفا المشقر » - وقد روى بيت أبي ذؤيب هذا بهذه الرواية (في كتاب المتن في أخبار أم القرى
طبع أمربا ص ٣) . (٣) الحضر : المراد به في هذا البيت : موضع بين مكة والمدينة وهو
المذكور في شعربعض الهذليين : أيا ليت شعري هل تغير بعدنا * أروم وآرام وشابة والحضر
(٤) لدن من الظروف التي تجر ما بعدها، وقد سمع نصب غدوة بعدها وهو نادر . (٥) الحزة : الساعة
والطين، قال ساعدة بن العجلان : ورميت فوق ملاءة محبوكة * وأبنت للاشهاد حزة أدعى
٢٥ (٦) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

فقلتُ مُجِيباً للرسول الذي أتى * تراه، لك الويلاتُ، من قولها جذا؟
إذا جثتها فأقر السلامَ وقُل لها * دعى الجور ليلى وأسلكى منها قصدا
أفي مُصكنا عنكم ليلَ مرضتها * تريد يئني ليلى على مرضى جهدا
تعدّين ذنباً واحداً ما جنيته * على وما أحصى ذنوبكم عدا
فإن شئتِ حرمتُ النساءَ سواكم * وإن شئتِ لم أطمع تقاخاً ولا برداً^(١)
وإن شئتِ غرنا بعدكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسي قابلاً نجدا^(٢)

الغناء للغريض ثانی ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه
لدحمان ثانی ثقيل بالوسطى لا أدري أهذا أم غيره . وفيه ثقيل أول للأبجر عن
يونس والهشامی . وفيه لابن سريج رمل بالبصرة . ولعرار خفيف ثقيل عن الهشامی
وحبش .

غلبه أبان بن عثمان
على الصلاة فقال
فيه شعرا عرض
فيه بالحجاج

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
أبو الحسن المدائني قال :

كان الحارث بن خالد والياً على مكة، وكان أبان بن عثمان ربما جاءه كتابُ
الخليفة أن يُصلي بالناس ويُقيم لهم حجهم ، فتأخر عنه في سنة الحرب كتابه ولم يأتِ
الحارث كتابٌ ، فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة ، فصلى بالناس وعاونته
بنو أمية ومواليهم فغلب الحارث على الصلاة ، فقال :

(١) التقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص الذي يكاد ينقح - أي يكسر - الفؤاد ببرده ،
هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد له بهذا البيت ونسبه الى العرجي ، وفسر البرد في قوله : «ولا برداً»
بالريق . (٢) غار الرجل : أتى الغور . (٣) جلس الرجل : أتى نجدا ، ومنه قول القائل :
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
(٤) في الأصول : «وقيل ثقيل أول» .

فإن تَنَجُّ منها يا أَبَانُ مسلماً * فقد أفلتَ الحجاجَ خيلُ شبيب
فبلغَ ذلك الحجاجَ فقال : مالى وللحارث ! أيعْلِبُهُ أَبَانُ بنُ عثمانَ على الصلاة ويهْتَفِ
بى أنا ! ما ذِكْرُهُ إِيَّاي ! فقال له عُيَيْدُ بنُ مَوْهَبَ : أتأذَنُ أيها الأميرُ فى إجابته
وهجائه ؟ قال : نعم ، فقال عبيد :

أبا وايبص رَكْبَ عَلَاتِكَ وَالْتِمِسْ ^(١) * مَكاسِبَهَا إِنِّ اللِّثِمَ كَسُوبُ
ولا تَذْكُرِ الحجاجَ إلا بصالح * فقد عِشْتَ من معروفه بذُنُوبِ ^(٢)
ولست بوالٍ ما حِيتَ إمارةً * لِمُسْتَخْلَفٍ إلا عليك رقيبُ

قال المدائني: وبلغني أن عبد الملك قال للحارث : أى البلاد أحب إليك ؟ قال :
ما حسنت فيه حالى وعرض وجهى ، ثم قال :

لا كُوفَةٌ أُمِّى ولا بَصْرَةٌ أبى * ولستُ كمن يثنيه عن وجهه الكسلُ ^(٣)

سأله عبد الملك
عن أى البلاد
أحب إليه فأجاب
وقال شعرا

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغاني

الفناء فى شعره

منها فى تشبيب الحارث بأمراته أم عمران :

صوت

١١١
٣

بانتَ الخَلِيطُ الذى كَتَبَهُ نَشَقُّ * بانوا وقلبك مجنونٌ بهم علقُ
تُنِيلُ نَزْراً قليلاً وهى مُشْفِقَةٌ * كما يَخَافُ مَسِيسَ الحَيَّةِ الفَرِيقُ
يا أمَّ عِمْرانَ ما زالت وما بَرِحت * بى الصَّبابةِ حتى شَفَقْنى الشَّفَقُ

١٥

(١) العلاء فى الأصل : الزبرة التى يضرب عليها الحداد الحديد ، وتطلق أيضاً على الناقة تشبهاً لها

بالزبرة فى صلابتها . (٢) الذنوب : الخط والنصيب ، وفى هذا البيت إقواء وهو ان تلاف

حركة الروى . (٣) دخل على هذا البيت الحرم وهو سقوط حركة من أوله .

لا أعتق الله رقي من صبايتكم * ما ضربني أني صب بكم قسلي
ضحكت عن مرهف الأنياب ذي أثر * لا قضم^(٢) في شاياء ولا روق^(٣)
يتوق قلبي إليكم كي يلاقىكم * كما يتسوق الى منجاة الفريق

غنى ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ، ولحنه من القدر
الأوسط من الثقل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وللغريض
في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ، وإسلسل
في الأول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ، ولابن سريج في الثاني والأول
والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق ، وللهذلي في الثاني
ثم الأول هزج عن الهشامي . وذ كر حبش أن فيها لابن سريج ثانی ثقيل بالوسطى ،
ولابن محرز ثاني ثقيل آخر بالبنصر . وذ كر الهشامي أن لابن سريج في الأبيات
خفيف رمل .

ومما يغنى فيه من شعر الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً
وتعريضاً ببصرة جاريتهما :

صوت

يا ربّع بُسرة بالجناب تَكَلِّم * وأين لنا خبراً ولا تستعجم
مالي رأيك بعد أهلك موحشاً * خلّقاً كخوض الباقر المهتدم^(٤)

- (١) الأشر: حدة ورقة تكون في الأسنان . (٢) كذا في ٣ ، ح . والقضم (بفتحين) :
انصداع في السن وقيل : تنلم وتكسر في أطراف الأسنان ، وفي ٥ : « لا قضم » بالصاد المهملة والقضم
(بفتحين) : انشقاق السن عرضاً ، يقال : قصمت سنه قصبا أي انشقت عرضاً ، ورجل أقصم الثنايا إذا كان
متكسرها من النصف ، وفي ب ، س : « مقضم » وهو مصدر ميمي من قضم الأسنان أي تكسرت
وتفطلت . وفي هذا الشطر « الطي » وهو هنا ذهاب الرابع الساكن من « مستفعلن » الأولى .
(٣) الروق : أن تطول الثنايا العليا على السفلى ، وهو عيب في الأسنان . (٤) الباقر : جماعة البقر .

تَسْبِي الضَّجِيعَ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ * طَوْعَ الضَّجِيعِ أُنَيْقَةُ الْمُتَوَسِّمِ
 قُبُّ الْبَطُونِ أَوْانِسُ مِثْلُ الدُّمَى * يَخْلُطُنْ ذَاكَ بَعْفَةٍ وَتَكْرُمُ^(١)
 الْغِنَاءَ لِمُعْبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَالْأَبْيَاتُ أَكْثَرُ
 مِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنِّي اعْتَمَدْتُ عَلَى مَا غُنِّيَ فِيهِ .

وَمِنْهَا صَوْتُ قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ عَدَّةُ طَرَائِقَ وَأَصْوَاتُ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
 أَعْرِفَتْ أَطْلَالَ الرُّسُومِ تَنَكَّرَتْ * بَعْدَى وَبَدَّلَ آيَهِنَّ دُثُورًا^(٢)
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْأَنْبَسِ بِأَهْلِهَا * عَفْرًا^(٣) بَوَاغِمَ يَرْتَعِينَ^(٤) وَعُورًا
 مِنْ كُلِّ مُضْيِيَةِ الْحَدِيثِ تَرَى لَهَا * كَفَلًا كَرَابِيَةَ الْكَثِيبِ وَثِيرًا
 دَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ رَأَيْتَ ظَعَائِنًا * قَرَّبْنَ^(٥) أَجْمَالًا لَهْنَ^(٦) بُكُورًا
 قَرَّبْنَ^(٧) كُلَّ مُخَيِّسٍ^(٨) مُتَحَمِّلٍ * بَزُلًا^(٩) تُشَبِّهَ هَامَهِنَّ قُبُورًا
 يَفْتِنَنَّ لَا يَأْلُونَ كُلَّ مُغْفَلٍ * يَمْلَأْنَهُ بِمَحْدِثَيْنِ سُرُورًا
 يَا دَارُ حَسْرَتِهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا * وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ بُورًا
 دَقَّ التَّرَابُ تَخِيلُهُ فَمَخِيمٌ * بِعِرَاصِهَا وَمُسِيرٌ تَسِيرًا
 يَارَبِّعَ بُسْرَةَ إِنْ أَضْرَبَكَ الْبَلَى * فَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ أَهْلًا مَعْمُورًا

١١٢
٣

(١) الْقَبْ : جَمْعُ قَبَاءَ وَهِيَ الدَّقِيقَةُ الْخَصْرُ الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ . (٢) دُثُرُ الرِّسْمِ دُثُورًا : دَرَسَ
 وَبَلَى (٣) الْعَفْرُ جَمْعُ عَفْرَاءَ وَهِيَ مِنَ الظُّبَاءِ الَّتِي يَمْلَأُ بَيَاضُهَا حُمْرَةً . (٤) يَقَالُ : بَغِمَتْ الْغَلِيْبَةُ
 بَغُومًا وَبَغِمَتْ بَغَامًا : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمَ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بِأَرْخَمَةٍ وَبَغُومٌ .
 (٥) الْمُخَيِّسُ : الْمَذَلُّ . (٦) كَذَا فِي حَمْ ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُتَجَمِّلٌ » بِالْجِيمِ .
 (٧) الْبَزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . (٨) حَسْرَتُهَا :
 أَضْرَبَهَا وَأَذْهَبَ بَهْجَتَهَا .

عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا ^(١) * بَسَطَ الشَّوَاطِبُ ^(٢) بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا
 إِنَّ يُمَسَّ حَبْلُكَ بَعْدَ طَوِيلٍ تَوَاصُلٍ * خَلَقْنَا وَيُصْبِحُ بَيْنَكُمْ مَهْجُورًا ^(٣)
 فَلَقَدْ أَرَانِي، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَيْتِي، * زَمْنَا بِوَصْلِكَ قَانَا مَسْرُورًا
 جَذَلًا بِمَالِي عِنْدَكُمْ لَا أُبْتَغِي * لِلنَّفْسِ غَيْرَكَ خُلَّةً وَعَشِيرًا
 كُنْتُ الْمُتْنَى وَأَعَزُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا * عِنْدِي وَكُنْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ جَدِيرًا

غَنَّى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبُدًا، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو،
 مَطْلُوقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَلِلْغَرِيضِ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو،
 وَإِسْحَاقُ فِيهِمَا ثَانِي ثَقِيلٌ، وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا وَفِي الثَّلَاثِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ
 وَالْوَسْطَى عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ، وَغَنَّى الْغَرِيضُ فِي الثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ثَانِي
 ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَنَّى مَعْبُدٌ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ
 وَالْعَاشِرِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا ثَانِي ثَقِيلٌ يُنْسَبُ
 إِلَى طُؤَيْسٍ وَابْنِ مِسْجَعٍ وَأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَلِمَالِكٍ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ
 وَالثَّانِي عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا بِأَعْيَانِهَا

(١) كَذَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «عَقَبَ» وَمَادَّةِ «خَلَفَ» غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّدَ فِي مَادَّةِ «خَلَفَ»
 هَكَذَا: «عَقَبَ الرَّيْبُ» فَذَكَرَ «الرَّيْبُ» بَدَلَ «الرِّذَاذِ». وَفِي الْأَصُولِ: «عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُ»،
 فَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ «عَقَبَ» مُحَرَّوَةٌ عَنْ «عَقَبَ» وَ«خِلَافَهُ» مُحَرَّوَةٌ عَنْ «خِلَافَهُمْ». وَخِلَافَهُمْ:
 بَعْدَهُمْ. وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا «نَشَطَ» بَدَلَ «بَسَطَ». (٢) الشَّوَاطِبُ: جَمْعُ شَاطِبَةٍ، وَالشَّاطِبَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَشُقُّ الْجَرِيدَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ الْحَصِيرَ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ:

إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتِهِمْ * بِضَرْبِ كَمَا جَدَّ الْحَصِيرَ الشَّوَاطِبُ

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالرَّيْبُ: الصَّلَةُ وَالْقَرَابَةُ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ «بَيْنَكُمْ» بِالنِّسَاءِ.
 (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ، وَالْمُنَاسِبُ لِلْسِّيَاقِ «فِيهِمَا» بِالثَّنِيَّةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

لأبن سريج رملٌ بالسبابة والوسطى عن يحيى أيضا ، ويحيى المكي في الحادي عشر
وما بعده الى آخر الأبيات ثاني ثقيل ، ولإبراهيم فيها بعينها ثقيلٌ أول عن الهشامي ،
وفيهما لإسحاق رملٌ ، وفي الثالث والرابع لحنٌ لخليفة المكي خفيف رمل عن الهشامي
أيضا .

ومنها من أبيات قالها بالشام عند عبد الملك أولها :

هل تعرف الدار أضحت أيها عجمًا * كالرق أجري عليها حاذق قلبًا^(١)
بالخفيف هاجت شؤوننا غير جامدة * فأنهت العين تدرى واكفا سجا^(٢)
دار لبسرة أمست ما تكلمنا * وقد أبت لها لو تعرف الكلام
واها لبسرة لو يدنو الأمير بها * ياليت بسرة قد أمست لنا أمما^(٣)

صوت

١٠

حلت همكة لادار مصابقة * هيئات جيرون ممن يسكن الحرما^(٤)
يا بسرا إنكم شطط البعاد بكم * فما تذلوننا وصلا ولا نعا^(٥)

غنى في هذين البيتين الهذلي ثاني ثقيل بالوسطى ، وفيهما ليحيى المكي ثقيل
أول بالبنصر ، جميعا من روايته :

١٥ قد قلت بالخفيف إذ قالت لجارتها * أدام وصل الذي أهدى لنا الكلام

(١) الرق : الصحيفة البيضاء ، وهو أيضا جلد رقيق يكتب فيه . (٢) الشؤون : الدموع .

(٣) أمما : قرية . (٤) مصابقة : مقاربة . (٥) جيرون : بناء عند باب دمشق

يقال : إن الجن بنه في عهد سليمان بن داود ، وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحوله مدينة تطيف به ،

وذكروا أن اسم الشيطان الذي بناء « جيرون » فسمى به . وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون

٢٠ ابن سعد بن عاذ بن إرم بن سام بن نوح وبه سمى « باب جيرون » وسميت المدينة « إرم ذات العماد »

وفي ذلك أقوال كثيرة غير هذه . (راجع معجم البلدان لياقوت في اسم « جيرون ») .

صوت

لا يُرِغِمُ الله أنفًا أنت حامله * بل أنفُ شانيك فيما سرّكم رَغْمًا
 إن كان رايك شيء لست أعلمه * متى فهذي يميني بالرضا سلما
 أو كنت أحببت شيئًا مثل حبكم * فلا أرحت إذا أهلا ولا نَعَمًا
 لا تكليني إلى من ليس يرحمني * وقال من تبغضين الحنف والسقما
 إن الوشاة كثير إن أطعهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمًا
 غنى ابن محرز في :

١١٣
٣

٥

* لا يُرِغِمُ الله أنفًا أنت حامله *

(٤)

خفيف ثقيل بالنصر، ولأبن مسجع فيه ثانی ثقيل عن حبش؛ وفي :

* لا تكليني إلى من ليس يرحمني *

١٠

لأبن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش والهشامي .

آخر الصلاة لعائشة
 بنت طلحة فعزله
 عبد الملك ولامه
 فقال شعرا

أخبرني محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه
 عن الزبير قال :

أذن المؤذن يوما ونرج الحارث بن خالد إلى الصلاة، فأرسلت إليه عائشة ابنة
 طلحة : إنه بقي على شيء من طوافي لم أتمه، فقم وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة
 وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان،
 فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وكتب إلى الحارث :

١٥

(١) السلم : الاسم من التسليم . (٢) في هذا البيت « العلى » وهو هنا حذف الرابع

الساكن من « مستغلقن » الأولى . (٣) الإل : العهد . (٤) في ب ، سه :

« خفيف ثقيل رمل بالنصر »

٢٠

ويلك ، أتركت الصلاة لعائشة بذت طلحة ! فقال الحارث : والله لو لم تقض طوافها
الى الفجر لما كبرت ، وقال في ذلك :

لم أَرْحَبُ بأن سَخِطَ ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
إنَّ وجهها رأيته ليلة البد * ر عليه آتني الجمال وحلاً
وجهها الوجه لو يُسأل به المُر^(١) * ن من الحسني والجمال آستهماً
إن عند الطواف حين أنته * لجمالاً فَمَا وَخُلُقاً رِفْلاً^(٢)
وكسين الجمال إن غبن عنها * فإذا ما بدت لهنَّ أضمحلّا

الفناء في شعره في شعر الحارث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه ، وهو :

صوت

أثَّلَ جُودِي على المتيم أثلاً * لا تزيدني فؤاده بك خبلاً
أثَّلَ إني والراقصات بجمع * يتبارين في الأزيمة فُتلاً^(٤)
سانحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حزناً وسهلاً
والأكف المضممرات على الرك * بن بشعث سَعَوْا الى البيت رجلاً^(٥)
لا أخونُ الصديق في السر حتى * يُنقل البحرُ بالغراييل ثقلاً
أو تمر الجبال مرَّ سحاب * مُرتقي قد وعى من الماء ثقلاً
أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً

(١) يسأل : يسأل سبقت همزته ، وفي رواية ستأتني في ص ٣٤١ « وجهك البدر لو سألت الخ » .

(٢) الفعم : المتلى المستوى ، والرفل : الواسع . (٣) الراقصات : النوق المسرعات في سيرها .

وجمع : المزدلفة وهو المشعر الحرام ، سمي جمعا لاجتماع الناس فيه . (٤) فتلا : جمع فتلا ،

وهي الناقة التي تقيس المأطرة الرجلين ، أو هي الناقة التي في ذراعيها « فتل » وهو تباعدهما عن الجنين

كأنهما فتلا . (٥) رجلى : ماشين على أرجلهم ، جمع رجلان كمجلان ومجلى .

حين قالت لا تُفَشِّينَ حديثي * يابن عمي أقسمت قلت أجل لا^(١)
 اتقى الله وأقبل العذر مني * وتجافى عن بعض ما كان زلاً
 لا تصدّي فتقتلني ظلماً * ليس قتل المحب للمحب حلاً
 ما أكن سؤؤتكم به فلك العت * بي لدينا وحقّ ذاك وقلاً
 لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
 إن شخصاً رأيته ليلة البد * ر عليه آتني الجمال وحلاً
 جعل الله كل أنى فداءً * لك بل خدماً لرجلك نعلاً
 وجهك البدر لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال آسئلاً

١١٤
٣

غنى معبد في الأبيات الأربعة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو، ولأبن
 تيزن في الأول والثاني ثقيل أول عن إسحاق، ولأبن سريج في الأول والثاني والخامس^(٢)
 ثقيل أول عن الهشامي، وللغريض في الخامس إلى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى
 عن عمرو، ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر
 عن عمرو، ولمالك في التاسع إلى آخر الثاني عشر لحن ذكره يونس ولم يحسنه، ولأبن
 سريج في هذه الأبيات بعينها رمل بالوسطى عن عمرو، وللغريض فيها أيضاً خفيف
 رمل بالنصر عن ابن المكي، ولأبن عائشة في الخامس إلى آخر الثامن لحن ذكره حماد
 عن أبيه ولم يذكر طريقته .

(١) هكذا في ح وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : « أجلا » ، وهي « لا » وصلت خطأ

« بأجل » . والمعنى : « نعم لا أفشى » . (٢) في ب ، سه ، ح : « ابن بيزن » .

وفي سائر النسخ : : « ابن بيزن » (انظر حاشية ٢ ص ٢٨٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ومنها :

صوت

أَحَقًّا أَنْ جِئْتَنَا أَسْتَحْبُوا * حُزُونَ الْأَرْضِ بِالْبَلَدِ السَّخَاخِ^(١)
إِلَى عُقْرِ الْأَبَاطِحِ مِنْ تَبِيرٍ * إِلَى ثَوْرِ قَدْ دَفَعَ ذِي مُرَاخٍ^(٢)
فَتَلَكْ دِيَارُهُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا * سَوَى طَلْلِ الْمُعْرَسِ وَالْمَنَاخِ^(٣)
وَقَدْ تَغْنَى بِهَا فِي الدَّارِ حُورٌ * نَوَاعِمُ فِي الْمَجَاسِدِ كَالْإِرَاخِ^(٤)

غنى في هذه الأبيات الغريص، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن الهشامى.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال :

جزعت سوداء
لموت ابن أبي ربيعة
فلما سمعت شعر
الحارث طابت به
نفسا

- ١٠ كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة، وكانت من مولدات مكة، فلما ورد على أهل المدينة نعي عمر بن أبي ربيعة أكبوا ذلك واشتد عليهم، وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا^(٥) وجعلت لا تتمر بسكة من سكك المدينة إلا ندبته، فلقيها بعض فتيان مكة، فقال لها : خفّضى عليك، فقد نسا ابن عم له يشبه شعره شعره، فقالت : أنشدني بعضه، فأنشدها قوله :

١٥ إني وما نحرروا غداة منى * عند الحمار تؤودها العقل

الأبيات كلها، قال : بفعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه .

- (١) السخاخ : الأرض اللينة الحرة . (٢) تبير : جبل بمكة . (٣) ثور : جبل بمكة . (٤) المدفع : أحد مدافع المياه التى تجرى فيها . (٥) ذو مراخ : موضع قريب من المزدلفة، وقيل : هو من بطن كساب جبل بمكة . (٦) تغنى : تقيم، من غنى الرجل بالمكان اذا أقام . (٧) المجاسد : جمع مجسد وهو القميص الذى يلبس البدن . (٨) الإراخ : بقر الوحش . (٩) التسلب : حداد المرأة على زوجها، وقد يكون على غير الزوج، وهو أيضا لبس الحداد ثياب الحداد السود .

أخبرني الزيدى قال حدثني عمي (جد عبيد الله) عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحارث وبين رجل من أخواله من بني عبس ،
فرمى [الحارث بن] خالد فأخطأ ورمى العبسي فأصاب ، فقال :
* أنا نضلت الحارث بن خالد *
ثم رمى العبسي فأخطأ ورمى الحارث فأصاب ، فقال الحارث :
* حسبت نضل الحارث بن خالد *
ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :
* مشيك بين الزرب والمرابد *
ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :
* وإنك الناقص غير الزائد *

ناضل سليمان بن
عبد الملك بينه
وبين رجل من
أخواله

فقال سليمان : أقسمت عليك يا حارث إلا كففت عن القول والرمي فكف .

١١٥
٣

(١) يقال : ناضله مناضلة ونضالا ونيضالا فنضله : باراه في رمي السهام فظله ، والمعنى المراد هنا أنه جعلهما يقاربان في الرمي بالسهام . (٢) في جميع الأصول « فرمى خالد » والصواب ما أثبتناه . (٣) كذا في حد وهاش ب بخط الشيخ الشنقيطي وهو الصواب ، وفي س « أناضلت » وهو تحريف (٤) الزرب (بفتح الزاي وكسر ها) : موضع الغنم . (٥) المرابد : محابس الإبل ، واحدها « مربد » (بكسر الميم) .

أخبار الأبيجر ونسبه

الأيجر لَقَبٌ غَلَبَ عليه، وأسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية،^(١) وَيُكْنَى أبا طالب،
هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق، وروى هارون بن الزيات عن
حماد عن أبيه : أن اسمه محمد بن القاسم بن ضبية، وهو مولى ليكانة ثم لبني بكر،
ويقال : إنه مولى لبني ليث .

اسم الأبيجر ولقبه
رولاه

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
آبن مالك وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا آبن مَهْرُويه وهارون بن الزيات قالا^(٢)
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال :
كنا يوما جلوسا عند إسحاق، فغنتنا جارية يقال لها «سَمْحَة» :

نشاته

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ^(٣) * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

فَهَبْتُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ لِمَنْ الْغِنَاءُ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مِنْ كَانَ مَعَنَا : سَلَهُ ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ عَهْدِي بِكَ فِي شَبِيبَتِكَ لَتَسْأَلُنَا عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَحَبَّتُهُ
لَمَّا أَسْنَنْتُ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ هَذَا النَّقَبَ عَمَلُ هَذَا اللَّصِّ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

(١) كذا ورد هذا الاسم في هذا الموضع في جميع الأصول ولم نعر على من تسمى بهذا الاسم،
وقد ورد في ح في هذا الموضع هكذا : «ضبية» وفي سياق : «القاسم بن ضبة» . وفي نهاية الأرب
ج ٤ ص ٣١٤ طبع دار الكتب المصرية «منبه» . (٢) في الأصول «قال» والسياق يقتضي
ما أثبتناه . (٣) في س، ح : «حور» .

تلايبي ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا محمد ، فأقبل علي فقال لي : ألم أقل لك إذا
أشبهت شيئا فسل عنه ، أما لأعطيتك فيه ما تُعاني به من شئت منهم ، أتدري لمن
الشعر ؟ فقلت : لحرير ، فقال لي : والغناء للأبجر ، وكان مدينا منشؤه بمكة ، أو مكيكا
منشؤه بالمدينة ، أتدري ما أسمه ؟ قلت : لا ، قال : أسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ،
أتدري ما كنيته ؟ قلت : لا ، قال : أبو طالب ، ثم قال : أذهب فعاني بهذا من
شئت منهم فإنك تظفر به .

كان ولاؤه لبني
تخانة وقيل لبني
ليث وكان يلقب
بالحساس

وقال هارون : حدثني حماد عن أبيه قال : الأئمة أسمه محمد بن القاسم بن ضبية
وقال مرة أخرى : عبيد الله بن القاسم ، مولى لبني بكر بن كنانة ، وقيل : إنه مولى
لبنی لیث ، یلقب بالحساس .

ظرفه وحسن لباسه
وفرسه ومركبه

قال هارون : وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك اللهي قال :

لم يكن بمكة أحد أظرف ولا أسرى ولا أحسن هيئة من الأبجر ، كانت حلتته
بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار ، وكان يقف بين المازمين فيرفع
صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضا .

احتكم على الوليد
ابن يزيد في الغناء
فأضى حكمه

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب عن [عبيد الله بن] عبد الله بن خرداذبه
عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، قال :

(١) عايا صاحبه معاياة : ألقى عليه كلاما لا يهتدي لوجهه . (٢) المازمان كافي يا قوت .
جبلا مكة ؛ وقال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين ؛ وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام
وعرفة ، وفي ذلك أقوال غير هذه . (٣) الزيادة عن كتابه المسالك والممالك .
(٤) في جميع الأصول : « قال » بالإفراد .

جَلَسَ الْأَيْجُرُّ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ عَلَى قَرِيبٍ مِنَ التَّنْعِيمِ ^(١) فَإِذَا عَسْكَرُ
بَرَارٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ دَوَابٌّ تُجَنَّبُ وَفِيهَا فَرَسٌ أَذْهَمَ عَلَيْهِ سَرَجٌ حَلِيتُهُ
ذَهَبٌ فَانْدَفَعَ ، فَغَنَّى :

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا * كَأَنَّ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

ه فلما سمعه مَنْ فِي الْقِيَابِ وَالْحَامِلُ أَمْسَكُوا ، وَصَاحَ صَاحٌ : وَيْحَكَ ! أَعَدِ الصَّوْتِ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! إِلَّا بِالْفَرَسِ الْأَذْهَمِ بِسَرَجِهِ وَبِلَحَامِهِ وَأَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَإِذَا الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدٍ صَاحِبُ الْإِبِلِ ، فَنُودِيَ : أَيْنَ مَتْرُكٌ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْأَيْجُرُّ وَمَنْزَلِي عَلَى
١١٦
٣ باب زُقَاقِ الْخَرَازِينِ ، فَعَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ وَأَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ وَتَحْتِ
مِنْ ثِيَابٍ وَشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْوَلِيدَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَرَاحَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَشِيَّةَ ^(٢)
الْتَّرْوِيَةِ وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى الشَّامِ .
١٠

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَوْرُكُ اللَّهِبِيِّ أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ مَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ

نخرج معه إلى الشام

أَبْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَجَّ الْوَلِيدُ ، لِأَنَّ هِشَامًا أَمَرَهُ بِذَلِكَ لِيَهْتِكَهُ
عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمِ ، فَيَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى خَلْعِهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَرَادَ بِهِ مِنَ التَّشَاغُلِ
بِالْمُغَنِّينَ وَاللَّهُوِ ، وَأَقْبَلَ الْأَيْجُرُّ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصْرَ فَمَاتَ بِهَا .

(١) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحُلِّ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرِفٍ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعَةِ ،
وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَلَا عَنْ يَمِينِهِ بِقَالَ لَهُ نَعِيمٌ وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ بِقَالَ لَهُ نَاعِمٌ . (٢) فِي ٥ : «إِلَى» .
(٣) عَشِيَّةُ التَّرْوِيَةِ : عَشِيَّةُ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا * كَأَنَّ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

وَقَفْتُ بِهَا كَمَا تَرُدُّ جَوَابَهَا * فَمَا بَيَّنَّتْ لِي الدَّارُ عَنْ أَهْلِهَا خُبْرًا

الفناء لأبي عباد ثقیل أول بالنصر عن عمرو، وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر.

أخذ صوتاً من
الفريض فأكره
عطاء بن أبي رباح
على سماعه

قال إسحاق : وحدثت أن الأيجر أخذ صوتاً من الفريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح، فرأى عطاء بن أبي رباح يطوف بالبيت، فقال : يا أبا محمد، اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الفريض، قال له : ويحك ! أفى هذا الموضع ! فقال : كفرتُ ربَّ هذا البيتِ لئن لم تسمعه مني سرّاً لأجهرن به، فقال : هاته،

فغناه : ١٠

(١)
[صوت]

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمُودَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي (٢)

إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَةً * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجِ

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ

فِي الْجُحِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

١٥

فقال له عطاء : الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أولم تنج، فاذهب

الآن . وقد مررت نسبة هذا الصوت وخبره في أخبار العرجي والفريض .

(١) الزيادة من . (٢) نحر جي : فائمي .

قال إسحاق : وذكر عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :
 ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بنى أخيه ، فكان الأبيجر يختلف إليهم ثلاثة أيام
 يغني لهم .

ختن عطاء بنيه
 فأختلف إليهم
 ثلاثة أيام يغني لهم

قال هارون بن محمد حدثني حماد بن إسحاق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
 بخطه : حدثني غريير بن طلحة الأرقمي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن
 أبي كلاب قال :

نزع ابن عائشة
 في الغناء قسائما

كان الأبيجر مولانا وكان مكيًا ، فكان إذا قدم المدينة نزل علينا ، فقال لنا يوما :
 أسمعوني غناء ابن عائشةم هذا ، فأرسلنا فيه بجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغنى
 ابن عائشة ، فقال الأبيجر : كل مملوك لي حرٌّ إن تغنيت معك إلا بنصف صوتي ،
 ثم أدخل أصبعه في شذقه فتغنى ، فسمع صوته من في السوق فحشر الناس علينا ، فلم
 يفترقا حتى تشائما ، قال : وكان ابن عائشة حديدا جاهلا .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني ابن أبي سعد قال
 حدثني القطراني المغني عن محمد بن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب
 عن أبيه قال :

غنى الوليد وقد
 عرف سره من
 خادمه فغشط له

دعى ذات يوم المغنون للوليد بن يزيد ، وكنت نازلا معهم ، فقلت للرسول :
 خذني فيهم ، قال : لم أؤمر بذلك وإنما أمرت بإحضار المغنين وأنت بطل لا تدخل
 في جملتهم ، فقلت : أنا والله أحسن غناء منهم ، ثم أندفعت فغنيت ، فقال : لقد سمعت
 حسنا ولكنني أخاف ، فقلت : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرط ، قال : وما هو ؟

(١) في أ ، م ، س : « عن عبد الله بن عمر » . (٢) في ح : « ابن أبي نجاح »
 وقد سموا « نجيجا » (كامير وزير) ونجاحا . (٣) الحديد : الحاد في الغضب ، والجاهل :
 ضد الحليم . (٤) البطل : الذي يهزل في حديثه .

قلت : كل ما أصبته فلك شطره؛ فقال للجماعة : اشهدوا عليه ، فشهدوا ، ومضينا
فدخلنا على الوليد وهو لقس^(١) النفس ، فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل ،
فلم يتحرك ولا تسيطر ، فقام الأبحر الى الخلاء ، وكان خبيثا داهيا ، فسأل الخادم عن
خبره ، وبأى سبب هو خائر؟ فقال : بينه وبين امرأته شر ، لأنه عشي أختم^(٢)
فغضبت عليه فهو الى أختها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها
أبداً بمراسلة ولا مخاطبة ، ونخرج على هذا الحال من عندها ، فعاد الأبحر إلينا
وما جلس حتى أندفع فغنى :

صوت

فيسني فإني لا أبالي وأيقني * أصعد باقي حبكم أم تصوباً
لم تعلمي أني عزوف عن الهوى * اذا صاحي من غير شيء تغضبا
فطرب الوليد وأرتاح وقال : أصبت يا عبيد والله ما في نفسي ، وأمر له بعشرة
آلاف درهم وشرب حتى سكر ، ولم يحفظ بشيء أحد سوى الأبحر ، فلما أيقنت
بأنقضاء المجلس وثبتت فقلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضرني مائة
الساعة بحضرتك ! فضحك وقال : قبحك الله ! وما السبب في ذلك ؟ فأخبرته بقصتي
مع الرسول وقلت : إنه بدأني من المكروه في أول يومه بما اتصل عليّ الى آخره ،
فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها ، فقال له : لقد لطفت ، أعطوه مائة دينار
وأعطوا الرسول خمسين ديناراً من مالنا عوضاً عن الخمسين التي أراد أن يأخذها ،
فقبضتها وما حظي أحد بشيء غيري وغير الرسول ، والشعر الذي غنى فيه الأبحر
الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخى مروان بن الحكم ، والغناء للأبحر ثقيلى أول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لغيره عدة ألحان نسبت .

(١) لقس النفس : وصف من لقست نفسه اذا غثت وخبثت . (٢) الخائر : الذي غثت نفسه .

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظة

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره بمن
وإذا ماسنه مجدبة * برت الناس كبري بالسفن^(١)
كان للناس ربيعاً مغدقاً * ساقطاً لأكاف إن راح أرجح^(٢)
نور شرق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن

عروضه من الرمل . الشعر لموسى شهوات . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول
بإطلاق الأوتار في مجرى البصر عن إسحاق .

(١) السفن (بالتحريك) : كل ما يبرى وينحط به ، قال زهير :

* ضربا كنت جذوع الأمل بالسفن *

(٢) أرجح : مال واهتز .

أخبار موسى شهوات ونسبه

١١٨
٣

وخبّره في هذا الشعر

(١) هو موسى بن يسار مولى قريش، ويختلف في ولّائه فيقال : إنه مولى بني سهم،
ويقال : مولى بني تميم بن مرة، ويقال : مولى بني عدي بن كعب، ويمكن
أبا محمد، وشهوات لقب غلب عليه .

وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

إنما لقب موسى شهوات لأنه كان سؤولا ملحفاً، فكان كلما رأى مع أحد
شيئاً يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس، تباكي، فإذا قيل له : مالك؟
قال : أشتري هذا، فسمى موسى شهوات . قال : وذكر آخرون أنه كان من أهل
أذربيجان وأنه نشأ بالمدينة وكان يخلّب إليه القند والسكر، فقالت له امرأة من
أهله : ما يزال موسى يميئنا بالشهوات، فغلبت عليه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

كان محمد بن يحيى يقول : موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب، وليس ذلك
بصحيح، هو مولى تميم بن مرة . وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي : أنه مولى
بني سهم .

(١) كذا في شرح القاموس مادة (شهو) وقد صححه على هامش نسخته كذلك الأستاذ الشيخ محمد
محمود الشنقيطي، وفي الأصول : «بشار» وهو تحريف . (٢) في حـ «فرش» بالشن المعجمة .
(٣) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

وأخبرني وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال :
موسى شهوات مولى بنى سهم .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسام مولاها فيها فاستام بها^(٢)
عشرة آلاف درهم ، بجمع كل ما يملكه وأستماح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم ،
فأتى الى سعيد بن خالد العنماني فأخبره بحاله وأستعان به ، وكان صديقه وأوثق الناس
عنده ، فدافعه وأعتل عليه فخرج من عنده ؛ فلما ولى تمثل سعيد قول الشاعر :
كتبت إلى تستهدي الجوارى * لقد أنعظت من بلدي بعيد

عشق جارية فأعطى
بها عشرة آلاف
درهم

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف
درهم ، فلما قبضها ونهض قال له : آجلس ، إذا أبتعتها بهذا المال وقد أنفدت
كل ما تملك فبأى حال تعيشان ! ثم دفع إليه ألفى درهم وكسوة وطيبا ، وقال :
أصلح بهذا شأنكما ، فقال فيه :

أتى سعيد بن خالد
ابن عبد الله بن
أسيد يستعينه في ثمن
الجارية فأعانه
فدفعه

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبيه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرعى به الندى * فإن مات لم يرعى الندى بعقيد^(٤)
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود
قتلت أناسا هكذا في حلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

(١) كذا في نسخة ، وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « الحسين » . (٢) الاستيام بالشئ :

ذكر منه ، تقول : استمت حلبه بسلقي إذا كنت أنت تذكر منها ، وتقول : استام مني بسلقي إذا كان هو

العارض عليك الثمن . (٣) دافعه : ما طله . (٤) عقيد الندى : الكريم بطبعه .

رأى سعيد بن خالد
العثماني في مدحه
لسميه الذي أعانه
هجو له فشكاه

قال : فشكاه العثماني إلى سليمان بن عبد الملك ، فأحضر موسى وقال له : يا عاض
كذا وكذا ، أتهجو سعيد بن خالد ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هجوته ولكنني
مدحت ابن عمه فغضب هو ، ثم أخبره بالقصة ، فقال للعثماني : قد صدق ، إنما
نسب من مدحه إلى أبيه ليُعرف . قال : وكان سليمان إذا نظر إلى سعيد بن خالد
ابن عبد الله يقول : لعمري والله ما أنت عن أحسابنا برقود .

١١٩
٣

وأخبرني محمد بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا
مُصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه :

وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه المَوْتَةُ^(١) في كل سنة ، فأرادوا علاجه ، فتكلمت
صاحبته على لسانه وقالت : أنا كريمة بنت ملحان سيّد الجن ، وإن عالجتموه
قتلتكموه ، فوالله لو وجدت أكرم منه لهويته .

١٠

أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمر بن
حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحارث بن سليمان الهجيمي^(٢) ، وهو
أبو خالد بن الحارث المحدث — قال : وكان عنده رؤبة بن العجاج ، قال :

شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأتاه سعيد بن خالد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيتك مُستَعِدًّا ، قال : ومن بك ؟ قال :
موسى شهوات ، قال : وماله ؟ قال : سمع بي وأستطال في عِرْضِي ، فقال : يا غلام ،

١٥

(١) الموتة : ضرب من الجنون والصرع يعترى الإنسان فاذا أفاق عاد إليه كمال عقله كالنائم والسكران .
(٢) كذا في الخلاصة في أسماء الرجال في اسم خالد بن الحارث ، وفي ب ، سه « الجهمي » بتقديم
الجيم على الهاء ، وفي سائر النسخ « الجهمي » وكلاهما تحريف . (٣) سمع به في الناس :

شهره وفضحه .

٢٠

على موسى فأثنى به فأثنى به ، فقال : ويلك ! أسمعته به وأستطلت في عِرْضه ؟ قال :
 ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكنى مدحتُ ابنَ عمه فغضب هو ، قال : وكيف ذلك ؟
 قال : علقتُ جاريةً لم يبلغ ثمنها جدتي^(١) ، فأتيته وهو صديق فشكوتُ إليه ذلك ، فلم
 أصب عنده شيئاً ، فأتيتُ ابنَ عمه سعيدَ بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 فشكوتُ إليه ما شكوتُه الى هذا ، فقال : تعودُ الى ، فتركته ثلاثاً ثم أتيته فسَمَل من
 إذنى ، فلما استقرتُ بى المجلسُ قال : يا غلام ، قل لقيمتى : هاتى وديعتى ، ففتح باباً بين
 بيتين واذا بجارية ، فقال لى : أهذه يُغيتك^(٢) ؟ قلتُ : نعم فذاك أبى وأُمى ! قال : اجلس
 ثم قال : يا غلام ، قل لقيمتى : هاتى ظبيةً نفقتى^(٣) ، فأتى بظبية فنثرت بين يديه فإذا فيها
 مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ، ثم قال : عتيدة طيبي^(٤) ، فأتى بها ، فقال :
 ملحفة فراشى^(٥) ، فأتى بها ، فصير ما فى الظبية وما فى العتيدة فى حواشى الملحفة ، ثم قال :
 شألك بهواك وأستعين بهذا عليه ، فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين تقول
 ماذا ؟ قال : قلت :

ذكر طائفة من
 أبيات التصبذة
 التى مدح بها سعيد
 ابن خالد

أبا خالد أغنى سعيد بن خالد * أبا العرف لا أغنى ابن بنت سعيد
 ولكنى أغنى ابن عائشة الذى * أبو أبويسه خالد بن أسيد
 عقيده الندى ما عاش يرضى به الندى * فإن مات لم يرض الندى بعقيد
 دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود

فقال سليمان : على يا غلام بسعيد بن خالد ، فأثنى به ، فقال : أحق ما وصفتك
 به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه ، فقال : قد كان ذلك

(١) الجدة : اليسار والسعة . (٢) البغية (بكسر الباء وضمة) : ما ابتغى ، يقال : فلان بغيتى
 وعند فلان بغيتى أى طلبتى . (٣) الظبية : جراب صغير من جلد ظبي . (٤) العتيدة :
 الحلقة يكون فيها طيب الرجل أو العروس . (٥) الملحفة : الملافة .

يا أمير المؤمنين، قال : فما طوقتك هذه الأفعال ؟ قال : دين ثلاثين ألف دينار؛ فقال له : قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبثلث مثلها، فحملت إليه مائة ألف دينار؛ قال : فليقت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان ؟ قال : ما أصبحت والله أملك منه إلا نحسين ديناراً؛ قلت : ما أغتاله ؟ قال : ^(١) خلة من صديق أو فاقة من ذى رحم .

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب الزيري ومحمد بن سلام قال :

عشق موسى شهوات جارية ^(٢) بالمدينة فأعطى بها عشرة آلاف درهم؛ ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شَيْخ؛ وقال فيه : أما والله لئن مدحته وهو سميك وأبوه سمي أبيك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس : أهذا أم هذا، ولكن والله لأقولن قولاً لا يشك فيه . وتماّم هذه الأبيات التي مدح بها سعيداً بعد الأربعة المذكورة منها :

فدى للكريم العبشمي ابن خالد * بني ومالي طارفي وتليدي
على وجهه تلقى الأيا من وأسميه * وكل جوارى طيره بسعود
أبان وما استغنى عن الثدي خيره * أبان به في المهد قبل قعود
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود
تري الجند والجناد يغشون ^(٣) بابه * بحاجاتهم من سيد ومسود
فيعطى ولا يعطى ويغشى ويغشى * وما بابه للجدى بسديد

(١) الخلة : الحاجة والفقر . (٢) في ح « مغنية » .

(٣) الجناد : جمع جانب وهو الغريب .

قَتَلْتُ أَنَسًا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ * مِنْ الْغِيْظِ لَمْ تَقْتُلِهِمْ بِحَدِيدٍ
يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغِيْظٍ وَإِنْ تَحْنُ * مَنَائِهِمْ يَوْمًا تَحْنُ بِحُقُودٍ
فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ * وَمَاتَ الْغَدَى إِلَّا فُضُولُ سَعِيدٍ

قال وكيع في خبره: أما قوله: «لأعني ابن بنت سعيد» فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمينة بنت سعيد بن العاصي، وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات، وأُمها صفيّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي^(١)، وأم أبي عقيد الندي رَملة بنت معاوية ابن أبي سفيان.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالَا حَدَّثَنَا
عمر بن شبة قال :

لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال له :
اتَّفَقَ اسْمَاهُمَا وَأَسْمَا أَبَوَيْهِمَا ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَذْهَبَ شَعْرِي بَاطِلًا فَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا بِأَمْتَهُمَا ،
فَأَغْضَبَهُ أَنْ مَدَحْتُ أَبْنَ عَمِّهِ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ هَجَوْتَهُ وَمَا خَفِيَ عَلَيَّ
وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ إِلَيْكَ سَبِيلًا ، فَأُطْلِقَهُ .

أخبرني وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا
محمد بن مسلمة الثقفي قال :

قال موسى شهوات لمعبد: أَمَدَحُ حَمَزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ بِأَبْيَاتٍ وَتَغْنَى فِيهَا
وَيَكُونُ مَا يُعْطِينَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قال : نعم ؛ فقال موسى :

عمل شعرا في مدح
حمزة بن عبد الله
ابن الزبير وقبل
معبد أن يغنيه له
ويكون عطاؤ
بينهما

(١) كذا صححه الأستاذ الشنيطي بها مش نسخه ، وفي الأصول : « وأم ابن عقيد الندي » .

حمزة المبتاع بالمال النسا * ويرى في بيعه أن قد فتن
 فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يُعكِّدْهُ يمينٌ
 وإذا ما سِنَّةٌ مُجْحَفَةٌ * برت الناس كبري بالسفن
 حسرت^(١) عنه نقياً عرضُه * ذا بلاءٍ عند مُخْناها^(٢) حسنٌ
 نور صدق بين في وجهه * لم يَدْنَسْ ثوبه لونُ الدرن
 كنت للناس ربيعاً مفيداً * ساقط الأكاف إن راح أرجح

قال أحمد بن زهير : وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام :

شاقني اليوم حبيبٌ قد ظن * ففؤادي مستهام مرتين
 إن هندا تيمني حقة * ثم بانت وهي للنفس شجن
 فتنه الحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

١٢١
٣
١٠

عارض فاطمة بنت
 الحسين لما زفت
 الى عبد الله بن
 عمرو بشعر فأجيز

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطليحي
 قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال :

لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان
 ابن عفان ، عارضها موسى شهوات :

طلحة الخير جدكم * ونخير الفواطم

١٥

أنت للطاهرات من * فرع تيم وهاشم

أرتجيمكم لتفيعكم * ولدفع المظالم

فأمر له بكسوة ودنانير وطيب .

(١) حسرت : كشفت . (٢) مخناها : مصدر مبي من أخنى أى أهلك .

(٣) كذا في الأصول ، والمراد أنه اعترضها في سرها ومدحها بهذا الشعر .

قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العَنَزِي عن العُتْبِي قال :

هما داود بن سليمان
لما تزوج فاطمة
بنت عبد الملك

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات
عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه، فقال في ذلك موسى
شبهات :

أبعد الأغرَّ ابن عبد العزيز * قَرِيحٌ قَرِيشٌ إذا يُدْكَرُ^(١)

تَزَوَّجَتْ داودَ مُحْتَارَةً * أَلَا ذَلِكَ انْخَلَفَ الْأَعْوَرُ^(٢)

فكانت إذا سَخِطَتْ عليه تقول : صدق والله موسى ، إنك لأنت انخلف الأعور،
فبشتمه داود .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العُمَرَى عن لَقِيط قال :

مدح يزيد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية
فأجازه

أقام موسى شبهات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابهِ بدمشق ، وكان
فقى جوادا سمحا ، فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ، ثم قال :

قَمِ فِصْوَثٌ إِذَا أَتَيْتَ دِمَشْقًا : * يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ

يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدِ إِنْ تُجِيبَنِي * يَلْقَانِي طَائِرِي بِنَجْمِ السُّعُودِ

فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة ، وقال له : كلما شئت فنادنا نُجِيبُكَ .

أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ الزُّيَرِيُّ قال :

تزوج بنت داود
ابن أبي حميدة
فلما سئل عن جلوتها
قال شعرا

زُوجَ موسى شبهات بنتَ مولى لَمَعْنِ بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ يقال له : داود
ابن أبي حميدة ، فلما جُلِيت عليه قال داود : ما للجلوة ؟ فأنشأ يقول :

(١) القرية : السيد والرئيس ، يقال : فلان قريح الكنية أى رئيسها . (٢) الأعور :

الردى . من كل شئ ، ويقال على الضعيف الجبان البليد الذى لا خير فيه . (٣) يقال : جلبيت العروس

على زوجها جلوة (بتثنية الجسم) رجلاه (بكسر الجيم) إذا عرضت عليه مجاوة ، والجلوة (بالكسر) :

ما تعطاه العروس عند جلالتها .

تقول لى النساءُ غداةُ تُجلى * حميدةٌ يافتي ما للجلاء
(١) (٢) (٣) (٤)
فقلتُ لهم سمرقندٌ وبلغ * وما بالصين من نعمٍ وشاء
أبوها حاتمٌ إن سبلَ خيراً * وليثُ كريهة عند اللقاء

هما أبو بكر بن
عبد الرحمن حين
حكم عليه ومدح
سعيد بن سليمان

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :

قضى أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب على موسى شهوات
(٥)
بقضية، وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في أيام هشام بن عبد الملك ، فقال

موسى يهجو :

وجدتُك فهما في القضاء مُخلطاً * فقدتُك من قاضٍ ومن مُتأمرٍ
(٦) (٧)
فدع عنك ما شيدته ذات رخة * أذى الناس لا تحشرهم كلٌ فحشر
(٨)

١٢٢
٣

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري ، فقال يمدحه :

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له * من القضاة وعدلٌ غير مغمور
(٩)
فليات دار سعيد الخير إن بها * أمضى على الحق من سيف ابن جرموز
(١٠)

١٠

هجاؤه سعد بن
ابراهيم الى المدينة

قال : وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قد ولي المدينة وأشتد
على السفهاء والشعراء والمغنين ، ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه ، وكان قبيح

الوجه ، فقال موسى يهجو :

١٥

- (١) سمرقند : مدينة عظيمة وهي عاصمة الصفد مبنية جنوبي رادي الصفد ، قيل : هي من أبنية
ذى القرنين . (٢) بلغ : مدينة مشهورة بخراسان . (٣) النعم : الإبل . (٤) الشاء :
الغنم . (٥) هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ولي المدينة هشام بن عبد الملك .
(٦) الفة : العبي . (٧) يقال : خلط في كلامه اذا هذى . (٨) كذا في الأصول ولم نوفق
الى استجلاء ما غمض من معناه . (٩) كذا صححه الأستاذ الشيخ الشنقيطي على هامش نسخته ،
وفي الأصول : « يزيد » وهو تحريف . (١٠) هو عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن الدوام رضي الله عنه .

٢٠

قل لِسَعْدٍ وجهِ المعجوز لقد كنـ * ستَ لِمَا قَدْ أُوتِيتَ سعدًا مَخِيلًا^(٢)
 إن تكن ظالمًا جهولًا فقد كا * ن أبوك الأدنى ظلوما جهولا

وقال يهجوهُ :

لعن الله والعبادُ تُطَيِّطُ^(٣) الـ * وجه لا يُرْتَجَى قُبَيْحَ الجوارِ^(٤)
 يَتَّقِي النَّاسُ فُحْشَهُ وَأَذَاهُ * مِثْلَ مَا يَتَّقُونَ بَوْلَ الحِمَارِ
 لَا تُغْرِنُكَ سَجْدَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^(٥) * ه حَذَارٍ مِنْهَا وَمِنْهُ حَذَارِ
 إِنَّهَا سَجْدَةٌ بِهَا يَخْدَعُ النَّاسُ * س، عَلَيْهَا مِنْ سَجْدَةِ الدُّبَارِ^(٦)

أخبرني عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال :

مدح عبد الله بن
 عمرو بن عثمان حين
 قعقه بعطية

ذكر الحِزَامِيُّ أَنَّ مُوسَى شَهَوَاتٍ سَأَلَ بَعْضَ آلِ الزَّيْبِرِ حَاجَةً فَدَفَعَهُ عَنْهَا ، وَبَلَغَ^(٧)
 ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ أَلْتَمَسَهُ مِنَ الزَّيْبَرِيِّ مِنْ غَيْرِ
 ١٠ مُسْئِلَةٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :
 لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ * عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
 أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى * غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

- (١) كذا في ب ، س . وفي أ ، م ، ح ، ي «لما أتيت» بغير «قد» والبيت لا يترن
 ١٥ بغيرها ، وفي جميع النسخ «أتيت» والصواب ما رجحناه . (٢) كذا في ب ، س ، ح ، ي .
 وفي أ ، م ، ي «مخيلا» . (٣) تطيط تصغير تطيط ، والتطيط والأطيط : الكويج وهو الذي
 عرى وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه . وفي أ ، ي ، م : «قبيح الوجه» .
 (٤) في أ ، م ، ي : «شطيط» ولم نجد فعلا وصفا من هذه المسادة . (٥) دخل على هذا
 الشطر «الكف» وهو حذف الساكن السابع من «فاعلاتن الأولى» . (٦) الدبار : الهلاك
 ٢٠ والمغاء ، والظاهر أن الباء زائدة . (٧) كذا في أ ، ي ، م ، وفي باقي النسخ «الحرامى»
 بالراء المهملة ، وهو تحريف .

والشعر المذكور فيه الغناء، يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير،
وكان فتى كريما جوادا على هوج كان فيه، وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعبا لما
تزوج سكينته بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة
منهما ألف ألف درهم.

سبب عزل ابن الزبير
لأخيه مصعب
البصرة وقوله
ابنه حمزة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب
الزبيرى، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني
عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي: قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحارث عن
المدائني، وقال الحسين حدثنا الحارث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي مخنف:

أن أنس بن زنيم الليثي كتب إلى عبد الله بن الزبير:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبيت قادات الجيوش جياعا
لو لأبي حفص أقول مقالتي * وأبث ما أبثتكم لأرتاعا

فلما وصلت الأبيات إليه جزع ثم قال: صدق والله، لو لأبي حفص يقول:
إن مصعبا تزوج امرأتين بألف ألف درهم لأرتاع، إنا بعثنا مصعبا إلى العراق فأغمد
سيفه وسلأه وسعزله، فدعا بأبنه حمزة، وأمه بنت منظور بن زبآن الفزاري
وكان لها منه محل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعبا، فبلغ قوله عبد الملك
في أخيه مصعب، فقال: لكن أبا خبيب أغمد سيفه وأیره وخيره.

١٢٣
٣

١٥

(١) بضع: نكح. (٢) دخل على هذا الشطر «الرفق» وهو ما سكن ثانياه المتحرك وذهب

رابعه الساكن من «مفاعن».

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : هذه
الآيات لعبد الله بن همام^(١) السلولي .

قالوا جميعا : فلما ولي أبنة حمزة البصرة أساء السيرة وخط تخليطا شديدا ،
وكان جوادا شجاعا أهوج ، فوفدت الى أبيه الوفود في أمره ، وكتب اليه الأحنف
بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم ؛ فعزله عن البصرة .

عزل ابن الزبير
ابنه حمزة لهوجه
ورحمه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال :

لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها ، وكان جوادا شجاعا مخطئا : يهود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه إلا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله ، فظهرت
منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوما الى فيض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا
الغدير إن رفقوا به ليكفيهم صيفتهم هذه ، فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه
جازرا فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم ؛ فقال له الأحنف : إن
هذا ماء يأتينا ثم يغيب عنا ثم يعود . وشخص الى الأهواز فرأى جبلها ، فقال : هذا
قميقيان — وقميقيان : جبل بمكة — فلُقّب ذلك الجبل بقميقيان .

قال أبو زيد : وحدثني غير المدائني أنه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بعامله
فقال له : ابعث قاتنا بخراج الجبل ؛ فقال له : إن الجبل ليس ببلد فأتيك بخراجه .
وبعث الى مرءئيشاه فاستحثه بالخراج فأبطأ به ، فقام اليه بسيفه فقتله ؛ فقال له

(١) في الأصول : « هشام » وهو تحريف . (٢) فيض البصرة : نهرها .

(٣) جازرا : من الجزر وهو نقصان مائه ، وضده « المد » وهو زيادته .

الأحنف : ما أحد سيفك أيها الأمير ! وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط أن يضربه بالسياط ؛ فكتب إلى ابن الزبير بذلك وقال له : إذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف أبنتك عنها وأعد إليها مضعبا ؛ ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جرز :

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملا * ياليت حمزة كان خلف عثمان
أزرى بدجلة حين عب عبابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

نفار النوار من
الفرزدق والتجاؤها
لابن الزبير وشفاعة
الفرزدق بابنه حمزة

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
خطب النوار أبنه أعيان المجاشعية رجل من قومها ، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ،
وكان ابن عمها دنية^(٣) ، ليزوجها منه ، فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهودا عدولا ؛
فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق : إني أشهدكم أني قد تزوجتها ، فمنعته النوار
نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير ، فاستجارت بأمراته بنت منظور بن
زبان ، وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة ، وقال يمدحه :

يا حمزهل لك في ذي حاجة ، غرضت^(٤) * أنضاؤه بمكان غير ممطور^(٥)

فانت أولى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

١٢٤
٣

- ١٥ (١) في تاريخ الطبري (طبع مدينة ليدن — القسم الثاني ص ٧٥٢) . وفي ابن الأثير ص ٢٥٥ ج ٤ «بعبد العزيز بن بشر» . وقد ورد في الطبري في قسم ٢ ص ٨٠٢ هذا الاسم هكذا «عبد العزيز بن بشر بن حياط» ، وفي ح : «بن بشر بن حياط» بالحاء المهملة . وفي أ ، م ، س : «بن شبيب بن حياط» بالحاء المهملة أيضا . (٢) في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٧٥٢ «كتب الأحنف» . (٣) يقال : هو ابن عم دنية أي لاصق النسب . (٤) في الأصول «غرضت» وقد صححها الأستاذ الشقيطي كما أثبتناه . و «غرضت» : ملت وضجرت . (٥) كذا في الأغاني في ترجمة الفرزدق (ج ١٩ ص ١١ طبعة بولاق) وفي الأصول هنا : «بيلاد» وهو لا يتفق مع الوصف .

بفعل أمر النّوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثراً ^(١) * مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

فبلغ ابن الزبير شعره ، ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى

كاد يقتله ، ثم خلاه وقال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً ^(٢) * ولورضيت ربح أسيتي لأستقرت ^(٣)

ثم دخل الى النّوار فقال لها : إن شئت فزمت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا

يهجونا أبداً ، وإن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك ، وكانت

امراًة سالحة ، فقالت : أو ما غير هذا ؟ قال : لا ؛ قالت : ما أحب أن يقتل ولكني

أُضي أمره فلعل الله أن يجعل في كرهى إياه خيراً ، فمضت إليه وخرجت معه الى

البصرة .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر قالوا حدثنا حماد بن

إسحاق عن أبيه عن الزبيرى :

غنى معبد حمزة بن
عبد الله بشعره
فأجازه

أن حمزة بن عبد الله كان جواداً ، فدخل اليه معبد يوماً وقد أرسله ابن قطن

مولاه يقترض له من حمزة ألف دينار فأعطاه ألف دينار ، فلما خرج من عنده

قيل له : هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن

(١) كذا في ديوان الفرزدق ، وفي الأصول : « متزراً » بالإدغام . وإدغام الهمزة في تاء الافعال

بعضهم يجيزه والأكثر على منعه . (٢) في رواية أخرى : * ألا تكم عرس الفرزدق جاحاً *

(٣) يريد بقوله « ربح أسيتي » : طعنه في دبره ورفسه بالأرجل ، وهذا تخاية عن أمتهانه واحتقاره ،

والربح : الضرب بالرجل .

روايته ، فأمر برده فردّ ، وقال له ما حكاك القوم عنه ، فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين دينارا ، ولما كان بعد ذلك ردّ أن قطن عليه المال فلم يقبله ، وقال له : إنه اذا خرج عني مال لم يعد الى ملكي . وقد روى أن الداخل على حمزة والمخاطب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج^(١) ، وليس ذلك بثبت ، هذا هو الصحيح ، والغناء لمعبد .

أنشد حمزة بن
عبد الله شعرا
وغناه إياه معبد
فأجازهما

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْبِيُّ قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى الغساني :

أن موسى شهوات أملق ، فقال لمعبد : قد قلت في حمزة بن عبد الله شعرا فغن فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ، ففعل ذلك معبد وغنى في هذه الأبيات ، ثم دخلا على حمزة فأنشده إياها موسى ثم غناه فيها معبد ، فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار .

كان من شعراء
الحجاز وكان خلفاء
بنى أمية يحسنون
اليه

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال :

كان موسى شهوات مولى لسليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي ، وكان شاعرا من شعراء أهل الحجاز ، وكان الخلفاء من بنى أمية يحسنون اليه ويدرون عطائه وتجيئه صلاتهم إلى الحجاز . وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز ، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميما قبيحا ، فقال موسى شهوات في ذلك :

هجا داود بن سليمان
بن مروان الذي
تزوج فاطمة بنت
عبد الملك بعد وفاة
زوجها عمر بن
عبد العزيز

أبعد الأغرّ ابن عبد العزيز * قريع قريش إذا يذكُر

تزوجت داود مختارة * ألا ذلك الخلف الأعور

فغلب عليه ذلك في بني مروان ، فكان يقال له : الخلف الأعور .

(١) في ٣ : « والمخاطب في هذه المخاطبة » .

١٢٥

٣

صوت

من المائة المختارة

عُوجًا خَلِيلِيَّ عَلَى الْمُحْضَرِ * وَالرَّيْحَ مِنْ سَلَامَةِ الْمُقْفِرِ
 عُوجًا بِهِ فَاسْتَنْطَقَاهُ فَقَدْ * ذَكَرْنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكَرِ
 ذَكَرْنِي سَلَمَى وَأَيَّامَهَا * إِذْ جَاوَرَتْهَا بَلَوَى عَسْجَرِ^(٢)
 بِالرَّيْحِ مِنْ وَدَّانَ مَبْدَأَ لَنَا * وَمَحْوَرًا نَاهِيكَ مِنْ مَحْوَرِ^(٣)
 فِي مُحْضَرٍ كُنَّا بِهِ نَلْتَقَى * يَا حَبْدًا ذَلِكَ مِنْ مُحْضَرِ
 إِذْ نَحْنُ وَالْحَيَّ بِهِ جِيرَةٌ * فَيَا مَضَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصَرِ

الشعر للوليد بن يزيد، وقيل : إنه لعمر بن أبي ربيعة، وقيل : إنه للعرجي،
 وهو للوليد صحيح، والغناء واللحن المختار لأبن سريج خفيف رمل بالبصرى فى مجراها،
 وفيه لِسَارِيَّةٌ خَفِيفٌ رَمْلٍ آخِرُ عَنْ أَبْنِ الْمُعْتَرِ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لِحْكَمَ الْوَادِيَّ
 خَفِيفٌ رَمْلٍ أَيْضًا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :

كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ ، فَعَتَبَ عَلَيْهَا يَوْمًا ، فَخَرَجَ إِلَى مَالِ لَهُ ، فَذَكَرَ أَشْعَبَ أَنَّ سَكِينَةَ دَعَتْهُ فَقَالَتْ

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ
 عَلَى زَوْجِهِ سَكِينَةَ
 بِنْتِ الْحُسَيْنِ
 فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَشْعَبَ

(١) المحضر: المنهل الذي يجتمع القوم فيه ويحضرُونَ عليه (انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٩٥ ج ٢
 أغاني من هذه الطبعة) . (٢) عسجر : موضع قرب مكة . قال ياقوت فى الكلام عليه بعد أن
 تكلم عن عسجد : «ولعله الذى قبله غير فى قافية شعر» يريد «عسجدا» بالدال المهملة . وقد قال فى الكلام
 على عسجد إنه أسم موضع بعينه ، واستشهد له بقول رزاح بن ربيعة العذرى :

فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجِدٍ * وَأَسْمَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاحٍ سَبِيلًا

ثم قال : ويروى «عسجر» . (٣) المبدأ هنا : المبدأ سهلت همزته ، أى المبتدأ ، الذى كما نبتدى
 منه فى الذهاب ، ومحورا أى مرجعا نرجع اليه . (٤) فى أ ، س ، م «لسارية» بالسين المهملة .

٢٠

له : إن ابن عثمان نرج عاتبا على فاعلم لي حاله ، قلت : لا أستطيع أن أذهب إليه الساعة ، فقالت : أنا أعطيك ثلاثين دينارا ، فأعطتني إياها فأتيتها ليلا فدخلت الدار ، فقال : انظروا من في الدار ، فأتوه فقالوا : أشعب^(١) ، فنزل عن فرشه وصار إلى الأرض فقال : أشعب^(١) ؟ قلت : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أرسلتني سكينه لأعلم خبرك ، أتذكرت منها ما تذكرت منك ؟ وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت إلى الأرض ، قال : دعني من هذا وغني :

عُوجًا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ، ثم قال : غني ويحك غير هذا ، فإن أصبت ما في نفسي فلك حلتي هذه وقد اشتريتها آنفا بثلاثمائة دينار ، فغنيته :

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هوانا هواه
ما ضراري نفسي بهجران من ليد * سس مسينا ولا بعيدا نواه^(٢)
وأجتنب بيت الحبيب وما الخلد * مد بأشهى إلى من أن أراه

فقال : ما عدوت ما في نفسي ، خذ الحلة ، فاخذتها ورجعت إلى سكينه فقصصت عليها القصص ، فقالت : وأين الحلة ؟ قلت : معي ، فقالت : وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان ! لا والله ولا كرامة ! فقلت : قد أعطانيها ، فأى شيء تريد مني ! فقالت : أنا اشتريتها منك ، فبعها إياها بثلاثمائة دينار .

(١) شعيب : تصغير « أشعب » كما يقال في تصغير « أسود » « سويد » ، ويسمى هذا

(٢) في ح « بهجرة من » (انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٨ ج ١ أغاني

الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة، والغناء للدارمي خفيف ثقيل
بالخنصر في مجرى الوسطى، وذكر عمرو بن بانة أنه للهذلي، وفيه لابن جامع ثاني
ثقيل بالوسطى .

١٢٦
٣

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها
وتهواه فغاضبها يوما وتمادى ذلك بينهما، واتفق أن مغنية دخلت فغنتهما :
ما ضرّأرى نفسي بهجران من لي * سس مُسيئًا ولا بعيدًا نواه
فقلت الجارية : لا شيء والله إلا الحق، ثم قامت إلى مولاه فقبلت رأسه وأصطلحا.

غاضب رجل جارية
كان يهواها فغنت
مغنية من شعره
فاصطلحا

صوت

من المائة المختارة

يا ويح نفسي لو أنه أقصر^(١) * ما كان عيشي كما أرى أكدر
يا من عذيري ممن كلفت به * يشهد قلبي بأنه يشحّر
يا ربّ يوم رأيتني مريحًا * آخذ في اللهو مُسبِل المِتر
بين ندائى تحت كأسهم * عليهم كف شادين^(٢) أحور
الشعر لأبي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالخنصر .

(١) أقصر فلان عن الشيء : كف عنه وانتهى . (٢) الشادين من أولاد الظباء : الذي
قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . والأحور : أن يكون البياض في العين محدقا بالسواد كله، وإنما
يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس . (انظر في اللسان مادتي شدن وسحور) .

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع منه ، وأوله :

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة

٢٠

فيلسوف

الجزء الثالث من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

(أ)

ابن الرقاق العاملي = عدي بن الرقاق
العاملي

ابن الرومي ٢٥: ٢٤١

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زهير الخنثي ٣: ١٣٦٦ ١٥: ٣٤

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
الرقيات

ابن المولى (محمد بن عبد الله بن مسلم)

٢٨٥ : ٤٥ شعره في ترجمته

من ٢٨٦ - ٣٠٢

ابن هبار ٨: ٣٤٨

أبو دهبيل الجحى ١٢: ١١٠

١٦: ٢٦٧

أبو ذؤيب الهذلي ١٩: ٣٣٢

أبو زيد ٥: ١٨٨

أبو الشمقمق ٤: ٢٤٧ ١٢: ١٩٤

أبو العتاهية ٥: ١٢٧ ١٩٣: ٥١٦

١٢: ٢٥٤ ٩: ٢٥٣ ١٥: ٢٥٤

١٤: ٣٦٨

أبو قيس بن الأسلت ١٥: ١٤

٢: ٢٥

أبو مالك الأعرج التميمي ١٤: ٢٥٢

أبو النضير ١: ١٨١

أبو هشام الباهلي ١٢: ١٤١

١٠: ٢٤٨

الأحوص ١: ٢٨٢

الأخطل ١٧: ٥٢

الأسود بن يعفر ١٨: ٩٠

الأعشى ١٢: ١٤٣ ١٩: ١٤٣

٦: ٢٨٥ ١٩: ٢١٤

أمرؤ القيس بن حجر ١٦: ٦٧

٦٧: ١٩٦ ٨: ١٤٨

٨: ٣٠٤

أمرؤ القيس بن طاب الكندي ٧: ٣٠٤

أمية بن أبي الصلت ١٧: ١٠٩

٢١: ١٢١

أنس بن زعيم الليثي ٩: ٣٦١

(ب)

بشار بن برد الأعشى ١٥: ١٣٤

شعره في ترجمته من ١٣٥ - ٢٥٠

بشامة بن عمرو الغدير ١٣: ١١٢

(ت)

توبة بن الحخير ١: ٢٨٠

(ج)

جابر بن حني التغلي ١٨: ١١٣

جرير بن عطية الخطفي ١٢: ٢٢٠

٣: ٣٤٥ ١٣: ٢٥٧

جميل بن عبد الله بن معمر العذري

١: ١٨٣

(ح)

حاجب بن ذبيان ٨: ٥٨

الحادرة التغلي (قطبة بن أوس بن محسن)

٢٦٨ : ٨ شعره في ترجمته من

٢٧٠ - ٢٧٥

الحارث بن خالد المخزومي ٤٩: ٣١٠

شعره في ترجمته من ٣١١ - ٣٤٣

حرثان بن الحارث = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت بن الفريفة ٦: ١٤

٢٩٤١: ٢٤٦٣ ١٧: ١٧٤٩

٧: ٤٢ ١٨

حامد مجرد ٩: ١٣٧

(خ)

خداش بن زهير ٣: ٢٧٤

خولة بنت ثابت ٥: ٣٥ ١٢: ٣٤

(د)

الداري ٤٤: ١٤ شعره في ترجمته

من ٤٥ - ٥١

داود بن شك ١٧: ٨

درهم بن يزيد بن ضبيعة ١٣: ٣٠ ٣: ٢١

(ذ)

ذو الإصبع العدواني (حرثان بن الحارث)

٨٨ : ١٢ شعره في ترجمته من

٨٩ - ١٠٩

ذو الرمة ٦: ٤٣

(ر)

رزاح بن ربيعة العذري ١٩: ٣٦٦

رؤبة بن المعجاج ٢٣: ٢٨٧

(ز)

زبان بن سيار الفزاري ٦: ٢٧٠

٢: ٢٧١

(ك)

كثير عزة ١٨٣ : ١
كعب بن جعيل ٢٧٩ : ١٥ : ٢٨٠ : ١٠
كعب بن معدان ٢٥٧ : ٧

(م)

مالك بن خالد ٣٣٧ : ١٨
مالك بن العجلان الخزرجي ٢٠ : ٥
المنهس ٩٠ : ١٤ : ١٩٧ : ٨
المنهني ٦٩ : ١٧
محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى
مدرج الریح = عامر بن المجنون الجرمي
مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ : ١
مروان بن أبي حفصة ٢٢٢ : ٣
المسيب بن علس ٢٧٢ : ١٦
موسى شنوات ٣٥٠ : ٨ : شعره
في ترجمته من ٣٥١ - ٣٦٨

(ن)

الناطقة الذبياني ٨ : ٩ : ١٣٣ : ١٠

(هـ)

هلال بن الأسمر المازني ٥٠ : ١٣ :
شعره في ترجمته من ٥٢ - ٧٢

(و)

ورقة بن نوفل ١١٥ : ٣ : ١١٨ : ١ :
شعره في ترجمته من ١١٩ - ١٢٢
الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩

عروة بن حزام ١٨٣ : ١

عروة بن الورد ٣٧ : ١٠ : ٧١ : ١٨ :
شعره في ترجمته من ٧٣ - ٨٨
عطاء الملقط ٢٢٦ : ٢
عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢٥٦ :
٨ : شعره في ترجمته من ٢٥٧ -
٢٦٥

عمارة بن الوليد المخزومي ٣٥ : ٥
عمر بن أبي ربيعة ٢٢١ : ١٣ : ٣٦٦ :
١ : ٣٦٨ : ٩
عمر الطالبي ٢١٦ : ١١
عمر بن كلثوم ٢٢٤ : ١٩

(غ)

غريض اليهودي ١١٥ : ١ : شعره
في ترجمته من ١١٦ - ١١٨

(ف)

فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨
الفرزدق ٢٩٧ : ١٧ : ٣٦٣ : ٨

(ق)

القطامي ١٤٨ : ١٢ : ١٧٠ : ٢٤ :
قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة
النعلي
قيس بن الخطيم شعره في ترجمته من
١ - ٢٦ : ٣٠ : ١٣ : ٣٩ :
١٠ : ٤٢ : ٩
قيس بن ذريح ١٨٣ : ١

زهير بن أبي سلمى ٣٠٠ : ١٥ :
٣٥٠ : ١٠

زهير بن جناب ١١٥ : ١١٧ : ٦٣ :
١٩ : ١٢٧ : ٥ :
زيد بن عمرو بن ثعلب ١١٥ : ٢ :
١١٩ : ١٧ : ١٢١ : ٢١ : شعره
في ترجمته من ١٢٣ - ١٣٢

(س)

ساعدة بن العجلان ٣٣٢ : ٢٥ :
سعد بن القعقاع ١٨٥ : ١٥ :
سعيد الدارمي = الدارمي
سعية بن غريض ١١٥ : ٢ : ١٣٢ : ٦

(ع)

عامر بن المجنون الجرمي ١١٥ : ٣ :
١٢٩ : ٣ :
عباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥ :
عبد الرحمن بن الحكم ٣٤٩ : ١٩ :
عبد الرحمن بن خالد المخزومي ٣١٢ : ٥ :
عبد الله بن الزبير ٣٦٤ : ٤ :
عبد الله بن همام السلوي ٣٦٢ : ٢ :
عبيد بن موهب ٣٣٤ : ٣ :
عبيد الله بن قيس الرقيات ٤٣ : ٨ :
١٢٦ : ١٨ :
العجاج ١٧٠ : ١٩ : ٢٨٥ : ١٨ :
عدي بن الرقاع العاملي ٢٧٨ : ١٠ :
المرجي ٢٢٢ : ٢٠ : ٣٣٣ : ١٨ :
٣٦٦ : ٩

فهرس رجال السند

<p>أبو حمزة = أنس بن خالد الأنصاري أبو خالد بن الحارث المحدث = الحارث ابن سليمان الهجيمي أبو خولة الأنصاري ٥ : ٧ أبو دحامة ٢ : ٢٢٦ أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي أبو دهمان الغلابي ١٤ : ١٦٨ أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد) ١ : ٣٨ أبو زيد ١٤ : ٣٦٢ أبو زيد = محمد بن ميمون أبو السائب المخزومي ٣ : ١٣ أبو سعد (أبو معتمر بن أبي سعد) ١٣ : ٦٨ أبو سعيد = السكري أبو سفيان = مخلد أبو السكين الطائي = زكريا بن يحيى أبو سلة النخاري ١٤ : ٣١٤ أبو سهيل ١٠ : ١٤٦ أبو الشبل البرجمي = عاصم بن وهب البرجمي أبو شعيب الأسدي ٢ : ٣٣١ أبو الصلت البصري ١٤ : ١٣٧ أبو العالية ٥ : ٢٣٩ أبو عبد الله السدوسي ٦ : ٣٢٩ أبو عبد الله الشراذمي ١١ : ١٤٢ أبو عبد الله المقرئ الجعدي ٧ : ١٦٦ أبو عبد الله الزبدي ١ : ٤٠</p>	<p>ابن الماجشون = عبد الملك بن الماجشون ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه ابن مودود ١٩ : ٤٦ ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو اسحاق = إبراهيم بن المهدي أبو أمية القرشي ٦ : ٢٨٢ أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب المدائني أبو البخترى ١٧ : ٣٩ أبو بكر الربيعي ١٦ : ١٩٣ أبو بكر العليمي ٢ : ٩٤ أبو بكر الهذلي ٤ : ٢٧٧ أبو ثوبة ١٥ : ٢٠١ أبو جعفر الأسدي ١٨ : ٢١٥ أبو حاتم السجستاني ٧ : ٣٢٩ أبو الحجاج = النضر بن طاهر أبو حريز = سهل أبو حريز أبو الحسن الأسدي ١٢ : ١٤٣ أبو الحسن الباهلي الراوية = علي بن منصور أبو الحسن المدائني ١٢ : ٢٢٣ أبو الحسن المروزي ١٥ : ٢٢٣</p>	<p>(١) أبان بن عبد الحميد اللاحقي ٥ : ٢٠٦ إبراهيم بن اسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة ابن عمر بن عبيد الله ٦ : ٣٠١ إبراهيم بن أيوب ٢ : ٧٤ إبراهيم بن عقبة الرفاعي ١١ : ٢٣ إبراهيم بن المنذر الخزاعي ١١ : ٣٣٢ إبراهيم بن المهدي أبو اسحاق ٥ : ٢٩ إبراهيم الموصلي (جد حماد بن اسحاق) ١٣٣ : ابن أبي جناح ٥ : ١١٠ ابن أبي الدنيا ٥ : ٧٢ ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد ابن أبي نجيع ٤ : ٣٤٨ ابن أشعث ١٣ : ٣٤٨ ابن أصبغ السلي ٤ : ١١٣ ابن الأعرابي ٦ : ٢ ابن جعدة ٤ : ٣٢٠ ابن حبيب = محمد بن حبيب ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه ابن الرياشي ٥ : ١٥٨ ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي ابن عاشة محمد بن يحيى ١٣ : ٢٩١ ابن عمار = أحمد بن عبيد الله عمار ابن عياش = عبد الله بن عياش ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي</p>
--	---	---

أحمد بن الهيثم بن فراس ١ : ٧٤
 أحمد بن يحيى ثعلب ٦ : ٢
 الأحول السكري ١٤ : ١٠١
 الأخفش على بن سليمان ١٣ : ٧٨
 إسحاق بن إبراهيم التمار البصري ١٢ : ٢٣٠
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد) ٨ : ١٣٣
 إسحاق بن كلبة ١٠ : ٢٠١
 إسحاق النخعي ٥ : ٧٢
 الأسدي ٦ : ٨٩
 أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٧ : ٢٧
 أسماء بنت أبي بكر ٩ : ١٢٤
 اسماعيل بن إسحاق القاضي ٤ : ٦٨
 اسماعيل بن جامع ٥ : ٢٩
 اسماعيل بن زياد الطائي ٦ : ١٨٥
 اسماعيل بن مجمع ١٢ : ٣٥
 اسماعيل بن يونس الشيعي ١ : ١٣٤
 أشعب ١٤ : ٣٤٨
 الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١ : ١٣
 أنس بن خالد الأنصاري أبو حمزة ١١ : ٣٥٣
 أنس بن مالك ٦ : ٧
 أيوب ١١ : ١٦٨
 أيوب بن اسماعيل ١٣ : ٣٠٧

(ب)

بدر بن مزاحم ٧ : ١٣٧

(ت)

تبنة = عيسى بن اسماعيل

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو هفان ١٠ : ٤٦
 أبو يعقوب الخريجي الشاعر ٦ : ١٩٦
 أحمد بن إبراهيم الكاتب ٤ : ٣٠٧
 أحمد بن أبي خيثمة ٧ : ٤٩
 أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ٢٠١
 أحمد بن أبي يوسف ٥ : ٢٥٣
 أحمد بن إسماعيل ٦ : ٢١١
 أحمد بن الحارث الخزاز ٣ : ٢٧٧
 أحمد بن خلاد بن المبارك ٩ : ٢٢٧
 أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢٩٠
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٥ : ٢٦٤
 أحمد بن سعيد الرازي ١٠ : ٢٠٧
 أحمد بن صالح بن النطاح ١١ : ٢٩٨
 أحمد بن العباس العسكري ١٠ : ١٣٦
 أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ٨ : ٢٠٢
 أحمد بن عبد الرحمن التميمي ١ : ٣٣١
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١ : ٧٣
 أحمد بن عبيد أبو عبيدة ٧ : ٩١
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤ : ٧
 أحمد بن علي بن سويد بن منجوف ١١ : ٢١٠
 أحمد بن علي بن يحيى ٣ : ٣٠٧
 أحمد بن عيسى ٦ : ١١٧
 أحمد بن القاسم بن يوسف ٣ : ٨٣
 أحمد بن المبارك ١٦ : ١٤٩
 أحمد بن محمد جدار ٣ : ١٦١
 أحمد بن المرزبان ٦ : ٢٥٢
 أحمد بن معاوية ١٢ : ٦٨
 أحمد بن معاوية الباهلي ١٣ : ١٣٦
 أحمد بن المعتدل ٢ : ٢٠٧
 أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي ١٤ : ٢٨٠

أبو عبيد = محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي
 أبو عبيدة ١٣ : ١٤٣
 أبو عثمان = المازني
 أبو عثمان = محمد بن يحيى
 أبو عثمان الليثي ٣ : ١٦٢
 أبو عدنان ١٥ : ١٣٧
 أبو عبيدة = أحمد بن عبيد
 أبو عمرو = عمرو بن أبي عمرو الشيباني
 أبو عمرو بن العلاء ٣ : ٩١
 أبو العواذل = زكريا بن هارون
 أبو غزية ١٢ : ٨
 أبو غسان = دماذ
 أبو غسان = محمد بن يحيى
 أبو الفرج (علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني) ٦ : ٥٨
 أبو الفضل = الرياشي
 أبو الفضل المروزي = أبو الفضل المروزي
 أبو الفضل المروزي ٨ : ١٥٠
 أبو قحس ١٣ : ٧٨
 أبو قهيل ٣ : ٢٧٨
 أبو محلم ١٥ : ٢٨٩
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي
 أبو محمد التوزي ٢ : ١٤٣
 أبو محمد الصعري ١١ : ١٩٥
 أبو مخنف ٨ : ٣٦١
 أبو مسكين ١٢ : ٢٩
 أبو مسلم ٤ : ١٦٢
 أبو مسلمة المصبحي ٣ : ١٣٤
 أبو المنهال = عتبة بن المنهال

(ج)

الجاحظ ١٧٧ : ٣
جحفظة (أحمد بن جعفر) ٢٧ : ٣
جرير ٢٧٨ : ١
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
٢٨٠ : ١٢
جعفر بن محرز السدوسي ١٣ : ٤
جعفر بن محمد العدوي ١٥٣ : ٨
الجهري = أحمد بن عبد العزيز
الجهري

(ح)

الحارث بن أبي أسامة ٣٦١ : ٨
الحارث بن سليمان الهجيسي أبو خالد بن
الحارث المحدث ٣٥٣ : ١٢
حبيب بن نصر المهلي ٤٨ : ١
حجاج المعلم ٢٢٥ : ٧
حر بن قنان ٨٣ : ٣
الحرمازي ٤٦ : ١٩
الحرمي بن أبي العلاء ٤٢ : ١٢
الحرمي أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرمي
ابن أبي العلاء
الحزامي = إبراهيم بن المنذر
الحرزبيل = محمد بن عبد الله الحرزبيل
حسان الأنصاري (أبو صالح بن حسان
الأنصاري) ٢٨ : ٨
الحسن بن جمهور ١٦١ : ٩
الحسن بن صفوان ٢٣٣ : ١
الحسن بن علي ٨ : ١
الحسن بن علي الخفاف ١٣٧ : ٦
الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ٧٠ : ٤
الحسن بن طليل العنزي ٨٩ : ٦

الحسن بن موسى ٩ : ٨

الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان
٢٥٣ : ٦
حسين بن الضحاك ٧٢ : ٦
الحسين بن علي ٣٦١ : ٧
الحسين بن القاسم الكوفي ٢٨٢ : ٥
الحسين بن يحيى ٢٧ : ٦
حكيم بن سعد ٦٧ : ٥
حماد بن إسحاق ١ : ٧
حمدان الآبوسي ٢٣٤ : ١٢
الحمزاني ١٤٢ : ١٣

حميد بن سعيد ١٣٥ : ١١

(خ)

خالد بن سعيد ٣٠ : ٨
خالد بن كلثوم ٥٢ : ٢
خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم
١٣٦ : ٢
خلاد الأرقط ٢٢١ : ١
خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد)
٢٢٧ : ١٠

الخليل بن أسد ٣١٦ : ٣

(د)

دعبل بن علي ١٩٤ : ١١
دماذ أبو غسان رفيع بن سلمة ٢١٢ : ٨
(ر)

رضوان بن أحمد الصيدلاني ٢٩ : ٤
رفيع بن سلمة = دماذ أبو غسان
الرياشي (العباس بن الفرج) ٩١ : ١

(ز)

زبير بن بكار ٨ : ١
الزبيري = مصعب بن عبد الله الزبيري

زحر بن حصن ١٧٨ : ١١

زفر بن هيرة ٦٧ : ٥

زكريا بن هارون ١٤٤ : ١٧

زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي

١٧٨ : ١٠

زكريا بن يحيى المقرئ ٧ : ٥

الزهري ١١٧ : ٧

زياد بن بيان العقيلي ٧ : ٥

زيد بن أسلم ٢٧ : ٧

(س)

سالم بن عبد الله ١٢٦ : ٧

سالم بن علي ٢٤٧ : ١٢

السكري بن الصباح ٢٣٢ : ٦

سعد بن أبي وقاص ٢٧ : ٤

سعيد (أبو خالد بن سعيد) ٣٠ : ٨

سعيد (أبو الفضل بن سعيد) ١٦٠ : ٢

سعيد بن حميد الكاتب البصري ٢٥٨ : ٤

سعيد الزبيري ١٣ : ١٧

سعيد بن سلام ١٤٦ : ١١

سعيد بن عبيد الخزامي ٢١٣ : ٢

السكري أبو سعيد ١٠ : ١٦

سليمان (أبو مغمتر بن سليمان) ٦٨ : ١٢

سليمان بن أبي شيخ ٣١١ : ٧

سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب

٢٢١ : ١٠

سليمان بن أيوب المدني = سليمان

ابن أيوب المدائني

سليمان بن داود المجعي ٩ : ١٣

سليمان بن سليمان العلوي ٢٠٧ : ١١

سليمان المدني = سليمان بن أيوب المدائني

السميدع بن محمد الأزدي ١٧١ : ٦

عبد الله بن أبي الشيص ١٠ : ١٩٤
عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه
١٤ : ٣٤٥
عبد الله بن محمد الرازي = عبد الله
ابن محمد الرازي
العتبي ١٤ : ١٠٠
عنية بن المنهال ١٥ : ١٨
عثمان ١١ : ١٢٠
عثمان بن عمرو الثقفي ٥ : ٢٠٦
عروة (أبو هشام بن عروة) ٧ : ١٢٢
عروة بن أذينة (أبو يحيى بن عروة بن
أذينة) ١٥ : ٣١٤
عروة بن الزبير ١٣ : ١١٩
علي بن إبراهيم المروزي ١ : ١٩٩
علي بن إياس ٥ : ٢٣٢
علي بن حرب الطائي ٥ : ١٨٥
علي بن حسن ٣ : ٢٥٨
علي بن سليمان = الأخفش
علي بن صالح بن الهيثم ٨ : ٢٠٢
علي بن الصباح ١٥ : ٢١٤
علي بن عبد العزيز الكاتب ١٤ : ٣٤٥
علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي
٧ : ١٦٦
علي بن مهدي الكسروي ١٨ : ١٥١
علي بن يحيى المنجم ٧ : ١٤٨
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله
الزيري
عم عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب =
الاصمعي
عم علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ١ : ٣٨
عبد الرحمن بن الجهم ٧ : ١٧١
عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة
٦ : ١٧٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب (ابن
أنحى الأصمعي) ٥ : ٢٧٠
عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي
أبو محمد ٧ : ٢٥٣
عبد الصمد بن المفضل ١١ : ٢٦٦
عبد العزيز بن عمران الزهري ٨ : ٧٥
عبد الله بن إبراهيم الجهمي ٧ : ٣٠١
عبد الله بن أبي بكر ٤ : ١٨٨
عبد الله بن أبي سعد ١١ : ٦٨
عبد الله بن بشر بن هلال ٥ : ٢٠٥
عبد الله بن شبيب ١٠ : ٣٣٢
عبد الله بن العباس الربيعي ٧ : ٢٥٢
عبد الله بن عبيد بن عمير ١ : ٣٤٨
عبد الله بن عطية الكوفي ٥ : ٢٠٦
عبد الله بن عمر ٧ : ١٢٦
عبد الله بن عمر بن أبي سعد ١٤ : ١٩٢
عبد الله بن عياش ١٢ : ٣٦٥
عبد الله بن محمد ٨ : ٣٤٢
عبد الله بن محمد الرازي ١١ : ٢١٢
عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي
١٣ : ٢٨٠
عبد الله بن مسلم ٢ : ٧٤
عبد الله بن معاذ ١٢ : ١١٩
عبد الملك بن الماجشون ٥ : ٢٩٠
عبد الله (عم محمد بن العباس اليزيدي)
١ : ٣٢٨

سجل أبو حريز مولى المغيرة ١٦ : ١١٧
سجل بن المغيرة ٧ : ١١٧
سياط ٥ : ٢٩
(ش)
شبان النبلي ٥ : ٧٠
شعيب بن صخر ١ : ٢٧٨
شيبه بن هشام ٦ : ٢٥٢
(ص)
صالح بن حسان الأنصاري ٨ : ٢٨
صالح بن عطية ١٦ : ٢٠١
صخر بن جعفر ٣ : ٢٧٨
الصولي = محمد بن يحيى الصولي
(ض)
الضحاك بن عثمان (أبو محمد بن الضحاك)
١١ : ١٢٣
(ط)
الطلحي ١١ : ٣٥٧
الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١١٩
(ع)
عاصم بن وهب (أبو شبل البرجمي
الشاعر) ١٤ : ١٥٣
عافية بن شبيب ١٠ : ١٤٦
عامر بن جابر ٨ : ٧٥
عامر الشعبي ١٧ : ١٣
عائشة (بنت أبي بكر الصديق) ١ : ١٢٠
العباس بن خالد ٢ : ١٩٢
عباس بن عباس الزنادي ٥ : ١٨١
عبد الأعلى الشيباني (أبو أحمد بن
عبد الأعلى) ٩ : ٣٠٢

عم مؤلف الأظافى (الحسن بن محمد)

٦ : ٩٦

عم محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل =

أيوب بن اسماعيل

عم الزيدى (جدة عبيد الله) ١ : ٣٤٣

عمر بن حفص بن أبي كلاب ٥ : ٣٤٨

عمر بن شبة ٢ : ١٣

عمر بن محمد بن عبد الملك ١ : ٢٥٠

عمران بن موسى بن طلحة ١٢ : ٣٥٧

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٤ : ٥٠

عمرو بن بانه ١٣ : ٣١٨

عمرو بن الحارث ١ : ٣٤٨

عمرو بن سلم ١٤ : ٣٢٨

العمري ١ : ٧٤

العزى = الحسن بن علي العزى

حواة ٨ : ٣٠

عورك اللهى ١٠ : ٣٤٥

عيسى بن اسماعيل تينة ١ : ١٩١

عيسى بن اسماعيل العتكي ٩ : ٢٢٠

عيسى بن الحسين الوراق ١٢ : ١٨٧

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي

٢ : ١٣٤

(غ)

غريز بن طلحة الأرقى ٥ : ٣٤٨

غيلان الشموي ٢ : ١٣٥

(ف)

فضالة النحوى ٣ : ٣٠٢

الفضل بن إسحاق الهاشمي ١ : ٢٢٣

الفضل بن الحباب (أبو خليفة) ٣ : ١٥٨

فضل بن الحسن ٥ : ٦٨

الفضل بن سميد ٢ : ١٦٠

الفضل بن محمد الزيدى ٩ : ١٥٨

الفضل بن يعقوب ١١ : ٢١١

(ق)

القاسم الأنباري (أبو محمد بن القاسم

الأنباري) ٤ : ٢٣٩

قيصة بن عمر بن حفص المهلبى ١١ : ٣٥٣

القحضى ٢ : ٣٣١

قدامة بن نوح ٣ : ١٦١

القطراني المغنى ١٣ : ٣٤٨

قعب بن المحرز الباهلي ٢ : ١٣٧

(ك)

الكراني ١٤ : ١٠٠

كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك

ابن قيس الفهرى ١٣ : ٣٢٤

كنيف بن عبد الله المازني ٧ : ٥٥

(ل)

لقيط ١٧ : ١٣

(م)

المازني أبو عثمان ١١ : ٢٠١

مالك بن وهب ١٣ : ٢٩٥

المبارك = عيسى بن عبد الله بن محمد بن

عمر بن علي

المبارك (أبو أحمد بن المبارك) ١٧ : ١٤٩

المبرد ٤ : ٧٢

محمد بن إبراهيم الجليل ١٢ : ١٨٧

محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي أبو عبيد

٥ : ٦٨

محمد بن أنس سلم الخزاعي ١٨ : ٤٦

محمد بن اسماعيل ١ : ٢١١

محمد بن بدر العجل ١ : ١٤١

محمد بن بكر ٥ : ١٩٥

محمد بن جبر ٧ : ٢٦٧

محمد بن الحارث الخراز ١١ : ٣٣٣

محمد بن حبيب ١٦ : ١٠

محمد بن الحجاج المراداني ١٥ : ١٥٣

محمد بن الحسان الضبي ٥ : ١٨٦

محمد بن الحسن بن دريد ٣ : ٣٥٢

محمد بن حفص (أبو عبد الله بن محمد بن

حفص) ١٧ : ٣١٦

محمد بن خلف بن المرزبان (أبو عبد الله)

١٦ : ١٩٣

محمد بن خلف وكيع ٦ : ٨٩

محمد بن داود الهاشمي ٢ : ٩٤

محمد بن زكريا ٦ : ١٥٦

محمد بن زيد العجلي ٦ : ١٣٧

محمد بن زياد الزياتي ٧ : ٩١

محمد بن سعيد الكراني = الكراني

محمد بن سلام الجعفي ٦ : ٢٧

محمد بن سهل ١٤ : ١٨٤

محمد بن صالح بن النطاح ١٢ : ١٤٣

محمد بن الضحاك الخزاعي ٢ : ٣١٣

محمد بن العباس الزيدى ١٢ : ٤٨

محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل بن عبد الحميد

ابن يحيى ١٣ : ٣٠٧

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٦ : ١٥٦

محمد بن عبد الله بن أبي عبيدة ٢ : ٢٢٢

محمد بن عبد الله الخزنبلي ٦ : ٩٦

محمد بن عبد الله بن عثمان ١٤ : ١٩٢

محمد بن عبد الله بن مالك ٣ : ٣٤٤

محمد بن عبد الله الزيدى ٦ : ٣٥٢

محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ٣ : ٢٧٧

محمد بن عثمان البصري ١١ : ١٩٥

محمد بن عثمان الكريزي ١٧ : ٢٠٨

(هـ)

هارون بن علي بن يحيى المنجم ١ : ١٧٣
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
٢ : ٤٥

هارون بن مخارق ١٤ : ٧١
هارون بن موسى القروى ١٥ : ٣٢٨
هاشم بن محمد أبو دلف الخراعى ٦ : ١٤١
هشام بن عروة ٤ : ١١٧
هشام بن الكلبي ٤ : ٩١
هشام بن المزية ٦ : ١١٠
الهيثم بن عبد الله ١٢ : ٣٦٥
الهيثم بن عدى ٨ : ٢٨

(و)

الواقدي ٤ : ٢٧
وكيع = محمد بن خلف وكيع

(ى)

يحيى بن الجون العبدى راوية بشار ٤ : ١٦٤
يحيى بن خليفة الدارمى ٤ : ٢١٦
يحيى بن سعيد الأيوزردى المعتزلى
١ : ٢٠٧

يحيى بن عروة بن أذينة ١٥ : ٣١٤
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١١ : ١٣٥
يحيى بن عمران ٥ : ٣٤٨

يحيى بن المقداد الزمى ١ : ١١١
يزيد بن وهب بن جرير (أبو خالد بن يزيد)
٦ : ١٧٢

يزيد بن محمد المهلبى ٢ : ٢٢٢
يعقوب بن إسرائيل ٤ : ٧
يعقوب بن نعيم ٦ : ٩١
يوسف بن إبراهيم ٤ : ٢٩
يونس بن عبد الله الخطاط ١٣ : ٤٨

محمود الوزاق ٥ : ١٨٦

مخارق ٦ : ٧٢
مخلد أبو سفیان ٩ : ١٥٣
مسلمة بن محارب ١٥ : ٣٦
المسيبي ٦ : ٢٧
مصعب بن عبد الله (الزبيرى) ١٠ : ١٢٣
مصعب بن عثمان بن مصعب ٥ : ٣٣٠
المعتسر بن سليمان ٦ : ٦٨
المعذل (أبو أحمد بن المعذل) ٢ : ٢٠٧
معمر ١٣ : ١١٩
معن بن عيسى ٢ : ٧٥
المغيرة بن محمد المهلبى ٨ : ١٦٢
المفضل الضبي ١٥ : ٢٨٩
مقاحف بن فاصح مولى عبد الله بن عباس
٦ : ١١٠

المنذر (أبو إبراهيم بن المنذر الخراساني)
١ : ١٢٨

موسى بن جعفر ١٥ : ٣٢٨
موسى بن حمزة بن عسارة بن صفوان
الجمعي (أبو أحمد بن موسى بن
حمزة) ١٤ : ٢٨

موسى بن عقبة ٢ : ١٢٦
مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى ٧ : ١١٧

(ن)

نجم بن الطلاح ١٣ : ١٤٩
نصر بن عبد الرحمن العجلي ٥ : ٣١٦
نصر بن علي الجهضمي ٤ : ٦٨
النضر بن طاهر أبو الحجاج ٦ : ٢٠٥
النضر بن عمرو ٦ : ٢٨٢
النوشجاني ١٣ : ٤٥
النوفلى = محمد النوفلى

محمد بن علي ١٤ : ١٦٨

محمد بن علي بن يحيى ٦ : ١٥٦
محمد بن عمار بن ياسر ٧ : ٣
محمد بن عمر الجرجاني ٦ : ١٩٦
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ٩ : ١٦١
محمد بن عمران الصيرفى أبو أحمد ٥ : ٣٠١
محمد بن عمران الضبي ١٣ : ١٨٧
محمد بن عمران بن مطر الشامى ٤ : ١٨٦
محمد بن عون بن بشير ١٦ : ٢٤٧
محمد بن القاسم الأنبارى ٤ : ٢٣٩
محمد بن القاسم الدينورى ٤ : ١٨٦
محمد بن القاسم بن مهرويه ٢ : ١٣٥
محمد الكلبي (أبو هشام بن محمد الكلبي)
٨ : ٢٧

محمد بن محمد البصرى ٦ : ٢٠٥
محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى ٣ : ١٨٨
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٧ : ١٣٦
محمد بن مسلمة الثقفى ١٦ : ٣٥٦
محمد المهلبى (أبو المغيرة بن محمد المهلبى)
٢ : ١٩٦

محمد بن موسى ٧ : ٦٩
محمد بن موسى بن حماد ٦ : ١
محمد بن ميون أبو زيد ٧ : ٢٥٣
محمد النوفلى (أبو علي بن محمد النوفلى)
٤ : ٢٤٥

محمد بن هارون ٢ : ٢٥٠
محمد بن يحيى = ابن عائشة محمد بن يحيى
محمد بن يحيى أبو عثمان ١ : ١١٨
محمد بن يحيى أبو غسان ٨ : ٣١٣
محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٦٢
محمد بن يحيى الصيرفى ١ : ١٤٣
محمد بن زيد المبرد = المبرد

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي ٣١٠ :

٩ : ٣٣٣ : ٨ : غناؤه في ترجمته من ٣٤٤ —

٣٥٠ : غنى في شعر جرير ٣ : ٣٤٥

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر لعروة بن الورد ١٩ : ٧٢ :

غنى في شعر لبشار ١٢ : ١٥١ : غنى في شعر

أبي العتاهية ١١ : ١٩٣ : غنى في شعر كعب بن جعيل

٢٨٠ : ١٠ : غنى في شعر امرئ القيس بن عابس

٣٠٤ : ١١ : غنى في شعر ٣٠٩ : ١٤ :

غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٦ : ٣٢٧ : ٨ :

٣٣٨ : ٢ :

ابن تيزن — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٤١ : ١٠ :

ابن جامع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢ :

ابن جؤذر — غنى في شعر لبشار ١٤٩ : ٢ :

ابن زرزور الطائفي — غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٢ :

ابن سريج — غنى في شعر ٤٤ : ٨ : غنى في شعر للدارمي

٤٦ : ٩ : غنى في شعر لذي الإصبع العدواني ٩٧ :

٥ : غنى في شعر لسعية بن غريص ١٣٠ : ١ :

غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ١ : غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١١ : غنى في شعر ٣٠٧ :

٢ : غنى في شعر مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ :

١٦ : غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٠ : ١١ :

٣٢٠ : ٣٢٦ : ٢ : ٣٢٢ : ٩ : ٣٣٣ : ٩ :

٣٣٥ : ٧ : ٩ : ١٠ : ٣٣٧ : ١٢ : ٣٣٨ : ١ :

٣٤١ : ١٠ : ١٣ : غنى في شعر كثير ٣١٥ :

١٤ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ :

غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١٠ :

ابن صاحب الوضوء — غنى في شعر لغريص اليمودي ١١٦ :

١٣ : غناؤه في ترجمته من ١٣٣ — ١٣٤

ابن صغير العين — غنى في شعر عكاشة ٢٦٣ : ١٠ :

ابن طنيرة — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١٠ :

ابن عائشة — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١ :

غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥١ : ٢ : غنى

في شعر ابن المولى ٢٩٢ : ٣ : غنى في شعر امرئ القيس

ابن عابس الكندي ٣٠٤ : ١٠ : غنى في شعر

الحارث بن خالد المخزومي ٣٤١ : ١٥ :

ابن محرز — غنى في شعر وردة بن نوفل ١١٩ : ١٠ : غنى

في شعر سعية بن غريص ١٣٢ : ٦ : غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ : غنى في شعر الحارث

ابن خالد ٣١٨ : ١٢ : ٣١٩ : ١٧ : ٣٢٥ : ٨ :

٣٣٥ : ٤ : ١٠ : ٣٣٩ : ٧ : ١١ :

ابن مسجح — غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ٩ :

غناؤه في ترجمته من ٢٧٦ — ٢٨٥ : غنى في شعر

نوبة بن الحبر ٢٨٠ : ٩ : غنى في شعر الأحوص

٢٨٢ : ١ : غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٢ :

٣٣٧ : ١٢ : ٣٣٩ : ٩ :

ابن المكي — غنى في شعر بشار ١٤٩ : ١ :

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حمدون — غنى في شعر بشار ١٩٧ : ٥ :

٢٣٧ : ١٣ : غنى في شعر عكاشة ٢٦٣ : ١١ :

إسحاق (الموصلي) — غنى في شعر ذي الإصبع العدواني ٩٠ :

٤ : غنى في شعر سعية بن غريص ١٣٠ : ١ :

غنى في شعر بشار ٢٢٦ : ١٣ : غنى في شعر الحارث

ابن خالد المخزومي ٣٢٦ : ٩ : ٣٣٧ : ٨ : ٣٣٨ : ٣ :

أبوب زهرة — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١١ :

سياط — غنى في شعر عمرو بن الورد ٧٢ : ١٨ ؛ غنى
في شعر بشار ١٢٤ : ١٦ ؛ غنى في شعر ٣٤٧ : ٥

(ش)

شارية — غنت في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١

(ط)

طويس (عيسى بن عبد الله) — غناؤه في ترجمته ٢٧ —
٤٤ ؛ غنى في شعر ٢٨ : ٧ ؛ غنى في شعر ابن زهير
المخت ٣٦ : ٣ ؛ غنى في شعر عمرو بن الورد
٣٩ : ١ ؛ غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ٨ ؛
غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٧ : ١٢

(ع)

عبد الرحيم الدقاف — غنى في شعر عكاشة العمى ٢٥٦ :
٨ ؛ غناؤه في ترجمته من ٢٦٦ — ٢٦٩
عبد الله بن العباس — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني
٥١ : ٤

عرار — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٩
عريب — غنت في شعر عكاشة ٢٥٩ : ١٣ ؛ ٢٦٥ : ٤٤
غنت في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٣
عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٥ : ٧
عزور الكوفى = عزون الكوفى
عزون الكوفى — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥٠ :
١٦ ؛ غنى في شعر ٧١ : ١

عطرد — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١٠٠ ؛ ٢٩٦ :
١ ؛ غناؤه في ترجمته من ٣٠٣ — ٣١٠ ؛ غنى في شعر
امرى القيس بن عابس الكندى ٣٠٤ : ٨
علويه — غنى في شعر الحادرة الشعلبي ٢٦٨ : ١٦ ؛ غنى
في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ١٥
عليه بنت المهدي — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣١٩ : ٥
عمرو بن بانة — غنى في شعر امرى القيس بن عابس
٣٠٤ : ٩

(ب)

بابويه — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٥ : ٩

(ج)

بحظة — غنى في شعر عكاشة ٢٦٥ : ٨

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر هلال بن الأسعر ٥١ : ٤٤
غنى في شعر أبي مالك الأعرج ٢٥٣ : ٣
حكم الوادى — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١ ؛
غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١ ؛
حنين — غنى في شعر مدرج الريح ١٢٩ : ٩

(خ)

خروج — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
خليلة المكية — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣٣٨ : ٣٠

(د)

الدارى — غنى في شعره ٤٤ : ١٤ ؛ ٤٦٤ : ٧ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ١
دحان — غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ١ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٣ : ١٢ ؛ ٤١٤ : ٨
الدلال — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ١

(ر)

رذاذ — غنى في شعر بشار ١٨٩ : ١٥

(س)

سعيد بن جابر — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ٢
سعيد الدارمى = الدارمى
سعيد بن مسجح = ابن مسجح
سلسل — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٦
سلم بن سلام — غنى في شعر بشار ١٨٠ : ١٤
سمعة — غنت في مجلس إسحاق الموصلى ٣٤٤ : ٩
سنان الكاتب — غنى في شعر الدارمى ٤٦ : ٨ و ٤

(غ)

الغريض — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢: ٢١ ؛ غنى
في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥١ : ٣ ؛ غنى
في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ ؛ غنى في شعر
٣٠٧ : ١ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد الخزومي
٣١٠ : ١١ ، ٣١٥ : ١٥ ، ٣١٨ : ١٣ ، ٣١٩ : ١١
٣٢٦ : ٨ ، ٣٣٢ : ١٠ ، ٣٣٣ : ٧ ، ٣٣٥ : ٥٥
٣٣٧ : ٧ ، ٣٤١ : ١١ ، ٣٤٢ : ٧ ؛ غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت في شعر أبي العتاهية ٣٦٨ : ١٤

(ق)

قنعب الأسود — غنى في شعر بشار ١٥١ : ١٣
قفا النجار — غنى في شعر قيس بن الخطيم ١٨ : ١٠ و ١٢ ؛
غنى في شعر ٤٤ : ٧
قيل مولى العبلات — غناؤه في ترجمته من ١١٠ — ١١٥ ؛
غنى في شعر ذي الاصبع العدواني ٨٨ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر ذي الاصبع العدواني
٩٠ : ٤ ؛ غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٥ ؛
غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ٢ ؛ غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس ٣٠٤ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٩ : ١٨ ، ٣٣٠ : ١١ ، ٣٣٧ :
١٢ ، ٣٤١ : ١٣
متم الهاشمية — غنت في شعر أبي ذهبل ٢٦٨ : ٣

معبد أبو عباد — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢١ : ١ ؛
غنى في شعر مدرج الرياح ١٢٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٨ : ١١ ، ٣٣٠ : ٣ ، ٣٣٦ :
٣ ، ٣٣٧ : ٦ و ١٠ ، ٣٤١ : ٩ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛ غنى في شعر ٣٤٧ :
٥ ؛ غنى في شعر موسى شهوات ٣٥٠ : ٨

(ن)

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى في شعر توبة بن الحمير
٢٨٠ : ٧

نبيه — غنى في شعر ابن المولى ٢٩٨ : ٣

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
الهلدي — غنى في شعر ذي الاصبع العدواني ١٠٠ : ٣ ؛
غنى في شعر أبي ذهبل ١١٤ : ٨ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٨ ، ٣٣٨ : ١٣ ؛ غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر بشار ١٧٠ : ٧ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٨ : ١ و ١٣
يزيد حوراء — غناؤه في ترجمته من ٢٥١ — ٢٥٦ ؛
غنى في شعر بشار ١٣٤ : ١٥
يونس الكاتب — غنى في شعر غريض اليهودي ١١٧ : ١ ؛
غنى في شعر ابن المولى ٢٩٦ : ١ ؛ غنى في شعر
٣٠٩ : ١٣

فهرس رواة الألفان

<p>عمرو بن يحيى المكي ٣٠٧ : ١</p> <p>(هـ)</p> <p>المشامي ٢١ : ٤٣ ، ١٠ : ١٠</p> <p>٥١ : ٣ ... الخ</p>	<p>(ح)</p> <p>حبش ١٥ : ٤٦ ، ٤٩ : ٥١</p> <p>٤ ... الخ</p> <p>حماد (ابن إسحاق) ٥١ : ٣</p> <p>٢٩٢ : ٤٤ ، ٣٢١ : ٤ ... الخ</p>	<p>(أ)</p> <p>إبراهيم الموصلي ١٣٤ : ١٦</p> <p>ابن عائشة ١٦٨ : ٧</p> <p>ابن المعتز ٣٦٦ : ١١</p> <p>ابن المكي = أحمد بن المكي</p>
<p>(ي)</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى ١٨ : ١١</p> <p>٤٤ : ٨</p> <p>يحيى المكي ٩٧ : ٩٦ ، ١٣٤ : ١٥</p> <p>٣٣٢ : ٩ ... الخ</p>	<p>(د)</p> <p>دنانير ٣٠٤ : ١٠ ، ٣١٨ : ١١</p> <p>(ع)</p> <p>علي بن يحيى ١٣٤ : ١٢</p> <p>عمر بن شبة ٩٢ : ٣</p>	<p>أحمد بن المكي ٢٢٦ : ١٣ ، ٢٨٥ : ٢٨٥</p> <p>٣٣٠ : ٢ ... الخ</p> <p>إسحاق (ابن إبراهيم الموصلي) ٢١ : ١</p> <p>٤٣ : ٤٦ ، ٩ : ٨ ... الخ</p>
<p>يونس (الكاتب) ٢٨٥ : ١١ ، ٣١٨ : ٣١٨</p> <p>٣٢٢ : ١٦ ... الخ</p>	<p>عمرو بن باقة ٤٣ : ١١ ، ٥١ : ٥٢</p> <p>٧٢ : ١٩ ... الخ</p>	<p>(ج)</p> <p>بجفلة ٧٢ : ١٥</p>

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت سعيد بن العاص — أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٥٦ : ٤ - ٥

أبان بن عبد الحميد اللاحق — سماه بشار غراب البين لأنه أخبره عن ارتحال قوم يحبهم ٢٠٦ : ٤ - ١٩

أبان بن عثمان — تنازع هو والحارث بن خالد ولاية الحج وطلب هو فقال الحارث شعرا عرض فيه بالججاج فعاتبه ٣٢٨ : ١ - ١٣ ؛ طلب الحارث بن خالد على الصلاة فقال الحارث فيه شعرا عرض فيه بالججاج ٣٣٣ : ١١ - ٣٣٤ : ٧

الأبجر — بحثه من ٣٤٤ - ٣٥٠ ؛ اسمه ولقبه وولائه ٣٤٤ : ٢ - ٣٤٥ : ٥ ؛ نشأته ٣٤٤ : ٧ - ٩ ؛ ظفره وحسن لباسه وفروسه ومركبه ٣٤٥ : ٦ ؛ احتكم على الوليد بن يزيد ٣٤٥ : ١٠ - ١٣ ؛ في الغناء فأماضى حكمه ٣٤٥ : ١٤ - ٣٤٦ : ١٠ ؛ خرج مع الوليد إلى الشام ٣٤٦ : ١١ - ١٤ ؛ خرج إلى مصر ومات بها ٣٤٦ : ١٤ ؛ أخذ صوتا من الغريض فأكره عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ : ٦ - ١٧ ؛ ختن عطاء بن أبي رباح بنيه فغنى ثلاثة أيام في ختانه ٣٤٨ : ١ - ٣ ؛ نازع ابن عائشة في الغناء في بيت ابن هبار وتشاتما ٣٤٨ : ٤ - ١١ ؛ غنى الوليد بن يزيد وقد عرف سره من خادمه فنشط له روصله ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨

إبراهيم (عليه السلام) — ذكر في شعر ١٢٤ : ٣ ؛ قال زيد بن عمرو : إنه على دينه ١٢٧ : ٣ ، ٨

إبراهيم بن خالد المعيطي — غناؤه عند المهدي ٣٠٤ : ١٢ : ٣٠٥ ؛ مجونه مع ابن جامع ٣٠٥ : ٦ - ١٣

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أنشده بشار قصيدة في هجو المنصور ثم خاف بفعل المهجوا بأبا مسلم ١٥٦ : ٦ - ١٥٨ : ٢ ؛ خرج في عهد المنصور ثم قتل ١٧٩ : ٨ - ٩ ؛ أنكر بشار شعره فيه أثناء التوبة ٢١٣ : ١٣ - ٢١٤ : ١٤

إبراهيم المروزي — من قواد طاهر بن الحسين ١٩٩ : ٢ - ١

إبراهيم الموصلي — غنى الرشيد صوتا فأعجب به وكان ذلك سبب عتق نخارق ٧٠ : ١٤ - ٧٢ : ١٣ ؛ يزيد حوراء مغن من طبقته ٢٥١ : ٤ ؛ كان يحسد يزيد حوراء على إشارته في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته منهن وأبطل عليه ما أفرد به ٢٥١ : ٦ - ١٠ ؛ كان يزيد حوراء يتعصب له على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢

إبليس — صوب رأيه بشار في تقديم النار على الطين ١٤٥ : ٩

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فاستجاده ٢ : ٢ - ٨ : ١

ابن أبي نجيح — نقل عن كتابه ٣٤٨ : ٤

ابن الأثير — نقل عن تاريخه الكامل ٤٠ : ١٥ ، ٣٦٣ : ١٥

ابن الأشعث — خرج على عبد الملك بن مروان ٣٢٨ : ٣

ابن زهير الخنث — نسب له شعر يروى لخولة بنت ثابت
١٥ : ٣٤

ابن زيد = الحسن بن زيد

ابن سريج — مدح غناء طويس وفضله على نفسه ٣٥ :

١ - ٣٦ : ٤ ؛ عليه ابن مسجح الغناء ٢٧٧ :

١ ؛ كان ولاؤه هو وابن مسجح لرجل واحد ولذلك

أخذ عنه ٢٧٨ : ٣ - ٥ ؛ تعلم الغناء من ابن مسجح

ثم برز عليه ٢٧٩ : ٥ ؛ غنى نافع الخير لحنه في شعر

كعب بن جعيل ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨ ؛ روى

أنه هو الذي غنى حزة بن عبدالله بن الزبير في شعر موسى

شوات ونال جائزته ٣٦٥ : ٣ - ٥

ابن السكيت — له تفسير لغوى ٨١ : ١٧

ابن سلامة = المنصور

ابن سيابة — عبث يبشار بن برد فعيه بالأبنة وكان متهما

بها ١٦٨ : ٧ - ١٠

ابن سيدة — ١٧١ : ١٨ ، ٢٤٩ : ١٨

ابن صاحب الوضوء — مغن يسير الصناعة لم يشتهر

١١٦ : ١٤ ؛ بحثه من ١٣٣ - ١٣٤ ؛ نسبه

وللاؤه وسبب تسمية أبيه ١٣٣ : ١ - ٧ ؛

غنى أمام يونس الكاتب فمدح غناءه ١٣٣ : ٨ - ١٦ ؛

نقل لأبي مسلمة المصبحي أنه تعلم من عبد صوتا فأخذه

عنه وصلى به ١٣٤ : ١ - ١٠

ابن عائشة — وصف شاربا بذرب اللسان وسعة الشدق

٢٣٢ : ١٠ - ١٢ ؛ نازعه الأبحر في الغناء في بيت ابن

هبار وتشتاها وكان حديدا جاهلا ٣٤٨ : ٤ - ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد ربه — نقل عن كتابه العقد الفريد ٣٠ : ٢٠ ،

١١٧ : ١٨

ابن عبد العزيز = عمر بن عبد العزيز

ابن الأعرابي — نقل عن كتاب له ٢٧١ : ١٤

ابن الأنباري — نقل عن شرحه للفضليات ٢٧٠ : ٢٠

ابن بري — له تفسير لغوى ١٢٩ : ٢٠

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد العماني

ابن جامع — يزيد حوراء مغن من طبقة ٢٥١ : ٣ ؛

كان يزيد حوراء يتعصب لأبراهيم الموصلي عليه ٢٥٢ :

١٠ - ١٢ ؛ مجونه مع إبراهيم بن خالد المعيطي

٣٠٥ : ٦ - ١٣

ابن جبلة — ٢٧٨ : ١٥

ابن جرموز = عمرو بن جرموز

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جنى — له تفسير لغوى ٩٩ : ١٦

ابن حبان — ١١٧ : ١٦

ابن حجر — نقل عن كتابه الإصابة ١١٥ : ١٢ ،

١٣٠ : ١٦ ؛ نقل عن كتابه لسان الميزان ١٦٧ : ٢٢

ابن الحسام — كنية سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كناه

بها طويس ٣٤ : ٣١

ابن حكيم — ١٧٦ : ١٢

ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ١٣٥ : ١٥ ،

١٩ ، ٢٠ ، ١٩٩ : ١٤

ابن الحياط — قال الزبير بن بكار في أبيات نسبها عمرو

ابن العلاء لبشار : إنما له في المهدي ١٥١ : ١٦

ابن دريد — نقل عن كتابه الاشتقاق ٢٧٠ : ١٨

ابن الريان المكي — شفع للدارمي عند عبد الصمد بن علي

وكان قد غضب عليه لعطسة عطسها ٤٨ : ١ - ٨ ؛

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن هشام المكي ٤٨ : ١٩

بن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن عبد القيس — ٣ : ٤

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن قتيبة — نقل عن كتابه الشعر والشعراء ٣١٣ : ١٨

ابن قطن — أرسل مولاه معبدا الى حمزة بن عبد الله
يقترض له منه مالا ٣٦٤ : ١٤

ابن قنان — ورد في شعر بشار ولا يسمى له ١٦٣ :
١٤ - ١٣

ابن كابية — كنية ديسم بن المنال ٦٦ : ١

ابن الكلبي — نقل عن كتاب له ٤٠ : ١٤ ؛ نقل عن
كتابه الأصنام ١٢٥ : ١٥

ابن مسجح — بحثه من ٢٧٦-٢٨٥ ؛ ولاؤه وهو من
أسود متقن نقل غناء الفرس ٢٧٦ : ٢-٩ ؛ علم ابن
سريج والغريض الغناء ٢٧٦ : ١٠-٢٧٧ ؛ ٢ :
٢٨١ : ٧-٨ ؛ نقل غناء الفرس من بنات الكعبة
الذين استقدمهم ابن الزبير ٢٧٧ : ١٥-٢٧٨ ؛ ٢ :
كان أسود وهو مولى بني جمح ٢٧٨ : ٢ ؛ كان
ولاؤه هو وابن سريج لرجل واحد ٢٧٨ : ٣-٥ ؛
بعض صفاته وظهور مخايل النجاة فيه ثم شهرته ٢٧٨ :
٦-٢٧٩ ؛ ٧ ؛ أول من نقل الغناء الفارسي الى
الغناء العربي ٢٨١ : ١-١٣ ؛ عاش حتى لقيه معبد
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢ : ٣-٤ ؛
نمي الى عبد الملك بن مروان أنه يقصد فتيان قرش
فكتب الى عامله دحان الأشقر أن يسيره اليه فاحتال
لاسترضائه حتى أتمه ووصله ٢٨٢ : ٥-٢٨٤ : ١١

ابن منظور المصري — (صاحب لسان العرب) نقل عنه
١٦ : ٩٩

ابن موسى — ورد في شعر بشار ٢٣٤ : ١٧ ؛ ٢٣٥ :
٥ : ٢٣٦ ، ٣

ابن المولى — بحثه من ٢٨٦-٣٠٢ ؛ اسمه ونسبه وبعض

صفاته ٢٨٦ : ٢-٥ ؛ كان مولى لبني عمرو بن

عوف من الأنصار وكان يقدم على المهدي ويمدحه
فأنشده قصيدته القافية فاستحسنها وأجزل صلته ٢٨٦ :

٦-٢٨٩ : ٣ ؛ كان يشب بليلي فسل عنها فقال :

هي قومي ٢٨٩ : ٤-١٢ ؛ مدح يزيد بن حاتم

فوهبه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥-٢٩٠ : ٣ ؛

كان مداما لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن

حاتم ٢٩٠ : ٤-١١ ؛ مرض عند يزيد بن حاتم

بعد أن مدحه فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١-١٤ ؛

كان يمدح يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم لقيه بالمدينة

وأشده فأعطاه ما أعناه ٢٩٠ : ١٥-٢٩١ : ٥ ؛

عنه الحسن بن زيد على ذكر ليلي فقال : انها قومه

فضحك ٢٩١ : ٦-١٢ ؛ كان بالعراق وتشوق الى

المدينة فقال شعرا ٢٩١ : ١٣-٢٩٢ : ١٣ ؛

مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢ : ١٤ -

٢٩٣ : ١٦ ؛ مدح الحسن بن زيد فعاتبه على

التعريض بأهله ثم وصله ٢٩٣ : ١٦-٢٩٥ : ١٢

مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وطلبه على الأزارقة

فأجازه ٢٩٥ : ١٣-٢٩٧ : ١١ ؛ كان عمرو بن

أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه ٢٩٧ : ١٢ -

٢٩٨ : ١٠ ؛ مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه

وفرص له ولعياله ما يكفيه ٢٩٨ : ١١-٢٩٩ :

١٢ ؛ قدم على المهدي في وفد فدحه فأجازه خاصة ثم

أعطاه كما أعطى سائر الوفد ٢٩٩ : ١٣-٣٠١ :

٤ ؛ سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى

وأشده فأجازه ٣٠١ : ٥-٣٠٢ ؛ وقف لجعفر

ابن سليمان على طريقته وأشده مدحه فيه ٣٠٢ : ٣-٩

ابن ميادة — يتصل نسبه بنسب الحادوة في جده أعل
٢٧٠ : ١٤

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٦٧ : ٢٢ ؛

٢٧٧ : ٢٠

ابن نهيك — ضرب بشاراً بأمر المهدي سبعين سوطاً حتى

مات ٢٤٤ : ٤ — ١١ : ٢٤٦ ٤١١ — ٩ : ٢٤٧ : ٢

ابن هبار — نازع الأبحر ابن عائشة في الفناء بيته وتشابها

٣٤٨ : ٤ — ١١

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن هشام — نقل عن كتابه المنفى ٣١٥ : ٢٠

أبو أحمد = جرير بن حازم

أبو بكر الصديق — فلم طويس يوم موته ٢٧ : ١٣

٢٩ : ٧ : لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة

٣١ : ٤ : ذكر في شعر الفرزدق ٣٦٣ : ١٤

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب —

قضى على موسى شهوات فجهاه ٣٥٩ : ٤ — ١٢

أبو ثور = مجزأة بن ثور السدوسي .

أبو جبيلة = عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جهل بن هشام — جد فاطمة بنت أبي سعيد لأماها

٣١١ : ٤

أبو حاتم — سأل أبا عبيدة عن بشار ومروان بن أبي حفصة

أيها أشعر فأجابه ١٤٤ : ٧ — ١١ : أخبر عما قاله

الأصمعي في المقارنة بين بشار وبين مروان بن أبي حفصة

١٤٩ : ٣ — ٦ : سأل أبا زيد عن بشار ومروان بن

أبي حفصة أيها أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : ٤

سأل أبا زيد عن معنى بيت بشار ١٥٢ : ٥ — ١٠

أبو حامد = محمد بن عبد الرحمن

أبو حذيفة = واصل بن عطاء .

أبو الحسن — روى عنه الفارسي ٨٠ : ٢٤

أبو حفص = محمد بن الخطاب

أبو حنش — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ :

١١ — ١٩

أبو خالد = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد

أبو خالد = يزيد حوراء

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

أبو خلف — كنية روح بن حاتم ٢١٦ : ٨

أبو دلالة — تلاحيه مع بشار أمام المهدي ١٣٨ :

٧ — ١٤

أبو دهبيل الجمحي — أنشد لموسى بن يعقوب الزمعي

شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١١١ :

١ — ١١٣ : ٣ : غنى شعره مغن عياشا المنقري وفيه

اسم أمه فنبهه الى ذلك ١١٣ : ٤ — ٨ : أخذ معنى

من شعره العباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥ — ١٩ :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ٦

أبو ذر الغفاري — فبره بالربذة ٧٩ : ٢١

أبو زيد — جار بشار ، طلب منه ثيابا بنسيئة فلم يعطه

فجهاه فأجابه بهجوا قبيح ١٨٨ : ٣ — ١٥

أبو زيد النحوي — سأل أبو حاتم عن بشار ومروان

أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : مدح شعر بشار

في هجوديسم ١٥٢ : ٣ — ١٠

أبو السائب المخزومي — كان مع جماعة فسمع من ابن

المولى شعرا ذكر فيه ليلي فسأله عنها فقال هي قوسي

٢٨٩ : ٤ — ١٢

أبو سعد بن ذي الإصبع — كانت له عصا اسمها ربيع

يلعب بها وهو صبي فتوكلأ أبوه عليها في كبره وصار يقوده

بها وقد ذكر ذلك ذو الإصبع في شعره ٩٦ : ٦ —

٩٨ : ٧ : قيل إنه أحد وفد عاد ٩٨ : ١٢

أبو سعيد — كنية الأصمعي ١٥٨ : ٧

أبو السفاح = زهد بن عبد الله بن مالك

أبو سيارة — كان يميز الناس في الحج ويتقدمهم على حمار

٩٣ : ٥ — ١٣

أبو الشمقمق — شكا الى بشار الضيفة فقام معه الى عقبة

ابن سلم فأمر لكتيها بعطية ١٧٨ : ١ - ٩ : كان

يعطيه بشار في كل سنة صلة فازحه بشار في أمرها مرة

فجهاه ١٩٤ : ١٠ - ١٩٥ : ٣ : أمر عقبة بن سلم

الهنائي لبشار بصلة فلما بلغه أمرها وافى بشارا فأعطاه

منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ : تمثّل بقوله بشار

لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة ٢٤٧ : ٣ - ٦

أبو صخر = كثير

أبو صعصعة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري —

قتله الأوس بقيس بن الخطيم ١٠ : ١٦ - ١١ : ٨

أبو صفرة — ٢١٦ : ٩

أبو طالب = الأبحر

أبو عائشة — ٩٦ : ١٤

أبو العباس = الوليد بن يزيد

أبو العباس أحمد الإمام الناصر لدين الله — قرب دارا

بالخزم ٢١٦ : ٢١

أبو العباس الأعمى السائب بن فروخ — روى

قصة لبشار ٢٣٤ : ٩

أبو العباس السفاح — قتل مروان الحمار ١٥٧ : ١٦

أبو عبد الرحمن — كنية الهيثم بن عدي ١٣ : ١٧

أبو عبد الله — كنية ابن صاحب الوضوء ١١٦ : ١٣

أبو عبد الله مولى قطن الهلالي — كان يجلس إليه

واصل بن عطاء في سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١ - ٢٢

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد الله وزير المهدي — روى بعض رده شعر

بشار ١٨٨ : ١٦ : رآه بشار بعقبة بن سلم ١٩٤ : ٧

أبو عبيدة = معمر بن المنى

أبو العتاهية — ذكر المهدي شعره في مدح عمر بن العلاء

١٩٣ : ٧ - ١٥ : وعده المهدي عنة جاريته وكان

صديقه يزيد حوراء فقال شعرا ليفي به يستنجزه ذلك

فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥

٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨

أبو عثمان = ابن مسجح

أبو عمرو بن العلاء — قال : إنه لم ير أطول من هلال بن

الأسعر ٧٠ : ١٠ - ١٢ : صنع بيتا ونحله الأعشى

فمرنه بشار ١٤٣ : ١٦ : سئل عن أبدع الناس بيتا

وأمدحهم وأجماهم فأجاب من شعر بشار ١٥٠ : ٨ -

١٥١ : ٤ : نسب أبياتا لبشار ونسبها الزبير بن بكار

لابن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٣ : كان يغمز

في نسبه ١٩٠ : ١٦ : رأى بشارا يرثى بنية له وروى

شعره ٢٢٩ : ١٣ - ٢٣٠ : ١ : كان يرسل

أخاه معاذا الى الحارث بن خالد المخزومي يسأله عن بعض

الحروف ٣١٢ : ١٢ - ١٧

أبو عيسى = ابن مسجح .

أبو غسان = دماذ .

أبو الفرج الأصبهاني — ذكر عرسا ٨ : ٨ : ١٠

١٤ : ٣٤ : الخ .

أبو القاسم = عبد الرحيم الدقاف

أبو قيس بن الأسلت — مدح الأوس لأنهم أجازوا

نخله بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٥ : مدح الأوس

لغلبتهم على الخزرج ٢٥ : ٢

أبو لهب — قامر العاص بن هشام على نفسه فاسترقه وأرسله

بدله يوم بدر ٣١١ : ٧ - ١٨

أبو إيلي — كنية حرام بن عمرو بن زيد مائة ١٨ : ٤

أبو مالك الأعرج التميمي — كان صديقا ليزيد حوراء

ورثاه حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

أبو مجلز — ورد في شعر بشار ولا حقيقة له ١٦٤ : ١١

أبو محمد — كنية الحجاج ٣٢٨ : ١٤

أبو محمد — كنية عطاء بن أبي رباح ٣٤٧ : ٧

أبو محمد — كنية موسى شهوات ٣٥١ : ٥

أبو مسلم الخراساني — هجا بشار المنصور ثم خاف بفعله

المهجو ١٥٦ : ٧ — ١٥٨ : ٢١٣ ١٦ :

أبو مسامة المصباحي — أخذنا من عبد أسود وأعاد

على عبد الله بن عامر الأسلي فأداه هذا في المحراب

١٣٤ : ١ — ١٠

أبو المصراع — ذكر في شعر ١٤٠ : ١٥

أبو معاذ = بشار .

أبو معاذ الفيرى — سأل بشار بن برد عن مدحه يزيد بن

حاتم فأجابه ١٦٢ : ٨ — ١١

أبو معمر البصري = شيب بن شيب

أبو معيط — ٣٠٥ : ١٤

أبو الملتد = عقبة بن سلم

أبو منصور — ٣٢٠ : ١٧

أبو المهنا — كنية مخارق المغني كاه بها الرشيد لسروره

من صوت غناه إياه فأطربه ٧٢ : ١٢

أبو النضير الشاعر — حادثه بشار في شاعريته أهي

طبع أم تكلف ١٨١ : ١ — ٤ : سبه عبد الله بن مسور

الباهلي فدافع عنه بشار ٢١٢ : ١١ — ١٨

أبو نواس — كان إسحاق الموصلي لا يعمده بين الشعراء

١٥٦ : ٥ : أخذ معنى من شعر بشار ٢٢٣ : ٨ — ١٠

أبو هارون = عطار .

أبو هشام الباهلي — هجا بشارا بالعمى ١٤١ : ١٢ — ١٤ :

كان ديسم يحفظ من شعره في هجو بشار ١٥٢ : ٢ :

قال شعرا في هلاك بشار وحاد ٢٤٨ : ١٠ — ٢٤٩ :

٢ : له أخبار مع بشار ٢٥٠ : ٩

أبو واصل = الحارث بن خالد

أبو الوزير مولى عبد القيس — شكا عمر بن العلاء

الى المهدي لإسرافه فلم يقبل وأنشده من مدائح الشعراء

فيه ١٩٢ : ١٤ — ١٩٣ : ١٥

أبو يزيد = قيس بن الخطيم

أبو يعقوب إسحاق بن حسان = الحريري .

أبو يوسف — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠ :

أثلة — وردت في شعر لقيس بن الخطيم ٣٩ : ١٢ :

ذكرت في شعر الحارث بن خالد ٣٤٠ : ١٠ — ١١ :

أحمد تيمور باشا — نقل عنه ٢٤٣ : ٢١

أحمد بن خلاد — أنشد الأصمعي من هجو بشار لباهلة

فناظله نغره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ — ٢٠١ : ٣

أحمد بن المكي — نقل عن كتاب له ٣٢٣ : ١

الأحنف بن قيس — كتب لابن الزبير بعزل ابنة حمزة

من ولاية البصرة لهوجه وحمقه ٣٦٢ : ٤

أحيحة بن الجلاح — قيل : إنه أعز أهل يثرب

١٩ : ٥

الأخفش — طاب شعر بشار ثم صار بعد ذلك يستشهد به

لما بلغه أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٨ — ٢١٠ : ٣

أردشير الأصغر بن بابك — حفر نهرا وروبه تيرى

من ولد جودرز الوزير فسمى به ٢٥٧ : ٢١

الأزرقى — نقل عن كتابه تاريخ مكة ٢٨١ : ١٤

الأزهري — له تفسير لغوى ٣٠ : ١٧ : ٢١ :

٢٨٠ : ١٧

إسحاق الموصلي — كان لا يعتد ببشار ويفضل مروان بن

أبي حفصة عليه ولا يعمد أبانواس في الشعراء ١٥٥ : ١٦ —

١٥٦ : ٥ : كان يطن على شعر بشار فخاوره على بن

يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ — ١٩٨ : ١٨ : كان أبوه

يرسله الى يزيد حوراء يأخذ عنه ٢٥٢ : ١١ : غنت

سمعة في مجلسه ٣٤٤ : ٩ — ١٠

أسعد بن عمر بن هند — قتله جده سويد بن زيد
٤ : ٤٥

أسماء بنت الأشد — ذكرت في شعر بشار ١٧٥ : ٩

أسماء العباسية — أسرها بنو عامر وفداها قومها ٨١ :
١٠ - ٤

الأسود بن يعفر — قال شعرا في ربيعة بن مخاشن الملقب
بذي الأعواد ٩٠ : ١٨

أسيد بن ذى الإصبع — وصية أبيه له عند موته ٩٨ :
٨ - ١٠٠ : ١٣

أشعب — أخذ بشار من كلامه في شعره ٢٢٣ : ١ - ٨ ؛
تمثل بشعر الحارث بن خالد في علو الزبيرين على العلويين
٣١٦ : ٣ - ١٣ ؛ دخوله مع المغنين على الوليد ونادته
معه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨ ؛ أرسلته سكينه
بنت الحسين تستطلع أمر زوجها زيد بن عمرو بن عثمان
حين حبس عليها ففناه وأخذ حلقه حائزة ٣٦٦ : ١٣ -
٣٦٧ : ١٧

الأشعث بن قيس — ١٦٧ : ١٧

أصبع بن عبد العزيز بن مروان — سأل ابن المولى
عن ليلي فقال هي قومي أشيب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢

الأصمعي — كان يعجب شعر بشار ويشبهه بالأعشى والنايفة
الذبياني وشبه مروان بزهير والخطيبة ١٢٩ : ٣ - ٦ ؛
كان يقول في بشار : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ ؛
كان يفضل بشارا على مروان بن أبي حفصة ١٤٧ :
١٢ - ١٤٨ : ٦ ؛ خذته أبو حاتم برأى أبي زيد
في بشار ومروان ١٢٩ : ١٠ ؛ مدح شعر بشار ١٥٠ :
٤ - ٧ ؛ حديثه مع بشار في آياته في المشورة ١٥٨ :
٥ - ٨ ؛ ٢١٤ : ١١ - ١٤ ؛ أنشده أحمد بن خالد
من محبوب بشار لباهلة فغاضه فخره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ -
٢٠١ : ٤٣ ذكر عرضا ٢٣٤ : ٨ ؛ ٢٢٥ : ١٦

الأضبط بن قريع — جفاه قومه فرحل عنهم ٢٠٨ : ٢١

الأعشى — سمع بشار شعرا نسب له فأنكره وقال : لا يشبه
كلامه ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٢ ؛ كان الأصمعي
يشبه به بشارا ١٤٩ : ٦

أعشى باهلة — سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا وخاد عجرد
عن تضمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ؛ نسب له شعر
لابن المولى وفند ذلك أبو الفرج ٢٨٥ : ٥ - ١٠

أعشى سليم — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ : ١١ - ١٩
أكم بن صيفي — ٢٩٨ : ٢٠

أم بكر — شبيب بها الحارث بن خالد بعد أن رآها ترمي
الجرة وحادثها ٣٣١ : ١ - ١٧

أم حسان — ذكرت في شعر عروة ١٨ : ٨١ ؛ ٨٢ : ٦
أم الأطباء العقلية السدوسية — كان برد أبو بشار
مولى لها ١٣٦ : ٨ ؛ باعت أم بشار بشارا عليها
بدينارين فأعتقه ١٣٧ : ١ - ٥

أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد —
تزوجها الحارث بن خالد بعد ابن مطيع وقال فيها شعرا نكها
فيه بأم عمران ٣٣٠ : ٤ - ١٦ ؛ ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٢

أم عمرو — ذكرت في شعر بشار ٢٢٤ : ١٠

أم القاسم — وردت في شعر ابن الرقاع العاملي ٢٧٨ : ١٤

أم وهب — كنية سلمى التي سبها عروة ٧٦ : ٢

أمامة — عشقها بشار وألح عليها فشكته إلى زوجها
٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧

أمامة بنت ذى الإصبع العدواني — شعرا في رثاء
قومها ١٠٨ : ٤ - ١٠ ؛ بكت حين رأت أباه
يتوكأ على عصا فقال شعرا ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥

امرؤ القيس بن حجر — أحسن الناس ابتداء في البهالية
١٤٨ : ٤٨ ؛ جراه بشار في تشبيه شيبين بشيبين
١٩٦ : ٦ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٠٣ : ١٧

الأمين — أخبر الفضل بن سهل المأمون أن طاهرا
يظفر به ١٩٩ : ١٨ - ٢١

أمية بن أبي الصلت — نسب له شعر لورقة بن نوفل
١١٩ : ١٧ : ١٢١ : ٢١

أنس بن زعيم اللثي — كتب الى عبد الله بن الزبير
شعرا يشكوه فيه إسراف أخيه مصعب فعزله ٣٦١ :
٩ - ١٦

الأب أنستاس ماري الكرمل — نقل عنه
٢٧٦ : ١٣

أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة — تزوجته أم الظباء
السدوسية وهو فارس وله قصر أوس بالبصرة ١٣٧ :
٤ : ١٧٢ : ١٨

الأوس بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الخرج ٤٠ : ٢٠
الأوقص القاضي — حبس الداري ثم أكرمه ٤٩ :
٧ - ١٤

(ب)

بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب — وصفها
هيت الخنث لمولاه عبد الله بن أبي أمية ٣٠ : ١٠
باهلة — اسم امرأة كانت تحت معن بن أعصر فنسب
ولده إليها ١٥٩ : ١٦

بجير — ذكر في شعر ٢١ : ١٦

البراء — نديم بشار غرق في دجلة الموراء ٢٣٤ : ١٤

برد بن يرجوخ — كان هو وابنه بشار من قن خيرة
القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة ١٣٦ : ٣ :
وهبه سيدة لامرأة من عقيل فأعتقت ابنه بشارا
١٣٦ : ٥ : كان مولى أم الظباء العقيلية السدوسية
١٣٦ : ٨ : كان طيانا يضرب اللين ١٣٧ : ٨ :
٢٠٧ : ١٦

برق الأفق — قينة حضرت مجلسا لابن مسجح فعرفت من
دقة نقده لها ٢٨٢ : ١٥ : ٢٨٣ : ١٢

بريمة بن عبد الرحمن بن عوف — أتمه بادية بنت
غيلان ٣١ : ٣

بسرة — حاضنة عائشة بنت طلحة ذكرها الحارث بن خالد
في شعره ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣٥ : ١٣

بشار بن برد — بحثه من ١٣٥ - ٢٥٠ : نسبه وكنيته
وطبقته في الشعراء ١٣٥ : ٢ - ١٤ : ولاؤه لبني
عقيل ١٣٦ : ٣ : أعتقته امرأة من بني عقيل فأصبح ولاؤه
لهم ١٣٦ : ٦ : باعته أمه على أم الظباء بدينارين فأعتقته
١٣٧ : ١ - ٥ : هجاه حماد مجرد بأن أباه كان طيانا
١٣٧ : ٦ - ١٣ : محاورته مع المهدي في نسبه وتلاحيه
مع أبي دلالة بحضوره ١٣٧ : ١٤ - ١٣٨ : ١٤ :
راويته يحيى بن الجون العبدى ١٣٧ : ١٥ : ١٦٤ :
٤ : تلونه في ولائه للعرب مرة وللعجم أخرى ١٣٩ :
١ - ١٣ : كان يلقب المرث وسبب ذلك ١٣٩ : ١٤ :
١٤٠ : ١٧ : كان أشد الناس تبرا بالناس ويحمد
الله على عماه لئلا يراهم ١٤١ : ١ - ٥ : صفاته
الجسمية ١٤١ : ٦ - ٩ : ١٤٢ : ١٢ : ما كان
يفعله إذا أنشد شعره ١٤١ : ٩ - ١٠ : ولد أصمى
وهجى بذلك وشعره في المعى ١٤١ : ١٢ : كان يشبه
الأشياء فيأتى بما يعجز عنه البصراء وسئل عن ذلك فأجاب
١٤٢ : ١ - ٧ : افتخاره بالمعنى ١٤٢ : ٧ - ١٠ :
كان يقول أزرى بشعري الأذان ١٤٣ : ١ - ٢ :
قال الشعر دون العشر ١٤٣ : ٣ - ٤ : ١٤٤ :
١٢ - ١٣ : هجا جريرا فأعرض عنه استخفافا به
١٤٣ : ٥ - ٦ : ١٤٤ : ١٤ - ١٥ : كان الأصمى
يقول عنه : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ :
كان راجزا مقصدا ١٤٣ : ١١ : سمع شعرا نسب
للأعشى فقال ليس له ولا يشبه كلامه ١٤٣ : ١٢ -
١٤٤ : ٢ : له اثنا عشر ألف قصيدة ١٤٤ : ٣ - ٦ :
١٤٥ : ١ - ٢ : رأى أبي عبيدة في شعره وشعر مروان
ابن أبي حفصة ١٤٤ : ٧ - ١١ : مثل أبو عبيدة
عنه وعن مروان بن أبي حفصة فضله ١٤٤ : ٨ :
كلام الجاحظ عنه ١٤٥ : ٣ - ٧ : كان يدين بالريضة
ويكفر جميع الأمة ١٤٥ : ٨ - ١٠ : هجا واصل

ابن عطاء فخطب الناس بالحاده وحضهم على قتله ١٤٥ :
 ١١ - ١٤٦ : ٥ : كان من أصحاب الكلام بالبصرة
 ١٤٦ : ١٣ : هجا عبد الكريم بن أبي العوجاء ١٤٧ :
 ١١ - ٦ : كان يفضل الأصبغى على مروان بن أبي حفصة
 ١٤٧ : ١٢ : ١٤٨ : ٦ : أحسن المحدثين ابتداء
 ١٤٨ : ١٤ : ١٦ : كان الأصبغى يعجب بشعره
 ويشبهه بالأعشى والناطقة الديباني ١٤٩ : ٣ - ١١ :
 رأى أبي زيد فيه وفي مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٧ -
 ١١ : كان شعره سيارا يتناشده الناس ١٤٩ : ١٤ :
 قيل له : ليس في شعرك ما يشك فيه فبين السبب ١٤٩ :
 ١٦ - ١٥٠ : ٣ : مدحه الأصبغى ١٥٠ : ٤ - ٧ :
 سئل أبو عمرو بن العلاء عن أبدع الناس بيتا ومدحهم
 وأهجاهم فأجاب من شعره ١٥٠ : ٨ - ١٥١ : ٤ :
 هجا صديقه ديسا العنزي لما بلغه أنه يحفظ شعر حاد
 وأبي هشام الباهلي فيه ١٥١ : ١٨ - ١٥٢ : ١٠ :
 اتخذ له حمدان الخراط جاما فتحذاه وتمثله فأنذره
 حمدان بما أسكته ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦ :
 فأنجز جرير بن المنصور السدوسي وقال فيه شعرا
 ١٥٣ : ٧ - ١٥٤ : ٤ : كان يناقش رجلا في اليمانية
 والمضرية أيهما أفضل وأخمه ١٥٣ : ١٤ - ١٥٤ :
 ٤ : نقده للشعر ١٥٤ : ٥ - ١١ : اعتداده بنفسه
 ١٥٤ : ١٢ - ١٧ : كان يهوى امرأة فساها زيارته
 فوعده ثم أخلفت فقال شعرا ١٥٥ : ١ - ١٥ : كان
 اسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل مروان بن أبي حفصة
 عليه ١٥٥ : ١٦ - ١٥٦ : ٥ : أنشد إبراهيم بن
 عبد الله بن حسن قصيدة يهجو بها المنصور فلها مات
 إبراهيم خاف فجعل المهجوا أبا مسلم ١٥٦ : ٦ -
 ١٥٨ : ٢ : فضل أبو عبيدة ميمته على ميمتي جرير
 والفرزدق ١٥٨ : ٣ - ٤ : حديثه مع الأصبغى في أبياته
 في المشورة ١٥٨ : ٥ - ٨ - ٢١٤ : ١١ - ١٤ :
 باحث المعل بن طريف مولى المهدي في تفسير آية
 ١٥٨ : ١١ - ١٥٩ : ٢ : تهكم يزيد بن منصور
 الحميري حين سأله عن صناعته وهو ينشد المهدي شعرا
 ١٥٩ : ٣ - ٨ : عابته بعض الحبان ١٥٩ : ٩ -
 ١٤ : سمع قاصا بالبصرة يصف قصرا في الجنة بعظم

الاتساع فعابه ١٦٠ : ١ - ٦ : كان في بيت مع
 امرأة فنبق حمارا جابه حمار آخر وفتت شاة فكسرت
 بعض الآنية فقال : كان القيامة قامت ١٦٠ : ٧ -
 ١٦١ : ٢ : نكتة له مع رجل رجمته بغلة فشكر الله
 ١٦١ : ٣ - ٧ : مات ابن له فرفاه ١٦١ : ٨ -
 ١٦٢ : ٢ : فواده ١٦٢ : ٣ - ١٦٣ : ٨ : سأله
 أبو معاذ النخعي عن مدحه يزيد بن حاتم فأجابه ١٦٢ :
 ٨ - ١١ : سأله أحمد بن خالد عن شعره الفث فأجابه
 ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ : ٨ : كان يحشو شعره بما
 لا حقيقة له تكيلا للقافية ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ١٥ :
 بات عند بعض ولد سليمان بن علي وكانت له جارية
 فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٥ :
 أغضبه أعرابي عند مجزأة بن ثور السدوسي فهجاه
 ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤ : خشى لسانه حاجب محمد
 ابن سليمان فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ : دأبه
 هلال الرأي في عماء فأجابه ١٦٧ : ١٠ - ١٦٨ : ٢ :
 هجا هلال الزائي ١٦٨ : ٣ - ٦ : عبث به ابن سيابة
 فغيره بالأبنة وكان متها بها ١٦٨ : ٧ - ١٠ : ذم
 أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨ : ١١ : كان دقيق
 الحس ١٦٨ : ١٤ - ١٦٩ : ٣ : حديثه مع نسوة
 أتيته يأخذن شعره لينحن به ١٦٩ : ٤ - ١٧٠ : ٧ :
 نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء فقال شعرا ١٧٠ :
 ٨ - ١٧١ : ٥ : كان يروي شعره جعفر بن محمد النوفلي
 ١٧٠ : ٩ : شعره في محبوبته فاطمة ١٧١ : ٦ -
 ١٧٢ : ٤ : عبث به رجل من آل سوار فلم يحبه ١٧٢ :
 ٥ - ١٦ : مدح خالد البرمكي لتسميته السؤال زقارا
 ١٧٣ : ١ - ١٢ : هجا صديقه تسنيم بن الحواري
 للقافية لما سلم عليه ١٧٣ : ١٣ - ١٧٤ : ٩ : جاب
 امرأة ذمت صورته بأنه كالأسد ١٧٤ : ١٠ - ١٢ :
 الملاحاة بينه وبين عقبة بن روبة في حضرة عقبة بن سلم
 ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ : كان يهوى امرأة من
 البصرة يقال لها عبيدة وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨ :
 شكا إليه أبو الشمقم ضيقته فقام معه إلى عقبة بن سلم
 فأمر لكليها بعتية ١٧٨ : ١ - ٩ : أجاز بيتا للنصور
 فوهب له جهته ١٧٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٤ : عابته

العباس بن الفضل وذكر له شعرا قاله في صباه ١٧٩ : ٥ -
 ١٨٠ : ١٦ ؛ حادث أبا النضر الشاعر في شاعريته
 أمي طبع أم تكلف ١٨١ : ١ - ٤ ؛ أراد تقبيل جارية
 فانصرف عنه فاعتذر لمولاها بشعر ١٨١ : ٧ - ١٧ ؛ أمر له
 عقبة بن سلم بجائزة فأعزها الوكيل فكتب رجلا على باب
 فأمر بزيادتها وإرسالها في الساعة ١٨٢ : ١٠ - ١٠ ؛
 نهاء المهدي عن قول الغزل ١٨٢ : ١١ - ١٨٤ : ١٠ ؛
 ٢٢١ : ١ - ٥ ؛ مدح خالد بن برمك فوعده ومطله
 فأنشده شعرا فأنجز عطاءه ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤ ؛
 اعترى هو وسعد بن القعقاع الحج لينفيا عن أنفسهما شهرة
 الزندقة ثم تخلفا في الطريق يفسقان فلما وجع الحاج رجعا
 معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣ ؛ دخل عليه جماعة
 فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ -
 ١٤ ؛ اختبر أيتحرك لأداء الصلاة فوجد لا يصل ١٨٦ :
 ١٥ - ١٧ ؛ ٢٢٢ : ٨ - ١٠ ؛ قعد إليه رجل استنقله
 فضرط عليه ١٨٧ : ١ - ٥ ؛ شعر له في رجل استنقله
 ١٨٧ : ٦ - ١١ ؛ أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب ١٨٧ : ١٢ - ١٨٨ : ٢ ؛ هجا
 صديقه أبا زيد فهجاه ١٨٨ : ٣ - ١٥ ؛ وصف
 جارية مغنية بأمر المهدي ١٨٨ : ١٦ - ١٨٩ : ٤ ؛
 مدح عقبة بن سلم فوصله ١٨٩ : ٥ - ١٤ ؛ كان
 يأتيه خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر
 فيستشدانه شعره ويكتبان عنه ١٨٩ : ١٦ - ١٩٠ :
 ١٨ ؛ كان خلف يسمع به ولا يكبره فلما أتاه وخبره هابه
 وأكبره ١٩١ : ١ - ١٦ ؛ سببه شخص عند الأمير
 فهجاه ١٩١ : ٧ - ١٤ ؛ مدح خالد بن برمك فأجزل
 له الصلة ١٩٢ : ١ - ١٣ ؛ ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٥ ؛
 مدح عمر بن العلاء ١٩٣ : ٤ - ٦ ؛ شعره في جارية
 له سوداء كان يقع عليها ١٩٣ : ١٦ - ١٩ ؛ قيل له
 إن مداحك عقبة بن سلم فوق مداحك كل أحد فذكر
 السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ كان يعطى أبا الشعمق كل
 ستة صلة فأزجه في أمرها مرة فهجاه ١٩٤ : ١٠ -
 ١٩٥ : ٣ ؛ أمر له عقبة بن سلم الهنائي بصلة فلما بلغ
 أمرها أبا الشعمق وافي بشارا فأعطاه منها ليسكته
 ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ استمنح العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ -
 ٢٠ ؛ سلم عليه عباد بن عباد فأثنى عليه ١٩٦ : ١ - ٥ ؛
 جاري امرأة القيس في تشبيه شيتين بشيتين ١٩٦ : ٦ -
 ١١ ؛ كان إسحاق الموصلي يطمئن عليه في شعره فخاوره
 علي بن يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨ ؛
 كذب شبيل بن عزرة الضبي في نسبته أبياتا للنميس وقال
 لأنها له مدح بها أين هيرة ١٩٧ : ٩ - ١٩٨ :
 ١٨ ؛ سأل طاهر بن الحسين عن ولده لما دخل العراق
 ليعيذه ١٩٩ : ٨ - ٩ ؛ غضب على سلم الخامس لسرقه
 معانيه فاستشفع له سلم وتضرع فرضى عنه ١٩٩ :
 ١٠ - ٢٠٠ : ١٦ ؛ أنشد الأصمعي شعره في هجو
 باهلة فناظله فخره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ - ٢٠١ : ٣ ؛
 ضرب ما أخذه سلم الخامس من معناه مثالا لحسن الاتباع
 ٢٠٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ حاورته امرأة في الشيب فأخمنته
 ٢٠١ : ٤ - ٩ ؛ سئل عن أثر متاع الدنيا عنده فأجاب
 ٢٠١ : ١٠ - ١٣ ؛ علق امرأة من كتي يزرنه فالتبس وصاها
 فهزئت به فأرسل إليها شعرا ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٢ : ٧ ؛
 عرض عليه مروان بن أبي حفصة تغيير كلمة في شعره
 فهزئ به وألجمه ٢٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ مدح الهيثم بن معاوية
 ولم ينصرف إلا بجائزته ٢٠٣ : ٦ - ١١ ؛ تعرض له
 رجل من بني زيد فهجاهم فكان ذلك سبب موت الزيد
 ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛ ضمن مثالا في شعره
 عند عقبة بن سلم واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ :
 ٣ ؛ قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا
 ٢٠٦ : ٤ - ١٩ ؛ أنشد جعفر بن سليمان شعرا فخر
 فيه فعارضه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ سئل عن ميله للهجاه دون
 المديح فأجاب ٢٠٧ : ١٠ - ١٤ ؛ حياته في صباه
 ٢٠٧ : ١٥ - ٢٠٨ : ١٦ ؛ أعطاه فتي مائتي دينار
 لشعره في مطاولة النساء ٢٠٨ : ١٧ - ٢٠٩ : ٧ ؛
 عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
 أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٧ - ٢١٠ : ٣ ؛ عاب شعره
 سيويه فهجاه فصا يستشهد بشعره خوفا منه ٢١٠ :
 ٤ - ٩ ؛ استعان به بنو عقيل في ذم بني سدوس ٢١٠ :
 ١٠ - ١٨ ؛ هجا الأزدي ونسب بنسائهم فخرهم عليه
 يونس النحوي ٢١١ : ١ - ٥ ؛ ذم أبا ما كانوا مع

ابن أخيه ٣١١ : ٦ - ١٠ ؛ مع شعره من مغنية
فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر ٢١١ : ١١ -
٢١٢ : ٤ ؛ نهاه المهدي عن الغزل ٢١٢ : ٥ - ٦ ؛
سأله ابنه لما إذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها ٢١٢ :
٨ - ١٠ ؛ سب عبد الله بن مسور الباهلي أبا النضر فدافع
عنه ٢١٢ : ١١ - ١٨ ؛ طلب من يزيد بن مزيد أن
يدخله على المهدي فسوّفه فهباه ٢١٣ : ١ - ١٢ ؛ مدح
ابراهيم بن عبد الله بقصيدة فلما قتل جعلها للتصور ٢١٣ :
١٣ - ٢١٤ : ١٤ ؛ اعترض عليه رجل لوصفه بحسبه
بالنحول وهو سمين ٢١٤ : ١٥ - ٢١٥ : ٥ ؛ كاتب
صديقه كردى بن عامر المسمعي لأنه لم يهد له شيئا ٢١٥ :
٦ - ١٢ ؛ أخبر أنه غنى بشعره فطرب ٢١٥ : ١٣ -
١٧ ؛ مدح المهدي فلم يجزه ٢١٥ : ١٨ - ٢١٦ : ٣ ؛
هجا روح بن حاتم فخلف ليضربه ثم برّ في يمينه فضربه
بعرض السيف ٢١٦ : ٤ - ٢١٧ : ٥ ؛ مدح سليمان
ابن هشام فوصله فاستقل عطاه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ -
٢١٩ : ٢ ؛ برّه ابن هبيرة ووصله لمدحه قيسا ٢١٩ :
٣ - ٤ ؛ مدح المهدي بشعر فيه تشيب حسن فنباه عن
التشيب ٢١٩ : ٥ - ٢٢٠ : ٨ ؛ توفي ابن له فجزع
عليه وتمثل بقول جرير ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ استنشده
صديقه عمرو بن سمان شيئا من غزله فاعتذر بنهى المهدي
له عنه ٢٢١ : ٥ - ٩ ؛ عرض عليه مروان بن أبي حفصة
شعره فمدحه وقدر له جائزته فصيح تقديره ٢٢١ : ١٠ -
٢٢٢ : ٧ ؛ جعل الحب قاضيا بين المحبين في شعره بأمر
المهدي ٢٢٢ : ١١ - ١٩ ؛ نسب إليه بعضهم أنه
أخذ معنى في شعره من أشعب فردّ عليه ٢٢٣ : ١ - ٨ ؛
أخذ أبو نواس معنى من شعره ٢٢٣ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد
سميدا هجوه في حماد مجرد وكان أعشى سليم وأبو حنشل
حاضرين وهو لا يعرف ٢٢٣ : ١١ - ١٩ ؛ مدح
واصل قبل أن يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ - ١٠ ؛
لم يعترف بالكيت شاعرا ٢٢٤ : ١١ - ٢٢٥ : ٥ ؛
تمثل سفيان بن عيينة بشعره ٢٢٥ : ٦ - ١٠ ؛
سأله رجل عن منزل فقهمه ولم يفهم فأرشدته ووجهه
٢٢٥ : ١١ - ١٦ ؛ أنشده عطاء الملط بيتا فاستحسنه
وأنشده أيمانا على رديه ٢٢٦ : ١ - ١٦ ؛ حاوره

خلاد بن المبارك في مبله الى الالحاد ٢٢٧ : ١ - ٨ ؛
كاتب بشعره قتي من بنى مقربعث اليه في الأضحية بنعجة
عخفاء ٢٢٧ : ٩ - ٢٢٩ : ١٢ ؛ رقى بنية له ٢٢٩ :
١٥ - ٢٣٠ : ١ ؛ مدح فافع بن عقبة بعد موت أبيه
فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠ ؛ أجاز
شعرا للمهدي في جارية فوصله ٢٣٠ : ١١ - ٢٣١ :
١٢ ؛ أنشد شعرا على لسان حماره مات فرآه في النوم
٢٣١ : ١٣ - ٢٣٢ : ٤ ؛ رأيه فيما يكون عليه
المجلس ٢٣٢ : ٥ - ٩ ؛ أبطأ سبيل القرشي فيما كان
يهديه له من تمر فكتب اليه يتجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨ ؛
سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
شعرا ثم عابوه ٢٣٣ : ١ - ٩ ؛ عشق امرأة وألح
عليها فشكته الى زوجها ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧ ؛
رثاؤه أصدقاؤه ٢٣٤ : ١١ - ٢٣٦ : ٨ ؛ وقد
على ابن هبيرة ومدحه ٢٣٦ : ٩ - ٢٣٧ : ١٣ ؛
شعره في العشق ٢٣٧ : ١٤ - ٢٣٩ : ٣ ؛ أنشد
المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٣٩ : ٥ - ٢٤٠ : ١٢ ؛ أنشد المهدي شعرا
في النسيب فتهنّده إن عاد الى مثله ٢٤٠ : ١٣ -
٢٤٣ : ٦ ؛ عاب سيوييه في شعره كلمة فغيرها ٢٤٣ :
١٥ و ٢١ ؛ هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك
أمر بقتله ٢٤٣ : ٦ - ٢٤٥ : ٣ ؛ رآه المهدي يؤذن
وهو سكران فأمر ابن نبيك بضربه ضرب التلف حتى
مات ٢٤٤ : ١ - ١١ ؛ تولى صالح بن داود البصرة
فهجاه بشار فشكاه أخوه يعقوب للمهدي ٢٤٤ : ١٢ -
٢٤٥ : ٣ ؛ هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به ٢٤٥ :
٤ - ٢٤٦ : ٧ ؛ كان من عادته إذا أنشد أن يتفل عن
يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الأخرى ٢٤٥ :
١٥ - ١٧ ؛ هجا المهدي في حلقة يونس النحوي فسعى به
للمهدي فأمر بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ ؛
لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة تمثل بقول أبي
الشقمق ٢٤٧ : ٣ - ٦ ؛ وفاته وعمره ٢٤٧ : ٧ -
١١ ؛ ٢٤٩ : ٥ ؛ أخرجت جثته من البطيحة الى
دجلة البصرة ودفنت وبكت عليه جاريته ٢٤٧ :
١٦ - ٢٤٨ : ٦ ؛ شامة الناس بموته وما قيل في ذلك

ثابت بن قيس بن شماس — شهد لقيس بن الخطيم
بالشجاعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله عن ذلك ٧ : ٤ — ١٤

الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —
كان يحيى قيل مولى لها ولأخواتها ١١٠ : ٣

ثعلب — ٢٥٦ : ١٤

ثمالة بن الوليد — حدثه المنصور عن قصة إغارة عروة بن
الورد على هذلي واغتصابه فرسه ٨٣ : ٣ — ٨٥ : ١٦
حدثه المنصور عن قصة غزو عروة بن الورد لما وان
وحدثه مع غلام تبين بعد أنه أبنة ٨٥ : ١٦ — ٨٨ : ٢

ثور — ٢١٠ : ١٥

(ج)

الجاحظ — نقل أبو الفرج عن كتابه البيان والتبيين فصلا
عن بشار ١٤٥ : ٣ — ١٤٦ : ٩ ؛ نقل عن
كتاب الحيوان ١٥٢ : ١٨ ؛ ٢٤٧ : ١٩ ؛ ذم
عقبة بن ربيعة لسوء أدبه مع بشار ١٧٧ : ٣ — ٤٨
أخبر أن المهدي نهى بشارا عن الغزل ٢١٢ : ٥ — ٦
أخبر أن بشارا كان يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ — ١٠

جبار — أشار على ابن عمه عروة بفداء سلمى وشهد عليه
بذلك ٧٧ : ١٣ — ٧٨ : ٢

جبريل عليه السلام — ١٢٠ : ١٥

جبيلة بنت معاذ — زوجها عبد الله بن مالك ٦٠ : ٢

جرير بن حازم — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٤

جرير بن عطية الخطمي — هجاه بشار فأعرض عنه
استصغارا له ١٤٣ : ٥ — ١٤٤ : ١٤ — ١٥
قال بشار الشعر في حياته وتعرض له فأعرض عنه
١٤٥ : ٦ ؛ فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
الفرزدق ١٥٨ : ٣ — ٤ ؛ تمثل بشار بشعره في وفاة

من الشعر ٢٤٨ : ٧ — ٢٤٩ : ٢ ؛ تدم المهدي على
قتله ٢٤٩ : ٦ — ١٦ ؛ أمر المهدي حمويه بضربه
إلى أن مات ٢٥٠ : ١ — ٦

بشر بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بازاه
٢٠٨ : ٣

بشير بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بازاه
٢٠٨ : ٣

البغدادى — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١ : ١١ ؛
١٢١ : ٢٢ ؛ ٢٠٢ : ٢١

البكرى — نقل عن كتابه معجم ما استعجم ١١٢ : ١٣ ؛
١١٣ : ١٥ ؛ ١٧٢ : ٢١

بلال (مولى بنى جمح) — رآه ورقة بن نوفل يذهب
لتوحيده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري —
حبس هلال بن أسمر المازني لأنه قتل نهيسا الجلفاني
وافتنكه ديسم بثلاث ديات ٦٧ : ٣ — ٦٨ : ٢٢
احتفر نهرا بالبصرة يسمى باسمه ١٥٩ : ٢٠ — ٢١

(ت)

تبع — ساقه مالك بن العجلان إلى المدينة ٤٠ : ٧
تسليم بن الحواري — هجاه صديقه بشار للقافية لما سلم
عليه ١٧٣ : ١٣ — ١٧٤ : ٩

توبة بن الحمير — غنى نافع الخير في شعره ٢٨٠ : ١ — ٥
تيرى من ولد جودرز الوزير — وهب له أردشير
الأصغر بن بابك نهرا حفره فسمى به ٢٥٧ : ٢١

(ث)

ثابت — كان عدوا لهلال بن الأسمر وقد ذكره في شعره
٦٥ : ٧

ثابت بن حرام بن المنذر — حكمه الأوس والخزرج
بينهم ٢٥ : ١٤ ؛ ٤١ : ١٦ — ٤٢ : ٧

حاجب بن ذبيان — ذكر هلال بن الأسعر في شعره
رمحه ٥٨ : ٧ - ١٠

الحادرة — بجنه من ٢٧٠ - ٢٧٥ ؛ نسبه وهو شاعر
جاهل مقل ٢٧٠ : ٢ - ٦ ؛ سبب تسميته
بالحادرة شعره جاء به زبان بن سيار الفزاري ٢٧٠ :
٦ - ٢٧١ ؛ يتصل نسبه بنسب ابن ميادة
في جد أعلى ٢٧٠ : ١٤ - ١٦ ؛ كان حسان بن
ثابت معجبا بقصيدة له ٢٧١ : ٨ - ١٢ ؛ سبب
الهجاء بينه وبين زبان بن سيار ٢٧١ : ١٢ -
٢٧٣ ؛ ما قاله من الشعر في المفاخرة بانتصار
قومه بني ثعلبة على بني عامر ٢٧٣ : ٩ - ٢٧٤ ؛
٥ ؛ شعره في يوم الكفاة ٢٧٤ : ٩ - ٢٧٥ ؛ ٤

الحارث بن خالد المخزومي — نسب له شعر لهلال بن
الأسعر ٥٠ : ١٥ ؛ بجنه من ٣١١ - ٣٤٣ ؛ نسبه
من قبل أبويه ٣١١ : ٢ - ٦ ؛ ذهابه مذهب ابن
أبي ربيعة في الغزل ٣١٢ : ١ - ٢ ؛ كان يهوى
عائشة بنت طلحة ٣١٢ : ٢ ؛ ولده عبد الملك بن
مروان مكة ٣١٢ : ٣ ؛ كان أبو عمرو بن العلاء
يرسل إليه أخاه معاذ يسأله عن بعض الحروف
٣١٢ : ١٢ - ١٧ ؛ هو أحد شعراء قريش الخمسة
المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦ ؛ تفاخر مولاه ومولى
لابن أبي ربيعة بشعرهما ٣١٣ : ٧ - ٣١٤ ؛ ٥ ؛
أنشد عبد الله بن عمر شعرا فقال له : قل إن شاء الله
فأجابته ٣١٤ : ٦ - ١٣ ؛ أقرله كثير بالإجادة
في الشعر ٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ ؛ ١١ ؛ تمثل
أشعب بشعره في علق الزبير بن علقم على العلويين ٣١٦ :
٣ - ١٣ ؛ كان بنو مخزوم كلهم زبيرية ما عداه فإنه
كان مروانيا ٣١٦ : ١٤ - ٣١٧ ؛ ٤ ؛ ذهب
إلى الشام مع عبد الملك فحبسه وجفاه فقال شعرا ففرقه
وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ عزله عبد الملك
لأنه أخر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت طلحة ٣١٧ :
١٨ - ٣١٨ ؛ ١٠ ؛ ٣٣٩ ؛ ١٢ - ٣٤١ ؛ ٨ ؛ تزوج
مصعب بعائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ - ١٦ ؛ استأذن على عائشة

ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ هجا بني العم ٢٥٧ :
١١ - ١٧ ؛ تواقف مع الفرزدق بالمربد للهجاء
٢٥٧ : ١٣

جرير بن المنذر السدوسي — كان يفاخر بشارا فقال
بشار فيه شعرا ١٥٣ : ٧ - ١٣
جعفر بن أبي طالب — كان يلقب بالطيار وسبب ذلك
٢٠٧ : ١٨ - ٢٠

جعفر بن سليمان — أنشده بشار شعرا فخر فيه فعارضه
٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان ابن المولى مداحا له
٢٩٠ : ٤ - ١١ ؛ وقف على طريقه ابن المولى
وأنشده مدحا قاله فيه ٣٠٢ : ٣ - ٩

جعفر بن محمد النوفلي — كان يروى شعر بشار بن برد
١٧٠ : ٨

جماء بنت الأسعر — صحبت أخاها هلالا وهو مقبوض
عليه بشار الجلائين وكانت تسقيه المغرة ترى القوم أن
كبدته فرثت ٦١ : ١٠ - ١٢

جمل — ٣٦ : ٩

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — شعره
لا يفسد النساء كشعر بشار ١٨٣ : ١

الجوهري — له تفسير لفوى ١٤٧ : ١٧ ؛ ١٧١ :
٢٠ : ٢٢١ ؛ ١٨

جؤية بن نصر الجرمي — قتل عقيل بن مالك النيمري
٢٧٣ : ٢ - ٧

جيداء بنت خالد بن جابر — أم زيد بن عمرو بن
نقيل ١٢٣ : ٣ ؛ كانت عند نقيل بن عبد العزى
وترزجها بعده ابنه عمرو ١٢٣ : ٤ - ٦

جيرون بن سعد بن عاد — قيل إنه أول من بنى
دمشق ٣٣٨ : ١٩

(ج)

حاتم الطائي — قال عبد الملك عن عروة بن الورد : إنا
أكرم منه ٧٤ : ١٣ - ١٥

الحافظ الكلاعي — نقل عن سيرته ١٢١ : ٢٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — استعداه بكر بن وائل
على هلال بن الأسمر فبعث الى عبد الله بن شعبة أن
يأتيه به ٦٢ : ٦٤ — عرّض به الحارث بن خالد
في شعره فعاتبه ٣٢٨ : ٧ — ١٣ : وقعه مع ابن
الأسعث بدير الحجاجم ٣٢٨ : ١٧ — عرّض به
الحارث بن خالد في شعره فاستأذنه عبيد بن موهب
في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١ — ٣٣٤ : ٧

حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر —
أحد ملوك غسان ١٦ : ١٤

حذيفة بن بدر الفزاري — استنجد به قيس بن الخطيم
للاخذ بثأر أبيه فلم ينجده ١٣ : ٢ — راهته الورد بن زيد
المبسي فوقع بذلك الحرب بين عيس وفزارة ٨٨ : ٥

حرام بن عمرو بن زيد مناة — افتخر به حسان
في شعره ١٨ : ١ — ٤

حرثان بن الحارث بن محرز = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت — أنشد شعره النابغة الذبياني بعد قيس
ابن الخطيم فقال له : أنت أشعر الناس ٨ : ٨ — ٩ :
١١ : طلب من الخنساء أن تهجو قيس بن الخطيم فأبت
٩ : ١٦ — ١٠ : ٥ : مهاجاته قيس بن الخطيم
١١ : ٩ — ١٢ : ١٧ : تزوجه بعمرة بنت الصامت
ثم تطلقها وما قاله فيها من الشعر بعد طلاقها ١٤ :
١١ — ١٧ : ٣ : مرّ بامرأته بعد طلاقها في نسوة
فأغرت به من سألته عن نسبه فقال شعرا في ذلك ١٧ :
٤ — ١٨ : ٣ : شعره في محاجة قيس بن الخطيم
٢٤ : ١ — ٧ : كان طويس يتغنى بشعره ٢٩ :
١٨ : أخته فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨ : أبوه ثابت
ابن حرام بن المنذر ٤١ : ١٧ : افتخر في شعره بنحسكيم
أبيه في حرب الأوس والخزرج ٤٢ : ٧ — ٩ : كان

معبيا بقصيدة للمادرة ٢٧١ : ٨ — ١٢

الحساس — لقب الأبحر ٣٤٥ : ٩

بنت طلحة وكتب لها مع الغريض وأمره أن يغني لها من
شعره فوعده ونجرت من مكة ٣٢٠ : ٣ — ٣٢١ : ٥ :
قص عليه الغريض غناءه عند عائشة بنت طلحة واکرامها له
فاكرمه ٣٢٣ : ٩ : لما حجّت عائشة بنت طلحة استأذنها
في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥ — ٣٢٤ :
١٠ : سالت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل إليها شعرا
٣٢٤ : ١١ — ٣٢٥ : ٧ : غضب على الغريض
ثم رق له وغناه الغريض في شعره ٣٢٥ : ١١ —
٣٢٧ : ٨ : أنشدت سكينه بنت الحسين بيتا من
شعره فتقدته ٣٢٧ : ٩ — ١٣ : أبي خطيبة عائشة
بنت طلحة بعد موت زوجها لثلا يقال كان حبه لريبة
٣٢٧ : ١٤ — ١٧ : تنازع هو وأبان بن عثمان
ولاية الحج فعليه أبان فقال شعرا عرّض فيه بالحجاج
فعاتبه ٣٢٨ : ١ — ١٣ : كان مؤدب بني هشام
ابن عبد الملك يرقوهم أشعاره ٣٢٨ : ١٤ —
٣٢٩ : ٥ : قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة
فقال شعرا ٣٢٩ : ٦ — ١٦ : شب بزوجه
أم عبد الملك وكانت قبله عند ابن مطيع وقد كها في شعره
بأم عمران ٣٣٠ : ٤ — ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ — ٣٣٥ :
٣ : شب بأم بكر بعد أن رآها ترمي الجرة وحادثها
٣٣١ : ١ — ١٧ : شب بليلى بنت أبي مرة لما
رآها تطوف بالكعبة ٣٣١ : ١٨ — ٣٣٣ : ٦ :
ذله أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرّض فيه
بالحجاج فاستأذنه أحد الشعراء في هجاء الحارث فأذن له
٣٣٣ : ١١ — ٣٣٤ : ٧ : سأل عبد الملك بن
مروان عن أي البلاد أحب إليه فأجاب وقال شعرا
٣٣٤ : ٨ — ١٠ : شب بعائشة بنت طلحة وعرّض
بجارتها بسرة ٣٣٥ : ١٢ — ٣٣٩ : ٦ :
جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلها سمعت شعره
طلبت به قيسا ٣٤٢ : ٨ — ١٧ : ناضل سليمان
ابن عبد الملك بينه وبين عيسى من أخواله ٣٤٣ :
١ — ١٢

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر — أبو الأرس

الخزرج ٤٠ : ٢

الحسن بن زليد — علف ابن المولى على ذكر ليلي فقال :

إنها قوسه فضحك ٢٩١ : ٦ - ١٢ ؛ مدحه ابن

المولى فعاتبه بالتعريض بأهله في مدايح الهدى ثم أكرمه

٢٩٣ : ١٦ - ٢٩٥ : ١٢

الحسن بن علي — قيل : إن طويسا أعقب يوم موته

٢٧ : ١٤

الحطيئة — سأله عمر بن الخطاب عن الحرب فأجابه

٧٤ : ٨ - ١٢ ؛ شبه به الأصمعي مروان بن

أبي حفصة ١٤٩ : ٦

حفيد — أنب هلال بن الأسعر وهو مصبور للقتل

فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩

الحكم بن مخلد بن حازم — حضر عبث العكلي يشار

ابن برد ١٧٢ : ٦

حماد الراوية — سمع عبد الرحيم الدقاف يغني ٢٦٦ :

٥ - ٨ ؛ توفي في خلافة المنصور ٢٦٦ : ١٥

حماد عجرد — هجا بشارا بأن أباه كان طيانا ١٣٧ :

٦ - ١٣ ؛ كان ديسم العنزي يحفظ شعره في هجو

بشار ١٥٢ : ٢ ؛ سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا

وأعشى بأهله عن تضيئين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ؛

استنشد سعيد بشارا من هجائه فيه ٢٢٣ : ١١ -

١٩ ؛ أخبار مهاجاته مع بشار بن برد ٢٥٠ : ٨

حمدان — ادعى (وهو من ولد بشار وكان نصارا

بالبصرة) أن ولدهم لبني زبيعة بن عقيل ١٣٦ :

١٠ - ١٢

حمدان الخراط — اتخذ جاما لبشار فتعداه بشار وتهده

فأنذر بشارا بما أسكنه ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦

حمدويه — أمره المهدي بضرب بشار إلى أن مات ٢٥٠ :

١ - ٦

حمزة بن عبد الله بن الزبير — غناه معبد بشعر مومى

شهوات فيه فأجازه ثم اقتسما الجائزة بينهما ٣٥٦ : ١٥ -

٣٥٧ : ١٠ ؛ مدحه مومى شهوات وكان كريبا أخرج

٣٦١ : ١ - ٢ ؛ ولده أبوه العرافين بعد مصعب

٣٦١ : ٢ ؛ ولده أبوه البصرة فأساء وخلط فكتب

الأحنف إلى أبيه بأمره فعزله وأعاد إليها مصعبا ٣٦٢ :

٣ - ٣٦٣ ؛ هجاه بعض الشعراء لقوله في أمر

الماء الذي رآه قد جزر ٣٦٣ : ٣ - ٦ ؛ عاذ به

الفرزدق مستشفعا حين شكته زوجته النوار إلى أبيه

عبد الله بن الزبير ٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١ ؛ غناه

معبد بشعر مومى شهوات فيه فأجازه ٣٦٤ : ١٢ -

٣٦٥ : ٣ ؛ أنشده مومى شهوات شعرا وغناه فيه

معبد فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥ : ٦ - ١٠

حميد الكاتب البصري — ذكر له صديقه عكاشة

ابن عبد الصمد حبه لنعيم وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ -

٢٥٩ : ١٢ ؛ اجتمع مع عكاشة بن عبد الصمد في منزله

وغنهما نعيم ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣

حقاء بنت يزيد بن سنان بن كز بن زعوراء —

زوجة قيس ، أسلمت قبله وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم

باجتنابها حتى يسلم ١٠ : ٦ - ١٣

الحويدرة = الحادرة .

(خ)

خارجة بن حصن — نرج في جمع من بني فزارة

وبني ثعلبة بن سعد وحاربوا بني تميم يوم الكفاة ٢٧٤ :

٦ - ٢٧٥ : ٤

خاقان — لقب لكل من ملك الترك ٢٤١ : ٢٠

خالد بن أسيد — جد عقيد الندي وقد ذكره مومى

شهوات في شعره ٣٥٢ : ١٤ ؛ ٣٥٤ : ١٤

خالد بن برمك — سمى السؤال زوارا فمدحه بشار

١٧٣ : ١ - ١٢ ؛ مدحه بشار فوعده ومطله فأنشده

بشار شعرا فأنجزه العطاء ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤٤

مدحه بشار فأجزل صلته وأمر أن يكتب بيتان من

القصيدة في صدر مجلسه ١٩٢ : ١ - ١٣ ؛ وفد عليه

بشار وهو على فارس ومدحه فأجزل صلته ٢٠٢ : ١٤ -

٢٠٣ : ٥

خلف بن أبي عمرو بن العلاء — كان يأتي هو
وخلف الأحمر بشارا فيستشدا نه ويكتبان عنه شعره

١٨٩ : ١٦ — ١٩٠ : ١٨

خلف الأحمر — كان يأتي هو وخلف بن أبي عمرو بن
العلاء بشارا فيستشدا نه ويكتبان عنه شعره ١٨٩ :
١٦ — ١٩٠ : ١٨ ؛ كان يسمع بشار ولا يكبره فلما
ذهب اليه وخبره هابه وأكبره ١٩١ : ١٦ —

الخلف الأعور — كان يعرف به داود بن سليمان
٣٦٥ : ٢٠

الخليل بن أحمد — ٦٧ : ١٤ ؛ مدح شعرا لبشار ٢١٢ : ٧
الحنساء — طلب منها حسان أن تهجو قيس بن الخطيم
فأبت ٩ : ١٦ — ١٠ : ٥

خولة بنت ثابت — قالت شعرا تشبب فيه بعارة بن الوليد
٣٤ : ٤ — ١٢ ؛ عارضها عمار بن الوليد المخزومي
بشعر على مثال شعرها ٣٥ : ٥ — ١٠

خولة بنت يزيد بن ثابت — تملقت بشوب هلال بن
الأسمر لأنه قتل جارا لمعاذ فرماها وفقر ٥٩ : ١٣ —
١٧ ؛ عمة معاذ بن جمدة وإخوته ٦٠ : ٣

خيرة بنت ضمرة — تنسب لها قرية خيرتان ١٣٦ : ١٩
خيرة القشيرية — كان برد وأبنه بشار من غبيدها
١٣٦ : ٣

الخيزران — جارية من جوارى المهدي وهي أم ولديه
موسى وهارون ٢٤٣ : ٨ و ٢٣

(د)

الدارمي — بحثه من ٤٥ — ٥١ ؛ نسبته وهو من الشعراء
وأرباب النوادر ٤٥ : ١ — ٩ ؛ كان في أيام عمر بن
عبد العزيز ٤٥ : ٦ ؛ شبب بذات نحر أسود فنفقت النحر
السود عند تاجرها وكان صديقه فلم تنق فتاة في المدينة إلا لبسته
٤٥ : ١٠ — ٤٦ : ٦ ؛ قصته مع نسوة طابن منه طيبا
٤٦ : ١٨ — ٤٧ : ١٥ ؛ كان ظريفا خجكة للنساء
٤٧ : ١ ؛ عطس أمام عبد الصمد بن علي فعتفه ثم

خالد بن صفوان بن الأهم — له خطبة طويلة تشبه
بها خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم —
استقضى أبا بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن
حويطب في أيام هشام بن عبد الملك ٣٥٩ : ٦ ؛
ولاه هشام بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

خالد بن كلثوم — كان مع زبراء والي المدينة لما حبس
المغنين وأطلق عطرذا ٣٠٧ : ٣ — ١١

خداس بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر —
استنجد به قيس بن الخطيم للأخذ بشار أبيه وجده
فأنجده ٢ : ٤ — ٧ : ٣

خديجة بنت خويلد — بحثها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ١١٩ : ١٨ — ٢١ : ١٢٠ ؛
١ — ١٠ ؛ كانت تأتي ورقة بما يخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ٦ — ١١

نحريم بن عامر بن الحارث المري المعروف بالناعم —
كان متصلا به أبو يعقوب الخريمي الشاعر ١٩٦ : ١٨
الخريمي أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي —
من شعراء الدولة العباسية ١٩٦ : ١٧

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الأوس
٤٠ : ٢

خشابة — امرأة فارسية كانت تغشى مجلس بشار فقال
فيها شعرا ١٨٠ : ٦ — ١٦

الخطاب بن نفيل — أمه جيداء بنت خالد ١٢٣ :
٤ ؛ أخرج هو وجماعة من قريش زيد بن عمرو من
مكة لمخالفته دينهم ١٢٣ : ١٠ — ١٣

الخطيم — قتله رجل من عبد القيس فأخذ ابنه قيس بثاره
والقصة في ذلك ٢ : ٣ — ٧ : ٣

خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد) — اعترض
على شعر لبشار بن برد فأجابه ١٦٢ : ١٢ — ١٦٣ :
٨ ؛ حاور بشارا في ميله إلى الإلحاد ٢٢٧ : ١ — ٨

(ذ)

الذهبي — نقل عن كتابه المشتبه في أسماء الرجال ٢٧٧ : ٢١

ذؤاب بن غالب — أحد القواد الثلاثة لبني عامر في حربهم مع بني ثعلبة وقد قتل في تلك الحرب ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٣ : ٩

ذوالأصبع العدواني — بجنه من ٨٩-٩٠ : ١٠٩ : نسبه ٨٩ : ٢-٤ : شاعر فارس جاهلي ٨٩ : ٤-٥ : وقع البأس بين عدوان فتفانوا فرثاهم ذوالأصبع العدواني ومدحهم ٨٩ : ٦-٩٠ : ٣ : استعرض عبد الملك ابن مروان أحياء العرب في الكوفة وسأل جديلة عنه فأجابه معبد بن خالد الجدلي ٩١ : ٦-٩٣ : ٣ : قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج وبجسته معهن بعد زواجهن ٩٤ : ١-٩٦ : ٢٠ : خبر عن صحة أبياته الضادية ٩٦ : ٣-٥ : خرف وأهتر فقال في ذلك شعرا ٩٦ : ٦-٩٨ : ٧ : وصيته لابنه أسيد عند موته ٩٨ : ٨-١٠٠ : ١٣ : استشهد معارية ابن أبي سفيان قيسيا شعره وزاد في عطائه ١٠٠ : ١٤-١٠١ : ١١ : شعره في ابن عمه وقد عاداه ١٠١ : ١٢-١٠٢ : ١١ : أشد الأخفش أبياتا ليست من شعره ولكنها تشبه معناه ١٠٣ : ١-٧ : التمس من مرير بن جابر وركب بن خالد قبول الدية فأبيا فقال في ذلك شعرا ١٠٣ : ٨-١٠٤ : ٧ : قال في مرير بن جابر قصيدته النونية ١٠٤ : ٨-١٠٦ : ١١ : قصيدته في رثاء قومه ١٠٦ : ١٢-١٠٨ : ٣ : شعره في الكبير ١٠٨ : ١١-١٠٩ : ٥

ذوالأعواد — لقب ربيعة بن مخاشن ٩٠ : ١٧

ذوالجناحين = جعفر بن أبي طالب

ذوالخرصين — اسم سيف لقيس بن الخطيم ٥ : ١٣

ذوالخلصه — اسم صنم أربيت ١٧٢ : ٢١

ذوالرياستين = الفضل بن سهل

ذوالقرنين — قيل إنه بني سمرفند ٣٥٩ : ١٦-١٧

رضي عنه بشفاعة ابن الريان المكي ٤٨ : ١-٨ : قال له محمد بن إبراهيم لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك فأجابه ٤٨ : ٩-١١ : قصته مع نسوة من الأعراب طلبن منه دراهم فولى هاربا منهن وهن يتضاكن به ٤٨ : ١٢-٤٩ : ٦ : حبسه الأوقص القاضي ثم رآه يدعو فقال لن ينفرا الله لك فأمر بأكرامه ٤٩ : ٧-١٤ : مدح عبد الصمد بن علي فأمر باعطائه وقتل خارجي فقال ابدأ بي لثلا يغلط الوكيل ٤٩ : ١٥-٥٠ : ٤ : لطيفة له في مرضه ٥٠ : ٥-٨

داود بن أبي حميدة — تزوج موسى شهوات بنته ولما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥-٣٥٩ : ٣

داود بن رزين — دخل حور وجماعة على بشار فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤-١٤

داود بن سليمان بن مروان — تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز وكان دميما فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١-٨ : ٢٠ : ٣٦٥ : ١٥-٢٠

دحمان الأشقر — كان عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فكتب إليه عبد الملك أن يسير إليه ابن مسجع حين نفي إليه أنه يفسد فتيان قريش ٢٨٢ : ٥-٢٨٤ : ١١ درهم بن يزيد — شعره لقرمه لثلا يقتلوا أخاه سميرا بكعب الثعلبي ٢١ : ٣-٢٢ : ٤

دعد — ١٧٥ : ٩

دماذ أبو غسان — سأل أبا عبيدة عن سبب نفي المهدي بشارا عن الغزل فأجابه ١٨٢ : ١١-١٨٤ : ١٠

الدميري — نقل عن كتابه حياة الحيوان ١٥٢ : ١٦ دليسم العنزي — هجاه بشار حين بلغه أنه يحفظ شعر حماد وأبي هشام الباهلي فيه وكان مولعا بهجوه ١٥١ : ١٨-١٥٢ : ١٠

دليسم بن المنهال بن خزيمة المنازلي — حمل عن قتال بن الأسعد دية الجلافي فدحه ٦٥ : ١٠-٩٦ : ٦

(ر)

ربابة — جارية بشار وذكرها في شعره ١٦٣ : ٢ : ٢٢٧ : ١٦

الربيع بن زياد — قال الخطبة لعمر بن الخطاب : كما
نتقاد رأيه ٧٤ : ١١

الربيع (بن يونس) — قال لبشار وهو يستأذن على المهدي :
لا تشده الغزل فانه هناك عنه ٢٣٩ : ٥

ربيعه بن مخاشن — يدعى أهل اليمن أنه الحكم ، وأنه
الذي قرعت له العصا وأقول من جلس على منبر
٩٠ : ١٧

الرسول = محمد النبي صلى الله عليه وسلم

الرشيد = هارون الرشيد

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —
كان يحيى قبل عبد الله ولأخواتها ١١٠ : ٣

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — أم خالد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٥٦ : ٧

رؤبة بن المعجاج — ٣٥٣ : ١٣

روح — ورد في شعر بشار ٢٢٩ : ٣

روح بن حاتم — ذكر بشارا عند المهدي وأدخله عليه
فدحه فوصله ٢١٣ : ١ : ١٢ : هجاء بشار خلف
ليضربه ثم بر في يمينه فضربه بعرض السيف ٢١٦ :
٤ : ٢١٧ : ٥

ريا أم هارون — وردت في شعر ذي الأصبع ١٠٤ :
١٣ و ١٠

ريطة بنت أبي العباس السفاح — أم علي بن
المهدي وكان معروفا بها ٢٦٦ : ٩

(ز)

زبان بن سيار الفزاري — هجا الحادرة بشعر كان سبب
لقبه ٢٧٠ : ٦ : ٢٧١ : ٧ : سبب الهجاء بينه
وبين الحادرة ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١٠

زبراء — تولى المدينة فحبس عطرذا مع أصحاب الملاحى
فشفع فيه عنده فأطلقه ٣٠٧ : ٣ : ١١

الزبير بن بكار — وصف الضحاك بن عثمان بن الضحاك
بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها
١٢٠ : ١٩ : ٢٠ : قال في أبيات نسبها أبو عمرو
ابن العلاء : لبشار أنها لابن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٦

الزبير بن العوام — قتله عمرو بن جرموز ٣٥٩ : ٢١

الزرقاء — تعلت منها بمنعة الغناء ٢٥٥ : ١ : ١٥

الزرقاني — نقل عن كتابه شرح المواهب اللدنية ١٢٢ :
١٣

زفر — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠

زهيد بن عبد الله بن مالك أبو السفاح — خولة
بنت يزيد جدته لأبيه ٥٩ : ١٤

زهير بن أبي سلمى — شبه به الأصمى مروان بن أبي
حفصة ١٤٩ : ٦

زهير بن جناب الكلبي — نسب له شعر يروي لغريض
اليهودى ١١٥ : ٣ : أنشدت شعره طائفة رضى الله
عنها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٧ : ١٩ —
٢٢ : هو أحد المعمرين ١٢٨ : ٥ : خالفه ابن أخيه
عبد الله بن عليم بكلام ففضب وشرب الخمر صريفا إلى أن
مات ١٢٨ : ٧ : ١٢ : شعره في ذم الكبر وطول
الحياة ١٢٨ : ١٢ : ١٢٩ : ٢ : كان ملكا في قومه
١٢٩ : ٢٠

زيد — كان عدوا لخلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره ٦٥ : ٧

زيد بن حارثة — أخذ منه الراية جعفر بن أبي طالب
في غزوة مودة ٢٠٧ : ١٨

زيد بن علي — بايعه فرقة من الشيعة يسمون الرافضة
وأرادوا أن يتبرأ من الشيخن فآبى فأنقضوا عنه ١٦٨ :
١٩ و ١٨

زيد بن عمرو بن عثمان — تزوج سكية بنت الحسين
فقتل عليها يوما فأرسلت إليه أشعب تستطلع أمره ففناه
أشعب وأخذ حلقه جائزة ٣٦٦ : ١٣ : ٣٦٧ : ١٧

السعر بن يزيد بن طلق — نزل عنده هلال بن الأسعر
وهو فاز إلى اليمن فحمله على ناقه ورجل ٦٢ : ٢

سعيد — (جليس لأبي زيد) انطلق أعشى سليم وأبو حنش
معه إلى بشار واستنشدوه هو من هجوه لحاد مجرد أو عمرو
الظالمى فأنشده ٢٢٣ : ١١ - ١٩

سعيد بن خالد بن عبد الله المعروف بعقيد الندي —
مدحه موسى شهوات وذم سعيدا العثماني لأنه أكرمه
إذ رده ذلك ٣٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ كان إذا رآه سليمان
ابن عبد الملك تمثل سليمان بيت مدح به ٣٥٣ : ٤ - ٥ ؛
كان يصرع كل سنة فقالت صاحبه من الجن : لو وجدت
أكرم منه لهويته ٣٥٣ : ٦ - ١٠ ؛ ذكر موسى
شهوات لسليمان بن عبد الملك نعمته عليه وما مدحه به
٣٥٤ : ٤ - ١٦ ؛ سأل سليمان بن عبد الملك أحق
ما مدحه به موسى شهوات ثم منحه مائة ألف دينار
أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ ؛
أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٥ ؛
جدته لأبيه رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ٣٥٦ : ٧

سعيد بن خالد العثماني — طالب منه موسى شهوات حاجة
فرده وقضاها عقيد الندي فدم هذا ومدح ذلك ٣٥٢ :
٣ - ١٧ ؛ شكى موسى شهوات إلى سليمان بن عبد الملك
أنه هجاه ٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٤ - ١١ : ٣٥٤ : ١٦ ؛
أمه آمنة بنت سعيد بن العاصي ٣٥٦ : ٥

سعيد الرأس — غنى كثيرا وفتية من قريش بشعر كثير
٣١٤ : ١٤ - ٣١٥

سعيد بن زيد بن عمرو — سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أبيه فقال : "يأتي يوم القيامة أمة وحده" ١٢٧ :
١٦ - ١٣

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري —
ول القضاء فمدحه موسى شهوات ٣٥٩ : ١٠ - ١٢
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الأنصاري — غاب طويلا فغناه في شعره تعريض
به فأغضبه ٣٣ : ١١ - ٣٤ : ١٤

زيد بن عمرو بن نفيل — نسب له شعري روى لغريض
اليهودي ١١٥ : ٢ ؛ نسب له شعر لورقة بن نوفل
١١٩ : ١٧ ، ١٢١ : ٢١ ؛ بحثه من ١٢٣ - ١٣٢ ؛
بنسبه ١٢٣ : ٢ - ٦ ؛ اعتزل عبادة الأوثان وكان
يعيب قريشا ١٢٣ : ٦ - ٩ ؛ أخرجه عن مكة
الخطاب بن نفيل وجماعة من قريش لمخالفته دينهم
١٢٣ : ١٠ - ١٣ ؛ ما كان يقوله عند استقبال
البيت ١٢٤ : ١ - ٥ ؛ شعره في ترك عبادة الأوثان
١٢٤ : ٨ - ١٢٥ : ٦ ؛ شعر ورقة بن نوفل له
في ترك عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ - ١٤ ؛ امتناعه عن
ذباح قريش ١٢٦ : ١ - ٥ ؛ لقي النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة فقدم له لحما فأبى لأنه مما ذبح لغير الله
١٢٦ : ٦ - ١١ ؛ اجتمع بالشام مع يهودي ونصراني
فسألها عن الدين واعتنق دين إبراهيم ١٢٦ : ١٢ -
١٢٧ : ٨ ؛ بلغته البعثة فخرج من الشام يريد النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله أهل ميفعة ١٢٧ : ٩ - ١٢ ؛
قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتي يوم القيامة أمة
وحده ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ شيء من شعره ١٢٨ :
٤ - ١

زينب — ٢١٧ : ٩ - ١٠

(س)

السائب بن فروخ = أبو العباس الأعمى

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف —
ولد المدينة فاشتد على السفهاء والشعراء والمغنين فنال بعض
ذلك موسى شهوات فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٧
سعد بن أبي وقاص — وقعته المشهورة مع الفرس
بالقادسية ١٨٥ : ٢٠ - ٢١

سعد بن القعقاع — اعتزم هو وبشار الحج لينفيا عن
أفسيهما شهرة الزندقة ثم تخلفا في الطريق يفسقان فلما
رجع الحاج رجعا معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣

سعدى — وردت في شعر سعية بن غريض ١٣٢ : ٣ ؛
وردت في شعر بشار ٢٢٦ : ٩

سعيد بن مسجع أبو عثمان = ابن مسجع

سعية بن غريص — نسب له شعر روى لأبيه ١١٥ :
٢ : شير وهو مختصر ١٢٩ : ١٢ : ١٨ : أسلم وعمر
طويلا ومات في آخر خلافة معاوية ١٣٠ : ٢ : رآه
معاوية يصل في المسجد الحرام فآواره واستنشه شعر
أبيه ١٣٠ : ٣ : ١٣١ : ١١

السفاح = أبو العباس السفاح

سفيان بن عيينة — وصف أصحاب الحديث وتمثل بيت
لبشار ٢٢٥ : ٦ : ١٠

السكري — له تعريف عن مكان ٢٥ : ٢٠ : ٣٢٩ : ١٨
سكينة بنت الحسين — أنشدت بيتا من شعر الحارث
ابن خالد فنقدته ٣٢٧ : ٩ : ١٣ : تزوجها مصعب
بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما
ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ : ٤ : تزوجت زيد بن
عمرو بن عثمان فتنب عليها يوما فأرسلت إليه أشعب
تستطلع أمره فغضب أشعب وأخذ حلقه جائزة ٣٦٦ :
١٣ : ٣٦٧ : ١٧

سلامة — وردت في شعر ٢٨١ : ١٠ : ١٣

سلامة (أم المنصور) — وردت في شعر لبشار ١٥٧ : ٦

سلامة — ٣٠٦ : ٣٦٦ : ٨ : ٣

سلم الخاسر — يمدح الأصمعي من طبقة مروان بن أبي
حفصة ١٤٨ : ٥ : أخذ معنى من بشار فغضب عليه
فاستشفع لديه وتضرع فرضى عنه ١٩٩ : ١٠ : ٢٠٠ :
١٦ : ضرب ما أخذه من معنى بشار مثلا لحسن الاتباع
٢٠ : ١٩ : ٢٠٠

سلم بن قتيبة — عمل فيه بشار قصيدة أكثر فيها من
الغريب لأنه كان يتناظر به ١٩٠ : ١ : ١٨

سلمة بن عباد — رثى القضاء بالبصرة ٣٠٣ : ٩

سلمى — وردت في شعر ٨٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١٤ :
٢٣٥ : ٣ : الخ

سلمى (الغفارية) — شعر عروة فيها ٣٧ : ١٠ : ١٦ :
سباها عروة من قومها ثم احتالت عليه حتى رجعت اليهم
٣٨ : ١ : ١٧ : سباها عروة بن الورد ونزل بها
في بني النضير فسقوه الحرف فوهبها لهم ثم ندم وقال شعرا
٧٥ : ٧ : ٧٨ : ١٢ : أثنت على عروة بعد فراقه
٧٨ : ٢ : ٤ : تزوجها رجل من بني عمها وظلب منها
أن تثني عليه فهجته ٧٨ : ٤ : ١٢

سلول — اسم امرأة كانت تحت مرة بن صعصعة فنسب
ولده اليها ١٥٩ : ١٨

سليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي —
موسى شهوات مولاه ٣٦٥ : ١٣

سليمان بن داود عليه السلام — ورد في شعر ورقة
ابن نوفل ١٢١ : ١٠ : يقال إن الجن بنسوا جيرون
في عهده ٣٣٨ : ١٨

سليمان بن عبد الملك — ناضل بين الحارث بن خالد
وعيسى من أخواله ٣٤٣ : ١ : ١٢ : كان اذا نظر
الى سعيد بن خالد بن عبد الله تمثل بيت مدح به ٣٥٣ :
٤ : ٥ : شكاه اليه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
ابن عفان موسى شهوات أنه هجاه فبرأ موسى نفسه ٣٥٣ :
١ : ٣٥٣ : ١١ : ١٦ : ٣٥٤ : سأل سعيد
ابن خالد بن عبد الله أحق ما مدحه به موسى شهوات
ثم منحه مائة ألف دينار أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ :
١٧ : ٣٥٥ : ٥ : ذكر له موسى شهوات أنه فرق في شعره
بين سعيد بن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العثماني
بأيهما ٣٥٦ : ٩ : ١٤

سليمان بن علي — كان لأحد أولاده قينة فبات عنده
بشار يوما فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ :
١٦٦ : ٥ : غنى عطردين يديه بلحن للغريص وادعاه
لنفسه ٣٠٦ : ٣ : ١٥

سليمان بن هشام بن عبد الملك — مدحه بشار فوصله
فاستقل عطاه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ : ٢١٩ : ٢

سليحي — وردت في شعر ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢ :
٢٣٩ : ٢

(ش)

شارح القاموس = السيد محمد مرتضى .

الشافعي - ذكر عرضا ٣٠ : ١٨

شبيب الخارجي - ذكر في شعر الحارث بن خالد ٣٢٨ :

١٤٣٣٤٠٨

شبيب بن شيبه (أبو معمر البصري) - له خطبة

طويلة تشبه خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤٤ : أحد

الفصحاء والبلغاء الأخباريين ٢٢٤ : ١٤

شبيب بن عزرة الضبيعي - روى عن شعر لبشار أنه

للنفس فكذب بشار ١٩٧ : ٦ : ١٩٨ - ١٨

الأساذ الشنقيطي - تصحيح عن نسخته ٢١ : ١٩٠

١٠١ : ١٦ : ١١٥ : ١٠ ... الخ

(ض)

صاحب لسان العرب = ابن منظور المصري

الصباغاني - له تفسير لقوى ٤٣ : ١٠٩ : ١٨ : ٦٧

١٥ : ٢٧٨

صالح بن داود - تولى البصرة فهجاه بشار فشكاه للهدى

٢٤٤ : ١٢ : ٢٤٥ : ٣

صالح بن عبد القدوس - كان من أصحاب الكلام

بالبصرة ١٤٦ : ١٣

صدقة بن عبيد المازني - حدث في ولية زواجه أن

حلال بن الأسعرا كل ما أعد للقوم من طعام ٧٠ :

٩ - ٣

صفراء - وردت في شعر بشار ٢٢٠ : ٢

صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة -

أم عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٤ : ٦

(ض)

الضحاك - وردت في شعر بشار ١٩٧ : ١٢

الضحاك بن عثمان بن الضحاك - وصفه الزبير بأنه

كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها ١٣٠ : ١٩

سمحة - غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩ - ١٠

السمعاني - نقل عن كتابه الأنساب ٢٧٧ : ٢٢

السموول بن غريضة - قيل إن أباه غريضة اليهودي

كما قيل إنه هو ١١٥ : ٩ : ذكر عرضا ١٢٩ : ١٢

سمير (بن يزيد) - قتل كعبا الثعلبي لتفضيله مالك بن العجلان

على أحيحة فنشبت لذلك حرب بينهم ١٩ : ٤ : ٢٠ :

٤٠ : ٤٠ : ٥ : ٤٢ : ٧ : حرض مالك بن العجلان

بني النجار على نصرته كما نصر سميرا قومه من بني عسرو

ابن عوف ٢٠ : ٥ : ١٦ : قال أخوه درهم شعرا

ينهى به قومه عن قتله ٢١ : ٣ : ١٧

سمية - وردت في شعر بشار ٢٠٩ : ١٠ : وردت في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ٦

سنان بن جابر - قتله بنو عوف ١٠٣ : ١٢

سهيل بن سالم - وردت في شعر بشار ١٥١ : ٣

سهيل بن عثمان - وردت في شعر بشار ١٥١ : ٣

سهيل بن عمر القرشي - أبطا فيا كان يهديه إلى بشار

من تمر فكتب إليه يتنجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨

السهيلي - نسب شعرا لورقة بن نوفل ١٢١ : ٢٢

سواده بن جرير - رثاه أبوه جرير بشعر تمثّل به بشار

في وفاة ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧

سوار بن عبد الله - عبث رجل من أبنائه بشار بن برد

فلم يجبه ١٧٢ : ٥ : ١٦ : كان يرى شعر بشار داعيا

إلى الفسق ١٨٢ : ١٣ - ١٥

سويد بن زيد - الدارمي الشاعر من ولده ٤٥ : ٤

سويد بن صامت الأوسي - أحد الكلبة في الجاهلية

وقد نصّح للأوس بفض الحرب بينهم وبين الخزرج

٩ : ٢٥

سيبويه - طاب شعر بشار فهجاه فصار يستشهد بشعره

خوفا منه ٢١٠ : ٤ - ٩ : طاب كلبة في شعر بشار

فغيرها ٢٤٢ : ١٥ : ٢١ : له تفسير لقوى ٢٤٩ : ١٩

(ط)

طاهر بن الحسين ذو اليمينين — نذبه المأمون لقتال جيش الأمين فأنشده من شعر بشار ففعل ولما ذهب الى العراق سأل عن ولد بشار ١٩٩ : ١ — ١٠ : سبب تلقيبه بذي اليمينين ١٩٩ : ١٤ — ٢١

الطبرى — نقل عن تاريخه ٣٦٣ : ١٥

طلحة بن أبي رافع — ينسب اليه نهر طلحان ١٣٦ : ٢١

طلحة الطلحات — أخته عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

طلق بن الورد — أشار على أخيه عروة بفداء سلمى وشهد عليه بذلك ٧٧ : ١٣ — ٧٨ : ٢

طويس — بجنه من ٢٧ — ٤٤ : اسمه وكنيته ٢٧ : ٢ — ٥ : أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ٢٧ : ٩ : كان طويلا أحول ٢٧ : ١٠ : ٢٨ : ١٦ : كان ظريفا حسن الغناء يتقر بالدف ولا يضرب بالعود ٢٧ : ١٠ — ١١ : شؤمه ٢٧ : ١١ — ٢٨ : ١٨ : كان يحب قریشا ويعظم موالیه بنى مخزوم ٢٨ : ١٨ — ٢٩ : ٣ : أول من تغنى غناء يدخل في الايقاع ٢٩ : ٦ : كان يلقب بالذئب وسبب ذلك ٢٩ : ٩ — ١١ : طلبه مروان بن الحكم في الخنثين ففر منه حتى مات ٢٩ : ١٨ — ٣٠ : ٧ : جاءه الخنث من ميت الخنث ٣١ : ٨ : غنى شعرا في مجلس ولد عبد الله بن أبي أمية فيه تعريض به فنبى عنه ٣١ : ١٠ — ١٥ : ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وغناه ٣١ : ١٦ — ٣٣ : ١٠ : عرض بسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في شعر فأغضبه ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٤ : مدح ابن سريج غناه وفضله على نفسه ٣٥ : ١ — ٣٦ : ٤ : تبع جارية فزجره ثم تغنى بشعر ٣٦ : ٥ — ١٤ : صادف جماعة في سفر ومعههم مريض فوقفوه وغنى لهم ٣٦ : ١٥ — ٣٧ : ٩ : كان يغرى بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي قيل في حروبهم ٣٩ : ٣ — ١٦

الطيبار = جعفر بن أبي طالب

(ع)

عائكة بنت يزيد بن معاوية — لقبها الفريض وغنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة فنحتة جائزة ٣٢٢ : ٤ — ٣٢٣ : ٩ : قال الفريض : إنه طرب لرؤيتها ورؤية عائشة ٣٢٣ : ١٢

العاص بن هشام — جد الحارث بن خالد قتله يوم يدر على بن أبي طالب ٣١١ : ٤ — ٥ : قامره أبو لهب على نفسه فاسترقه وأرسله بدله يوم بدر ٣١١ : ٧ — ١٨

عاصر بن الطفيل — سبي بنو عاصر امرأة من عبس فافتخر بذلك فأجابه عروة بن الورد بشعر ٨١ : ٤ — ١٠

عاصر بن الظرب العدواني — كان حكا للعرب تحكم إليه ٩٠ : ٨ : هو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ٩ — ١٥

عاصر بن المجنون الجرمي المعروف بمدرج الريح — نسب له شعر يروى لفريض اليهودي ١١٥ : ٣ : سبب لقبه شعر قاله في جنية عشقها وكان محمقا ١٢٩ : ٨ — ٣

عائشة بنت أبي بكر الصديق — تمثلت بشعر ورقة بن نوفل فاستماده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه نزل بمعناه الوحى ١١٧ : ٦ — ١٤ : روت حديث ورقة ١١٩ : ١٩ — ٢١ : كلبها لعل رضى الله عنه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١

عائشة بنت طلحة أم عمران — كان يهواها الحارث ابن خالد المخزومي ويشبب بها ٣١٢ : ٢ : حجت فطلبت من الحارث بن خالد أن يؤخر الصلاة حتى تفرغ من طوافها ففعل وقال شعرا ٣١٧ : ١٨ — ٣١٨ : ١٠ : تزوجها مصعب بن الزبير ورحل بها الى العراق فقال الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ — ١٦ : طلب الحارث ملاقاتها فوعده ولم تواجهه ٣٢٠ : ٣ — ٨ : غناها الفريض بشعر الحارث وابن أبي ربيعة فوصلته ٣٢٠ : ١١ — ٣٢٢ : ٤ : لما حجت استأذنها الحارث بن خالد في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥ — ٣٢٤ : ١٠ : سألت عن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي —

تعشقه فارة بنت ثابت وقالت فيه شعرا ٣٣ : ٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — احتقر طويسا

فانتقم منه بشعر رواه لعمته فارة في تعشق عبد الرحمن

ابن الحارث ٣١ : ١٦ — ٣٣ : ١٠

عبد الرحمن بن الحكم — غنى الأبيجرو الوليد بن يزيد

بشعره ٣٤٩ : ١٩

عبد الرحمن بن خالد المخزومي — أخو الحارث بن

خالد المخزومي وهو شاعر ٣١٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد —

ولاه عبد الملك مكة بعد عزله الحارث بن خالد ٣٣٩ :

١٧

عبد الرحمن بن عوف الزهري — تزوج بادية

بنت غيلان ٣١ : ٤٣ يتنسب إلى قبيلة زهرة ٤٠ :

٢٣

عبد الرحيم الدفاف — بجته من ٢٦٦ — ٢٦٩ ؛ نسبة

والخلاف في اسم أبيه ٢٦٦ : ١ — ٤ ؛ سمعه حماد

الرازي يفي ٢٦٦ : ٥ — ٨ ؛ كان منقطعا إلى

علي بن المهدي ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى في شعر عرض فيه

بالرشيد بلجده ٢٦٦ : ١٢ — ٢٦٧ ؛ غنى لعل

ابن المهدي فأجازه ٢٦٧ : ٦ — ١٤

عبد الرحيم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الصمد بن علي — غضب على الدارمي لأنه عطس

عطسة أفرغه ثم رضى عنه بشفاعة ابن الريان ٤٨ :

١ — ٨ ؛ مدحه الدارمي فأمر باعطائه وقتل خارجي

فقال ابدأ في ثلاث يخط الوكيل ٤٩ : ١٥ — ٥٠ :

عبد العزيز بن شبيب بن خياط — أراد حزة بن

عبد الله بن الزبير ضربه فكذب إلى أبيه بعزله

٣٦٣ : ١ — ٣

الحارث بن خالد فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١ —

٣٢٥ : ٧ ؛ أبي الحارث بن خالد خطبتها بعد موت

زوجها للتلا يقال كان حبه لريبة ٣٢٧ : ١٤ — ١٧ ؛

قدمت مكة تريد العمرة فقال الحارث بن خالد شعرا

٣٢٩ : ٦ — ١٦ ؛ شبب بها الحارث بن خالد وعرض

بجاريها بسرة ٣٣٥ : ١٢ — ٣٣٩ : ٦ ؛ عزل

عبد الله بن الزبير مصعبا لما تزوجها وسكينة وأمهر كل

واحدة منها ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ — ٤

عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية —

ذكرها موسى شهوات في شعره بمدح ابنها سعيد بن خالد

٣٥٢ : ١٤ ؛ هي أخت طلعة الطلحات وأما صفية

بنت الحارث ٣٥٦ : ٥ — ٦

عباد بن سلمة — قصد عطاردا ليلا وطلب منه أن يفي

فأجابه ٣٠٣ : ٨ — ١٥

عباد بن عباد — سلم على بشار فأنشئ عليه فاغبط ١٩٦ :

٥ — ١

العباس بن الأحنف — أخذ معنى من أبي دهل ونظمه

٢٦٧ : ٦ — ١٩

العباس بن خالد البرمكي — روى أن أباه سمى السؤال

زوارا فدحه بشار ١٧٣ : ١ — ١٢

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش

ابن أبي ربيعة — كان بشار منقطعا له وإخوته

١٧٩ : ٦ — ٨ ؛ خرج مع إبراهيم بن عبد الله

وتوارى بعد قتله من المنصور وأتته المهدي ١٧٩ : ٨ —

١١ ؛ ناقش بشارا في شعره ١٧٩ : ٩ — ١٨٠ : ١٣

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس —

استمنحه بشار فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ — ٢٠

عبد الجبار — أمره المهدي بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ —

١٠

عبد الرحمن بن أبي الزناد — ولادته ووفاته ١٢٠ : ٢٢

عبد الرحمن بن الأشعث — كانت له وقعة مع الحجاج

بدير الجراح ٣٢٨ : ١٧

عبد الكريم بن أبي العوجاء — كانت من أصحاب
الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٣ ؛ كان يفسد الأحداث
فهذه عمرو بن عبيد فهرب الى الكوفة فقتله محمد بن
سليان وهما بشار ١٤٧ : ٣ - ١١

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي —
كان هبت المخنث وطويس من موالبه ٣١ : ٨ ؛
دله هبت المخنث على بادية بنت غيلان ٣٠ : ١٠

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نزل عند
طويس في يوم مطر ومعه أصحابه وعبد الرحمن بن حسان
فاكرمهم وعرض بعبد الرحمن في غنائه فحجل ٣١ :
١٦ - ٣٣ : ١٠ ؛ منع معلم ولده أن يرويهم
قصيدة عروة بن الورد في الحث على الاغتراب ٧٥ :
١ - ٦ ؛ أنشد بشار جعفر بن سليمان شعرا يساوي
نفسه به فيه فردّه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان عبد الله بن
عمر اذا سلم عليه قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ ؛ روى عنه شعرا مولاه نافع الخير
٢٨٠ : ٧

عبد الله بن خلف الخزاعي — جد عقيد الندى لأمه
٣٥٦ : ٦

عبد الله بن رواحة — جد عمرو بن أمري القيس
٢٠ : ١

عبد الله بن الزبير — تمني النعمان بن بشير في أيامه السماع
بالمدينة ففتته عزة الميلاء ١٣ : ٥ ؛ عرض بمعاوية
في ملاحاته مع عتبة بن أبي سفيان فأجابته ١٠٠ : ١٤ -
١٠١ : ١١ ؛ احترقت الكعبة في عهده من نار أصابتها
من يده فبناها ٢٧٧ : ٣ - ١٤ ؛ ولي ابنه حمزة
المراقين وعزل أخاه مصعبا لما أسرف في زواجه من
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ٣٦١ : ٢ - ١٧ ؛
عزل ابنه حمزة عن العراق لهوجه وحقه ٣٦٢ : ٣ -
٥ ؛ شكت اليه النوار من الفرزدق فلما رأت شدته على
الفرزدق رحمته ورضيت عنه ٣٦٣ : ٧٧ - ٣٦٤ : ١١
عبد الله بن شعبة بن العلقم — كان غريفا لبي مازن
وقد بعث اليه الجحاج أن يأتيه بهلال بن الأسمر حينما
استعداه عليه بكر بن رائل ٦٢ : ٧ - ١١

عبد الله بن عامر الأسلمي — مر به أبو مسلمة المصبحي
فأعاد عليه لحننا أخذه من بعض أهل الكوفة فأداه هو
في المحراب ١٣٤ : ١ - ١٠

عبد الله بن عباس — مقاحف بن ناصح مولاه ١١٠ : ٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع —
٢٥٢ : ١٩

عبد الله بن عليم بن جناب — خالف عمه زهير بكلام
نفضب وشرب الخمر صرفا الى أن مات ١٢٨ : ٧ - ١٢
عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان اذا سلم على
عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ ؛ أنشده الحارث بن خالد شعرا
٣١٤ : ٦ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام — كانت
ربيعة تدعى أنه الحكم وهو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ١٦
عبد الله بن عمرو الصموقي — أحد القواد الثلاثة
لجيش بني عامر في حربهم مع بني ثعلبة بن سعد ٢٧٢ :
١٣ ؛ قتل في هذه الحرب ٢٧٣ : ٩

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — لما زفت
اليه فاطمة بنت الحسين عارضها موسى شهوات بشعر فامر
له بمجازة ٣٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ تقح موسى شهوات بعبطية
فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣

عبد الله بن قيس الرقيات — من الرواة من يقول إنه
هو الشاعر وهو خطأ ٣١٣ : ١٨

عبد الله بن مالك — زوج جميلة بنت معاذ بن جعدة
٢ : ٦٠

عبد الله بن مسور الباهلي — سب أبا النضير فدافع عنه
بشار ٢١٢ : ١١ - ١٨

عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع ابن المولى
في وفد قدم على المهدي ٢٩٩ : ١٣ - ١٤

عبد الله بن مطيع — كان زوجا لأم عبد الملك بنت
عبد الله ثم تزوجها بعده الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٨

عبد الله بن همام السلولى — نسب اليه شعر لانس
ابن زعيم اللثى ١ : ٣٦٢

عبد الملك بن عبد العزيز — كان مع جماعة فسمع من
ابن المولى شعرا ذكر فيه ليل فسأله عنها فقال : هي قوسى
٢٨٩ : ٤ - ١٢ : أخبره ابن المولى أنه كان يمدح
يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه
ما أغناه ٢٩٠ : ١٥ - ٢٩١ : ٥

عبد الملك بن مروان — تمنى أن ينتهى نسبه الى عروة
ابن الورد وأنشد شعره ٧٤ : ١ - ٧ : قال عن عروة :
لأنه أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ - ١٥ : استعرض أحياء
العرب فى الكوفة وسأل عن ذى الاصمغ ٩١ : ٦ -
٩٣ : ٣ : كتب الى دحمان بقبض مال ابن مسجع
وإشخاصه اليه فاحتال لاسترضائه حتى أتمه ووصله
٢٨٢ : ٥ - ٢٨٤ : ١١ : سأل عن ابن المولى
لما قدم المدينة وسأله عن ليل فقال هي قوسى وظل
يسامر له ليلته فأجازه ٣٠١ : ٥ - ٣٠٢ : ٢ : ولى
الحارث بن خالد الخزومى مكة ٣١٢ : ٣ : ٣٢٥ : ١٢ :
ذهب معه الحارث بن خالد الى الشام فحببه وجفاه فقال
شعرا فقتله وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ : حج سنة
خمس وسبعين ٣١٧ : ٦ : عزل الحارث بن خالد
لأنه أخر الصلاة لطواف عائشة بنت طلحة ٣١٧ : ١٨ -
٣١٨ : ١٠ : ٣٣٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ٢ : زوجته
عائكة بنت يزيد ٣٢٢ : ٥ : خرج عليه ابن الأشعث
فشغل عن أن يولى أحدا الموسم ٣٢٨ : ٣ : سأل الحارث
ابن خالد عن أى البلاد أحب اليه فأجاب وقال شعرا
٣٣٤ : ٨ - ١٠ : أنشد عنده الحارث بن خالد شعرا
٣٣٨ : ٥ : بلغه ذم ابن الزبير فى أخيه مصعب فأسند
الذم اليه وزاد فيه ٣٦١ : ١٦ - ١٧

عبد مناة — ١٩ : ٢١

عبد نهم بن نقييل — أمه جيداء بنت خالد ١٢٣ : ٥

عبد ود — ١٩ : ٢١

عبد ياليل بن عمرو الثقفى — قيل : لأنه يثبث الى
يثرب بفرس وحلة يلبسها أمر أهلها ١٩ : ١

عبد يغوث — ١٩ : ٢١

عبدة — وردت فى شعر بشار ١٥١ : ٩ : ٢١٩ :
١ ... الخ

عبيد — كان عدواً لجلال بن الأسمر وقد ذكره فى شعره
٦٥ : ٨

عبيد بن جري — ضرب لجلال بن الأسمر واستجار
بمعاذ بن جعدة فقتله لجلال فطلب معاذ بدمه حتى قتل
هلالا ٥٨ : ١١ - ٦٥ : ٩

عبيد بن سالم بن مالك الحزرجى أبو جبيلة —
أجار مالك بن العجلان وأذل اليهود ٤٠ : ٢١

عبيد بن سريج = ابن سريج

عبيد بن موهب — استأذن الجاج فى هجوم الحارث بن
خالد ٣٣٤ : ٣ - ٧

عبيد الله بن القاسم بن ضبية = الأجر

عبيد الله بن قيس الرقيات — هو أحد شعراء قريش
الخمس المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦

عبيد الله بن مسلم بن جندب — كان مع جماعة
فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليل فسأله عنها فقال :
هي قوسى ٢٨٩ : ٤ - ١٢

عبيدة — امرأة من أهل البصرة كان يهاها بشار
وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨

عبدة — وعد المهدي بها أبا العتاهية فقال شعرا فغنى به
يزيد حوراء يستنجزه إياها فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ :
١١ - ٢٥٢ : ٥ : وسط أبو العتاهية يزيدي حوراء
ليكلم فيها المهدي ٢٥٢ : ٥ - ٢٥٤ : ١٣ : رفضت
طلب أبي العتاهية لأن مولاتها كرهته وأبته فقال شعرا
٢٥٤ : ١٣ - ١٨

عبدة بن أبي سفيان — تلاهى مع ابن الزبير عند معاوية
١٠٠ : ١٤ - ١٠١ : ١١

عثمان بن خريم — قيل إن أبا يعقوب الشاعر اتصل به
١٩٦ : ١٩

عثمان بن عفان — تزوج طويس يوم موته ٢٧ :

١٣ : ٢٩ : ٨ ؛ كان يلقب بذي النورين ٢٨ :

٢٢ ؛ كلم في هيت الخنث فأبى ثم أذن له بالدخول الى

المدينة كل يوم جمعة يسأل ويعود ٣١ : ٦ :

عدى بن عمرو — قتله رجل من بني عمرو بن عامر فأخذ

حفيدة نيس بن الخطيم بثأره ٢ : ٣ : ٧ : ٣ ؛ قيل :

إن الذي قتله رجل من عبد القيس ٢ : ٩ :

العرجي — هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

٣١٣ : ١ : ٦ :

عمرو بن حزام العذري — صاحب عقراء وهو أحد

العشاق المشهورين ١٦٤ : ١٩ ؛ مقارنة شعره بشعر

بشار في الغزل ١٨٣ : ١ :

عمرو الصعاليك = عمرو بن الورد

عمرو بن عمرو بن زيد = عمرو بن الورد بن زيد

عمرو بن الورد بن زيد العبسي — رهن زوجته

على شراب وقال شعرا ٣٧ : ١٠ : ٣٨ : ١٧ ؛

قال شعرا في تبدل الإخاء ٧٢ : ١٦ : ١٨ ؛ بحته

من ٧٣ : ٨٨ ؛ نسبة وهو شاعر جاهلي جواد مشهور

٧٣ : ٢ : ٥ ؛ كان يلقب عمرو الصعاليك وسبب

ذلك ٧٣ : ٥ : ١٠ ؛ كان شريف النسب وتمنى معاوية

أن يصاخره ٧٣ : ١١ : ١٣ ؛ كان عبد الملك

ابن مروان يحب أن ينتهي نسبه إليه ٧٤ : ١ -

٧ ؛ قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كنا نأتم في الحرب

بشعره ٧٤ : ١١ ؛ قال عنه عبد الملك بن مروان : إنه

أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ : ١٥ ؛ منع عبد الله بن

جعفر معلم ولده أن يرقهم شعره في الحث على

الاغتراب ٧٥ : ١ : ٦ ؛ أثار على مزينة وسي

منهم سلبى ونزل بها في بني النضير فسقوه الخمر فوهبها لهم

ثم ندم وقال شعرا ٧٥ : ٧ : ٧٨ : ١٢ ؛ أشار

عليه طلق وجبار يقبول القدية عن سلبى ٧٧ : ١٣ -

٧٨ : ٢ ؛ أثنت عليه سلبى بعد فراقه ٧٨ :

٢ - ٥ ؛ كان يجمع الصعاليك ويكرمهم ويغريهم

ولذلك سمى عمرو الصعاليك ٧٨ : ١٣ : ٨٠ : ١٠ ؛

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وأمراته

ثم اختلف معهم فهجأهم ٧٩ : ٨ - ٨٠ : ١٠ ؛

سبي لبلى بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا

٨٠ : ١١ - ٨١ : ٣ ؛ غير بني عامر بأسره لبلى

بنت شعواء الهلالية وقال في ذلك شعرا ٨١ : ٤ - ١٠ ؛

خرج ليغير فنعته امرأته فعصاها ومنعه مالك بن حمار فأبى

وقال في ذلك شعرا ٨١ : ١١ - ٨٣ : ٢ ؛ نقل المنصور

قصة له مع هذلي أخذ فرسه وذكر ذكاهه ٨٣ : ٣ -

٨٥ : ١٦ ؛ نقل المنصور قصة غزوه لمباران وحديثه

مع غلام تبين بعد أنه ابنه ٨٥ : ١٧ - ٨٨ : ٢ ؛

كانت العرب تتشاهم بأبيه لأنه سبب الحرب بين عبس

وفزارة ٨٨ : ٤ ؛ كان أبوه يؤثر أخاه الأكبر عليه

٨٨ : ٥

عزرة — وردت في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ٣

عزرة الميلاء — غنت النعمان بن بشير بشعرا بن الخطيم وفيه

تشبيب بأمة عمرة بنت رواحة ١٣ : ١ - ١٤ : ٥

عزور الكوفي = عزون الكوفي

عزون الكوفي — مفسر بالكوفة غير مشهور ولا كثير

الصنعة ٥٠ : ١٦ ؛ غنى الموصلي الرشيد صوتا من صنعة

٧١ : ١

العزى — اسم صنم ٧٨ : ٧ : ٨٠ : ١ : ١٢٤ : ٢١ ... الخ

عطاء بن أبي رباح — أكرهه الأبحر في الطواف

على أن يسمعه صوتا أخذه من الفريض ٣٤٧ :

٦ - ١٧ ؛ غنى عنده الأبحر ثلاثة أيام في ختان بنيه

٣٤٨ : ١ - ٣

عطاء الملقط — أنشد بشارا بيتا فاستحسنه وأنشده أبياتا

على رويه ٢٢٦ : ١ - ١٦

عطرد أبو هارون — بحته من ٣٠٣ - ٣١٠ ؛ ولاؤه

وصفته وهو مفسر مقبول الشهادة فقيه ٣٠٣ : ٢ - ٧ ؛ جاءه

عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه فأجابه ٣٠٣ :

٨ - ١٥ ؛ كان منقطعا في دولة بني هاشم إلى آل سليمان

ابن علي ٣٠٦ : ٢ ؛ توفي في خلافة المهدي ٣٠٦ :

٣ ؛ غنى بن يدى سليمان بن على بلحن للفريض واآءاه
لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥ ؛ حبسه زبراء والى المدينة
مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم ٣٠٧ : ٣ - ١١ ؛ استقدمه
الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه فى بركة
نمر ٣٠٧ : ١٢ - ٨٦٣٠٩

عفراء — صاحبة عروة بن حزام العذرى ١٦٤ : ٢٠

عقبة بن أبى معيط — أسره يوم بدر ٣٠٥ : ١٤ - ١٩

عقبة بن رؤبة — الملاحاة بينه وبين بشار فى حضرة

عقبة بن سلم ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨

عقبة بن سلم الهنائى — أبو الملق — كان واليا على البصرة

من قبل المنصور ١٧٤ : ٢١ ؛ مدحه بشار بأرجوزة

فاقت رجز رؤبة ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ ؛ ذكر له

بشار أمر أبى الشمقمق فأمر لكليهما بمطية ١٧٨ : ١ -

٩ ؛ أمر لبشار بمجائزة فأخراها وكيله فكاتب على بابيه شعرا

فأمر له بها ١٨٢ : ١ - ١٠ ؛ مدحه بشار فوصله ١٨٩ :

٥ - ١٤ ؛ قيل لبشار : إن مدائحك إياه فوق مدائحك

كل أحد فذكر بشار السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ أمر

لبشار بصلة فلما بلغ أمرها أبا الشمقمق وافى بشارا

فأعطاه منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ ضمن بشار عنده

مثلا فى شعره واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ : ٣ ؛

كان بشار بن برد منقطعا اليه ٢٣٠ : ٣

عقيد الندى = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد

عقيل بن مالك النخري — أحد القواد الثلاثة لجيش

بنى عامر فى حربهم مع بنى ثعلبة ٢٧٢ : ١٤ ؛ قتلته

جؤية بن نصر الجرمى ٢٧٣ : ٣

عكاشة بن عبد الصمد العمى — بجته من ٢٥٧ -

٢٦٥ ؛ أصل قومه بنى العم مدفوع فى العرب ٢٥٧ :

٢ - ١٧ ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ٢٥٨ :

١ - ٢ ؛ ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره

فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ زارته نعيم وغتته ثم

ذهبت فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛

اشترى نعيم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ٢٦٠ :

١٤ - ٢٦٣ : ١٥ ؛ أنشد للمهدى قوله فى الخمر فأراد

حدته فأجابه ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٤ : ٤ ؛ وقع له مثل

ذلك مع الهادى ٢٦٤ : ٥ - ١٤

عكرمة بن خالد المخزومى — أخو الحارث بن خالد

المخزومى وهو محدث تابعى جليل ٣١٢ : ٤

علائقة — ذكره خلف بن أبى عمر لبشار وقال : لو أنه

أبوك لسدت فأجابه بهجو ١٩٠ : ١٣ - ١٥

علاف بن طوار — تنسب اليه الرجال العلافية ٢١٧ :

٢٠

علقمة بن علاثة — قيل إنه يمت بفارس وحلة لأعرأهل

يثرب ١٩ : ٢

على بن أبى طالب — أعقب طويس يوم موته ٢٧ :

١٤ : ٢٩٤ ؛ كان يعرف بأبى النجى صلى الله عليه

وسلم ٢٨ : ٢٢ ؛ كفر بشار الناس بعد النبي صلى الله

عليه وسلم فقتل عنه فجعله معهم ٢٢٤ : ٩ ؛ حديث

عائشة معه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١ ؛ قتل العاص

ابن هشام جد الحارث بن خالد يوم بدر ٢١١ : ٥ ؛

عجب أشعب من جلوس زيرى فى الصدر ورجل من

ولده بين يديه وتمثل بشعر الحارث بن خالد ٣١٦ :

٣ - ١٣

على بن ربيعة = على بن المهدى

على بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر —

العبلات بناته ١١٠ : ٣

على بن عيسى — نذبه الأمين لقتال المأمون حين خلعه

١٩٩ : ٣

على بن ماهان — رفته مع طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١٥

على بن المهدى — كان عبد الرحيم الدقاق منقطعا

اليه ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى له عبد الرحيم الدقاق فأجازه

٢٦٧ : ٦ - ١٤

على بن يحيى المنجم — حاور إسحاق الموصلى فى شعر

بشار ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨

عمر بن العلاء — شكاه أبو الوزير مولى عبد القيس الى المهدي لإسرافه فلم يسمع له وأنشده من مدائح الشعراء
فيه ١٩٢ : ١٤ — ١٩٣ : ١٥

عمر بن هبيرة — مدحه بشار بقصيدة نسبها شبل بن عذرة الضبي للنفس ١٩٧ : ٧ — ١٩٨ : ١٨ ؛ كان يكرم بشارا ويعظمه لمدحه قيسا ٢١٩ : ٣ — ٤ ؛ وفد عليه بشار ومدحه فأكرمه ورفع من ذكره ٢٣٦ : ٩ — ٢٣٧ : ١٣

عمران بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد وقد كناها به الحارث بن خالد في شعره فيها ٣٣٠ : ٩ ؛ ذكر رجل بحضوره شعر الحارث في أمه ثم ندم لما فيه من الغزل فقال : كانت زوجته ٣٣٠ : ١٣ — ١٦

عمرة بنت رواحة — أم النعمان بن بشير شبيب بها قيس ابن الخطيم ١١ : ٩ — ١٤ : ٥

عمرة بنت صامت بن خالد — زوجة حسان بن ثابت شبيب بها قيس بن الخطيم ١١ : ١٢ — ١٤ : ٦ ؛ تزوجها حسان بن ثابت فقخرت عليه فطلقها وقال شعرا ١٤ : ١١ — ١٧ : ٣ ؛ مر بها حسان بعد طلاقها في نسوة فأغرت به من تعرض له ممن فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤ — ١٨ : ٣

عمرو بن أبي عمرو الشيباني — نقل عن كتاب له ٢٧٢ : ١١ ؛ أنشد من شعر ابن المولى وكان يستحسنه ٢٩٧ : ١٢ — ٢٩٨ : ١٠

عمرو بن أمريء القيس — رد مالك بن العجلان حكمه في مقتل جاره ففضبت الخزرج لذلك ١٩ : ٢٠ — ٢٠ : ٢٠ ؛ قال ثابت بن المنذر للذين حكموه من قبائل الأوس والخزرج : أخشى أن تتردوا حكمي كما رددتم حكمه ٢٥ : ١٥ — ٢٦ : ١ ؛ حكمه الأوس والخزرج فاستوثق منهم وحكم فرد حكمه مالك بن العجلان ٤١ : ٧ — ١٥

عمرو بن بانة — نقل عن كتاب له ٣٢٢ : ١٧

عمرو بن جرموز — قتل الزبير بن العوام ٣٥٩ : ٢١

عليم بن جناب — من بني كلب بن وبرة ١٢٨ : ١٧

عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي — قالت خولة بنت ثابت شعرا تشبب به فيه ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٣ ؛ شعره في التشبيب بخولة بنت ثابت ٣٥ : ٣ — ١٠

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر لجلال بن الأسعر ٥٠ : ١٤ ؛ كان الحارث بن خالد يقتفى أثره في الغزل ٣١٢ : ٢ — ١ ؛ هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ٦ ؛ تفاخر مولى له ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ٣١٣ : ٧ — ٣١٤ : ٥ ؛ عين للفريض جائزة إن غنى عائشة بنت طلحة بشعره فيها ٣٢١ : ٦ — ٣٢٢ : ٤ ؛ قص عليه الفريض غناءه عند عائشة بنت طلحة وأكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ١١ ؛ جزعت سوداء من مولدات مكة لموته فلما سمعت شعر الحارث بن خالد طابت به نفسا ٣٤٢ : ٨ — ١٧ ؛ نسب له شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩

عمر بن الخطاب أبو حفص — ختن طويس يوم موته ٢٧ : ١٢ — ٢٩٦ : ٨ ؛ كان يلقب بالفاروق ٢٨ : ٢٢ ؛ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة ٣١ : ٥ ؛ سأل الخطيب عن الحرب فأجابه ٧٤ : ٨ — ١٢ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » ١٢٧ : ١٣ — ١٦ ؛ كان فتح القادسية في أيامه ١٨٥ : ٢١ ؛ أسلم ينوalem ووزلوا مع بني تميم البصرة في أيامه ٢٥٧ : ٣ ؛ ذكره أنس ابن زعيم في شعره الذي قاله لابن الزبير يشكو به مصعبا بكثرة نفقته في زواجه ٣٦١ : ٩ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ١٩ — ١٢٣ : ٤ ؛ ٢٤٧ : ٢١ ... الخ

عمر بن عبد العزيز — كان واليا على المدينة وخرج الى السويداء وخرج الناس معه ٣٣ : ١٢ ؛ أنشد من شعر قيس بن الخطيم وقال : هو أنسب الناس ٤٢ : ١٢ — ١٨ ؛ كان الدارمي الشاعر في عهده ٤٥ : ٦ ؛ تزوجت زوجته فاطمة بعد موته بداد بن سليمان فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ — ٣٦٥ : ١٥ — ١٩

عمر بن عبد الله التيمي — ثاني أزواج عائشة بنت طلحة ومات عنها ٣٢٧ : ١٥

عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدى بن حجر بن
الحارث — أحد ملوك غسان ١٦ : ١٣

عمرو بن ربيعة بن كعب — يلقب بالمستوغر ٢١٨ : ١٤

عمرو بن سمان — استنشد بشارا شيئا من غزله فاعتذر
بنهى المهدي له عنه وقال شعرا ٢٢١ : ٥ - ٩

عمرو الظالمى — نسب له شعر لبشار بن برد ٢١٦ : ١١ ؛
استنشد سعيد بشارا من هجوه فيه ٢٢٣ : ١١ - ١٩

عمرو بن عبيد — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٢ ؛ كان عبد الكريم بن أبي العوجاء يفسد
الأحداث فهتده فهرب الى الكوفة ١٤٧ : ٣ - ٥

عمرو بن عوف — بعث اليه مالك بن العجلان أن يرسل
له سميرا ليقتله بمولاه ٤٠ : ٩

عمرو بن نفيل — تزوج جدياء امرأة أبيه بعده فولدت
له زيدا ١٢٣ : ٥

عمير بن مالك — قتله بنو قاج وهو سيد بني عوف
١٠٣ : ١١

عنتر بن شداد — قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كنا تقدم
في الحرب إقدامه ٧٤ : ١١

عياش المنقرى — غناه مفرق شعرا أبي دهل وفيه اسم أمه
ففيه الى ذلك ١١٣ : ٤ - ٨

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٧ : ٢

عيسى بن مريم (عليه السلام) — قال ورقة بن
نوفل لخديجة : إن الناموس الأكبر الذي كان يأتيه آتى
النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ١٠

(غ)

الغريض — الثريا ورضيا واخواتهما مواليه ١١٠ :

٤ ؛ عليه ابن مسجح الغناء ٢٧٧ : ٢٨١ ، ٤١ :

٧ ؛ غنى عطردين بين يدي سليمان بن علي بلحن له وأدعاه

لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٠ ؛ أرسله الحارث بن خالد

الى عائشة بنت طلحة ليغنيها بشعره ٣٢٠ : ٦ -

٣٢١ : ٥ ؛ غنى عائشة بنت طلحة بشعر ابن أبي ربيعة

ففتحته جائزة ٣٢١ : ٦ - ٣٢٢ : ٤ ؛ لن عائكة

بنت يزيد وغنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة

ففتحته جائزة ٣٢٢ : ٤ - ٣٢٣ : ٩ ؛ قص

على الحارث بن خالد غناه عند عائشة بنت طلحة

وإكرامها له فأجازه ٣٢٣ : ٩ ؛ غضب عليه الحارث

ابن خالد المخزومي ثم رق له وغناه في شعره ٣٢٥ :

١١ - ٣٢٧ : ٨ ؛ أخذ منه الأجير صوتا وأكره

عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ : ٦ - ١٧

غريض اليهودى — بحته من ١١٦ - ١١٨ ؛ نسب

وأصل قومه ١١٦ : ٢ - ١١٧ : ٢ ؛ نسب له

شعر هو لورقة بن نوفل ١١٧ : ٣ - ٥ ؛ تمثلت عائشة

رضى الله عنها بشعره أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستعاده وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ١٢

(ف)

الفارسي — ٨٠ : ٢٤

فارعة بنت ثابت — غنى طويس بشعرها عبيد الله بن

جعفر فطرب ٣٣ : ٨

فاطمة — غنت أمام بشار فحشها وشيب بها ١٧١ :

٦ - ١٧٢ : ٤

فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام —

أم الحارث بن خالد بن العاص ٣١١ - ٣

فاطمة بنت الحارث — أمها أم عبد الملك بنت عبد الله

ابن خالد بن أسيد ٣٣٠ : ٨

فاطمة بنت الحسين — عارضها موسى شهوات حين

زفت الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بشعر

نأمر له بجائزة ٣٥٧ : ١١ - ١٨

فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) —

حديث زواجها ٢٣٠ : ٢١

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — تزوجها بعد

عمر بن عبد العزيز دارد بن سليمان بن مروان وكان دميما

فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ - ٣٥٩ : ٥

١٥ - ٢٠

٧ : ٣ ؛ استشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شعره في مجلس من الخزرج واستشهدهم على شجاعته
٧ : ٤ - ١٤ ؛ أشد ابن فضالة من شعره فضحك
وأنكره ٨ : ٥ - ٧ ؛ أشد النابغة شيئا من شعره
فاستجاده وقال له أنت أشعر الناس ٨ : ١١ - ٩ ؛
١١ ؛ كان حسن الصورة معشوقا للنساء ٩ : ١٢ -
١٥ ؛ طلب حسان من الخنساء أن تهجوه فأبت ٩ :
١٦ - ١٠ : ٥ ؛ عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
الإسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة ١٠ : ١٣ - ١٣ ؛
فدأب الفرج رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الإسلام وقال إنه قتل قبل الهجرة ١٠ : ١٦ ؛
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس
١٠ : ١٦ - ١١ : ٨ ؛ شبيب بعمرة زوجة حسان
لأنه شبيب بأخته ليل ١١ : ١٥ - ١٢ : ١٧ ؛
غنت غزاة الميلاء النعمان بن بشير بشعره ١٣ : ١ -
١٤ : ١٠ ؛ شعره في الحرب بين قومه بني خزيمة
وبين بني جمحي ١٨ : ١٣ - ٢٣ : ١١ ؛ تمثيل
هيت الخنث بشعره إذ وصف بادية بنت غيلان ٣٠ :
٨ - ١٥ ؛ غنى طويس بشعره في حرب الأوس والخزرج
فتقاتلوا ٣٩ : ٣ - ١٦ ؛ قال قصيدته «رد الحليط»
في حرب الأوس والخزرج ٣٩ : ١٨ ؛ أشد عمر بن
عبد العزيز من شعره ثم قال هو أنسب الناس ٤٢ :
١٢ - ١٨

قيس بن ذريح - مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل
١ : ١٨٣

قيس بن زهير - قال عنه الخطيب لعمر بن الخطاب :
كان حازما وكالا نصيبه ٧٤ : ٨ - ١٢

قيس بن شماس - قيل إنه صاحب القصة مع النبي
في إسلام زوجته قبله ١٠ : ٦ - ١٥

قيس بن مالك الحاربي الحصفى - أنذر بني ثعلبة
بني عامر ٢٧٣ : ٢ - ٨

قيصر - لقب لكل من ملك الروم ٢٤١ : ٢٠

قيل = يحيى قيل مولى العبلات

الفرزدق - فضل أبو عبيدة ممية بشار على مميته وممية
جرير ١٥٨ : ٣ - ٤ ؛ توافف مع جرير بالمربد
للهم جاء ٢٥٧ : ١١ - ١٧ ؛ نفرت منه النوار امرأته
وشكته الى ابن الزبير واستشفعت بامرأته واستشفع
هو بابنه حمزة فلما رأت شدته عليه رحمته ورضيت عنه
٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

الفضل بن سهل - كان عالما بالنجوم فأخبر المأمون
أن طامرا يظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ - ٢١ ؛ كان
يلقب بذي الرياسين وسبب ذلك ١٩٩ : ٢٢

الفطيلون - قتله مالك بن العجلان ٤٠ : ٧ ؛
شيء من ترجمته ٤٠ : ١٣ - ١٤

فغفور - لقب كل من ملك الصين ٢٤١ : ٧ و ١٢

(ق)

قابوس بن المنذر بن ماء السماء - حاربه بنو يربوع
يوم طخفة ١٧٦ : ١٩

قتيلة - ١١٨ : ٤ و ٥

قثم بن العباس - كان ابن المولى مداحا له ٢٩٠ :
٤ - ١١

قسطنطين الكبير - ٢٧٦ : ١٦

القطامي - أحسن الناس ابتداء في الإسلام ١٤٨ : ١٢

قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة

قفا النجار - له أحد الأصوات المائة المختارة ٤٤ : ٢

قلوص - زوجة جؤية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٥

قمير بن سعد - أعانه هلال بن الأسعر على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣

قيس بن الخطيم بن عدي - بجته من ١ - ٢٦ ؛
نسبه ١ : ٥ ؛ أشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره
فاستجاده ١ : ٦ - ٢ : ٢ ؛ أخذ بشار أبيه
وجده واستعان في ذلك بخداش بن زهير ٢ : ٣ -

قبلة بنت جفنة بن عتبة — أم الأوس والخزرج

٣ : ٤٠

قبلة بنت كاهل بن عذرة — قالت قضاة إنها أم

الأوس والخزرج ٤ : ٤٠

(ك)

كابية بن حرقوص — ورد في شعر هلال بن الأسعر

٢ : ٦٨

الكاهن بن هارون بن عمران — من ولده غريض

اليهودي ٢ : ١١٦

كثير — مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل ٤ : ١٨٣

فضل الحارث بن خالد في الشعر على نفسه وأشد من

شعره ١١ : ٣١٤ - ١٤ : ٣١٥

كرب — كان عدواً لهلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره

٧ : ٦٥

كرب بن خالد — سأل ذرا الإصبع قبول الدية فأبى

١٠٣ : ١٠٤ - ١٥ : ١٠٤

كردي بن عامر المسمعي — قدم من مكة فكتب بشار

له شعرا يطلب منه هدية ١٢ : ٢١٥ - ٦ : ١٢

كريمة بنت ملحان سيد الجن — جنية سعيد بن

خالد بن عبد الله تكلمت على لسانه ومدحته ٣٥٣ :

١٠ - ٦

كسرى — ورد في شعر بشار ١٥٦ : ١٥ : لقب

لكل من ملك الفرس ٢٤١ : ٢١

كعب الثعلبي — كان جارا لمالك بن العجلان الخزرجي

وقتل سمير فنشبت لذلك الحرب بين مالك وبين بني عمرو

ابن عوف ١٩ : ٤ - ٢٠ : ٥

كعب بن جعيل — عني نافع الخليلي ابن مريج

في شعره ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨

كعب بن معدان — هجا بني تاجية وشبههم ببني العم

٢٥٧ : ٧ - ١٠

كلثم — شبيب بها أبو دهل الجمحي ١١١ : ٤

الكيت — لم يعترف به بشار شاعرا ٢٢٥ : ١ - ٥

الكندي أبو عمر محمد بن يوسف المصري —

نقل عن كتابه الولاية والقضاة ٣١٣ : ١٥

(ل)

اللات — صنم كان يعبد في الجاهلية ٧٨ : ٧٩، ٧٧ : ٧٩

١٤ : ١٢٤ - ٢١

لقمان الحكيم — قيل هو أبو سعد الذي ذكره ذرا الإصبع

في شعره ٩٨ : ١٢

لميس — ذكرت في شعر ذرا الإصبع ١٠٢ : ١

لؤي بن غالب — ذكر في شعر ابن المولى ٢٩٣ : ٥

الليث — له تفسير لغوي ١٩٧ : ٢٠٠، ٢٠٤ : ١٧،

٢٤٦ : ١٩

ليلى — ذكرت في شعر ٨١ : ٨١، ٢٨٦ :

١٠، ٢٩٥ : ١٩، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩،

فشل عنها فقال هي قوسي أشيب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢،

٣٠١ : ١٤ - ٣٠٢ : ٢

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود —

شبيب بها الحارث بن خالد اذ رآها تطوف بالكعبة

٣٣١ : ١٨ - ٣٢٣ : ٦، أمها ميمونة بنت

أبي سفيان ٣٣٢ : ١

ليلى بنت الخطيم — ذكرها حسان في شعره يشبيب بها

١١ : ١٢، ١٤ : ٨

ليلى بنت شعواء الحلالية — سبها عروة ثم اختارت

أهلها فقال شعرا ٨٠ : ١١ - ٨١ : ٣، أسرها

عروة بن الورد ونحر بذلك في شعره ٨١ : ٦ - ٠

(م)

المأمون — لما خلعه الأمين نذب لقتاله طاهر بن الحسين

١٩٩ : ١ - ٩ : أخبره الفضل بن سهل أن طاهرا

بظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ - ٢١

ماروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

مالك (من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج) — قتل الخطيم

ابن عدى — فأخذ قيس بشاره ٣ : ٧ — ٣ : ٢

مالك (من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة) — قتل عدى بن

عمرو جد قيس بن الخطيم فأخذ قيس بشاره ٣ : ٢ —

٣ : ٧

مالك بن حمار الفزاري — الشمخى — أضاف عروة

ابن الورد في سنة جذب ٢ : ٨٢

مالك بن دينار — نهى بشار بن برد عن التشيب بالنساء

فقال شعرا ٨ : ١٧٠ — ٥ : ١٧١ ؛ كان يرى شعر

بشار مدعاة الى الفسق ١٤ : ١٨٢

مالك بن العجلان الخزرجي — أعز أهل يثرب وهو

الذي أشار جاره كعب التعلبي باستحقاقه الفرس والحلة

المهديين الى أعز أهلها ١٣ : ١٨ — ٥ : ١٩ ؛ قتل

ميمر جاره فأرسل الى بنى عمرو بن عوف ليأخذ بشاره

منهم ١٩ : ٧ — ١٦ ؛ عرض عليه بنو عمرو بن

عوف نصف الدية فأبى الا أخذها كاملة ١٩ : ١٦ —

٢٠ ؛ حكم بنو عمرو بينهم وبينه عمرو بن أمري القيس

فقضى بأن ليس له إلا دية الخليف فأبى وأذن بنى عمرو

بالحرب ١٩ : ٢٠ و ٢٠ : ٥ ؛ شعره في تحريض

بنى النجار على نصرته ٢٠ : ٥ — ١٦ ؛ كان اذا

حارب تنكر لثلاث يعصره الناس ١١ : ٢١ ؛ استنصر

الخزرج وحارب الأوس فانهزم ٨ : ٢٤ — ٢ : ٢٥ ؛

حكم الأوس بينهم وبينه ثابت بن المنذر فحكم لجاره

بدية الصريح ١٣ : ٢٥ — ١٠ : ٢٦ ؛ سيد الأوس

والخزرج وقد نشبت الحرب بينه وبين بنى عمرو بن عوف

بسبب قتل جاره ٤٠ : ٥ — ٤٢ : ٩ ؛ تزوجت

أخت له فأراد الفطيون أن تزف اليه على عاداتهم فقتله

بجيلة ٤٠ : ١٩

المبرد — نقل عن كتابه الكامل ١٦ : ٩٥ — ١٨ : ٣١٣

المتلمس — قال شعرا في عامر بن الظرب إذ قرعت له العصا

٩ : ٤١ ؛ رأتهم شبيل بن عذرة بشارا بسرقة بعض

شعره ٧ : ١٩٧ — ١٨ : ١٩٨

المتنبى — ٢٤٢ : ٢١

مجزأة بن ثور السدوسي أبو ثور — أغضب

أعرابي عنده بشارا فهجاه ٦ : ١٦٦ — ٤ : ١٦٧

محمد بن إبراهيم الامام — قال للدارمي : لو صلحت عليك

ثيابي لكسوتك فقال له : تصلح على دفانيرك ٤٨ :

١١ — ٩

محمد الأمين — خلع المأمون وندب لقتاله علي بن عيسى

٣ : ١٩٩

محمد بن سليمان بن علي — قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء

بالكوفة لزندقته ٥ : ١٤٧ — ٦ ؛ خشي حاجبه لسان

بشار بن برد فأذن له بالدخول ٦ : ١٦٧ — ٩ ؛ نفي

بشار أنه سب عنده ٧ : ١٩١

محمد بن صاحب الوضوء = ابن صاحب الوضوء

محمد بن صالح بن الحجاج — وقع بينه وبين بشار

حديث يدل على اعتداد بشار بنفسه ١٥٤ : ١٢ — ١٧

محمد بن عبد الرحمن أبو حامد — يكنى بأبي الريان

٤٨ : ١٩

محمد بن عبد الله = ابن صاحب الوضوء

محمد بن عبد الله بن حسن — تسرع الناس معه حين

خرج على المنصور فأصابهم جهده ٢٩٨ : ١٣

محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى

محمد بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت

عبد الله ٣٣٠ : ٩

محمد بن عمران بن موسى = المرزباني

محمد بن فضالة — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فضحك

وأنكره ٨ : ١ — ٧

محمد بن القاسم بن ضبية — قيل هو اسم الأبحر ٣٤٤ :

٤٤ ٣٤٥ : ٧

محمد محمود الشنقيطي = الأستاذ الشنقيطي

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه شرح القاموس ٨١ :
٢٢ : ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٢٦ : ٢٠ : ... الخ

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — استشهد شعرا لنيس
ابن الخطيم في مجلس قومه من الخرج واستشهدهم على
شجاعتهم ٤ : ٧ — ١٤ : عرض على قيس الاسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة فأوصاه بزوجه خيرا ١٠ :
٦ — ١٣ : ولد طويس يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
٢٧ : ١٢ : ٢٨ : ١٤ : ٢٩ : ٧ : قول هيت الخنث
لمولاه عبد الله بن أبي أمية : اطلب بادية بنت غيلان منه
ورصفها له ففأه عن المدينة الى الحى ٣٠ : ٨ — ٣١ :
٩ : غزا بنى النضير وأجلاهم عن المدينة ٣٨ : ٣ :
جلا سلمى سبية عروة بن الورد مع من أجلاهم عن
المدينة من بنى النضير ٧٥ : ١٦ : خالف صلى الله
عليه وسلم عادات المشركين في الحج ٩٣ : ٢٠ :
تمثلت عائشة أمامه بشعر للفريض نزل بمعناه الوحي
فاستعاده ١١٧ : ٦ — ١٤ : سئل عن ورقة بن نوفل
فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ :
بحث خديجة بنت خويلد معه صلى الله عليه وسلم ورقة
ابن نوفل ١٢٠ : ١ — ١٠ : مدح صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ : كان يخبر
خديجة فتأتى ورقة بن نوفل بما يخبرها به ١٢٢ : ٦ — ١١ :
لقى زيد بن عمرو قبل البعثة وقدم له لحما فأبى لأنه لم يذكر
اسم الله عليه ١٢٦ : ٦ — ١١ : قدم عليه زيد بن عمرو
فقتل في الطريق ١٢٧ : ٩ — ١٢ : قال عن زيد
ابن عمرو بن نفيل : إنه يبعث أمة وحده ١٢٧ : ١٣ — ١٦ :
قال سمية بن غريص معاوية : إناك قائلته في الجاهلية
ومنعت ولده الخلافة في الاسلام ١٣٠ : ٢ — ١٣١ :
١١ : ذكر في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ :
٢ : أخبر أن جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة
في السماء بعد موته ٢٠٧ : ١٩ : زعم بشار أن الناس
كلهم كفروا بعده ٢٢٤ : ٨ : لم يهج بشار آل سليمان
ابن علي لقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم ٢٤٩ : ١٠ :
كان يزيد بن حاتم خارجا من مسجده فقدمه ابن المولى
٢٩١ : ٢ : لما تولى المهدي الخلافة قيل : هذا
ابن عمه ٢٩٨ : ١٥ : ليداء عقبه بن أبي معيط له

وما كان بينه وبين عقبه يوم بدر ٣٠٥ : ١٦ — ٤١٩ :
دخل أشعب مسجده فزعم أنه رأى عجبا ٣١٦ : ٥ :
محمد بن هشام بن اسماعيل — حج الوليد بن يزيد
في أيام ولايته مكة ٣٤٦ : ١١ — ١٢ :
مخارق أبو المهنا — سمع الرشيد صوتا من الموصل فاطربه
ثم أشار عليه بساحه من مخارق ولما سمعه منه أعتقه وأجازه
٧٠ : ١٣ — ٧١ : ١٣ : كان إذا غنى الصوت الذي
غناه الرشيد قال : أنا مولى هذا الصوت ٧١ : ١٤ —
٧٢ : ١ : كناه الرشيد أبا المهنا ٧٢ : ١٢ :
مخارق الشاري أبو المهنا — قتله الرشيد بناحية الموصل
٧٢ : ١١ :
مخلد بن الصامت الساعدي — أجازه الأوس ونظير
بذلك شاعرهم أبو نيس بن الأسلت ١٤ : ١٥ :
مدرج الرياح = عامر بن المجنون الجرمي
مرداس — ١٩٣ : ١٣ :
مردان شاه — استعنه حمزة بن عبد الله بن الزبير بالخراج
فأبطأ به فقتله ٣٦٢ : ١٦ :
المرزباني محمد بن عمران بن موسى — نقل عن
كتابه الموشح ٣١٣ : ١٥ :
المرزوقي — له تفسير لنفوس ٨١ : ٢١ :
المرعث — لقب بشار وسبب تلقيبه به ١٣٩ : ١٤ —
١٤٠ : ١٧ :
مرة بن محكان السعدي — نزل به أضياف في ليلة
باردة فخطب امرأته بشعر ٣٢٢ : ٩ — ١٦ :
مروان بن أبي حفصة — رأى أبي عبيدة في شعره
وشعر بشار ١٤٤ : ٧ — ١١ : كان الأصمى بفضل
بشارا عليه ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٦ : شبه الأصمى
بزهير والخطبة ١٤٩ : ٣ — ٦ : رأى أبي زيد فيه
وفي بشار ١٤٩ : ٧ — ١١ : كان إسحاق الموصل
يفضله على بشار ١٥٦ : ٣ — ٦ : عرض على بشار
تغيير كلمة في شعره فلهزى به وألحمه ٢٠٢ : ٨ — ١٣ :
عرض شعره على بشار فدحه وقد رله جائزته فصنع تقديره
٢٢١ : ١٠ — ٢٢٢ : ٧ :

مروان بن الحكم — قتل الناشئ لثخته في القرآن

وهدد الخثين وجعل فيهم الجمائل ١٧: ٢٩-١٢

أخبروا طويسا بفعله في الخثين فقال: أما فضلى في شيء

عليهم ١٨: ٢٩-٦: ٣٠ نسبت إليه أما كن قرب

المدينة ١٢: ٣٠١ أخوه عبد الرحمن بن الحكم

الشاعر ١٩: ٣٤٩

مروان الحمار — ورد في شعر بشار ١٥٧: ٢٢ هو

آخر ملوك بني أمية الذي قتله أبو العباس السفاح بمصر

١٦: ١٥٧

مري بن جابر — سأل ذوالأصبع قبول الدية عن سنان

ابن جابر فأبى ١٠٣: ١٤ قال فيه ذوالأصبع

قصيدة النونية ١١: ١٠٦-٨: ١٠٤

المستوغمر = عمرو بن ربيعة بن كعب

مسرور الخادم — اغتم الرشيد لمرض يزيد حوراء

وأرسله لعيادته ١٣: ٢٥٢

مصعب بن الزبير — قتله عبد الملك بن مروان ٩١:

٩ قيل إنه هو صاحب القصة مع معبد بن خالد الجدلي

في السؤال عن ذى الأصبع العدواني ٩١: ١٠

تزوج عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال

الحارث شعرا ٣١٩: ٧-١٦ تزوج عمر بن

عبد الله التيمي بعده عائشة بنت طلحة ٣٢٧: ١٤-

١٧ تزوج عائشة وسكينة وأمهر كل واحدة منهما

ألف ألف درهم فعزله أخوه من ولاية العراق ٣٦١:

١٧-١

معاذ — ذكر في شعر ٢٨٤: ١

معاذ بن جبل رضي الله عنه — مسجده بيلم

١٢: ١١١

معاذ بن جعدة بن ثابت — استجار به عبيد بن جري

فقتله هلال بن الأسعر من حيث لا يعلم فطلب بثاره

١١: ٥٩-٢٢: ٦٣ من بني رزام بن مازن ١١: ٦٥

معاذ بن العلاء — كان أخوه أبو عمرو بن العلاء يرسله

إلى الحارث بن خالد المخزومي يسأله عن بعض الحروف

١٧-١٢: ٣١٢

معاوية بن أبي سفيان — تمنى مصاهرة عمرو بن الورد

١١: ٧٣-١٣ عزض عبد الله بن الزبير في ملاحاته

مع أخيه عتبة به فأجابه وتمثل بشعر ذى الإصبع ١٠٠:

١٤-١٠١: ٣ استنشد قيسيا شعر ذى الإصبع

وزاد في عطائه ١٠١: ٤-١١ مات سمية بن

غريض في آخر خلافته ١٣٠: ٢ حج فرأى سمية

ابن غريض يصلي في المسجد فخاوره واستنشده شعر

أبيه فأنشده وأغظ له في الخطاب ١٣٠: ٣-١٠١

١١ حمل لبناء دوره المعروفة بالرقط بناه من الفرس

فأخذ عنهم ابن مسجح الغناء ٢٨١: ١-٧

معبد بن خالد الجدلي — سأل عبد الملك بن مروان

رجلا عن ذى الإصبع فلم يجب فأجابه هو فاستحسنه

وزاد في عطائه ٩١: ٦-٩٣: ٣

معبد بن وهب أبو عباد — لقي ابن مسجح وأخذ عنه

في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢: ٣-٤: ٤ ألقاه

تعرف بالنواقيس ٣٠٤: ١٧ اتفق مع موسى

شبهات على أن يغني حمزة بن عبد الله بشعره ويقتنما

جائزته ٣٥٦: ١٧-٣٥٧: ٦ غنى حمزة بن

عبد الله بشعر موسى شبهات فيه فوصله ٣٦٤: ١٢-

٣٦٥: ٣ غنى حمزة بن عبد الله في شعر مدحه به

موسى شبهات فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥:

١٠-٦

المعلل بن طريف — باحثه بشار في دار المهدي في تفسير

آية ١٥٨: ١١-١٥٩: ٢

معمر بن المثنى أبو عبيدة — روى أن بشارا أنشد

شعرا منسوباً لآل عثى فأنكره وقال: لا يشبه كلامه

١٤٣: ١٢-١٧ سأل أبو حاتم عن بشار ومروان

أيهما أشعر فأجابه ١٤٤: ٧-١١ فضل ممية

بشار على ميمتي جرير والفرزدق ١٥٨: ٣-٤

سأله دماذ عن سبب نهى المهدي بشارا عن الغزل فأجابه

١٨٢: ١١-١٨٤: ١٠ قال في شعر لبشار:

إنه أنشده لإياه شبيل بن عذرة الضبي للناس فأنكر

ذلك بشار ١٩٧: ٦-١٩٨: ١٨ مدح قصيدة

للحادرة ٢٧١: ١٣

معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان —
كان زوج امرأة تدعى باهلة نسب ولده اليها ١٥٩ :
١٦-١٧

معن بن عبد الرحمن بن عوف — زوج موسى
شهوأت بنت مولا داود بن أبي حميدة ١٥ : ٣٥٨ —
٣ : ٣٥٩

معيط — أبو حنيفة من قرين ١٤ : ٣٠٥

المغيرة بن قنبر المازني — كان يعمل هلال بن الأسعر
فلما مات رثاه ٥٢ : ٨ — ٥٣ : ١٠

ملوة — اسم ناقة ركبها هلال بن الأسعر وهو فار إلى اليمن
٣ : ٦٢

ممنعة — اسم جارية غازطها يزيد حوراء فأحبته وأحبها
١٥ : ٢٥٥

المنذر بن حرام — قيل هو المحكم بين قبائل الأوس
والخزرج ١٠ : ٢٦

المنصور أبو جعفر — حدث ثمانية بن الوليد عن قصة
عروة بن الورد في إغاراته على هذلي وأغصابه فرسه
٨٣ : ٣ — ٨٥ : ١٦ : حدث ثمانية عن قصة غزوة عروة
ابن الورد لما وان وحديثه مع غلام تبين بعد أنه ابنه
٨٥ : ١٧ — ٨٨ : ٢ : هجاه بشار وأشار على إبراهيم
ابن عبد الله بالخروج وحرّضه فلما مات إبراهيم جعل الهجو
لأبي مسلم والبحريض له ١٥٦ : ٦ — ١٥٨ : ٢ :
٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ١٤ : كان عقبة بن سلم واليا
على البصرة من قبله ١٧٤ : ٢١ : قال بيتا من الشعر
وجعل لمن يحجزه جيبه فأجازه بشار وأخذها ١٧٨ :
١٠ — ١٧٩ : ٤ : خرج عليه إبراهيم بن عبد الله فقتله
وحبس من آزره ١٧٩ : ٩ : بن مدينة بغداد
١٧٩ : ١٧ : الحسين بن جمهور مولا ٢٥٣ : ٦ :
توفي حماد الراوية في خلافته سنة ١٥٥ هـ ٢٦٦ :
١٦ : ولي يزيد بن حاتم مصر ٢٩١ : ١ :

المنصور النمرى — أخذ معنى من شعر بشار فنظمه وأحسن
فيه ١٩٦ : ١٢ — ١٣ :

منظور بن زبان الفزاري — جد حمزة بن عبد الله بن
الزبير لأمه ٣٦١ : ١٥ : كان عبد الله بن الزبير
متزوجا بابنته ٣٦٣ : ١١ : ذكر في شعر موسى
شهوأت ٣٦٣ : ١٤ : ذكر في شعر الفرزدق
٣٦٤ : ٢ :

المهدي — سأل بشارا عن أصله فأجابه ١٣٧ :
١٤ — ١٣٨ : ١٤ : نسب الزبير بن بكار أبياتا لابن
الخطاط فيه ١٥١ : ١٦ : باحث بشار مولا المولى بن
طريف في تفسير آية ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢ :
المولى بن طريف مولا ١٥٩ : ٢ : زجر بشارا حين
تهكم بخاله يزيد بن منصور الحميري ١٥٩ : ٣ — ٨ :
قتل في زعمه بشار بن برد ١٦٧ : ٢٤ : عفا عن
حبسهم المنصور من آزره إبراهيم بن عبد الله ١٧٩ :
١٠ : بن الرصافة وجامعها سنة ١٥٩ هـ ١٧٩ :
١٧ — ٢٠ : نهى بشارا عن الغزل ١٨٢ : ١١ —
١٨٤ : ١٠ : ٢١٢ : ٥ — ٦ : أمر بشارا أن
يصف جارية مغنية أعجبت ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٤ :
شكا إليه أبو الوزير مولى عبد القيس عمر بن العلاء
لإسرافه فلم يقبل وأشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ :
١٤ — ١٩٣ : ١٥ : وأزنه بشار بعقبة بن سلم في الجود
١٩٤ : ١ — ٩ : طلب بشار من يزيد بن مزيد أن
يدخله عليه فسوفه ثم أدخله عليه روح بن حاتم فدحه
فوصله ٢١٣ : ١ — ١٢ : مدحه بشار فلم يحجزه
٢١٥ : ١٨ — ٢١٦ : ٣ : عاذ به بشار خوفا
من روح بن حاتم ٢١٦ : ١٣ : نهى بشارا
عن التشبيب بالنساء ٢١٩ : ٥ — ٢٢٠ : ٨ :
٢٢١ : ١ — ٥ : أمر بشارا أن يجعل الحب قاضيا بين
المحبين في شعره فقال شعرا فوصله ٢٢٢ : ١١ — ١٩ :
نظر جارية تغنسل فسترت فرجها فقال شطرا أتمه بشار
بأمره فأجازه ٢٣٠ : ١١ — ٢٣١ : ١٢ : أشده
بشار شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٣٩ : ٤ — ٢٤٠ : ١٢ : أشده بشار شعرا في النسيب
قتهده إن عاد إلى مثله ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤٣ : ٦ :
هجاه بشار بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله ٢٤٣ :

ابن خالد العثماني في ثمن جارية فردّه وأعانه عقيد الندي
 قدم هذا ومدح ذاك ٣٥٢ : ٣ - ٣٥٣ : ٥ : شكاه
 سعيد بن خالد العثماني الى سليمان بن عبد الملك فبرأ نفسه
 ٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٥ - ١١ : ٣٥٤ : ١٦ : سأل
 سليمان بن عبد الملك سعيد بن خالد بن عبد الله : أحق
 ما مدحك به فأجاب به ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ :
 ذكر لسليمان بن عبد الملك أنه فزق في شعره بين سعيد
 ابن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العثماني بأمرهما
 ٣٥٦ : ٩ - ١٤ : اتفق مع معبد على أن يقول شعرا
 في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ويغنيه معبد ويقتبسا
 الجائزة ٣٥٦ : ١٥ - ٣٥٧ : ١٠ : قال شعرا
 في زفاف فاطمة بنت الحسين لعبد الله بن عمرو فأجازه
 ٣٥٧ : ١١ - ١٨ : هجأ داود بن سليمان بن مروان
 لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ٣٥٨ :
 ١ - ٣٦٥ : ١٥ - ٢٠ : أقام على باب يزيد
 ابن خالد بن يزيد فلما خرج أخذ بعنان دابته ومدحه
 فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤ : تزوج بنت داود بن أبي
 حيدة فلما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ -
 ٣٥٩ : ٣ : قضى عليه أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان
 ابن حريطب فهجأه ٣٥٩ : ٤ - ٩ : ولي القضاء
 سعيد بن سليمان فدحه ٣٥٩ : ١٠ - ١٣ : لحقه
 بعض الأذى من سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 حين ولي على المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين
 فهجأه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٧ : سأل بعض آل
 الزبير حاجة فدفعه عنها فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو
 ابن عثمان بعث بها اليه فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣ : نسب
 اليه شعر مدح به حمزة بن عبد الله بن الزبير ٣٦١ : ١ :
 كان معبد يروي شعره في حمزة وغناه به يوما فأجازه
 ٣٦٤ : ١٢ - ٣٦٥ : ٣ : أملق فقال شعرا في حمزة
 وغناه به معبد فوصلهما ٣٦٥ : ٦ - ١٠ : كان من
 شعراء الحجاز وكان خافيا بني أمية يحسنون إليه ٣٦٥ :
 ١١ - ١٥

موسى بن عمران (عليه والسلام) - وجه جيشا

الى العماليق وأمره باستتصا لم ١١٦ : ٣ - ٥ :
 قال ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد : إن الذي نزل

٢٤٤ - ١١ : الخيزران جارية من جواريه وهي
 أم ولديه موسى وهارون ٢٤٣ : ٢٣ : تولى صالح
 ابن داود البصرة فهجأه بشار فشكاه أخوه يعقوب للهدى
 ٢٤٤ : ١٢ - ٢٤٥ : ٣ : وزيره يعقوب بن
 داود ٢٤٤ : ١٤ : وفد عليه بشار مادحا ٢٤٥ :
 ٧ : هجأ بشار في حلقة يونس النحوي فأمر ابن نهيك
 بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ : أمر
 عبد الجبار صاحب الزنادقة بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ -
 ١١ : ندم على قتله بشارا إذ لم ير في منزله أثرا للزندقة
 ٢٤٩ : ٦ - ١٦ : أمر حمدويه بضرب بشار الى أن
 مات ٢٥٠ : ١ - ٦ : قدم عليه يزيد حوراء في خلافته
 وغناه ٢٥١ : ٤ : استنجزه أبو العتاهية عتبة
 بشعر غنى به يزيد حوراء فأعطاه عوضها مالا
 ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥ : وسط أبو العتاهية يزيد
 حوراء ليكله في عتبة ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨ :
 أنشد له عكاشة قوله في الخمر فأراد حده فأجابه ٢٦٣ :
 ١٦ - ٢٦٤ : ٤ : تنهى خلافته سنة ١٦٩ هـ
 ٢٦٦ : ١٦ : قدم عليه ابن المولى ومدحه فوصله
 ٢٨٦ : ٣ - ٤ : مدحه ابن المولى وعرض بالطالبيين
 فأجازه ٢٩٢ : ١٤ - ٢٩٣ : ١٦ : لما تولى فزق
 في الناس أموالا وكانت سنة رخاء فدحوه ٢٩٨ :
 ١١ - ١٦ : مدحه ابن المولى بولايته الخلافة فأكرمه
 وفرض له ولعياله ما يكفيه ٢٩٨ : ١٦ - ٢٩٩ :
 ١٢ : قدم عليه ابن المولى في وفد فطلب إليه أن ينشده
 ما عنده وأجازه جائزة سنوية ثم ساواه بسائر الوفد ٢٩٩ :
 ١٣ - ٣٠١ : ٤ : سأل إبراهيم بن خالد المعيطي عن
 الغناء فأجابه وغناه ٣٠٤ : ١٢ - ٣٠٥ : ٥ :
 تولى عطرده في خلافته ٣٠٦ : ٣

مهرة بن حيدان - تنسب اليه الابل المهرية ٢٨٠ : ١٦

المهلب بن أبي صفرة - كان يرجوخ أحد أجداد

بشار من سبيه ١٣٥ : ٧ : زوجته خيرة القشيرية ١٣٦ :

٣ و ١٩ : ورد في شعر ابن المولى ٢٩٧ : ٨

موسى شهوات بن يسار - بجته من ٣٥١ - ٣٦٨ :

نسبه وسبب لقبه ٣٥١ : ٣ - ١١ : استعان بسعيد

على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان ينزل عليه

١٢٠ : ٧٧ ؛ ذكر في شعر ٢٨٤ : ٢

موسى الهادى بن المهدي = الهادى بن المهدي

موسى بن يسار = موسى شهوات

موسى بن يعقوب الزمعي - أنشده أبو دهل الجمحي

شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١ : ١١١ - ٣ : ١١٣

الميداني - نقل عن كتابه مجمع الأمثال ٢٤٧ : ٢٣

ميمونة بنت أبي سفيان - أم ليل بنت أبي مرة التي

شبه بها الحارث بن خالد ٣٣٢ : ١

(ن)

الناطقة الديباني - أنشد من شعر قيس وحسان فاستجاده

٨ : ٨ - ٩ : ١١ ؛ كان الأصمعي يشبه به بشاوا

١٤٩ : ٦

الناعم = خريم بن عامر بن الحارث المزني

نافع بن الأزرق - أصحابه الأزارقة ٢٩٥ : ٢١

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر - غنى عند قرشي

بالمدينة بلحن ابن سريج ونسب الشعر الذي غنى فيه لمولاه

٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨

نافع بن عقبة بن سلم - مدحه بشار بعد موت أبيه

فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠

النبي = محمد صلى الله عليه وسلم

النجاشي - لقب لكل من ملك الحبشة ٢٤١ : ٢٠

نصيب - نسب له شعر لhal بن الأسعر ٥٠ : ١٥

نصير - أمره المهدي باحضار روح بن حاتم لئلا

يؤذي بشارا كما اعتزم ٢١٦ : ١٥

النضر - ذكر في شعر بشار ٢٤٣ : ٥

النعمان بن بشير الأنصاري - غنته عزة الملاء بشعر

ابن الخطيم ١٣ : ١ - ١٤ : ٥

نعمي - وردت في شعر لبشار ٢١٩ : ١٥

نعيم - جارية أحبها عكاشة العمي وذكر لصديقه

حميد الكاتب شغفه بها وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٥٩ :

١٢ ؛ زارت عكاشة بن عبد الصمد العمي وغنته ثم ذهبت

فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ اشتراها

بغدادى وسافر بها فأسف عكاشة وقال شعرا ٢٦٠ :

١٤ - ٢٦٣ : ١٥

الغاشي - قتله مروان بن الحكم لثغته في القرآن ٢٩ :

١٢ - ١٧

نفيل بن عبد العزى - زوج جدياء بنت خالد

١٢٣ : ٤

نهم - صنم أو شيطان لمزينة ١٢٣ : ١٦

نهبس الجلابي - ضربه هلال بن الأسعر فأتى لخبس

بلال بن أبي بردة هلالا وأنتكه ديسم بن المنال ٦٧ :

٣ - ٦٨ : ٢

النوار بنته أعين المجاشعية - جعلت أمرها الى

الفرزدق ليزقجها من رجل من قومها فزقجها من نفسه

فشكت أمرها الى ابن الزبير وأستشفعت بامرأته ، فلما

رأت شدة ابن الزبير على الفرزدق رحمته ورضيت عنه

٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

نوح عليه السلام - ١٢١ : ١٩

(هـ)

الهادي بن المهدي - أمه الخيزران ٢٤٣ : ٨ و ٢٣ ؛

أنشد له عكاشة قوله في الخمر فأراد حذره فأجابه ٢٦٤ :

٥ - ١٤

هاروت - ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

هارون الرشيد - غناه الموصلي صوتا فاطر به ثم سمعه من

مخارق فأعقبه وأجازه ٧٠ : ١٣ - ٧٢ : ١٣ ؛

أمه الخيزران ٢٤٣ : ٢٣ ؛ أغمى لمرض يزيد حوراء

وأرسل مسرورا الخادم لعيادته ٢٥٢ : ١٣ ؛ سمع

حامد الراوية عبد الرحيم الدفاف يغنى بالزفة في أيامه

٢٦٦ : ٥ - ٢٦٧ : ٨ ؛ غنته جارية بلحن عبد الرحيم

الدفاف في شعر فيه تمريض به بلحنه ٢٦٦ : ١٠ -

٥٨ : ١١ - ٦٤ : ١٣ ؛ أتبه حفيد وهو مقيد للقتل
فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩ ؛ حمل عنه
ديسم بن المنهال الدية لبني جلان فدحه ٦٥ : ١٠ -
٦٦ : ٦ ؛ من بني رزام بن مازن ٦٥ : ١١ ؛ أحان
قير بن سعد على إمساك سارق من بكر بن وائل وقال
في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ ضرب نهيسا
فات فخبسه بلال بن أبي بردة وافنكه ديسم بن المنهال
فدحه بشعر ٦٧ : ٤ - ٦٨ : ٢ ؛ الحديث عنه
في نهيه وكثرة أكله ٦٨ : ٣ - ٧٠ : ٩ ؛ حدث
أبو عمرو بن العلاء أنه لم ير أطول منه وأنه رآه ميتا
٧٠ : ١٠ - ١٢

هلال الرأي — داعب بشارا عن عماء فأجابه ١٦٧ :
١٠ - ١٦٨ : ٢ ؛ هجاه بشار بن برد ١٦٨ : ٣ -
٦ ؛ شئ ١٠٠ من ترجمته ١٦٧ : ١٩ - ٢٤

هلال بن عطية = هلال الرأي

هلال بن يحيى بن مسلم البصري = هلال الرأي
هناؤه بن مالك — يتنسب إليه عقبة بن سلم الهنائي
١٩٥ : ٢١

هند — وردت في شعر ٣٠ : ٢ ، ٣٥٧ : ٩
هند بنت أبي كثير — أم ورقة بن نوفل ١١٩ : ٢
الهيلاج — قصته مع هلال بن الأسعر المازني ٥٤ :
١ - ٥٥ : ٦

هيت الخنث — وصف بادية بنت غيلان لعبد الله بن
أبي أمية وأستعان في وصفها بشعر ابن الخطيم ٣٠ :
٨ - ١٥ ؛ جللاه النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة
وظل كذلك حتى أذن له عثمان بالتسول فيها كل جمعة
والعود إلى منفاه ٣١ : ١ - ٧ ؛ كان مولى لعبد الله
ابن أبي أمية ٣١ : ٨

الهيثم بن عدي — نقل أن النعمان بن بشير اشتاق الغناء
فذهب إلى عزة وذكر قصة في ذلك ١٣ : ١٦ -
١٤ : ٥

الهيثم بن معاوية — مدحه بشار وأخذ جائزته ٢٠٣ :
٦ - ١١

٢٦٧ : ٥ ؛ ابتدئ خلافته سنة ١٧٠ هـ ٢٦٦ :
١٧ ؛ بقي عطرده إلى أيامه ٣٠٣ : ٥ ؛ حدثه ابن
جامع حديث إبراهيم بن خالد المعيطي معه فضحك
٣٠٥ : ٦ - ١٣

هارون بن علي بن يحيى — نقل مؤلف الأغاني عن
كتاب له ٢٠٦ : ٤ ، ٢١٣ : ١ ، ٢١٥ : ٦ ،
٢٢٥ : ٦

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات —
نقل عن كتاب له ٣٢٨ : ١٤

هبل — صنم لقريش ١٢٥ : ٢ و ١٨
هرثمة بن أعين — سألته الرشيد عن كنية مخارق الشاري
فأجابه ٧٢ : ٥ - ١٣

هرمن — ذكر في شعر لورقة بن نوفل ١٢١ : ٩
هشام بن عبد الملك — سمع مؤدب بنيه ينشد لهم شعر
الحارث بن خالد فقال هذا كلام معاين ٣٢٨ : ١٤ -
٣٢٩ : ٥ ؛ ولي الوليد بن يزيد الحج ليشهر به
في الموسم فيجد السبيل إلى خلعه ٣٤٦ : ١٢ - ١٣ ؛
استقضى في أيامه خالد بن عبد الملك أبا بكر بن عبد الرحمن
ابن أبي سفيان بن حويطب ٣٥٩ : ٤ - ٩ ؛ ولي
خالد بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

الهشامى — نقل عن كتاب له ٤٣ : ١٠ ، ٢٢٣ : ١
هلال بن الأسعر المازني — بحته من ٥٢ - ٧٢ ؛
نسبه ، وهو شاعر أموى شجاع أكل ٥٢ : ٢ - ٦ ؛
كان من المعمرين ٥٢ : ٧ ؛ كان المغيرة بن قنبر
يعوله فلما مات رثاه ٥٢ : ٨ - ٥٣ : ١٠ ؛ كان
عادى الخلق صبورا على الجوع ٥٣ : ١١ - ١٣ ؛
قصته مع رجلين احتقراه وهو يرى الإبل بتاحية
الصعاب ٥٤ : ١ - ٥٥ : ٦ ؛ قصته مع رجلين من
بكر بن وائل أراد أن يصارعه ٥٥ : ٧ - ٥٦ :
١١ ؛ صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها ٥٦ : ١٢ -
٥٨ : ٥ ؛ مدحه حاجب بن ذبيان في شعره ٥٨ :
٦ - ١٠ ؛ قتل رجلا من بني جلان استجار بمعاذ
فقبض عليه للثأر منه ثم فر إلى اليمن وشعره في ذلك

(و)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) — بلغ بشارا أنه ينكر

عليه قوله ويهتف به فهجاه وخطب هو يحرض على قتله

١٤٥ : ١١ — ١٤٦ : ٩ ؛ سمي بالغزال لكثرة جلوسه

الى أبي عبدالله مولى قطن الهلالي في سوق الغزالين ١٤٥ :

٢١ ؛ كان ألغ على الراي يجتنبها في خطبه ١٤٦ : ٨ ؛

كان من أصحاب الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٢ ؛ كان

يرى شعر بشار من أخدع حباثل الشيطان ١٨٢ : ١٥ —

١٦ ؛ كان صديقا لبشار قبل تزوجه ودينه بالرجعة

٢٢٤ : ١ — ١٠

الورد بن زيد — راهن حذيفة فوقع بذلك الحرب بين

عبس وفزارة ٨٨ : ٢ — ٧

ورقة بن نوفل — نسب له شعر يروى لعريض اليهودي

١١٥ : ١١٨٦٣ : ١ — ٢ ؛ يحته من ١١٩ — ١٢٢ ؛

نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان ١١٩ : ٢ — ٤ ؛

سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ليس

من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ ؛ يحته مع النبي

صلى الله عليه وسلم وخديجة إذ عرضته عليه ١٢٠ :

١ — ١٠ ؛ رأى بلالا يعذب لتوحيد فقل شعر ١٢٠ :

١١ — ١٢١ : ١٠ ؛ مات قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم ١٢١ : ١٤ ؛ مدحه النبي صلى الله عليه وسلم

ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ ؛ كانت خديجة تأتيه

بما يخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبشرها بنبوته

١٢٢ : ٦ — ١١ ؛ شعره لزيد بن عمرو في تركه عبادة

الأوثان ١٢٥ : ٧ — ١٤

وشبكة — أم أبي مسلم الخراساني ١٥٧ : ٧

الوليد بن عبد الملك — مات طويس في أيام خلافته

٣٠ : ٧ ؛ عاش ابن مسجح إلى أيامه ٢٨٢ : ٣ — ٤

الوليد بن يزيد — كنيته أبو العباس وقيل ذكره بشار

في شعره ١٥٦ : ١٥ — ١٦ ؛ أنشد قصيدة لبشار فبكي

حتى مزج كأسه بدمه ١٨٧ : ١٢ — ١٨٨ : ٢٢ ؛

استقدم عطرده من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة

نمر ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ ؛ احتكم عليه الأبحر

في الغناء فأمضى حكمه وغناه فطرب وأرسل اليه يهدية

٣٤٥ : ١٤ — ٣٤٦ : ١٠ ؛ ولده هشام الحجج ليهنكه

مند أهل الحرم فيجد السبيل الى خلعه ٣٤٦ : ١٢ —

١٣ ؛ غناه الأبحر وقد عرف سره من خادنه فنشط له

ووصله ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ١٨

وهيب — ذكر في شعر ٩٢ : ٢

(ي)

ياقوت — نقل عن معجمه ٨ : ١٧ : ٤٠٦ : ١٣ : ٤١ :

٢٢ ... الخ

ياليل — اسم صنم ١٩ : ٢١

يحيى بن الجون العبدى — رواية بشار ١٣٧ : ١٥ ،

١٦٤ : ٤

يحيى بن خالد بن برمك — أوصاه أبوه بالعمل بينتين

لبشار في الجود ١٩٢ : ١٣

يحيى قيل مولى العبلات — يحته من ١١٠ — ١١٥ ؛

ولاهه وغناؤه ١١٠ : ٢ — ١٣ ؛ كان عبدا للثريا

ورضيا وأخواتها ١١٠ : ٣

يرجوخ بن أزدكرد — كان من سبي المهلب بن أبي صفرة

١٣٥ : ٦

يزيد بن بكر بن دأب اللثي — عرض على سعيد بن

عبد الرحمن أن ينزلا عند طويس فأبى ثم نزلا عنده فغناهما

٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٥

يزيد بن حاتم المهلبى — مدحه بشار ثم هجاه فسل عن

ذلك فأجاب أقبح جواب ١٦٢ : ٨ — ١١ ؛ مدحه

ابن المولى فوجهه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥ — ٢٩٠ : ٣ ؛

كان ابن المولى مداح له وقد قصر مداحه عليه ٢٩٠ :

٤ — ١١ ؛ مرض عنده ابن المولى بعد أن مدحه

فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١ — ١٤ ؛ كان يمدحه

ابن المولى دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه

ما أضافه ٢٩٠ : ١٥ — ٢٩١ : ٥ ؛ مولاه مالك

ابن وهب ٢٩٥ : ١٣ ؛ مدحه ابن المولى بولايته

الأهواز وطلبته على الأزارقة فأجازه ٢٩٥ : ١٣ -

٢٩٧ : ١١ -

يزيد حوراء أبو خالد - بجنه من ٢٥١ - ٢٥٦ ؛

ولاؤه وكنيته ، وهو مغن من طبقة ابن جامع والموصلي

٢٥١ : ١ - ٥ ؛ وفد على المهدي في خلافته وغناه

٢٥١ : ٤ ؛ كان إبراهيم الموصلي يحسده على إشارته

في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته منهن وأبطل عليه

ما انفرد به ٢٥١ : ٦ - ١٠ ؛ كان صديقا لأبي العتاهية

وغنى للمهدي من شعره في عتبة فأكرمه ٢٥١ : ١١ -

٢٥٢ : ٢ ؛ كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل

الخصال ٢٥٢ : ٦ - ١٠ ؛ كان يتعصب لإبراهيم

الموصلي على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢ ؛ زناه صديقه

أبو مالك الأعرج حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ ؛

توسط لأبي العتاهية عند المهدي في عتبة ٢٥٣ : ٥ -

٢٥٤ : ١٨ ؛ غازل جارية ابنها ممنوعة فأحبته وأحبها

٢٥٥ : ١ - ١٥

يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية - مدحه موسى

شبهات فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤

يزيد بن مزيد - طلب منه بشار أن يدخله على المهدي

فستوه فبهجاه ٢١٣ : ١ - ١٢

يزيد بن معاوية - تمنى النعمان بن بشير في أيامه السماع

بالمدينة ١٣ : ٥

يزيد بن منصور الحميري - سأل بشارا وهو يشد شعرا

للمهدي عن صناعته فحكم به فزجه المهدي ١٥٩ : ٣ - ٨

يعقوب بن داود - هجاه بشار فشكاه للمهدي واتهمه

بالزندقة وأبلغه هجومه فيه ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٤ : ١١ ؛

تولى أخوه صالح البصرة فهجاه بشار فشكاه للمهدي ٢٤٤ :

١٢ - ٢٤٥ : ٣ ؛ مدحه بشار فلم يحصل به فهجاه

٢٤٥ : ٤ - ٢٤٦ : ٧ ؛ أمر المهدي بتفتيش بيت

بشار فوجد فيه طومار يدل على توحيدده فلحن يعقوب

لأنه أغراه بقتله ٢٤٩ : ٦ - ١٦

يونس الكاتب - غنى أمانه ابن صاحب الوضوء فدحه

١٣٣ : ٨ - ١٦

يونس النحوي - روى أن بشارا قال شعرا وأدخله

في شعر الأعشى ١٤٣ : ١٦ - ١٧ ؛ أنشده رجل

قصيدة بشار في هجومه يزيد ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٥ :

٤ ؛ تكلم عن الأزد لمساحتهم بشارا في ذكره نساءهم

٢١١ : ١ - ٥ ؛ أنشد بشار في حلقة شعرا يذم فيه المهدي

فسعى به إلى يعقوب بن داود وهذا أبلغه للمهدي ٢٤٣ :

٩ - ٢٤٤ : ١١ ؛ ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ ؛

لم يصدق موت بشار فلها تحقق شمت به ٢٤٧ : ١٢ - ١٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأسطوخوسية — أخذ ابن مسجح الخانهم ٢٧٦ : ٥

أمية = بنو أمية

الأنصار — كانت أم طويس تمشي بين نساءهم بالنسيمة

٢٨ : ١ ؛ ليس منهم رجل إلا أدنى طويسا وقربه

٢٩ : ٣ ؛ قال طويس : والله لا تركت الغناء بشعرهم حتى :

أوت ٣٩ : ٦ ؛ ابن المولى مولا هم ٢٨٦ : ٢

٢٩٨ : ١٦ ؛ منهم بنو عمرو بن عوف ٢٨٦ : ٨

لما حج المهدي فزق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨ : ١٢

رقد جماعة منهم على المهدي ٢٩٩ : ١٤ ؛ مولا هم

عطرد ٣٠٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٣ : ٨

١٧٨ : ١٠ ؛ ٢٥٧ : ٥ ؛ ٢٩٩ : ٧

أنصار النبی = الأنصار

الأوس — أجاروا مغلدين الصامت الساعدي ١٤ : ١٤

افتخرت عمرة على حسان بن ثابت بهم ١٤ : ١٧

محالفتهم لليهود والخزرج في حرب سمير ٢٤ : ١٠ ؛ أرسلوا

الى مالك بن العجلان يدعونه الى تحكيم ثابت بن المنذر

٢٥ : ١٣ ؛ كان طويس يغري بينهم وبين الخزرج

في غنائه بما قبل في حروبهم ٣٩ : ٣-١٦ ؛ سبب

الحرب بينهم وبين الخزرج ٣٩ : ٧-٤١ : ١١

منهم سمير الذي قتل جار مالك بن العجلان ٤٠ : ٤٦

كانوا يدينون للفطيون حتى قيل : إن قسائهم ما كانت

تurf الى أزواجهم حتى turf اليه ٤٠ : ١٥-١٨

نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢

استعدوا لمحاربة مالك بن عجلان ٤١ : ٣ ؛ سكنوا

بئر بعد اليهود ١١٦ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢ : ١٣

١٧ : ٢٠ ؛ ١٨ : ١٦ ؛ ١٩ : ٨ ؛ ١١ : ٢٢

١٢١٧٥

(١)

آل أبي طالب — عرض بهم ابن المولى في مدحه للمهدي

٢٩٢ : ١٤-٢٩٣ : ١٤

آل الأشعث بن قيس — عبد الرحيم الدقاف مولا هم

٢٦٦ : ٣

آل برد — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل الزبير — سأل موسى شهوات واحدا منهم حاجة فدفعه عنها

فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان بعث بها اليه فدحه

٣٦٠ : ٨-١٣

آل سامة — ذكروا في شعر كعب بن معدان ٢٥٧ : ٩

آل سليمان بن علي — أراد بشار هجوم فتركهم لقرايتهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بخلهم ٢٤٩ :

٦-١٦ ؛ قصدهم عطرد في البصرة وأقام معهم ٣٠٣ :

٨-١٥ ؛ كان عطرد منقطعا اليهم في دولة بني هاشم

٣٠٦ : ٢

آل كسرى — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل مروان = بنو مروان

آل معاذ بن جعدة — استجار بهم عبيد بن جري

٥٩ : ٧

آل المهلب — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ٥

آل هاشم = بنو هاشم

أبناء عوف = بنو عوف

الأزارقة — ظفريهم يزيد بن حاتم ٢٩٥ : ١٤

الأزد — كان بشار وأمه لرجل منهم ١٣٦ : ١٤ ؛ كان

بشار وجماعة من الزنادقة يجتمعون في بيت أحداهم وهم

حمير بن حازم ١١٤٦-١٠-١٥ ؛ هاجم بشار لحزبهم

عليه يونس النعوى ١١٢١١-٥

أوس الله (بطن من الأوس) — حالفهم بنو قريظة

وبنو النضير ١٣ : ٢٤

إياد — وقع فيهم البق فأصاب كل رجل منهم بقتان لكثرة

عددهم ٩١ : ٤ - ٥

(ب)

باهلة — ترك بشار رجلا أغضبه للزومه لأنه انتسب لهم

١٥٩ : ١٠ - ١٤ ؛ أنشد أحمد بن خلاد الأصمعي

من هجوبشار لهم فاغناظ ١٧ : ٢٠٠ ؛ ٣ : ٢٠١

قال أبو النضير : لو كنت ولد زنا لكنت خيرا منهم

٢١٢ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨١ : ٦

البربطية — أخذ ابن مسجح ألحانهم ٢٧٦ : ٥

البصريون — ذكروا عرضا ٤ : ١٩ ؛ ٤٥ : ١٣ ؛

٢٤٥ : ٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — نزل بهم هلال بن الأسعر وأراهم من

عجائب قوته ما أدهشهم ٨ : ٥٥ - ١١ : ٥٦ ؛ بحثهم

عن هلال بن الأسعر وطلبهم منه الثار ٥٨ : ٦ -

٦٥ : ٩ ؛ استعدوا الحجاج على هلال بن الأسعر

٦٢ : ٦ ؛ أغان هلال بن الأسعر قير بن سعد عليهم

وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ أحد فرسانهم

أوس بن ثعلبة ١٣٧ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٢١ : ٢١

البكريون = بكر بن وائل

بنو آل المغيرة — ذكروا عرضا ٣٤ : ٨

بنو أبي معيط — يسمون صبية النار ٣٠٥ : ١٧

بنو أثانة بن مازن — منهم السمر بن يزيد الذي نزل

عنده هلال وهو فاز إلى اليمن ٦٢ : ١

بنو الأخيذة — أولاد عمرو بن الورد وكانوا يعبرون

باسمهم ٣٨ : ٨

بنو إسرائيل — الفطيون أحد ملوكهم ١٤ : ٤ ؛ رجه

موسى عليه السلام جيشا منهم إلى العالقي لاستنصاحهم ولما

رجعوا أخبروا بني إسرائيل بما فعلوا فنعمهم دخول

الشام ونزلوا يثرب ١١٦ : ٢ - ٨ ؛ ذكروا عرضا

١٢٢ : ١٣

بنو أمية — من قبائل أوس الله ١٣ : ٢٤ ؛ كان هلال

ابن الأسعر من شعراء دولتهم ٥٢ : ٤ ؛ ابن صاحب

الوضوء مولاهم ١٣٣ : ٢ ؛ آخر ملوكهم مروان الحمار

١٥٧ : ١٦ ؛ أدرك عطرده دولتهم ٣٠٣ : ٥ ؛

عارفوا آبان بن عثمان على الحارث بن خالد فغلبه على الصلاة

فقال الحارث شعرا عرض فيه بالحجاج ٣٣٣ : ١١ -

٣٣٤ : ٧ ؛ كانت خلفاؤهم يحسنون إلى موسى

شعوات ٣٦٥ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١١

٢٤٥ : ١٣

بنو بكر (من تمانية) — مولاهم الأبحر ٣٤٤ : ٤ ؛

٣٤٥ : ٨

بنو تميم — نزل معهم بنو العجم البصرة في أيام عمر بن

الخطاب رضى الله عنه ٢٥٧ : ٣ ؛ حاربهم خارجة

ابن حصن يوم الكفاة ٢٧٤ : ٧ ؛ ذكروا

عرضا ١٣٩ : ١٠

بنو تميم اللات بن ثعلبة — منهم أم الظباء زوجة أوس

ابن ثعلبة ١٣٧ : ٤

بنو تميم بن مرة — غضبوا من تشيب ابن أبي ربيعة

بمأثرة بنت طلحة فأغفل التصريح بها في شعره ٣٢٢ :

٢ ؛ يقال : إن موسى شعوات مولاهم ٣٥١ : ٤ و ١٤

بنو ثعلبة — حلفاء لأهل رادى القرى ٢٧١ : ١٧

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان — غزوة بني عامر بن

صعصة لهم وما قاله الحادرة في ذلك من الشعر ٢٧٢ :

١١ - ٢٧٤ : ٥ ؛ منهم جؤية بن نصر الجهمي

٢٧٣ : ٢ ؛ خرجوا يريدون غزو بني عبس بن بغض

٢٧٤ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ١١٨ : ١٦

بنو جحجي — الحرب بينهم وبين بني خطمة وما قيل

في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ من بني عمرو

ابن عوف وقد تبرءوا من قتل الثعلبي واتهموا به بني زيد

١١ : ١٩

بنو جعدة بن ثابت — عنهم يزيد بن ثابت ١٣ : ٥٩

بنو جعدة الرزاميون — تحوف هلال بن الأسمر أن

يقتلوه لأنه قتل جارهم عبيد بن جري ١٢ : ٥٩ ؛

ذكروا عرضا ٨ : ٦١

بنو جلان — منهم عبيد بن جري ٥٨ : ١١ ؛ ذكروا

عرضا ٦١ : ٦٢ ، ٧ : ١١

بنو جمح بن عمرو — منهم جارية كانت تملك بلالا

الذي عذب لتوحيده ١٢ : ١٢٠ ؛ سعيد بن مسجع

مولاهم ٢٧٦ : ٢٧٧ ، ٢ : ١٦

بنو الحارث بن الخزرج — منهم عمرو بن أمري القيس

٢٠ : ٤١ ، ٩ : ٩ ؛ لم ينصروا مالك بن العجلان

حين استصرهم ٢٠ : ٤ ؛ كان طويس مقبلا عندهم

حين طلبه مروان ٢٩ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا

٣٤٧ : ١٣

بنو حارثة بن الحارث — قتل رجل منهم الخطيم بن

عدي غيلة فأخذ ابنه قيس بئاره منهم ٢ : ٣ - ٧ : ٣ ؛

ذكروا عرضا ١١ : ٣

بنو حنيفة — منهم بنو رباب ٥٨ : ٧

بنو خطمة — الحرب بينهم وبين بني جحجي وما قيل

في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ من قبائل

أوس الله ٢٤ : ١٣

بنو الرباب — كانوا مع تميم إذ حاربهم خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٧

وربيعة — كانوا يدعون أن عبد الله بن عمرو بن الحارث

ابن همام هو حاكم العرب وأنه الذي قرعته البصا ٩٠ : ١٦

بنو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب — منهم

زبراء والى المدينة ٣٠٧ : ٥

بنو ربيعة بن عقيل — زعم حمدان من ولد بشار أن

ولاء أسرته لهم ١٣٦ : ١٢

بنو رزام بن مازن — منهم المغيرة بن قنبر ٥٢ : ٨ ؛

عائتهم دلال بشعر ٦٢ : ١٥ - ٦٤ : ٦ ؛ منهم

جماعة ضربهم هلال ونكا فيهم ٦٥ : ٧ - ٩ ؛ عرض

عليهم بنو مازن أن يدفروا لهم الدية ٦٥ : ١١ ؛ منهم

هلال بن الأسمر ٦٧ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ١٠

بنو رزام بن مالك = بنو رزام بن مازن

بنو زيد — من بني عمرو بن عوف وقد تبرءوا من قتل

الثعلبي واتهموا به بني جحجي ١٩ : ١٠ ؛ تعرض واحد

منهم لبشار فهجاهم ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛

ذكروا عرضا ٢١ : ١٧ ، ٢٠٥ : ٢

بنو سدوس — ذمهم بشار بإغراء بني عقيل ٢١٠ :

١٠ - ١٨

بنو سعد — كانوا مع تميم إذ حاربهم خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨

بنو سكين — سبي بنو عامر منهم أسماء العنسية فزروهم

وخلصوها ٨١ : ٤ - ١٠

بنو سليم — كانت الحادرة جارا لأحدهم فردة عليه إبله

المنهوبة ٢٧١ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٤٨ : ٢٤ ،

٢٧٢ : ١٥

بنو سههم — يقال : إن موسى شهوات مولاهم ٣٥١ :

٣ و ١٥٢ ، ٣٥٢ : ٢

بنو الصموت — منهم عبد الله بن عمرو ٢٧٢ : ١٣

بنو ضبيعة — منهم شيبيل بن عذرة والمثلث ١٩٧ : ٨

بنو طسم — ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٦

بنو ظفر — عيرقي منهم قيس بن الخطيم بأنه لم يأخذ بئارا

أبيه ١١٤

بنو عامر — نصرورا قيس بن الخطيم لما أخذ بثأر جده
٢ : ١٤ - ١٦ ؛ سبوا أسماء العبيبة وفداها قومها
٨١ : ٤ - ١٠ ؛ هزمهم بنو ثعلبة فقال الحادرة شعرا
٢٧٢ : ١١ ، ٢٧٤ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥٥
٢٧٤ : ١٩ ، ٢٧٨ : ١٦

بنو عامر بن صعصعة — غزوتهم لبني ثعلبة بن سعد
رھط الحادرة وما ناله الحادرة فيها من الشعر ٢٧٢ :
١١ - ٢٧٤ : ٥

بنو العباس — قيل : إن هلال بن الأسعر أدرك دولتهم
٥٢ : ٤ ؛ أدرك بشار بن برد دولتهم ومدحهم وأخذ
جوائزهم ١٣٥ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٤

بنو عبد الدار بن قصي — منهم صفية بنت الحارث
٣٥٦ : ٧

بنو عبس — اعترض بعضهم على زي طويس وغنى لهم
٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٩ ؛ سبى بنو عامر منهم أسماء
فقدوها ٨١ : ٤ - ١٠ ؛ أجذب ناس منهم واستنجدوا
عروة بن الورد فخرج بهم ليغير ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥٥ ؛
وقعت الحرب بينهم وبين فزارة بسبب الورد بن زيد
ومراهمته حليلة ٨٨ : ٢ - ٧ ؛ حاربوا فزارة
وبني ثعلبة يوم الكفافة ٢٧٤ : ٧ ؛ ناضل سليمان بن
عبد الملك بين خال له منهم وبين الحارث بن خالد
٣٤٣ : ١ - ١٢

بنو عبس بن بغيض = بنو عبس

بنو عبس بن ناج — منهم كرب بن خالد ١٠٣ : ١٥
بنو عدي بن كعب — يقال : إن موسى شهوات مولاہم
٣٥١ : ٤ ، ١٣

بنو عقيل — وهبت خيرة القشيرية بردا لامرأة منهم
فأعتقت ابنه بشارا وهو في ملكها ١٣٦ : ٥ ؛ بشار
مولاہم ١١٣٦ : ٩ ، ١١١ ؛ ساق رجل من الأزدي بشارا

وأمه في صداق امرأة منهم تزوجها ١٣٦ : ١٣ -
١٥ ؛ افتخار بشار بولائه فيهم ١٣٩ : ١٢ - ١٣ ؛
رأت عمة الحمزاني بشارا يفتد شعرا عندهم ١٤٢ : ١٤ ؛
نشأ بشار في حجو رثمانين شيخا من فصحاءهم ١٥٠ :
١ ؛ ذم بشار بن سدرس بإغرائهم ٢١٠ : ١٠ -
١٨ ؛ منهم ذؤاب بن غالب ٢٧٢ : ١٣ ؛ ذكروا
عرضا ٢٣٨ : ٧

بنو علي — ذكروا عرضا ٧٧ : ٨

بنو العثم — قوم عكاشة بن عبد الصمد العمى وأصلهم
مدفوع في العرب ٢٥٧ : ٢ - ٣ ؛ هجا كعب بن معدان
بني ناجية وشبههم بهم ٢٥٧ : ٧ - ١٠ ؛ أعانوا
بني مجاشع في حربهم مع بني يربوع فهجاهم جرير ٢٥٧ :
١١ - ١٧

بنو عمرو — كانوا مع تميم اذ حاربهم خارجة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٦٦ : ٣
بنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة —
قتل رجل منهم يقال له مالك عدي بن عمرو جده قيس
ابن الخطيم فأخذ قيس بثأره منهم ١٠ : ٣

بنو عمرو بن عوف — منهم عمرة بنت الصامت زوجة
حسان ١٤ : ١٤ ؛ منهم سمير الذي قتل كعبا الثعلبي
١٩ : ٨ ، ٤٠ : ٦ ؛ عرضوا على مالك الدية دون
القصاص فرضى ثم اختلفوا بعد ذلك في الدية كذا
أو نصفها ١٩ : ١٦ ؛ آذنتهم مالك بن العجلان بالحرب
٢٠ : ٤ ، ٢٤ : ٨ ؛ دفعوا نصف دية كعب كما حكم
بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٨ ؛ كان عروة بن الورد
حليفا لهم ٣٨ : ٦ ؛ كانوا يسكنون قباء ٤١ : ٥ ؛
أم مالك بن العجلان منهم ٤١ : ٧ ؛ ابن المولى مولاہم
٢٨٦ : ٢ ، ٨ ؛ عطرده مولاہم ٣٠٣ : ٢

بنو عقرة — بطن من بني جلان منهم عبيد بن جرمي الجلابي
٥٨ : ١١١ ؛ منهم ليس الجلال ٦٧ : ٧

بنو عوف — ١١ : ٧٥

بنو عوف بن سعد بن ظرب — أغار عليهم بنونا ج
وكانت حربهم سبب تفرق عدوان ١٠٣ : ٨ —
٧ : ١٠٤

بنو عيلان — ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٣٦ : ١٣ : ٢٣٦
بنو غفار — لقي جماعة منهم طويسا في برية ففناهم
٣٦ : ١٥ — ٣٧ : ٩ : منهم سلبى الغفارية التي
سبها عروة بن الورد ٣٨ : ٦

بنو غنم — ١ : ١٢٥

بنو فزارة — وقعت الحرب بينهم وبين عبس بسبب الورد
ابن زيد ومراهنه حذيفة ٨٨ : ٢ — ٧ : موالى
أبى سيارة الذى كان يجيز الناس فى الحج وينفذهم على
حمار ٩٣ : ٧ : حاربوا بنى تميم مع خارجة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤ : ٦ — ٢٧٥ : ٤

بنو فقيم — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسمر ١ : ٥٤ —
٦ : ٥٥

بنو قحطان — ٨ : ١٧٦ : ٢٢١ : ٢١ : ٢٩٠ : ٨ :
بنو قريظة — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس
والخزرج وحالفوا أوس الله ١٠ : ٢٤ : سكنوا
يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

بنو القين — أغار عليهم عروة بن الورد وأصاب منهم إبلا
٨٢ : ٤ : ذكروا عرضا ٨٢ : ٢٢ : ٢٠٥ : ١٤

بنو قينقاع — ورد لسوقهم ما أرسله علقمة بن علاثة
ليعطى لأعز العرب ١٩ : ٢ — ٦ : تحارب الأوس
والخزرج فى أرضهم ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦ :
سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ١٠

بنو كعب — ١٥ : ١٨ : ١ :
بنو كعب بن ربيعة — بنو عقيل بطن منهم ومنهم ذؤاب
ابن غالب ١٢٧٢ : ١٣١

بنو كلب بن وبرة — منهم عليم وزهير ابنا جناب
١٢٨ : ١٧

بنو كنانة — غزا عروة بن الورد مزينة فسي امرأة منهم
كانت متزوجة فيهم ٧٥ : ٩ : منهم سلبى التى سبها
عروة بن الورد ٧٦ : ٢ : الأبحر مولاها ٣٤٤ :
٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٧ : ٨١ : ١٦ :
٢٧١ : ٩

بنو لبنى — ٨٢ : ١٣

بنو ليث — قيل : مولاها الأبحر ٣٤٤ : ٥ : ٣٤٥ : ٩
بنو ليث بن بكر بن عبد مناة — يزيد حوراء مولاها
٢٥١ : ٢

بنو مازن — خانهم هلال أن ياحقوه وهو هارب فتجنب
بلادهم ومر ببلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٤ : مدحهم
هلال بن الأسمر لتحملهم عنه الدية ٦٢ : ١٦ — ٦٤ : ٦ :
عرضوا على بنى رزام بن مازن أن يحملوا عن هلال
ابن الأسمر الدية ٦٥ : ١٠ : روى الأصمعى عن
شيخ منهم ٦٩ : ٢ : مر هلال برجل منهم وأكل تمرا
ملء زورق ٦٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٦٢ : ٨ :
٦٤ : ١٣

بنو مالك — الوقى موضع فى بلادهم ٥٩ : ٢

بنو مجاشع — حربهم مع بنى يربوع ٢٥٧ : ١١ — ١٧
بنو محارب — كانوا مع بنى نعلبة فى حربهم مع بنى عامر
٢٧٣ : ١ : جسر بطن منهم ٢٧٤ : ٥ : ذكروا
عرضا ٢٧٤ : ١٩

بنو مخزوم — طويس مولاها ٢٧ : ٣ : ١٠ :
كان طويس يحملهم ويعظمهم ٢٨ : ١٩ : هشام
ابن المرية مولاها ١١٠ : ٧ : ابن مسجح مولاها
٢٧٦ : ١٢ : ٢٨١ : ٢ : طلب منهم أبو هب
أن يفتدوا منه العاص بن هشام فأبوا ٣١١ : ١٣ :
الحارث بن خالد منهم ٣١١ : ٢ : كانوا كلهم زبيرية
ما هذا الحارث بن خالد فإنه كان مروانيا ٣١٦ :
١٤ — ١٣١٧

بنو مصرية — ذكر أبو دهبيل لأحدهم شعرا في وصف

ناقة ١١٢ : ١١٣ ٤٤ : ١٨

بنو مروان — صارح هلال بن الأسعر عبدا بأمر أمير

منهم كان على المدينة ١٢ : ٥٦ — ٥٨ : ٥٥

كان دأود بن سليمان يعرف فيهم بالخلف الأعور

٣٦٥ : ٢٠ ذكروا عرضا ٢١٩ : ٢

بنو مضر — ذكروا في معرض جدال بين بشار وآخر

١٥٤ : ٣ وردوا في شعر لبشار ١٥٣ : ١١

٢٢١ : ٨

بنو منقر — عاتب بشار في شعره فتي منهم بعث إليه في الأضحية

بنعجة بجفاء ٢٢٧ : ٩ — ٢٢٨ : ١٢

بنو ناج بن يشكر بن عدوان — بطن من عدوان

٩١ : ١٨ حريهم مع بني عوف هو سبب تفرق

عدوان ١٠٣ : ٨ — ١٠٤ : ٧ ذكروا عرضا

٩٢ : ١٠٤ ٤١ : ٤

بنو ناجية — هجاءم كعب بن معدان وشبههم بيني المم

٢٥٧ : ٧ — ١٠

بنو النبيت — منهم قيس بن الخطيم ٢٢ : ٥

بنو النجار — قال مالك بن المعجلان شعرا يحترضهم به على

نصرته ٢٠ : ٧ دفعوا نصف دية سمير كما حكم

بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٧

بنو النضير — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس

والخزرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ احتالوا

على عروة بن الورد وسقوه الخمر حتى استردوا سلهى

٣٨ : ١ — ١٧ : ٧٥ — ٧٧ : ١٢ غزاهم

النبي صلى الله عليه وسلم وأجلاهم عن المدينة ٣٨ : ٣

سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

ذكروا عرضا ٧٧ : ١٠

بنو نعيم — منهم عقيل بن مالك ٢٧٢ : ١٤ هزمهم

بنو النهاري — ذكروا عرضا ١٦٠ : ١٩

بنو نهشل — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسعر

٥٤ : ١ — ٥٥ : ٦

بنو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب — ابن مسجح

مولاهم ٢٦ : ٢ — ٢٧٨ : ٤

بنو نوفل بن عبد مناف — حالفهم ولد سويد بن زيد

٤٥ : ٥

بنو هاشم — قال أحد موالى المهدي إنهم النعل المذكور

في القرآن فرد عليه بشار ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢ كان

عطرد منقطعا في دولتهم الى آل سليمان بن علي ٣٠٦ :

٢ منهم زبراء والى المدينة ٣٠٧ : ٥ كتم عطرد

قصة له مع الوليد بن يزيد حتى مضت مدة من أيامهم

٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

٢٩٣ : ١ — ٣٠٠ : ١٣

بنو هلال بن عامر بن صعصعة — منهم ليلى بنت

عامر بن شعواء التى سبها عروة بن الورد ٨٠ : ١٢

ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢٢

بنو هذاعة — ينتسب اليهم عقبة بن سلم ١٩٥ : ٢١

بنو وابلش بن زيد بن عدوان — منهم أبو سيارة الذى

كان يجيز الناس فى الحج ويتقدمهم ٩٣ : ٥ هم بطن

من قيس عيلان ٩٣ : ١٥

بنو وائلة بن عمرو بن عباد — حاربوا بني عوف

١٠٣ : ١٢

بنو يربوع — حاربوا بني مجاشع ٢٥٧ : ١١ — ١٧

ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٨ — ١٧٦ : ١٩ — ٢٧٨ : ١٦

(ت)

الترك — ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٠ — ٢٤١ : ٢١

٢٧٦ : ١٦

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٩٢ : ٣٣٢٠ : ٤

(ج)

جديلة — عدوان بطن منهم ٨٩ : ٤ : منهم معبد بن خالد الجذلي ٩١ : ١٣

جسر — قبيلة من محارب ذكروا خدش بن زهير في شعره يوم شوا حط ٢٧٤ : ٣ - ٥

الجلانيون = بنو جلان

الجرن — يقال : إنهم بنوا جيرون في عهد سليمان بن دارد عليهما السلام ٣٣٨ : ١٨

(ح)

الحبشة — ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠

حمير — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

(خ)

خنعم — ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢١ : ٢٢

نخاعة — قال رجل لعروة بن الورد : إن الكعاعة آتته من قبلهم ٨٥ : ١٢ : كانت لهم إجازة الحج فأخذتها منهم عدوان ٩٣ : ٤ - ٥ : قيل : إن الدقاف مولاهم ٢٦٦ : ٤ : ذكروا عرضا ٨١ : ١٦

الخزرج — نشبت الحرب بينهم وبين قوم قيس بن الخطيم لأخذه بشار أبيه منهم ٣ : ٢ - ٧ : ٣ : استنصرهم مالك بن العجلان فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن ينصروه غضبا لعروة بن أمري القيس ٢٠ : ٤ : حالقوا اليهود ٢٤ : ١٠ : كان طويس مولعا بالشعر الذي قاله ٣٩ : ٤ : شعر قيس بن الخطيم في حربهم مع الأوس ٣٩ : ٩ - ١٢ : سبب الحرب بينهم وبين الأوس ٣٩ : ١٧ - ٤١ : ١١ : كانوا يدينون

للفطيون حتى قيل : إن نساءهم ما كانت تزف إلى أزواجهن حتى تزف إليه ٤٠ : ١٥ - ١٨ : نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢ : جمع مالك بن العجلان قومه منهم ليحارب بهم الأوس ٤١ : ٢ : اصطالحوا مع الأوس ٤١ : ١٣ - ٤٢ : ١١ : سكنوا يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٩ : ذكروا عرضا ٧ : ٨٦٢٠ : ١١٦١٦ : ٢٢١

خطمة = بنو خطمة

الخوارج — قصة رجل منهم مع عبد الصمد بن علي والداري ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤ : يسمون الشراة ٤٩ : ٢٠ : الأزارقة فرقة منهم ٢٩٥ : ٢٠

(د)

الدهريون — تعريف بهم ١٤٧ : ١٩

(ذ)

ذهل — ٢٩٧ : ١٨

(ر)

الرافضة — ذكروا عرضا ١٦٨ : ١٨

الرياب = بنو الرياب

ربيعة = بنو ربيعة بن عقيل

الروم — أخذ ابن مسيح ألحانهم ٢٧٦ : ٥ : دعا ابن الزبير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠ : ٢٧٦ : ١٥ : ١٩

(ز)

زهرة — صاحبهم الفطيون ٤٠ : ٧

(س)

سعد = بنو سعد

سلول = ذكروا عرضا ١٥٩ : ١٢ : ١٧٢ : ٢٢

السمنية — مال جرير بن حازم الأزدي إلى مذهبهم ١٤٧ : ٢٢ : تعريف بهم ١٤٧ : ١٧

(ش)

الشراة = الخوارج

شيبان — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ١٨

(ص)

صبية النار = بنو أبي معيط

صداء — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٣

الصغد — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٣

(ض)

الضباب — ذكروا عرضا ١٧٢ : ١٧٥ ، ٢٢٢ : ١٩

(ط)

طيئ — ذكروا عرضا ١٦٥ : ٢٠

(ع)

عاد — ذكروا عرضا ٩٨ : ١٢ ، ١٢١ : ٩

عبد شمس — ذكروا عرضا ١٢٦ : ١٩

عبد القيس — قتل رجل منهم الخطيم فأخذ ابنه قيس
شاره ٢ : ٢ - ٣ : ٧

عبد الله بن دارم — كان نتاج نعاجهم مردولا
٢٢٧ : ١٥

عبس = بنو عبس

العبلات — يحيى قبل المغنى مولاها ٨٨ : ١٢ ، ١١٠ : ٨

عجل — وردت في شعر بشار ٢٢٨ : ١

العجم — كان بشار مرة يتعصب لهم ويفضلهم على العرب
ومرة يتبرأ منهم ١٣٩ : ١ - ١٣٠ : ١٣٠ وقعتهم مع سعد بن
أبي وقاص بالقادسية ١٨٥ : ٢١ ؛ نقل ابن مسجج
غناهم الى غناء العرب ٢٧٦ : ٤ ، ٢٧٧ : ١٧
دعا ابن الزبير بناقين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤
ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥ ، ١٢٠ : ٢٤ ، ٢١

عدوان — منهم ذو الإصبع العدواني ٨٩ : ٤ ؛ وقع
بأسهم بينهم فتفانوا فرثاهم ذو الإصبع ٨٩ : ٦ -
٩٠ : ٣ ؛ منهم عامر بن الظرب ٩٠ : ١٠ ؛
عد فيهم أربعون ألف غلام أكلت لكثرة عددهم ٩١ :
٤-٤ ؛ منهم بنوناج ٩١ : ١٨ ؛ كانت إجازة
الحج لخزاعة فأخذتها منهم ٩٣ : ٤-٥ ؛ سبب تفرقهم
وتقاتلهم ١٠٣ : ٨ - ١٠٤ : ٧ ؛ ذكروا عرضا
٩٢ : ٦ ، ١٢٠ : ٩٦ ، ١٠٤ : ٦٣ ، ١٠٤ : ٨٦ ، ١٠٧ : ١٤

عدوان بن عمرو = عدوان

عدى — ذكروا عرضا ٧٥ : ١١

العرب — كانوا يسمون الرجل اذا كان شاعرا شجاعا
كاتبنا الكامل ٢٥ : ١٠ ؛ أمر أمير المدينة هلال
ابن الأسعر أن يصارع عبدا ليأخذ منه بثأره ٥٧ : ٥ ؛
كانوا يجيرون من عقد ثوبه بطنب خيامهم ٥٩ : ٥ ؛
كان عبد الملك بن مروان يحب عروة بن الورد فوقعهم
٧٤ : ١ - ٧ ؛ لما فارقت عروة بن الورد زوجته
فضلته عليهم ٧٦ : ١٧ ؛ قال رجل لعروة لولا ما رأيت
من كعاقى لم يقو على مناواة قومي أحد منهم ٨٥ : ١٥ ؛
لذي الإصبع العدواني غارات كثيرة فيهم ٨٩ : ٥ ؛
كانوا يحتكمون الى عامر بن الظرب العدواني
٩٠ : ٨ ؛ عرض عبد الملك بن مروان في الكوفة
أحياءهم ٩١ : ١٠ ؛ فريضة والنضير وبنو قينقاع
حلفاءهم وليسوا منهم ١١٦ : ١٠ ؛ تبرأ بشار من ولائهم
بشعره ١٣٩ : ٨ ؛ كان منهم قوم يدينون بالرجعة
١٤٥ : ١٨ ؛ كانوا لا ينكرون شيئا من كلام
بشار في شعره ١٤٩ : ١٩ ؛ كان كلام بشار أشبه شيء
بكلامهم ١٥٦ : ٤ ؛ كانوا يقولون اذا أوجعهم
شيء : حس ٢٤٤ : ٦ ؛ دخل فيهم بنو العجم وليسوا
منهم ٢٥٧ : ٢ - ٦ ؛ نقل ابن مسجج غناء القرص الى
غنائهم ٢٧٦ : ٤ ؛ عرف جملة من شعرائهم بالأعشى
٢٨٥ : ٧ ؛ من عاداتهم تشبيه الديار اذا عفت
بالصحف والكتابة ٢٨٥ : ١٦ ؛ أفروا القريش بالشعر
عند ظهور ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد والعرجي

وأبي دهبيل وابن قيس الرقيات ٣١٣: ١-٦؛ ذكروا
عرضا ٢: ٥٣، ٥٧، ٥٨: ١٨... الخ

عزة = بنو عزة

(غ)

غسان — كان أبو جيلة عبيد بن سالم أثيرا عند ملوكهم
٢١: ٤٠؛ ذكروا عرضا ١٦: ٦

غطفان — بعث رجل منهم حلة وفرسا ليعطيا لأعر أهل
يثرب ٣: ١٩؛ ذكروا عرضا ١٨: ١٥ و ١٦،
٢٠: ٧٧

(ف)

الفرس = المعجم

فزارة = بنو فزارة

فهر — ذكروا عرضا ١١٩: ١٥، ٢٤٢، ٤

فهم — ذكروا عرضا ١٠٨: ٧

(ق)

قحطان = بنو قحطان

قريش — قيس بن الخطيم وأخته طلبا الحلف فيهم ١٢:

٢؛ موالى طويس وكان يجلبهم ٢٨: ١٩؛ كانوا

يحبون مجالسة طويس وينصتون لحديثه ٢٩: ١؛

كان زيد بن عمرو بن نفيل يبيعهم في جاهليتهم ١٢٣:

٦-٩؛ أخرجوا زيد بن عمرو من مكة ومنعوه دخولها

١٢٣: ١٢؛ امتناع زيد بن عمرو عن ذبايحهم ١٢٦:

١-٥؛ كان يزيد حورا يجلس على أبوابهم في المدينة

٢٥٥: ٢؛ ماتت امرأة منهم يوم حريق الكعبة فخرج

الناس في جنازتها خوفا من نزول العذاب ٢٧٧: ٩؛

غنى نافع الخير في بيت أحدهم ٢٧٩: ١٢؛ كان ابن

مسجع يفسد فتياهم فأمر عبد الملك بإشخاصه إليه فاحتال

حتى استرضاه ٢٨٢: ٥ - ٢٨٤: ١١؛ لما ج

المهدي فرق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨: ١٢؛ وفد
جماعة منهم على المهدي ٢٩٩: ١٤؛ مبط أبو حنيفة
منهم ٣٠٥: ١٤؛ الحارث بن خالد أحد شعرائهم
٣١٢: ١؛ كان الحارث بن خالد من ذوى القدر والخطر
فيهم ٣١٢: ٤؛ كانت العرب تفضلهم في كل شيء عدا
الشعر فلما نبغ فيهم ابن أبي ربيعة والحارث وغيرهم أقربت
لهم به أيضا ٣١٣: ١-٦؛ كان كثير جالسا مع فتية
منهم وغناهم سعيد الرأس ٣١٤: ١٦؛ امتنع الحارث
ابن خالد من خطبة عائشة بنت طلحة خوفا من كلامهم
٣٢٧: ١٤-١٧؛ كان مؤدب بنى هشام بن عبد الملك
ينشد لهم من أشعارهم ٣٢٩: ١؛ موسى شهوات مولاهم
٣٥١: ٣؛ ذكروا عرضا ١٢٠، ١٢٧: ٢٠؛

١٢٥: ١٩... الخ

قريظة = بنو قريظة

قضاة — يدعون أن أم الأوس والخزرج منهم ٤٠: ٣

القلطيون — ذكروا عرضا ٢٧٦: ١٩

قيس — كانوا يدعون أن الحكم في العرب هو عامر

ابن الظرب وهو الذى قرعت له العصا ٩٠: ١٠؛

استنشد معاوية أحدهم شعر ذى الأصبع وزاد

في عطائه ١٠١: ٣-١١؛ افتخار بشار بولائه

فيهم وشعره في ذلك ١٣٩: ١-٧؛ كان ابن هيرة

يعظم بشارا المدحه لهم ٢١٩: ٤؛ العزل في ديارهم

٣٠٣: ١٦؛ ذكروا عرضا ٢١٣: ٦

قيس بن عيلان — مر هلال بن الأسعر ببلادهم وهو

فاز إلى اليمن خوفا من بنى مازن ٦٢: ٣؛ بنو وائش

بطن منهم ٩٣: ١٥؛ منهم باهلة ١٥٩: ١٦؛

قصة بشار مع قوم منهم نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦:

٤-١٩

(ك)

كثانة = بنو كثانة

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٩٠: ٤، ٢١٤: ١٦

همدان — منهم امرأة تدعى باهلة تنسب إليها قبيلة ١٥٩ :
١٦ - ١٧

هوازن — منهم سلول ١٥٩ : ١٧

(و)

واقف — حالفوا بني قريظة وبني النضير ٢٤ : ١٣

وائل — حالفوا بني قريظة وبني النضير ٢٤ : ١٣ ؛
وردت في شعر لبشار ١١ : ١٥٣

ولد سويد بن زيد — الدارمي منهم ، وقد هربوا إلى مكة
وحالفوا بني نوفل بن عبد مناف ٤٥ : ٤ - ٥

(ي)

اليمن — كانت تدعى أن حكم العرب هوربيعة بن مخاشن
٩٠ : ١٧

اليهود — مخالفتهم قبائل الأوس والخزرج عدا بني قريظة
وبني النضير ٢٤ : ١٠ ؛ أذلهم مالك بن العجلان
٤٠ : ٨ ؛ كانوا يدينون للفطيون فسا كانت تزوج
نساؤهم حتى تزف إليه قبل زفافهن إلى أزواجهن ٤٠ :
١٥ - ١٧ ؛ أذلهم أبوجيلة عبيد بن سالم ٤٠ :
٢٢ ؛ منهم غريض اليهودي ١١٦ : ٢ ؛ منهم بنو قريظة
وبنو النضير ١١٦ : ٩ ؛ لقي زيد بن عمرو أحد
أخبارهم وسأله عن دينهم فأجاب ١٢٦ : ١٢ - ١٢٧ :
٣ ؛ منهم سعية بن غريض ١٣٠ : ٧ ؛ لبعضهم
شعر ١٣٣ : ١٢

اليونانيون — ذكروا عرضا ٢٧٦ : ١٩

(م)

مازن = بنومازن

محارب = بنو محارب

مذبح — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٣

مزيينة — أغار عليهم عمرو بن الورد وسمى منهم امرأة
٧٥ : ٩ ؛ منهم صنم لهم ١٢٣ : ١٦ ؛ قيل : إن عطردا
مولاهم ٣٠٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ١٦

المسلمون — منهم طائفة من أولى البدع يدينون بالرجمة
١٤٥ : ١٩

مصر = بنو مصر

معد — ذكروا عرضا ١٧٦ : ٨

منقر == بنو منقر

(ن)

النصارى — لقي زيد بن عمرو عالما منهم وسأله عن دينهم
١٢٧ : ٣ - ٨

النضير = بنو النضير

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هذيل — أغار عمرو بن الورد على رجل منهم واغتصب منه
فرسا ٨٣ : ٣ - ٨٥ : ١٦ ؛ قال رجل لعمرو بن الورد :
إن الشجاعة أئته من قبلهم ٨٥ : ١١

فهرس أسماء الأماكن

بيت رأس ٢٣٥ : ١٣٥
بيت المقدس ٢٣٥ : ١٤
بيروت ٨٩ : ١٥٤١٥ : ٢٢

(ت)

تدمر ١٣٩ : ٥
تلعة النعم ١٣٢ : ٧
التنعيم ٣٤٦ : ١
تهامة ٣٢٠ : ٧٧ : ١٩
توز ٢٧٢ : ١٥
تيماء ٨١ : ١٣٠ : ١٠

(ث)

ثبير ٩٣ : ١١٠ : ٣٤٢ : ٤
ثهلان ٢٩٤ : ٦
ثور ٣٤٢ : ٤

(ج)

جبل الثلج ١٦ : ٢
الجفنة ٤٧ : ٤٣ : ١١١ : ١٤
٣٢٠ : ١٨
الجرف ١٨ : ٩
الجزع ٨ : ١٥
الجزيرة ١٢١ : ١٩
الجماء ٣١ : ١٨
الجار ١٢٦ : ١٩
الجد ١٢١ : ٦
جمع = المزدلفة
الجناب ٣٣٥ : ١٥

بحرايين ١٧٧ : ٢١

البحرين ٥٤ : ١٨٥ : ١٩
بدر ٣١١ : ١٥
البردان ١٦٤ : ١٦٩ : ٦
١٧٧ : ٢٣٣ : ١١
البرك ١١٢ : ٢
بزطية ٢٧٦ : ١٥
البزواء ١١١ : ٨
البصرة ٥٤ : ١٩ : ٥٥ : ٦٢٦ : ٦
٦ ... الخ

بطحان ٢٩ : ١٧ : ٢٢
بطن كساب ٣٤٢ : ٢٠
بطن الليث ١١٠ : ١١ : ١١١ : ٧
البطيحة ٢٤٤ : ٢ : ١٠ : ٢٤٥ : ٣
بعاث ٨ : ٣
بغداد ١٢٤ : ١٤٨ : ٢٠ : ٦٢
٢١٦ : ١٩ : ... الخ

بلاد بكرين وائل ٦١ : ٦٢ : ١١
بلاد بني مالك ٥٩ : ٢
بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٣
بلخ ٣٥٩ : ٢
بلدح ١٢٦ : ٨
البلقاء ١٢٧ : ٢٠
البنية = الكعبة
بولاق ٤ : ٢٠ : ٧٣ : ٢٢ : ٣١٣ : ٣
١٤ ... الخ
البيت ١٣ : ٧ : ١٢٤ : ١ : ٣٤٠ : ٣
١٣ ... الخ

(أ)

آرام ٣٣٢ : ٢٣
آطام بني قينقاع = أطم بني قينقاع
الأخرمان ٢٧٢ : ٤
أذربيجان ٣٥١ : ١٠
إرم = إرم ذات العماد
إرم ذات العماد ١٠٨ : ١٤ : ٣٣٨ : ٢٠
أروم ٣٣٢ : ٢٣
أريك ١١٣ : ٢
أسطوخوس ٢٧٦ : ١٧
أضاخ ٧٩ : ٢٠ : ١٥٩ : ١٣
إضم ٣٠١ : ١١
أطم بني حارثة ١١ : ٣
أطم بني قينقاع ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦
الأخوانة ٣٢٥ : ٤
إصرة ٧٧ : ١٧٦ : ١٩
أملال ٣١٥ : ٣
الأهواز ٢٥٧ : ١٧ : ٢٩٥ : ١٥
أوروبا ١٤ : ١٩ : ٨٠ : ١٧ : ٩٤ : ٩
١٩ ... الخ
أيلة ١٦ : ١٦ : ١٦
(ب)
بئر سالم ٢٤ : ١٥ : ٤١ : ٥
بئر ميمون ٣٢٥ : ١٦
بئر ابن هشام ٣٢٥ : ١٦
باب دمشق ٣٣٨ : ١٧
بابل ٢٤٩ : ٢٠

ردم بنى جميع بن عمرو ٢٨١ : ١٨
ردم عمر ٢٨١ : ٥
الرصافة ١٧٩ : ٢١٦ : ١٩ : ١٩
٢١٩ : ٧
رصافة بغداد = الرصافة
الرضم ١٧٨ : ١٢
الرقط ٢٨١ : ٣
الرقطاء ٢٨١ : ١٥
الركة ٢٦٦ : ٦
الريق ١٦٩ : ١٧٧
الركن ٣١٠ : ٣٤٠ : ١٣
الريان ١٦٥ : ١٠

(ز)

زبالة ١٧٨ : ١٢
زرارة ١٨٥ : ٩
زقاق الخزازين ٣٤٦ : ٨

(س)

السر ١٠٧ : ١٦
السران ١٠٧ : ٧
السراة ١١٠ : ٢٠
سرف ١٨ : ٢١٦ : ١٥ : ٣٤٦ : ٦
السرير ٧٧ : ٧
سمرقند ٣٥٩ : ٢
سميحة ٢٥ : ٤٢ : ٩
السوق (سوق المدينة) ٨ : ١٣
سوق بنى قينقاع ١٩ : ٣
سوق ذى الحجاز ٨٧ : ٧
سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١
سومنا ١٤٧ : ١٨
السويداء ٣٠ : ٣٣ : ١٢

دار الحمام ٢٨١ : ٤
دار السلام = بغداد
دار الكتب المصرية ٣٧ : ١٧ : ١٠٤ : ١٠٤
١٨ : ١٠٥ : ١٩ : ١٩
دجلة ٣٦٣ : ٦
دجلة البصرة ٢٣٤ : ١٤ : ٢٠ : ٢٤٨ : ٢
دجلة العوراء = دجلة البصرة
دمشق ١٦ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٢ : ١٢
٣١٧ : ٧ : ٧ : ٧
الدهنا ٢٧٢ : ١٦
دومة ١١١ : ١٠
الدير = دير الجاجم
دير الجاجم ٣٢٨ : ١٧ : ٩
دير الوليد بالشام ٢٢٠ : ٢٣
الديران ٢٢٠ : ١٧

(ذ)

ذات عرق ٧٩ : ٢٠
ذهبان ١١٢ : ١١
ذوالحليفة ٤٧ : ١٨
ذو خشب ١١٣ : ١٧ : ٣٠ : ١١
ذو السلائل ٧٥ : ١٢ : ١٩
ذوطخفة ١٧٦ : ١٩ : ٩
ذو الحجاز ٢ : ١٩ : ١٢
ذو مراخ ٣٤٢ : ٤
ذوالقير ٧٧ : ٢١
الدؤيب ٢٧٨ : ١٩

(ر)

الربذة ٧٩ : ١٠
الربيع ١١ : ١٤ : ٢١ : ١٢ : ٤
الردم = ردم عمر

الجنيسة ٢١٣ : ٧
الجودى ١٢١ : ٦
جيرون ٣٣٨ : ١١

(ح)

الحجاز ١٦ : ٧٩ : ٢١ : ١٦
و ٢٠ : ١١٠ : ١١٠
الحديقة ٧ : ١١ : ٨ : ٦
حراء ١٢٦ : ١٩
حران ٢١٧ : ٧ : ٢١٨ : ١٢
حرض ٣١٥ : ٢
الحرم ٣٣٢ : ١٦ : ٣٣٨ : ١١
٣٤٦ : ١٣ : ١٣ : ١٣
الحضر ٣٣٢ : ٢٣ : ٦
حلب ٢٣٥ : ١٥
الحلة ٢٤٩ : ٢٠
حلى ١١٢ : ١١
الحى ٣١ : ٢
الحيرة ٢٨٧ : ٢١

(خ)

الخزازة ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨ : ١
خراسان ١٣٧ : ٥ : ١٧٢ : ١٨ : ١٨
٢١٩ : ٤ : ٤ : ٤
الخورتق ٢٨٧ : ٦
خير ٣٨ : ٤٤ : ١١١ : ٢٠
خيرتان ١٣٦ : ٤
الخيف ٣٣٨ : ٧ : ١٥
خيف سلع ٣٠٦ : ٨

(د)

الداءة ١٠٧ : ٩
الدار البيضاء ٢٨١ : ٤ : ١٥

العراق ٢٨١ : ٢٩١٤٥ : ١٤	العراق ٢٨١ : ٢٩١٤٥ : ١٤	(ش)
الخ ١٤ : ٢٩٤	الخ ١٤ : ٢٩٤	شابة ٢٣ : ٣٣٢
العراقان ٢ : ٣٦١	العراقان ٢ : ٣٦١	الشام ١٦ : ١٦ : ٣٠ : ٤٠٦٧ :
العرض ٧ : ١٠٧	العرض ٧ : ١٠٧	٢٠ ... الخ
عرفة ١٨ : ٣٤٥ : ١٩ : ٢	عرفة ١٨ : ٣٤٥ : ١٩ : ٢	الشقوق ١٢ : ١٧٨
العرم ٩ : ١١٦	العرم ٩ : ١١٦	شواخط ١٨ : ٢٧٤
عريتات ١٥ : ٨	عريتات ١٥ : ٨	الشوط ٣ : ١١
العزل ٣ : ٣٠٤ : ١٤ : ٣٠٣	العزل ٣ : ٣٠٤ : ١٤ : ٣٠٣	(ص)
عسجد ١٩ : ٣٦٦	عسجد ١٩ : ٣٦٦	صحراء الإهالة ٦٤ : ١٢ : ٦٦٦ : ٦
عسجر ٥ : ٣٦٦	عسجر ٥ : ٣٦٦	الصعاب ٦ : ٥٤
عسقان ٨ : ٣٢٠	عسقان ٨ : ٣٢٠	الصغد ١٦ : ٣٥٩
العقبة ٣ : ٣٣١ : ٢١ : ١٤٨	العقبة ٣ : ٣٣١ : ٢١ : ١٤٨	الصفاء ٧ : ١٢٤
العقيق ٣ : ٣١٢ : ٢٢ : ٢٩ : ١٨	العقيق ٣ : ٣١٢ : ٢٢ : ٢٩ : ١٨	الصفينة ٤ : ٤١
الخ ١٨ ... الخ	الخ ١٨ ... الخ	الصمد ٨ : ١٧٥
عكاظ ٢٠ : ١٧٢	عكاظ ٢٠ : ١٧٢	الصين ٢ : ٣٥٩ : ٢١ : ٢٠ : ١٢ : ٢٤١
العلاء ٢٢ : ٧٩	العلاء ٢٢ : ٧٩	(ط)
عليب ٩ : ١١١	عليب ٩ : ١١١	الطائف ٣٠ : ٣١ : ١٠ : ٣ : ٣٢٥ :
عمان ١١ : ١٧٧	عمان ١١ : ١٧٧	١٤
عمق ٦ : ٧٧	عمق ٦ : ٧٧	طبرستان ٢٢ : ١٩٢
عين الحديد ١١ : ٣٠١	عين الحديد ١١ : ٣٠١	طخارستان ١٣ : ١٣٨ : ٧ : ١٣٥
عين مروان ١١ : ٣٠١	عين مروان ١١ : ٣٠١	طخفة ٩ : ١٧٦
(غ)	(غ)	طاختان ٢٠ : ١٣٦
غصور ٣ : ٨١	غصور ٣ : ٨١	(ظ)
غيب الناعم ١٣ : ٢٧٨	غيب الناعم ١٣ : ٢٧٨	الظهران ٢٢ : ٤
(ف)	(ف)	(ع)
فارس ١٦ : ١٨٤ : ٥ : ١٦	فارس ١٦ : ١٨٤ : ٥ : ١٦	العالية ١٩ : ٢٩٤
الخ ١٥ : ٢٠٢	الخ ١٥ : ٢٠٢	عبقر ٢ : ١٨٩
الفجار ٢٠ : ١٧٢	الفجار ٢٠ : ١٧٢	العلاء ١٥ : ١٧٢
الفرات ٤ : ٣٢	الفرات ٤ : ٣٢	العذيب ٢٠ : ١٨٥
الفرع ١٨ : ١٧ : ١٤٨ : ٢٠ : ٧٥	الفرع ١٨ : ١٧ : ١٤٨ : ٢٠ : ٧٥	
الفرك ١٩ : ١٤٨	الفرك ١٩ : ١٤٨	
فرنسا ١٨ : ٢٧٦	فرنسا ١٨ : ٢٧٦	
الفضاء ١٥ : ٤١	الفضاء ١٥ : ٤١	
فغنور ١١ : ٢٤١	فغنور ١١ : ٢٤١	
فليج ٨ : ٦٤	فليج ٨ : ٦٤	
فيد ٢١ : ٧٩	فيد ٢١ : ٧٩	
فيض البصرة ٩ : ٣٦٢	فيض البصرة ٩ : ٣٦٢	
(ق)	(ق)	
القادسية ١١ : ١٨٥	القادسية ١١ : ١٨٥	
قباء ٣ : ٣٠٣ : ٧ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٤	قباء ٣ : ٣٠٣ : ٧ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٤	
قبرأبي ذر الغفاري ٢١ : ٧٩	قبرأبي ذر الغفاري ٢١ : ٧٩	
قديد ٢٠ : ٢٥	قديد ٢٠ : ٢٥	
القسطنطينية ١٥ : ٢٧٦	القسطنطينية ١٥ : ٢٧٦	
قصرأوس ٧ : ١٧٢ : ٤ : ١٣٧	قصرأوس ٧ : ١٧٢ : ٤ : ١٣٧	
قبيقان ١٣ : ٣٦٢	قبيقان ١٣ : ٣٦٢	
قناة ٢٢ : ٢٩	قناة ٢٢ : ٢٩	
القيروان ١١ : ٢٤١	القيروان ١١ : ٢٤١	
(ك)	(ك)	
الكرخ ١٢ : ٢١١	الكرخ ١٢ : ٢١١	
كشب ٢ : ١١٣	كشب ٢ : ١١٣	
الكعبة ٤٧ : ١٤ : ٢١ : ٩٣ : ٤٨	الكعبة ٤٧ : ١٤ : ٢١ : ٩٣ : ٤٨	
الخ ١٩ : ١٢٥ ... الخ	الخ ١٩ : ١٢٥ ... الخ	
الكفاة ٨ : ٢٧٤	الكفاة ٨ : ٢٧٤	
الكوفة ٤٥ : ١٥ : ٥٠ : ١٧ : ٤	الكوفة ٤٥ : ١٥ : ٥٠ : ١٧ : ٤	
٧١ : ١ ... الخ	٧١ : ١ ... الخ	
كسير ٨ : ٧٧	كسير ٨ : ٧٧	
(ل)	(ل)	
اللكاك ١٥ : ٢٧٨	اللكاك ١٥ : ٢٧٨	
اللكيك ١٣ : ٢٧٨	اللكيك ١٣ : ٢٧٨	
اللوى ١٧ : ١٤٨	اللوى ١٧ : ١٤٨	

نعم ٣٤٦ : ١٦	مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه	ليزج ١ : ٢٨١ ١٠ : ١٧
النقرة ٧٩ : ١٠	١٢ : ١١١	ليسك = ليزج
نقير ٧٧ : ٩	المسجدان ٢٩٩ : ٧	الليث ١١٠ : ١٩
نهر بلال ١٥٩ : ١٣	المشرق ٣٣٢ : ٢٠	ليدن ١٦ : ١٢ ٤٠ : ١٥
نهر تيرى ٢٥٧ : ١٧	المشعر = المشعر الحرام	١١٥ : ٦١
نهر المعلي ٢١٦ : ١٩	المشعر الحرام ١٣٩ : ١٠ ٢٤٠ :	(م)
(هـ)	٣٤٥ ١٧ : ١٩ ... الخ	المأزمان ٣٤٥ : ١٢
هجر ٣ : ٤ ١١ : ٥ ٨ :	المشعران ٣١٠ : ٤	ماوان ٨٠ : ٧ ٨٥ : ١٩
١٦ .. الخ	المشقر ٣٣٢ : ٦	٨٦ : ٥ ... الخ
الهند ١٤٧ : ٢ ١٨ : ١٧٦ ٩ :	مصر ٤٧ : ١٨ ١٣٠ : ١٦	المحصب ٣٣٩ : ١٢
١٧٧ : ٢١ ... الخ	١٥٧ : ١٦ ... الخ	المخرم ٢١٦ : ١٦
(و)	المصران ٢١٠ : ٧	المدينة ٧ : ٨ ٢٠ : ١٣ ٣٠ :
وادي الصفد ٣٥٩ : ١٦	الطبعة الأميرية ١٢٥ : ٥	٦ ... الخ
وادي القرى ٢٧١ : ١٦	المقيثة ٢٨٧ : ٢١	مر = مر الظهران
وادي اليمامة ١٠٧ : ١٧	مكة ٤ : ٧ ٢٢ : ١٢ ٢٠ :	مر الظهران ٤ : ٢٢ و ١٥ :
واسط ٢٤٤ : ٢٠	١ ... الخ	المربد ٥٥ : ٤ ٤٦ : ٢٠ ٤١ :
واقصة ١٧٨ : ٢٠	ملل ٣١٥ : ١٦	٢٥٧ : ١٣ ... الخ
وذن ٣٦٦ : ٦	المنحنى ١٨ : ٣٠ ٦ ٩ :	المرض ١٠٧ : ٩
الوقفي ٥٩ : ٦١ ٤١ : ٦٤ ٥٥ :	منى ١٢٦ : ١٩ ٣١٥ ٩ :	المزدلفة ٣٤٠ : ١٩ ٣٤٢ ٢٠ :
١٢ ... الخ	٣٢٩ : ١٧ ... الخ	المسجد = المسجد الحرام
(ى)	(ن)	المسجد الجامع بالبصرة ١٦٦ : ٨
يثرب ٢ : ١١ ٤١ : ١٨ ٢٠ :	ناعم ٣٤٦ : ١٦	المسجد الحرام ٤٩ : ١٣٠ ٤١٠ :
١٦ ... الخ	النباج ١٧٦ : ١٨	٢٧٦ ٤٦ : ١٢ ... الخ
يللم ١١١ : ٦	نجد ١٢١ : ٢٠ ٢٧٢ ١٦ :	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمامة ٥٤ : ١٨ ١٩ : ٧٩ ٢٢ :	٣٣٣ : ٦ ... الخ	٢٩١ : ٢ ٧ ٣١٦ :
الين ١١١ : ١٢ ١١٢ : ١١١ :	نجر ٢٢١ : ٨	٥ ... الخ
١١٣ : ١٦ ... الخ	نحلة ١٠٧ : ٩	مسجد الرصافة ١٧٩ : ١١
	نخلتان ١٠٧ : ١٩	مسجد الشجرة ٢٩١ : ٣

فهرس أسماء الكتب

(أ)

أخبار الفتوح والخوارج (نقل عنه ياقوت في معجمه) — ٢٢ : ٢٥٧

الاختيار الوائق (كتاب ليحيى بن علي في الغناء ينقل عنه

أبو الفرج) — ١٨ : ١١ : ٤٤ : ٥١ : ٢

أساس البلاغة للزمخشري — ٢٠ : ٢٤٦ : ١٦ : ٦٦

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٨ : ١١٩

الإصابة لابن حجر العسقلاني — ١٤ : ١٩ : ١١٥ : ١٢٧ : ١٢

الخ... ١٦ : ١٣٠

الأغانى — ١ : ١٥ : ١٣٥ : ١٥ : ١٦٧ : ٢٣ : الخ

أقرب الموارد للشرتوني — ٢١٨ : ١٤ : ١٤١ : ٢١

الأمالى لأبي علي القالي — ١٠٤ : ١٩ : ١٠٥ : ١٨

١٨ : ١٠٦

الإنجيل — ٤ : ١٢٠

الأنساب للسمعاني — ٢٢ : ٢٧٧

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكوسي — ١٢٤ : ١٩

١٥ : ١٢٥

البيان والتبيين للمحافظ — ١٤٥ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ١٥

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن

فطلوبغا — ٢١ : ١٦٧

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —

٣٠ : ١٨ : ٥٥ : ١٩ : ٦٦ : ١٥ : الخ

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٨٣ : ١٨ : ١٩٢

٢١ : ١٩٧ : ١٩

أرنج مكة للأزرق — ١٤ : ٢٨١

تذكرة الحفاظ للمحافظ الذهبي — ٢٩٠ : ٢١

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧ : ١٧٨ : ١٧

١٨ : ١٨٦ : ١٧

(ح)

حاسة البحري — ١٦ : ١١٥

الحيوان للمحافظ — ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — ١ : ١١ : ٨٩ : ١٥ : ١٢١

٢٢ : الخ

الخلاصة في أسماء الرجال للمحافظ صفى الدين الخزرجي

الأنصاري — ١٧٨ : ١٧ : ٣٥٣ : ١٨

(د)

ديوان أبي العتاهية — ٢٥٤ : ١٩ : ٢٢

ديوان حسان بن ثابت — ١٥ : ١٣ : ١٦ : ١٢

١٧ : ١٥ : الخ

ديوان الحماسة لأبي تمام — ٧٣ : ١٧ : ٢٠ : ٧٤

١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٦ : الخ

ديوان الفرزدق — ١٧ : ٣٦٤

ديوان قيس بن الخطم — ١ : ١٠ : ١٤ : ٣ : ١٦

٢١ : ٦

(ز)

زهر الآداب للمصري — ١٦٤ : ١٧ : ١٧١ : ١٩

١٧٢ : ١٧ : الخ

(س)

سيرة ابن هشام — ١٣١ : ١٨

سيرة الحفاظ للكلاعي — ١٢١ : ٢٣

(ش)

شرح ابن الأنباري على المفضليات للضبي — ٨٩ : ١٤٠
٢٧٠ : ٢٠

شرح الأشموني — ٤ : ١٩٠ ، ٢٠٨ : ٢٠

شرح التبريزي على الحماسة — ٧٣ : ٢١٠ ، ٧٩ : ٢٢٠
٨١ : ٢١

شرح الحماسة = شرح التبريزي على الحماسة

شرح ديوان حسان — ١٦ : ١٦

شرح ديوان قيس بن الخطيم — ١٨ : ١٨٠ ، ٢٣ : ١٦

شرح شواهد الرضى — ١١٩ : ١٦

شرح القاموس = تاج العروس

شرح القسطلاني على البخاري — ١٢٧ : ١٩٠ ، ٢٠٧ : ٢٠

شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١٢٢ : ١٢

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي — ١٠٧ :
١٢٨ : ١٦

(ص)

صحيح البخاري — ١٢٠ : ١٦٠ ، ٢٥٥ : ١٨

(ط)

طبقات ابن سعد — ١٤ : ١٩

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٣٠ : ٢٠٠ ، ١١٧ : ١٨

(ف)

الفهرست لابن النديم — ١٦٧ : ٢١٠ ، ٢٧٧ : ٢٠

الفوائد البهية في تراجم الحنفية للشيخ محمد عيد الحلي اللكنوي —
١٦٧ : ٢١

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٣٠ : ١٨٠ ، ٥٥ : ١٩
١٩٠ ... الخ

(ك)

الكامل للسبرد — ٤٠ : ١٥٠ ، ٩٤ : ١٥٠ ، ٩٥ :
١٦٠ ... الخ

كتاب إبراهيم (ذكره المؤلف) — ٢٦٣ : ١٠

كتاب ابن أبي مجبح (ذكره المؤلف) — ٣٤٨ : ٤

كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف (ذكره المؤلف) — ٨٣ : ٣

كتاب أحمد بن المكي (ذكره المؤلف) — ٣٢٣ : ١

كتاب إسحاق (ذكره المؤلف) — ١٨ : ١١

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ٢٧٠ : ١٨

كتاب الأصنام لابن الكلبي — ١٢٥ : ١٥

كتاب ابن الأعرابي (ذكره المؤلف) — ٢٧١ : ١٤

كتاب حبش (ذكره المؤلف) — ١٣٣ : ٦

كتاب سيويه — ١٢١ : ٢١

كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ذكره المؤلف) — ٢٧٢ : ١١

كتاب عمرو بن بانة (ذكره المؤلف) — ٣٢٢ : ١٧

كتاب ابن الكلبي (نقل عنه ياقوت) — ٤٠ : ١٤

كتاب المتق في أخبار أرم القرى وهو منتخب من جملة كتب
في تاريخ مكة ٣٣٢ : ٢١

كتاب هارون بن علي بن يحيى (ذكره المؤلف) — ١٩٢ : ١٠٠
١٩٤ : ٢٠١ ، ١٠ : ٤٠ ... الخ

كتاب الهشامى (ذكره المؤلف) — ٤٣ : ١٠٠ ، ٣٢ : ١٣

كتاب الولاة والقضاة للكندي — ٣١٣ : ١٥

الكشاف للزنجشري — ١٧ : ١٩

(ل)

اللسان = لسان العرب

لسان العرب لابن منظور المصري — ١٤٠ : ١٥٠ ، ١٦ :
١٧ : ١٦٠ ... الخ

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني — ١١٧ : ١٧٠ ، ١٣٦ :
١٦٧ : ٢٢

(م)

المجلة السنبة — ٢٤٣ : ٢١

مجمع الأمثال للبدائي — ٩٦ : ٢٤٧ ، ١٧ : ٢٢

مختارات البارودي — ١٧ : ٢٤٢

المسالك والممالك لابن خرداذبه — ١٨ : ٣٤٥

المستب في أسماء الرجال للذهبي — ٢١ : ٢٧٧

المصباح المنير للقرى القيومي — ١٧ : ٤٨

معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص لبدر الدين أبي الفتح

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —

١١٥ : ١٥٣ ، ٩ : ٢٠ : ٢٠٠٠ ، ٢٠ : ٢٠٠٠ ... الخ

معجم البلدان لياقوت الحموي — ٧ : ٨٦٢٠ : ١١٦ ، ١٧ : ١١٦

١٨ ... الخ

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري — ١١١ : ٢٠ : ١٢٧ ، ١٢٧ :

١٩ : ١٧٢ ، ٢١ : ٢١ ... الخ

مغني اللبيب لابن هشام — ٣١٥ : ٢٠

المفضليات للضي — ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ ، ١٦ : ١١٣ ، ١٦ :

١٥ ... الخ

مذهب الأغاني للاستاذ الحضري — ٢٠ : ٢٢١

الموشح للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى اللقوي —

١٥ : ٣١٣

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للمحافظ أبي عبيد الله محمد بن

أحمد الذهبي الشافعي — ١١٧ : ١٧

(ن)

النقائض بين جرير والفرزدق جمع الإمام اللقوي أبي عبيدة معمر

ابن الحنفى — ١٦ : ٣١٣

نهاية الأرب (النويرى) — ٣٧ : ١٧ : ٣٤٤ ، ١٥ :

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٣٥ : ٢٠ : ١٥٧ ، ٢٠ :

١٤ : ١٩٩ ، ١٨

فهرس القوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أنصف	الخطب	طويل	٢ : ٢٢٥	٢
لهنك	كرب	»	٧ : ٢٥٥	٧
يزهدي	قلي	»	١٢ : ٢٣٨	١٢
فوالله	قلي	»	١١ : ٢٥٥	١١
أتعرف	راكب	»	٩ : ٧	٩
أجالدهم	لاعب	»	٦ : ٨	٦
وما قارع	الكواعب	»	١٧ : ٢٩٢	١٧
وإن أمير	غالب	»	١٥ : ٢٩٤	١٥
وما تقموا	المواهب	»	٣ : ٢٩٥	٣
فإن تنج	شبيب	»	١ : ٣٣٤ ٨ : ٣٢٨	١
أجارتنا	نصبي	»	١٣ : ١٦١	١٣
أرى	عقرباً	»	٢٠ : ٢١٤	٢٠
طبعت	المهذباً	»	٦ : ٢٢٧	٦
فيني	تصوباً	»	٩ : ٣٤٩	٩
كان	كواكب	»	١١ : ١٩٦ ٤ : ١٤٢	١١
إذا أنت	مشاره	»	١٥ : ١٥٤	١٥
إذا كنت	نعايبه	»	١٥ : ١٩٨ ٢ : ١٩٧	١٥
رويد	نادبه	»	٦ : ١٩٩ ١٢ : ١٩٧	٦
فلها	لاهبه	»	٢ : ١٩٨	٢
يخاف	تناسبه	»	١١ : ٢٣٦	١١
تريك	تدب	بسيط	٧ : ٤٣	٧
ما للفرزدق	الخشب	»	١٦ : ٢٥٧	١٦
نارت	لإزاءها	طويل	١ : ٣	١
تذكر	لقاءها	»	١٧ : ٦	١٧
ألا ليت	الفناء	وافر	١٠ : ٥٢	١٠
تقول	ما للجلاء	»	١ : ٣٥٩	١
فني	فجراً	خفيف	١٩ : ١٢٦	١٩
إنما لذة	للقاء	»	٩ : ١٨٩	٩
حرم	الفقراء	»	٤ : ١٩٤	٤
رحلت	النوى	كامل	٤ : ١١٨	٤
ولقد طرقت	الندى	»	٨ : ١١٩	٨
غاد	تبلى	»	٩ : ٢٦٥	٩
إذا أدروهم	الشواطئ	طويل	١٩ : ٣٣٧	١٩
إن تأخذوا	أعجب	»	٨ : ٨١	٨
نأتك	تشعب	»	٩ : ٢١٧	٩
كان	مفرب	»	١١ : ٢٧٣	١١
ألا يا لقوى	أشيب	»	١٨ : ٢٩٥	١٨
تقربت	التقرب	»	٣ : ٢٩٦	٣
هوى	جنوب	»	١٣ : ١٧٧	١٣
أبا وابص	كسب	»	١٥ : ٢١٥	١٥
		»	٥ : ٣٣٤	٥

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، ص، ط، ظ، غ، و

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تكلفوا	خطب	بسيط	٥ : ٢٢٤	س
لقد رأيت	بتكذيب	»	٣ : ٢٥	س
أفدى	الخواجيب	»	١٨ : ٦٩	س
ياربع	ومصياً	»	٧٠ : ١١ : ٥٠ : ١٧٥ : ٧١٦	س
			٨ : ٧٢	س
أقول	وجباً	»	١١ : ٣٢٢	س
وقائلة	رباب	وافر	٩ : ٥٨	س
قالت	الصلب	كامل	١٠ : ١٧	س
يعقوب	المتاب	»	١٨ : ٢٤٥	س
أيرى	أوابي	»	٥ : ٢٠٢	س
يا ليلة	وطاباً	»	٣ : ٢٥٦	س
سقى	أتراباً	»	١ : ٢٦٠	س
حمراء	زرياباً	»	١٩ : ٢٦٣	س
الآن	وثية	»	٢٦ : ٢٤١	س
ألا	رباً	مزج	٤ : ٢١١	س
لو كنت	عضب	رجز	٣ : ١٠٣	س
كيف	القريب	مجزوء الرمل	٤ : ٢٨	س
قد براني	أذوب	»	١١ : ٩٢	س
قل لعل	مكتسب	منسرح	١٣ : ٢٦٦	س
كانما	محتلباً	»	١٠ : ٢١٩	س
(ت)				
لقد أصبحت	لاستقرت	طويل	٦ : ٣٦٤	س
دينار	بالعقاريت	بسيط	١٢ : ٢٤٩	س
أجرت	ما أتيت	وافر	١٦ : ١٤	س
نسيم	وفيت	»	٨ : ٢٦٢	س
أفنى	تموتاً	»	١٢ : ٤٤	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ربابة	الزيت	مجزوء الوافر	٢ : ١٦٣	س
إن الخليفة	أهتبه	مجزوء الكامل	١٣ : ٢١١	س
يا منظرًا	فديته	»	٧ : ٢٣٩ : ٢٢ : ٢١١	س
يا بنت	أوسناً	»	١٦ : ٢٢٩	س
تمركم	منقى	خفيف	١٦ : ٢٣٢	س
أنوب	فطلي	متقارب	١٣ : ١٨١	س
(ج)				
أخشاب	ينج	طويل	٦ : ١٨٠	س
من راقب	اللهج	بسيط	٤ : ٢٠٠	س
لو كنت	نبتج	»	١١ : ٢٠٠	س
عوجي	مخرجي	سريع	١٢ : ٣٤٧	س
(ح)				
أقول	رزح	طويل	٥ : ٨٦	س
لبلغ	منجج	»	٧ : ٨٦	س
قلت	رزح	»	١٧ : ٨٦	س
ومن بك	مطرح	»	٢٠ : ٨٦	س
سقيت	يبيع	وانر	١٥ : ١٤٠	س
أسلام	فيسجج	كامل	١٠ : ٢٨١	س
ياليت	أنواحي	»	١ : ١٣١ : ١٦ : ١٢٩	س
لا يؤيسنك	جرحاً	»	٣ : ٢٢١ : ٥ : ٢٠٩	س
قاس	صبجاً	»	١٥ : ٢٤٠	س
إن المجنبة	الصباح	مجزوء الكامل	١٧ : ٣٥	س
في حلقى	طاحاً	سريع	١ : ٢١٥	س
أني دناه	جججاً	»	٥ : ٢٣٣	س
(خ)				
أحقاً	السخاخ	وافر	٣ : ٣٤٢	س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تركت	هادي	وافر	١٣ : ٢٧٠		(د)				
على	بعود	»	٢ : ٢٣٤		أخالد	جواد	طويل	١٦ : ٢٠٢	
كتبت	بعيد	»	٨ : ٣٥٢		سألت	رواعد	»	١٠ : ٢٩٥	
تسامي	كبدى	مجزوء الوافر	٨ : ٣٥		إني	واحد	»	٥ : ٧٤	
طرفي	شواهد	كامل	٥ : ٢٦٥		ونحن	نجد	»	١٠ : ٢٧٤	
ولقد علمت	ذى الأعواد	»	١٩ : ٩٠		كحبستنا	الورد	»	٢٢ : ٢٧٤	
قل لليحة	متعب	»	٢ : ٤٦		الأفل	العهد	»	٨ : ٣٣١	
ما ضرّكم	غداها	»	٨ : ٣١٨		أيذهب	الوجد	»	١٣ : ٣٠٨	
يا طلل	بعدي	رجز	٨ : ١٧٥		ألاهل	مبلى	»	٩ : ٩٤	
أنا ضربت	رويداً	»	٧ : ٦٥		ورائحة	صعيد	»	١ : ١٨٩	
يا بؤس	مفتقد	منسرح	١١ : ٢٤٨		أبا خالده	سعيد	»	١٣ : ٣٥٢	
لم يمتنع	جديد	خفيف	١٦ : ٢٥٢					١٣ : ٣٥٤	
أيها الساقيان	رود	»	١٤ : ١٨٧		بني مازن	بدي	»	٣ : ٦٣	
قم	يزيد	»	١٢ : ٣٥٨		لمست	يملى	»	١٥ : ١٥٠	
(ذ)					لعمري	يملى	»	٤ : ١٩٢	
أسبويه	تبلى	طويل	٦ : ٢١٠		فدى	وتلى	»	١٣ : ٣٥٥	
(ر)					أقل	عدا	»	٤ : ٢٠٧	
هم حلوا	المنابر	طويل	١٦ : ٢٤٤		لقد أرسلت	جلدا	»	١٣ : ٣٣٢	
شهدت	تفر	»	٣ : ٢٠٤		يا خليلي	نكد	مديد	٣ : ٣٣ : ٣٤	
بلوت	مطهر	»	٧ : ٢٠٤					٦ : ٣٥٤	
عفت	تفير	»	١٨ : ٨١		لقد نصحت	أحد	بسيط	٤ : ١٢١	
أياليت	والخضر	»	٢٣ : ٣٣٢		من اللوان	ومجهود	»	١٨ : ٥٢	
ألايته	والجزر	»	١ : ٩٤		ظل اليسار	معقود	»	١٥ : ١٩٥	
أقول	الفجر	»	٨ : ٦٤		كانما	عاد	»	٢٢ : ٥٣	
ألايت	والعطر	»	٦ : ٩٤		باليل	الصادي	»	١ : ٢٩٩	
على	زهي	»	١٢ : ٢٠٩		بني أمية	دارد	»	١١ : ٢٤٣	
					من المفتون	ومرد	وافر	١٥ : ١٤٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
تجالت	بالشبر	طويل	١٥ : ٢١٩		سقوني	وزور	واقر	١٧ : ٢٨	١٢ : ٣٧
تسلى	أمر	»	٦ : ٢٤٢		أرفت	مستطير	»	٦ : ٧٧	
أيا أخويننا	جسر	»	٤ : ٢٧٤		ألم ترى	التجارة	»	١ : ١٨٦	
أمن طلل	فالحضر	»	٦٠ : ٣٣٢		ألا إن	عذر	مجزوءه الوافر	١١ : ١٨٨	
لحى الله	مجزر	»	٨ : ٧٣		أنعم	نار	كامل	١٦ : ٢٦٢	
أديسم	مقصير	»	٤ : ١٥٢		نبئت	أمير	»	١١ : ١٩١	
وجدتك	متأمر	»	٨ : ٣٥٩		فالآن	مشير	»	١٠ : ٢٠٩	
تلاعب	تجري	»	١٤ : ٢٠٩		أصبحت	فانخير	»	٩ : ١٣٩	
عرفت	سطراً	»	٣ : ٣٤٧	٤ : ٣٤٦	حجب	لم يقدر	»	٣ : ٤٤	
نحن	أقدراً	»	١ : ٨١		إن أمراً	صير	»	٢ : ٣٢٩	٢ : ٣١٠
إذا امتشطت	يتعفراً	»	١٦ : ٢٧٩		ففرغن	الخير	»	١١ : ٣٢٧	
وغيرنى	أسيرها	»	٢ : ٢٨٠		إن أبى	النار	»	١ : ٦٦	
قالت	أثر	بسيط	٧ : ٢٣٨		يا واحد	نزاراً	»	٨ : ٢٩٠	
كما	قصر	»	١١ : ٢٦٥		أعرفت	دثوراً	»	٦ : ٣٣٦	
يا لميت	القدر	»	١٢ : ٣٢٦		يا واحد	نظير	مجزوءه الكامل	١٧ : ٢٨٩	٦ : ١٧٨
الارض	النار	»	١٠ : ١٤٥		لهفى	القصير	»	٦ : ٢٦٣	
وزعفرانية	كافور	»	١٣ : ٢٦٥		يا ليلتى	بكراً	»	٦ : ١٥٥	١٣ : ١٣٤
يا حمز	مطلور	»	١٣ : ٣٦٣		ألا إن	القدر	مزج	٧ : ١٨٨	
ارقق	قوارير	»	١٥ : ١٩٠		لو كنت	زمهرياً	»	٦ : ١٠٣	
من راقب	الجسور	مخلم البسيط	٦ : ٢٠٠		أنا بالله	وبالصغرة	»	٩ : ٤٧	
أمنت	تضاد	واقر	٣ : ١٣٩		إن السلام	والسرور	رجز	٩ : ٢٠٣	
يروعه	السرار	»	٤ : ٢٢٣		خلوا	فزاره	»	٧ : ٩٣	
عزلت	الصبور	»	١١ : ١٢٤		أزمنت	الحصر	رمل	٢ : ١٥	
معزنا	المسير	»	١٨ : ٨		درة	الدرر	»	١٠ : ١٧١	
دعنى	الفقير	»	٥ : ٧٥		كم صارخ	يا جعفر	سريع	٦ : ٣٠٢	
خليل	وجار	»	١٣ : ١٦٦		أله	واقر	»	٥ : ٣٠٦	
كان	الحدار	»	١٥ : ٢١٠		عرجا	المقفر	»	٣ : ٣٦٦	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عرجا	أذكر	سريع	٧ : ٣٦٧	
كم من	الزاهر	»	٥ : ١٠٨	
قد نبع	في دار	»	١٦ : ٢٤٨	
قد لأمني	ضجّر	منسرح	٦ : ١٨٣	
يا قلب	الخبر	»	١٧ : ٢٣٨	
إن سليبي	السكر	»	٢ : ٢٣٩	
يا ويح	أكدر	»	١ : ٣٦٨	
لئن الله	الجوار	خفيف	٤ : ٣٦٠	
ليت	لأمر	»	٢ : ٢٥٤	
بكر	التكبر	»	٧ : ١٩٠	
قال	والنظر	مجزوء الخفيف	٣ : ١٤٠	
أبعد	يذكر	متقارب	١٨ : ٣٦٥ : ٥ : ٣٥٨	
كانك	حائر	»	٣ : ٢٧١ : ٨ : ٢٧٠	
لحا الله	غادر	»	٥ : ٢٧١	
(ز)				
من سره	مغمور	بسيط	١١ : ٣٥٩	
(س)				
رجاءوها	النكس	طويل	٢ : ٢٦٥	
أقيموا	الروسا	»	١٥ : ٦٧	
يابن العلاء	وجلاسي	بسيط	١٣ : ١٩٣	
لما	بالنواقيس	»	٢٢ : ٢٢٠	
قل	فأجلس	كامل	٢٠ : ٣٣٣	
لما	نحسا	مجزوء الكامل	١٧ : ١٦٩	
أئن رأيت	شوسا	»	١٧ : ١٠٢	
يا صاحبي	ليسا	»	١ - ١٠٢	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
	(ش)			
أظلت	رشاشها	طويل	١ : ١٨٥	
ما أنت	القش	سريع	٩ : ٢١٥	
(ض)				
أعنى	بهض	طويل	١٧ : ٦٧	
عذير	الأرض	هنج	١١ : ٨٩	
وليس	النقض	»	١٣ : ١٠٦ : ٩ : ٩٢	
اجعل	راضى	خفيف	١٤ : ٢٢٢	
(ع)				
ورام	المرانع	طويل	١ : ١٠١	
خطاطيف	نوازع	»	١١ : ١٣٣	
ليل	الشرع	بسيط	١٣ : ١٩٦	
وأنكرتني	الصلعا	»	١ : ١٤٤ : ١٤ : ١٤٣	
وخل	سبعاً	وافر	١٦ : ٧٢	
حتى	تقرع	كامل	٢٠ : ٣٣٢	
بكرت	يربع	»	٦ : ٢٦٨	
وربيت	أدعى	»	٢٥ : ٣٣٢	
أبلغ	خداعاً	»	١٠ : ٣٦١	
أهلكنا	جذعاً	منسرح	٩ : ٩٦	
أما ترى	معاً	»	١٣ : ٩٨	
(ف)				
أطافت	تطوف	طويل	٣ : ٣٣٢	
أرى	أخوف	»	٦ : ٨٢	
تنفى	الضياريف	بسيط	١٦ : ٦٩	
زعموا	يجف	كامل	٥ : ٣٢٠	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا صاحب	المصحف	رجز	١٩:٢٨٥	س
بين شكول	قضف	منسرح	١٥:٤٢٦٩:١	س
حوراء	نزف	»	٧:١٨	س
إن سميرا	أنقوا	»	٨:٢٠	س
يا قوم	الأسف	»	٤:٢١	س
يا مال	أنف	»	١٤:٢١	س
رد الخليلط	رقنوا	»	١٠:٣٩٦٧:٢٢	س
أبلغ	أنف	منسرح	١١:٤٢	س
ما بال	قذف	»	٢٠:٢٣	س
تغرق	نزف	»	٢:٢٤	س
			١٤:٣٠	س
				(ق)
سلا	سملق	طويل	٢٨٦٦٣:٢٨٥	س
			١٩:٣٠٤٦١٠	س
وقال	والتشوق	طويل	١٣:٢٨٥	س
ولما	أفوق	»	٧:٢١٣	س
وما أنا	أموق	»	١٠:٢٢٥	س
خليلى	خلليق	»	٤:٢٤٠	س
يا أم عمران	الشفق	بسيط	١٠:٣٣٠	س
بان	علق	»	١٤:٣٣٤	س
ترعى	غدق	كامل	١٧:٢٧٢	س
ظعن	الشرق	»	١٢:٣١٩	س
ودعاني	الحق	رمل	١:٢٠١	س
لاني	الأعناق	خفيف	١٣:١٣٩	س
قل	موقا	»	٧:١٤٧	س
				(ك)
وأما	هالكاً	طويل	١:٩٢	س
ويا بوس	كذلكا	»	٣:١٠٤	س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عفت	السهل	كامل	٣:٣٢٧		عرفت	قبل	»	٨:٣١٤	
قد بدلت	يعلو	»	١١:٣١٦		قطعت	ترحال	»	١٦:٢٥٤	
هلا	بوالى	»	٢:٣١٥		لا طالبا	العزل	»	١٤:٣٠٣	
رحل	متحمل	»	٧:٣١٢		ولنافع	بالفضيل	»	٥:٢٣٠	
إنى	مثلى	»	١٢:٣٠٣		حى	شكى	»	٣:٣٠٨، ٣:٣٠٤	
إن المطايا	رمالاً	»	٩:١٩٣		إنك	ترزل	رجز	١:٢٨٤	
ذهب	ضلالاً	»	١٧:٢٩١		لا هم	المحلة	»	٦:١٢٤	
نادى	زوال	مجزوء الكامل	٢:٣٠٠		لابنة الجنى	كالخلل	رمل	٧:١٢٩	
أسيد	جبلًا	»	٦:٩٩		إنما عظم	الجل	»	١:١٥٦	
إنك	ترزل	رجز	١:٢٨٤		إن سلمى	الجل	»	٢:١٨٠	
لا هم	المحلة	»	٦:١٢٤		مخطوطة	الواغل	سريع	٢٣:١٧٠	
لابنة الجنى	كالخلل	رمل	٧:١٢٩		يا ربع	الوابل	»	٨:٣٠٦	
إنما عظم	الجل	»	١:١٥٦		أئل جودى	خبلاً	خفيف	١٠:٣٤٠	
إن سلمى	الجل	»	٢:١٨٠		قل لسعد	مخبلاً	»	١:٣٦٠	
مخطوطة	الواغل	سريع	٢٣:١٧٠		أسلمت	زلالاً	متقارب	٢:١٢٨	
يا ربع	الوابل	»	٨:٣٠٦		رهبت	أولاً	»	١:٢٢٨	
أئل جودى	خبلاً	خفيف	١٠:٣٤٠		إذا أقبلت	جفولاً	»	٥:١١٢	
قل لسعد	مخبلاً	»	١:٣٦٠		ولما	الجبل	»	٨:٤٥	
أسلمت	زلالاً	متقارب	٢:١٢٨		فلما	سبلاً	»	٢٠:٣٦٦	
رهبت	أولاً	»	١:٢٢٨						
إذا أقبلت	جفولاً	»	٥:١١٢						
ولما	الجبل	»	٨:٤٥						
فلما	سبلاً	»	٢٠:٣٦٦						

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ارفع	نما	»	١١٤ : ١١٧	١١٧ : ١١٤	وذاث دل	سكرا نا	بسيط	١٦٥ : ٧	
					يا قوم	أحيانا	»	٢٣٨ : ٣	
					إن العيون	فتلانا	»	٣٤٤ : ١٠	
سترى	لطما	مجزوءه الكامل	٢٤٨ : ٣		أما بنوه	زباننا	»	٣٦٤ : ٢	
عذت	قائم	رجز	١٢٤ : ٣		دعا	الجنان	وافر	٢٠٦ : ١٤	
ما زال	غمي	»	١٨٢ : ٦		ودعنا	الجنان	»	١٥٤ : ١٠	
لم يطل	ألم	رمل	١٥٠ : ١٥١	١٥١ : ٧	عرفت	المين	»	٨ : ١٥	
واذا قلت	نعم	»	٢٠٢ : ١١		وما شر	تصبحينا	»	٢٢٤ : ١٠	
علام	والصمم	منسرح	٢٥٩ : ١		ألا هي	الأندرينا	»	٢٢٤ : ٢١	
يا بن موسى	أوام	خفيف	٢٣٤ : ١٧		أمانة	فالمسينا	»	٢٣٣ : ١٨	
وأبى	الخصوم	»	٤٢ : ٩		جزعت	الفتيان	كامل	١٠٨ : ١٣	
يا لقوى	سقيم	»	٤٣ : ٣		إن أسس	الشیطان	»	٢١٨ : ٧	
طلعة	الفواطم	مجزوءه الخفيف	٣٥٧ : ١٥		يا بن الزبير	عمان	»	٣٦٣ : ٥	
إذا كنت	يستطعم	متقارب	٤٩ : ٥		أنهم	دعاني	»	٢٦١ : ١١	
ونبتت	العلم	»	١٣٨ : ٣		ارفع	جنى	»	١١٧ : ٢٠	
وجارية	خدم	»	١٦٤ : ٦		يا دار	والجوى	مجزوءه الكامل	٣٢٩ : ١٢	
إذا ذهبتك	نم	»	١٩٣ : ٥		حن	السنينا	»	٢٩٧ : ١٤	
		(ن)			هليله	لثيه	مجزوءه الرمل	١٩٥ : ٨	
وقد جعل	وعيون	طويل	١٥٤ : ٦		شاقى	مرتهن	رمل	٣٥٧ : ٨	
أتت	رهبان	»	٢٨٥ : ١٧		حزوه	غن	»	٣٥٠ : ٣	
دعاني	دعاني	»	٦٧ : ١		سیدی	الأصهارى	مجزوءه الرمل	٢٣١ : ١٧	
وما بى	يهيها	»	٣١٨ : ١٦		نظرت	شني	»	٢٣١ : ٥	
من كان	قن	بسيط	٣٢٥ : ٤		لمن	سفيه	»	٢٤٧ : ٦	
وقائل	سمان	»	٢٢١ : ٧		وغادة	لين	سريع	١٩٣ : ١٨	
يا من	هارون	»	١٠٤ : ١٠		شط	القين	»	٢٠٥ : ١٤	
أزرى	دوني	»	١١٤ : ١		خليفة	الصويجان	»	٢٤٣ : ٧	
لى ابن عم	يقلقى	»	١١٤ : ٦						

فهرس أنصاف الايات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

- أُتُعرف رسماً كاطراد المذاهب طويل ٩ : ١٠٤٤
أجد بعمره غنيانها متقارب ١١ : ١٠
إذا قامت لهاجتها تننت وافر ١٥٤ : ٢٠
ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه كامل ١١٧ : ٥
أزمنت عمرة صرماً فابتكر رمل ١٤ : ١٠
ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي طويل ١٤٨ : ٩
ألا تلکم عرس الفرزدق جامعاً » ٣٦٤ : ١٨
ألا علق القلب المتيم كلثماً » ١١٠ : ١١٣٦
ألا لله من كذب وزور وافر ٣٨ : ٢٢
ألا ليه يعطى الجمال بديهة طويل ٩٤ : ١٦
إن الخليط أجد منتقله كامل ٤٦ : ١٧
إن لم ترد حمدي فراقب ذي رجز ١٨٢ : ٧
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل بسيط ١٤٨ : ١٣
أنا فضلت الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٥
أركنت ريحاً كانت الدبورا » ١٠٣ : ٧
أيذهب عمري هكذا لم أنل بها طويل ٣٠٩ : ١٢

(ب)

- بكرت سمية غدرة فتمنى كامل ٢٧١ : ١٢
بيضاء مخطوطة المتنين بهكتة بسيط ١٧٠ : ٢٤

(ت)

- تجاللت عن فهور عن جارق فهور طويل ٢٤٢ : ٤
تركت اللات والعزى جميعاً وافر ١٢٤ : ٢١
تفرق الطرف وهي لاهية منسرح ٣١ : ١١

(ج)

- جسور لا يوزع منه روع وافر ٥٣ : ١٥
جود بكود الغيث إذ تبعها رجز ٢٨٧ : ٢٣

(ح)

- حسبت نضل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٧

(خ)

- خويلة شفي رجلي مجزوء الوافر ٣٥ : ١٩

(ر)

- رد القيان جمال الحى فاحتملوا بسيط ٣٠٠ : ١٦
رويد نصاهل بالعراق جياناً طويل ١٩٧ : ٢١

(س)

- سقوني الخمر ثم تكفوني وافر ٧٥ : ١٥٦٧٧٤

(ض)

- ضرباً كنحت جذوع الأثل بالسفن بسيط ٣٥٠ : ١١

(ط)

- طال الثواء على رسوم المنزل كامل ٢٤٥ : ٩
طرقك زائرة فحى خيالها » ٢٢١ : ١٥٦٢٢٢٤

(ع)

- عذير الحى من عدوان هزج ٩٢ : ٦
على دمنة كادت لها النفس تزهق طويل ٢٨٥ : ٢٢
عند الصفا ليست بها مضله رجز ١٢٤ : ٧

(غ)

غنى للغريض يا بن قنان خفيف ١٣: ١٦٣

(ف)

فإذا تشاء أبا معاذ فارحل كامل ١١: ٢٤٥

فإن منايا القوم شر من المنزل طويل ٢٠: ٨٢

فحسب القلب من ثقل مجزوء الوافر ١٩: ٣٦

(ق)

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل طويل ٧: ١٦٣، ١١: ١٤٨

قل للبيحة في الخمار الأسود كامل ١٣: ٤٦

(ك)

كلنا يدريك يمين حين تضربه بسيط ١٧: ١٩٩

(ل)

لا تكلمني الى من ليس يرحمني بسيط ١٠: ٣٣٩

لا يرغم الله أنفا أنت حامله » ٨: ٣٣٩

لعل انطلاق في البلاد ورحلتي طويل ١٦: ٧٩

(م)

ما بال عيني دموعها تكف منسرح ١٧: ٢٤

ما ضرّكم لو قلتم سدا كامل ٩: ٣٢٠

مشيك بين الزرب والمرابد رجز ٩: ٣٤٣

(ن)

نظرت عيني لحيني مجزوء الرمل ٣: ٢٣١، ١٥: ٢٣٠

(هـ)

هلا سألت معالم الأطلال كامل ١٣: ٣١٥

(و)

واذا غلا الحمد اشتريته مجزوء الكامل ٣١: ٢٣٩

وإن أمر المؤمنين ورهطه طويل ١٨: ٢٩٤

وإنك الناقص غير الزائد رجز ١١: ٣٤٣

وحاصن من حاصنات ملس » ١٩: ١٧٠

ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها طويل ٤: ٣١٩

ولا يفث الحديث ما نطقت منسرح ١٧: ٢٣

ومنهم حكم يقضى هزج ٧: ٩٠

(ي)

يا طلل الحى بذات الصمد رجز ٣: ١٨٢

فهرس أيام العرب

يوم الربيع - ١١ : ١٤ و ٢١ و ١٢ : ١٤ و ١٤ و ١٥	غزوة مودة - ١٨ : ٢٠٧
يوم شواخط - من أيامهم ٢٧٤ : ٥	وقعات الفجار - ١٧٢ : ٢٠
يوم غصور - ٨١ : ٣	يوم بدر - ٣٠٥ : ١٨ و ٣١١ : ٥
يوم كفافة - ٢٧٤ : ٩	يوم الجمل - ٢٨١ : ٢١
	يوم ذي طخفة - من أيامهم ١٧٦ : ١٩

فهرس الأمثال

أينما أتوجه ألق سعدا ٢٠٨ : ٧	أشبه امرأ بعض بزه ٩٦ : ٢
لا أفعله ما أزممت أم حائل ٦٦ : ١٩	أشرق ثبير كيانغير ٩٣ : ١١
للبيدين وللقم ٢٤٧ : ١٥	أطيب من الزبد بالترسيان ٢٢٨ : ١٦
ملككت فاستجج ٢٨١ : ٢٠	الحم ما أسديت ١٧٦ : ٢٢

فهرس الموضوعات

صفحة

- عرض بسميد بن عبد الرحمن في شعر غناه فأغضبه ... ٣٣
مدح ابن سريج غناه ... ٣٥
تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر ... ٣٦
حديث طويس والرجل المسحور ... ٣٦
قصة عروة وامراته سلمى الفغارية ... ٣٨
كان يغرى بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي
قيل في حروبهم ... ٣٩
سبب الحرب بين الأوس والخزرج ... ٣٩
أنشد عمر بن عبد العزيز شيئاً من شعره وقال : هو
أنسب الناس ... ٤٢
أصوات من المائة المختارة ... ٤٣

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- نسبه وكان من الشعراء وأرباب النوادر ... ٤٥
شبه بذات نحر أسود فنفتت الخمر السود ولم تبق فتاة
إلا لبسته ... ٤٥
بخله وظرفه ... ٤٦
الدارمي وعبد الصمد بن علي ... ٤٨
الدارمي مع نسوة من الأعراب ... ٤٨
الدارمي والأوقص القاضي ... ٤٩
نادرة له مع عبد الصمد بن علي ... ٤٩
نادرة له في مرضه ... ٥٠

أخبار هلال [بن الأسعر] ونسبه

- نسبه وهو شاعر أموى شجاع أكل ... ٥٢
كان المغيرة بن قنبر يعوله فلما مات رثاه ... ٥٢
كان عادي الخلق صبورا على الجوع ... ٥٣
حكايات عن قوته ... ٥٣

صفحة

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

- نسبه ... ١
أخذه بثأر أبيه وحده واستعانت به في ذلك بخداش بن زهير ... ٢
استنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره وأعجب
بشجاعته ... ٧
أنشد النابغة من شعره فاستجاده ... ٨
صفاته الجمالية ... ٩
أمر حسان الخنساء بهجوه فأبت ... ٩
عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة ... ١٠
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس ... ١٠
مهاجراته حسان بن ثابت ... ١١
غنت عزة الميلاء النعمان بن بشير بشعره ... ١٣
حسان بن ثابت وزوجه عمرة بنت الصامت وما قاله
فيها من الشعر بعد طلاقها ... ١٤
الحرب بين مالك بن العجلان وبين بني عمرو بن عوف
وسبب ذلك ... ١٨

ذكر طويس وأخباره

- اسمه وكنيته ... ٢٧
أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ... ٢٧
شؤمه ... ٢٧
كان يحب قريشا ويحبونه ... ٢٨
كان يلقب بالذائب وسبب ذلك ... ٢٩
مروان بن الحكم والنفاسي الخنث ... ٢٩
طلبه مروان في الخنثين ففر منه حتى مات ... ٢٩
هيت الخنث وبادية بنت غيلان ... ٣٠
ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وغناه ... ٣١

صفحة	
٩٤	قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج
٩٦	خرف وأهتر وقال في ذلك شعرا
٩٨	وصيته لابنه عند موته
١٠٠	استنشد معاوية قيسيا شعره وزاد في عطائه
١٠١	شعره في ابن عمه وقد عاداه
١٠٣	سبب تفرق عدوان وتقاتلهم
١٠٤	قصيدته النونية
١٠٦	قصيدته في رثاء قومه
١٠٨	شعر أمامة بنت ذى الإصبع في رثاء قومها
١٠٨	شعره في الكبير

ذكر قيل مولى العبلات

١١٠	ولاؤه وغناؤه
١١١	أبو دهبيل الجمي

خبر غريص اليهودي

١١٦	نسبه وأصل قومه
١١٧	نسب له شعر هو لورقة بن نوفل
	تمثلت عائشة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر
١١٧	له نزل بمعناه الوحي

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

١١٩	نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان
١٢٠	رأى بلالا يعذب لتوحيدته فقال شعرا
١٢٢	مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه

خبر زيد بن عمرو ونسبه

١٢٣	نسبه من قبل أبويه
١٢٣	اعتزل عبادة الأوثان وكان يعيب قریشا
١٢٣	أخرجته عن مكة خطاب بن قنيل وقریش لمخالفته دينهم
١٢٤	شعره في ترك عبادة الأوثان
	امتناعه عن ذباح قریش وقصته مع النبي صلى الله عليه
١٢٦	وسلم في ذلك

صفحة	
٥٦	صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها
	قتل رجلا من بني جلان أستجار بمعاذ فقبض عليه للثأر
٥٨	منه ثم فرأى اليمن وشعره في ذلك
٦٥	أدعى عنه ديسم الدية لبني جلان فدحه
٦٦	أعان قير بن سعد على بكر بن وائل وقال في ذلك شعرا
٦٧	حبسه بلال بن أبي بردة وأفتكه ديسم
٦٨	الحديث عن هلال في نهجه وكثرة أكله
٧٠	حدث أبو عمرو بن العلاء أنه لم يرا طول منه
٧٠	غنى فخارق الرشيد فأعتقه

أخبار عمرو بن الورد ونسبه

٧٣	نسبه ، وهو شاعر جاهلي فارس جواد مشهور
٧٣	كان يلقب بعروة الصماليك وسبب ذلك
٧٣	شرف نسبه وتمنى الخلفاء أن يصاهروه أو يتسبوا اليه
٧٤	قال الخطيب لعمر بن الخطاب : تكاثم في الحرب بشعره
٧٤	قال عبد الملك : إنه أجود من حاتم
	منع عبد الله بن جعفر علم ولده من أن يرويه قصيدة له
٧٥	يبحث فيها على الاغتراب
٧٥	خبر عروة مع سلمى سبيته وفداء أهلها بها
٧٨	كان يجمع الصماليك ويكرمهم ويغير بهم
	أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وامراته
٧٩	ثم اختلف معهم فهجأهم
٨٠	سبى ليلي بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا
٨١	خرج ليغير فنتعته امرأته فعصاها وقال في ذلك شعرا
٨٣	قصته مع هذلي أغار على فرسه
٨٥	قصة غزوه لماوان وحديثه مع غلام تبين بعد أنه ابنه

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

٨٩	نسبه ، وهو شاعر فارس جاهلي
٨٩	فنيته عدوان فرناها
٩٠	من قرعت له العصا
	استعراض عبد الملك بن مروان أحياء العرب وسؤاله
٩١	عن ذى الإصبع

صفحة	
١٤٥	كلام الجاحظ عنه
١٤٥	كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة
	هجا واصل بن عطاء نخطب الناس بالحادة وكان يلجئ
١٤٥	في خطبه الرا
١٤٦	هو أحد أصحاب الكلام الستة
١٤٧	رأى الأصمعي فيه وفي مروان بن أبي حفصة
١٤٨	مقارنته بامرئ القيس والقطامي
١٤٩	مقارنة بينه وبين مروان بن أبي حفصة
١٤٩	كان شعره سيارا يتناشده الناس
١٤٩	لم يأت في شعره بلفظ مستنكر
١٥٠	هو أول الشعراء في جملة من أغراض الشعر
١٥١	هجا صديقه ديسا لأنه يروي هجاءه
١٥٢	مزاحه مع حمدان الخراط
	مفاخرة جرير بن المنذر السدوسي له وما قاله فيه بشار
١٥٣	من الشعر
١٥٤	نقده للشعر
١٥٤	اعتداده بنفسه
١٥٥	وعده امرأة راعتذرت فعاتبها بشعر
١٥٥	كان إسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل عليه مروان
	أنشد إبراهيم بن عبد الله هجوه للنصور ولما قتل غيرها
١٥٦	وجعلها في هجو أبي مسلم
١٥٨	حديث بشار في المشورة
١٥٨	بشار والمعلل بن طريف
١٥٩	بشار ويزيد بن منصور الحميري
١٥٩	ترك جواب رجل غاب شعره للؤم
١٦٠	وصف قاص قصرا كبيرا في الجنة فمناه
١٦٠	سمع صخباً في الجيران فقال : كان القيامة قامت
١٦١	نكتة له مع رجل ربحته بثلة فشكر الله
١٦١	مات ابن له فرتاه
١٦٢	نواده
١٦٢	سئل عن شعره الغث فأجاب
١٦٣	كان يحشو شعره بما لا حقيقة له تكميلاً للقافية

صفحة	
	اجتمع بالشام مع يهودى ونصراني فسألها عن الدين
١٢٦	واعتنق دين ابراهيم
١٢٧	بلغته البعثة فخرج من الشام فقتله أهل ميفعة
	قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : انه يأتي يوم القيامة
١٢٧	أمة وحده
١٢٨	زهير بن جناب وشعره في الكبر
١٢٩	مدرج الريح وسبب هذه التسمية
١٢٩	سعية بن غريض وشعره وهو يحتضر
١٣٠	سعية بن غريض ومعاوية بن أبي سفيان
	أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
١٣٣	نسبه وولاه وسبب تسمية أبيه
١٣٣	مدح يونس الكاتب غناه
١٣٤	نقل أبو مسلمة لعبد الله بن عامر صوتا فغناه في المحراب
	أخبار بشار بن برد ونسبه
١٣٥	نسبه وكنيته وطبقته في الشعراء
١٣٦	ولاه لبنى عقيل
١٣٧	كان أبوه طيانا وقد هجاء بذلك حماد مجرد
١٣٧	أنشد للهدى شعرا في أنه عجمي بحضور أبي دلامة
١٣٩	كان كثير التلون في ولاته للعرب مرة وللعجم أخرى
١٣٩	كان يلقب بالمرعث وسبب ذلك
١٤١	كان أشد الناس تبرما بالناس
١٤١	صفاته
١٤١	ولد أعمى وهجى بذلك وشعره في العمى
١٤٣	كان يقول : أزرى بشعري الأذان
١٤٣	قال الشعر وهو ابن عشر سنين
١٤٣	هجا جريرا فأعرض عنه استصغارا له
١٤٣	كان الأصمعي يقول : هو خاتمة الشعراء
١٤٣	جودة نقده للشعر
١٤٤	له اثنا عشر ألف قصيدة
١٤٤	رأى أبي عبيدة فيه وفي مروان بن أبي حفصة

صفحة

كان خلف الأحمر وخلف بن أبي عمرو يرويان عنه	١٨٩
شعره ...	١٨٩
قيل له : إن فلانا سبك عند الأمير فهجاه ...	١٩١
شعره في مدح خالد بن برمك ...	١٩٢
عمر بن العلاء ومدائح الشعراء فيه ...	١٩٢
شعره في جارية له سوداء كان يفترشها ...	١٩٣
ليم في مبالغته في مدح عقبة بن سلم فأجاب ...	١٩٤
طلب منه أبو الشمقمق الجزية فردّه فهجاه فأعطاه ...	١٩٤
شعره في هجاء العباس بن محمد بن علي ...	١٩٥
اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه ...	١٩٦
جاري امرأة القيس في تشبيهه شيئين بشيئين ...	١٩٦
كان إسحاق الموصلي يظن في شعره ولما أنشدته	
سكت ...	١٩٦
لما صار طاهر الى العراق في حرب الأمين سأل عن	
ولد بشار ليبرهم ...	١٩٩
غضب على سلم الخاسر لأنه سرق من معانيه ...	١٩٩
أنشد الأصمعي شعره في هجو باهلة فناظله نغره بنسبه ...	٢٠٠
حديثه مع امرأة في الشيب ...	٢٠١
أحب الأشياء اليه ...	٢٠١
دخل اليه نسوة وطلب من إحداهن أن تواسله فأبت	
فقال شعرا ...	٢٠١
اعترض مروان بن أبي حفصة على بيت من شعره فأجابه ...	٢٠٢
مدح خالد البرمكي فأجازه ...	٢٠٢
مدح الهيثم بن معاوية وأخذ جائزته ...	٢٠٣
طلب رجلا من بني زيد للفاخرة وهجاه فانقطع عنه ...	٢٠٣
ضمن مثالا في شعره عند عقبة بن مسلم واستحق جائزته ...	٢٠٥
قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ...	٢٠٦
بشار وجعفر بن سليمان ...	٢٠٧
سئل عن ميله للهجاه دون المديح فأجاب ...	٢٠٧
بشار في صباه ...	٢٠٧
أعطاه قتي مائتي دينار لشعره في مطاولة النساء ...	٢٠٨

صفحة

شعره في قبضة ...	١٦٥
أعضبه أعرابي عند مجزأة بن ثور فهجاه ...	١٦٦
خشي لسانه حاجب محمد بن سليمان فأذن له بالدخول ...	١٦٧
بشار وهلال الرأي ...	١٦٧
ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه ...	١٦٨
كان دقيق الحس ...	١٦٨
حديثه مع نسوة أتينه يأخذن شعره لينحن به ...	١٦٩
نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء فقال شعرا ...	١٧٠
شعره في محبوبته فاطمة ...	١٧١
عبث به رجل من آل سوار فلم يجبه ...	١٧٢
مدح خالد البرمكي ...	١٧٣
بشار وصديقه تسنيم بن الحواري ...	١٧٣
الملاحاة بينه وبين عقبة بن ربيعة في حضرة عقبة بن	
سلم ...	١٧٤
كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها الشعر لما رحلت ...	١٧٧
بشار وأبو الشمقمق ...	١٧٨
بشار وأبو جعفر المنصور ...	١٧٨
كان له شعر غث يعير به ...	١٧٩
أنشده أبو النضر شعره فاستحسنه ...	١٨٠
حاول تقبيل جارية لصديق له وقال شعرا يعتذر فيه	
عن ذلك ...	١٨١
كتب رجلا على باب عقبة يستنجزه وعده ...	١٨٢
نهى المهدي له عن التشيب بالنساء وسبب ذلك ...	١٨٢
ورد على خالد البرمكي بفارس وأمتدحه ...	١٨٤
تظاهر بالحج وخرج لذلك مع سعد بن القعقاع ...	١٨٥
أنكر عليه داود بن رزين أشياء فأجابه ...	١٨٦
بشار والثقلاء ...	١٨٧
أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالريق فطرب ...	١٨٧
هجا جاره أبا زيد فهجاه ...	١٨٨
شعره في قبضة ...	١٨٨
شعره في عقبة بن سلم ...	١٨٩

صفحة	
٢٢٥	ونجر من سألته عن منزل فقهه ولم يفهم
	أنشده عطاء الملط شعرا فاستحسنه وأنشده شعرا على
٢٢٦	رويه
٢٢٧	حاوره خلاد بن المبارك في ميله الى الإلحاد
	عاتب بشعر فتي من آل منقر بحث اليه في الأضحية بنعجة
٢٢٧	بحفاه
٢٢٩	شعره في رثاء بنية له
٢٣٠	مدح نافع بن عقبة بن سلم بعد موت أبيه
٢٣٠	أجاز شعرا للمهدي في جارية
٢٣١	أنشد شعرا على لسان حمار له مات
٢٣٢	رأيه فيما يكون عليه المجلس
٢٣٢	وصفه غلام بذرب اللسان وسعة الشدق
	أبطأ سهيل القرشي فيما كان يهديه له من تمر فكتب اليه
٢٣٢	يتنجزه
	سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
٢٣٣	شعرا ثم عابوه
٢٣٣	عشق امرأة وألح عليها فشكته الى زوجها
٢٣٤	رثاؤه أصدقاءه
٢٣٦	وفد على عمر بن هيرة فدحه
٢٣٧	شعره في العشق
٢٣٩	أنشد المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٤٠	أنشد المهدي شعرا في النسب فتهده إن عاد الى مثله
٢٤٣	هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله
٢٤٥	هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به
٢٤٦	وفاة بشار
٢٤٨	شimate الناس بموته وما قيل في ذلك من الشعر
٢٤٩	ندم المهدي على قتله

أخبار يزيد حوراء

٢٥١	ولأوه، وهو من من طبقة ابن جامع والموصلي
	كان إبراهيم الموصلي يحسده فشاركه في جوار وتعلم
٢٥١	إشارته ممن رأبطل عليه ما أنفرد به

صفحة	
	عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
٢٠٩	أنه هم بهجوه
٢١٠	ذم بني سدوس باستعانة بن عقيل
٢١١	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه
	سمع شعره من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من
٢١١	سورة الحشر
٢١٢	سأله ابنته لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها
٢١٢	سب عبد الله بن مسور أبا النضير فدافع عنه بشار
	طلب من يزيد بن مزيد أن يدخله على المهدي فسوفه
٢١٣	فهجاه
	قصيدته التي مدح بها إبراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها
٢١٣	للنصور
٢١٤	اعترض عليه رجل لوصفه جسمه بالنحول وهو سمين
٢١٥	عاتب صديقا له لأنه لم يهد له شيئا
٢١٥	أخبر أنه غنى بشعره فطرب
٢١٥	مدح المهدي فلم يحجزه
	هجا روح بن حاتم فحلف ليضربه ثم بر في يمينه فضربه
٢١٦	بعرض السيف
٢١٧	مدح سليمان بن هشام
٢١٨	استقل عطاء سليمان فقال شعرا
٢١٩	مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن فنأه عن التشبيب
٢٢٠	توفي ابن له بفزع عليه وتمثل بقول جرير
	استنشد صديق له شيئا من غزله فاعتذر بنهي المهدي
٢٢١	له عنه
٢٢١	صدق ظنه في تقدير جوائز الشعر
٢٢٢	امتحن في صلاته فوجد لا يصلي
٢٢٢	جعل الحب قاضيا بين المحبين بأمر المهدي
٢٢٣	نسب اليه بعضهم أنه أخذ معنى في شعره من أشعب فرد عليه
٢٢٣	استنشد هجوه في حماد مجرد أو في عمرو الطائفي فأنشد
٢٢٤	مدح وأصلا قبل أن يدين بالرجعة
٢٢٤	قال : ما كان الكبت شاعرا
٢٢٥	تمثل سفيان بن عيينة بشعره

صفحة

كان صديقا لأبي العتاهية وغنى للهدى من شعره في عتبة

- فأكرمه ٢٥١
كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل الخصال ... ٢٥٢
وفاء صديقه أبو مالك حين مات ٢٥٢
توسط لأبي العتاهية حتى ذكره للهدى فكلم فيه عتبة ... ٢٥٣
مغازله لجارية ٢٥٥

أخبار عكاشة العمى ونسبه

- أصل قومه بنى العتم مدفوع في العرب ٢٥٧
هجا كعب بن معدان بنى ناجية وشبههم ببنى العم ... ٢٥٧
أعانوا الفرزدق فهجاهم جرير ٢٥٧
ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره فيها ... ٢٥٨
زارته نعيم وغنته ثم ذهبت فقال شعرا في ذلك ... ٢٥٩
اشترى نعيم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ... ٢٦٠
أنشد للهدى قوله في الخمر فأراد حذره ٢٦٣
وقع له مثل ذلك مع الهادى ٢٦٤
ما غنى فيه من شعره ٢٦٥

أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه

- نسبه والخلاف في اسم أبيه ٢٦٦
سمعه حماد الراوية يغنى ٢٦٦
كان منقطعا الى على بن المهدي ٢٦٦
غنى في شعر عرض فيه بالرشيده بلخده ٢٦٦
غنى لعل بن المهدي فأجازه ٢٦٧

أخبار الحادرة ونسبه

- نسب الحادرة وسبب لقبه بذلك ٢٧٠
كان حسان بن ثابت معجبا بقصيدته (بكرت سمية) .. ٢٧١
سبب الهجاء بينه وبين زبان ٢٧١
غزوة بنى عامر وما قاله الحادرة فيها من الشعر ... ٢٧٢
يوم الكفافة وما قاله الحادرة فيه من الشعر ... ٢٧٤

صفحة

أخبار ابن مسجح ونسبه

- ولأؤه، وهو من أسود متقن نقل غناء الفرس ... ٢٧٦
علم ابن سريج والغريض الغناء ٢٧٦
احتراق الكعبة في عهد ابن الزبير وبنائه لها ... ٢٧٧
نقل غناء الفرس من بنائى الكعبة الذين استقدمهم
ابن الزبير ٢٧٧
كان ولأؤه هو ابن سريج لرجل واحد ٢٧٨
ابن مسجح في حديثه ٢٧٨
غناء نافع الخير عند رجل من قريش ٢٧٩
دور معاوية بمكة ٢٨٠
أخذ عنه معبد ٢٨٢
نقاء دحمان الأشقر والى مكة الى الشام فتوصل الى
عبد الملك وغناه فغناه وأمر برث ماله اليه ... ٢٨٢

أخبار ابن المولى ونسبه

- نسبه وصفته وهو شاعر من مخضرمى الدولتين ... ٢٨٦
قدم على المهدي ومدحه فأجزل صلته ٢٨٦
كان يشب بليل فسل عنها فقال : ما هي والله
إلا قومي ٢٨٩
مدح يزيد بن حاتم فوجه كل ما يملك ٢٨٩
كان مذاحا لمخضر بن سليمان وقثم بن عباس ويزيد
ابن حاتم ٢٩٠
مرض عند يزيد بن حاتم وأضعف يزيد صلته ... ٢٩٠
كان يمدح يزيد دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده
فأعطاه ما أضافه ٢٩٠
عنه الحسن بن زيد على ذكر ليل فقال : إنها قومه
فضحك ٢٩١
كان بالعراق وشوق الى المدينة فقال شعرا في ذلك ... ٢٩١
مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢
مدح الحسن بن زيد فغابته بالتمريض بأهله في مداحه
للهدى ثم أكرمه ٢٩٣

صفحة	
...	ذهب الى الشام مع عبد الملك فحجبه وجفاه فقال شعرا
٣١٧	فقر به وولاه مكة
...	عزله عبد الملك لأنه أخر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت
٣١٧	طلحة
...	ترجع مصعب بعائشة ورجل بها الى العراق فقال الحارث
٣١٩	شعرا
...	استأذن على عائشة بنت طلحة وكتب لها مع الغريض
...	وأمره أن يغني لها من شعره فوعده وتخرجت
٣٢٠	من مكة
٣٢١	غناها الغريض بشعر ابن أبي ربيعة
٣٢٢	غنى الغريض عائكة بنت يزيد
...	لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده
٣٢٣	ثم هربت
٣٢٤	سألت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل اليها شعرا
٣٢٥	غضب على الغريض ثم رق له وغناه الغريض في شعره
٣٢٧	أنشدت سكبنة بنت الحسين بيتا من شعره فنقدته
٣٢٧	قيل له : ما يمنعك من عائشة وقد مات زوجها فأجاب
...	تنازع هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أبان فقال
٣٢٨	شعرا
٣٢٨	قال هشام حين سمع شيئا من شعره : هذا كلام معاين
٣٢٩	قدمت عائشة بنت طلحة تريد العمرة فقال شعرا
٣٣٠	شبيب بزوجه أم عبد الملك
٣٣١	شبيب بأم بكر بعد أن رآها ترمى الجرة وحادثها
٣٣١	شبيب بليلي بنت أبي مرة لما رآها بالكعبة
...	غلبه أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرض
٣٣٣	فيه بالحجاج
...	سأله عبد الملك عن أي البلاد أحب اليه فأجاب وقال
٣٣٤	شعرا
٣٣٤	الغناء في شعره
...	أخر الصلاة لعائشة بنت طلحة فعزله عبد الملك ولأمه فقال
٣٣٩	شعرا
٣٤٠	الغناء في شعره

صفحة	
...	مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وغلبته على الأزارقة
٢٩٥	فأجازه
٢٩٧	كان عمرو بن أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه
...	مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه وفرض له ولعياله
٢٩٨	ما يكفيه
...	سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى
٣٠١	وأنشده فأجازه
٣٠٢	وقف لجعفر بن سليمان على طريقه وأنشده شعرا

أخبار عطارد ونسبه

٣٠٣	ولاؤه وصفته وهو مغمى مقبول الشهادة فقبه
٣٠٣	حماه عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه
٣٠٤	غناه إبراهيم بن خالد المعيطي عند المهدي
٣٠٥	تأدار إبراهيم بن خالد المعيطي على ابن جامع
٣٠٦	كان عطارد منقطعا الى آل سليمان بن علي
٣٠٧	حبسه زبراء والى المدينة مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم
...	استقدمه الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألغى
٣٠٧	نفسه في بركة نهر

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

٣١١	نسبه من قبل أبويه
...	قامر أبو لهب العاص بن هشام على نفسه فاسترقه
٣١١	وأرسله بدله يوم بدر
...	ذهابه مذهب ابن أبي ربيعة في الغزل وحبه عائشة بنت
٣١٢	طلحة وولايته مكة
...	كان أبو عمرو بن العلاء يرسل اليه أخاه معاذا يسأله عن
٣١٢	بعض الحروف
٣١٣	هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين
٣١٣	تفانح مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما
٣١٤	فضله كثير الشاعر في الشعر على نفسه وأنشد من شعره
٣١٦	تمثل أشعب بشعره في طوق الزبير بن علي العلويين
٣١٦	كان مروانها وكل بني مخزوم زهرية

صفحة	
٣٥٦	عمل شعرا في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير وقبل
٣٥٦	معد أن يفنيه له ويكون عطاؤه بينهما ...
٣٥٧	عروض فاطمة بنت الحسين لما زفت الى عبد الله بن
٣٥٧	عمرو بشعر فاجيز ...
٣٥٨	هما داود بن سليمان لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك
٣٥٨	مدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فأجازه ...
٣٥٨	تزوج بنت داود بن أبي حميدة فلما سئل عن جلوسها
٣٥٨	قال شعرا ...
٣٥٩	هجا أبا بكر بن عبد الرحمن حين حكم عليه ومدح سعيد
٣٥٩	ابن سليمان ...
٣٥٩	هجاؤه سعد بن إبراهيم والى المدينة ...
٣٦٠	مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان حين تفحه بعبية ...
٣٦٠	سبب عزل ابن الزبير لأخيه مصعب عن البصرة
٣٦١	وتوليته ابنه حمزة ...
٣٦٢	عزل ابن الزبير ابنه حمزة لموجه وحقه ...
٣٦٢	نقار النوار من الفرزدق وألحجاؤها لابن الزبير وشفاقة
٣٦٣	الفرزدق بابنه حمزة ...
٣٦٤	غنى معبد حمزة بن عبد الله بشعره فأجازه ...
٣٦٥	أنشد حمزة بن عبد الله شعرا وغناه إياه معبد فأجازهما
٣٦٥	كان من شعراء الحجاز وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه
٣٦٥	هما داود بن سليمان بن مروان الذي تزوج فاطمة بنت
٣٦٥	عبد الملك بعد وفاة زوجها عمرو بن عبد العزيز
٣٦٦	عقب يزيد بن عمرو بن عثمان على زوجته سكينه بنت الحسين
٣٦٦	فأرسلت إليه أشعب ...
٣٦٨	فاضب رجل جارية كان يهاها فغنت مغنية من شعره
٣٦٨	فاصلها ...

صفحة

٣٤٢	جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلما سمعت شعر
٣٤٣	الحارث طابت به نفسا ...
٣٤٣	نزل سليمان بن عبد الملك بينه وبين رجل من أخواله
٣٤٤	أخبار الأبيجر ونسبه
٣٤٤	اسم الأبيجر ولقبه وولاه ...
٣٤٤	نشأته ...
٣٤٤	كان ولاؤه لبني كنانة وقيل لبني ليث وكان يلقب
٣٤٥	بالحساس ...
٣٤٥	ظرفه وحسن لباسه وفرسه ومركبه ...
٣٤٥	احتكم على بن الوليد بن يزيد في الغناء فأمضى حكمه ...
٣٤٦	خرج معه الى الشام ...
٣٤٦	أخذ صوتا من الفريض فأكره عطاء بن أبي رباح على
٣٤٧	سماعه ...
٣٤٨	ختن عطاء بنيه فاختلف اليهم ثلاثة أيام ينفى لهم ...
٣٤٨	تازع ابن عائشة في الغناء فتشاما ...
٣٤٨	غنى الوليد وقد عرف سره من خادمه فنشط له ...

أخبار موسى شهبوات ونسبه

وخبره في هذا الشعر

٣٥١	نسبه، وسبب لقبه ...
٣٥٢	عشق جارية فأعطى بها عشرة آلاف درهم ...
٣٥٢	أتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد يستعيته في ثمن
٣٥٢	الجارية فأعانه فدحه ...
٣٥٣	رأى سعيد بن خالد العثماني في مدحه لسميه الذي أعانه
٣٥٣	هجوا له فشكاه ...
٣٥٤	ذكر طائفة من أبيات القصيدة التي مدح بها سعيد
٣٥٤	ابن خالد ...

تراجـم هذا الجزء

صفحة		صفحة	
١٣٥	بشار بن برد .	١	قيس بن الخطيم .
٢٥١	يزيد حوراء .	٢٧	طويس .
٢٥٧	عكاشة العمى .	٤٥	الدارمي .
٢٦٦	عبد الرحيم الدفاف .	٥٢	هلال بن الأسعر المازني .
٢٧٠	الحادرة الثعلبي .	٧٣	عمرو بن الورد .
٢٧٦	ابن مسجع .	٨٩	ذو الإصبع العدواني .
٢٨٦	ابن المولى .	١١٠	قيل مولى العبلات .
٣٠٣	عطرد	١١٦	غريض اليهودي .
٣١١	الحارث بن خالد المخزومي .	١١٩	ورقة بن نوفل .
٣٤٤	الأيجر .	١٢٣	زيد بن عمرو .
٣٥١	موسى شهوات .	١٣٣	ابن صاحب الوضوء .

استدراك

لبعض نقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعتز عليها إلا بعد طبعه

ص ٨٤ س ٢ يلاحظ أنه كتب على كلمة « فتكن » بالحاوية رقم ١ أنها صيغة
لم توجد في كتب اللغة ولم ينبه على أنها وردت بصفحة ٨٦ سطر ٩
« فتكن » .

١٦٠ ٨ وردت كلمة « بالنهاريات » هكذا في جميع أصول الألفاظ وكتبنا عنها
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة أنها ربما تكون منسوبة الى
بنى النهاري وهي قبيلة من أشراف اليمن ، ولكن بعد طبعها عثرنا
في كتاب الحيوان للمحافظ (ج ٥ ص ١٣٨) على ما يفيد غير ذلك
حيث قال : « فأما المكى فإنه تعشق جارية يقال لها سندوة ثم تزوجها
نهارية الخ » .

١٩٠ ٥ كلمة « يتناصر بالغريب » كتبنا عنها في الحاشية رقم ٢ : يظهر
أنه بصير به . وفي كتاب إيضاح الإيضاح للاقصرأى (نسخة خطية
محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ بلاغة) « قال : نعم إن ابن
قتيبة يتناظر بالغريب ، التناظر بمعنى المناظرة وهي معروفة » .

٢٦٠ ١٧ ورد هذا الاسم هكذا « حميد بن سعيد » في جميع النسخ وقد تقدم باتفاق
النسخ كذلك في أول الخبر ص ٢٥٨ س ٤ : « سعيد بن حميد » .
٣٧٢ .. يلاحظ سقوط اسم كعب بن زهير من أسماء الشعراء في النهر الثالث

في حرف الكاف فقد ذكر في ٣٢٧ : ٢٠

٤٤٥ .. يلاحظ في النهر الثاني في قافية اللام في بحر البسيط سقوط هذه القافية

ترى المبل بسط ٣٢٧ : ٢١

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوي

الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو

من أبو الضاد - القاهرة

مكتبة المبتديان

١٣ ش المبتديان - السيدة زينب

أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز

ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة

ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعي -
الجيزة

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة

مبنى سينما رادوييس

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق

مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة مركز الكتاب الدولي

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة

ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابي

٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة

ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأنحضرة - الحسين - القاهرة

ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (١) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة الرحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مكتبة أسوان

السوق الفيحاني - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبات ووكلاء

البيع بالدول العربية

شارع الستين - ص. ب: ٣٠٧٤٦ جدة :

٢١٤٨٧ - هاتف : المكتب : ٦٥٧٠٧٢٢ -

٦٥١٠٤٢١ - ٦٥١٤٢٢٢ - ٦٥٧٠٦٢٨ .

٣ - مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع -

الرياض - المملكة العربية السعودية -

ص. ب: ١٧٥٢٢ - الرياض : ١١٤٩٤ -

هاتف : ٤٥٩٣٤٥١ .

٤ - مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية -

الجوف - المملكة العربية السعودية - دار

الجوف للعلوم ص. ب: ٤٥٨ الجوف - هاتف :

٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠ فاكس : ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠

الأردن - عمان

١ - دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١

فاكس : ٠٠٩٦٢٦٤٦١٠٠٦٥

٢ - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف : ٩٦٢٤٦٢٦٢٢٦ +

تلى فاكس : ٩٦٢٦٤٦١٤١٨٥ +

ص. ب: ٥٢٠٦٤٦ - عمان : ١١١٥٢ الأردن .

الجزائر

١ - دار كتاب الغد للنشر والطباعة والتوزيع

حي 72 مسكن م. ب. أ. ع. عمارة هـ

محل ٠٢ - ج. ب. ج. - هاتف :

034477122 - فاكس : 034495697

موبايل : 0661448800

لبنان

١ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

شارع صيدنايا المصيطبة - بناية الدوحة -

بيروت - هاتف : ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣

ص. ب : ٩١١٣ - بيروت - لبنان

٢ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

بيروت - الفرع الجديد - شارع الصيداني -

الحمراء - رأس بيروت - بناية سنتر مارينا .

ص. ب : ١١٣/٥٧٥٢

فاكس : ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا

دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع -

سوريا - دمشق - شارع كرجيه حداد -

المتفرع من شارع ٢٩ أيار - ص. ب: ٧٣٦٦ -

الجمهورية العربية السورية

تونس

دار المعارف

طريق تونس كلم 131 المنطقة

الصناعية بأكودة

ص. ب: 215 - 4000 سوسة - تونس .

المملكة العربية السعودية

١ - مؤسسة العبيكان - الرياض -

تقاطع طريق الملك فهد مع طريق

العروبة (ص. ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ -

هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨

٢ - شركة كنوز المعرفة للمطبوعات

والأدوات الكتابية - جدة - الشرفية -

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org.eg

E-mail : info@egyptian.org.eg

هذا كتاب، نشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم؛ الذي
يجب إحياءه وتمكين الأجيال المعاصرة من الانتفاع به
ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

ونشره كذلك؛ لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد
ما يكونون حاجة إليه، فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم
بعيدًا، ويسر لهم منه عسيرًا، ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم أن
يقرءوا أشياء ما كان لهم أن يقرءوها أو يذوقوها لو
لم يذرع فيهم مثل هذا الكتاب.

وعنوانه بنى عن موضوعه وعن قيمته وعن شدة الحاجة
إليه في هذه الأيام. فالمثقفون جميعًا يسمعون عن كتاب
أبي الفرج الأصبهاني، وهم يعرفون هذا الكتاب أكثر مما
يعرفون اسم صاحبه، على شهرته وبعد صوته في الشرق والغرب
منذ قرون طوال وأي مثقف لم يسمع بكتاب الأغاني، ولكن
معرفة اسم الكتاب شيء وقراءته شيء آخر.

طه حسين

ISBN# 9789774215290



6 221149 018129

٣٠٠ جنيه (٢٤ جزءاً)

Bibliotheca Alexandrina



0942444

المكتبة المصرية المتأصلة للكتاب